
٣٩٥٦

٢١٨٫٠٨
م
روض الرياحين في حكايات الصالحين، تأليف اليافعي، عبد الله بن أسعد ٧٦٨هـ. كتب سنة ٩٦٥هـ.

١٤٧ ق ٢٩ س ٢٩٫٥×١٨سم

٦٥٩٣ م
١

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١-١٤٧)، بأولها نقص، خطها نسخ معتاد، طبع.

الظاهرية (التصوف ١): ٧٥٤ الاعلام ١٩٨:٤

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ ج- نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب والخواطر.

٦٨-٢-٢٦

ف-١٢٢٢٦-١٢

٢١٨٫٠٨
م
خلاصة المفاخر في اختصار مناقب الشيخ عبد القادر، تأليف اليافعي، عبد الله بن أسعد ٧٦٨هـ. كتب سنة ٩٦٥هـ.

٧٠ ق ٢٩ س ٢٩٫٥×١٨سم

٦٥٩٣ م
٢

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١٤٨-٢١٧) بآخرها نقص، خطها نسخ معتاد.

الاعلام ١٩٨:٤ كشف الظنون ١: ٧١٩

١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ ج- تكملة روض الرياحين في حكايات الصالحين د- أسنى المفاخر في [illegible] الشيخ عبد القادر.

ف-١٢٢٢٦-١٢


جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

صالح اوقور

هذا كتاب مناقب الصالحين ١

الفصل الاول من المقدمة في شي من فضايل الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين مما به جا القران
والاخبار والاثار قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وقال تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقال عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تبارك وتعالى يحبونهم كحب الله يحبهم
ويحبونه وقال عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور
رحيم وقال تعالى ومن اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون
يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
واولئك من الصالحين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عيناك عنهم وقال تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا
في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا فهذه عشرة
ايات اقتصرت عليها واما الاخبار فنقتصر منها على عشرة احاديث الحديث
الاول روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب
الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه وبصره الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي بها وان سالني اعطيته وان استعاذني لاعيذنه روي استعاذ بي بالباء وبالنون
واذنته بالحرب اعلمته باني محارب له وانشد بعض شيوخنا لبعضهم في ذلك
من اعتز بالمولى فذاك جليل ۞ ومن رام عزا من سواه ذليل ولو ان نفسي مذ براها مليكها ما مضى بها في سبيله
احب مناجات الحبيب باوجه ۞ ولكن لسان المذنبين كليل الحديث الثاني
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب
اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وفيهم قلت في ارجوزة مثله

لله قوم في الحمى كرام ۞ مستيقظون والورى نيام ۞ اهلو منا ما شغلت واحوال
ارت عليهم في الهوى كووس ۞ نور البرايا للهدى شموس ۞ ليس الشمس في السما افال
خلعات سولاهم عليهم زهر ۞ تزهو وبين الخلق شعث غبر ۞ ما احمر الكبريت بدري الجهال
مع حبة اعطاهم المعارف ۞ ان اقسموا يوما بر الحالف ۞ احبة اذلو نكل ادلال الحديث الثالث

بالمحارب
محارب

لتعليك

اغبر

روينا في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رجل اي الناس افضل يا رسول الله قال مومن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من
قال رجل يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره وانشدوا

اخص الناس بالايمان عبد خفيف الحال مسكنه القفار
له في الليل حظ من صلاة ومن صوم اذا طلع النهار
وقوت النفس ياتي في كفاف وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول اليه بالاصابع لا يشار فذلك قد نجا من كل شر ولم تمسسه

الحديث الرابع روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك
وانشد بعض شيوخنا لبعضهم

ايا فرقة الاحباب لا بد لي منكي ويا دار دنيا انني راحل عنكي
ويا قصر الايام مالي وللمنى ويا سكرات الموت مالي وللضحك
وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي
الا اي حي ليس بالموت موقنا واي يقين منه اشبه بالشكي

الحديث الخامس
روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسمايه عام وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي مدح الفقر والفقرا قلت

رزايا ما المجد للمرء بالغنى فعلت نعاشي لبيض العلا مهر
فاما بنو الدنيا ففخرهم الغنى كزهر نضير في عد يبس الزهر
واما بنو الاخرى ففي الفقر فخرهم نضارته تزداد ما بقي الدهر

وسمعت بعض الفقرا يغني ويبكي ويقول في غنايه قال الناحبينا اليوم لهم وغدا لنا

الحديث السادس
روينا في الصحيحين عن اسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون غير ان اهل النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النسا يعني باهل الجد بفتح الجيم يعني الاغنياء وفي وعظ النسا المذكورات ومدح الحور المليحات قلت في بعض

الا يا عوالي من ارادت سعادة وتوقى عذابا بالنسا صار محدقا
فاكثر اهل النار هن حقيقة روينا حديثا فيه صدقا مصدقا
تخلي المباهي تبدل اللهو والبكا وتبدل كل الجهد في الزهد والتقا
وتغتاض عن لين بدار خشونة وعن بايس في الدين اخضر مورقا
دعي الله عز لا تتبعي قوانتا ويصبح منها القلب بالخوف محرقا

تطل على المرعى الخصيب صوابيا وتمسي بعين الظن الظهر ملصقا ترى بين عيني والسها دنو اصلا وبين الكرى والعين منها تفرقا
وبين سعاء والغدا تقاطعا وبين الخلوف المسك والثغر ملتقا ترى بالخلال قاريات سحاب حثا ولو نحر المدر في الورد مشرقا
قد يهاض الابات كل بعوض من نحالفها في الوصف عويا مشرقا خليلي ان الموت لا شك نازل وبين الاحبا لا يزال مفرقا
فجد الدار لا يزال نعيمها بها الحسن واللذات والملك والبقا ولقيا حسان ناعمات منعمهم ونعش سعيد سعد ذكره من لقا
كواعب اتراب زهت في خيامها بطل تغير قطما منها استقام كرى ويا فوت ونبض نعامه كساها البها والنور والحسن رونقا
مليحات اوصاف تعلت صفاتها عن الوصف فوق المرتقا وصفا رقا تغني بما لم يسمع الخلق مثله وقد حيرت صوتا رخيما مشوقا
غناهن نحن الخالدات فعظما نبيد ونحن الناعمات فلا نشقا ولا نسخط والراضيات فنا المنى فطوبى لمن كان له من اول النقا

الحديث السابع روينا في الصحيحين ايضا عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا فقال يا رسول الله هذا من فقرا المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملا الارض مثل هذا **وانشد بعضهم**

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب

وانشد اخر وقيل انه لعلي **كرم الله وجهه** ورضي عنه

عليك بان الفقر خير من الغنى وان قليل المال خير من المثرى
لقاك عبدا قد عصى الله بالغنى ولم تلق عبدا قد عصى الله بالفقر

ويروى به للغنا وللفقر باللام **الحديث الثامن** روينا في الصحيحين ايضا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا منتنة قوله يحذيك يعطيك **وانشد بعضهم**

تجنب قرين السوء واصرم حباله فان لم تجد عنه محيصا فداره
واحبب حبيب الصدق واترك مراوه تنل منه صفو الود ما لم تماره
ولله في عرض السموات جنة ولكنها محفوفة بالمكاره

الحديث التاسع روينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي موطا الامام مالك رضي الله عنه باسناده الصحيح يقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في وانشد بعضهم في اغيابه يا رة
الاخوان وقلتها واقتصر الزاير على حسب ما يختار المزور

صالح اوقور

اذا شئت ان تقلي فزر متواترا وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا
تقول الا تعلك بزار صاحب فانك ان املكه كره القربا وانشد اخر
فلا اخاني عندهن زرت بيته كثيرا ولكني اقل هاكثر وان زرت من لا يشتهي ان ازوره كثيرا فما الوي له
وانشد اخر عليك باقلال الزيارة انها تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
فاني رايت الغيث يسام دايما ويسال بالايدي اذا هو امسكا الحديث العاشر روينا
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمساجد ورجلان تحابا
في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لم يعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وفي هذا
الحديث قلت هذه القصيدة المسماه معاني الرفعة في حديث السبعة روينا حديث
في الصحيحين سبعة يظلهم المولى بخير ظلال يظلهم الله في ظله يوم لا سوى ظله ظل فيعلى كمتعال
امام له عدل ومن في عبادة نشا بالتقى لله لا بضلال ومن قلبه يهوى المساجد دايما تعلقه فيها بغير زوال
وشخصان في الله الكريم تحابيا بحال افتراق منهما ووصال واني اخاف الله من قال عندما دعت ذات حسن عالي المنصب
ومصدق اخفى التصدق لم يكن بما انفقت يمناه علم شمال ومن ذكر الرب المهيمن خاليا ففاضت به عيناه خوف نكال
وخوف القلا والهجر بعد وصاله وشوقا اليه وباجمال جلال
فاكرم بهم من سبعة طبق الثنا اكرم بها في القوم سبع خصال
واكرم به فخرا سما كل مفخر ومجد معال فوق كل معالي
بمقعد صدق تحت عرش مليكهم تجلا لهم باهي جمال كمال
تراهم ملوكا فوق نجب من البها وغرفات در كالنجوم عوال
على سرر الياقوت في فرش سندس وحور من النور المضي عوال
وما تشتهيه النفس من كل لذة ومن زينة والكل ليس يبال
وما لم ترى عين وتسمع اذن ذي سماع وتخطر للانام ببال
هنيا لهم طوبى لهم سعدهم لقد انيلهم انوا الاخير كل نوال قلت وهذه الاحاديث العشرة
كلها صحاح كما ترى وهذه احاديث اخرى رواها جماعة من الايمة باسانيدهم في كتبهم من ذلك
ما رووا عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال امتي اربعون رجلا
اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحد ابدل الله مكانه اخر
فاذا جا الامر قبضوا ورووا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله في الارض ملايكة قلوبهم على قلب ادم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى
وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على

قلب

صالح اوقور

٣

قلب ميكايل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا
مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة
واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله
مكانه من الثلثماية واذا مات من الثلثماية ابدل الله مكانه من العامة يدفع الله بهم عن
البلا عن هذه الامة وذكر بعضهم عزرايل ولم يذكر موسى وجعل مكانه ابراهيم ومكان
ابراهيم جبريل ومكان جبريل ميكايل ومكان ميكايل اسرافيل ومكان اسرافيل عزرايل
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الغوث
ومكانه ومكانته النقطة من الدايرة التي هي مركزها تقع صلاح العالم وقال بعضهم لم يذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه في جملة الانبيا والملايكة والاوليا اذ لم يخلق الله في عالم
الخلق والامر اعز والطف واشرف من قلبه صلى الله عليه وسلم فقلوب الملايكة والاوليا
كالاضافة ساير الكواكب الى كمال الشمس وقال الشيخ العارف ابو الحسن النوري
رضي الله عنه شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة وقال الشيخ العارف بحر المعارف ذا النون
المصري رضي الله عنه ركضت ارواح الانبيا في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ارواح الانبيا الى رياض الوصال ورووا عن علي رضي الله عنه
انه قال البدلا بالشام والنجبا بمصر والعصايب بالعراق والنقبا بخراسان والاوتاد بساير
الارض والخضر عليه السلام سيد القوم وعن الخضر انه قال ثلثماية هم الاوليا وسبعون
هم النجبا واربعون هم اوتاد الارض وعشرة النقبا وسبعة هم العرفا وثلاثة هم المختارون
وواحد هو الغوث ورووا عن ابي الدردا رضي الله عنه انه قال ان لله عبادا يقال لهم الابدال
لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الحلية ولكن بلغوا بصدق الورع
وحسن النية وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه
وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم صلى الله عليه وسلم لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشا من
يخلفه واعلم انهم لا يسبون شيا ولا يلعنونه ولا يوذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون
من فوقهم اطيب الناس خبرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا لا يدركهم الخيل المجراة ولا الرياح العواصف
فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتياحا الى الله تعالى في استباق الخيرات
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وهذا بعض كلامه ورووا عن البرا
بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى خواص يسكنهم الرفيع من الجنان
كانوا اعقل الناس قالوا يا رسول الله وكيف كانوا اعقل الناس قال كان همهم المسابقة الى ربهم
عز وجل والمسارعة الى ما يرضيه وزهدوا في الدنيا وفي فضولها وفي رياستها وفي نعيمها فهانت

عليهم قصيروا قليلا واستبشروا طويلا وروا عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال بعث الفقرا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقرا اليك فقال مرحبا بك وبمن
جيت من عندهم جيت من عند قوم احبهم فقال يا رسول الله ان الفقرا يقولون لك ان الاغنيا
قد ذهبوا بالخير كله ورزقوا بعضهم ذهبوا بالجنة وهم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون
ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا لهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ الفقرا عني ان لمن صبروا واحتسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنيا
منها شي اما الخصلة الاولى فان في الجنة غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل
الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مومن فقير والخصلة الثانية يدخل الفقرا
الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم وهو مقدار خمسماية عام والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغني مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير في فضله
وتضاعف الثواب وان انفق الغني معها عشرة الاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع
اليهم الرسول واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا وروا عن الحسن البصري
رضي الله عنه انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من معرفة الفقرا واتخذوا عندهم
الايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
قيل لهم انظروا الى من اطعمكم كسرة او كساكم ثوبا او سقاكم شربة في الدنيا فخذوا بيده ثم امضوا
به الى الجنة وروا عن الحسن ايضا برواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بالعبد
الفقير يوم القيمة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في دار الدنيا فيقول وعزتي
وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي
الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس
يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فياخذ بيده
فيدخله الجنة وروا نحو هذا باسانيدهم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فيه فانظر من اطعمك او سقاك او كساك ثم ذكر الحديث وروا ان الله تعالى اوحى الى
موسى صلى الله عليه وسلم يا موسى ان من عبادي من لو سالني الجنة بحذافيرها لاعطيته ولو
سالني علاقة سوط من الدنيا لم اعطه وليس ذلك من هوانه علي ولكني اريد ان اذخر له في الاخرة
من كرامتي واحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء وروا عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شي مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين
والفقرا الصبر هم جلسا الله يوم القيمة وروا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قلت وناهيك بهذا الشرف لكل
ولو قال صلى الله عليه وسلم واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا فكيف وقد قال

واحشرني

واحشرني في زمرة المساكين وروا الحديث المشهور قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان النور اذا وقع في القلب انشرح وانفتح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة قال نعم
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قلت فعلى هذا
لا يكون هذا النور المذكور الا لقلب زاهد في الدنيا والحديث الحسن والترمذي وغيره عن شداد بن
اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله قال العلما معنى دان نفسه حاسبها وروا عن
زيد بن اسلم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اخرج رجل من عرض ماله ماية الف
درهم فتصدق بها واخرج رجل درهما واحدا من درهمين لا يملك غيرهما طيبة به نفسه صار
صاحب الدرهم الواحد افضل من صاحب ماية الف درهم قلت ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم سبق
درهم ماية الف درهم الحديث اخرجه الامام ابو عبد الرحمن النسايي في سننه والى ذلك اشرت
حيث قلت لان كان للاموال فخر على الثرى فللفقر فخر في الثريا معلق وان انفق المثري حب
الوفا عديدة فدرهم اهل الفقر يسبق واشرت الى ذلك ايضا باوضح من هذا قلت في
ذكر دونا حديثا بالاسانيد متينا وفي النسايي يلقاه من يتصفح على ماية مع مثلها الف
مرة لصاحب دينار درهم الفقير يرجح اذا جاد ذا من درهمين بواحد ومن عرض ماله
ذاك في تلك يسمح ويدل على فضل صدقة الفقير ايضا قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم
وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جهد المقل والاخبار في فضايلهم خارجة عن الحصر
ولنقتصر منها على هذا القدر واما الاثار عن السادة الصالحين والايمة العاملين رضي الله
عنهم اجمعين فخارجة عن الحصر ايضا وها انا اذكر منها نبذة يسيرة محذوفة الاسانيد طلبا
للاختصار وخوفا من الملال في الاكثار فعن الضحاك رضي الله عنه قال من مر في السوق فراى
شيا يشتهيه ولا يقدر عليه فصبر واحتسب كان خيرا له من الف دينار ينفقها كلها في سبيل
الله وعن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه قال تنفس الفقير دون شهوة لا يقدر عليها افضل
من عبادة غني الف عام وعن امام الورعين وعلم الزاهدين وسيد العارفين ابي نصر بشر بن الحارث
رضي الله عنه قال العبادة من الفقير كعقد جوهر على جيد حسنا والعبادة من الغني كشجرة خضرا على
مزبلة وقيل ثياب الفقرا من الصوف الخشن والمرقعات والسواد اذا لبسها الزهاد كانت عليهم
بهجة واذا لبسها غيرهم كانت عليهم سمجة وعن ابن وهب رحمه الله قال وقع حريق في حجر
مالك بن دينار رضي الله عنه فنزل ابن دينار وفي يده مطهرة وهو يقول نجا المخفون نجا
المخفون اي ما رفاز المخفون نحن وانتم او قال منا ومنكم يوم القيمة وقال ايضا يا معشر الاغنيا
مونوا اكرما فان العيش عيش الاخلة وقال في الدار الاخرة وقال ايضا درهم الفقير ازكى عند الله
من دينار الغني وعن ابي الدردا رضي الله عنه انه قال اهل الاموال ياكلون وناكل ويشربون

ونشرب ويلبسون ونلبس ولهم فضول اموال ينظرون اليها وننظر اليها معهم ويحاسبون
عليها ونحن برآء منها وقال ايضا ما انصفنا اخواننا الاغنيا يحبوننا في الله ويفارقوننا في الدنيا وانه
ياتي يوم يسرهم ان يكونوا بمنزلتنا ولا يسرنا ان نكون بمنزلتهم وفي هذا المعنى قلت في ذلك

ولا تغبط اهل دنيا فانهم غدًا يغبطونك يجزلون وتفرح
فما ذاك الا فتنة اي فتنة بها نطقت ه عن الحق تفصح

اعني قوله تعالى في شروطه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
لنفتنهم فيه وعن ابي الدردا رضي الله عنه انه كان يوما جالسا فاتته امراته فقالت
تجلس بين هولاء فوالله ما في البيت حفنة ولا سفة من دقيق فقال يا هذه ان بين ايدينا
عقبة كودا لا ينجوا منها الا كل مخف فرجعت وهي راضية وعن بعض الشيوخ الاكابر انه جاءه
انسان فقال ادع الله لي فقد اضربي العيال فقال له الشيخ رضي الله عنه اذا قال لك عيالك ما عندنا
دقيق ولا خبز فادع الله فان دعاءك في تلك الساعة ارجى من دعاي لك وعن بعضهم ايضا انه قال
له اولاده ما عندنا عشا فقال نحن اهون على الله من ان يجوعنا انما يجوع احبابه اوقال اوليائه
وكان بعضهم يقول اذا اقبل الفقر مرحبا بشعار الصالحين وعن الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه انه سيل عن استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر وقد اخبر عما فيه من
الثواب فقال انما معناه فقر القلب لا فقر اليد كما ان الغنى غنا القلب لا غنا اليد وعن الاستاذ
ابي القسم الجنيد رضي الله عنه انه جاه انسان بخمسماية دينار ووضعها بين يديه وقال تفرقها
على هولا الجماعة فقال الك غيرها قال نعم لي دنيا كثيرة قال اتريد غير ما عندك قال نعم قال
الجنيد خذها فانك احوج اليها منا فلم يقبلها وانشد بعض الاخيار في ذلك

كلسرة من جريش الخبز تشبعني وشربة من قراح الما ترويني
وخرقة من خشين الثوب تكفيني حيا وان مت تكفيني لتكفيني

ولبعضهم

حذفت فضول النفس حتى رددتها الى دون ما يرضى به المتعفف
وامليت ان اجري خفيفا الى العلا فان رمتموا ان تلحقوا بي فخففوا
لا تبذلن النفس حتى اصونها وغيري في قول من الذل يرشف

وروي

ان الطرار المعلم طيب المعاجيل النشر ابراهيم بن ادهم اتاه رجل بعشرة الاف درهم فابى ان
يقبلها وقال تريد ان تمحوا اسمي من ديوان الفقرا بعشرة الاف درهم لا افعل ولله در القايل

ولست اميل الى جانب الغني اذا كانت العليا في جانب الفقر

وعن الامام الجليل
السيد الجليل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه انه سيل من الناس فقال العلما قيل فمن الملوك قال الزهاد
قيل فمن السفلة قال الذي ياكل بدينه وعن ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه قال لو طلب الملوك الدنيا الراحة في الدنيا
ما خطوا ولو علموا ان الذي نحن عليه لقاتلونا عليه بالسيف وعن ذا النون المصري رضي الله عنه قال

الزهاد

٥

الزهاد ملوك الاخرة وهم فقرا العارفين وعن الشيخ الكبير ابي سعيد بن التستري رضي الله عنه قال
الملك ملكان ملك البلاد وملك قلوب العباد والملوك على الحقيقة هم الزهاد وقال جماعة من العلما منهم
الامام الشافعي رضي الله عنه اذا اوصى الانسان عاقل لاعقل الناس صرف الى الزهاد في الدنيا وقال الشيخ
الكبير رضي الله عنه العارف بالله الخبير ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه من فوايد الفقر وثمراته وجود
الرد الجوع والعري والتلذذ بهما والزيادة منهما والمنافسة فيهما وانشدوا في ذلك

يا واعظا العيد ما ذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبا بي تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
اسنا الملابس ان تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
الدهر لي ماتم ان غبت يا املي والعيد ما كنت لي مراى ومستمعا

وعن قطب الاحوال الكبير الشان ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال ان لله عباد الو
احجبهم في الجنة عن رويته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار وعن الشيخ
الكبير العارف بالله ابي عثمان المغربي رضي الله عنه انه قال العارف يضي له انوار العلم فينظر
بها عجايب الغيب وعن الشيخ الكبير العارف ابي سعيد الخراز رضي الله عنه انه قال
اذا اراد الله ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب
ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وادخله دار الفردانية وكشف
له حجاب الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينيذ صار العبد زمنا فانيا فوقع
بصره على الجلال في حفظه سبحانه وبري من دعاوي نفسه وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
لرجل اتحب ان تكون لله وليا قال نعم فقال لا ترغب في شي من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله واقبل
بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك وقال الشيخ ابو نصر السراج رضي الله عنه الناس في الادب على ثلث
طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسمار الملوك واشعار العرب
واما اهل الدين فاكثر ادابهم في رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات
واما اهل الخصوصية فاكثر ادابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفا بالعهود وحفظ الوقت
وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب
وقال الشيخ الكبير امام السالكين قطب المقامات حجة الله على العارفين ابو محمد سهل بن عبد الله
رضي الله عنه اعمال البر كلها في صحايف الزاهدين قلت هذا قول عارف صديق نهاية التحقيق وبيانه مختصر
ان اهل الدنيا يخرج بعضهم بعدد من ماله في بعض اعمال البر وهو يحب كثرة المال واتساعه ويتعرض له للفتنة
ويشغله عن انواع الطاعة والزهاد خرجوا عن الكل لله تعالى بالفعل والنية بغضا للدنيا وتفرغا
للطاعات السنية وجمعوا بين العبادات القلبية والبدنية والمالية واطلع الحق سبحانه وتعالى على قلوبهم
فلم يجد فيها اخيا الغيره فاكرمهم بقربه ووهب لهم ما لا تفهمه العقول من فضله وخيره اللهم اكرمنا

صالح اوقور

خيرك وهب لنا من فضلك العظيم لنا واجعل بك شغلنا بجاه نبيك الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم انك
الملك المنان ذو الفضل العظيم فهذه قطرة من بحر فضايلهم فنقتصر عليها وان يكن في بعض الاحاديث
ضعف التي ذكرتها ففي الاحاديث الصحيحة كفاية منها قوله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل
هذا اخرجاه في الصحيحين كما ذكرنا وقوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره اخرجاه
ايضا في الصحيحين كما تقدم وقوله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب
الجد محبوسون اخرجاه مسلم في صحيحه كما مضى وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
عام اخرجه الترمذي في جامعه وقال حديث حسن صحيح كما ذكرنا وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة
ويكفي حاله صلى الله عليه وسلم وما كان نعلمه من الفقر ورفض الدنيا كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة
وكذلك حال الانبيا والاوليا والسلف الصالحين وقال الامام الكبير العارف بالله الخبير المحقق الورع
الشهير ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه بعد ان ذكر العلماء المايلين الى الدنيا يزعمون
ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانت لهم اموال فتشبث بها المغرورون بذكر الصحابة ليعذرهم الناس
على جمع المال وقد دهاهم الشيطان وما يشعرون ويحك ايها المفتون ان احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف
مكيدة من الشيطان ينطق بها على لسانك لتهلك لانك متى زعمت ان اخيار الصحابة ارادوا المال للتكاثر
والشرف والزينة فقد اغتبت السادة ونسبتهم الى امر عظيم ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى
وافضل من تركه فقد ازريت بمحمد والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
ونسبتهم الى الجهل اذ لم يجمعوا المال كما جمعت ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى من تركه فقد زعمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح امته اذ نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد كان للامة ناصحا وعليهم مشفقا وبهم رؤوفا ويحك ايها المفتون مدا عبد
الرحمن بن عوف في فضله وتقاه وصنايعه المعروفة وبذله الاموال في سبيل الله تعالى مع صحبته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشراه بالجنة يوقف في عرصة القيمة واهوالها بسبب مال اكتسبه
من حلال للتعفف وصنايع المعروف وانفق منه قصدا واعطى في سبيل الله سمحا منع من السعي الى
الجنة مع الفقرا المهاجرين وصار يحبو في اثارهم حبوا فما ظنك بامثالنا الغرقا في فتن الدنيا وبعد فالعجب
كل العجب من كل مفتون متمرغ في تخالط الشبهات والسحت يتكالب على اوساخ الناس ويتقلب
في الشهوات والزينة والمباهات وفتن الدنيا ثم يحتج بعبد الرحمن بن عوف ثم قال المحاسبي بعد
كلام طويل حسن ذكر فيه الصحابة رضي الله عنهم كانوا للمسكنة محبين ومن خوف الفقر امنين
وبالله تعالى في ارزاقهم واثقين وبمقادير الله مسرورين وفي البلاء راضين وفي الرخاء شاكرين
وفي الضراء صابرين وفي السراء حامدين وكانوا لله متواضعين وعلى انفسهم موثرين وعن
حب العلو والتكاثر ورعين كانوا اذا اقبلت عليهم الدنيا حزنوا واذا اقبل عليهم الفقر قالوا
مرحبا بشعار الصالحين فيالله عليك اكذلك انت والله انك لبعيد الشبه بالقوم ثم ذكر حسنه

احوالهم

اغبر
الكنز
عرصة
ممنوع
في
والتكاثر

صالح اوقور

احوالهم تطغى عند الغنى وتبطر عند الرخاء وتفرح عند السراء وتغفل عن اداء شكر النعماء وتغتاظ عند
الضراء وتسخط عند البلاء ولا ترضى بالقضاء وتبغض الفقراء وتانف من المسكنة وتجمع المال لتستعز بالدنيا
وتشهر ايضا ولذا ايضا ولقد كانوا فيما احل الله لهم ازهد منك فيما حرم الله عليك وكانوا للزلة الصغرى
اشد استعظاما منك لكباير المعاصي فليت اطيب اموالك واحلها مثل شبهات اموالهم وليتك
اشفقت من سياتك كما اشفقوا من حسناتهم ان لا تقبل وليت صومك مثل افطارهم وسهرك مثل
نومهم وليت حسناتك مثل واحدة من حسناتهم ويحك ينبغي لك ان ترضى بالبلغة وتعتبر بذوي
الاحوال اذا وقفوا للسوال وما سبق في الوعيد الاول من زهرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يدخل الفقرا
الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة عام انتهى كلام المحاسبي رحمه الله وهذا بعض كلامه وقال بعض الشيوخ
الكبار رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يحدثني بفضايل الفقرا وشرف الفقر على الغنى
فحفظت من قوله صلى الله عليه وسلم انه قال الى حسبك ان عايشة رضي الله عنها تدخل الجنة قبل الانبيا
بخمسمائة عام وان ابنتي فاطمة رضوان الله عليها تدخل الجنة قبل عايشة باربعين سنة لانها
نالت من الدنيا اقل من عايشة رضوان الله عليهما وروينا عن الشيخ العارف الجليل المعظم
ابي عبد الرحمن حاتم الاصم رضي الله عنه انه دخل الري ومعه ثلثمائة رجلا وعشرون رجلا
يريدون الحج وعليهم جباب الصوف وليس معهم جراب ولا طعام فدخلوا على رجل من التجار
متقشف يحب المساكين فاضافهم تلك الليلة فلما كان من الغد قال الرجل لحاتم الك حاجة فاني اريد
ان اعود فقيها لنا هو عليل فقال حاتم عيادة المريض فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وانا
اجي معك وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري فلما جاوا الى الباب اذا هو مشرف حسن فبقي
حاتم متفكرا يقول باب عالم على هذا الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار قوراء واسعة وفيها امتعة وستور
فبقي حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه فاذا بفرش وطية وهو راقد عليها وعند
راسه غلام وبيده مذبة فقعد الزاير وحاتم قايم فاومى اليه ابن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس
فقال لعل لك حاجة فقال نعم فقال وما هي قال مسئلة اسالك عنها قال سل قال فقم فاستوي جالسا حتى
اسالك فاستوى جالسا قال حاتم علمك هذا من اين اخذته قال من الثقات حدثوني به قال عن من
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من
قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والنبي صلى الله عليه وسلم عن من قال عن جبريل عليه السلام عن الله
تبارك وتعالى قال حاتم ففيما اداه جبريل عليه السلام عن الله الى النبي صلى الله عليه وسلم واداه النبي
الى الصحابة واداه الصحابة الى الثقات والثقات اليك هل سمعت في العلم من كان في داره اميرا
وكان في داره الثروة والمتاع الحسن وكانت واسعة كانت له المنزلة عند الله اكثر قال لا قال كيف
سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة وقدم لاخرته واحب المساكين كانت له عند
الله المنزلة قال فانت بمن اقتديت بالنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه الصالحين ام بفرعون وهامان

بيعا
متقشف

ام باعلى الصوت مستلحم ثراء الحاصل المتكالب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة لا اكون انا اشترا
منه ثم خرج من عنده فازداد ابنه فيقال مرضا وانشدوا في ان السعادة بالتقوى لا بالدنيا

ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد
فتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للاتقى مزيد
وما لا بد ان ياتي قريب ولكن الذي يمضي بعيد

قلت وحاتم الاصم المذكور من كبار شيوخ الصوفية وقد اجتمع به الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه وسمع كلامه واستحسن جوابه ولم تزل العلما الصلحا قديما وحديثا يعتقدون طايفة من الصوفية ويعظمونهم ويتبركون بمجالستهم ودعايهم واثارهم من ذلك عن الامام سفيان الثوري في مجالسته لرابعة رضي الله عنها وتادبه معها وبها وما جا عن الامامين الشافعي واحمد في مجالستهما الشيبان الراعي رضي الله عنهم وحكايته المشهورة معهما فقد روينا ان الامام احمد كان عند الامام الشافعي فجا شيبان الراعي فقال اريد يا ابا عبد الله ان تنبه هذا على نقصان علمه ليشتغل ببعض العلوم فقال له الشافعي لا تفعل فلم يقنع فقال الشيبان ما تقول في من نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري اي صلاة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا احمد هذا قلب غفل عن الله فالواجب ان يودب حتى لا يغفل عن مولاه بعد فغشي على احمد وفي رواية اخرى فالواجب ان يودب باعادة الخمس فلما افاق الامام احمد قال له الامام الشافعي الم اقل لك لا تحرك هذا وفي رواية اخرى انه ساله عن الزكوة ايضا في كم تجب فقال شيبان اما على مذهبكم تجب في الابل في كذا كذا وفي البقر في كذا وكذا وفي الغنم في كذا وكذا وفي الفضة في كذا وكذا وفي الذهب في كذا وكذا وفي الزروع والثمار في كذا وكذا اما على مذهبي فالكل لله وستجي حكايته فيما بعد مع الامام سفيان الثوري لما عرض لهم الاسد في طريق الحج وكذلك روينا ان فقيها من اكابر الفقها كانت حلقته بجنب حلقة الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي بكر الشبلي رضي الله عنه في جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه ابو عمران وكان يتعطل عليه وعلى اصحابه حلقتهم بكلام الشبلي فسال اصحاب ابي عمران يوما الشبلي عن مسلة في الحيض وقصدوا اخجاله فذكر مقالات الناس في تلك المسلة والخلاف فيها فقام ابو عمران وقبل راس الشبلي وقال يا ابا بكر استفدت في هذه المسلة عشرة مقالات لم اسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلثة اقاويل وكذلك روينا انه احضار ابو العباس بن شريح الفقيه الامام الشافعي المذهب الملقب بالباز الاشهب مجلس الاستاد الامام العارف بحر العارف ابي القسم الجنيد رضي الله عنهما فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا فقال لا ادري ما اقول ولكني ارى لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل وما مات ابن شريح حتى اعتقد الصوفية واستحسن طريقتهم وقال بعضهم حضرت مجلس العباس بن شريح فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن اعجبت منه فلما راى اعجابي قال اتدري من اين هذا هذا من بركة مجالستي ابي القسم

الجنيد

وساله واجابه — رضي الله عنه — رضي الله عنهم — الامام — عليهم — لله — ابو

وقيل لعبد الله ابن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام كل احد وها هنا رجل يقال له جنيد فانظر هل تعترض عليه فحضر حلقته فسال الجنيد عن التوحيد فاجابه فتحير عبد الله ثم قال اعد علي ما قلت فاعاده ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله هذا شي اخر لم احفظه فاعده علي مرة اخرى فاعاده بعبارة اخرى فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ ما تقول فامله علينا فقال ان كنت اجريه فانا امليه فقام عبد الله وقال بفضله واعترف بعلو شانه وانشد بعضهم انهي اليك قلوبا طالما هطلت سحايب الوحي فيها ابحر الحكم وقيل لابي القسم الجنيد ممن استفدت هذه العلوم فقال من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلثين سنة تحت تلك الدرجة واشار الى درجة في داره وقال رضي الله عنه لو علمت ان لله علما تحت اديم السما اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع اصحابنا واخواننا لسعيت اليه ولقصدته وقال ايضا ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات ويروى ان النجيب ابن النجيب ابا المعالي امام الحرمين رضي الله عنه كان يدرس يوما في المسجد بعد صلاة الصبح فمر عليه بعض شيوخ الصوفية ومعه اصحابه من الفقرا وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هولاء الا الاكل والرقص فلما رجع الشيخ من الدعوة مر عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن يصلي الصبح وهو جنب ويقعد في المسجد ويدرس العلوم ويغتاب الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية ويروى ان الامام احمد رضي الله عنه كان مع جلالة قدره يكثر التردد الى بعض الصوفية العارفين فقيل له اتتردد الى زاوية عند هذا الشيخ فقال عنده راس الامر تقوى الله او قال معرفة الله وكذلك وشي بالصوفية الى بعض الخلفا امر بضرب رقابهم فاما الجنيد فتستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما الشحام والرقام والنوري فقبض عليهم وبسط النطع لضرب رقابهم فتقدم الشيخ العارف بالله ابو الحسين النوري رضي الله عنه فقال السياف اتدري الى ما تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر اصحابي بحياة ساعة فتحير السياف وانهى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده من ذلك وكان القاضي عنده فاستاذن الخليفة ان يذهب اليهم ليبحث معهم ويختبر حالهم فاذن له الخليفة في ذلك فاتاهم وقال يخرج الي واحد منكم حتى ابحث معه فخرج اليه ابو الحسين النوري فالقى عليه القاضي مسايل فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد كلاما ابكى القاضي ثم ساله القاضي عن التفاتة فقال سالتني عن المسايل ولا اعلم لها جوابا فسالت عنها صاحب اليمين فقال لا اعلم ثم سالت صاحب الشمال فقال لا اعلم فسالت قلبي فاخبرني قلبي عن ربي فاجبتك بذلك فارسل القاضي الى الخليفة ان كان هولاء زنادقة فليس على وجه الارض موحد وكذلك جا جماعة من فقها اليمن الى الشيخ الكبير بحر الحقايق وموضح الدقايق العارف بالله تعالى ابي الغيث بن جميل قدس الله روحه

عز وجل — اذا قاموا — سبيلهم

وتور منزحه ونفع المسلمين ببركته فيتحونه في شي فلما دنوا منه قال مرحبا بعبيد عبدي فاستعظم
ذلك فلقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين الفقيه العالم العارف بالله ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي
رضي الله عنه ونفعنا به واخبروه بما قاله الشيخ ابو الغيث اهم تضحك فقال صدق انتم عبيد الحضرمي وهو
عبده وكان الشيخ ابو الغيث المذكور احيانا يحضر مجلسه الفقها ويسالونه بالمسائل الدقيقة فيجيبهم
وللمشايخ مع الفقها حكايات يطول ذكرها وسنذكر شيا من ذلك ان شا الله تعالى في حكايات
الكتاب وقال الاستاذ ابي القسم القشيري رضي الله عنه في رسالته المشهورة اما بعد
فقد جعل الله هذه الطايفة صفوة اوليايه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيايه
صلوات الله عليهم جعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة بطوالع انواره
صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقايق الاحدية
ووفقهم للقيام باداب العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية وهذا بعض
كلامه ثم قال في اخر رسالته والناس اما اصحاب النقل والاثر واما ارباب العقل والفكر وشيوخ
هذه الطايفة ارتقوا عن هذه الجملة فالذي للناس غيب فلهم ظهور والذي للخلق من المعارف
مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود فهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال
القايل شعر ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري والناس في سدف الظلام ونحن في ضو النهار
قال ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطايفة ممن له علو في التوحيد
ورياسة القوم الا وايمة ذلك الوقت من العلما استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به انتهى
كلامه ولله در قايلهم كانت لقلبي اهوا مفرقة فاستجمعت اذ راتك العين اهوايي
وصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت مولايي
ولله در القايل الاخر تركت للخلق دنياهم ودينهم شغلا بحبك يا ديني ودنيايي
فاجسامهم في الارض تتلى بحبه وارواحهم في الحجب نحو العلا تسري
تلوبهم جوالة بمعسكر به اهل ود الله كالانجم الزهر
ولله در القايل الاخر على مثل حد السيف تسرى الى العلا فمن راح لا ارض تقل ولا سما
فمن فاز بالتوفيق فالله صانه ولولا جميل اللطف والله ما نجا ولله در القايل الاخر
اذا جيش الاحباب جيشا من الجفا بعثنا من الصبر الجميل حصونا
وان ركبوا خيل الصدود مغيرة اقمنا عليها للوصال كمينا
وان جردوا اسيافهم لقتالنا لقيناهم بالذل مدرعينا
وانا لم يرو افي ودنا وصالنا صبرنا على احكامهم ورضينا
ولو طردوني كنت عبد العبد لهم وان ابعدوني زدت في الحب والودي
ولي عندهم هجر كما حكم الهوى ولهم لهم وصل ومنزلة عندي ولله در القايل الاخر

وكنت

وكنت قديما اطلب الوصل منهم فلما اتاني الحلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له فان قربوا افضل وان ابعدوا اعدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم وان ستروا فالستر من اجلهم يحلو ولله در القايل الاخر
ولقد جعلتك في الفواد محدثي واحبت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفواد انيسي ولله در القايل الاخر
فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود يا غاية المنى فكل الذي فوق التراب تراب ولله در القايل الاخر
نفس المحب على الاسقام صابرة لعل مسقمها يوما يداويها
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها ولله در القايل الاخر
ان كان سفك دمي اقصى مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

الفصل الاول في اثبات كرامات الاوليا

فظهور الكرامات على الاوليا جايز عقلا وواقع نقلا اما جوازه عقلا فانه ليس بمستحيل في قدرة
الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات كظهور معجزات الانبيا هذا مذهب اهل السنة من
المشايخ العارفين والنظار الاصوليين والفقها المحدثين رضي الله عنهم اجمعين ونصانيفهم
ناطقة بذلك شرقا وغربا عجما وعربا ثم القول الصحيح المحقق المختار عند جمهور الايمة المحققين
من اهل السنة ان كل ما جاز للانبيا من المعجزات جاز للاوليا مثله من الكرامات بشرط عدم التحدي
ولا يرد ذلك القران للزومه التحدي ولا يصح قول من يقول ان ذلك يودي الى الالتباس بين
الكرامات والمعجزات لان المعجزة يجب على النبي ان يتحدى بها ويظهرها والكرامة يجب على الولي
ان يخفيها ويسترها الا عند ضرورة او اذن او حال غالب لا يكون له فيه اختيار او لتقوية
يقين بعض المريدين كما فعل بعضهم غرف غرفة من الجو ووضعه في يد مريد واخرى
غير الكعبة وقد سمعنا سماعا محققا ان جماعة منهم شوهدت الكعبة تطوف بهم طوافا
محققا حقيقة ورايت بعض من شاهد ذلك من الثقات الاتقيا بل من السادات العلما وغير
ذلك مما يطول ذكره وما ذهب اليه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني رحمه الله من اثبات بعض الكرامات
دون بعض فهو مخالف للمذهب الجمهور الصحيح المشهور واما وقوع ذلك نقلا اعني ظهور الكرامات
فقد جا في القران والاخبار والاثار بالاسناد ما يخرج عن الحصر والتعداد فمن ذلك في القران ما اخبر
الله تعالى عن مريم رضوان الله عليها بقوله عز وجل كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله وقوله لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا وكان في غير اوان الرطب كما جا في التفسير ومن ذكر ما اخبر الله تعالى

من العجايب على يد الخضر رضوان الله عليه مع موسى صلى الله عليه وسلم وكذلك قصة ذي القرنين
رضوان الله عليه وتمكين الله سبحانه له ما لم يمكنه لغيره وكذلك قصة اصحاب الكهف رضي الله
عنهم والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك وكذلك قصة اصف بن
برخيا رضي الله عنه مع سليمان صلى الله عليه وسلم في عرش بلقيس في قوله تعالى قال الذي عنده
علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وكل هولا المذكورين ليسوا بانبيا ومن ذلك
في الاخبار الحديث الصحيح المشهور في الصحيحين حديث جريج الراهب الذي كلمه الطفل في
المهد حين قال له يا غلام من ابوك فقال فلان الراعي ومن ذلك حديث اصحاب الغار الذي انطبقت
عليهم الصخرة وهو حديث صحيح متفق على صحته مشهور مذكور في الصحيحين وفي اخره
فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ومن ذلك حديث البقرة التي حمل عليها صاحبها او ركبها
عليها على اختلاف الرواية فالتفتت اليه فكلمته وقالت اني لم اخلق لهذا لكني خلقت للحرث
فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا البقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اومن
بذلك انا وابو بكر وعمر وهذا ايضا حديث صحيح مشهور مذكور في الصحيحين وغيرهما متفق
على صحته اعني اتفقوا على تكلم البقرة وان اختلفوا في بعض الفاظ الحديث ومن ذلك الحديث
الصحيح المتفق على صحته المذكور في الصحيحين في ابو بكر الصديق رضي الله عنه مع ضيفه النبي قال
فيه وايم الله ما كنا ناخذ من لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل
ذلك فنظر اليها ابو بكر فقال لامراته يا اخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني هي الان اكثر منها
قبل ذلك بثلاث مرات ومن ذلك الحديث المتفق على صحته المخرج في الصحيحين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر ومن ذلك
ايضا ما صح عن عمر رضي الله عنه انه قال يا سارية الجبل في حال خطبته في يوم الجمعة فبلغ صوته
الى سارية في ذلك الوقت فتحرز من العدو في مكان من الجبل في تلك الساعة فكان في ذلك لعمر كرامات
تبيان احدهما ما كشف له عن حال سارية واصحابه المسلمين وحال العدو والثانية بلوغ صوته
الى سارية في بلاد بعيدة ومن ذلك الحديث المتفق على صحته في سعد ابن ابي
وقاص رضي الله عنه الذي قال فيه ابو سعدة اصابتني دعوة سعد اخرجاه في الصحيحين
ومن ذلك الحديث المتفق على صحته ايضا في سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه
الذي قال فيه التي ادعت عليه انه اخذ شيئا من ارضها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في
ارضها فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت اخرجاه
في الصحيحين ومن ذلك الحديث الصحيح حديث البخاري الذي قال فيه قال والله ما رايت
اسيرا خيرا من خبيب رضي الله عنه فوالله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق
في الحديد وما بمكة من ثمرة وكان يقول انه لرزق رزقه الله خبيبا يعني بهذه المراة بنت الحارث

بن

بن عامر بن نوفل كما ذكر في الحديث ومن ذلك الحديث الصحيح حديث البخاري ايضا في اسيد بن
حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما الذي قال فيه خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم
في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى
اتى الى اهله ومن ذلك الحديث الصحيح حديث الرجل سمع صوتا في السحاب يقول اسق
حديقة فلان وما جا ان ابن عمر رضي الله عنهما قال للاسد الذي منع الناس الطريق تنح فبصبص
بذنبه وذهب فمشا الناس فقال ابن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف الله خوف
الله منه كل شي ومن ذلك ما جا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلا ابن الحضرمي رضي الله
عنه في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على الما وما جا
به انه كان بين سلمان وابي الدردا رضي الله عنهما قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح وما
جا ان عمران بن الحصين رضي الله عنه كان يسمع تسليم الملايكة عليه حتى اكتوى فانحبس عنه
سنة ثم عاده الله عليه ومن ذلك الحديث الصحيح حديث مسلم المتقدم رب اشعث مدفوع بالا بواب
لو اقسم على الله لابره قلت ولو لم يكن الا هذا الحديث لكفاه دليلا وقد ورد عن السلف من
الصحابة والتابعين ومن بعدهم ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف العلما في ذلك كتبا كثيرة وسياتي
حديث اويس ان شا الله تعالى فيما بعد وحكايات كثيرة عن السلف والخلف في الكرامات
فان قيل ما بال الصحابة رضي الله عنهم لم يشتهر عنهم من الكرامات الكثيرة مثل ما اشتهر
عن الاوليا بعدهم فالجواب ما اجاب به الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه لما قيل له يا ابا
عبد الله ان الصحابة لم يروى عنهم من الكرامات مثل ما قد روي عن الاوليا والصالحين فكيف هذا
فقال اولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة شي يتقوون به وغيرهم كان ايمانهم ضعيفا لم يبلغ
ايمان اوليك فقووا باظهار الكرامات لهم قلت وفي هذا المعنى قال بعض الشيوخ الكبار
في كرامات مريم بنت عمران كانت في بدايتها يتعرف اليها بخرق العادات بغير سبب تقوية لايمانها
وتكميلا ليقينها فكانت كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فلما قوي ايمانها وكمل يقينها
ردت الى السبب وقيل لها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكذلك قال الشيخ الامام
العارف بالله المحقق شيخ الطريقة ولسان الحقيقة شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه
وخرق العادة انما يكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لعباده العباد
ثوابا معجلا لهم وفوق هولا قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم وباشر بواطنهم روح اليقين
وصرف المعرفة فلا حاجة لهم الى مدد من الخرقات ورؤية القدرة والايات ولهذا المعنى ما نقل
عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ذلك الا القليل ونقل عن المتاخرين من المشايخ
والصادقين اكثر من ذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبركة صحبة النبي صلى
الله عليه وسلم ومجاورة نزول الوحي وتردد الملايكة وهبوطها تنورت بواطنهم وعاينوا

الاخرة وزهدوا في الدنيا وتركت نفوسهم وانخلعت عاداتهم وانصقلت مرايا قلوبهم فاستعدوا
لما اعطوا من سوابق الكرامة واستماع انوار القدرة ومن بلغ من قوة اليقين هذا المبلغ يرى في اجزا
عالم الحكمة ما نرى العين من القدرة ونرى القدرة مكمنة بل متجلية من سجف الحكمة فلو
تجردت له القدرة وانكشف له ما استغرب والمستغرب للقدرة ينطوي بعينه بها لانه محجوب
بالحكمة عن القدرة قال وقد يكون للاوليا انواع من الكرامات كسماع الهاتف من الهوى والنبا
من بواطنهم وتطوى لهم الارض وقد ينقلب لهم الاعيان وقد يكشف لهم ما في الضمير ويعلمون
بعض الحوادث قبل تكونها من بركة متابعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفر الناس
حظا من الصحبة والقرب والعبودية اوفرهم حظا من متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال وكرامات الاوليا من تتمة
معجزات الانبيا وكل رسول كان له اتباع ظهرت لهم كرامات ومخرقات للعادات هذا بعض
كلامه قال الاستاد الامام ابو القسم القشيري رضي الله عنه وكل نبي ظهرت كراماته على
واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته قال ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد
يكون اظهار طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ما في زمان عطش او تسهيل
قطع مسافة في مدة قريبة او تخليصا من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون
الافعال الناقضة للعادة انتهى كلام الاستاد ابي القسم القشيري رحمه الله قلت فان قال قايل
تشبه الكرامات بالسحر فالجواب ما اجاب به المشايخ العارفون والعلما المحققون في الفرق
بينهما ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية
ومتابعة السنة واما الاوليا فهم الذين بلغوا في متابعة السنة واحكام الشريعة وادابها
الدرجة العليا فافترقا وقد تقدم الفرق بين الكرامات والمعجزات قلت والناس في
انكار الكرامات مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاوليا مطلقا وهولا اهل مذهب معروف
عن التوفيق مصروف ومنهم من يكذب بكرامات اوليا زمانه ويصدق بكرامات الاوليا الذين
ليسوا في زمانه كمعروف وسهل والجنيد واشباههم رضي الله عنهم فهولا كما قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه والله ما هي الا اسرايلية صدقوا بموسى عليه السلام وكذبوا بمحمد صلى الله عليه
وسلم لانهم ادركوا زمانه ومنهم من يصدق بان لله تعالى اوليا لهم كرامات ولكن لا يصدق
باحد معين من اهل زمانه فهولا محرومين لان من لم يسلم لواحد معين لم ينتفع باحد نسال الله التوفيق وحسن العاقبة
وحسن العاقبة في عافية لنا وللمسلمين امين وسيل بعض العلما الكبار عن الكرامات الاوليا
فقال ومن ينكرها اذا لم يعرف من هذا اشيا ولم يعقله فارجع الى ان الله سبحانه يفعل ما يشا وفي معناه
انشدوا

اذا كنت المكذب بالجهول ٭ عن الايات يصدق ما العقول ٭
تكن بالفهم ترجع نحو شي ٭ له الدين المصدق والرسول ٭

بان

بان الفنا ما شا يقضي ٭ قد يرليس بعجز المهول ٭ قلت
والعجب كل العجب ممن ينكر الكرامات وقد جات في الايات الكريمات والاحاديث الصحيحات
والاثار المشهورات والحكايات المستفيضات الصادرات عن العيان والمشاهدات من
السلف والخلف وبلغت في الكثرة والشهرة في جميع البلاد مبلغا يخرج عن الحصر والتعداد ثم ان
كثيرا من المنكرين لو راوا الاوليا والصالحين يطيرون في الهوى لقالوا هذا سحر او قالوا هولا شيا
ولا شك من حرم التوفيق فكذب بالحق عيانا وحسا كما قال الله تعالى اصدق
القايلين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين فوا عجبا
كيف ينسب السحر وفعل الشياطين الى الاوليا المقربين والابرار الصالحين الزاهدين العابدين
الصابرين الشاكرين الخايفين الراجين المتقين الورعين المتوكلين الراضين المحبين
العارفين المطهرين من الصفات المذمومات المتحلين بمحاسن الصفات المحمودات المتخلقين
باخلاق المولى جل وعلا المشمرين في طاعة الله تعالى المتادبين باداب الشريعة والسنة الغرا
المرتفعين عن حضيض الرخص الى معالي عزايم ذروة العلا المقبلين على المولى المعرضين عن الدنيا
بل وعن الاخرة الذين كنست بنفوسهم المزابل لما اتوها بالتجني فاحياها الحي القيوم وبجمال جلاله
لقد تجلى وجاهدوا في الله حق جهاده لنحز لهم ما وعدهم بقوله تبارك وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا فيا ليت شعري من اولى بهذه الاية وبقوله تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الى قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون وبقوله عز وجل انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين الذين لا يرقون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وهل هولا الا الغرابة ام هم المترخصون وبقوله صلى الله عليه
وسلم رب اشعث الحديث الصحيح المشهور وبقوله صلى الله عليه وسلم لما راى مصعب بن عمير
رضي الله عنه متجردا في اهاب كبش دعاه حب الله ورسوله الى ما ترون وبقوله صلى الله عليه وسلم
لما سيل عن الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الحديث الصحيح المشهور
وهل بهذا الا المراقبين الحاضرين وبقوله صلى الله عليه وسلم ان البذاذة من الايمان يعني رثاثة
الهية وترك فاخر اللباس وهل هذا الا للمتقشفين الزاهدين وغير ذلك الحديث اويس رضي الله
عنه وما كان فيه من رثاثة الحال والتوحش والانعزال وغير ذلك مما لا يمكن فيه الاستيعاب ولا
يسع بعضه هذا الكتاب من اولى بهذه المذكورات واشباهها ومن المشكور الممدوح بحسن ثنايها
اهل الاوصاف المذكورات المحمودات ام اهل اضدادها من الصفات المذمومات واي الفريقين
اولى بالهداية اهل المجاهدة ام غيرهم وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وايهما اولى بعزل سلطان الشيطان عنه اهل التوكل ام غيرهم وقد قال سبحانه انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وايهما اولى بالولاية الذين قال تعالى فيهم رجال لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله ام الذين قال سبحانه فيهم الهاكم التكاثر واي الفريقين اولي بقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال
والشرف لدينه ايهما اولي بقوله اهل الحرص والطمع ام اهل الزهد والورع وايهما اولي بقوله
تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى الاغنياء ام الفقراء وايهما اولي بقوله صلى الله عليه وسلم ان
الاكثرين هم الاقلون يوم القيمة الحديث المتفق على صحته اهل المال والثروة ام اهل الفقر والقلة
وايهما عباد الرحمن المذكورون في سورة الفرقان والذين قال فيهم الملك المنان ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وايهما عبيد الدنيا والشيطان اللعين الذين قال سبحانه فيهم ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين والذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدنيا والدرهم
وايهما اولي باتباع السنة والاقتدا بالشريعة اهل الزهد والجد والاخذ بالعزائم الرفيعة ام اهل الرخص
والتواني وحب الدنيا الوضيعة الذين يحسبون ان السنة في متابعة الحظوظ النفيسة ولا يدرون
ان اشرف الاتباع رفض الدنيا والاتصاف بالصفات السنية فكم من زاعم انه متعلق بالسنة ومتبعها
وهو تارك لفروضها ومضيعها كما قال السيد الجليل العارف بشر بن الحارث رضي الله عنه
لما قال له الناس يقولون انك تارك للسنة يعنون ترك التزوج فقال قل لهم انا مشغول بالفرض
عن السنة رحمه الله الفرض المتعين ازالة الصفات المذمومات من القلب من الحقد والحسد والريا
والعجب والكبر والامل والغيبة والنميمة والكذب والتصنع والسمعة والخيلا والنفاق والشح وغير ذلك
من رذايل الاخلاق التي تطهر منها اهل الخوف والاشفاق الاكياس الحذاق ام الفرض المذكور
معرفة البيوع والطلاق التي قدمها الجهال الاحمق وهل تشرق الانوار في مراة القلوب المصقولة
بالزهد والتقوى ام المطلخة بالذنوب والعيوب والصدي وهل يستوي ذم ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا ومدح الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ام هل يستوي من باع دينه بدنياه
وبذل نفسه في هواه وقال لسان حاله ومعناه في ذلك بذلت النفس في حال المعالي جد في جاه ومال
ومن باع دنياه بدينه رابحا وبذل نفسه في حب مولاه سامحا وقال لسان حاله في ذلك وفي
ذلك انشد يا سادتي ان قبلتم مهجتي ودمي بنظرة في الجمال الغالي الغال
فقد التمتم جميل الفضل عبدكم وقد ربحت ببيع الدون بالغال قلت قدمت المقدمة
الموعوده وها انا ابتدي ان شا الله حكايات الصالحين المحموده ولست التزم في ذلك ترتيبا
بينهم في التقديم لا بالفضايل ولا بالاتيقان ولا بالامكنة ولا بالازمان وقد اجمع في الحكاية الواحدة
بين الحكايتين او اكثر لا لصغر الحكايات او للمناسبات او لكونها صدرت عن شخص واحد في بعض
الحالات وقد اغير بعض الفاظ في بعض الحكايات اما باختصار او بتقديم وتاخير او باصلاح شعر
مختل عند من هو خبير في حكم الوزن والاعراب او في حكم الشرع والاداب وقد احذف الشعر من
الحكايات لكونه غير مناسب او عاريا عن الحسن او ركيكا ليس للسمع فيه راغب وقد اورد عن

هذا

هذا الكتاب شيا من شيخي الجليل بعضه انشاته جديدا وبعضه من شيخي الاول وفي عدم جودته
قلت يقولون لم لا قلت شعر نقيده فقلت لاني ان قلت لا اجيده
اذا رمت غزلان المعاني تفرن من شباكا اصطيادي وابن عرس يصيده
فلا الجيد العالي العزيز يريدني ولا الداني الدون الردي اريده
وانا اسال الله الكريم البر الرحيم ان يرزقنا التوفيق والهدى والسلامة من الزيغ والردى وان ينفعنا
بعباده الصالحين ويجعلنا من حزبه المفلحين وان ينفع بهذا الكتاب ويعظم به الاجر والثواب
ويجعله خالصا لوجهه الكريم ويهب لنا من فضله العظيم واحيانا والمسلمين امين انه الملك
المنان ذو الطول والاحسان وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
حكايات الصالحين واقدم عليها كالشاووش لها هذه القصيدة المسماة الشهد
الحالي في فضل الصالحين ومقامهم العالي

انا عاشق اغالي جمال صفاتهم … وحالي حلا فيهم ملاح فوائق
وعالي مقامات واحوال سادة … وزاهي كرامات عظام خوارق
ومكنون اسرار وزاهي معارف … ومشهود انوار تراه بوارق
ووصل الاحباب وراح محبة … اذا شمها في الغرب من في المشارق
تمايل نشوانا بها طول دهره … فكيف بمن منها اكاسا تعاشق
لهم في الهوى كم من غريب عجايب … وكم من لطيفات المعالي حقايق
وكم من نتايج للقلوب رقايق … وكم من معان للعلوم حقايق
وكم من حميد للنفوس مخالف … وكم من مليح للعقول موافق
تسمع حكايات تطيب سماعها … ويحلو طعم الشهد في تغور رايق
كساها جمال القوم حسنا به كسته … كانني وكم طيب من القوم عابق
وخمس مبين عدها في كتابنا … عجايب رهت يختارها كل حاذق
تنزه بروبا حسنها حين تجتلا … عرايسها اللاتي يسترها عاشق
فما هي من روض الرياحين قد بدت … بعالي جمال فايق الحسن رايق
محاسن غر سادة لا تبالها … سوى كل كفو في المحبة صادق
اتت ترتضي خطابها غير سهرها … الصدق للدنيا ونفس معانق
فان كنت انت الهمام الذي عز قادها … تنافس وسابق نحوها كل سابق
وان كنت مثلي عاجزا فارض بالدنى … فما الدون يرضي الدون عند العلايق
رعى الله من امسى واضحى مشمرا … لنيل المعالي قاطعا كل علايق
الى ان علا فوق المعالي في العلا … ونال الغنى من قرب مولى الخلايق

حسا
عمل
معاني
فن
ومزاج
بلغ
والتاخير

الي ان علا فوق المقامات في العلا فطوبي له في حضرة القدس يجتلي جمال جلا الجلال عن وصف ناطق
ويسقي كووس الوصل من خمرة الهوي فيهنيه ما يلقي هناك وما لقي

الحكايه الاولي

عن ابي الفيض ذا النون المصري رضي الله عنه قال وصف لي رجل من السادة باليمن قد برز
علي الخايفين وسما علي المجتهدين بسيماه بين الناس معروف وباللب والحكمة والتواضع والخشوع
موصوف قال فخرجت حاجا الي بيت الله الحرام فلما قضيت الحج قصدته بادنه لاسمع كلامه واسمع
موعظته انا واناس كانوا معي يطلبون ما اطلب من البركه وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين
ومنظر الخايفين وكان مصفر الوجه من غير سقم اعمش العينين من غير رمد يحب الخلوة ويانس بالوحدة
نراه كانه قريب عهد بمصيبة وكنا نعذله علي ان يرفق بنفسه فلا يجيب قولنا لو عذلنا ولا يزداد
الا تجاهدا

ايها العاذلون في الحب مهلا ⁂ حاس لي عن هواه ان اتسلا
كيف اسلو وقد تزايد وجدي ⁂ وتدلت بعد عزي ذلا
تبل نبلي نعلت تبلي عظامي ⁂ وسط الهوي وحكم ليس يبلا
حبكم قد شربته في فوادي سني ⁂ قديم الزمان مذ كنت طفلا

قال ولم يزل ذلك الشاب في جملتنا حتي انتهى الي اليمن فسالنا عن منزل الشيخ فارشدنا اليه فطرقنا
الباب فخرج الينا فكانما يخبر عن اهل القبور فجلسنا اليه فبداه الشاب بالسلام والكلام فصافحه واباله
البشر والترحيب من دوننا وسلمنا كلنا عليه ثم تقدم اليه الشاب فقال يا سيدي ان الله قد جعلك
ولقمان كذا طبا لاسقام القلوب ومعالجين لاوجاع الذنوب ولي جرح قد نغل وداء قد استمكن
واعضل فان رايت ان تتلطف لي ببعض مراهمك فافعل فانشد الشيخ

ان داء القلوب داء عظيم ⁂ كيف لي بالخلاص من داء ذنبي
هل طبيب مناصح لي فاني ⁂ اعجز الخلق والاطباء طبي
اه واخجلتي ويا طول حزني ⁂ من ذنوبي اذا وقفت لربي
وانقطاع الجواب مني ولم لا ⁂ وبلاك قد حل عن كل خطب

فقال الشاب للشيخ فان رايت ان تتلطف لي ببعض مراهمك فافعل فقال له الشيخ سل عما بدا لك فقال له
ما علامة الخوف من الله تعالي قال ان يونسك خوف الله تعالي من كل خوف غير خوفه فانتفض الفتي وخر
ثم خر مغشيا عليه ساعة فلما افاق قال رحمك الله متي يتبين للعبد خوفه من الله قال اذا انزل نفسه من
الدنيا منزلة العليل السقيم فهو يحتمي من كل الطعام مخافة طول السقام ويصبر علي مضض الدوا مخافة
طول الضنا قال فصاح الشاب صيحة ظننا ان روحه قد خرجت ثم قال يرحمك الله ما علامة المحبة لله
تعالي يا حبيبي درجة المحبة لله رفيعة قال الشاب احب ان تصفها لي قال يا حبيبي ان المحبين لله تعالي
تشق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب الي جلال عظمة الاله المحبوب فصارت ابدانهم
روحانية وقلوبهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملايكة الكرام وتشاهد تلك

الامور

الامور باليقين والعيان فعبدوه بمبلغ استطاعتهم له لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره فشهق الشاب
شهقة فمات رحمة الله عليه فجعل الشيخ يقلبه ويبكي ويقول هذا مصرع الخايفين هذه درجة المحبين هذه
روح جنت فانت فسمعت فاشتاقت فشهقت فماتت وانشد بعضهم

علي قدر علم المرء يعظم خوفه ⁂ فلا عالم الا من الله خايف
فامن مكر الله بالله جاهل ⁂ وخايف مكر الله بالله عارف

الحكايه الثانيه

عن ذا النون ايضا رضي الله عنه قال بينما انا اسير في نواحي الشام اذ وقعت
الي روضة خضرا وفي وسطها شاب قايم يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد علي
السلام فسلمت عليه ثانيا فاوجز في صلاته ثم كتب في الارض باصبعه

منع اللسان من الكلام كانه ⁂ كهف البلا وجالب الافات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا ⁂ لا تنسه واحمده في الحالات

قال ذا النون فبكيت طويلا وكتبت باصبعي في الارض

وما من كاتب الا سيبلي ⁂ ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شي ⁂ يسرك في القيمة ان تراه

قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فيها فهممت لاحد في غسله ودفنه واذا بقايل يقول خل
عنه فان الله عز وجل وعده ان لا يتولي امره الا الملايكة قال ذا النون فملت الي شجرة وركعت
عندها ركعات ثم اتيت الموضع الذي مات فيه فلم اجد اثرا ولا عرفت له خبرا رضي الله عنه

الحكايه الثالثه عنه ايضا

قال رضي الله عنه بينما انا اسير في بعض جبال بيت المقدس
اذ سمعت صوتا وهو يقول ذهبت الالام عن ابدان الخدام وولهت بالطاعة عن الطعام والشراب
والفت اقدامهم طول القيام بين يدي الملك العلام فتبعت الصوت فاذا شاب امرد قد علا وجهه
اصفرار يميل مثل الغصن اذا اميلته الريح عليه شملة قد اتزر بها واخري قد اتشح بها فلما راني
اعني الشجر فقلت له ايها الغلام ليس الجفا من اخلاق المومنين فكلمني واوصني فخر ساجدا وجعل
يقول هذا مقام من لاذ بك واستجار بمعرفتك والف محبتك فيا اله القلوب وما تحويه من جلال
عظمتك لحجبني عن القاطعين لي عنك فغاب عني فلم اره رضي الله عنه وقال رضي الله عنه
بينما انا اسير بين جبال الشام اذا انا بشيخ علي تلعة من الارض قد سقط حاجباه علي عينيه كبرا
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم جعل يقول يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ويا من قصده
الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا من استانس به المجتهدون فوجدوه مجيبا ثم انشا يقول

وله خصايص مصطفون لحبه ⁂ اختارهم في سالف الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه ⁂ فهم ودايع حكمة وبيان

الحكايه الرابعه

عن الاستاد ابي القسم الجنيد رضي الله عنه قال حضرت املاك بعض

صالح اوقور

الابدال من الرجال ببعض الابدال من النسا فما كان في جماعة من حضر احدا الا وضرب بيده
الى الهوا فاخذ شيا فطرحه من در وياقوت وما اشبهه قال الجنيد فضربت بيدي فاخذت
زعفرانا فطرحته فقال لي الخضر عليه السلام ما كان في الجماعة من اهدى ما يصلح للعرس غيرك
وقال بعض العارفين كوشفت باربعين حورا رايتهن يتسابقن في الهوى عليهن ثياب
من فضة وذهب وجوهر فنظرت اليهن نظرة فعوقبت اربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك
بثمانين حورا فوقهن في الحسن والجمال وقيل لي انظر اليهن فسجدت وغمضت عيني في السجود
وقلت اعوذ بك مما سواك لا حاجة لي بهذا ولم ازل اتضرع حتى صرفهن عني

الحكايه الخامسه عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال اصابتني علة في
ساقي فكنت اتحامل عليها للصلاة فقمت عليها من الليل واجهدت وجعا فجلست ثم لففت
ازاري في محرابي ووضعت راسي عليه ونمت فبينما انا كذلك اذا انا بجارية تفوق الدنيا حسنا
تخطر بين جوار مزينات حتى وقفت علي وهن خلفها فقالت لبعضهن ارفعنه ولا
توقظنه فاقبلن نحوي فاحتملنني وانا انظر اليهن في منامي ثم قالت لغيرهن من الجواري
اللاتي معها افرشنه ومهدنه ووطين له ووسدنه قال ففرشن تحتي سبع حشايا لم ار مثلهن
في الدنيا مثلا ووضعن تحت راسي مرافق خضرا حسانا ثم قالت للاتي حملنني اجعلنه
على الفرش رويدا لا تنبهنه قال فجعلت على تلك الفرش وانا انظر اليها وما تامر به من شاني
ثم قالت احففنه بالريحان فاتي بياسمين فحففن به الفرش ثم قامت الي فوضعت يدها على موضع
العلة التي كنت اجد في ساقي فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت قم شفاك الله الى صلاتك غير مضرور
فاستيقظت والله كاني قد نشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد تلك الليلة ولا ذهب من قلبي
حلاوة منطقها قم شفاك الله الى صلاتك غير مضرور

الحكايه السادسه عن عبد الواحد ايضا رضي الله عنه قال نمت عن وردي ليلة فاذا انا بجارية لم ار اوجه احسن منها عليها ثياب حرير
خضر وفي رجليها نعلان يسبحان والزمامان يقدسان وهي تقول يا ابن زيد جد في طلبي
فاني في طلبك ثم انشات تقول
من يشتريني ومن يكن سكني ❊ يامن في ربحه من الغبن ❊
قال فقلت يا جارية ما ثمنك فانشات تقول ❊ محبة الله ثم طاعته ❊ وطول فكر يشاب بالحزن ❊
فقلت لمن انت يا جارية فقالت مالك لا ترد في ثمني خاطب قد اتاه بالثمن ❊ قال الراوي
فانتبه عبد الواحد الاعلي نفسه الا ينام الليل وكان من الجماعة الذين صلوا الصبح بوضوء
العشا اربعين سنة من السلف الصالح رضي الله عنهم ونفعنا بهم

الحكايه السابعه روي ان الشيخ مطهر السعدي رضي الله عنه بكا شوقا الى الله تعالى ستين سنة وراي في المنام
كانه بجنب نهر يجري بالمسك الاذفر حافتاه شجر اللولؤ وقضبان الذهب واذا بجوار مزينات
يقلن بصوت واحد سبحان المسبح له بكل لسان سبحانه الموجود بكل مكان سبحانه سبحان الدايم

في

١٢

صالح اوقور

في كل الازمان سبحانه قال فقلت من انتن فقلن خلق من خلق الرحمن سبحانه فقلت ما تصنعن
ها هنا فقلن برانا اله الناس رب محمد لقوم على الاقدام بالليل قوام يناجون رب العالمين الههم ويسري
هموم القوم والناس نوم

الحكايه الثامنه عن الشيخ ابو بكر الضرير رضي الله عنه قال كان
في جواري شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال يا استاد
اني نمت عن وردي الليلة فرايت كان محرابي قد انشق وكاني بجوار قد خرجن من المحراب
لم ار احسن وجها منهن واذا فيهن واحدة شوها لم ار اقبح منها منظرا فقلت لمن
انتن ولمن هذه فقلن نحن لياليك التي مضين وهذه ليلة نومك ولو مت في ليلتك هذه لكانت
هذه حظك ثم انشات الشوها تقول اسال مولاك واردد لي حالي فانت قبحتني من بين اشكالي

لا ترقدن الليالي ما حييت ❊ فان نمت الليالي فهن الدهر امثالي ❊
نحن السرور لمن نال السرور بنا ❊ جوف الظلام بسكنى المنزل العالي ❊
وقد اردت نخبرا ذو عظت بنا فابشر فانت من المولى على بال ❊
قال فاجابتها جارية من الحسان تقول ❊
ابشر بخير فقد نلت الهنا ابدا ❊ في جنة الخلد في روضات جناته ❊
نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها ❊ تتلوا القران بترجيع ورنات ❊
نحن الحسان اللواتي كنت تخطبنا ❊ جوف الظلام فلوعات وزفرات ❊
ابشر فقد نلت ما ترجوه من ملك ❊ بر يجود بافضال وفرحات ❊
غدا تراه يجلي غير محتجب ❊ تدنا اليه وتحظى بالتحيات ❊
قال ثم شهق شهقة خر ميتا رحمه الله عليه

الحكايه التاسعه عن بعض العارفين
قال نمت عن حزبي فرايت في المنام جارية حسنا لم ار احسن منها وجها ولا اطيب منها ريحا فناولتني
رقعة في يدها فقالت اقراما فيها فقراته واذا هو ❊ لذذت بنومة عن خير عيش مع الولدان في غرف الجنان ❊
تعيش مخلدا لا موت فيها ❊ وتنعم في الجنان مع الحسان ❊
تيقظ من منامك ان خيرا ❊ من النوم التهجد بالقران ❊
قال فاستيقظت مرعوبا فوالله ما ذكرتها قط الا طار نومي

الحكايه العاشره روي ان
الشيخ السري السقطي رضي الله عنه دخل عليه ابو القسم الجنيد رضي الله عنه فدخل عليه ابو
وهو يبكي فقال له ما يبكيك فقال له جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه الليلة حارة وهذا
الكوز اعلقه ها هنا قال السري فحملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت
من السما فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الما المبرد في الكيزان وتناولت الكوز وضربت به الارض
قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم ترفعه حتى عفا عليه التراب وقال الشيخ ابو سليمان الداراني رضي الله
عنه نمت عن وردي فاذا انا بحورا تقول يا ابا سليمن تنام وانا اربي لك في الخيام منذ خمساية سنة

بلغ

اذكما قالت هي من الكلام الحكايه الحادي عشر عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال
بينما نحن ذات يوم في مجلسنا قد تهيانا للخروج للغزو وقد امرت اصحابي ان يتهيوا والقراة ايات
فقرا رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقام غلام في
مقدار خمس عشرة سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت له انه حد السيف اشد من ذلك وانت
صبي واني اخاف ان لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد بايع الله بالجنة ثم اعجز انا اشهد عليك
الله اني قد بايعته او كما قال رضي الله عنه قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبي يعقل
ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله وتصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج
كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو
معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا انتهينا الى دار
الروم فبينما نحن كذلك اذ به قد اقبل وهو ينادي واشوقاه الى العينا المرضية فقال اصحابي لعله
وسوس هذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبي وما هذه العينا المرضية فقال اني غفوت
غفوة فرايت كانه اتاني ات فقال لي اذهب الى العينا المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر في منامي
من ماء غير اسن واذا على شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما
راينني استبشرن بي وقلن نحن خدمها واماوها امض امامك فمضيت امامي فاذا انا بنهر
من لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة جوار لما رايتهن افتتنت بحسنهن وجمالهن
فلما راينني استبشرن وقلن والله هذا زوج العينا المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العينا
المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها واماوها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر
من خمر وعلى شاطئ الوادي جوار انسينني من خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضية قلن لا
نحن خدمها واماوها امض امامك فمضيت فاذا انا بنهر اخر من عسل مصفى وجوار عليهن من
النور والجمال ما انساني ما خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضية قلن يا ولي الله نحن
اماوها وخدمها فامض امامك فمضيت امامي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية
عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما راتني استبشرت ونادت من في الخيمة ايتها العينا
المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكلل
بالدر والياقوت فلما رايتها افتتنت بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الرحمن قد دنا لك القدوم علينا فذهبت
لاعتنقها فقالت مهلا فانه لم يان لك ان تعانقني لان فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا
ان شاء الله فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت
لنا سرية من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط
في دمه وهو يضحك ملء فيه حتى فارق الدنيا رضي الله عنه ولله در القايل

يا من

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ۔ تمسي وتصبح مغرورا وغرارا
هلا تركت من الدنيا معانقة ۔ حتى تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ۔ فينبغي لك ان لا تامن النارا

الحكايه الثانيه عشره حكي عن بعض الصالحين انه عبد الله عز وجل اربعين سنة فلما كان
بعض الليالي اخذته دالة على الله عز وجل فقال الهي اريني ما قد اعددت لي في الجنة واخبرني ما قد اعددت
لي من الحور الحسان فما استتم الكلام حتى انشق المحراب فخرجت منه حورية لو خرجت الى الدنيا لفتنتها
فقال لها انت انسية قالت لا ثم انشات تقول ۔ شكوت الى المولى وقد علم الشكوى الذي
واعطاك من له جود وقد كشف البلوى ۔ وارسلني انسا اليك واني انا جيبك طول الليل والسبع الضحى
فقال يا جارية لمن انتي فقالت انا لك فقال كم لي حورية مثلك قالت مائة حورية ولكل حورية مائة
خادمة ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة مائة قهرمانة ففرح وقال يا حورية هل اعطي لاحد
اكثر مني قالت يا مسكين عطاك عطا البطالين الذين يقولون استغفر الله فيغفر لهم ثم
يستغفرون الله عند غروب الشمس فيغفر لهم ثم انشات تقول

ولله خصايص مصطفون لحبه ۔ اختارهم في سالف الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه ۔ فهم ودايع حكمة وبيان ۔ وانشات ايضا
نشرت لهم اعلام حب حبيبهم ۔ فتبايعوا وتناهبوا الاعلاما
يا حسنهم في ظل عرش مليكهم ۔ كل يقود من النجيب زماما
حتى اذا ساروا الحضرة قدسه ۔ كشف المليك حجابه اكراما
فهم الملوك العارفون بربهم ۔ والدايبون ببابه خداما ۔ قال فهذه خمسة ابيات
قلتها والحقتها بهذه الابيات الاربعه ۔ من غال ياقوت وزاهي جوهر
يعلوه نور يسكنون خياما
ومع الحسان الحور عين لو بدت ۔ ليلا اضاء بالجمال ظلاما ۔ ولعطرت كل الوجود وزخرفت
وملات كل بالجمال غراما ۔ يا حسنها غير الحواري عندما ۔ تمشي لتلقانا دمى كراما
يجرون عربات بها فوق المنا ۔ وتحيه يلقونها وسلاما ۔ الحكايه الثالثه عشر عن
الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فاذا فيها
رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فاوما الى الصنم فقلنا ان الهك هذا مصنوع عندنا من
يصنع مثله ما هذا اله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذي في السماء عرشه وفي
الارض بطشه وفي الاحيا والاموات قضاؤه تعددت اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال
وما علمكم بهذا قلنا وجه الينا هذا الملك رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما ادى
الرسالة قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتابا

للملك قال فاروني كتاب الملك فانه ينبغي ان يكون كتب الملك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف
هذا فقرانا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا
يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرائع الدين وسورا من القران فلما كان الليل صلينا
العشا واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اذا جن عليه الليل ينام قلنا لا يا عبد
الله هو عظيم قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال بيس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا
كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم
واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها فقال لا اله الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوه انا
كنت في جزاير البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني انا لا اعرفه فكيف يضيعني الان وانا اعرفه
فلما كان بعد ثلاثة ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت له هل من حاجة قال قد قضى حوائجي من جاء بكم
الى الجزيرة قال عبد الواحد فغلبتني عيني فنمت عنده فرايت روضة خضرا فيها قبة وفي القبة سرير وعلى
السرير جارية حسنا لم ير احسن منها وهي تقول بالله الا ما عجلتم به الي فقد اشتد شوقي اليه
فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما كان الليل رايت في منامي تلك
الروضة وفيها تلك القبة وفي القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو يقرا
هذه الاية والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رضي الله عنه

الحكاية الرابعة عشر عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه قال كنت عند الشيخ ابي اسحاق
بن طريف فاتاه انسان فساله هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقد الاجله الا بتبتيل مطلقا
فقال له نعم واستدل بحديث ابي لبابة الانصاري رضي الله عنه في قصة بني قريظة وقوله
صلى الله عليه وسلم اما انه لو اتاني لاستغفرت له ولكن اذ قد فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله
فيه قال فسمعت هذه المسلة وعقدت على نفسي ان لا اتناول شيا الا باضطرار قدره فمكثت ثلاثة ايام
وكنت اذ ذاك اعمل صناعتي في الحانوت فبينما انا جالس على الكرسي اذ ظهر لي شخص بيده شي فرانا
فقال لي اصبر الى العشا لا تاكل من هذا ثم غاب عني فبينما انا في دهشتي بين العشائين اذ انشق الجدار
وظهرت لي حورا بيدها ذلك الانا الذي كان بيد ذلك الشخص فيه شي يشبه العسل فتقدمت الى فلعقت
منه ثلاثا فصعقت وغشي علي ثم افقت وقد ذهبت فلم يطب بعد ذلك طعام ولا شراب فلي تلك
الصورة فما استحسنت بعدها شخصا ولا كنت اتمكن من سماع كلام الخلق واقمت على ذلك مدة

الحكاية الخامسة عشر عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه كان يوما ماشيا في ازقة البصرة
فاذا هو بجارية من جواري الملوك راكبة ومعها الخدم فلما راها مالك نادى ايتها الجارية ايبيعك مولاك فقالت
كيف قلت يا شيخ قال ايبيعك مولاك فقالت ولو باعني كان مثلك يشتريني قال نعم وخيرا منك فضحكت
وامرت به ان يحمل الى دارها فحمل فدخلت الى مولاها فاخبرته فضحك وامر ان يدخل به اليه فادخل
فالقيت له الهيبة في قلب السيد فقال ما حاجتك قال بعني جاريتك قال او تطيق اداء ثمنها قال فثمنها

عندي

عندي نواتان مسوستان فضحكوا وقالوا كيف كان ثمنها عندك هذا القدر قال لكثرة عيوبها قالوا وما عيوبها قال
ان لم تتعطر تفوح وان لم تستك بخرت وان لم تمتشط وتدهن قملت وشعثت وان تعمر عن قليل هرمت
ذات حيض وبول واقذار وحزن وغم وافكار ولعلها لا تود لك الا لنفسها ولا تحبك الا لتنعمها لا
تفي بعهدك ولا تصدق في ودك ولا يخلف عليها احد بعدك الا راته مثلك وانا اخذ بدون ما سالت
في جاريتك من الثمن جارية خلقت من سلالة الكافور ومن المسك والجوهر والنور لو مزج بريقها
اجاج لطاب ولو دعي بكلامها ميت لاجاب ولو بدا معصمها للشمس لاظلمت دونه ولو بدا في
الليل لاستنارت به ولو واجهت الافاق بحليها وحللها لتعطرت بها وتزخرفت
نشت بين رياض المسك والزعفران وقضبان الياقوت والمرجان وقصرت في خيام النعيم
وغذيت بما التسنيم لا تخلف عهدها ولا يتبدل ودها فايهما احق برفع الثمن قالوا التي وصفت قال فانها
الموجودة الثمن القريبة الخطب في كل زمن قالوا فما ثمنها يرحمك الله قال اليسير المبذول النيل الخطير المامول
ان تتفرغ ساعة في ليلك فتصلي ركعتين تخلصهما لربك وان يوضع طعامك فتذكر جايعا فتوثر الله
عز وجل على شهوتك وان ترفع عن الطريق حجرا او قذرا وان تقطع ايامك بالبلغة والقلة وترفع همك عن دار
الغرور والغفلة فتعيش في الدنيا بعز القناعة وتاتي الى موقف الكرامة امنا غدا وتنزل في الجنة دار النعيم
في جوار المولى الكريم مخلدا فقال الرجل يا جارية اسمعت ما قال شيخنا هذا قالت نعم قال افصدق ام كذب
قالت بل صدق وبر ونصح قال فانت اذا حرة لوجه الله تعالى وضيعة كذا وكذا صدقة عليك وانتم ايها
الخدام احرار وضيعة كذا وكذا لكم وهذه الدار بما فيها صدقة مع جميع مالي في سبيل الله
ثم مد يده الى ستر خشن كان على بعض ابوابه فاخذه وخلع جميع ما كان عليه واستتر به فقالت
الجارية لا عيش لي بعدك يا مولاي فرمت بكسوتها ولبست ثوبا خشنا وخرجت معه فودعهما
مالك ابن دينار ودعا لهما واخذ طريقا واخذا طريقا غيره فتعبدا جميعا حتى جا الموت فتوفاهما
على حال العبادة رحمة الله عليهما **الحكاية السادسة عشرة** عن جعفر ابن سليمان
رحمه الله قال مررت انا ومالك بن دينار رضي الله عنه بالبصرة فبينما نحن ندور فيها اذ مررنا بقصر
يعمر واذا شاب جالس ما رايت وجها احسن منه واذا هو يامر ببنا القصر ويقول افعلوا واصنعوا
فقال لي مالك ما ترى الى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه على هذا البنا ما احوجني الى ان اسال ربي
يخلصه فلعله يجعله من شباب الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا فسلمنا فرد السلام ولم يعرف
مالكا فلما عرفه قام اليه قال حاجة قال كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم قال الا تعطيني
هذا المال فاضعه في حقه واضمن لك على الله عز وجل قصرا خيرا من هذا القصر بولدانه وخدمه وقبابه
وخيمه من ياقوتة حمرا مرصع بالجوهر ترابه الزعفران وملاطه المسك افسح من قصرك هذا لا يخرب
لم تمسه يدان ولم يبنه بان قال له الجليل سبحانه كن فكان قال امهلني الليلة وبكر علي غدا فقال نعم
قال جعفر فبات مالك وهو يفكر في الشاب فلما كان في وقت السحر دعا فاكثر من الدعا فلما اصبحا

غدونا فاذا بالشاب جالس فلما عاين مالكاً مشى اليه ثم قال له ما تقول في ما قلت بالامس قال نفعل قال
نعم فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان
بن فلان اني ضمنت لك على الله قصرا بدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت لك
بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصرك في ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب
وحملنا المال فما امسى مالك حتى ما بقي منه مقدار قوت ليلة وما اتى على الشاب اربعون يوما حتى وجد
مالك كتابا موضوعا في المحراب عندما انفتل من صلاة الغداة فاخذه ونشره فاذا في ظهره مكتوب بلا مداد
هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفينا الشاب القصر الذي ضمنت له وزيادة سبعين ضعفا
قال فبقي مالك متعجبا واخذ الكتاب فقمنا فذهبنا الى منزل الشاب فاذا الباب مسود والبكا في الدار
فقلنا ما فعل الشاب قالوا مات بالامس فاحضرنا الغاسل فقلنا له انت غسلته قال نعم قال مالك فحدثنا
كيف قال قال قبل الموت اذا انا مت وكفنتني اجعل هذا الكتاب بين كفني وبدني فجعلت الكتاب بين
كفنه وبدنه ودفنته معه فاخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب بعينه والذي قبضه
لقد جعلته بين كفنه وبدنه بيدي قال فكثر البكا فقام شاب فقال يا مالك خذ مني مائتي الف درهم
واضمن لي مثل هذا قال هيهات كان ما كان وفات ما فات والله يحكم ما يريد قال فكان مالك
كلما ذكر الشاب بكى ودعا له **الحكاية السابعة عشر** عن محمد بن السماك رضي الله عنه قال كان
موسى بن محمد بن سليمان الهاشمي من انعم بني امية عيشا وارخاه بالا يعطي نفسه شهوتها
من صنوف اللذات في الماكل والمشرب والملبس والطيب والجواري والغلمان ليست له فكرة ولا
همة الا في الذي هو فيه من عيشه ولذته وكان شابا جميلا وجهه كاستدارة القمر وكانت نعمة
الله عليه سابغة يستغل كل حول نحوا من ثلثمايه الف وثلثة الاف يصرف ذلك كله فيما هو من النعيم
وكان له مستشرف عال يقعد فيه العشيات يشرف على الناس له ابواب مشرعة الى الجادة
وابواب مشرعة الى بساتينه وقد ضرب فيه قبة عاج مفضضة بالفضة مطلية بالذهب وهو على
سرير عليه غلالة قصب وعلى راسه عمامة مكللة باللالي ومعه في القبة ندماؤه واخوانه وقد
وقف على راسه الخدم والمغنيات بحذايه في قبة خارج من القبة يراهن اذا اشتهى سماع الغناء
نظر نحو الستارة واذا اراد سكوتهن اومى بيده الى الستارة فاسكتن هذا دابه الى ان يذهب الليل
ويذهب عقله فيخرج الندماء ويخلو بمن شاء فاذا اصبح اشتغل بالنظر الى اللاعبين بين يديه بالشطرنج
والنرد لا يذكر بين يديه موت ولا مرض ولا سقم ولا شي فيه ذكر الغم الا ذكر الفرح والسرور
والنوادر التي تضحك ويتطيب كل يوم بانواع الطيب والشمامات ما يكون في اوانه حتى مضت له
سبع وعشرون سنة فبينما هو ذات ليلة في قبته وقد مضى بعض الليل اذ سمع نغمة من حلق تشجي
خلاف ما يسمع من مطربيه فاخذ بقلبه ولهي عما كان فيه فاومى الى الغلمان امسكوا واخرج راسه
من بعض طاقات القبة المحبوبة الجادة يتسمع اليه وقع بقلبه فاذا النغمة ربما سمعها ورى بما

خفيت

خفيت عليه فصاح بغلمانه وقال اطلبوا صاحب هذا الصوت وكان قد عمل فيه الشراب فخرج الغلمان
يطوفون فاذا هم بشاب نحيل الجسم دقيق العنق مصفار اللون ذابل الشفتين شعث الراس
قد الصق بطنه بظهره وعليه طمران لا يتواريان بعض حافي القدمين قائم في المسجد يناجي به سبحانه
فاخرجوه من المسجد وانطلقوا به لا يكلمونه حتى وقفوا به بين يديه فنظر اليه فقال من هذا قالوا
صاحب النغمة التي سمعت قال اين اصبتموه قالوا في المسجد قائما يصلي ويقرا فقال ايها الشاب ما كنت
تقرا قال كلام الله قال فاسمعني تلك النغمة فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الابرار لفي نعيم الى
قوله تعالى يشرب بها المقربون ايها المغرور ان لها خلاف مجلسك ومستشرفك وفرشك انها
ارايك مفروشة مرفوعة بطائنها من استبرق على فرش خضر وعبقري حسان
يشرف ولي الله منها على عينين تجريان في حشو فيهما من كل فاكهة زوجان لا مقطوعة ولا ممنوعة
في عيشة راضية في جنة عالية لا يسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة في ظلال وعيون اكلها دايم وظلها تلك عقبى الذين
اتقوا وعقبى الكافرين النار واي نار ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه
مبلسون في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم
ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى في حميم وجهيد وعذاب
شديد ومقت من رب العالمين وما هم منها بمخرجين فقام الهاشمي من مجلسه وعانق
الشاب وبكى وصاح انصرفوا عني وخرج الى صحن داره وقعد على حصير مع الشاب ينوح على
شبابه ويندب نفسه والشاب يعظه الى ان اصبح وقد عاهد الله ان لا يعود الى معصية
ابدا فلما اصبح اظهر توبته ولزم المسجد والعبادة وامر بالذهب والفضة والجواهر والملابس
فبيعت كلها وتصدق بها وقطع الاجرا عن نفسه ورد الضياع المقتطعة وباع ضياعه وعبيده
وجواريه واعتق من اختار العتق وتصدق به كله ولبس الصوف والخشن واكل الشعير
وكان يحيي الليل ويصوم النهار حتى كان يزوره الصالحون والاخيار ويقولون له ارفق بنفسك
فان المولى كريم يشكر اليسير ويثيب الكثير فيقول يا قوم انا اعرف بنفسي انحري عظيم
عصيت مولاي بالليل والنهار ويبكي ويكثر البكا ثم خرج حاجا على قدميه حافيا ما عليه الا خيشة
وما معه الا ركوة وجراب حتى قدم مكة وقضا حجه واقام بها الى ان توفي رحمه الله وكان يدخل الحجر
بالليل وينوح على نفسه ويقول سيدي كم لم اراقبك في خلوتي سيدي ذهبت شهواتي
وبقيت تبعاتي فالويل لي يوم القاك والويل لي ثم الويل اذا نشرت صحيفتي اذا نشرت مملوءة
من فضايحي وخطاياي بل الويل لي من مقتك اياي وتوبيخك لي في حسابك لي ومنابلة نعمتك
بالمعاصي وانت مطلع على فعالي سيدي اني لا استاهل ان اسالك الجنة بل اسالك بجودك وكرمك

ويعصلك ان تغفرلي وترحمني انك اهل التقوي واهل المغفرة ❊ وانشد واذا المعنى عصيتك جاهلاً يا ذا المعالي ❊
فتفرح بما نرد من سوء حالي ❊ الى من يرجع المملوك الا الي سولاه يا مولي الموالي ❊ وقد الحقت هذين
بيالث ❊ فانك اهل مغفرة وعفو وثواب ومفضال النوال ❊ الحكايه الثامنه عشر
حكي انه كان لهرون الرشيد ولد قد بلغ من العمر ست عشر سنة وكان قد رافق الزهاد والعباد
وكان يخرج الي المقابر ويقول قد كنتم قبلنا وقد كنتم تملكون الدنيا فما اراها منجيتكم وقد صرتم الي
الي قبوركم فياليت شعري ما قلتم وما قيل لكم ويبكي بكا شديد وكان ينشد ❊ ❊
❊ تروعني الجنايز كل يوم ❊ ويحزنني بكا النايحات ❊ فلما كان في بعض الايام مر عليه ابيه وحوله
وزرايه وكبار دولته واهل مملكته وعليه جبة صوف وعلي راسه ميزر صوف فقال بعضهم
لبعض لقد فضح امير المومنين بين الملوك فلو عاتبه لعله يرجع عما هو عليه قال وكلمه في ذلك وقال
يا بني لقد فضحتني بما انت عليه فنظر اليه ولم يجبه ثم نظر الي طاير علي شرافة من شراريف القصر فقال ايها
الطاير بحق الذي خلقك الا جيت علي يدي فانقض الطاير علي كف الغلام ثم قال له ارجع الي موضعك فرجع
الي موضعه فقال بحق من خلقك الا ما سقطت في كف امير المومنين فانزل فقال له الغلام انت الذي فضحتني
بحبك الدنيا وقد عزمت علي مفارقتك ففارقه ولم يتزود منه شي الا مصحف والخاتم الي البصره وكان
يعمل مع الفعلة في الطين وكان لا يعمل الا يوم السبت بدرهم ودانق يتقوت كل يوم دانقا قال ابو عامر
البصري وكان قد وقع في جداري حايط فخرجت اطلب من يعمل لي في الحايط اذ رايت غلاما لم ار احسن
منه وجهاوبين يديه زنبيل وهو يقرا في مصحف فقلت له يا غلام اتعمل قال ولم لا اعمل وللعمل خلقت
ولكن اخبرني في اي الاعمال تستعملني قلت في الطين قال بدرهم ودانق واصلي صلاتي فقلت لك ذلك
ثم مضيت به الي العمل وتركته يعمل فلما كان المغرب جيته فوجدته قد عمل عمل عشرة رجال فوزنت
له درهمين فقال يا ابا عامر ما اصنع بهذا وابا ان يقبل فوزنت له درهما ودانقا فلما كان الغدا خرجت
الي السوق في طلبه فلم اجده فسالت عنه فقيل لي انه لا يعمل الا يوم السبت ولا تراه الا يوم السبت الثاني
فاخرت العمل الي السبت الثاني ثم اتيت الي السوق فاذا هو علي تلك الحالة فسلمت عليه ثم عرضت
عليه العمل فقال كمقالته الاولي فمضيت به الي العمل فوقفت انظر اليه من بعيد وهو لا يراني فاخذ كفا
من الطين وتركه علي الحايط واذا الحجارة يتركب بعضها علي بعض فقلت هكذا اوليا الله معانون
فلما اراد ان ينصرف وزنت له ثلثة دراهم فابا ان يقبل سوي درهم ودانق فوزنت له ذلك فلما كان
السبت الثالث جيت فلم اره فسالت عنه فقيل لي له ثلاثة ايام وجيع في خراب ديالح سكرات الموت
فوهبت اجرة لمن يدلني عليه ومشيا حتي وقفنا عليه في خراب بلا باب واذا هو مغشي عليه فسلمت
عليه واذا تحت راسه نصف لبنة وهو في حال الموت فسلمت عليه ثانيه فعرفني فاخذت راسه
وجعلته في حجري فمنعني من ذلك وانشا يقول ❊ يا صاحبي لا تغتر بتنعم ❊ فالعمر ينفد والنعيم يزول ❊
❊ واذا علمت بحال قوم مرة ❊ فاعلم بانك عنهم مسول ❊ واذا حملت الي القبور جنازة ❊ فاعلم بانك بعدها محمول ❊

ثم قال

ثم قال يا ابا عامر اذا فارقت روحي جسدي فغسلني وكفني في جبتي هذه فقلت يا حبيبي ولم لا اكفنك
في ثياب جديده فقال الحي احوج الي الجديد من الميت الثياب تبلي والعمل يبقي وخذ ميزري وزنبيلي
فادفعهما الي الحفار وخذ هذا المصحف والخاتم وامض بهما الي امير المومنين هرون الرشيد ولا تدفعهما
الا من يدك الي يده وقل له يا امير المومنين معي وداعة من غلام غريب وهو يقول لك لا تموتن علي غفلتك
هذه او قال علي غرتك ثم خرجت روحه رضي الله عنه فعلمت انه ولد الخليفه وعملت جميع ما اوصاني به
واخذت المصحف والخاتم ودخلت بغداد وقصدت قصر هرون الرشيد ووقفت علي موضع مشرف
فخرج موكب فيه تقدير الف فارس ثم تبعه عشره مواكب كل موكب الف فارس وخرج امير المومنين
في الموكب العاشر فناديت بقرابتك من رسول الله صلي الله عليه وسلم يا امير المومنين الا وقفت لي قليلا
فلما راني قلت يا امير المومنين معي وديعة من غلام غريب ثم دفعت اليه المصحف والخاتم وقلت
له ما اوصاني به فنكس راسه واسبل دمعته واوصا علي بعض الحجاب وقال ليكن هذا عندك الي ان
اسلك عنه فلما رجع هو واصحابه امر بالستور فرفعت ثم قال للحاجب هات الرجل وان كان يجدد
علي احزاني فقال لي الحاجب يا ابا عامر ان امير المومنين مهموم فاذا اردت ان تكلمه بعشر كلمات
فاجعلها خمسا فقلت نعم ودخلت عليه فاذا المجلس خال فلما راني قال ادن مني يا ابا عامر فدنوت
منه فقال اتعرف ولدي قلت نعم قال في اي شي كان يعمل قلت في الطين والحجارة فقال استعملته
انت قلت نعم فقال استعملته وله اتصال برسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت المعذرة الي الله ثم اليك
يا امير المومنين فاني ما علمت من هو الا عند وفاته قال انت غسلته بيدك قلت نعم قال هات يدك فاخذ
وتركها علي صدره وهو يقول بابي كف كفنت العزيز الغريب ❊ ثم انشا يقول ❊ ❊ ❊
❊ يا غريبا عليه قلبي يذوب ❊ ولعيني عليه دمعا سكوب ❊
❊ يا بعيد المكان حزني قريب ❊ كدر الموت كل عيش بطيب ❊
❊ كان بدرا علي قضيب لجين ❊ فهوي البدر في الثري والقضيب ❊
قال ثم تجهز وخرج الي البصرة وانا معه حتي انتهي الي القبر فلما راه غشي عليه فلما افاق انشد هذه
الابيات ❊ يا غايبا لا يوب من سفره ❊ عاجله موته علي صغره ❊
❊ يا قرة العين كنت لي انسا ❊ في طول ليلي نعم وفي قصره ❊
❊ شربت كاسا ابوك شاربها ❊ لا بد من شربها علي كبره ❊
❊ اشربها والانام كلهم من ❊ كان من بدوه ومن حضره ❊
❊ والحمد لله لا شريك لـه ❊ قد كان هذا القضا من قدره ❊
قال ابو عامر فلما كان تلك الليله قضيت وردي واضطجعت واذا بقبة من نور عليها سحاب من نور
واذا قد كشف السحاب واذا الغلام ينادي يا ابا عامر جزاك الله عني خيرا فقلت يا ولدي الي ماذا صرت
قال الي رب راض غير غضبان اعطاني ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر والا على

ما ينفع العين ابنا و تقنى في الا سمى الا على ابده

نفسه ان لا يخرج عبد من الدنيا مثل خروجي الا كره مثل كراهتي فاستقطت دموعه وبكى قال لي وبشرني
به رضي الله عنه قلت وقد حكيت هذه الحكاية على غير هذه الصفة من طريق اخرى قال الراوي سيل هرون
عنه فقال الله ولدي قبل ان ابتلى بالخلافة فنشأ نشوا حسنا وتعلم القران والعلم فلما وليت الخلافة
تركني ولم ينل من دنياي شيا فدفعت الى امه هذا الخاتم وهو ياقوت يساوي مالا كثيرا وقلت لها
تدفعين هذا اليه وكان برا بامه رحمه الله عليه **الحكاية التاسعة عشر** عن عبد الله بن مهران رحمه
الله قال حج الرشيد فوافى الكوفة فاقام بها اياما ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج بهلول المجنون
رضي الله عنه فيمن خرج فجلس بالكناسة والصبيان يوذونه ويولعون عليه اذا اقبلت هوادج
هرون فكف الصبيان عن الولوع به فلما جاءه هرون نادى باعلا صوته يا امير المومنين فكشف هرون
السجاف بيده وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول فقال يا امير المومنين حدثنا ايمن بن نابل عن
قدامة بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم
ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا امير المومنين خير لك من تكبرك وتجبرك فبكا هرون
حتى سقطت الدموع على الارض ثم قال يا بهلول زدنا رحمك الله فقال هب انك قد ملكت الارض طرا ودان
لك العباد فكان ماذا اليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثوا التراب هذا ثم هذا قال فبكا هرون ثم قال احسنت
يا بهلول هل غيره قال نعم يا امير المومنين رجل اتاه الله مالا وجمالا فانفق من ماله وعف في جماله كتب
في خالص ديوان الله تعالى من الابرار فقال احسنت يا بهلول ان لك علينا دينا فقضيناه فقال يا امير
المومنين لا تقض دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك قال يا بهلول فنجري
عليك ما يكفيك فرفع بهلول راسه الى السما ثم قال يا امير المومنين انا وانت من عيال الله تعالى فمحال
ان يذكرك وينساني فاسبل هرون السجاف ومضى **الحكاية العشرون** حكي انه لما خرج هرون
الرشيد الى مكة حاجا فرش له من جوف العراق الى الحرم لبود مرعزي وكان حلف ان لا يحج الا راجلا
فاستند يوما الى ميل وقد تعب فاذا سعدون المجنون قد عارضه وهو ينشد ويقول

هل الدنيا تدوم لكم اليس الموت ياتيكما ... فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيكما
الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا ... كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

قال فشهق هرون شهقة خر مغشيا عليه حتى فاتته ثلث صلوات فلما افاق طلبه فلم يقع
له على اثر وبقي متلهفا عليه **الحكاية الحادية والعشرون** عن محمد بن الصباح رحمه
الله قال خرجنا نستسقي بالبصرة فلما اصحرنا اذ نحن بسعدون المجنون قاعد على الطريق فلما راني
قام وقال الي الي قلت نستسقي قال بقلوب سماوية ام بقلوب خاوية قلت سماوية قال
فاجلسوا ها هنا واستسقوا فجلسنا حتى ارتفع النهار وما تزداد السما الا صحوا والا الشمس
الا حرا فقلنا يا بطالون لو كانت قلوبكم سماوية لسقيتم ثم توضا وصلى ركعتين ولحظ السما
بطرفه فتكلم بكلام لا افهمه فوالله ما استتم كلامه حتى رعدت وبرقت ومطرت مطرا جيدا

فسالناه

فسالناه عن الكلام الذي تكلم به فقال اليكم عني انما هي قلوب جنت فرنت فعاينت فعلمت
وعملت وعلى ربها توكلت ثم انشا يقول اعرض عن الهجران والتمادي
وارحل المولى سعر جواد ... ما العيش الا في جوار قوم قد شربوا من صافي الوداد
الحكاية الثانية والعشرون عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال دخلت جبانة البصرة
فاذا انا بسعدون فقلت له كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من امسى واصبح
يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت
ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى لكن بكيت ليوم مضى من عمري لم يحسن
فيه عملي ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤود ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى
النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر
به بنو الدنيا زعم الناس اني مجنون وما بي جنة ولكن حب مولاي قد خالط قلبي واحشائي وجرى
بين لحمي ودمي وعظامي فانا والله من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس
الناس وتخالطهم فانشا يقول كن من الناس جانبا وارض بالله صاحبا
قلب الناس كيف شيت تجدهم عقاربا ... وانشد بعضهم في هذا المعنى
ومازلت مذلاح المشيب بمفرقي افتش عن هذا الورى ثم اكشف
فما ان عرفت الناس الا ذممتهم ... جزى الله خيرا كل من لست اعرف
الحكاية الثالثة والعشرون
عن ذا النون المصري رضي الله عنه قال بينا انا اطوف ببيت الله الحرام وقد هدات العيون
اذا انا بشخص قد حاذى البيت وهو يقول رب عبدك المسكين الطريد الشريد بين يديك
اسالك من الامور اقربها ومن الطاعات احبها واسالك باصطفائك خليقة الكرام من الانبياء عليهم السلام
الا سقيتني بكاس محبتك وكشفت عن قلبي اغطية جهل معرفتك حتى ارقى باجنحة الشوق اليك فاناجيك
في اركان الحق بينه باض المعرفان ثم بكا حتى سمعت وقع دموعه على الحصا ثم ضحك وانصرف فتبعته
وقلت في نفسي هذا اما عارف واما مجنون فخرج من المسجد واخذ نحو خراب مكة ثم التفت الي
وقال ما لك ارجع ما لك فقلت ما اسمك يرحمك الله قال عبد الله قلت ابن من قال ابن عبد الله قلت
قد علمت ان الخلق كلهم عباد الله وبنو عبيد الله فما اسمك قال سماني ابي سعدون قلت المعروف
بالمجنون قال نعم قلت فمن القوم الذين سال الله بهم وتحرسهم قال اولئك قوم ساروا الى الله
سير من نصب المحبة بين عينيه وتجردوا من اخلاق الرياسة بقلبه ثم التفت الي وقال يا ذا النون
قلت نعم قال بلغني انك تقول لوليت اسمع من اسباب المعرفة قلت انت الذي تعيش بين عينيك فقال خذ السايل
الجواب ثم انشا يقول قلوب العارفين تحن حتى تحل بقربه في كل راح
صفت في ود مولاها فليست لغاية عن مولى تراح
الحكاية الرابعة والعشرون قيل كان سعدون المجنون رضي الله عنه يدور في شوارع

البصره ويقف على كل دار من دورها ويقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم ويبكي وكان ينشد
فلو لم يكن شي سوى الموت والبلى وتفريق اعضا ولحم مبدد لكنت حقيقا يا ابن آدم بالبكا على نائبات الدهر مع كل مسعد
وكان اذا اشتد به الجوع انشد ؞ الهي انت قد ابت خلقا ؞ بانك لا تضيع من خلقتنا ؞
وانك ضامن للرزق حتى تودي ؞ ما ضمنت كما عرفتنا ؞ واني واثق بك يا الهي ؞ ولكن القلوب كما علمتنا ؞
وكان عليه جبة صوف مكتوب على كتفها الايمن سطر ؞ عصيت مولاك يا سعيد ؞ ما هكذا تفعل العبيد ؞
وعلى الكتف الايسر سطران ؞ لنا المن قوته رغيف ؞ ياتي به السيد اللطيف ؞ يعصي الهه جلال وهو بصير ؞
عالم بجر ووف ؞ ومن خلفه سطران ؞ كل يوم يمر ياخذ بعضي ؞ يذهب الاطيبين مني ويمضي ؞
نفس كفي عن المعاصي وتوبي ؞ ما المعاصي على العباد بفرض ؞ ومن بين يديه سطران ؞
ايها الشامخ الذي لا يرام ؞ نحن من طينة عليك السلام ؞ انما هذه الحيوة متاع ؞ ثم موت به يساوي الانام ؞
وعلى عكازه مكتوب ؞ اعمل وانت بذي الدنيا على وجل ؞ واعلم بانك بعد الموت مبعوث ؞
واعلم بانك ما قدمت من عمل ؞ يحصى عليك وما خلفت موروث ؞ فقيل له انت حكيم لست
بمجنون قال انا مجنون الجوارح ليس بمجنون القلب ثم ولى هاربا رضي الله عنه الحكاية الخامسة
والعشرون عن ابي الجوال المغربي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع رجل صالح ببيت المقدس واذا
طلع علينا شاب والصبيان حوله يتلقونه بالحجارة ويقولون مجنون فدخل المسجد وهو ينادي
اللهم ارحني من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن اين لك هذه الحكمة فقال من اخلص لله الخدمة اورثه
طريق الحكمة وايده باسباب العصمة وليس بي جنون ثم انه تركني وفرق ثم جعل يقول
؞ هجرت الورى في حب من جاد بالنعم ؞ وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم ؞
؞ وسوهب دهري بالجنون على الورى ؞ ولا كتم ما بي من هواه فما اكتتم ؞
؞ ولما رايت الشوق والحب بالجا ؞ كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم ؞
؞ فان قيل مجنون فقد جنني الهوى ؞ وان قيل سقام فما بي من سقم ؞
؞ وحق الهوى والحب والعهد بيننا ؞ وحرمة روح الانس في حندس الظلم ؞
؞ لقد لامني الواشون فيك جهالة ؞ فقلت لطرفي افصح العذر واحتشم ؞
؞ فعاتبهم طرفي بغير تكلم ؞ واخبرهم ان الهوى يورث السقم ؞
؞ فيا حلم يا ذا المنى لا تبعدني ؞ وقرب ناري منك يا باري النسم ؞
قال فقلت احسنت لقد غلط من سماك مجنونا فنظر الي وبكا وقال الا انبئك عن القوم كيف وصلوا
فاتصلوا فقلت بلى اخبرني فقال طهروا الاخلاق ورضوا منه بيسير الارزاق وباشروا محبته في
الافاق وائتزروا بالصدق وارتدوا بالاشفاق وباعوا العاجل الفاني بالاجل الباقي وركبوا في ميدان السباق
وشمروا تشمير الجهابذة الحذاق حتى اتصلوا بالواحد الرزاق فتراهم في الشواهق وغيبهم عن الخلايق
لا يبيت لهم دار ولا يقر لهم قرار فالنظر اليهم اعتبار ومحبتهم افتخار فهم صفوة الابرار ورهبان

اخيار هدهم الجبار ووصفهم النبي المختار ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان ماتوا لم يشهدوا
ثم انشا يقول ؞ كن من جميع الخلق مستوحشا ؞ مستانسا بالواحد الحق ؞
؞ واصبر فبالصبر تنال المنى ؞ وارض بما يجري من الرزق ؞
؞ واحذر من النطق وافاته ؞ فافة المومن في النطق ؞
؞ وجد في السير وشمر كما شمروا ؞ اهل السبق للسبق ؞ اوكيد
؞ الصفوة ممن سما وخيرة الله ؞ من الخلق ؞
قال فانسيت الدنيا عند حديثه ثم ولى هاربا وانا متاسف عليه رضي الله عنه الحكاية السادسة
والعشرون عن ابن القصاب رحمه الله قال دخلنا جماعة الى المارستان فراينا فيه فتى مصابا شديد
الهوس فولعنا به وزدنا في الولع فاتعبنا فصاح وقال انظروا الى شعور مطرزة واجساد معطرة
قد جعلوا الولع بضاعة والسخف صناعة وجانبوا العلم اشا ليسوا من الناس ناسا فقلنا له فتحسن
العلم فنسالك فقال اي والله اني لاحسن علما جما فاسلوني فقلنا من السخي في الحقيقة فقال الذي رزق
اشا الكرم وانتم لا تساوون قوت يوم فضحكنا وقلنا من اقل الناس شكرا فقال من عوفي من بلية
ثم راها في غيره فترك العبرة والشكر واشتغل بالطيبة واللهو قال فكسر قلوبنا وسالناه عن بعض
الخصال المحمودة فقال الاخلاق ما انتم عليه ثم بكا وقال يا رب ان لم ترد علي عقلي فرد على يدي لعلي
اصفع واحدا من هولاء ثم بكا وانصرفنا الحكاية السابعة والعشرون عن عبد الواحد بن
زيد رضي الله عنه قال سالت الله عز وجل ثلث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد
رفيقك في الجنة ميمونة السودا فقلت واين هي فقيل لي في بني فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة
وسالت عنها فقالوا هي مجنونة ترعى غنيمات فقلت اريد ان اراها قالوا اخرج الى الجبان فخرجت
واذا هي قائمة تصلي واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى واذا
الغنم مع الذياب فلا الذياب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف الذياب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع
يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد ثم فقلت رحمك الله من اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا الواعظ
يوعظ انه بلغني انه ما من عبد اعطي من الدنيا شيا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه
وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ثم انشات تقول
؞ يا واعظا قام لاحتساب ؞ يزجر قوما عن الذنوب ؞ تنهى وانت السقيم حقا ؞ هذا من المنكر العجيب ؞
؞ لو كنت اصلحت قبل هذا ؞ عيبك او تبت من قريب ؞ كان لما قلت يا حبيبي ؞ موقع صدق من القلوب ؞
؞ تنهى عن الغي والتمادي ؞ وانت في النهي كالمريب ؞ فقلت لها اني ارى هذه الذياب مع الغنم فلا الغنم
تفزع من الذياب ولا الذياب تاكل الغنم فاي شي هذا فقالت اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين
سيدي فاصلح بين الذياب والغنم رضي الله عنها ونفعنا بها الحكاية الثامنة والعشرون

صاح اوقور

عن الربيع قال بت انا ومحمد بن المنكدر وثابت البناني عند ريحانة المجنونة رضي الله عنهم اجمعين
قال فقامت اول الليل وهي تقول ❊ قام المحب الي المومل قومة ❊ كاد الفواد من السرور يطير ❊
فلما كان جوف الليل سمعتها تقول ❊ لا تانسن بمن توحشك نظرته ❊ فتمنعن من التذكار في الظلم ❊
واجهد وكد وكن في الليل ذا شجن ❊ يسقيك كاس وداد العز والكرم ❊ فلما ذهب الليل نادت واحزناه
واسلباه فقلت مم ذا فقالت ذهب الظلام بانسه وبالفه ليت الظلام بانسه يتجدد **الحكايه والعشرون** عن عتبة الغلام رضي الله عنه قال خرجت من البصرة فاذا انا بخبا اعراب قد زرعوا زرعا
واذا بخيمة مضروبة واذا في الخيمة جارية مجنونة عليها جبة مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى فدنوت فسلمت
عليها فلم ترد علي السلام ثم سمعتها تقول افلح الزاهدون والعابدونا اذ لمولاهم اجاعوا البطونا اسهروا
الاعين القريحة فيه فمضى ليلهم وهم ساهرونا ❊ حيرتهم محبة الله حتى حسب الناس ان فيهم جنونا ❊
هم الباد ذو عقول ولكن قد سباهم جميع ما يعرفونا ❊ قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت
لنا ان سلم فتركتها واتيت بعض الاخبية فارخت السما كافواه القرب فقلت والله لانظرنها وانظر
قصتها في هذا المطر فاذا بالزرع قد غرق واذا هي قائمة وهي تقول والذي سكن قلبي من صرف
صفا مودة محبته ان قلبي ليوفق منك بالرضا ثم التفتت الي وقالت يا هذا انه الذي زرعه فانبته واقامه
فسنبله وركبه فسقاه وارسل عليه غيثا فسقاه واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده هلكه ثم رفعت
راسها نحو السما وقالت العباد عبادك وارزاقهم عليك فاصنع ما شيت فقلت لها كيف صبرك فقالت
اسكت يا عتبة ان الهي لغني حميد في كل يوم منه رزق جديد الحمد لله الذي لم يزل يفعل بي كل ما اريد
قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا وبكيت **الحكايه الثلاثون** عن ذا النون المصري
رضي الله عنه قال وصف لي رجل من اهل المعرفة في جبل لكام فقصدته فسمعته يقول بصوت حزين
يقول ❊ يا الذي انس الفواد بذكره ❊ انت الذي ما ان سواك اريد ❊
❊ تفنى الليالي والزمان باسره ❊ وهواك غض في الفواد جديد ❊
قال ذا النون فاذا فتى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسوم هياكل
قد اصفر واحترق وهو شبيه بالواله الحيران فسلمت عليه فرد علي السلام وبقي شاخصا يقول
❊ اعميت عيني عن الدنيا وزينتها ❊ فانت والروح شي غير مفترق ❊
❊ اذا ذكرتك وافى مقلتي ارق ❊ من اول الليل حتى مطلع الفلق ❊
❊ وما تطابقت الاحداق عن سنة ❊ الا رايتك بين الجفن والحدق ❊
ثم قال يا ذا النون ما لك وطلب المجانين قلت او مجنون انت قال قد سميت به قلت مسلة قال سل
قلت اخبرني ما الذي حبب اليك الانفراد وقطعك عن المونسين وهيمك في الاودية والجبال
فقال حبي له هيمني وشوقي اليه هيجني ووجدي به افردني ثم قال يا ذا النون اعجبك كلام المجانين
قلت اي والله واشجاني ثم غاب عني فلا ادري اين ذهب رضي الله عنه **الحكايه الحاديه والثلاثون**

عن

صوفي

صاح اوقور

عن ذا النون رضي الله عنه قال بلغني ان بجبل المقطم جارية متعبدة فاحببت لقاها فخرجت الى المقطم
اطلبها فلم اجدها فلقيت جماعة من المتعبدين فسالتهم عنها فقالوا اتترك العقلاء وتسال عن
المجانين فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونة فقالوا هي في الوادي الفلاني فذهبت الى الوادي فلما اشرفت
عليه سمعت صوتا حزينا وهو يقول ❊ يا ذا الذي انس الفواد بذكره ❊ انت الذي ما ان سواك اريد ❊
قال فاتبعت الصوت فاذا جارية جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت
يا ذا النون ما لك وللمجانين تطلبهم فقلت لها او انت مجنونة قالت لو لم اكن مجنونة ما نوديت على
بالجنون فقلت وما الذي جننك قالت يا ذا النون حبه جنني وشوقه هيمني ووجده اقلقني
لان الحب في القلب والشوق في الفواد والوجد في السر فقلت يا جارية الفواد غير القلب فقالت
نعم الفواد نور القلب والسر نور الفواد والقلب يحب والفواد يشتاق والسر يجد قلت
وما يجد الحق قلت وكيف يجد الحق قالت يا ذا النون وجدان الحق بلا كيف ثم انشات تقول

قالت بحد

❊ ان كنت بالجود موجودا فلا ❊ وجدت نفسي وجودك الا بعد موجودي ❊
فقلت يا جارية ما اصدق وجدانك للحق فبكت بكا شديدا حتى كادت نفسها تقبض ثم غشي عليها
فلما افاقت نادت تقول اواه اواه منك ثم انشات تقول ❊ ❊
❊ توجدني به وجد يوجد وجوده ❊ ووجد وجود الواجدين لهيب ❊
❊ لبين منت خفا في محبة سيدي ❊ فان المنا في الوداد يطيب ❊
ثم صاحت صيحة وقالت هكذا يموت الصادقون وغشي عليها ساعة فحركتها فاذا هي ميتة فطلبت
شيا احفر لها قبرا فاذا هي قد غيبت عني **الحكايه الثانيه والثلاثون** عن الفضيل بن عياض

بلغ

رضي الله عنه قال مكثت في جامع الكوفة ثلثة ايام لم اطعم طعاما ولم اشرب شرابا فلما كان في اليوم
الرابع هزني الجوع فبينما انا جالس اذ دخل علي من باب المسجد رجل مجنون وبيده حجر كبير وفي عنقه
غل ثقيل والصبيان من ورايه فجعل يجول في المسجد حتى اذا حاذاني جعل يتفرس في فجزعت على نفسي
منه فقلت الهي وسيدي اجعتني وسلطت علي من يقتلني فالتفت الي وقال يا ابن الصبر
فمنك عزيز فيا ليت شعري هل الصبر كا حره قال الفضيل فزال عني جزعي وطار عني هلعي وقلت
يا سيدي لولا الرجا لما صبر قال فاين مستقر الرجا منك قلت بحيث مستقر هموم العارفين
قال احسنت والله يا فضيل انها القلوب المهموم غراسها والاحزان اوطانها عرفته فاستانست
به وارتحلت اليه فعقولهم صحيحة وقلوبهم عارفة بالانوار مشرقة وارواحهم بالملكوت
الاعلا معلقة ثم ولى وانشا يقول ❊ فهام ولي الله في القفر سايحا ❊ وحط على سير القدوم رواحله ❊
❊ فما دخير قد جرى في ضميره ❊ تذوب به احشاوه ومفاصله ❊
قال الفضيل فوالله لقد بقيت عشرة ايام لم اطعم طعاما ولم اشرب شرابا وجدا بكلامه فطوبى لمن
استوحش من الخلق وانس بالحق ❊ ❊ وانشد بعضهم ❊ ❊

انست بوحدتي ولزمت بيتي ... فطاب الانس لي وصفا السرور
وادبني الزمان فلا ابالي ... هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسايل ماعشت يوما ... اسار الجند ام ركب الامير
كفاني من اللذات ان لا يروعني ... ودر ولا يمعنوا على امير

واشد اخر

الحكايه الثالثه والثلاثون عن الشبلي رضي الله عنه قال مر بي بهلول المجنون في بعض الايام وهو خارج الى الجبانه ومعه قصبه قد جعلها فرسه وبيده مقرعه وهو يعدو فقلت له الى اين يا بهلول قال الى العرض على الله عز وجل قال فجلست حتى رجع وقد انكسرت القصبه واحمرت عيناه من البكا فقلت له ماكان شغلك قال وقفت بين يديه على ان يكتبني من الخدام فلما عرفني طردني قلت هذا القول من بهلول قول عارف محب مقبول صدر من قلب حزين بالخوف مشغول وفي معنى العرض والرد والقبول اشرت في هذه العشره ابيات حيث اقول

عرضنا على المولى ونحن عبيد ... فمنا شقي رده وسعيد
فمن كان منا ليس يصلح خادما ... فعن بابه بالطرد ذاك بعيد
ومن كان يصلح فهو في قدس حضرة ... قريب ومقبول هناك جهيد
حبيب له جاه عريض ورفعة ... ومجد على مر الجديد جديد
اوليك خدام كرام وسادة ... ونحن عبيد السو بئس عبيد
فيا غبننا يوم التغابن عند ما ... يقابلهم وعد ونحن وعيد
ترى الناس الاهم سكارى وماهم بسكرى ولكن العذاب شديد
تخبطنا الاهوال من كل جانب ... الى ان كانا بالعقار نميد
وهم ركبوا نجايب النور في ... العلى نظير الى رب الكريم وفود
فلا فزع يحزنهم بل يغرسه ... لهم فرح يحلوا هناك وعيد

وقيل ومثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض على غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلته عندي ارفع ثم يرسل الملك في السر بزينة عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص مملكته محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فخروا بساير الجند عند العرض على الملك فهذا مثل ما وفقهم الله للاعمال الصالحات **الحكايه الرابعه والثلاثون** قال السري السقطي رضي الله عنه خرجت يوما الى المقابر فاذا انا ببهلول فقلت له اي شي تصنع ها هنا قال اجالس قوما لا يوذونني وان غبت لا يغتابونني فقلت له لا تكون جايعا فولى وانشا يقول

تجوع فان الجوع من علم التقي ... وان طويل الجوع يوما سيشبع

وقيل لاخر من عقلا المجانين وقد اقبل من بعض المقابر من اين جيت فقال من عند القافله النازله قيل له ماذا قلت لهم وما قالوا لك فقال قلت لهم متى ترحلون قالوا حين تقدمون

وقيل

وقيل لاخر لم لا تصلي تتكلم بكلام عجيب غريب وانشد

يقولون زرنا واقض واجب حقنا ... وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا هم راوا حالي فلم يانفوا لها ... ولم يانفوا منها انفت لهم مني

وسيل بعضهم عن هولا المجانين وما يتكلمون به من الحكمه والمعرفه فقال هولا كان لهم فضل وعقل فلما اخذ الله عقلهم القى عليهم فضلهم **الحكايه الخامسه والثلاثون** عن عطا رضي الله عنه انه قال دخلت سوقا من الاسواق فاذا انا بجاريه ينادي عليها فاشتريتها بسبع دنانير على انها مجنونه وجيت بها الى منزلي فلما كان الليل ومضى بعضه رايتها قد توضات واستقبلت القبلة تصلي فسمعتها تختنق بالدموع وتقول الهي بحبك لي الا مارحمتني فقمعت جنونها وقلت يا جاريه لا تقولي كذا ولكن قولي بحبي لك فقالت اليك عني يا بطال فوحق حقه لولم يحبني ما انامك واقامني ثم سقطت على وجهها وجعلت تقول

الكرب مجتمع والقلب محترق ... والصبر مفترق والدمع مستبق
كيف القرار على من لا قرار له ... مما جناه الهوى والشوق والقلق
يارب ان كان شي فيه لي فرج ... فامنن علي به مادام بي رمق

ثم نادت باعلا صوتها الهي كانت المعامله بيني وبينك سرا فالان قد علم المخلوقون فاقبضني اليك ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا رحمة الله عليها **الحكايه السادسه والثلاثون** عن الشبلي رضي الله عنه قال رايت مجنونا في بعض الطرقات والصبيان خلفه يرجمونه بالحجارة وقد ادموا وجهه وفتحوا راسه فزجرتهم عنه فقالوا يا شيخ دعنا نقتله فانه كافر قلت ما بدا الكفر من كفره قالوا يزعم انه يرى ربه ويحادثه فقلت امسكوا علي قليلا ثم تقدمت اليه فوجدته يتحدث ويضحك ويقول في اثنا ذلك هذا جميل منك تسلط علي هولا الصبيان يفعلون بي هكذا فقلت له يا اخي هولا الصبيان يقولون عنك شيا قال يا شبلي ما يقولون قلت يقولون انك تدعي انك ترى ربك وتحادثه فصاح صيحة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق من تيمني بحبه وهيمني بين بعده وقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين ثم ولى عني مسرعا وهو يقول

خيالك في عيني وذكرك في فمي ... ومثواك في قلبي فاين تغيب

قلت الصواب في هذا البيت

ان يقال خيالك في عيني وذكرك في فمي ... وحبك في قلبي فاين تغيب

اعني بعض الفاظ البيت الذي قاله لا تجوز في صفات الخالق سبحانه **الحكايه السابعه والثلاثون** عن محمد بن محبوب رحمه الله قال كنت في شارع المارستان فاذا انا بغلام قد غرق فيه فقال لي ابن محبوب رحمه الله اتراه بعد التبعه الغل راضيا عني في حبه ثم بكى وانشا يقول

من ذنوبي يحق لي ان انوحا ... لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
اخلقت بهجتي اكف المعاصي ... ونعاني المشيب نعيا صريحا

كلما قلت قد برى جرح قلبي ۞ عاد قلبي من الذنوب جريحا
انا الفوز والنعيم لعبد ۞ جاء في الحشر امنا مستريحا

الحكاية الثامنة والثلاثون عن علي ابن عبدان رحمه الله قال كان عندنا مجنون يجي بالنهار
ويفيق بالليل ويصلي ويناجي ربه الى الصباح فقلت له يوما مذ كم جننت قال مذ عرفت ثم انشا
يقول ۞ انا الفتى البيني سيدي ۞ لا تعرفن لباس القواد
نصرت لا اوى الى مونس ۞ الا الى مالك رزق العباد
قال فرحت ماذا انا به ذهل العقل قد خلا وقال اننا ناعدا انا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فعلمت انه
جايع فقدمت اليه طعاما فاكل ثم شرب وانشا يقول
عليك انكالي لا على الناس كلهم ۞ وانت بحالي عالم ليس تعلم
واقسمت اني كلما جعت سيدي ۞ ستفتح لي بابا فاسقى واطعم
فقلت له اوصني بوصية فانشا يقول ۞ الزم الخوف مع الحزن وتقوى الله تنجح
واترك الدنيا جميعا ان تقوى الله انجح ۞ واجتهد في ظلمة الليل اذا ما الليل اجنح
واقرع اليه فلعل الباب يفتح ۞ وقيل لبعضهم علمني ما انتفع به فقال غض منهم ولا تانس
بهم فتنتزع افعالك ويقل عزايك فقلت زدني فقال الزم الصدق والتقى واترك العجب والريا واغلب
النفس في الهوى ترزق السول والمنى ۞ فقلت حكمة رضي الله عنه **الحكاية التاسعة
والثلاثون** عن ذا النون رضي الله عنه قال رايت في جبل لبنان في كهف رجلا ابيض الراس
واللحية اشعث اغبر نحيفا نحيلا وهو يصلي فسلمت عليه بعد ما سلم فرد علي السلام وقام الى الصلاة
فما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر وجعل يسبح ولا يكلمني فقلت له رحمك الله
ادع الله عز وجل لي فقال انسك الله بقربه فقلت زدني فقال يا بني من انسه بقربه اعطاه اربع
خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنا من غير مال وانسا من غير جماعة ثم شهق
شهقة ولم يفق الا بعد ثلاثة ايام ثم قام فتوضا وسالني كم فاته من صلاة فاخبرته
فقال ان ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب اذهب عقلي وقد استوحشت من
ملاقات المخلوقين وانست برب العالمين انصرف عني بسلام فقلت له رحمك الله
وقفت عليك ثلاثة ايام رجا الزيادة وبكيت فقال احبب مولاك ولا ترد لحبه بدلا فالمحبوب لله
تعالى هم تيجان العباد وعلم الزهاد وهم اصفيا الله واحباوه وعباده واولياه ثم صرخ صرخة
وفارق الدنيا فما كان الا هنية واذا جماعة من العباد ينحدرون من الجبل فتولوه حتى واروه
تحت التراب فسالت ما اسم هذا الشيخ فقالوا شيبان المصاب رضي الله عنه **الحكاية
الاربعون** عن ذا النون ايضا رضي الله عنه قال بينما انا في بعض اودية بيت
المقدس اذ سمعت صوتا يقول يا ذا الايادي الذي لا تحصى ويا ذا الجود والبقا منتهى

بصر

٢٢

بصر قلبي في جولان جبروتك واجعل همتي متصلة بجود لطفك يا لطيف واعذني من ساكن المقربين
جلال بهايك يا رب واجعلني بكليتي الحالات خادما وطالبا وكن لي يا سرور قلبي وغاية طلبتي في العقل
صاحبا قال فطلبت الصوت فاذا هي امراة كانها العود المحترق وعليها درع من الصوف وخمار
من الشعر قد اضناها الجهد وانحلها الكمد وذوبها الحب وقتلها الوجد فقلت السلام عليك فقالت
وعليك السلام يا ذا النون فقلت لا اله الا الله كيف عرفت اسمي ولم تريني قالت كشف عن سري
الحبيب ورفع عن قلبي حجاب العمى فعرفني اسمك فقلت ارجعي الى مناجاتك فقالت اسالك يا دايم
البها ان تصرف عني شر ما احذر فقد استوحشت من الحياة ثم خرت ميتة فبقيت متحيرا متفكرا فاذا
عجوز كالوالهة فنظرت اليها ثم قالت الحمد لله الذي اكرمها فسالتها من هي فقالت انا زهرا الوالهة
وهذه بنتي توهم الناس منذ عشرين سنة انها مجنونة وانما قتلها الشوق الى ربها عز وجل رضي
الله عنها وانشد بعضهم ۞ قالوا جننت بمن تهوى ۞ فقلت لهم ما لذة العيش الا للمجانين ۞
الحكاية الحادية والاربعون عن الشيخ ابي عبد الله الاسكندري رضي الله عنه قال كنت
بجبل لكام اسيح راجيا رؤية الرجال او الناس من القوم فمنح الله لي مرادي ۞ قال فرايت
امراة وقد سمعتني انشد هذه الابيات ۞ يا جيرة الحي من شرقي ذي سلم ۞
هل عوده لليالينا على العلم ۞ ايام شملي بكم بالسم مجتمع مجمل ۞ ودي لكم غير منصرم ۞
ناشدتكم الله ان جزتم العقيق ضحى فاقروا السلام عليهم غير محتشم ۞ وقل تركت صريعا في دياركم
متنا كي بعير الصحيح السقم كالسقم ۞ فلما رايتها قلت في نفسي لو كان اجتماعي برجل كان احسن من امراة فقالت
يا ابا عبد الله ما رايت اعجب من حالك اما تريد الاجتماع بالرجال ممن لم يصل الى مقامات النسا فقلت
ما اكثر دعواك فقالت تحرم الدعاوى بغير بينة قلت وما الذي لك من البينة قالت هو لي كما اريد لاني له كما
يريد فقلت ما تريد الساعة قالت طريا مشويا قالت هذا حين تزول مقامك وانقطاعك في غذايك وطعامك
وهلا سالتني ان يذهب لك الشوق جناحا نطير به اليه كطيراني ثم طارت وتركتني فوالله ما رايت امر من
ذلي واجلي من عزها فقعدت خلفها وقلت يا سيدتي بالذي اعطاك ومنحني وجاد عليك وخذ
جودي علي بدعوة فقالت انت لا تريد الا دعوة الرجال ثم انشدت ۞ ۞ ۞
ما الخيف وما الغضا وما نعمان ۞ لولاكم وما طويلع والبان ۞
ما يفعني العقيق والسكان ۞ ان لم اراكم يا الحا سكان ۞
فقلت لها ان لم يكن الدعا فزوديني منك بنظرة وقبل ۞ ففي زودبني نظرة من جمالك ۞
والا دعني سائرا مع جمالك ۞ وقولي لحادي العيس هذا اسيرنا ترفق بصب واله متهالك ۞
وجودي على المشتاق يوما بنظرة ۞ ودله الى الوفا من فعالك ۞ فقالت ان الذي انا فيه من الخطر ادلني من اشتغالك
بالنظر قلت فالدعا الا بد منه قالت في غدايك تلقى الراعي والسيد المنتجب الواعي والمليح المقبول
السماعي ثم سرت ولحوا العيش امرت وغابت عني وما غابت بل بسهام حالها رمت قلبي فاصا



ثم بتبديلي بيليني وقد بليت بشوق بالعابلي لي وقطعت لما قطعت بسيف حبها اوصالي فلما كان
من الغد اذا انا برجل يرجف وعليه اثار الما تزوبه من الحب والاثر فقلت ان كان الرجل المشار اليه كما ذكرت
فهو هذا فاقبل باقباله وقبوله علي وقال نعم هو هو فقلت سيدي فلعل الرفادي بدعوة يكون لي بها
عند الحبيب حظوة فقال يا ابا عبد الله فانك جماس ليس لها دعوى اما كان عندك من نخير البصيرة ما
تعرف به ريحانة الكوفية ولكن يا ابا عبد الله ما اقدر ادعو لك حتى تصل الي مقام محابينا وفي عدد
تراهم وننوص بحار من الوجد اعتراهم ثم غاب عني فلم اره ثم ادركني من الوجد ما لا اعبر عنه ولا اقدر
على فراغي منه ثم انشد لسان تعالى ✿ انا شبح الهوى براوبه الحب ✿ ومن يدعي الغرام مريدي

والذي مات بالغرام شهيدا ✿ ذكر لي شرعة الهوى من شهودي
وفقيه مدرس ستر العشق ✿ من ذا الذي يكون معيدي
واذا ما ادعى المحبة قوم ✿ دع دعاويهم فهم من عبيدي
يا اهيل الهوى الي ملهوا ✿ انا سلطانكم وانتم جنودي
قلت للقلب قد مليت غراما ✿ فاجاب الفؤاد هل من مزيد
سكرة الحب ابن منها خلاصي ✿ ليس عن سكرة الهوى من محيد
واذا انكر العذول غرامي ✿ فالهوى سابقي ودمعي شهودي

فلما كان من الغد اذا انا برجل يقرا وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه بصوت رخيم من قلب
رحيم يكاد سامعه يذوب شوقا وسحديه بنوبة خوفا وعشقا وبجاذبه لا بجاذبه سعيا وسبقا
فالمطرود ببادية بحضرة ناديه كم يسعد واشقي فقلت وقد استعبدني بحسن صورته رفقا
بالذي يجاد بنعمه النعيم تحقيقا ارفق بقلب شفه خوف الفراق تشقا وجعله عن نية ابصار العشق عنقا
وصيره صريعا على مصارع ابواب ارباب الوصل والوصول ملقى قال فنظر الي نظر قد حققه الحب حقا فقال
ما تريد بالمجنون الذي بعد معه لا يرقى وجنونه لا يداوى ولا يرقى وعمره في الطريق ينادي الحريق فما يرى لحو
الغريق سحابا ولا برقا ولكن فقد حالوك علي في العاسنة الجنون بينا وقفا فعليك بجناب الجانب
واتق من حبهم شقاق الزم سنة محمد صلى الله عليه وسلم صلاة تدوم وتبقى واحذر ان تخرج عنها فتسمع
منه وقد عصيت سحقا سحقا فقلت اوصني فقال ارحم نفسك من الذنوب فانها ضعيفة وارفق بها
رفقا واياك ودنياك فانها تجعل اعالي ابنائها بنحرها غرقا واوساطهم نثرا وادناهم حرقا مع هذا
متعك الله قبولا ووصولا وصدقا وجعلك من قوم رضي عنهم فقال عز من قائل اولئك هم المؤمنون
حقا ولا حرمك لذة النظر ولا جعلك ممن يقنع بعد العيان بالخبر ففهمت ما اشار اليه رحمة الله عليه
الحكاية الثانية والاربعون عن ذا النون رضي الله عنه قال بينما انا اسير في جبل انطاكيه
اذا انا بجارية كانها مجنونه وعليها جبة صوف فسلمت عليها فردت علي السلام ثم قالت الست

ذا النون

ذا النون المصري قلت عافاك الله كيف عرفتني فقالت عرفتك بمعرفة حب الحبيب ثم قالت اسالك عن
مسالة فقلت سلي قالت اي السخا فلب الذل والعطا قالت هذا سخا في الدنيا فما السخا في الدين قلت المسارعة
الى طاعة رب العالمين قالت فاذا سارعت الى طاعة المولى فهو ان يطلع على قلبك وانت لا تريد منه شيئا
ويحك يا ذا النون اني اريد ان اطلبه منه شيئا منذ عشرين سنة فاستحي منه مخافة ان اكون كاجير السوء
اذا عمل طلب الاجرة ولكن اعمل تعظيما لهيبته وعز وجل ثم مرت وتركتني رضي الله عنها الحكاية الثالثة
والاربعون عن ذا النون ايضا رضي الله عنه قال بينما انا اسير في تيه بني اسرائيل اذا انا بجارية
سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السما فقلت السلام عليك يا اختاه فقالت
وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها من اين عرفتيني يا جارية فقالت يا بطال ان الله عز وجل خلق الارواح
قبل الاجساد بالفي عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فعرفت روحي
روحك في ذلك الجولان ثم انشات تقول ✿ ان القلوب لاجناد مجندة ✿ لله في الغيب لا هو الخلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ✿ وما تناكر منها فهو مختلف ✿ قال فقلت اني اراك حكيمة
علميني شيئا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله
ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل فحينئذ يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان
لك بالطاعة فقلت يا اختاه زيديني فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت
يجبك اذا دعوت رضي الله عنها الحكاية الرابعة والاربعون عن ابي القسم الجنيد رضي الله
قال حججت على الواحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف واذا بجارية تطوف وتقول

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته ✿ فاصبح عندك قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ✿ وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيا به له ✿ ويسعدني حتى الذ واطربا

قال فقلت لها يا جارية اما تتقين الله في مثل هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفت الي وقالت يا جنيد
لولا التقى لم تروني اهجر طيب الوسن ✿ ان التقى شردني كما تراني عن وطني
افر من وجدي به فحبه هيمني ✿ ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت
اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما اعظم مشيئتك في خلقك خلق كالاحجار
يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول ✿ يطوفون بالاحجار يبغون قربه
اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر ✿ وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم ✿ وحلوا محل القرب في باطن الفكر
فان خلصوا في الود غابت صفاتهم ✿ وقامت صفات الود بالحق للذكر ✿ قال الجنيد فغشي علي من
قولها فلما افقت لم ارها رضي الله عنها الحكاية الخامسة والاربعون عن ذا النون
رضي الله عنه قال لقيت امراة في تيه بني اسرائيل عليها مدرعة من شعر وخمار من صوف وفي كفها
عكاز من حديد فقلت السلام عليك ورحمة الله فقالت وعليك السلام ما للرجال وخطاب النساء فقال الله

نقلت الحوكه ذا النون المصري فقالت مرحبا بك الله بالسلام قلت ما تصنعين ههنا قالت كلما اتيت
الى بلد يعصي فيه الحبيب ضاق علي ذلك البلد فانا اطلب نفقة طاهرة احرعليها ساجدة تناجيه بقلب
ذاب من شدة الشوق الى لقايه قلت ما سمعت احد يذكر الحبيب احسن من ذكرك فابح بشي الحبة فقالت
سبحان الله انت الحكيم الواعظ وتسالني ان المحبه تبعث على الكد الدايم حتى اذا وصلت ارواحهم الى
اعلا المناجر سقاهم من محبته لذيذ الكووس ثم صرخت وخرت مغشيا عليها فلما افاقت قالت

احبك حبين حب الهوي ⁂ وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوي ⁂ فذكر شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل لــه ⁂ فكشفك للحجب حتى اراكا
ولا حمد في ذا ولا ذاك لي ⁂ ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

الحكايه السادسه والاربعون عن محمد بن رافع رحمه الله قال اقبلت من بعض بلاد الشام فبينما انا في الطريق رايت
فتي عليه جبة من صوف وبيده ركوه فقلت اين تريد قال لا ادري قلت فمن اين جيت قال لا
ادري فظننته موسوسا فقلت من خلقك فاصفر لونه حتى كانه صبغ بالزعفران ثم قال خلقني
من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فقلت رحمك الله انا من اخوانك وممن يانس الى
اشكالك فلا تنقبض مني فقال اني والله اود لو جاز لي ترك الجماعات حتى انفرد في شاهق منيف
صعب المرتقى او في غار لعلي احيقلبي ساعة بسلواعن الدنيا واهلها فقلت ربما جنت عليك الدنيا
حتى استحقت هذا البغض منك فقال حبنا ايها العمي عن حبنا بانها فقلت هل من دوا تعالج به من هذا
العمى الذي قد حجب عني ما ترا وبي قال اما اراك تقدر على هذا العلاج فاستعمل من الدوا ايسره قلت
صف لي دوا لطيفا قال فما دواك قلت حب الدنيا فتبسم قال داي دا اعظم من هذا ولكن اشرب السموم
الطريه والحمار والصعبة قلت ثم ماذا قال ثم مر الصبر الذي لا جزع فيه والتعب الذي لا راحة
لا راحة فيه قلت ماذا قال ثم الوحشة التي لا انس فيها والغرقة التي لا اجتماع معها قلت ثم ماذا
قال ثم السلو عما تريد والصبر عما تحب فان ارحت فاستعمل بعدا والا فاخر واحذر الغني كانه قطع الليل
المظلم قلت فدلني على عمل يقربني الى الله عز وجل فقال يا اخي قد نظرت في جميع العادات فلم ار انفع
او ما انفع من الفرار من الناس وترك مخالطتهم يا اخي رايت العقل عشرة اجزا فتسعة مع الناس
وجزو مع الدنيا فمن قوي على الانفراد احاز تسعة اجزاء من العقل ثم غاب عني فلم اره رضي الله عنه

الحكايه السابعه والاربعون عن بعض الصالحين قال مررت بطبيب وبين يديه جمع
من الناس وهو يصف لهم ما يشربون فتقدمت اليه فحسن لي حسا لطيفا وقال لي اراك تريد النيس
بيلغه وصفي ⁂ فصحت من الالام صيحة مغرم ⁂ صدقت وقد اطرقت جمله ما اخفي
فجد لي بوصف فيه برو من الضنا ⁂ فقد حل بي من سقامي ومن ضعفي ⁂
قال فاطرق ساعة ثم قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع اهليلج التواضع ثم الق الجملة في طرق اليقين واجعل

عليه

عليه ما الخشية والحيا واوقد تحته نار الحزن والسخا ثم صفه بمنخل المراقبة في جام الرضا وامزجه
بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكاس الاستغفار وتمضمض بعده بما الورع
واجعل حميتك في ترك الحرص والطمع فانك اذا فعلت هذا رجوت لك الشفا وانشدوا

قل للطبيب اذا ما جيت تسأله ⁂ هل في علومك ما يشفي من الكمد ⁂
اني مرضت باوزاري فجعتها ⁂ وليس بي مرض اشكوه في جسدي ⁂

الحكايه الثامنه والاربعون قيل مر امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في بعض شوارع
المدينه واذا هو بحلقة كبيرة والناس حولها يمدون الاعناق ويشخصون البصر بالاحداق فمضى
اليهم لينظر ما سبب اجتماعهم فاذا فيهم شاب حسن نقي الثياب عليه هيبة الوقار والسكينه والاخبات
وهو جالس على كرسي والناس ياتونه بقوارير الما وهو ينظر في دليل المرض ويصف لكل واحد
منهم ما يوافقه من انواع الدوا فتقدم اليه وقال السلام عليك ايها الطبيب ورحمة الله وبركاته هل عندك
شي من ادوية الذنوب فقد اعيا الناس دواها يرحمك الله فاطرق الطبيب براسه الى الارض ولم
يتكلم فناداه كذلك ولم يتكلم فناداه ثالثة كذلك فرفع الطبيب راسه بعد السلام وقال او تعرف ادوية
الذنوب بارك الله فيك قال صف لي وبالله التوفيق قال تعمد الى بستان الايمان فخذ منه عروق النية
وحب الندامة وورق التدبير وبزر الورع وثمر الفقه واغصان اليقين ولب الاخلاص وقشور
الاجتهاد وعروق التوكل واكمام الاعتبار وسيقان الانابة وترياق التواضع تاخذ هذه الادويه
بقلب حاضر وفهم وافر بانامل التصديق وكف التوفيق ثم تضعها في طبق التحقيق ثم تغسلها
بما الدموع ثم تضعها في قدر الرجا ثم توقد عليها بنار الشوق حتى ترغي زبد الحكمة ثم تفرغها
في صحاف الرضا وتروح عليها بمراوح الاستغفار ينعقد لك من ذلك شربة جيدة ثم تشربها
في مكان لا يراك فيه احد الا الله عز وجل فان ذلك يزيل عنك الذنوب حتى لا يبقي عليك ذنب ثم انشا الطبيب حوريه
يقول
يا خاطب الحور في خدرها ⁂ شمر بتقوى الله من مهرها
وكن مجدا لا تكن وانيا ⁂ وجاهد النفس على صبرها
ثم شهق شهقة فارق بها حيوة الدنيا فقال علي رضي الله عنه والله انك لطبيب الدنيا وطبيب الاخرة
ثم امر بتجهيزه ودفنه رحمه الله عليه

الحكايه التاسعه والاربعون

عن ذا النون المصري رضي الله عنه قال مررت ببعض الاطبا وحوله جماعة من الرجال والنسا وهو يصف لكل واحد
منهم ما يوافقه من الدوا فدنوت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له يرحمك الله صف لي دوا الذنوب
وكان حكيما فاطرق ساعة ثم قال ان وصفت لك تفهم فقلت نعم ان شا الله عز وجل قال خذ عروق الفقر
مع ورق الصبر مع هليلج التواضع مع بليلج الخضوع مع دهن بنفسج الهيبة مع خطمية الحبة مع بزر هدي
السكينه مع ورد الصدق فاذا جمعت هذه الاوصاف فاجعلها في قدر الاحكام وصب فوقها من ما
الاحكام واوقد تحتها نار الاشتياق والاحتراق وحركها باصطام العظمة حتى ترمي بزبد الحكمة فاذا صفا

بصفا الفكر فاجعله في جام الذكر وصفه براووق الرضا واجعل فيه محمودة الانابه وغصن مغل الجد في العمل واشربه في حانوت الخلوه وتمضمض بما الوفا وعنبر فاك بسواك الخوف والجوع وشم تفاح القناعة وامسح شفتيك بمنديل الاعراض عما سوى الله فهذه شربة تحبط الذنوب وتقرب من علام الغيوب

الحكاية الخمسون حكي عن بعضهم انه مرض وضعف واصفر لونه فقيل له الا ندعو لك طبيبا يداويك من هذا المرض فقال الطبيب امرضني ثم انشد

كيف اشكو الي طبيبي ما بي ۞ والذي بي أصابني من طبيبي

وقال ذو النون المصري رضي الله عنه ان لله عبادا اذا نصبوا اشجار الخطايا نصب اعينهم وسقوها بما التوبه فاثمرت ندما وحزنا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عي ولا بكم وانهم البلغا الفصحا العارفون بالله وبرسوله ثم شربوا بكاس الصفا فورثوا الصبر على طول البلا ثم تولهت قلوبهم في الملكوت وجالت فكرهم بين سرايا حجب الجبروت واستظلوا تحت رواق الندم وقروا صحيفة الخطايا فاورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الي علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت ارواحهم في العلا حتى اناخوا في رياض النعيم وخاضوا في بحر الحيوة وردموا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بفنا العلم واستقوا من غدير الحكمة وركبوا في سفينة الفطنة واقلعوا بريح النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا الي رياض الراحة ومعدن العز والكرامة وقال رضي الله عنه اللهم اجعلنا من الذين تاهت ارواحهم في الملكوت وكشفت لهم حجب الجبروت فخاضوا في بحر اليقين وتنزهوا في زهر رياض المتقين وركبوا في سفينة التوكل واقلعوا بشراع التوسل وساروا بريح المحبة في جداول قرب العزة وحطوا بشاطي الاخلاص فنبذوا الخطايا وحملوا الطاعات برحمتك يا ارحم الراحمين وانشد بعضهم

ركب المحب الي الحبيب سفينة ۞ تجري من الخطرات في امواج
في سر سر السر سرا فلقت ۞ في لج بحر زاخر عجاج
باحت تجري به متفردا ۞ معلومه في جنح ليل داج
فالقلب مشكاة وفيه زجاجة ۞ قد علقت بسلاسل المنهاج
متوقدا النور من زيتونة ۞ تسقي سراجا فاق كل سراج

قلت لما جاتهم عناية الفضل تركوا الفضول وسافروا الي منازل الوصول وركب السادات على خيل السادات واستعانوا على سفرهم على سلوك الطريق بزاد التقوى المعجون بما التوفيق وراضوا خيلهم في رياض الرياضة وطهروها والجموها بلجام منع الالتفات الي غير مولاها وزجروها وضربوها بسوط الخوف وحركوها باعمال الشوق وركضوها الى غاية المنى في ميدان الشوق ونالوا بعوالي عزائم الهمم العوالي عرايس مكرمات مجد المعالي واجتلا بيض عرايس الانوار في جنات سرور معارف الاسرار بعدما جاهدوا في سلوك الطريق عساكر الهوى لما عرضوا للصد والتعويق
وذبحوا نفوس الهوى بسيوف المخالفة ۞ وطعنوا فرسان الطبع برماح ترك العادات السالفة

وطهروا

وطهروا بما الدموع الطهور نجاسات الذنوب والعيوب وساير الشرور حتى صحت لهم العباده المفتقرة الي الطهارة كالصلوة وداووا قلوبهم من امراض علل حب الدنيا فسائر الحظوظ والجاه واحرقوا اشجار جنسها بنار حزن القلب الاواه فطيبوها بما ورد الاوراد واحيوا شبها بذكر الله واحيا منا كيف نعرف تلك المواهب والاحوال علاتيداوي من الرا العضال الذي بيننا وبينها حال قتبر اشغلهم من الاشغال التي امرضت منها القلوب ونصير على مرارة المراهم التي صبروا عليها حتى تشفى مثلهم ويزول عنا علل العيوب لقد عجزنا وملنا الي الهوى والف العادة ولم نخرج عن الرعونات والطباع التي تخرج عنها السادة ولم نتعظ بوعظ ولم نسو حظا فساعدنا السعادة والا فنحن نعرف مراهم الذكر التي تداوي بها السعدا وفيها قلت في بعض القصايد منشدا

فترياق تقوى مع سفوف رياضة ۞ ومع عارفون الذكر تعلي عزايم
مراهم اسقام القلوب نوافع ۞ بها برء معلول واتعاض نايم
واركان بنيان الرياضة عزلة ۞ وجوع وصمت مع سهاد مداوم
وليس طبيب في جميع الورى ۞ سوى طبيب قلوب او طبيب معالم
فهذا يداوي الناس من داجهلهم ۞ وذهنا باتي عنه الذكا فيما هم
يغوص لرتق في غوامض مشكل ۞ ويرتق لفتق من طعان مخاصم
عن السنة الغراء ذب مجاهدا ۞ بابيض مسلول من العلم صارم
وهذاك يشفي كل قلب معلل ۞ بدا الهوى طبع النفوس الظوالم
فيستنشم طيبا فاح من جانب الحمى ۞ كذلك من كوم الهوى غير شاهم
وينظر نورا من جمال مخبر ۞ ويسمع تكليما حلا من منادم
ويطعم من طعم الهوى مايشوقه ۞ وليس يشتاق له غير طاعم
فمن ذاق طعم الحب يشتاق للقا ۞ لبهنا يعيش للاحبه ناعم
فيا اسفي يا حسرتي يا مصيبتا ۞ ويا ضيعة الاعمار في سوق المواسم
كما لم تكن للغير اهلا لقربه ۞ لقد فاتنا كل المنا والمكارم
نموت ولم ننظر جمال جلاله ۞ ولم ندر طعم الحب مثل البهايم
فلو شاهدت ذاك الجمال عيوننا ۞ سكرنا وغبنا عن جميع العوالم
وملنا نشوي من شراب محبة ۞ بوباح بمكتوم الهوى كل كاتم
ونحن حجاب عن عجايب قدرة ۞ ونور واسرار فطيب تنادم
فما العيش الا ذاك لا عيش غيره ۞ ولا لي ولا سلمى ولا ام سالم
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ۞ ويرجي لعبد قارع الباب لازم
فيارب وفق واعف وافتح ۞ وعافنا وصل على المختار من ال هاشم

وقلت في ذلك المعنى في اخرى ۞ تجرد لسيف الصدق بعد تجرد لذكر وفكر حب عن كل شغل

صالح اوقور

به النفس ان رامت هواها وحاولت … خلافا ولم يرجع الى الطاعة افتل
ولازم ورداونم قرع باب سوملا … فما خيب المولى رجا مومل
وصابر فما نال العلا غير صابر … وقل واعظا للنفس عند التململ
مع الصبر احدى حسنيين هناك او … منا باكرام فاصبري وتجملي
وداو لسقم القلب واعمر خرابه … بذهن وما ضات وتوب معجل
واحرق بنار الحزن اشجار جنته … وفي سيل عيني كل اوساخه اغسل
وطيب بورد الورد واجعله صالحا … لسكني اراضي منه طاب لاجل
تنوحي الى الاسرار كالنحل بها … ان اتخذي منها بيوتا بها احللي
ويوحي لسحب الجود من فيض فضله … بوابل غيث الغوث من حيي اهطل
فيحيي الحماسه شعابا وانجدا وارضا … ويجري كل عين ومنهل
وينبت اشجار المعارف موجبا … اليها بزاكي تمرك الطيب اجملي
فتزهر انوار الواسع برقها اضات … لكل الكون علويه واسفل
مصباح قلب في زجاجة صدره … بمشكاته منه زيت تقواه مشعل
ثمر خوف الخوف في روضة الرضا … واخاص اخلاص وتين التوكل
وارطاب حب قد جنتها يد الهوى … واعناب اسواق به القلب يمتلي
ورمان اجلال وتفاح هيبة … وسوز الحيا مبدي رجا السفرجل
جنان جنان عارف بمعارف جنا … من جناها كل دان مذلل
فيا طرف قلب عش يروي بك طرفه … ويا نفسه احلي لعيش له كلي
ويا طيب عيش ناعم من ذاك لم يرا … عيش غير غير عيش مكمل
وما ذا اعتقد الحاكي ولا شعرا ولا راي … ولكن باخبار الصدوق المعدسل
طفيلي حال الحب في فضوله … حكي فضل حال الاوليا بالتطفل
وقلت في ذكر المعنى في اخرى … وعبد الهوى يختار من عبد به لدى شهوة او عمد صدم بلية
بكبر التعبد وامن التوجسنه … ويبدو انجاس المخس كل محنة
خلوا من خلاق قوم كرام بحقهم للاعواد روع الرضى والصبر في كل شدة
ولا قوا طعان النفس في معركة الهوى … وارحوا وقدار دوا مواضي الاسنة
وساقوا جيادا لجد عند انتشاقهم … وارخوا القاحر العلا للاعنة
سموا فاخلوا بيض المعالي عواليا … ببيض العوالي في العصور العلية
مقامات قوم اتعبوا النفس في السرى … فاصبحوا ملوك الدهر فوق الاسرة
وطيب عيش بالطوى ثم بالظما … شراب كوبين خاليات هنية

بجنات

بجنات وصل في رياض معارف … لهم ذللت منها قطوف تذللت
جنوا من جناها زاكيا لا يذوقه … من الخلق الا كل نفس زكية
تسلت عن الدنيا وما تشتهي الهوى … غسلتها في سوقها ما دمعة
وسلت عليها صالحات فعالها … وقد كشفت في بيض الثواب توبه
وشيلت على نعش انتعاش الى الفنا … بغير حمول تشق في ارض غربة
ونوسها في البعث باعث عقلها … وحاسبها في كل مثقال ذرة
والزمها تمشي صراطا استقامه … دقيقا لحد السيف ان عنه زلت
هوت جوف نار الهجر والبعد والقلا … وان ثبتت سارت بجنات وصلت
ونالت منا منها السعادات كلها … فيا سعد نفس ادركت ما تمنت
الهي تفضل بالعطا واكشف الغطا … وكل الخطا فاغفر وامنن بجنت
وصلي على خير الانام واله واصحابه والحمد لله تمت قلت وهذه اقوال الحق لها بغير افعال
كما قال بعض الرجال ما ياتي ذكره قريبا واستغفر الله من هذا الحال ومن كل حال وسالة التوفيق
لصالح الاعمال وحسن الخاتمة عند منتهى الاجال

الحكاية الحادية والخمسون

عن سري رضي الله عنه قال بينما نحن نسير في بلاد الشام مال واحد منا هنا عابد فميلوا بنا اليه
لعل الله ينفعنا بكلمة فملنا اليه فوجدناه يبكي فقلت له ما يبكي العابد فقال ما لي لا ابكي وقد توعرت
الطريق وقل السالكون فيها وهجرت الاعمال وقل الراغبون فيها وقل الحق ودرس هذا الامر
فلا اراه الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال فافترش الرخصة وتمهد التاويل
واغتل بزلل العاصين ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا وانقطعت عن روح
ملكوت السما ثم جعل يقول واغماه من فتنة العلما واكرباه من حيرة الادلا وجال حوله ثم قال
اين الابرار من العلما بل اين الاخيار من الزهاد ثم بكي وقال شغلهم والله طول رهم الجواب عن ذكر
الجنة والنار والثواب ثم قال استغفر الله من شهوة الكلام تنحوا عني فخليناه يبكي وقد ملينا منه
غماو هما رضي الله عنه وانشد بعضهم … وغير تقي يامر الناس بالتقي
طبيب يداوي الناس وهو عليل … وقلت في هذا المعنى في ذم نفسي
بعلم لا باعمال وقول بلا فعل … وذنب بلا انتداب امور غير فعال ويا فعول للمناهي والارتكاب
وقلت ايضا … الهي لئن لم تعف فالويل كله لعبد مسي ذي ظلال وباطل
تعلم علما ليس فيه بعامل … وكم قال من قول وليس بفاعل
فان تنتقم من ظالم شط ظالم … فعدلا الى من عاد لخير عادل
وان تعف شكا العفو فضل انت به … سحايب جود جاد بالخصب هاطل
على مجدب عطشان لهفان مقفر … تقفر الى غوث يغيث وابل

ثم رم

الحكاية الثانية والخمسون عن بعضهم قال رايت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم تسعة
من الاوليا فتبعتهم فالتفت الي احدهم وقال الى اين تمشي قلت اسير معكم لحبي فيكم فاني سمعت
عن من زار قبره صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب فقال احدهم انك لا تقدر على المسير الى هذا
الموضع الذي نقصده فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه اربعين سنة فقال اخر بعده دعه الله
يرزقه فسرت معهم والارض تطوي من تحتنا طيا والحب يقول للعشاق هيا وانشدوا في المعنى

والله ما جيتكم زايرا * الا رايت الارض تطوى لي * ولا انثنى عزمي عن بابكم * الا تعثرت باذيالي

قال فلم نزل حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة واشجارها مثمرة وانهارها مطردة
وابنيه وفواكهها كثيرة رائقة فدخلنا واكلنا منها ومن ثمرها واخذت معي ثلاث تفاحات
فلم يمنعوني من اخذها فلما اردنا الانصراف عن المدينة قالوا مدينة الاولياء اذا ارادوا النزهة ظهرت
لهم انها كانوا ما دخلها احد الا الاربعين غيرك فلما دخلنا مكة اعطيت الواحدة تفاحة ففقدها
فلامني اصحابي وقالوا اردها اعطيت الى مكانه وكنت كلما جعت اكلت من التفاحة وهي لم تنقص
ورجعت الى اهلي ... معي تفاحة واحدة غير التي ادخرتها لنفسي فعانقتني اختي فقالت اين
الذي اطرفتنا به من سفرك فقلت وما الذي اطرفكم وانا بعيد عن الدنيا وعن
الراحة قالت فاين التفاحة فعميت عليها فقلت واي تفاحة قالت يا مسكين لقد دخلت
تلك المدينة وانا بنت عشرين سنة تكرمني بها الا بعد ان طردك وانا والله جذبت اليها جذبة
وخطبت اليها خطبة قلت اي اختي فالبدل الكبير منهم يقول لي لم يدخلها احد لم يبلغ اربعين
سنة غيرك قالت نعم من المريدين والمرادون فيدخلونها ولا يرضون بها ومتى شئت اريتكها
فقلت قد شئت فقالت يا مدينتي احضري فوالله لقد رايت المدينة بعينها تتدلى اليها
وتزف اليها فمدت يدها وقالت اين تفاحتك قال فما سقط علي من التفاح ما علاني فضحكت ثم قالت
من عنده من المكة هذا يحتاج الى تفاحتك قال فاستغفرت والله بنفسي عند ذلك وما كنت اعلم ان
اختي منهم رضي الله عنها وعنهم وانشد في ذلك

الشوق ينمو والغرام يزيد * والسقم يكثر والشفا بعيد * وقديم عهدي ثابت لا ينقضي
انعم تموا ان الغرام جديد * لا والغوير وساكنيه ورامة * وطويلع والباب حين يعيد
وحياة منعرج اللوى لعلع * والرقمتين وما حوته زرود * ما حلت عن عهدي ولا اخترت الهوى
وعلى القطيعة صابر وجلود * واذا ترنم طاير في ايكه * ابكي اسا ويلذ لي التغريد
والنوح اذ ناح الحمام على اللوى * شوقا الى وادي الغضا لا سيد * بابانة الجزعاء من وادي النقا
بان الكري ونزا بي التسهيد * الا رحمتم مولعا خلق الضنا * كم الغرام ومقلتاه شهود
ويظل في عرصات نجد منشدا * قلبا براه الوجد فهو عميد * يبكي بنغمات وزفرة عالج
ويجنب ساكنه الحما ويريد * يخفي هواه خيفة وتسترا * عن عاذل والعذل ليس يفيد

الحكاية

الحكاية الثالثة والخمسون عن ابي الربيع المالقي رضي الله عنه قال سمعت بامراة من الصالحات
في بعض القرى اشتهر امرها وكان من دابها الاثر وامراة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع على
كرامة اشتهرت عنها وكانت تدعى بالفضة فنزلنا القرية التي هي بها فذكر لنا ان عندها شاة تحلب
لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه شي فمضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد
ان نرى هذه البركة التي ذكرت لنا عن هذه الشاة التي عندكم فاعطتنا الشاة فحلبناها في القدح
فشربنا لبنا وعسلا فلما راينا ذلك سالناها عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شويهة ونحن
قوم فقرا لم يكن لنا شي فحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا
اليوم فقلت له لا تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق ان استضاف
بنا في ذلك اليوم ضيف لم يكن عندنا قراه فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ تلك
الشاة فاذبحها قالت فخفنا ان يبكي عليها صغارنا فقلت له اخرجها من البيت الى وراء الجدار
فاذبحها فلما اراق دمها قفزت الشاة على الجدار فنزلت الى البيت فحسبت ان تكون قد انفلتت منه
فخرجت لانظرها فاذا هو يسلخ الشاة فقلت له يا رجل عجبا وذكرت له القصة فقال لعل الله ان يكون قد
ابدلنا خيرا منها فكانت تلك تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف ثم قالت
يا اولادي ان شويهتنا هذه ترعى في قلوب المريدين فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها وان
تغيرت تغير لبنها فطيبوا قلوبكم رضي الله عنها قلت وقد سالني اهل العلم الاخيار ماذا تعني
المريدين فظهر لي والله اعلم انها تعني بالمريدين نفسها وزوجها ولكن اطلقت لفظا ظاهر العموم
مع ارادة التخصيص تسترا وتحريضا للمريدين على تطيب قلوبهم اذ بطيب القلوب يحصل كل طيب
من الانوار والاسرار ولذة العيش بمنادمة الملك الغفار والمعنى لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا
فطيبوا قلوبكم يطيب لكم ما عندكم ولو لم يكن الامر كذلك بل المراد عموم المريدين لكان يطيب اللبن
من ساير الغنم ولو خبث قلبهما لما نفعهما طيب قلوب المريدين والله اعلم الحكاية
الرابعة والخمسون عن بعض اصحاب السري رضي الله عنه قال كان لسري تلميذة ولها ولد
عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحا فنزل الصبي في الما فغرق فاعلم المعلم سريا بذلك فقال السري
قوموا بنا الى امه فمضوا اليها وتكلم السري عليها في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضا فقالت يا استاذ
واي شي تريد بهذا فقال ان ابنك قد غرق فقالت ابني فقال نعم فقالت ان الله عز وجل ما فعل
هذا ثم عاد السري في كلامه في علم الصبر والرضا فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر
فقالت اين غرق قالوا ها هنا فصاحت ابني محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت واخذت بيده فمضت
به الى منزلها فالتفت السري الى الجنيد وقال اي شي هذا فقال الجنيد رضي الله عنه اقول قال قل قال ان
المراة مراعية لما لله عز وجل عليها وحكم لمن كان مراعيا لما لله عز وجل ان لا يحدث حادثة حتى يعلمه ذلك
فلما لم تكن حادثة لم يعلمها بذلك فانكرت فقالت ان ربي عز وجل ما فعل هذا رضي الله عنها ونفعنا بها

صالح وقور

الحكاية الخامسة والخمسون عن ابي عامر الواعظ رضي الله عنه قال بينما انا جالس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءني غلام اسود برقعة ففتحتها فاذا فيها اسعدك الله يا اخي بمسامرة الفكرة ونعمك بمؤانسة العبرة وافردك بحب الخلوة وانقذك من الغفلة يا ابا عامر انا اخ من اخوانك بلغني قدومك فسررت بذلك واشتقت الى رؤيتك ومجالستك وسماع محادثتك وبي من الاشواق ما لو كان فوقي لاظلني ولو كان تحتي لاقلني سالتك بالذي حباك بالبلاغة لما الحقتني جناح التوصل بزيارتك والسلام قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى اتى بي الى قبا فانزلني منزلا رحيبا خربا وقال قف هاهنا حتى استاذن لك فوقفت فخرج الي وقال لج فدخلت فاذا بيت مفرد في الخربة له باب من جريد النخل واذا بشيخ قاعد مستقبل القبلة تخاله من الوله مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت في وجهه احزانه وذهبت من البكا عيناه ومرضت اجفانه فسلمت عليه فرد علي السلام واذا به اعمى مقعد مسقام فقال يا ابا عامر غسل الله من ادران الذنوب قلبك لم يزل قلبي اليك تواقا والى استماع الموعظة مشتاقا وبي جرح نغل قد اعيا الواعظين دواؤه واعجز المتطببين شفاؤه وقد بلغني نفع مراهمك للجراح والالام فلا تال رحمك الله في ايقاع الترياق وان كان مر المذاق فاني ممن يصبر على الم الدوا رجا الشفا قال ابو عامر فنظرت الى منظر بهرني وسمعت كلاما قطعني فافكرت طويلا فتاتى لي من الكلام وسهل من صعوبته ما رق للافهام وحصل به للسامع المرام فقلت يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السما واجل سمع معرفتك في سكان الارجا وتنقل بحقيقة ايمانك الى جنة الماوى فترى ما اعد الله فيها للاوليا ثم تشرف على نار لظى فترى ما اعد الله فيها للاشقيا فشتان ما بين الدارين اليس الفريقان في الموت سوا قال فان انة وصاح صيحة وزفر زفرة وبكى حتى اروى الثرى وقال يا ابا عامر وقع والله دواك على داي وارجوا ان يكون عندك شفاي زدني يرحمك الله قال فقلت يا شيخ ان الله عالم بسريرتك مطلع على حقيقتك يشاهدك في خلوتك بعينه كنت عند استتارك من خلقه ومبارزته فصاح صيحة كصيحته الاولى ثم قال من لفقري من لفاقتي من لذنبي من لخطيتي انت لي يا مولاي واليك منقلبي ثم خر ميتا رحمة الله فخرجت الي جارية عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف قد ذهب السجود بجبهتها وانفها وورمت لطول القيام قدماها واصفر لونها فقالت احسنت والله يا حادي قلوب العارفين ومثير اشجان عليل المحزونين لا نسي لك هذا المقام رب العالمين هذا الشيخ والدي مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة صلى حتى اقعد وبكى حتى عمي وكان يتمنا لقا الله ويقول حضرت مجلس ابي عامر فاحيى موات فكري وطرد وسن نومي وان سمعته ثانيا قتلني فجزاك الله من واعظ خيرا ومتعك من حكمتك بما اعطاك ثم اكبت على ابيها تقبل ما بين عينيه وتبكي وتقول يا ابتي يا ابتاه يا من اعماه البكا على ذنبه يا ابتي يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه يا ابتي يا ابتاه يا حليف الحرقة والبكا يا ابتي يا ابتاه يا جليس الابتهال والدعا يا ابتي يا ابتاه يا قتيل الوعاظ والحكما قال ابو عامر فاجبتها وقلت ايتها الباكية الحيرا النايحة الثكلى ان اباك خبر قد قضى وورد دار الجزا وعاين كل ما عمل وعليه يحصى في كتاب عند ربي لا ينسى فحسن

ذلك

صالح وقور

لله الزلفى وحسن قرار دار من اسى فصاحت الجارية كصيحة ابيها وجعلت تنشج عبرتها ثم ماتت رحمهما الله تعالى فصلينا عليهما ودفناهما وسالت عنهما فقيل لي هما من ولد الحسين بن علي ابن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين فما زلت حزينا عليهما حتى رايتهما في المنام عليهما حلتان خضراوان فقلت مرحبا بكما واهلا فما زلت حذرا مما وعظتكما به فما صنع الله بكما فقال الشيخ

انت شريكي في الذي نلته ... مستاهلا ذاك ابا عامر
وكل من انعظ ذا غفلة ... فنصف ما يعطاه للآمر
من رد عبدا فنصف ما يعطاه مذنبا ... كان كمن راقب رب العزة القاهر
يا ما اجتمعا في دار عدن وفي ... جوار رب سيد غافر

يا ابا عامر وردنا على رب كريم راض غير غضبان فاسكنني الجنان وزوجني من الحور الحسان فاحرص يا ابا عامر ان تكثر من الاستغفار وانشد بعضهم

اذا امسى وسادي من تراب ... وبت مجاور الرب الرحيم
فهنوني اصحابي وقولوا ... لك البشرى قدمت على كريم

الحكاية السادسة والخمسون عن بهلول رضي الله عنه قال بينما انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة واذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شي معه فيلعب به فقلت له اي بني ما يبكيك اشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الي وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت اي بني فلماذا خلقنا قال للعلم والعبادة قلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قلت له اي بني اراك حكيما فعظني واوجز فانشا يقول

ارى الدنيا تجهز بانطلاق ... مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي ... ولا حي على الدنيا بباق
كان الموت والحدثان فيها ... الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويدا ... ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق السما بعينيه واشار اليها بكفيه ودموعه تتحدر على خديه وانشا يقول

يا من اليه المبتهل يا من عليه المتكل ... يا من اذا ما امل يرجوه لم يخط الامل

قال فلما اتم كلامه خر مغشيا عليه فرفعت راسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه بكمي فلما افاق قلت له اي بني ما نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد بالحطب الكبار فلا يتقد الا بالصغار وانا اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم فقلت له اي بني اراك حكيما فعظني فانشا يقول

غفلت وحادي الموت في اثري يحدوا ... فان لم ارح يوما فلا بد ان اغدوا
انعم جسمي باللباس ولينه ... وليس لجسمي من لباس البلى بد

(نضرم — موعظة الصغير نعم)

كأني به قد مرّ في برزخ البلى ... ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني المحاسن والحسن ... ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
أرى العمر قد ولّى ولم أدرك المنى ... وليس معي زاد وفي سفري بعد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا ... وأحدثت أحداثا وليس لها رد
وأرخيت خوف الناس ستر من الحيا ... وما خفت من سري غدا عنده يبدوا
بلى خفته لكن وثقت بحلمه ... وأن ليس يعفوا غيره فله الحمد
فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلى ... ولم يك من ربي وعيد ولا وعد
لكان لنا في الموت شغل وفي البلى ... عن اللهو لكن زال عن رأينا الرشد
عسى غافر الزلات يغفر زلتي ... فقد يغفر المولى إذا أذنب العبد
أنا عبد سوء خنت مولاي عهده ... كذلك عبد السوء ليس له عهد
فكيف إذا أحرقت بالنار جثتي ... ونارك لا يقوى عليها الحجر الصلد
أنا الفرد عند الموت والفرد في البلى ... وأبعث فردا فارحم الفرد يا فرد

قال بهلول فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف الصبي فلما أفقت نظرت إلى الصبيان فلم أره معهم فقلت لهم من يكون ذلك الغلام قالوا وما عرفته قلت لا قالوا ذاك من أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين قلت قد عجبت من أن تكون هذه الأمن تلك الشجرة نفعنا الله به وبآبائه

الحكاية السابعة والخمسون عن بشر الحافي رضي الله عنه قال رأيت رجلا غشيه عرفه عليه الوله وهو يبكي ويغني انتحابا شديدا ويقول سبحان من لو سجدنا بالعيون له
على سنا الشوك والمحمي من الإبر ... لم نبلغ العشر من معشار نعمته
ولا العشير ولا عشرا من العشر ... وأنشد أيضا
كم قد زللت ولم أذكرك في زللي ... وأنت يا مالكي بالغيب تذكرني
كم أكشف الستر جهلا عن معصيتي ... وأنت تلطف بي حلما وتسترني

قال ثم غاب عن عيني وحجب فلم أره فسألت عنه فقيل هو أبو عبيد الخواص أحد الخواص له سبعون سنة ما رفع وجهه إلى السما فقيل له في ذلك فقال إني لأستحي أن أرفع إلى المحسن وجها مسيئا رضي الله عنه وأعجباه من مطيع يتذلل ويستحي مع إحسانه ومن عاص يتدلل ولا يستحي مع عصيانه

الحكاية الثامنة والخمسون عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام وإذا شاب يمشي في الطريق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت أيها الشاب من أين قال من عنده قلت وإلى أين قال إليه قلت وأين الزاد قال عليه قلت إن الطريق لا تقطع إلا بالماء والزاد فهل معك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة أحرف قلت وما هذه الخمسة الأحرف قال قوله كهيعص قلت له وما معنى كهيعص قال أما قوله كاف فهو الكافي وأما الها

فهو

ء فهو الهادي وأما الياء فهو المأوي وأما العين فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق فمن كان مصاحبا كافيا وهاديا ومؤويا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج إلى حمل الزاد قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصي لألبسه إياه فأبى أن يقبله وقال أيها الشيخ العري خير من القميص الغني حلالها حساب وحرامها عقاب وكان إذا أجنه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما أحرموا الناس ولبوا قلت له لم لا تلبي فقال يا شيخ أخشى أن أقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك ولا أسمع كلامك ولا أنظر إليك ثم مضى فما رأيته إلا في منى وهو يقول

إن الحبيب الذي يرضيه سفك دمي ... دمي حلال له في الحل والحرم
والله لو علمت روحي بمن علقت ... قامت على رأسها فضلا عن القدم
يا لائمي لا تلمني في هواه فلو ... عاينت منه الذي عاينت لم تلم
يطوف بالبيت قوم لا بجارحة ... بالله طافوا فأغناهم عن الحرم
ضحى الحبيب بنفسي يوم عيدهم ... والناس ضحوا بمثل الشاه والنعم
للناس حج ولي حج إلى سكني ... تهدى الأضاحي وأهدي مهجتي ودمي

ثم قال اللهم إن الناس ذبحوا وتقربوا إليك وليس لي شيء أتقرب به إليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة وخر ميتا رحمه الله وإذا قائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله هذا قتيل سيف الله فجهزته وواريته في التراب وبت تلك الليلة متفكرا في أمره فرأيته في منامي فقلت ما فعل الله بك قال فعل بي كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بمحبة الجبار رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية التاسعة والخمسون عن ذا النون المصري رضي الله عنه قال رأيت في البادية حدثا كأنه سبيكة فضة وقد ولع بجسمه الوله يريد الحج فصحبته وأوصيته وذكرت له بعد المسافة فأنشأ يقول
بعيد على الكسلان أو ذي ملالة ... فأما على المشتاق غير بعيد
وقيل لما وقف الشبلي بعرفات رضي الله عنه فلم ينطق بشيء حتى غربت الشمس فلما جاوز العلمين هملت عيناه بالدموع ثم أنشأ يقول
أروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك أن يحل به سواكا
فلو أني استطعت غمضت طرفي ... فلم أنظر به حتى أراكا
وفي الأحباب مختص بوجد ... وآخر يدعي معه اشتراكا
إذا اشتبكت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكا

وقال الفضيل ابن عياض رضي الله عنه والناس وقوف بعرفات ما تقولون لو قصد هؤلاء الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دانقا أكان يردهم قالوا لا فقال والله المغفرة في جنب كرم الله أهون على الله من الدانق في جنب كرم ذلك الرجل ووقف الفضيل أيضا في بعض وقفاته ولم ينطق بشيء فلما غربت الشمس قال واسوأتاه بشيء فلما غربت الشمس قال وإن عفوت

الحكاية الستون عن إبراهيم بن المهلب السايح رضي الله عنه قال بينما أنا أطوف

لم

واذا بجاريه متعلقه باستار الكعبه وهي تقول سيدي بحبك الاما رددت علي قلبي فقلت يا جاريه
من اين تعلمين انه يحبك قالت العنايه القديمه جيش في طلب الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجني
من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل هذا يا ابراهيم الا لعنايته ومحبته
فقلت فكيف حبك له قالت اعظم شي واجله قلت وكيف هو قالت هو ارق من الشراب والحلى
من الحلاب ثم ولت وهي تقول ⁘ وذي قلق لا يعرف الصبر والعزى ⁘
له مقلة عبرا صرّبها البكا ⁘ وجسم نحيل من شجا لوعة الهوى ⁘ فمن ذا يداوي المستهام من الضنا ⁘
ولا سيما والحب صعب مرامه ⁘ اذا اعطفت منه العواطف بالفنا ⁘ الحكايه الحاديه والستون

عن بعض الصالحين رضي الله عنه قال كانت الي جانبي عجوز قد انضتها العباده فما تقدر ان ترفق
بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت انه ربما يغفي عيني عن باب المولى ومن غاب عنه مشتغلا بالدنيا
عرض مهجته للمحن والبلوى وما قدر علي اذا اجتهدت فكيف اذا اقصرت ثم قالت واسواتاه من
حسرة السابق وفجعة الفراق فاما حسرة السابق فاذا قام القايمون من قبورهم وركب الابرار نجايب
الانوار وساروا الي قصر العز والجلال ورفعت لهم منازل المحبين وقدمت بين ايديهم نجايب المقربين
وبقي المسبوق في حالة المحزونين فعند ذلك ينقطع فواده حسرة وتاسفا ويذوب ندامة وتلهفا
واما فجعة الفراق فعند تميز الناس والافتراق وذلك ان الله سبحانه اذا جمع الخلق في صعيد
واحد امر ملكا فينادي ايها المجرمون امتازوا ان المتقين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا
اليوم ايها المجرمون فيميز الرجل من زوجته والولد من والدته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مبجلا
الي رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا مغللا الي عذاب الجحيم وقال طال سهري للتلهف
من الوداع تجري كالانهار نتيجة الانقطاع وانشدوا في البين والفراق ⁘ لو كنت ساعة بيننا
ما بيننا ورايت كيف نكرر التوديعا ⁘ لعلمت ان من الدموع محدثا ⁘ ورايت من غيب الحديث دموعا ⁘
قلت قد ابدلت هذا البيت الثاني ببيت يناسب فراق الاخرة وحال الباكين فيها
تقلت ⁘ لعلمت ان من الدموع لا نهرا ⁘ تجري وعاينت الدما دموعا ⁘ الحكايه

الثانيه والستون عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال رايت في بعض الايام شابا
عليه اثار الدعا ونور الاجابه ودموعه تتساقط علي وجهه فعرفته وكنت اعهده بالبصره
دا نعمة فبكيت لما رايت من حاله علي تلك الصفة وبكا الاخر لما راني وبداني بالسلام وقال يا مالك
بالله عليك الا ذكرتني في وقت خلواتك وسالت لي التوبه والمغفره لعله يرحمني ويغفر لي ثم
انشا يقول ⁘ وعرض بذكري حين تسمع زينب ⁘ وقل لي سخي يخلو ساعة منك بالله ⁘
عساها اذا ما مر ذكري بسمعها ⁘ تقول فلانا عندكم كيف حاله ⁘
قال مالك ثم ولى ودموعه تستبق فلما دخلت اشهر الحج توجهت الي مكه فبينما انا في المسجد الحرام
اذ رايت حلقة تجتمع اليها الناس واذا بفتي يتضرع وقد قطع علي الناس طوافهم بكثرة بكايه

فوقفت

فوقفت عليها انظر مع الناس اليه فاذا هو الرجل صاحبي فسررت به وسلمت عليه وقلت الحمد لله الذي
ابدلكم بخوفكم امنا واعطاكم ما تمنيتم فانشد يقول ⁘ فساروا بلا خوف الي خيف امنهم ⁘
فلما اتوا خوافي منى بلغوا المنى ⁘ تمنوا فاعطاهم مناهم وصالهم ⁘
بتوبته الخطا عن الفحش والخنا ⁘ وسامح عن كل الذنوب التي جرت ⁘ وما اجترح العبد المسي وما جنا ⁘
ادار عليهم ساقي القوم خمرة ⁘ فنادوا من الساقي فقال لهم انا ⁘ انا الله فادعوني فاني بكم ⁘
لي الحمد والعليا والملك والثنا ⁘ قال مالك ثم قلت له بالله عليك اطلعني علي امرك كيف كان فقال
ما كان الا خيرا دعاني بفضله فاجبته واعطاني كلما منه طلبته وانشا يقول

⁘ ولما دعاني قلت اهلا ومرحبا ⁘ بوصلك ما احلا هواك واعذبا ⁘
⁘ وحقك انت السول والقصد والمنا ⁘ وان لامني فيك العذول واطنبا ⁘
⁘ فقلبي ما اشتاق الاراك لاجله ⁘ ولا ارض نعمان ولا الخيف ادقبا ⁘
⁘ كما الف النعل البان والجزع واللوا ⁘ نعم ان حدا الحادي وغنا واطربا ⁘
⁘ وان عرضوا يوما بسعدي وزينب ⁘ فما اشتقت سعدي ولا رمت زينبا ⁘
⁘ ولكن ذكرت تلك المنازل سادتي ⁘ فقصدي دون الكل ساكنه الخبا ⁘

قال مالك ثم دعا الي طوافه وتركني ومضى فلم اره ولم اجد له خبرا الحكايه الثالثه والستون
عن بعض الصالحين قال حججت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسموم فلما كان
ذات يوم وقد توسطنا ارض الحجاز انقطعت عنا الحاج وغفونا قليلا فلم اشعر ليلا
الا وانا وحدي في البريه ولاح لي شخص امامي فاسرعت اليه فلحقته واذا به غلام امرد
لا نبات بعارضه كانه القمر المنير والشمس الضاحيه وعليه اثر الدلال والترف فقلت له
السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فعجبت منه كل العجب
ورايتني اسره ولم اتمالك ان قلت له يا سبحان الله من اين تعرفني ولم ترني قبلها فقال لي يا ابراهيم
ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت مذ وصلت فقلت له ما الذي اوقفك في هذه البريه في مثل هذه
السنة الكثيرة الحر والقيظ فاجابني يا ابراهيم ما انس سواه ولا رافقت غيره وانا منقطع اليه بالكليه
معترف له بالعبوديه فقلت له من اين الماكول والمشروب فقال تكفل لي به المحبوب فقلت والله اني
خايف عليك لاجل ما ذكرت لك فاجابني ودموعه تتحدر علي خديه كاللولو الرطب ثم انشا يقول ⁘

⁘ من ذا يخوفني بالبر اقطعه ⁘ الي المحب وقد قدمت ايمانا ⁘
⁘ الحب اقلقني والشوق ازعجني ⁘ ولا يخاف محب الله انسانا ⁘
⁘ فلو اجوع فذكر الله ايشبعني ⁘ ولا اكون بحمد الله عطشانا ⁘
⁘ وان ضعفت فروحي تحملني ⁘ من الحجاز الي اقصى خراسانا ⁘
⁘ فهل الصغر يكون اليوم يحقرني ⁘ دع عنك عذلك لي فقد كان ما كانا ⁘

قال فقلت له سالتك بالله يا غلام الا اعلمتني حقيقة عمرك فقال لقد اتت علي باجل الايمان عندي عمري
اثنا عشرة سنة ثم قال يا ابراهيم ما الحال الذي دعك تسالني عن عمري فقد اخبرتك بحقيقته فقلت والله ادهشني
ما سمعت منك فقال الحمد لله علي ما اولانا من نعمته وفضلنا علي كثير من عباده المومنين قال فتعجبت من حسن
طلعته وبها وجهه وحلاوة منطقه وقلت سبحان الخالق المصور فاطرق الغلام الي الارض
مليا ثم رفع راسه ينظر في شزرا ويقول ۞ وحبي اذا كان الجحيم جزاي ۞ ماذا احل بمهجتي وبهاي ۞
۞ يبكي العذاب محاسني ويشينها ۞ ويطول في الجحيم بكاي ۞ ويقول لي الجبار جل جلاله ۞
۞ يا عبد سو انت من اعداي ۞ بارزتني وعصيت امري جاهلا ۞ انسيت عهدي ثم يوم لقاي ۞
۞ وترى وجوه الطايعين كانها ۞ بدر في ليلة ظلماء ۞ كشف الحجاب فعاينوه فادهشوا ۞
۞ ونسوا نعيمهم وكل رخاء ۞ وكساهم حلل المهابة والرضا ۞ وحبا الوجوه بنظرة وبهاء ۞
ثم قال يا ابراهيم اعلم ان المنقطع من قطعه الحبيب والمواصل من اخذ من الطاعة بنصيب ولكن انت المنقطع
عن الحاج يا ابراهيم فقلت له نعم انا ذاكر سالتك بالله الا ما دعوت لي ان الحق من سبقني من
اصحابي قال فنظرت الغلام لمح بطرفه الي السماء وتكلم بكلمات حرك بها شفتيه فعند ذلك لحقني سنة
من النوم واغمي علي فلم افق الا وانا في وسط الحاج وزميلي يقول يا ابراهيم ارتفع علي الراحلة ولم اعرف
اصعد الغلام في السما ام نزل في الارض فلما وقفنا بعرفة ودخلت الحرم اذا انا بالغلام متعلق
باستار الكعبة وهو يبكي ويقول ۞ تعلقت بالاستار والقلب هايم ۞ وانت بما في القلب والسر اعلم ۞
۞ اتيت اليه ماشيا غير راكب ۞ لاني علي صغري محب متيم ۞ هويتك طفلا حيث لا اعرف الهوى ۞
۞ فلا تعذلوني اني متعلم ۞ وان كان قد حانت الهي منيتي ۞ لعلي بوصل منك احظى واغنم ۞
قال فارخى نفسه ووقع ساجدا وانا انظر اليه فاتيت اليه فحركته فاذا هو قد قضي نحبه رضي الله عنه
ونفعنا به قال فتاسفت عليه كل الاسف ومضيت الي راحلتي واخذت ثوبا واستعنت بمن ساعدني
عليه حتى اواريه فاتيت اليه فلم اجده فسالت عنه الحاج جميعهم فما احد قال انه راه حيا ولا ميتا فعلمت
انه مستور عن اعين الخلق وانه لم يره غيري فاتيت الي مكاني وغفوت قليلا فرايته في المنام في موكب عظيم
وهو في اوايلهم وعليه من النور والحلل ما لا احسن اصفه فقلت له الست صاحبي قال نعم فقلت
الست ميت قال كان ذلك فقلت له والله لقد طلبتك ان اكفنك واصلي عليك فلم اجدك فقال يا ابراهيم
اعلم ان الذي من بلادي اخرجني وبحبه شوقني وعن اهلي غربني هو كفني ما احوجني فقلت له ما
الذي فعل بك الملك بعد ذلك قال اوقفني بين يديه وقال لي ما تمنيتك فقلت الهي وسيدي انت
تعلمني فقال لي انت عبدي حقا حقا وكرعبدي ان لا احجبنك ما تريد فقلت اريد ان تشفعني
في القرن التي انا فيه قال شفعتك فيه ثم انه صافحني واستيقظت بعد المصافحة من منامي واصبحت
وقضيت ما كان علي من فرايض الحج ونسكه ولم يغب قلبي من ذكر الغلام وتاسفي عليه وسرت في جملة
الحاج فلم ار احدا الا ويقول يا ابراهيم قد ارعجت الناس من طيب رايحة يدك وقال بعض المحدثين

لقدا

لقد الخبر لم تزل رايحة الطيب تخرج من يد ابراهيم حتى قضا نحبه رحمة الله عليه **الحكاية**
الرابعة والستون عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال حججت سنة من السنين فبينما انا
امشي مع اصحابي اذ عارضني عارض من سري يقتضي الخلوة وخروجا عن الطريق الجادة فاخذت
طريقا غير الطريق الذي عليه الناس فمشيت ثلاثة ايام بلياليهن ما خطر علي سري ذكر طعام ولا شراب
ولا حاجة فانتهيت الي برية خضرا فيها من كل الثمرات والرياحين ورايت في وسطها بحيرة
فقلت كانها الجنة وبقيت متحيرا فيها انا كذلك اتفكر اذ انا بنفر قد اقبلوا سيماهم سيما الادميين
عليهم المرقعات الحسان والفوط فحفوني وسلموا علي فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
اين انا وانتم ثم وقع في خاطري بعد سوالي لهم انهم من الجن وان البقعة بقعة غريبة فقال
قايل منهم قد جرت بيننا مسلة واختلفنا فيها ونحن نفر من الجن قد سمعنا كلام الله محمدا صلى الله
عليه وسلم ليلة الجن وسلبنا نغمة كلامه جميع اوزار الدنيا وقد قيض الله لنا هذه البحيرة في هذه البرية
وقلت كم بينها وبين الموضع الذي تركت فيه اصحابي فتبسم بعضهم وقال يا ابا اسحاق لله عز وجل
اسرار وعجايب الموضع الذي انت فيه لم يحضره ادمي قبلك الا شاب من اصحابكم توفي ها هنا
وها قبره واشار الي قبر علي شفير البحيرة حوله روضة وريحان لم ار مثلها قبل ثم قال بينك وبين
القوم الذين فارقتهم مسيرة كذا وكذا من شهر او كذا وكذا من سنة الله اعلم ايهما ذكر ابرهيم قال
فقلت خبروني عن الشاب فقال قايل منهم بينما نحن قعود علي شفير البحيرة نتذاكر المحبة ونتحاور
فيها واذا بشخص قد اقبل الينا فرددنا عليه السلام وقلنا له من اين اقبل الشاب قال من مدينة نيسابور
قلنا له ومتى خرجت منها قال منذ سبعة ايام قلنا له وما الذي ازعجك على الخروج من وطنك قال
سمعت قول الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
قلنا له فما معنا الانابة وما معنا التسليم وما معنا هذا العذاب فقال الانابة ان ترجع بك منك اليه
قال فلم تذكر التسليم في الاصل الذي تعالت منه ولعله ان تسلم نفسك له وتعلم انه اولى بك منك قال
ثم قال والعذاب وصاح صيحة عظيمة فمات فواريناه وهذا قبره رضي الله عنه قال ابرهيم فتعجبت
مما وصفوا ثم دنوت من قبره واذا عند راسه طاقة نرجس كانها رحا عظيمة وعلى قبره مكتوب
هذا قبر حبيب الله قتيل الغيرة وعليه ورقة مكتوبة صفة الانابة قال فقرات ما على النرجس
مكتوب فسالوني ان افسره لهم ففسرته فوقع فيهم الطرب فلما افاقوا وسكنوا قالوا قد
كفينا جواب مسلتنا قال ووقع علي النوم فما انتبهت الا وانا قريب من مسجد عايشة
رضي الله عنها واذا في وطاي طاقة ريحان فبقيت معي سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد فقدتها
رضي الله عنه وعنهم وعن جميع الصالحين **الحكاية الخامسة والستون**
عن بعض الصالحين قال حججت مرة الى الحج فنمت ذات ليلة مقمرة فسمعت صوت
شخص ضعيف يقول لي يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب

نخل الجسم اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرفه ومنها ما لا اعرفه فقلت له من انت
فسما الي بلده وقال كنت في عز وثروة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت وها انا قد اشرفت على الموت
وسالت الله ان يقيض لي وليا من اوليائه وارجو انك هو فقلت الك والدان قال نعم واخوه
واخوات فقلت هل اشتقت اليهم اذ ذكرتهم قال لا الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فاحتوشتني السباع
والهوام البهايم وبكين معي وحملن الي هذه الرياحين قال ابراهيم فاقبلت حية وفي فمها حبة نرجس
فقالت دع شكرك عنه فان الله مطلع على اوليائه فغشي عليه فما افاق حتى خرجت روحه رضي الله
عنهم ووقع على سيان فانتبهت وانا على الجادة فلما قضيت الحج دخلت بلده الري وكرمقام
فاذا انا بجارية وبيدها ركوة عليها اشبه بالشاب منها فلما رأتني قالت يا ابا اسحق كيف رايت
الشاب فاني في انتظارك منذ ثلث ليال فذكرت لها القصة الى ان قلت قال لاردت ان اشم ريحهم
فصاحت وقالت له بلغ الشم وخرجت روحها فخرج اتراب لها عليهن المرقعات والعكوف ولين
امرها رحمها الله **الحكاية السادسة والستون** حكي انه ركب جماعة من التجار في البحر متوجهين
الى الحج فانكسر المركب وضاق وقت الحج وفيهم انسان ومعه بضاعة بخمسين الفا فتركها وتوجه الى الحج
فقالوا له لو افتنت في هذا المكان لعل يخرج لك بعض بضاعتك فقال والله لو حصل لي الدنيا كلها ما اخترتها
على الحج ودعا من يشهده من اولياء الله تودان رايت منهم ما رايت قالوا وما رايت منهم قال كنا مرة
متوجهين الى الحج فاصابنا عطش في بعض الايام وبلغت الشربة كذا وكذا ودرت في الركب من اوله الى
اخره فلم تحصل الي ما يبيع ولا عيره وبلغ العطش منا الجهد فتقدمت قليلا واذا انا بفقير ومعه عكاز
وركوه وقد ركز العكاز في ساقية بركة والما ينبع من تحت العكاز ويجري في الساقية الى البركة فجيت
الى البركة فشربت وملات قربتي ثم اعلمت الركب فاستقوا كلهم منها وتركوها وهي تطفح قال افعل
بسم يفوت مشهد يشهده مثل هولا القوم رضي الله عنهم ونفعنا بهم **الحكاية السابعة
والستون** عن ابي عبد الله الجوهري رضي الله عنه قال كنت سنة في عرفات فلما كان اخر الليل
نمت فرايت ملكين نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه كم وقف هذه السنة قال له صاحبه ستمائة الف
ولم يقبل منهم الا ستة انفس قال فهممت ان الطم وجهي وانوح على نفسي فقال له فما فعل الله في الجميع
قال نظر الكريم اليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد منهم ما به الف وغفر بستة انفس لستمائة
الف وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم **الحكاية الثامنة والستون**
عن علي ابن الموفق رضي الله عنه قال جلست يوما في الحرم وقد حججت ستين حجة فقلت في نفسي
الى متى اتردد في هذه المسالك والقفار ثم غلبتني عيني فنمت واذا بقايل يقول يا ابن الموفق هل
تدعوا الى بيتك الا من تحب فطوبى لمن اجابه المولى وحمله الى المقام الاعلا وانشا يقول

دعوت الى الزيارة اهل ودي ❊ ولم اطلب بها احدا سواهم
فجاوني الى بيتي كراما ❊ فاملا بالكرام ومن دعاهم

وروي عن ذا النون

رضي

رضي الله عنه انه قال رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه فقال انك تكثر
الصلاة فقال انتظر الاذن في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه فيها من العزيز الغفور
الى العبد الصادق الشكور انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر رضي الله عنه
الحكاية التاسعة والستون عن بعض الصالحين قال بينما انا جالس عند الكعبة
اذ جا شيخ قد اشال ثوبه على وجهه ودخل الى زمزم فاستقا بركوة كانت معه وشرب فاخذت
فضلته فشربت فاذا هو ما مخلوط بعسل لم اذق شيا قط اطيب منه قال فالتفت لانظره فاذا هو
قد ذهب قال ثم عدت من الغد فجلست عند البير واذا الشيخ قد اقبل وثوبه مسدول على وجهه
فدخل من باب زمزم فاستقا دلوا وشرب قال فاخذت فضلته فشربت منها فاذا اللبن
ممزوج بسكر لم اذق شيا اطيب منه رضي الله عنه ونفعنا **الحكاية السبعون** عن سهل
بن عبد الله رضي الله عنه قال مخالطة الولي للناس ذل وتفرده عز قل ما رايت وليا لله الا منفردا
ان عبد الله بن صالح كان رجلا له سابقة وموهبة جزيلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى جا
الى مكة فطال مقامه بها فقلت له لقد طال مقامك فقال لم لا اقيم بها ولم ار بلدا تنزل فيه من الرحمة
والبركة اكثر من هذه البلد والملايكة تغدو وتروح واني ارى فيه اعاجيب كثيرة ارى الملايكة يطوفون بالبيت
على صورة شتى لا ينقطعون ذلك ولو قلت كل ما رايت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له
اسالك بالله الا ما اخبرتني بشي من ذلك فقال ما من ولي لله تعالى صحت ولايته الا وهو يحضر هذا
البلد في كل ليلة جمعة لا يتاخر عنه فمقامي ها هنا لاجل من اراه منهم ولقد رايت رجلا يقال له مالك بن
القاسم الجبلي وقد جا وبيده غمر فقلت انك قريب عهد بالاكل فقال لي استغفر الله فاني منذ اسبوع منذ
اسبوع لم اكل ولكن اطعمت والدتي واسرعت لالحق صلاة الفجر بينه وبين الموضع الذي جا منه
تسعمائة فرسخ فهل انت مومن بذلك قلت نعم قال الحمد لله الذي اراني مومنا قلت
وقدر تسعمائة فرسخ مائة وسبع عشرة مرحلة وذلك مسيرة ثلثة اشهر وسبعة وعشرين يوما
في مجرد سير النهار دون الليل او الليل دون النهار وقد اخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة الملايكة والانبيا
والاوليا عليهم افضل الصلاة والسلام واكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعدد لي
جماعة كثيرة من الانبيا وذكر انه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه اتباعه
من اهله وقرابته واصحابه وذكر ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يجتمع عليه من اوليا امته خلق لا يحصي عددهم
الا الله ولم يجتمع على ساير الانبيا كذلك وذكر ان ابراهيم واولاده صلى الله عليه وسلم يجلسون بقرب باب
الكعبة بحذا المقام المعروف وموسى وجماعة من الانبيا عليهم السلام بين الركنين اليمانيين وعيسى
وجماعة منهم عليهم السلام في جهة الحجر وراى فيه قبر اسماعيل عليه السلام وجماعة من الملايكة عليهم السلام
عند الحجر الاسود وراى سيد الخلق اجمعين المرسل رحمة للعالمين تاج الاصفيا وخاتم الانبيا محمدا صلى الله عليه
وسلم وعليهم اجمعين جالسا عند الركن اليماني مع اهل بيته واصحابه واوليا امته وذكر انه راى ابراهيم

وعيسى عليهما السلام اكثر الانبيا محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم واكثرهم فرحا بفضلهم وانشبهم بهم
ورايي في بعض الانبيا غيره من فضلهم وذكر اسرارا كثيرة منها ما ذكره يطول ومنها ما لا تحتمله بعض
العقول قلت ولا يستبعد الغيرة المذكورة فقد كان من غيرة موسى صلى الله عليه وسلم وبكايه ليلة
المعراج ما كان والغيرة في الخير محمودة وانما يذم الحسد وما ذكره عن ابراهيم وعيسى عليهما السلام مناسب
بحالهما وكثرة ودهما لهذه الامة يعرف ذلك من له اطلاع على الاخبار والاثار بل بلغهم ذكر من القرآن
والله اعلم **الحكاية الحادية والسبعون** حكي انه حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة واجتهد
ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجا زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله
عليهم اجمعين فوقف الناس له وتنحوا حتى استلم الحجر فقيل لهشام من هذا فقال لا اعرفه فقال
الفرزدق لكنني اعرفه

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحا وطيته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... عند الحطيم اذا ما جا يستلم
ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاوه نعم
اذا راته قريش قال قايلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ايمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبيا الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضايره ... العرب تعرف من انكرت والعجم
يغضي حيا ويغضى من مهابته ... ولا يكلم الا حين يبتسم

وروي ان زين العابدين رضي الله عنه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ولا يدع صلاة الليل في السفر
والحضر وكان اذا توضا اصفر لونه واذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فقيل له ما لك فقال ما تدرون بين يدي
من اقوم وكان رضي الله عنه اذا هاجت الرياح سقط مغشيا عليه ووقع حريق في بيت هو فيه وهو
ساجد فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه فقيل له في ذلك لما رفع راسه فقال
الهتني عنها النار الاخرى وكان رضي الله عنه يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون
علانيتي وتقبح سريرتي وكان رضي الله عنه يقول ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوه
رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان رضي الله عنه نحيلا لا يعينه
على طهوره احد كان يستقي الما لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم يتوضا وياخذ
في صلاته ويقضي ما عليه من ورد النهار بالليل واذا مشى لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده رضي الله عنه
عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو
يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار
الفنا وترك دار البقا وكان ناس من اهل المدينة يعيشون ولا يدرون من اين معاشهم فلما مات فقدوا

ما كانوا يوتون به بالليل لانه كان رضي الله عنه ينفق سرا ويظن الجاهل به انه بخيل فلما مات وجدوه يقوت
اهل مايه بيت وقال لابنه محمد الباقر رضي الله عنه اوصاني ابي فقال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا
ترافقهم في طريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قلت يا ابتي وما دونها قال يطمع فيها
ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد
عنك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك وقد قيل عدو عاقل
خير من صديق احمق ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع وروي
انه تكلم رجل في زين العابدين وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله
وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل راسه وقال جعلت فداك لست كما قلت
فاغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته ولقد احسن القايل

وما الناس الا واحد من ثلاثة ... شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذي فوقي فاعرف حقه ... واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذي مثلي فان زل او هفا ... تفضلت ان الحر بالفضل حاكم
واما الذي دوني فان قال صنت ... عن مثالبه عرضي وان لام لايم
ساكرم نفسي الصفح عن كل مذنب ... وان كثرت منه علي الجرايم

واقبل خادم لزين العابدين مسرعا بشوا من التنور لضيف عنده فسقط من يده على بني له فاصاب
راسه فقتله فقال زين العابدين انت حر انك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه ودخل على محمد ابن اسامة
بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له زين العابدين ما شانك قال علي دين قال كم هو قال خمسة عشر الف
دينار فقال هو علي وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين
مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه وقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل فالقى اليه
خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم وكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل قلت لا يتوهم
غير انهم كانوا اهل دنيا يجمعون منها الاموال انما كانوا اهل سخا وفتوة وفضل ومروة وجود ومكارم النبوة
كانت تاتيهم الدنيا فيخرجونها في العاجلة فيصدق فيهم قول القايل

وهم ينفقون المال في اول الغنى ... ويستانفون الصبر في اخر الفقر

وقول الاخر
اذا نزل الحي الغريب تقارعوا ... عليه فلم يدر المقل من المثري
تعود بسط الكف حتى لو انه ... ثناها لقبض لم تطعه انامله
فلو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سايله

وقول الاخر
كم بالمواسم من شعثا ارملة ... ومن يتيم ضعيف النطق والبصر

وقال الاخر
من بعدك تكفي فقد ما لديه ... كالفرخ في الوكر لم ينهض ولم يطر
ان الكريم ليخفي عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على امواله علل ❊ زرق العيون عليها اوجه سود ❊

وقول حسان رضي الله عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحي من الانصار من سيدكم يا بني سلمه قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم واي دا ادوا من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح فسمع حسان مقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشا يقول

❊ يقول رسول الله والحق قوله ❊ فقال لنا من ذا تعدون سيدا ❊

❊ فقلنا له جد بن قيس على الذي ❊ نبخله فينا وقد قال سوددا ❊

❊ فقال واي الدا ادوا من الذي ❊ رميتم بها جدا وغل بها يدا ❊

❊ وسود عمرو بن الجموح بجوده ❊ وحق لعمرو ذي الندا ان يسودا ❊

❊ اذا جاءه السوال انهب ماله ❊ وقال خذوه انه عايد غدا ❊

❊ فلو كنت يا جد بن قيس على التي ❊ على مثلها عمرو لكنت المسودا ❊

فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وقال ان من الشعر لحكما وروي لحكمه وقال الامام الحفل السيد الجليل ابن المبارك رضي الله عنه سخا النفس عما في ايدي الناس افضل من سخا النفس بالبذل **الحكايه الثانيه والسبعون** حكي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت فبكا حتى علا صوته فقيل له ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا فقال ويلكم لم لا ابكي لعل الله ينظر الي برحمته فافوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت وركع خلف المقام ورفع راسه من السجود فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه وقال لبعض اصحابه اني لمحزون واني لمشتغل القلب فقيل له ما حزنك وما شغل قلبك قال انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه وما عسى ان تكون الدنيا هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها او اكلة اكلتها وكما قال رضي الله عنه وقال ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مونة واكثرهم معونة وان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله فانزل الدنيا منزلة منزل نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شي الا انما

الدنيا كالاحلام نايم ❊ وما خير عيش الا يكون بدايم ❊ تامل اذا ما نلت بالامس لذة ❊ فانيتها هل انت الا كحالم ❊

وقال رضي الله عنه ان الغنا والعز يجولان في قلب المومن فاذا وصلا الى مكان التوكل استوطناه قلت يعني وان لم يجدا فيه متوكلا رحلا عنه وفي معنا ذلك قلت

❊ يجول الغنا والعز في قلب مومن ❊ فان الغنا خوف القلوب توكلا ❊ اذا ما امسي العبد بالله داعيا غوانيا وان لم يلقاه ترحلا ❊

وقوله من دخل قلبه صافي خالص دين الله يستلزم محبة الله حقيقة في القلب الذي حل فيه تحبيبه يشتغل بالمحبوب عما سواه فلا يسمع ولا يبصر الا به ومنه قول القايل

❊ حبيب قلبي به سمعي به بصري ❊ وعليه يدل الحديث حبك نعمي ويصم ❊

وقال عبد الله ابن عطا رحمه الله ما رايت العلما عند احد اصغر علما منهم عند محمد بن علي وقال بعض

اهل

اهل اللغة انما لقب محمد بن علي بن الحسين بالباقر لبقره وتوسعه في العلم يقال تبقر الشي تبقرا اي تبحثه ووسعته وسمي الاسد باقرا لانه يبقر بطن فريسته وقال محمد بن علي رضي الله عنه كان لي اخ في عيني عظيما وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه **الحكايه الثالثه والسبعون** عن الليث بن سعد رضي الله عنه قال حججت سنة ثلث عشرة ومايه فاتيت مكه فلما صليت العصر رقيت ابي قبيس فاذا برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم حتى انقطع ثم قال يالله يالله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلقا يعني ثوبيه قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على وجه الارض يوميذ عنب وبردين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت لانك كنت تدعو وانا او من فقال لي تقدم وكل ولا تخبا منه شيا فتقدمت فاكلت شيا لم اكل مثله قط واذا عنب ليس له عجم فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيا ثم قال لي خذ احب البردين اليك فقلت له اما البردان فانا غني عنهما فقال توارى عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين الذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كساك الله يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت له من هذا فقال جعفر ابن محمد فطلبته لاسمع عنه فلم اجده رضي الله عنه غربت السلامه حتى لقد خفي طلبها فان لم تكن في شي فيوشك ان يكون في الخمول فان لم يوجد في الخمول فيوشك ان يكون في التخلي وليس كالخمول فان لم يوجد في التخلي فيوشك ان يكون في الصمت وليس كالتخلي فان لم يوجد في الصمت فيوشك ان يكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوه وروي انه طلبه الخليفه ابو جعفر المنصور وقد تغيظ عليه وتواعده بالقتل فلما دخل عليه تهدده وتواعده وقال له اتجد اهل العراق اماما يجبون اليك زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوايل قتلني الله ان لم اقتلك فقال رضي الله عنه يا امير المومنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب عليه السلام ابتلي فصبر وان يوسف عليه السلام ظلم فغفر فذهب غيظ المنصور وبشره وحياه وسروره وحباه فرضي عن جعفر الصادق واثنى عليه فلما خرج من عنده قيل له ماذا قلت حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي لا اهلك وانت رجائي اللهم انك اجل واكبر مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره وقال رضي الله عنه حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن حزبه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الحكايه الرابعه والسبعون** عن شقيق البلخي رضي الله عنه قال خرجت حاجا في سنة تسعه واربعين ومايه فنزلت القادسيه فبينما انا انظر الى الناس وزينتهم وكثرتهم نظرت فتى حسن

وقال الامام سفيان الثوري رضي الله عنه سمعت جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه يقول

الوجه فوق ثيابه ثوب صوف مشتملاً بشملة وفي رجليه نعلان وقد جلس منفرداً فقلت في نفسي
هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلاً على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه
فلما رآني مقبلاً قال يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم وتركني ومضى فقلت في نفسي
ان هذا الامر عظيم قد تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي ما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان
يحللني فاسرعت اليه في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب
ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت عليه حتى جلس واقبلت نحوه فلما
رآني مقبلاً قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت
ان هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالا اذا بالفتى قائم على البير وبيده ركوة
يريد ان يستقي فسقطت الركوة من يده في البير وانا انظر اليه فرايته قد رمق السما بطرفه وسمعته يقول
انت ربي اذا ظميت من الما وقوتي اذا اردت الطعاما اللهم يا سيدي ما لي سواها فلا تعدمني اياها قال
شقيق فوالله لقد رايت البير قد ارتفع ماوها فمد يده واخذ الركوة وملاها ما وتوضا وصلى اربع ركعات
ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة
وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه
ولا اطيب ريحاً فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة
فرايته ليلة في جنب قبة الميزاب في نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكا فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل
فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام يصلي فلما سلم من صلاة الصبح طاف بالبيت اسبوعا وخرج
فتبعته فاذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه
فقلت لبعض من رايته بالقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجايب الا لمثل
هذا السيد **الحكاية الخامسة والسبعون** عن الشيخ ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال دخلت
المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسال شيا فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الي وقال
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاستغفرت الله في سري فناداني وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيات وقال بعضهم كنت اسير في البادية مع القافلة فرايت امراة تمشي بين
يدي القافلة فقلت هذه ضعيفة سبقت القافلة ليلا تنقطع وكان معي دريهمات فاخرجتها من
جيبي وقلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبيني لاجمع لك شيا تكترين به مركوبا يحملك فمدت يدها وقبضت
شيا من الهوى فاذا في يدها دراهم فناولتني اياها وقالت انت اخذتها من الجيب ونحن اخذناها من الغيب
رضي الله عنها وسمعت امراة متعلقة باستار الكعبة وتنشد هذه الابيات شعر

يا حبيب القلوب ما لي سواكا ∴ فارحم اليوم زايرا قد اتاكا

عيل

عيل صبري وزاد فيك اشتياقي ∴ وابى القلب ان يحب سواكا
انت سولي وبغيتي ومرادي ∴ ليت شعري متى يكون لقاكا
ليس قصدي من الجنان نعيما ∴ غير اني اريدها لاراكا

الحكاية السادسة والسبعون عن الشيخ ابي عبد الله بن خفيف رضي الله عنه قال دخلت
بغداد قاصدا الحج وفي راسي نخوة الصوفية يعني حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ما سوى الله
قال ولم اكل اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتي فرايت ظبيا في البرية
على راس بير وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت من البير ولى الظبي واذا الما في اسفل البير فمشيت
وقلت يا سيدي ما لي عندك محل هذا الظبي فسمعت من خلفي يقال جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الما ان
الظبي جا بلا ركوة ولا حبل وانت جيت معك الركوة والحبل فرجعت فاذا البير ملآن فملات ركوتي
وكنت اشرب منها واتطهر الى المدينة ولم ينفد الما فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فاذا وقع بصر الجنيد
علي قال لو صبرت لنبع الما تحت قدميك لو صبرت صبر ساعة **الحكاية السابعة والسبعون** عن
بعضهم انه كان يمشي في البرية واذا هو بفقير يمشي حافي القدمين حاسر الراس عليه خرقتان متزر باحداهما مرتد
بالاخرى ليس معه زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل اذا اراد الما توضا كان خيرا له ثم
لحقت به وقد اشتدت الهاجرة فقلت له يا فتى لو جعلت هذه الخرقة التي على كتفك على راسك تتقي بها
الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قلت له انت حاف اي شي ترى في نعل تلبسها
ساعة وانا ساعة فقال اراك كثير الفضول الم تكتب الحديث قلت بلى قال فلم تكتب عن النبي صلى الله عليه
وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشينا فعطشت ونحن على ساحل البحر فالتفت الي
وقال انت عطشان فقلت لا فمشينا ساعة وقد كظني العطش ثم التفت الي وقال انت عطشان
فقلت نعم وما تقدر تعمل معي في مثل هذا الموضع فاخذ الركوة ودخل البحر وغرف الما وجاني به
وقال اشرب فشربت ما اعذب من ما النيل واصفى وفيه حشيش ولله در القايل

اذا وردوا الاطلال تاهت بهم ∴ عجبا وان لمسوا عودا عاد غصنه رطبا
وان وطاوا يوما على ظهر صخرة ∴ لانبتت القيعان من وطيهم عشبا
وان وردوا البحر الاجاج لشربة ∴ لاصبح ما البحر من ريقهم عذبا

قال فقلت في نفسي هذا ولي الله ولكني ادعه حتى اذا وافينا المنزل سالته الصحبة فوقف وقال ايما احب
اليك تمشي او امشي فقلت في نفسي ان تقدم فاتني ولكن اتقدم انا واجلس وان شيت تاخر ما لك لا تصحبني
ومضى وتركني فدخلت المنزل وكان به صديق لي وعندهم عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا
الما فرشوا عليه فبرا وسالتهم عن الشخص فقالوا ما رايناه رضي الله عنه **الحكاية الثامنة والسبعون**
عن الشيخ فتح الموصلي رضي الله عنه قال رايت في البادية غلاما لم يبلغ الحنث يمشي ويحرك
شفتيه فسلمت عليه فرد الجواب فقلت له الى اين يا غلام فقال الى بيت الله الحرام فقلت بماذا تحرك

بعثه

تشغيك قال بالقرآن قلت فانه لم يعلمك فلم التكليف قال رايت الموت ياخذ من هو اصغر مني سنا فقلت
خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما علي نقل الخطا وعلى الله الابلاغ قلت فاين الزاد والراحلة فقال زادي
يقيني وراحلتي رجلاي اسالكم عن الخبز والماء فقال يا هذا ارايت لو ان مخلوقا دعاك الى منزله اكان يجمل ان تحمل
معك زادك فقلت لا قال ان سيدي دعا عباده الى بيته واذن لهم في زيارته فحملهم ضعف انفسهم
على حمل ازوادهم واني استحييت ذلك فحفظت الادب معه افتراه يضيعني فقلت كلا وحاشا ثم غاب عن
عيني فلم اره الا بمكة فلما راني قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف في اليقين ثم انشا يقول

ما لك العالمين ضامن رزقي ❊ فلماذا اكلف الخلق رزقي
قد قضى لي بما علي وما لي ❊ في قضا به قبل خلقي
صاحب البذل والندى في يساري ❊ ورفيقي في عسرتي حسن خلقي
فكما لا يرد عجزي رزقي ❊ فكذا لا يجر رزقي حذقي

الحكاية التاسعة والسبعون عن بعضهم قال بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل شيا فاشتهيت
باقلا حارا وخبزا من باب الطاق فقلت انا في البرية وبيني وبين العراق ارض بعيدة فلم اتم خاطري حتى
نادى اعرابي من بعيد يا باقلا حار وخبز فتقدمت اليه فقلت عندك باقلا حار فقال نعم وبسط
ميزرا كان عليه واخرج خبزا وباقلا حارا وقال لي كل فاكلت ثم قال كل فاكلت ثم قال كل فاكلت فلما قال الرابعة
قلت بحق الذي بعثك الي الا قلت لي من انت فقال الخضر وغاب عني فلم اره رضي الله عنه

الحكاية الثمانون عن شقيق البلخي رضي الله عنه قال رايت في طريق مكة مقعدا يزحف على
الارض فقلت له من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق فذكر اعواما تزيد على
العشرة فرفعت طرفي انظر اليه متعجبا فقال لي يا شقيق ما لك تنظر الي فقلت متعجبا من ضعف
مهجتك وبعد سفرتك فقال لي يا شقيق اما بعد سفرتي فالشوق يقربها واما ضعف مهجتي فمولاها
يحملها يا شقيق اتعجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف وانشا يقول

ازورکم والهوى صعب مسالكه ❊ والشوق يحمل من لا مال يسعده
ليس المحب الذي يخشى مهالكه ❊ كلا ولا تشده الاسفار تبعده

الحكاية الحادية والثمانون عن بعض الصالحين قال رايت في الطواف غلاما شابا نحيف
الجسم دقيق الساقين وهو يبكي ويقول واشوقاه لمن يراني ولا اراه فقلت له من هو فانشد يقول

ولي حبيب بلا كيف ولا شبه ❊ ولي مقام بلا ريع ولا خيم
انيت من دار عشق لا امثلها ❊ من عندهم لم اطق شرحا له نعم

قال ثم غشي عليه زمانا فحركناه فوجدناه قد مات رضي الله عنه وروي ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني
رضي الله عنه خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن يلقنه ضحك الشيخ
نجم الدين وكان من عادته لا يضحك فساله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت

الالانه

الالانه لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا رضي الله عنه

الحكاية الثانية والثمانون عن الشيخ المزين الكبير رضي الله عنه قال كنت بمكة فوقع بي انزعاج فخرجت اريد
المدينة فلما وصلت الى بير ميمونة اذا بشاب مطروح وهو في النزع فقلت قل لا اله الا الله ففتح عينيه
وانشا يقول

انا ان مت فالهوى حشو قلبي ❊ وبدا الهوى يموت الكرام

ثم مات قال فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعت
الى مكة رضي الله عنه وقال بعضهم كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقعت
محبته في قلبي ففتح لي بمايتين درهم من وجه حلال فاتيته بها فوضعتها على طرف سجادته وقلت اصرفها في بعض حوايجك فنظر الي شزرا
ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والمستغلات
تريد ان تخدعني عنها بهذه وقام وبددها وقعدت التقطها فما رايت كعزة حين مر ولا كذلي حين كنت
التقطها

الحكاية الثالثة والثمانون عن بعضهم قال كنت بالمدينة فجئت الى عند الفقرا
فاذا برجل عجمي كثير الهامة يودع النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته الى المخرج فلما بلغ مسجد ذي الحليفة
صلى ولبى فصليت ولبيت وخرجت خلفه فالتفت وراءي فقال ما تريد فقلت اريد ان اتبعك فابى فالححت
عليه فقال ان كان ولا بد فلا تضع قدمك الا على اثر قدمي فقلت نعم فمشى فاخذ على غير الطريق فلما مر
هوي من الليل اذا بضوء سراج فالتفت الي وقال هذا مسجد عايشة فتقدم انت او نتقدم انا فقلت ما تختار
فتقدم ونمت انا حتى اذا كان وقت السحر دخلت مكة فطفت وسعيت وجئت الى عند الشيخ
ابي بكر الكتاني رضي الله عنه وجماعة الشيوخ قعود عنده فسلمت عليهم فقال الكتاني متى قدمت
قلت الساعة قال من اين قلت من المدينة قال كم لك منها قلت البارحة فنظر بعضهم الى بعض
فقال لي الكتاني مع من جيت قلت مع رجل من حاله وقصته كذا وكذا فقال ذاك ابو جعفر الدامغاني وهذا في حاله
قليل ثم قال قوموا فاطلبوه ثم قال لي يا ولدي علمت ان هذا ليس حالك ثم قال كيف كنت تحس بالارض تحت
قدمك قلت مثل الموج اذا دخل تحت السفينة رضي الله عنه

الحكاية الرابعة والثمانون
عن سفيان بن ابراهيم رحمه الله قال لقيت ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه بمكة شرفها الله تعالى في سوق
الليل عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي ناحية من الطريق قال فسلمت عليه وجلست عنده وقلت ما هذا
البكا يا ابا اسحق فقال خير فعاودته مرة ثانية وثالثة فلما اطلت عليه السوال قال لي يا سفيان ان انا
اخبرتك تبوح به ام تستر علي فقلت له يا اخي قل ما شيت فقال نفسي تشتهي سكباجا منذ ثلاثين سنة وانا امنعها
جهدي فلما كان البارحة غلبني النوم واذا انا بشاب من احسن الناس وجها وبيده قدح اخضر يعلوا
منه البخار ورايحة السكباج فاجتمعت همتي عنه فقرب مني وقال يا ابراهيم كل فقلت ما اكل شيا تركته
لله عز وجل فقال ولا ان اطعمك الله قال فما كان لي والله جواب الا البكا فقال كل يرحمك الله فقلت له
امرنا ان لا نطرح في وعاينا الا ما نعلم فقال لي كل عافاك الله فانما ناولني هذا رضوان وقال لي
يا خضر اذهب بهذا الطعام فاطعمه لنفس ابراهيم فقد رحمها الله تعالى على طول صبرها على ما

رضي الله عنها

قال اسحق [illegible]

صاح اوقور

يطعمها

محلها من يتعرها يشهوانها ثم قال فالله عز وجل يطعمها وانت تتعرضها يا ابرهيم اني سمعت الملايكه
يقولون من اعطى ولم ياخذ طلب ولم يعطا فقلت ان كان كذلك فها انا بين يديك لم اخل بالعهد مع الله
عز وجل واذا انا باخر قد ناوله وقال يا خضر لقمه فلم يزل يطعمني بيده فانتبهت وحلاوه ذلك في فمي
ولون الزعفران في شفتي فدخلت زمزم فغسلت فمي فلا الرايحه ذهبت ولا اثر الزعفران
قال سفيان فقلت له ارني فاذا اثره لم يذهب فقلت يا من يطعم متاع الشهوات اذا صحوا
المنع لانفسهم يا من الزم قلوب اوليايه التفجع يا من سقا قلوبهم من شراب محبته اترى لسفيان
ذكرا عندك ثم قال اخذت يد ابراهيم ورفعتها الى السما وقلت اللهم بقدر هذه الكف وقدر صاحبها
وحرمته عندك وبالجود الذي وجده منك بالله جد على عبدك الفقير الى فضلك واحسانك برحمتك
يا ارحم الراحمين وان لم يستحق ذكرا منك يا رب العالمين **الحكايه الخامسه والثمانون**
حكي عن ابراهيم ابن ادهم ايضا رضي الله عنه انه حج الى بيت الله الحرام فبينما هو في الطواف واذا شاب
حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجماله فصار ابراهيم ينظر اليه ويبكي فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه
راجعون غفله دخلت على الشيخ بلا شك ثم قال يا سيدي ما هذا النظر الذي يخالطه البكا فقال ابراهيم
اني عقدت مع الله عقدا لا اقدر افسخه والا كنت ادني هذا الفتى مني واسلم عليه فانه ولدي وقرة عيني تركته تعالى
صغيرا وخرجت فارا الى الله تعالى وها هو قد كبر كما ترى واني لاستحيي من الله تعالى ان اعوده لشي
خرجت عنه وانشد يقول ❁ ولا عرضت لي نظرة مذ عرفته ❁ مدا الدهر الا كان لي حجب ناظر ❁
❁ اغار على طرفي له فكانني ❁ اذا رام طرفي غيره لست ابصر ❁
❁ ايا مشتهى سولي وذخري وعدتي ❁ ودادك في قلبي الى يوم احشر ❁
ثم قال لي امض وسلم عليه لعلي اتسلى بسلامك عليه وابرد نارا على كبدي قال فاتيت الفتى وقلت
له بارك الله لابيك فيك قال يا عم واين ابي ان ابي خرج فارا الى الله تعالى ليتني اراه ولو مره واحده
وتخرج نفسي عند ذلك هيهات وخنقته العبره وقال والله اود اني اراه واموت في مكاني
ثم بكى وانشد ❁ لقد حكم الزمان على حتى ❁ براني في هواك كما تراني ❁
❁ حبيبي ان بعدت فان قلبي ❁ على مر الزمان لكم يداني ❁
❁ وان بعدت دياركم عن داري ❁ فشخصك ليس يبرح من عياني ❁
❁ لقد اسكنت حبك من فوادي ❁ مكانا ليس يعرفه جناني ❁
❁ كانك قد ختمت على ضميري ❁ فغيرك لا يمر على لساني ❁
قال ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد في المقام وقد بل الحصا بدموعه وهو يتضرع الى الله ويقول
❁ هجرت الخلق كلا في هواكا ❁ وايتمت العيال لكي اراكا ❁
❁ فلو قطعتني في الحب اربا ❁ لما سكن الفواد الى سواكا ❁
قال فقلت ادع له كان يحميه الله عن معاصيه واعانه على ما يرضيه **الحكايه السادسه**

والثمانون

٣٧ صاح اوقور

الدقاق

والثمانون عن الشيخ ابي بكر الدقاق رضي الله عنه قال بقيت بمكه عشرين سنه وكنت اشتهي اللبن
فغلبتني نفسي فخرجت الى عسفان واستضفت حيا من احيا العرب فوقعت عيني على جاريه
حسنا اخذت بقلبي فقالت يا شيخ لو كنت صادقا لذهبت عنك شهوة اللبن فرجعت الى مكه
وطفت بالبيت فرايت في منامي يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم فقلت له يا نبي الله
اقر الله عينك بسلامتك من زليخا فقال انا يا مبارك بل اقر الله عينيك بسلامتك من العسفانيه ثم تلا
يوسف ولمن خاف مقام ربه جنتان بصوت رخيم وانشدوا ❁ ❁ ❁
❁ وانت اذا ارسلت طرفك رايدا ❁ لقلبك يوما اتعبتك المناظر ❁
❁ رايت الذي لا كله انت قادر ❁ عليه ولا عن بعضه انت صابر ❁
وقال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج عن النفس بالله وقال استرح
مع الله ولا تسترح عن الله فان من استراح مع الله نجا ومن استراح عن الله هلك فالاستراحه
مع الله تروح القلب بذكره والاستراحة عن الله مداومة الغفله فقال الشيخ ابو عبد الله
محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي الله عنه ذكر الله يرطب القلب ويلينه واذا خلا عن الذكر
اصابته حرارة النفس ونار الشهوات فقسي ويبس وامتنعت الاعضا من الطاعه فاذا
مددتها انكسرت كالشجره اذا يبست لا تصلح الا للقطع وتصير وقودا للنار اعاذنا الله منها وقال الشيخ
ابو عبد الله محمد ابن الفضل رضي الله عنه العجب ممن يقطع الاوديه والمفاوز والقفار ليصل الى بيته
وحرمه لان فيه اثار انبيايه كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه اثار مولاه وقال
الشيخ ابو تراب رضي الله عنه من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت في الوقت او كما قال
نعوذ بالله بوجه الله الكريم من مقته وعذابه الاليم **الحكايه السابعه والثمانون**
عن بعضهم انه خرج الى الحج على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه ان لا يسال احدا شيا فلما كان في بعض
الطريق مكث مده لا يفتح عليه بشي فعجز عن المشي ثم قال هذا حال ضروره ويودي الى التهلكه بسبب
الضعف المودي الى الانقطاع وقد نهى الله عن الالقا الى التهلكه ثم عزم على السوال فلما هم بذلك انبعث من باطنه
خاطر رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا انقض عهدا بيني وبين الله تعالى فمرت القافله وانقطع
واستقبل القبله مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك اذا بفارس قايم على راسه معه اداوه فسقاه وازال
عنه ما به من الضروره وقال له تريد القافله فقال واين مني القافله فقال قم وسار معه خطوات
ثم قال له قف ها هنا والقافله تاتيك فوقف واذا بالقافله مقبله من خلفه وسياتي الجواب في خاتمة
الكتاب ان شا الله تعالى عن انكار من انكر هذه الحكايه واشباهها **الحكايه الثامنه والثمانون**
حكي انه كان شاب يطوف بالكعبه ويشتغل بالصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له هل عندك في هذا
شي قال نعم خرجت انا وابي حاجين فمرض ابي في بعض المنازل ومات واسود وجهه وازرقت
عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات ابي في ارض غربة بهذه الموته

فلما كان الليل غلبني النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض ورائحه طيبه عطره فدنا
من ابي ومسح على وجهه فصار اشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان ينصرف
فتعلقت به وامسكت بردائه وقلت يا سيدي بالذي ارسلك الى ابي رحمه في ارض غربه
من انت فقال او ما تعرفني انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كثير المعاصي والذنوب غير انه كان يكثر
الصلاة علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي فاغثته وانا غياث لمن يكثر الصلاة علي في
دار الدنيا قلت وفي مدحه صلى الله عليه وسلم خطرت لي هذه الابيات عند
كتب هذه الحكايه في الشفاعه * عليك صلاة الله يا ملجا الورى

اذا اقبلت يوم الحساب جهنم * وراموا شفيعا يستغاث بجاهه
له اشرف العليا وجه مكرم * وقالوا لاهل العزم في الرسل من لها
فليس سواكم يا اولي العزم يعزم * فعنها الخليل والكليم تاخرا
وعيسى وقبل القوم نوح وآدم * فخير الرسل الكرام عنها تاخروا
اتيت اليها بالندا تتقدم * اغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة
معينا لكل العالمين ترحم * وانت الذي في الحشر تحت لوايه
جميع الورا يا للانام تقدم *

الحكايه التاسعه والثمانون عن ابي الحسن السراج رحمه الله قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف واذا بامراة قد اضا
حسن وجهها فقلت والله ما رايت الى اليوم قط نضارة وحسنا مثل هذه المراة وما ذاك الا لقلة
الهم والحزن فسمعت ذلك القول مني فقالت كيف قلت يا هذا الرجل والله اني لوثيقة بالا[حزان]
ومكلومة الفواد بالهموم والاشجان ما يشركني فيها احد فقلت وكيف ذلك قالت ذبح زوجي
شاة ضحى بها ولي ولدان صغيران يلعبان وعلى ثدي طفل يرضع فقمت لاصنع لهم طعاما اذ قال
ابني الكبير للصغير الا اريك كيف صنع ابي بالشاه قال فاضجعه وذبحه وخرج هاربا نحو الجبل فاكله
ذيب فانطلق ابيه في طلبه فادركه العطش فمات فوضعت الطفل وخرجت الى الباب انظر
ما فعل ابوه فدب الطفل الى البرمة وهي على النار فالقى يده فيها وصبها على نفسه وهي تغلي
فانسلخ لحمه من عظمه فبلغ ذلك ابنة لي كانت عند زوجها فرمت بنفسها الى الارض فوافقت اجلها فافردني
الدهر من بينهم فقلت لها كيف صبرك على هذه المصايب العظيمة فقالت ما من احد ميز
الصبر والجزع الا وجد بينهما منهاجا متفاوتا فاما الصبر بحسن العلانيه فمحمود العاقبه
واما الجزع فصاحبه غير معوض ثم اعرضت وهي تنشد وتقول

صبرت وكان الصبر خير معول * وهل جزع يجدي علي فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال غرور اصبحت تتصدع
ملكت دموع العين حتى رددتها * الى ناظري فالعين في القلب تدمع

الحكايه

الحكايه التسعون عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال عطشت في بعض اسفاري وسقطت
من العطش واذا انا بماء رش على وجهي ففتحت عيني فاذا برجل حسن الوجه راكب على دابة شهبا
فسقاني الماء وقال اركب رديفي فما لبثت الا يسيرا حتى قال لي ما ترى فقلت ارى المدينه فقال انزل واقرا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقل له اخوك الخضر يقريك السلام وقال الشيخ ابو الخير الاقطع رضي الله
عنه قدمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقمت خمسة ايام ما ذقت ذواقا فتقدمت الى القبر
الشريف وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله
انا ضيفك الليله وتنحيت ونمت خلف المنبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وابي بكر عن يمينه
وعمر عن يساره وعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه بين يديه فحركني علي وقال لي قم فقد جا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت وفي يدي
نصفه وانشد بعضهم * احن الى نوح الحمام اذا غنا * واشتاق الى الوادي واصبو الى المغنا

ويعجبني من النسيم لانه * يحدث عن نجد حديثا له معنا
ويخبر عن زوار ليلى بانهم * سروا واعيدا ابيات النقا وجهها الاسنا
بعيشك كان جيت الخيام فقف بها * وقل للمليح الحي اني به مضنا
وعرض بذكري عنده فلعله * يرق لمشتاق الى ربعه حنا
متى بقبا تقضي منية عاشق * ويدفن في سلع ونفسي له سكنا
تملك قلبي حب من سكن الحما * فقلبي يهواه وعقلي به حسنا
تكامل معناه فاصبح فا تنا * الا يا له بدرا حوى الحسن والحسنا
عليه صلاة الله ما لاح بارق * وما ناح طير في الغصون وما غنا

الحكايه الحاديه والتسعون عن ابي جعفر الصفار رضي الله عنه قال تهت في الباديه اياما
فعطشت مدة وضعفت فرايت رجلا فاتخاواه ينظر الى السما فقلت له ما هذه الوقفه
فقال يا لكي والدخول بين المولى والعبيد ثم اشار بيده وقال هذا الطريق فنحوت نحو اشارته فما مشيت
الا قليلا حتى رايت رغيفين على احدهما قطعة لحم حار وهناك كوز فاكلت حتى شبعت وشربت
حتى رويت ثم رجعت اليه وقلت ما المقصود فتبسم ثم قال لاح لاح فاصطلم فاستباح
يعني كشفا بدا على الاسرار فخطف العبد واستباح كل ما له حتى لا يبقى لنفسه شيا والاصطلام محل
القهر وقعت الحيرة وصفة الدهشة رضي الله عنه قلت والى هذا الاصطلام المذكور
اشار الشيخ ابو الغيث اليمني المذكور المشهور رضي الله عنه بقوله اهل الحضرة على اربعة
اقسام رجل خوطب فصار كله اذنا ورجل اشهد فصار كله عينا ورجل اصطلم تحت انوار
التجلي والرابع لسان حال الشفاعة وهو اكمل الحكايه الثانيه والتسعون عن علي
ابن الموفق رضي الله عنه قال حججت نيفا وخمسين حجه وجعلت ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم

ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ولابوي دبقيت حجة فنظرت الى اهل الموقف بعرفات وضجيج
اصواتهم فقلت اللهم ان كان في هولا احد لم يقبل منه حجته فقد وهبت له الحج ليكون ثوابها له فبت
تلك الليله بالمزدلفه فرايت ربي عز وجل في المنام فقال لي يا علي بن الموفق علي تتسخي قد غفرت لاهل الموقف
ومثلهم اضعاف ذلك وشفعت كل رجل منهم في اهل بيته وخاصته وجيرانه وانا اهل التقوى
واهل المغفرة **الحكايه الثالثه والتسعون** عن علي ابن الموفق رضي الله عنه قال حججت سنة
من السنين في محمل فرايت رجاله فاحببت المشي معهم فنزلت واركبت واحدا في محملي فمشيت
معهم فتقدمنا الى البريد وعدلنا عن الطريق فنمنا فرايت في منامي جواري معهن طشوت
ذهب واباريق فضه يغسلن ارجل المشاة فبقيت انا فقالت احداهن لصواحبها اليس هذا منهم
قلن هذا له محمل فقالت بلى هو منهم لانه احب المشي معهم فغسلن رجلي فذهب عني كل تعب كنت
اجده **الحكايه الرابعه والتسعون** عن ذا النون المصري رضي الله عنه قال كنا مرة في
مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه يشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسا فيه مال
ففتش كل من في المركب فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج
البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هولا اتهموني
وانا اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة في هذا المكان ان تخرج راسها وفي افواهها جواهر
قال ذا النون فما تم كلامه حتى رايناد واب البحر امام المركب قد اخرجت راسها وفي كل واحده
منها جوهرة تتلالا وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتبختر على متن الما ويقول
اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري فال حملني هذا على السياحه وذكرت قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا يزال في امتي ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات منهم واحد ابدل الله
مكانه واحدا **الحكايه الخامسه والتسعون** عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال دخلت البادية
فاصابتني شدة فكابدتها وصابرتها فلما دخلت مكة داخلني شي من الاعجاب فناداني عجوز
من الطواف يا ابراهيم كنت معك في البادية فلم اكلمك لاني لم ارد ان اشغل سرك عنه اخرج هذا
الوسواس عنك وقال الشيخ ابو الحسين المزين رضي الله عنه دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا
فخطر ببالي انه ما دخل البادية في هذه السنة احد اشد تجريدا مني فجذبني انسان من ورايي وقال
يا حجام كم تحدث نفسك بالاباطيل وانشد يقول

انظرت في الراحة الكبرى فلم ارها ... تنال الا على جسر من التعب
والحرص فيها بعيد في تطلبها ... فكيف يدرك بالتقصير واللعب

وقال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس هجر الحق وقيل الهجر نيران والوصل جنان
وانشد يقول

والهجر لو سكن الجنان تحولت ... نعم الجنان على العبيد جحيما
والوصل لو سكن الجحيم تحولت ... نعم الجحيم على العباد نعيما

وقال

وقال بعضهم ان الله وهب لكل عبد من معرفته مقدارا وحمله من البلا على مقدار ما وهب
له من المعرفة ليكون معرفته عونا له على حمل بلائه **الحكايه السادسه والتسعون**
عن بعض الصالحين قال رايت سمنون في الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له
يا شيخ بموقفك بين يديه الا اخبرتني بالامر الذي اوصلك اليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه
سقط مغشيا عليه فلما افاق انشد

ومكتئب لج السقام بجسمه ... كذا قلبه بين القلوب سقيم
يحق له لو مات خوفا ولوعة ... فموقفه يوم الحساب عظيم

ثم قال يا اخي اخذت قلبي بخصال احكمتها فاما الخصلة الاولى امت مني ما كان حيا وهو هوى النفس
واحييت مني ما كان ميتا وهو القلب واما الثانيه فاني احضرت ما كان عني غايبا وهو حظي
من الدار الاخرة وغيبت ما كان حاضرا عندي وهو نصيبي من الدنيا واما الثالثه فاني ابقيت
ما كان فانيا عندي وهو البقا وافنيت ما كان باقيا عندي وهو الهوى واما الرابعه فاني انست
بالامر الذي منه يستوحشون وفررت من الامر الذي اليه يسكنون ثم ولى عني وهو يقول

روحي اليك فكلها قد افنيت ... لو كان فيك هلاكها ما اقلعت
تبكي عليك تخوفا وتلهفا ... حتى يقال من البكا تقطعت
فانظر اليها نظرة بتعطف ... فلطالما نعمتها فتنعمت

الحكايه السابعة والتسعون عن الشيخ ابي الربيع رضي الله عنه قال كنا جماعة
من الفقرا بمكه وكان فيهم رجال لهم سياحات واحوال عهدوها من انفسهم وكنت
قد وقف بي مجدي عن نفسي علي اني لم اجد لي عملا صالحا ففكرت في نفسي هل اعمال انتظره في
المستقبل يرد علي فوجدتني فقيرا منه فقلت من العمر انتظارا ما لم يكن فعلقت بالملزمي في الوقت
فوجدت انه ليس عمل افضل من الطواف فكنت اكثر منه فكان بعضهم يقول لي الى كم تدور كحمار
السانيه اين كل هذا العمل انت واجد قلبك فقلت لا ولا اعرف لي قلبا اجده ولا اعرف له مكانا فاطلبه
ولكني سمعت قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق فانا اعمل على ظاهر من الامر **الحكايه الثامنه
والتسعون** روي عن الشيخ ابي يعقوب البصري رضي الله عنه انه قال جعت مره في الحرم
عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي ان اخرج الى الوادي لعلي اجد شيا يسكن به ضعفي فخرجت
فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشه وكان قايلا يقول لي جعت عشرة
ايام فاخره يكون حظك سلجمة مطروحة مبيعوة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت واذا برجل جا
فجلس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة
ايام فاشرفت السفينه على الغرق فنذر كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان نتصدق بشي ونذرت انا
ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصري من المجاورين وانت اول من لقيناه قلت
افتحها ففتحتها فاذا فيها كعك سميد مصري ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة

منذ اوقلت برد الباقي الى حبيبانك بعدية مني اليهم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير اليك مدة عشرة ايام وانت تطلبه من الغادي وانشدوا

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ❊ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ❊ ولو قعدت اتاني لا يعنيني

الحكايه التاسعه والتسعون عن بنيان الجمال رضي الله عنه قال كنت في طريق مكة اجلي من مصر ومعي زاد فجاتني امراة وقالت يا بنيان انت جمال تحمل على ظهرك ويتوهم لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم اتي علي ثلثة ايام لم اكل فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي احمله حتى ياتي صاحبه فربما يعطيني شيا فاذا بتلك المراة فقالت انت تاجر تقول يجي صاحبه فاخذ منه شيا ثم رمت الي شيا من الدراهم وقالت انفقها فاكتفيت بها الى قريب من مصر وانشدوا

كم من قوي قوي في تقلبه ❊ مهذب الراي عنه الرزق منحرف
وكم ضعيف ضعيف في تقلبه ❊ كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان له في الخلق ❊ سر خفي وليس ينكشف

الالهم

الحكايه المايه عن الشيخ ابي بكر الكتاني رضي الله عنه قال جرت مسالة بمكة ايام الموسم في المحبة فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هيبته وصفا شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فعن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكا الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين وانشد بعضهم في المحبة

اذا فرقت بيني الحبيب سلوة ❊ فحبك لي حتى اموت قرين
ساصفيك ودي ما حييت ❊ وان امت هواك لعظمي في التراب رهين

الحكايه الاولى بعد المايه عن الضحاك بن مزاحم رحمه الله قال خرجت في ليلة جمعة اريد مسجد الجامع في الكوفة وكانت ليلة زهرة مقمرة فاذا انا بشاب في بعض رحاب المسجد ساجدا وهو يجود بالبكا فلم اشك انه ولي من اولياء الله فقربت منه لاسمع ما يقول فاذا هو يقول

الشكم

عليك يا ذا الجلال معتمدي ❊ طوبى لمن كنت انت مولاه
طوبى لمن بات خايفا وجلا ❊ يشكو الى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم ❊ اكثر من حبه لمولاه
اذا خلا في الظلام مبتهلا ❊ اجابه الله ثم لباه

قال فما زال يكرر عليك يا ذا الجلال معتمدي وهو يبكي وانا ابكي رحمة لبكايه ثم ذكر كلاما معناه انه راى نورا وسمع قايلا يقول لبيك عبدي فانت في كنفي ❊ وكلما قلت قد سمعناه

صونك

صونك نشتا فيم لا يكتبني وذنبك الان قد غفرناه قلت لعل هذه الرؤيه والسماع المذكور بين وقعا في حال النوم او في حال دعيه والله اعلم قال فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت بارك الله لك في ليلتك وبارك فيك من انت يرحمك الله قال انا راشد بن سليمان فعرفته وكنت سمعت من امره وكنت اتمنا لقاه فلم اقدر على ذلك حتى يسر الله تعالى فقلت له هل لك في صحبتي فقال هيهات وهل يانس بالمخلوقين من تلذذ بمناجات رب العالمين اما والله لو خرج على اهل عصرنا هذا احد من المشايخ اصحاب النيات الصحيحة لقالوا هولا احزاب لا يومنون بيوم الحساب قال ثم غاب عن نظري فلا ادري في السما صعد ام في الارض نزل فاشتغفت على مفارقته ثم سالت الله ان يجمع بيني وبينه قبل الموت فلما كان في بعض الاعوام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا انا به في ظل الكعبة ونفر يقرون عليه سورة الانعام فلما نظر الي تبسم وقال هذا لطف العلما وحكم تواضع الاوليا ثم قام الي وعانقني وصافحني وقال هل سالت الله ان يجمع بيننا قبل الموت فقلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين على ذلك فقلت اخبرني رحمك الله عما رايت تلك الليلة وسمعت فشهق شهقة ظننت انه قد انشق حجاب قلبه وخر مغشيا عليه ونفر الرهط الذين كانوا يقرون عليه فلما افاق قال يا اخي هل تغيب عنك ما لله في قلوب اهل محبته من المهابة عن تفسير تلك الاجابة فقلت له فما هولا النفر الذين كانوا حولك قال اولئك نفر من الجن لهم علي حرمة لقديم صحبة فهم يقرون علي القران ويحجون معي في كل عام ثم ودعني وقال يا اخي جمع الله بيني وبينك في الجنة حيث لا فرقة ولا تعب ولا حزن ولا نصب ثم غاب عن عيني فلم اره رضي الله عنه ونفعنا به

الحكايه الثانيه بعد المايه حكي ان عابدا من عباد الحرم كان ياتيه رجل كل ليلة بقرصين يفطر عليهما ولا يشتغل بغير الله عز وجل فقالت له نفسه يوما سكنت في القوت الى هذا المخلوق وبسبب رازق المخلوقين ما هذه الغفلة فلما اتاه الرجل بالقرصين ردهما عليه فانصرف عنه وبقي العابد ثلثة ايام لم يفتح عليه بشي من القوت فشكا ذلك الى ربه سبحانه وتعالى فراى تلك الليلة في النوم انه واقف بين يدي الله فقال له يا عبدي لم رددت ما ارسلت به اليك مع عبدي فقال يا رب لما قام في نفسي من السكون الى غيرك فقال يا عبدي فمن ارسله اليك قال انت يا رب قال فانت ياخذ من قال منك قال فخذ ولا تعد ثم راى الرجل المتصدق كانه بين يدي الله عز وجل فقال له يا عبدي لم منعت عبدي قوته قال يا رب قد علمت ذلك قال يا عبدي انت لمن تعطي قال لك يا رب فاجر العابد على عادته واجرك على عادتك وثوابك الجنة رضي الله عنهما وفي هذا المعنى قلت في بعض القصايد

فكل جميل اجمل الجود ❊ وضعته عن حكمة ذات اتقان
ولا نعمة الا ومن عنده انت ❊ اليك وان جاتك من عند انسان

الحكايه الثالثه بعد المايه عن بعضهم قال رايت في الطواف كهلا وقد اجهدته العبادة وبيده عصي وهو يطوف معتمدا عليها فسالته عن بلده فقال خراسان ثم قال لي في كم تقطعون

هذا الطريق قلت في شهرين او ثلثة قال اذا لا يحوون كل علم فقلت له كم بينكم وبين اهل البيت قال
مسيرة خمس سنين قلت والله هذا هو الفضل المبين والمحبة الصادقة فهيكم وانشا يقول

زر من هويت وان شطت بك الدار ❊ وحال من دونه حجب واستار ❊
لا يمنعك بعد عن زيارته ❊ ان المحب لمن يهواه زوار ❊

الحكاية الرابعة بعد المائة عن احمد بن الحواري رضي الله عنه قال كنت مع ابي سليمان الداراني
رضي الله عنه في طريق مكة فوقعت مني السطيحة فاخبرت ابي سليمان بذلك فقال يا راد الضالة
اردد علينا الضالة فلم البث حتى اتى رجل يقول من سقطت منه سطيحة فاذا هي سطيحتي
فاخذتها فقال ابو سليمان حسبت ان تتركنا بلا ماء احد فمشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا الفرا
فرأينا رجلا عليه طمران رثان وهو يترشح فقال ابو سليمان نواسيك ببعض ما علينا فقال الحر والبرد
خلقان من خلق الله ان امرهما غشاني وان امرهما تركاني وانا اسير في هذه البادية منذ ثلثين سنة
ما ارتعدت ولا انتفضت يلبسني فيحا من محبته ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته يا داراني
تشير الى ثوب وتدع الزهد تجد البرد يا داراني تبكي وتصيح وتستريح الى الترويح فمضى ابو سليمان
وقال لم يعرفني غيره قيل في هذه الحكاية انه لما حقق الله سبحانه وتعالى يقين ابي سليمان في رد
السطيحة صابه من العجب بما راه من حال هذا الرجل حتى صغر في عينه حال ما يصغو اليهم من الاحوال
رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية الخامسة بعد المائة عن بعضهم قال رايت فتى في طريق مكة
يتبختر في مشيه كانه في صحن داره فقلت له ما هذه المشية يا فتى قال هذه مشية الفتيان خدام
الرحمن وانشد ❊ انيه بكا افتخار الغيراني ❊ اذوب من المهابة عند ذكرك ❊

ولو اني قدرت لمت شوقا ❊ واجلالا لاجل عظيم قدرك ❊

فقلت واين زادك وراحلتك فنظر الي منكر القول ثم قال يا هذا ارايت عبدا ضعيفا قصد مولى كريما
ثم حمل الى بيته طعاما وشرابا لو فعل ذلك لامر الخدام بطرده عن بابه ان المولى جلت قدرته لما دعاني
الى القصد اليه رزقني حسن التوكل عليه ثم غاب عني فما رايته بعد رضي الله عنه
الحكاية السادسة بعد المائة عن بعضهم قال كنت بمكة فرايت فقيرا يطوف بالبيت
فاخرج من جيبه رقعة وينظر فيها فلما كان في اليوم الثاني والثالث يفعل ذلك فطاف في يوم من الايام
وينظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها مكتوب واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا رضي الله عنه وحكي عن ابي العباس الخضر عليه السلام انه ساله بعض
الابدال هل رايت وليا لله تعالى ارفع منك درجة قال نعم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فرايت عبد الرزاق حوله جماعة يستمعون الحديث وفي زاوية المسجد فتى جالس واضع راسه
على ركبتيه فقلت ايها الشاب ما ترى الجماعة يسمعون احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
من عبد الرزاق فهلا سمعت معهم فلم يرفع راسه الي ولا اكترث بي ولكن قال هناك من يسمع عبد

الرزاق

الرزاق وهنا من يسمع الرزاق لا من عبده قال الخضر فقلت له ان كان ما تقول حقا فمن انا فرفع راسه
وقال ان كان الفراسة حقا انت الخضر ان لله اولياء لا اعرفهم لعلو رتبتهم رضي الله عنهم
الحكاية السابعة بعد المائة عن بعضهم قال كنا بالمدينة نتكلم في بعض الاوقات في ايات
الله المنعم بها على اوليائه وكان رجل ضرير بالقرب منا يسمع ما نقول فتقدم الينا وقال انست
بكلامكم اعلموا انه كان لي عيال واطفال فخرجت الى البقيع احتطب فرايت شابا عليه قميص
كتان ونعله في اصبعه فتوهمت انه تايه فقصدت ان اسلبه ثوبه فقلت له انزع ثوبك
ما عليك فقال لي سر في حفظ الله قلت له الثانية والثالثة فقال ولا بد قلت ولا بد فاشار
باصبعه الى عيني فسقطتا فقلت له بالله عليك من انت فقال انا ابراهيم الخواص رضي الله
عنه قلت وانما دعا ابراهيم الخواص على اللص بالعمى ودعا ابراهيم ابن ادهم للذي ضربه
بالجنة لان الخواص استشعر من اللص انه لا يتوب الا بعد العقوبة فراى العقوبة اصلح له
وابن ادهم لم يشهد توبة الضارب في عقوبته فتفضل عليه بالدعاء له فتوة منه وكرما فحصلت
البركة والخير بدعائه للضارب فجاء مستغفرا معتذرا فقال له ابراهيم الراس الذي يحتاج الى الاعتذار
تركته ببلخ يعني ان نخوة الشرف وكبر الرياسة كان في راسي حين اجول في ميدان الخيلاء على فرس
حب الجاه وزينة الدنيا في بلخ والان قد خرج ذلك من راسي واستبدلت بالخيلاء والاستكبار تواضع
المسكنة والانكسار وجعلت حلة الجفاء المنسوجة من غزل العز ورداء العطب وحلية
السفها المصنوعة من نحاس النجاسة والسفه والطرب ولبس خلعة الشرف الابدي المنسوجة
من غزل الزهد وورع اهل التحقيق وخضوع العبودية والافتقار بمغزل التوفيق فتحليت
بحلية الاولياء المصوغة من جواهر المعارف وتراتيب الادب وفيروزج محاسن اهل الطريق
وسقيت راح المحبة على بساط مشاهدة الحبيب فلا ابالي بخفا جندي وانا من المولى قريب اذا حصل من
ليلى قبول واقبال ونزال الحب في منزل عال وشاهد حسن جمال عال فليس يحزن نبحه كلاب من كلاب
الحي او عليه صال وفي ذلك قلت بيتا على لسان الحال

اذا ما كلاب الحي نسانا ❊ نحب اناسا ومن ليلى قبول واقبال ❊
برؤيا الجمال العال منها لنا المنى ❊ ومنها لنا في منزل العال انزال ❊

الحكاية الثامنة بعد المائة اخبرني بعض الثقات من اهل اليمن انه خرج الى الحج مع بعض
الصالحين من اهل بلده فلما بلغوا جدة اكتروا جمالا لا يركبونها الى مكة وساروا مع القافلة فعرض
لهم بعض اولاد سلاطين مكة واخذ الجمال من اكثر القافلة حتى لم يبق الا نحن فطلبنا بالجمال ولزم
جمالنا فقال له الشيخ الصالح اطلق الجمال لنا فانكر عليه مرارا وهو يابى ويزداد غيظا ثم قال له من راس
اي ما اطلقكم الا بكذا وكذا وذكر شيا كثيرا فقال الشيخ وحق مولاي ما نعطيك شيا ثم قال الشيخ سيروا
فسرنا وبقي ذلك الجاني على فرسه لا يقدر يتحرك فارسل بعض غلمانه يعد الشيخ ويساله العفو ويطلقه

اذا م

مما اصابه من العقوبة فاجابه الشيخ الى ذلك فانطلق جنيد ومشايه الفرس بعد ان كان لا يستطيع
المشي رضي الله عنه وعن الصالحين ونفعنا بهم **الحكاية التاسعة بعد المائة** حكي عن
بشر الحافي رضي الله عنه انه جاءه نفر فسلموا عليه فقال من انتم قالوا اخوانك من الشام جيئنا نسلم
عليك ونريد الحج فقال شكر الله لكم قالوا تخرج معنا الى الحج في صحبتك فابا فالحوا عليه فقال اذا عزمتم على
ذلك فتكون ثلثة شروط انه لا نحمل معنا شيا ولا نسال احدا شيا وان اعطينا لا نقبل شيا فقالوا اما
لا نحمل ولا نسال فنعم واما ان اعطينا لا نقبل فلا نستطيع ذلك فقال كانكم خرجتم من بيوتكم
متوكلين على زاد الحاج لا متوكلين على الله دعوني وحالي وروحوا الى اشغالكم ثم قال
احسن الفقرا ثلثة فقير لا يسال وان اعطي لم يقبل لا ياخذ وذلك من الروحانيين او قال من الروحانيين
وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذلك يوضع له موائد في حضرة القدس وفقير يسال فان اعطي قبل
قدر الكفاية فكفارته وحكي انه اتى الى بشر ايضا جماعة من الصوفية عليهم المرقعات فقال
يا قوم اتقوا الله ودعوا هذا اللباس فانكم تعرفون به فسكتوا الا شابا منهم فانه قال والله
لنلبسها ثم لنلبسها حتى يكون الدين كله لله فقال احسنت يا شاب مثلك يصلح
له ان يلبسها رضي الله عنهم **الحكاية العاشرة بعد المائة** عن بعضهم قال رايت
فقيرا ورد على بير ماء في البادية فادلى ركوته فيها فانقطع حبله ووقعت الركوة فيها فاقام زمانا
وقال وعزتك لا ابرح الا بركوتي او تاذن لي بالانصراف عنها قال فرايت ظبية عطشانة جاءت الى
البير ونظرت فيها ففاض الماء وطفح على البير واذا بركوته على فم البير فاخذها وبكى وقال الهي ما كان لي
عندك محل ظبية فهتف به هاتف يا مسكين جيت بالركوة والحبل وجات الظبية ذاهبة عن
الاسباب لتوكلها علينا قال بعضهم سقى الله الظبية المذكورة ببركة وقفه البير على باب انبساطه مع
مولاه واقسامه انه لا يبرح الا بركوته فابر قسمه بصورة ورود الظبية تهذيبا للاخلاق اوليايه واهتماما
بترك الاسباب واعتنا بالمسبب الوهاب عز وجل **الحكاية الحادية عشر بعد المائة**
روي انه سيل الشيخ ابو الخير الاقطع رضي الله عنه عن عجايب الاقوال فقال اعجب ما رايت انه ادخل
عبد اسود راسه في مرقعته في جامع طرسوس وخطر بقلبه الحرم وزيارة الكعبة فاخرج راسه وهو في
الحرم وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري رضي الله عنهما كيف صنعت حين طلبك الحجاج
قال كنت في غرفتي فدقوا على الباب ودخلوا فدفعت لي دفعة فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال له عبد
الواحد من اين كنت تاكل وتشرب قال كانت تاتيني الى عجوز وقت افطاري بالرغيفين اللذين
كنت اكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم ابا عاصم **الحكاية
الثانية عشر بعد المائة** قال كنا عند الشيخ ابي محمد الحريري رضي الله عنه فقال منكرا اذا
اراد الحق سبحانه ان يحدث في مملكته حدثا اعلمه قبل ان يبديه فقلنا لا قال انكروا على قلوب لا تجد
من الله شيا وقيل اعتل بعضهم فحمل اليه دوا في قدح فاخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث

لا

لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر بعد ايام ان القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها مقتلة
عظيمة فلما ذكرت هذه الحكاية لابن الكاتب قال هذا عجيب فقال له الشيخ ابو عثمان المغربي
رضي الله عنه ليس هذا بعجب فقال ابو علي ابن الكاتب فايش خبر مكة اليوم فقال هو ذا
يتحارب الطلحيون وبنو الحسن ويقدم الطلحيين اسود عليه عمامة حمرا وعلى مكة اليوم
غمام على مقدار الحرم وكتب ابن الكاتب الى مكة فكان كما ذكر ابو عثمان رضي الله عنه ونفعنا به
الحكاية الثالثة عشر بعد المائة عن ابي جعفر الحداد استاد الجنيد رضي الله عنهما
قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة فتقدمت الى مزين فتوسمت فيه الخير
وقلت تاخذ شعري لله تعالى فقال نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من ابنا الدنيا فصرفه
واجلسني وحلق شعري ثم دفع الي قرطاسا فيه دراهم وقال تستعين به على بعض حوايجك
فاخذتها واعتقدت ان ادفع اليه اول شي يفتح علي قال فدخلت المسجد فاستقبلني بعض
اخواني وقال جا بعض اخوانك بصرة من البصرة فيها ثلثمايه دينار فاخذت الصرة وحملتها الى المزين
وقلت هذه ثلثمايه دينار تصرفها في بعض امورك فقال الا تستحي يا شيخ تقول لي احلق شعري
لله ثم اخذ عليه شيا انصرف عافاك الله رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية الرابعة عشر بعد
المائة** عن الشبلي رضي الله عنه قال قال لي خاطري يوما انت بخيل فقلت ما انا بخيل فقال انت بخيل
فقلت ما انا بخيل فقال لي انت بخيل فنويت ان اول شي يفتح علي اعطيه اول فقير القاه فما تم هذا
الخاطر حتى دخل علي فلان ومعه خمسين دينارا فاخذتها وخرجت فاول من لقيت فقير ضرير وقال اكتبه بين
يدي مزين يحلق شعره فناولته ذلك فقال اعطيها المزين فقلت انها دنانير فرفع راسه الي وقال اما
قلنا لك انك بخيل فناولتها المزين فقال منذ قعدت بين يدي هذا الفقير عقدت مع الله تعالى عقدا ان
لا اخذ على حلاقته شيا قال فاخذتها وذهبت بها الى البحر فرميت بها فيه وقلت فيحل الله بك فعل
ما احبك احد الا اذله الله رضي الله عن الثلاثة ونفعنا بهم وسياتي الجواب في خاتمة الكتاب ان شا
الله عن انكار من انكر هذه الحكاية **الحكاية الخامسة عشر بعد المائة** عن ابراهيم
الخواص رضي الله عنه قال دخلت البادية مرة فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني
بالصحبة فمشينا ايام ثم قال لي يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا
فقلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبزا وشوا ورطب وكوز ما فاكلنا
وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت يا راهب النصرانية هات ما عندك فقد انتهت
النوبة اليك فاتكا على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي قال
فتحيرت وتغيرت وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني ابشرك ببشارتين احداهما
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحل الزنار والاخرى قلت اللهم ان
كان لهذا العبد حظ عندك فافتح علي فاكلنا ومشينا وحجينا واقمنا سنة ومات فدفن

بالبلحا رحمه الله وقال الخواص رضي الله عنه دوا القلب في خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلا الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **الحكاية السادسة عشرة بعد المايه** روي انه قيل لحذيفه المرعشي رحمه الله ما اعجب ما رايت من ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه فقال بقينا في طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفه فاوينا الي مسجد خراب فنظر الي ابراهيم بن ادهم وقال يا حذيفه اري بك الجوع فقلت هو ما راي الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجيت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى

انا حامد انا شاكر انا ذاكر ... انا جايع انا خايع انا عاري
هي ستة وانا الضمين لنصفها ... فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها ... فاجر عبيدك من دخول النار

ثم دفع الي الرقعه وقال اخرج ولا تعلق قلبك الا بالله وادفع الرقعه الي اول من يلقاك فخرجت فاول من لقيني رجل علي بغلة فناولته الرقعه فاخذها وبكي وقال ما فعل صاحب هذه الرقعه فقلت في المسجد الفلاني فدفع اليه صره فيها ستمايه دينار ثم لقيت رجلا اخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فجيت الي ابراهيم ابن ادهم واخبرته بالقصه فقال لا تمسها فانه يجي الساعة فلما كان بعد ساعة جا النصراني وكب علي ابراهيم بن ادهم واسلم رحمه در القايل

يكون اجاجا دونكم فاذا انتهي ... اليكم تلقي طيبكم فيطيب

الحكاية السابعة عشره بعد المايه عن الشيخ ابي حمزة الخراساني رضي الله عنه قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشي اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتم الخاطر حتي مر براس البير رجلان فقال احدهم للاخر تعال حتي نسد راس هذا البير لئلا يقع فيه احد فاتوا بقصب وبارية وطمسوا راس البير فهممت ان اصيح فقلت في نفسي الي من هو اقرب منهما وسكت فبينما انا بعد ساعة اذا بشي جا وكشف عن راس البير وادلي رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة منه كنت اعرف منه ذلك فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فمشيت وانا اقول

نهاني حيايي منك ان اكشف الهوي ... واغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي ... الي غايبي واللطف يدرك باللطف
تراايت لي بالغيب حتي كانما ... تبشرني بالغيب انك في الكف
اراني وبي من هيبتي لك وحشه ... فتونسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه ... وذا عجب كون الحيوة مع الحتف

قلت وسياتي الجواب في خاتمة الكتاب عن انكار من انكر هذه الحكاية واشباهها ان شا الله تعالي

الحكاية الثامنه عشره بعد المايه روي عن ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه كان يعمل

في الحصاد ويحفظ البساتين فجاه جندي وطلب منه ان يعطيه شيا من الفاكهة فابي فقلب الجندي سوطه وضرب راسه فطاطا ابراهيم راسه وقال اضرب راسا طالما عصا الله فلما عرفه الجندي اعتذر اليه فقال الراس الذي يحتاج الي الاعتذار تركته ببلخ وقال الرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتي تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشده والثانيه تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحه وتفتح باب الجهد والرابعه تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسه تغلق باب الغنا وتفتح باب الفقر والسادسه تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وانشدوا

ان لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا اليها فلما علموا انها ليست لحي وطنا ... جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

الحكاية التاسعة عشره بعد المايه عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال كنت بمكه وقد لحق الناس قحط واستمر امساك المطر عنهم فخرج الناس يستغيثون في المسجد الحرام ولم يبق احد من الكبار والصغار فكنت في الناس مما يلي باب بني شيبه واذا اقبل عبدا اسود عليه قطعتا خيش قد اتزر باحداهما والقي الاخري علي عاتقه وانتهي الي موضع خفي بحذاي فسمعته يقول الهي قد اخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد منعتنا غيث السماء لتودب الخليقه بذلك فاسالك يا حليما ذا اناه يا من لا يعرف عباده منه الا الجميل ان تسقيهم الساعة فلم يزل يقول الساعه الساعه حتي استوت السما بالغمام واقبل المطر من كل مكان وجلس مكانه يسبح واخذت ابكي فلما قام تبعته حتي عرفت موضعه فجيت الي فضيل بن عياض رضي الله عنه فقال لي ما اراك كيبا فقلت سبقنا اليه غيرنا فتولاه دوننا قال وما ذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسقط وقال ويحك يا ابن المبارك خذني اليه قلت قد ضاق الوقت وسابحث عن شانه فلما كان من الغداة صليت الغداة وخرجت اريد الموضع فاذا شيخ علي الباب قد بسط له وهو جالس فلما راني عرفني وقال مرحبا بك يا ابا عبد الرحمن حاجتك فقلت له احتجت الي غلام اسود فقال نعم عندي عدة من العبيد فاختر ايهم شيت وصاح يا غلام فخرج غلام جلد هذا محمود العاقبة ارضاه لك فقلت ليس هذا حاجتي اريد ان تخرج لي واحدا بعد واحد حتي اخرج الي الغلام المذكور فلما ابصرت به بدرت عيناي فقال هذا هو قلت نعم فقال ليس لي الي بيعه سبيل قلت ولم قال قد تبركت بموضعه في هذه الدار وذلك انه لا يرزاني شيا قلت ومن اين طعامه قال يكتسب من فتل الشروط نصف دانق او اقل او اكثر فهو قوته فان باعه في يومه والا طوي ذلك اليوم واخبرني الغلمان عنه انه لا ينام هذا الليل الطويل ولا يختلط باحد منهم فهو مهتم بنفسه وقد احبه قلبي فقلت انصرف الي سفيان الثوري والي فضيل ابن عياض بغير قضا حاجتي فقال ان ممشاك عندي كبير خذه بما شيت فاشتريته واخذت به نحو دار الفضيل فمشيت ساعة ثم قال لي يا مولاي قلت لبيك فقال لا تقل لبيك فان العبد اولي بان يلبي مولاه قلت حاجتك يا حبيبي قال انا ضعيف البدن لا اطيق الخدمه وقد كان لك في غيري سعة فقد اخرج الكبد

من هو احلد مني فقلت لا براني الله استخدمك ولكن اشتري لك منزلاً واذوجك واخدمك انا بنفسي فبكا فقلت له ما يبكيك قال انت لم تفعل بي هذا الا وقد رايت بعض متصلاتي بالله تعالى الا فلم اشتريتني من بين اولئك الغلمان فقلت لم ليس لي بك حاجة الي هذا فقال سالتك بالله تعالى الا ما اخبرتني فقلت باجابة دعوتك فقال لي احسبك ان شا الله رجلا صالحا ان الله عز وجل خيرة من خلقه لا يكشف شانهم الا لمن احب من عباده ولا يظهر عليهم الا من ارتضى من خلقه ثم قال سوى ان تقف علي قليلا فانه قد بقي علي ركعات من البارحة قلت هذا منزل فضيل قريب قال لا ههنا احب الي امر الله عز وجل لا يوخر فدخل المسجد فما زال يصلي حتى اتى على ما اراد ثم التفت الي وقال يا ابا عبد الرحمن هل من حاجة قلت نعم قال اني اريد الانصراف قلت الى اين قال الى الاخرة فقلت لا تفعل دعني اسر بك فقال انما كانت تطيب الحيوة حيث كانت المعامله بيني وبينه سرا فاما اذا اطلعت عليها فسيطلع عليها غيرك ولا حاجة لي في ذلك ثم خر لوجهه فجعل يقول الهي اقبضني الساعة الساعة فدنوت منه فاذا هو قد مات فوالله ما ذكرته قط الا طال حزني وصغرت الدنيا في عيني رضي الله عنه ونفعنا به قلت فيه وفي امثاله اقول ⁂

عبيد لمولاهم تعالى وغيرهم ⁂ عبيد الهوى بين الفريقين كالثرى ⁂
وعلوا الثريا في ارتفاع مقامهم ⁂ بهم يدفع الله البلا عن الورى ⁂

الحكاية العشرون بعد المايه عن محمد بن الحسين البغدادي رضي الله عنه قال حججت في بعض السنين فبينما انا ادور في شوارع مكة واذا انا بشيخ قابض على يد جارية متغير لونها نحيل جسمها وعلى وجهها نور ساطع وضيا لامع وهو ينادي هل من طالب هل من راغب هل من زايد على عشرين دينارا وانا بري من كل عيب قال محمد فدنوت منه وقلت هذا الثمن قد عرفناه فما العيب قال اعلم انها جارية مهمومة مغمومة قايمة ليلها صايمة نهارها لا تاكل طعاما ولا تشرب شرابا الا القوت الانفراد والوحدة في كل ارض وبلده فلما سمعت كلامه احب قلبي الجارية فاشتريتها بالثمن المذكور ورحت الي منزلي فرايت الجارية مطرقة الى الارض ثم رفعت راسها الي وقالت يا مولاي الصغير من اين انت يرحمك الله قلت من العراق قالت من اي العراق قالت من البصرة ام من الكوفة فقلت لها لا من البصرة ولا من الكوفة فقالت لعلك من مدينة السلام بغداد قلت نعم قالت بخ بخ مدينة الزهاد والعباد قال فتعجبت وقلت جارية من حجرة الي حجرة ينادى عليها من اين لها معرفة الزهاد والعباد ثم اقبلت عليها شبه الملاعب لها وقلت لها من تعرفين منهم قالت اعرف مالك بن دينار وبشر الحافي وصالحا المزني وابا حاتم السجستاني ومعروفا الكرخي ومحمد ابن الحسين البغدادي ورابعة العدوية وشعوانة وميمونة فاقبلت عليها وقلت لها من اين لك معرفة هولا فقالت يا فتى كيف لا اعرفهم وهم والله اطبا القلوب ومن يدل المحب على المحبوب ثم انشات تقول ⁂

قوم همومهم بالله قد علقت ⁂ فما لهم همم تسمو الى احد ⁂

فطلب

فطلب القوم مولاهم وسيدهم ⁂ باحسن مطلبهم للواحد الصمد ⁂ ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف ⁂ من المطاعم واللذات والولد ⁂ ولا للباس ثوب فايق انق وله المريد في المواد والعدد قال فقلت لها يا جارية انا محمد الحسين فقالت لقد سالت الله ان يجمع بيني وبينك يا ابا عبد الله ما فعل حسن صوتك الذي كنت تحيي به قلوب المريدين وتبكي به عيون السامعين فقلت باق على حاله قالت فبالله عليك الا ما قرات شيا من القران فقرات بسم الله الرحمن الرحيم فصرخت صرخة عظيمة وغشي عليها فرششت على وجهها الما فافاقت ثم قالت يا ابا عبد الله هذا اسمه فكيف لو عرفته وفي الجنان رايته اقرا رحمك الله فقرات ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم ومماتهم سا ما يحكمون قالت يا ابا عبد الله ما عبدناه ولا تناولته قبلنا صنما اقرا رحمك الله فقرات انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب وسات مرتفقا قالت يا ابا عبد الله قد الزمت نفسك القنوط روح قلبك بين الرجا والخوف اقرا رحمك الله فقرات وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة فقالت واشوقاه الى القائه يوم يتجلى لاوليايه اقرا رحمك الله فقرات يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون الايات قالت يا ابا عبد الله اراك قد خطبت الحور العين فهل بذلت مهورهن شيا فقلت يا جارية دليني فاني مفلس قالت عليك بقيام الليل وصيام النهار وحب الفقرا والمساكين ثم انشات تقول يا خاطب الحور في خدرها ⁂ وطالبا ذاك على قدرها ⁂ انهض بجد لا تكن وانيا ⁂ وجاهد النفس على صبرها ⁂ وقم اذا الليل بدا شطره ⁂ وصم نهارا فهو من مهرها ⁂ فلو رات عيناك اقبالها ⁂ وقد بدت رمانتا صدرها ⁂ وهي تمشي بين اترابها ⁂ وعقدها يشرق في نحرها ⁂ لهان في عينيك هذا الذي تراه من دنياك في زهرها قال ثم غشي عليها فرششت على وجهها الما فافاقت ثم انشات تقول الهي لا تعذبني فاني ⁂ مقر بالذي قد كان مني ⁂ ومالي حيلة الا رجاي ⁂ وعفوك ان عفوت فكم من زلة لي في الخطايا ⁂ عفوت وانت ذو فضل ومن ⁂ يظن الناس بي خيرا واني ⁂ لشر الناس ان لم تعف عني ⁂ قال ثم غشي عليها فدنوت منها فاذا هي قد ماتت رحمة الله عليها فاغتممت لذلك غما شديدا وخرجت الى السوق لاحد في جهازها فلما رجعت اذا هي قد كفنت وحنطت وعليها حلتان خضراوان من حلل الجنة مكتوب بالنور على الكفن سطران السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال فحملتها انا واصحابي وصلينا عليها ودفناها وقرات عند راسها سورة يس ثم رجعت الى منزلي باكي العين حزين القلب على فراقها وصليت ركعتين ونمت فرايت الجارية في الجنة وعليها الحلل وهي في مرج من الزعفران وعليها حلل السندس والاستبرق وعلى راسها اكليل مرصع بالدر والجوهر وفي رجليها نعلان من الياقوت الاحمر يفوح منهما ريح المسك والعنبر ووجهها اضوا من الشمس والقمر فقلت لها مهلا يا جارية بما بلغك هذه المنزلة قالت بحب الفقرا والمساكين وكثرة الاستغفار ونقل الاذى عن طريق المسلمين ثم انشات تقول طوبى لمن سهرت في الليل عيناه ⁂ وبات في قلق من حب مولاه ⁂ وناح يوما على تفريطه وبكى ⁂ خوفا لما قد جناه من خطاياه ⁂ **الحكاية الحادية والعشرون بعد المايه** عن بعض اهل العلم قال كنت احلق الي في بعض الاحيان جارية لها وصاة وعليها جبة تسالني عن شرايع الاسلام وامور الدين فاجيبها والطف بها وكان حالها يميل الى الستر والكتمان وكان يعجبني سمتها وحالها فبينما انا بعد مدة مار بالسوق وقد قبض على يدها انسان وهو ينادي عليها من يشتري الجارية بعيبها فقلت لها الست التي كنت تسأليني عن امور الدين وشرايع الاسلام فاطرقت راسها واشارت به نعم فقلت له حل يدك عنها فقال يا سيدي لا اقدر فان سيدها محجوب وقد اعصته فبينما انا اتكلم معه واذا سيدها قد اقبل فتقدمت اليه وقلت له صف لي صفة جاريتك واذكر لي ما الذي تزهد منها قال اضر الشيء ان البعيد محجوب بعيد الشاد والنور وكنت قد استحسنت هذه الجارية لما رايت من حالها وعقلها فاشتريتها بثمن يسير ودنت اراها كثيرة العبادة والتعظيم لمعبودنا محمد طابعه

لا تعشقا حتى كانت ليلة من الليالي فسار جماعة من اهل الا ملكه وفراشا من كنا بكر فاهو الان سمعت ما قراه صاحبها وقد حيتنا
وانشدت طرق السمع باهيل المصطلح خبر منفرد اشيا في محكم النقل مدرونه ثقاة مسند بالرواه والاتفاق
عند ما شممت بارقا حام من قلبي الى الذيذ التلاقي وكتمت الوشاة ما لي من الوجد من لوعتي وحراحتي اني انا الفتى بكر
ورسيس الغرام في القلب باقي قال فدهشنا وهي باهته نسالها فلا ترد جوابا الا انها تحير تنا وتركت عباده
الهتنا وابت ان تاكل طعاما واذا جن عليها الليل صلت الى قبلتكم وكم نهيناها فلم تنته وقد اذهبت بصارتها ونعرت جمالها
ولم يحصل لنا بها انتفاع ولم استطيع ان ترده عما هي عليه وقد عزمت على بيعها قال فقلت بها الامر كذلك فاشار بي بها نعم فقلت في نفسي ما
عابها من جهلها فانشدت ☼ يعيبون ما لوا انهم فطنوا به لكانوا اشد الناس حبا لما عابوا ☼ فقلت لها ايه ايه قربت عليك فانت تجوز ذكر
فنروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين قالت فقد سمعت هذا غير متصري
ولم ما ادري من امري وانشدت ☼ ما بين منعرج اللوا والوادي ياصاحبي ضيعت عدمت فوادي ☼ وحبت داوله وكم ما متبول ☼ ما
عشق ما لي من فادي ☼ يا اهل نجد ارحموا اذا الوعه ☼ ما بين اطناب الخيام ابنادي ☼ ولهان ولا يصيغ لعذل عوا ذلي لما بي من ما النواحل
ما هب لي منكم نسيم مخبر بالوصل فيه مناخ الاسعادي ☼ الا سعيت مبادر اللقا بكم ومنعت عيني من لذيذ رقادي ☼ واذا نطقت
او زينب او علوه وسعادي ☼ فلا انتم قصدي وغاية مطلبي ولا انتم دون الجميع مرادي ☼ لا شي يشبهكم تعالى ذكركم عن قول ذي ريب وذي الحاد
قال فقلت لها لو اسمعتك تمام الاية فقالت ان كنت تحسنها فاقرها على فقراتها عليها حتى انتهيت الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقالت احسنت حسبك ما نعمه
الاله المعبو دثم قلت لسيدها هل لك ان تقبض ثمنها مني فقال ان ثمنها جزيل ولي ابن عم قد تعلق بها وقصدني
فيها يروم ان ترجع عما هي عليه من الخاطر الذي قد اعتراها وهو مجوسي من اهل الكفر قال فبينما هو يخاطبني واذا
قد اقبل ابن عمه فقال انا اردها عما هي عليه فدفعها اليه فلما علمت ذلك قالت لي يا شيخ الا تسمع كلامه ليكون لي ولد
شان عظيم يطلعك الله عليه فلما كان بعد مده رايت سيدها المجوسي الذي ذهب بها يصلي معنا في المسجد فقلت
له الست الجاريه قال بلى قلت كيف كان الخبر قال خير خبر مضيت بالجاريه الى منزلي فخرجت لحاجه فلما رجعت وجدتها
قد نصبت كرسيا وجلست عليه وجعلت تذكر الله ونوحده وتحذر اهلي وتنهاهم عن عباده النار ونصف الجنة فخشيت
ان تفسد علينا دينا فقلت اخذ هذه الجاريه طمعا ان افسد عليها دينها فاذا هي تفسد علينا دينا وقصصت قصتها
على صاحبي وقلت له ما تشير علي ان افعل قال اودعها ما لا وحده من ونها واطلب منها ثم لك عليها الحجه ثم اعرضها قال فاودعتها كيسا
فيه خمسماية دينار فاشتغلت على عادتها في عبادتها فاخذت الكيس وهي تشتغل فطلبته منها فتوثبت الى الموضع الذي وضعته فيه فاذا بالكيس في موضعه
فناولتني اياه فتعجبت من ذلك فقلت في نفسي انا اخذ الكيس وهذا اخر فلا شك بعد عيان هذا ايدل على قدرة الهها الذي تعبده فابا الهتنا
واسلمت انا وصاحبي واهلي كلهم واطلقت سبيلها لما اختارت رضي الله عنها ما زالت تكتم الغرام حتى اظهر الله حالها للانام كما انشد لسان حالها
حملته لعمري بمحكم في حشا اضلع ☼ وموهت عنكم بوادي البقا وكان رامه والاجرعي ☼ ولولاكم ما ذكرت اللوى ولا حن قلبي الى لعلعي

الحكاية الثانية والعشرون بعد الماية عن سري السقطي رضي الله عنه قال سهرت ليلة من الليالي وقمت فقضيت ما فاتني فلم اطيق الغمض مع ما وجدته
من التهجد فلما صليت صلاة الصبح خرجت لا ادري اين افر فوقفت في الجامع اسمع بعض القصاص لعلي اجد لقلبي راحه قلبي لا يزداد الا قساوه
فمضيت ووقفت ببعض الوعاظ فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوه فقلت امضي الى بعض اطبا القلوب ومن يدل الحب على المحبوب فمضيت فوجدت
قلبي لا يزداد الا قساوه فقلت امضي الى الشرط اعتبر بمن تعاقب في الدنيا فمضيت فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوه فقلت امضي الى المارستان

لعلي اتروح وانزجر لمن اسعى فلما جيت المارستان وجدت قلبي قد انفسح وصدري قد انشرح واذا انا
بجارية من انظر الناس وجها عليها اطمار حسنة رفيعة وشممت منها رائحة عطرة عفيفة المنظر وسيمة
الخاطر وهي مقيدة الرجلين مغلولة اليدين فلما راتني تغرغرت عيناها بالدموع وانشدت تقول
☼ اعتدك ان تغل يدي بغير جريمة سبقت ☼ تغل يدي الى عنقي وما خانت وما سرقت ☼
☼ وبين جوانحي كبد احس بها قد احترقت ☼ وحقك يا منا قلبي يمينا برة صدقت ☼
☼ فلو قطعتها قطعا وحقك عنك ما رجعت ☼ قال السري فلما سمعت كلامها قلت لصاحب المارستان
ما هذه قال مملوكه اختل عقلها فحبسها مولاها لعلها تصلح فلما سمعت كلام القيم تشرقت بدموعها وجعلت
تقول ☼ معشر الناس ما جننت ولكن ☼ انا سكرانة وقلبي صاحي ☼
☼ اغللتم يدي ولم ات ذنبا غير ☼ جهدي في حبه وافتضاحي ☼
☼ انا مفتونة بحب حبيب ☼ لست ابغي عن بابه من براحي ☼
☼ فصلاحي الذي زعمتم فسادي ☼ وفسادي الذي زعمتم صلاحي ☼
☼ ما على من احب مولى الموالي ☼ وارتضاه لنفسه من جناحي ☼
قال فلما سمعت كلامها اقلقني واشجاني واحرقني وابكاني فلما رات دموعي قالت يا سري هذا بكاك على صفته
فكيف لو عرفته حق معرفته ثم اغمي عليها ساعة فلما افاقت جعلت تقول
قالت ☼ البستني ثوب وصل طاب لبسه ☼ فانت مولى الورى حقا ومولاي ☼
☼ كانت لقلبي اهوا مفرقة ☼ فاستجمعت مذ راتك العين اهوائي ☼
☼ ما غص دواي بشرب الماء غصته ☼ فكيف يصنع من قد غص بالماء ☼
☼ قلبي حزين على ما فات من زللي ☼ والنفس في جسدي من اعظم الداء ☼
☼ والشوق في خاطري مني وفي كبدي ☼ والحب مني مصون في سويداي ☼
☼ اليك منك قصدت الباب معتذرا ☼ وانت تعلم ما ضمنته احشائي ☼
فقلت لها يا جارية قالت لبيك يا سري قلت من اين عرفتني قالت ما جهلت منذ عرفت
ولا فترت منذ خدمت ولا انقطعت منذ وصلت واهل الدرجات تعرف بعضهم بعضا قلت اسمعك
تذكرين المحبة فلمن تحبين قالت لمن يعرف الينا بنعمايه وجاد علينا بجزيل عطايه فهو قريب الى القلوب
مجيب لطلب المحبوب سميع عليم بديع حكيم جواد كريم غفور رحيم فقلت لها من حبسك ها هنا فقالت
يا سري حاسدون تعاونوا وتعاقدوا وتوكلوا ثم شهقت شهقة حتى ظننت انها قد فارقت
الحيوة ثم افاقت وانشات تقول ☼ قلبي اراه الى الاحباب مرتاحا ☼
☼ سكران من راح حب بالهوى باحا ☼ ورب عين راها الله باكية ☼
☼ بالخوف منه تنال الروح والراحا ☼ لله عبد خذا دنيا فاحزنه ☼
☼ فبات يبكي يذري الدمع سفاحا ☼ ستوحش خايف مشفق فطن ☼ كان في قلبه للنور مصباحا ☼

[illegible]

قال السري فقلت لغنيم المارستان اطلقها ففعل فقلت اذهبي حيث شئت قال يا سري الى اين
اذهب ومالي عنه مذهب ان حبيب قلبي قد ملكني لبعض مماليكه فان رضي مالكي ذهبت والا
صبرت واحتسبت فقلت هذه والله اعقل مني فبينما هي تخاطبني اذ دخل مولاها فقال للغنيم اين
تحفه قال هي داخل وعندها سري السقطي قال ففرح ودخل وسلم علي ورحب بي وعظمني
فقلت له هي اولى بالتعظيم مني فما الذي تنكره منها قال امور كثيره لا تاكل ولا تشرب ذاهلة العقل
مدهوشة اللب لا تنام ولا تدعنا ننام كثيرة الفكرة سريعة العبرة ذات زفرة وحنين وبكاء
وانين وهي بضاعتي اشتريتها بكل مالي بعشرين الف درهم واملت ان اربح فيها مثل ثمنها
لحسن صنعتها قال فقلت وما صنعتها قال مطربة قلت ومنذ كم كان بها هذا الداء فقال
منذ سنة قلت وما كان بدوه قال بينما العود في حجرها وهي تغني وتقول

وحقك لا نقضت الدهر عهدا ❊ ولا كدرت بعد الصفو ودا
ملات جوانحي والقلب وجدا ❊ فكيف الذ او اسلو واهدا
فيا من ليس لي مولى سواه ❊ تراك تركتني في الناس عبدا

ثم كسرت العود وقامت وبكت فاتهمتها بمحبة انسان فكشفت عن ذلك فلم اجد له اثرا فقلت
لها هكذا كان الحديث فاجابتني بلسان منطلق وقلب محترق وهي تقول

خاطبني الحق من جناني ❊ فكان وعظي على لساني
قربني منه بعد بعد ❊ وخصني الله واصطفاني
اجبت لما دعيت طوعا ❊ ملبيا للذي دعاني
وخفت مما جنيت قدما ❊ فوقع الحب بالاماني

قال السري فقلت له علي الثمن وازيدك فصاح وقال وافقراه من اين لك ثمن هذه وانت رجل
فقير فقلت له لا تعجل علي تكون في المارستان حتى اتي بثمنها ثم ذهبت باكي العين حزين القلب
فوالله ما عندي من ثمنها درهم وبقيت طول الليل اتضرع فلم اطعم غمضا واقول يا رب انك تعلم سري
وجهري وقد عولت على فضلك فلا تفضحني فبينما انا في المحراب اذ بقارع يقرع الباب
فقلت من بالباب قال حبيب من الاحباب جاني بسبب من الاسباب بامر الملك الوهاب ففتحت الباب
فاذا برجل معه اربعة غلمان وشمعه فقال يا استاذ اتاذن لي بالدخول فقلت له من انت قال احمد
بن المثنى قد اعطاني من اذا اعطاني لا يبخل بالعطا كنت الليلة نايما فهتف بي هاتف احمل خمس بدرات الى
السري تطيب بها نفسه ويشتري بها تحفه فان لنا بها عنايه فسجدت شكرا لله على ما اولاني
من نعمته وجلست انتظر الفجر فلما صليت الصبح خرجت واخذت بيد احمد ومضيت به الى المارستان
فاذا الموكل بها يلتفت يمينا وشمالا فلما راني قال مرحبا ادخل فان لها عند الله عناية فهتف بي البارحة
هاتف وهو يقول ❊ انها منا ببال ليس تخلو من نوال ❊ قربت ثم ترقت وعلت في كل حال

قال

قال السري فلما رات تحفه تغرغرت عينها بالدموع وقالت شهرتني بين المخلوقين ثم انشات تقول

قد تصبرت حتى عيل في حبك صبري ❊ ضاق من تيهي وغلي واستهاني بك صدري
ليس يخفى عنك امري ❊ يا منا سولي وذخري

قال فبينما نحن جلوس اذ دخل
مولاها وهو باكي العين حزين القلب متغير اللون فقلت له لا تبكي قد جيتك بما رمت وربح خمسة
الاف فقال لا والله فقلت وربح عشرة الاف فقال لا والله فقلت وربح المثل فقال لو اعطيتني الدنيا
ما قبلت هي حرة لوجه الله تعالى فقلت له ما القضيه فقال يا استاذ وبختني البارحة اشهدك
اني خرجت من جميع مالي هاربا الى الله تعالى اللهم كن لي بالسعة كفيلا وبالرزق جميلا فالتفت
الى ابن المثنى فرايته يبكي فقلت له ما يبكيك فقال ما كان الحق مارضيني لما ندبني اليه اشهدك اني قد
تصدقت بجميع مالي لوجه الله تعالى فقلت ما اعظم بركة تحفه على الجميع فقامت تحفه ونزعت
ما كان عليها ولبست مدرعة من شعر وخرجت وهي تبكي فقلت لها قد اطلقك الله فما
يبكيك فانشات تقول

هربت منه اليه ❊ بكيت منه عليه
وهو مولاي لا زلت بين يديه ❊ حتى انال واحظى بما رجوت لديه

قال ثم خرجنا من الباب فلما صرنا في بعض الطريق طلبناها فلم نجدها ومات ابن المثنى في
الطريق ودخلت انا ومولاها مكة فبينما نحن في الطواف اذ سمعت كلام مجروح من كبد
مقروح وهو يقول

محب الله في الدنيا سقيم ❊ تطاول سقمه فدواه داه
سقاه من محبته بكاس ❊ فارواه المهيمن اذ سقاه
فهام بحبه وسما اليه ❊ فليس يريد محبوبا سواه
كذا من ادعى شوقا اليه ❊ يهيم بحبه حتى يراه

فتقدمت اليها فلما راتني قالت يا سري قلت لبيك من انت يرحمك الله قالت لا اله الا الله
وقع التناكر بعد المعرفه انا تحفه فاذا هي كالخيال فقلت يا تحفه ما الذي افادك الحق بعد انفرادك
عن الخلق فقالت انسني بقربه واوحشني من غيره فقلت لها مات ابن المثنى قالت رحمه
الله لقد اعطاه مولاي من الكرامات ما لا عين رات وهو جاري في الجنة قلت فهذا مولاكي
الذي اعتقك معي قد دعت بدعا خفي فلم يكن باسرع ما عاينتها تلقا الكعبه ميتة فلما نظرها
سيدها لم يتمالك ان سقط على وجهه فحركته فاذا هو قد قضى نحبه فاخذت في جهازهما
ودفنتهما رضي الله عنهما **الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة** عن ابي هاشم
المذكور رحمه الله قال اردت البصرة فجيت الى سفينة اكتريها وفيها رجل ومعه جاريه
فقال الرجل ليس ها هنا موضع فسالته الجاريه ان يحملني ففعل فلما سرنا دعا الرجل بالغدا
فوضع فقال ادعوا ذلك المسكين ليتغدى معنا فجيت على اني مسكين فتغديت معهم فلما
تغدينا قال يا جاريه هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت يرحمك الله ان

للضيف حتى امكنني فلما دب فيه النبيذ قال يا جاريه هاتي عودك وهاتي ما عندك فاخذت العود
وغنت وانشات تقول ∴ وكنا كغصني بانة ليس واحد ∴ يزول عن الحالات عن راي واحد ∴
∴ تبدل بي خلا فالت غيره ∴ وخليته لما اراد تباعدي ∴
∴ الا فتح الرحمن كل مماذق بكفه ∴ اخا بي الخليل في الشدايد ∴

ثم القت العود الي وقالت يا فتى مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرات اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل الشيخ يبكي فلما انتهيت الي قوله تعالى واذا الصحف نشرت قال يا جاريه اذهبي فانت حرة لله تعالى والقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم عاد الي فاعتنقني وقال يا اخي اترى ان الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واخيته واصطحبنا بعد ذلك اربعين سنة حتى مات فرايته في المنام فقلت له الي ما صرت قال الي الجنة قلت بماذا قال بقراتك علي واذا الصحف نشرت ∴ وانشدوا

∴ بادر الي التوبة الخلصاء مجتهدا ∴ والموت ويحك لم يمدد اليك يدا ∴
∴ فانما المرء في الدنيا على خطر ∴ ان لم يكن ميتا في اليوم مات غدا ∴

الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة عن اسماعيل ابن عبد الله الخزاعي رضي الله عنه قال قدم رجل من المهالبة البصرة ايام البرامكة في حوايج له فلما فرغ منها انحدر الي البصرة ومعه غلام له وجارية فلما صار الي دجلة اذا بفتى على ساحل الدجلة عليه جبة صوف وبيده عكاز ومزود فسال الملاح ان يحمله الي البصرة وياخذ منه الكرا فاشرف المهلبي فلما راه رق له فقال للملاح قرب واحمله معك على الاطلال فحمله فلما كان وقت الغداء دعا بالسفرة وقال للملاح قل للفتى يتقدم معنا فابى عليه فلم يزل يطلب اليه حتى اتى فاكلوا حتى اذا فرغوا ذهب الفتى ليقوم فمنعه الرجل ثم دعا بشراب فشرب قدحا ثم سقا الجاريه ثم عرض على الفتى فابى فسقا الجاريه وقال هاتي ما عندك فاخرجت عودا فاصلحته وغنت فقال يا فتى تحسن مثل هذا قال احسن ما هو احسن من هذا فافتتح الفتى وقرا بسم الله الرحمن الرحيم قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وكان الفتى حسن الصوت فرمى الرجل بالقدح في الماء وقال اشهد ان هذا احسن ما سمعت فهل غير هذا قال نعم وقل الحق من ربكم فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب وسات مرتفقا فوقعت من قلبه موقعا فرمى بظرف الشراب بما فيه في الماء وكسر العود ثم قال يا فتى اهاهنا فرج قال نعم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فنظروا فاذا هو قد فارق الدنيا وكان رجلا معروفا فحمل الي منزله واجتمع الناس فما رايت جنازة اكثر جمعا من جنازته رحمه الله قال وبلغني ان الجارية المغنية تدرعت الشعر فوق الصوف وجعلت تصوم النهار وتقوم الليل فمكثت

ليله

ليله ثم ماتت فرؤيت بعد موتها في بعض الليالي وقل الحق من ربكم فمن شا فليؤمن ومن شا فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب وسات مرتفقا فلما كان الصبح وجدوها ميتة رحمها الله تعالى ∴

الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة عن بعضهم قال كنا نمشي على شاطئ الابلة في الليل والقمر طالع فمررنا بقصر للجندي فيه جارية تضرب بالعود والي جانب القصر فقير عليه خرقتان فسمع الفقير الجارية وهي تقول ∴ في سبيل الله ود كان مني لك يبذل ∴ كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل ∴

فصاح الفقير وقال اعيديه يا جارية بحق مولاك الكبير فهذا حالي مع الله تعالى فنظر صاحب الجارية الي الفقير وقال لها اتركي العود واقبلي عليه فانه صوفي فاخذت تقول والفقير يقول هذا حالي مع الله والجارية تردد الي ان صاح الفقير صيحة وخر مغشيا عليه قال فحركناه فاذا هو ميت رضي الله عنه فنزل صاحب القصر فادخله القصر فاغتممنا وقلنا هذا يكفنه بكفن غير طيب فصعد الجندي وكسر كلما كان بين يديه فعلمنا ما بعد هذا الخبر فمضينا الي الابلة واعلمنا الناس فلما اصبحنا رجعنا الي القصر واذا بالناس مقبلون من كل ناحية الي الجنازة كانما نودي في البصرة حتى خرج القضاة والعدول وغيرهم والجندي يمشي خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن فلما هم الناس بالانصراف قال الجندي للقاضي والشهود اشهدوا ان كل جارية لي حرة لوجه الله تعالى وكل ضياعي وعقاري حبس في سبيل الله ولي في صندوق اربعة الاف دينار وهي في سبيل الله ثم نزع الثوب الذي كان عليه فرمى به وبقي في سراويله فاعطي ثوبين اتزر بواحد واتشح بالاخر وهام على وجهه فكان بكا الناس عليه اكثر من بكايهم على الميت وقال بعضهم رايت في تيه بني اسرائيل رجلا قد انحلته العبادة حتى صار كالشن البالي فقلت ما الذي بلغ بك الي هذه الحال فنظر الي متعجبا من سوالي وقال يا هذا ثقل الاوزار وخوف النار والحيا من الملك الجبار ∴ وانشدوا في ذلك ∴

∴ لما ذكرت عذاب النار ازعجني ∴ ذاك التذكر عن اهلي واوطاني ∴
∴ وصرت في القفر مثل الوحش منفردا ∴ كما تراني على وجدي واحزاني ∴
∴ وذا قليل لمثلي بعد جرايته ∴ فما عصى الله عبد مثل عصياني ∴
∴ نادوا علي وقولوا في مجالسكم ∴ هذا المسي وهذا المجرم الجاني ∴
∴ فما رعويت ولا قصرت من زللي ∴ ولا غسلت بالدمع اجفاني ∴

الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة عن عبد الله بن الاحنف رحمه الله قال خرجت من مصر اريد الرملة لزيارة الروذباري رضي الله عنه فراني عيسى بن يونس المصري رحمه الله فقال لي اراك كذا قلت نعم قال عليك بصور فان فيها شيخا وشابا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة لاغنتك يا ابا عمرو قال فدخلت عليهما وانا جايع عطشان وليس علي ما يسترني من الشمس فوجدتهما مستقبلين القبلة فسلمت عليهما

كلمتها ثم كلمتاني فقلت اقسمت عليكما بالله الا ما كلمتماني فرفع الشيخ راسه وقال يا ابن الاحمق ما اقل شغلك حتى تفرغت الينا ثم اطرق فاقمت بين يديهما حتى صلينا الظهر والعصر وذهب عني الجوع والعطش فقلت للشاب عظني بشي انتفع به فقال نحن اهل المصايب ليس لنا لسان العظة فاقمت عندهما ثلثة ايام بلياليها لم ناكل شيا ولم نشرب فلما كان عشية اليوم الثالث قلت في نفسي لا بد من سوالهما في وصية انتفع بها باقي عمري فرفع الشاب راسه وقال عليك بصحبة من يذكرك الله بنظره ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم انفتت ولم اراهما وانشد لسان الحال

شدوا المطايا قبيل الصبح وارتحلوا ۝ وخلفوني على الاطلال ابكيها ۝

الحكاية السابعة والعشرون بعد المايه عن ابي القسم الجنيد رضي الله عنه قال رايت ابليس نعوذ بالله منه في المنام وهو عريان فقلت له اما تستحي من الناس فقال هولا عندك من الناس قلت نعم قال لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم تلاعب الصبيان بالكرة وكمل الناس غير هولا قلت من هم قال قوم في مسجد الشونيزيه قد اضنوا جسدي واحرقوا كبدي كلما هممت بهم اشاروا الي فاكاد احترق قال الجنيد فلما استيقظت من المنام اتيت ذلك المسجد فاذا انا بثلثة رجال وروسهم في مرقعاتهم فلما احسوا بي اخرج احدهم راسه وقال يا ابا القسم لا يغرنك حديث الخبيث رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية الثامنة والعشرون عن الجنيد ايضا رضي الله عنه قال كنت جالسا في مسجد الشونيزيه انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه لكان اجمل فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شي من الورد بالليل حتى البكا والصلاة وغير ذلك فثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد وغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير جاوا به على خوان ممدودا وقالوا لي كل لحمه فلقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي شيا فقيل لي مثلك انت ممن يرضى منك بمثله اذهب فاستحله فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط اوراقا مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك رضي الله عنه

الحكاية التاسعة والعشرون بعد المايه عن ابراهيم بن الخواص رضي الله عنه قال كنا في جبل اللكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت فاخذت منه واحدا فشققته فوجدته حامضا فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتني قال من عرف الله تعالى لا يخفى عليه شي قلت له ارى لك حالا مع الله تعالى فلو سالته ان يحميك ويقيك من هذه الزنابير فقال وارى لك حالا مع الله تعالى فلو سالته ان يقيك شهوة الرمان فان لدغ شهوة الرمان يجد الانسان المه في الاخرة ولدغ الزنابير يجد المه في الدنيا فتركته ومضيت وانشدوا

نون الهوان من الهوى مسروقة

فاسير كل هوى اسير هوان ۝ قلت قوله من عرف الله لا يخفى عليه شي اي شي يتوجه اليه او قصده او تعلق به او اطلعه الله عليه او نحو ذلك من تخصيص اللفظ العام الواقع في الكلام الفصيح اذا لم يمكن حمل اللفظ على العموم وقد قال الشيوخ العارفون المحققون رضي الله عنهم يجوز ان يعرف العارف بالله الاشيا من حيث الجملة لا من حيث التفصيل الحكاية الثلاثون بعد المايه عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال كنت ببغداد وهناك جماعة من الفقرا فاقبل شاب ظريف طيب الرايحة حسن الخلقة حسن الوجه فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكره الاصحاب قولي فخرجت وخرج الشاب معي ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ فاحتشموه فالح عليهم فقالوا قال الشيخ انك يهودي قال ابراهيم فجاني واكب على يدي واسلم فقيل له في ذلك فقال نجد في كتبنا ان الصديق لا تخطي فراسته فقلت في نفسي امتحن المسلمين فتاملتهم فقلت ان كان فيهم صديق فهو في هذه الطايفه يوجد لانهم يقولون بترك ما سوى الله فلما اطلع هذا الشيخ علي فتفرس في علمت انه صديق وصار الشاب من كبار الصوفيه رضي الله عنه

الحكاية الحاديه والثلثون بعد المايه عن ابي العباس بن مسروق رضي الله عنه قال قدم علينا شيخ وكان يتكلم علينا في هذا الشان بكلام حسن عذب بالخاطر الجيد ويقول في كلامه وقع لكم في خاطركم شي فقولوا لي فوقع في خاطري انه يهودي وكان الخاطر يقوى على ذلك ولا يزول فذكرت ذلك للحريري فكبر عليه فقلت لا بد ان اخبر الرجل بذلك فقلت له قلت لنا ما وقع لكم في خواطركم فقولوا لي وقد وقع في خاطري انك يهودي فاطرق راسه ساعة ثم رفعه وقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم شي من الصدق فهو مع هولا قد خالطتكم لاختبركم فوجدتكم على الحق فحسن اسلامه رحمه الله تعالى الحكاية الثانيه والثلاثون بعد المايه عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال كان السري يقول لي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس وكنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح ندفعت عليه الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت للناس في الجامع بالغداة فانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف علي غلام نصراني متنكر وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم رفع راسه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المايه حكي عن الشبلي رضي الله عنه انه خرج ذات يوم على اصحابه وكانوا اربعين رجلا فقال لهم يا قوم

ان الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز من قايل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلوا على الله عز وجل وتوجهوا اليه ولا تلتفتوا الى
سواه ثم تركهم ومضى فاقاموا ثلثة ايام لم يفتح عليهم بشي فلما كان في اليوم الرابع دخل عليهم
فقال يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد اباح السبب للعباد فقال تعالى هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور فانظروا الى احد منكم فليخرج عسى ان
ياتيكم بشي من القوت فاختاروا منهم فقيرا فمشا في جانبي بغداد فلم يفتح له بشي من القوت فاخذه الجوع
واعياه المشي فجلس عند دكان طبيب نصراني عليه من الناس خلق كثير وهو يصف لهم الادويه فنظر الى
الفقير فقال ما بك وما علتك فكره ان يشكوا الجوع الى النصراني بل مد يده اليه فجسها وقال قد عرفتها
واعرف دواها ثم التفت الى غلامه وقال امض الى السوق فاتني برطل خبز ورطل شوى
ورطل حلوى فمضى الى السوق واتاه بذلك فاخذه النصراني وناوله الفقير وقال هذا دوا مرضك
عندي فقال له الفقير ان كنت صادقا في حكمتك فهذه العله باربعين رجلا فقال النصراني لغلامه
ارجع الى السوق مسرعا فاتني باربعين مثل ما اتيت به فاسرع الغلام واتى بذلك جميعه
واعطا الفقير وامر حمالا ان يحمله معه الى موضعه وقال للفقير اذهب به الى الاربعين
الذين ذكرتهم فذهب الفقير والحمال معه الى ان وصل الى اصحابه والنصراني يتبعه من بعيد ليختبر
صدقه فلما دخل الدويرة التي فيها اصحابه وقف النصراني خارج الباب خلف طاق ووضع
الطعام وناد والشيخ ابو بكر الشبلي وقدموا الطعام بين يديه فسال الشيخ يده عنه وقال
يا فقرا ان هذا الطعام عجيب ثم اقبل على الفقير الذي اتى بالطعام وقال اخبرني عن قصة
هذا الطعام فحكى له القصه بكمالها فقال لهم الشبلي عند ذلك اترضون ان تاكلوا طعام نصراني
وصلكم به ولم تكافيوه قالوا يا سيدنا وما مكافاته قال تدعون له قبل ان تاكلوا طعامه فدعوا
له وهو يسمع فلما راى النصراني امساكهم عن الطعام مع حاجتهم اليه وسمع ما قال لهم الشيخ
قرع الباب ففتحوا له فدخل وقطع زناره وقال يا شيخ مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم النصراني وحسن اسلامه وصار
من جملة اصحاب الشبلي رضي الله عنهما

الحكايه الرابعه والثلاثون بعد المايه

حكي عن الشبلي ايضا رضي الله عنه انه اعتل فحمل الى المارستان وكتب علي بن عيسى الوزير
الى الخليفه في ذلك فارسل الخليفه اليه مقدم الاطبا وكان نصرانيا ليداويه فما انجح مداواته
فقال الطبيب للشبلي والله لو علمت ان مداواتك في قطعه لحم من جسدي ما عسر علي ذلك
فقال الشبلي دوايي في دون ذلك قال الطبيب وما هو قال تقطع الزنار فقال الطبيب اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واخبر الخليفه بذلك فبكى وقال نفذنا طبيبا الى
مريض وما علمنا انا نفذنا مريضا الى طبيب قلت هذا هو الطبيب وحكمته هي الحكمة

التي

التي بها العلل تزول ❊ وفيه وفي امثاله اقول ❊ اذا ما طبيب الجسم اصبح
وقلبه عليل فهو للطب طبيب ❊ فقل هم اولوا العلم الذي الديه تشفى تلك القلوب ❊

الحكايه الخامسه والثلاثون بعد المايه

حكي عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه
انه كان اذا اراد سفرا لم يعلم احدا ولم يذكره وانما ياخذ ركوته ويمشي قال حامد الاسود
فبينما نحن معه في مسجده تناول ركوته ومشى فاتبعته فلما وافينا القادسيه قال لي يا حامد الى
اين قلت يا سيدي خرجت بخروجك قال انا اريد مكه ان شا الله قلت وانا ان شا الله اريد مكه
فلما كان بعد ايام اذ بشاب قد انضم الينا فمشى معنا يوما وليلة لا يسجد لله عز وجل سجدة
فعرفت ابراهيم وقلت ان هذا الغلام لا يصلي فجلس وقال له يا غلام ما لك لا تصلي والصلاة اوجب
عليك من الحج فقال يا شيخ ما علي صلاة فقال الست بمسلم قال لا قال اي شي انت قال نصراني
ولكن اشارتي في النصرانيه الى التوكل وادعت نفسي انها قد احكمت التوكل فلم اصدقها فيما
ادعت حتى اخرجتها الى هذه الفلاة التي ليس فيها موجود غير المعبود اثير ساكني وامتحن خاطري
فقام ابراهيم وترع خلفا انه فطهرها بالماء ثم جلس وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد
المسيح هذا دهليز مكه يعني الحرم وقد حرم الله على امثالك الدخول اليه قال الله تعالى انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام والذي اردته ان تستكشف من نفسك فذبان
لك واحذر ان تدخل مكه فان رايناك بمكه انكرنا عليك قال حامد فتركناه ودخلنا مكه وخرجنا
الى الموقف فبينما نحن جلوس بعرفات اذا به قد اقبل عليه ثوبان وهو محرم يتصفح الوجوه
حتى وقف علينا فاكب على ابراهيم يقبل راسه فقال له ما وراك يا عبد المسيح فقال هيهات
انا اليوم عبد من المسيح عبده فقال له ابراهيم حدثني حديثك قال جلست مكاني
حتى اقبلت قافلة الحاج فاقبلت وتنكرت في زي المسلمين كاني محرم فساعة وقعت
عيني على الكعبة اضمحل عندي كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت واغتسلت
واحرمت وها انا اطلبك يومي فالتفت الي ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق
في النصرانيه كيف هداه الى الاسلام ثم صحبنا حتى مات بين الفقرا رحمه الله تعالى
وفي الصوفيه الصادقين ❊ قلت

❊ سلام على السادات من كل صادق ❊ لهم سوح في معرك وبراح ❊
❊ صفا ثم صوفي فهو صوفي مخيم ❊ على باب سعدي ليس عنه براح ❊
❊ يلاقي طعان النفس في نيل وصلها ❊ ومن دونها بيض حمت ورماح ❊
❊ على حد سيف الصدق يسعون للعلا ❊ يلجلي لهم بيض هناك صحاح ❊
❊ سقتهم حميا الوصل من كرم حسنها ❊ اذا شمها اهل الصبابه صاحوا ❊

الحكايه السادسه والثلاثون بعد المايه

عن ابي عبد الله ابن خفيف رضي الله عنه

قال كنت مدة من يده اسيح على وجه الارض للالتقا بالابدال فاسـ... من السياحة والسفر
ثم رجعت الى بلاد اصطخر فارس فدخلت دويرة الصوفيه فرايت جماعة من المشايخ وبين ايديهم
ماكول وهم تسعه نفر منهم الحسن ابي سعد وابو الانقير بن حبان فتوضات فلما فرغت
دعوا الي فقعدت معهم وتناولت مما كانوا ياكلون ثم تفرقنا فرقت ... تره فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام يقول لي يا ابن خفيف من كنت تطلبهم وتروحوا ليهم منهم هولا
وفي هذا البلد رايت منهم فطالبتني نفسي ان اخبر القوم بما رايت فعلاني منهم وقار
وهيبة فلم البث ساعة من النهار حتى قابلني الشيخ ابو الحسن ابن ابي سعد وقال يا ابا
عبد الله اخبرهم بما رايت في المنام فاخبرتهم فتفرقوا في البلدان حين فشا الخبر رضي الله
عنهم وعن ساير الصالحين **الحكايه السابعه والثلاثون بعد المايه**
عن بعضهم قال سافرت بحرا وعزم اصحابنا ان اكحل بالابدال فوافيت ساحل البصره
عشا فنيا ستيت من الطريق وقربت من الساحل لاكون قريبا من الما فرايت عشره نفر
تعودوا على السجادات لم ار معهم الركبي والالات التي تكون مع الصوفيه فقاموا كلهم
واستقبلوني وعانقوني ثم جلسوا كلهم سطرقين لا ينظر بعضهم الى بعض الى وقت غروب
الشمس فقام واحد من الجماعة ودخل البحر ولم اعلم كيف كان حاله غير انه اتى باحدى عشر سمكه
مشويه ولم ار نارا ولا حطبا فقام واحد منهم فطرح عند كل واحد سمكه وتفرد هو بسمكه
اكلوهما وتفرقوا عن المجلس واشتغل كل واحد منهم بحاله ولم يتفرغ احد لاحد فلما دنا
الصبح اذن المؤذن وصلوا جماعة واخذوا سجاداتهم فدخلوا البحر ومشوا على الما
فاراد خادمهم الذي طرح السمك بين ايديهم وتخصص بالكبير ان يصير معهم ويمشي على الما
فغاص في البحر فالتفتوا اليه وقالوا يا فلان من خاننا فليس منا وكنت انظر اليهم من بعيد والحسرة
على فراقهم واخذت الركوه ومشيت وتركت ذلك الخادم في موضعه رضي الله عنهم
الحكايه الثامنه والثلاثون بعد المايه عن الشيخ عبد الله بن عبيد العباداني
رضي الله عنه قال كنت في مسجد عبادان بعد صلاة عشا الاخرة وفي الصف الاول ثلثة نفر
قد صلوا معنا ثم خرجوا نحو البحر فوقع لي انهم اوليا فتبعتهم فلما جاوزوا الى البحر امتد لهم مثل
الشراك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلي فغاصت في الما فقعدت ابكي ثم انصرفت الى المسجد
فلما كان وقت الصبح اذا هم في الصف الاول فجلسوا في المسجد فلما كان وقت الى ان صلوا عشا
الاخرة ثم خرجوا نحو البحر فامتد لهم فيه مثل الشراك من فضه فمروا عليه فوضعت رجلي فغاصت
في الما فقعدت ابكي ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما كان اليوم الثالث اذ بهم في الصف الاول
فقلت لنفسي يا نفس هكذا ابيت ان كان فيك خير لم ترتب معهم وعلم الله تعالى مني الصدق فخرجوا في
الوقت الذي يخرجون فيه كل ليلة فامتد لهم مثل الشراك من فضه فمروا عليه فوضعت رجلي على الما
فرجع

فرجعت معهم فاخذ واحد منهم بيدي واذا هم سبعة انفس كل واحد ثلث ليال ينزل عليهم سبع سمكات
وكانت تلك الليلة ثالثة فاذا مائدة عليها ثمان سمكات فقعد معهم اكل فقلت لواحد منهم لو كان
لنا ملح فقال لي اوه انت منهم بلى انت منهم فاخذ بيدي فاذا انا في الموضع وما رايتهم بعد ذلك وانا
اسال الله تعالى الحسن التوفيق رضي الله عنهم ونفعنا بهم **الحكايه التاسعه والثلاثون بعد
المايه** عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال اشتريت غلاما على شرط الخدمة فلما جن الليل طلبته في جواري
فلم اجده والابواب على حالها مغلقة فلما اصبحت جا واعطاني درهما منقوشا عليه سورة الاخلاص
فقلت له من اين لك هذا قال يا سيدي لك عندي في كل يوم درهم مثل هذا على انك لا تطلبني في الليل
فكان يغيب في كل ليلة وياتي في الصبح بمثل ذلك فلما كان في بعض الايام جاني جيراني وقالوا يا عبد الواحد
بع غلامك فانه نباش القبور فغمني ذلك وقلت لهم ارجعوا فانا احفظه في هذه الليلة فلما كان بعد صلاة
العشا قام ليخرج فاشار الى الباب المغلق فانفتح ثم اشار اليه فانغلق وقصد الى الباب الثاني ففعل
الجب مثل ذلك ثم قصد الى الباب الثالث ففعل مثل ذلك وانا انظر فخرج وتبعته ومشيت وراه حتى بلغ الى
ارض ملسا فنزع ثيابه ولبس مسحا وصلى الى الفجر ورفع راسه الى السما وقال هات اجرة سيدي الصغير
فوقع عليه من السما درهم فاخذه وتركه في جيبه فتحيرت في امره ودهشت لحاله وقمت وتوضأت
ذصرف وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر ببالي ونويت اني اعتقه ثم اني طلبته فلم اجده فاصبحت
حزينا وما كنت اعرف تلك الارض فاذا انا بفارس على فرس اشهب فقال لي يا عبد الواحد ما قعودك
هاهنا قلت من شان كذا وكذا فقال اتدري كم بينك وبين بلدك قلت لا قال مسيرة سنتين
للراكب المسرع فلا تبرح من هذا المكان فانه ياتيك في هذه الليلة قال فلما جن عليه الليل اذا به قد اقبل ومعه
طبق فيه عليه من كل الطعام فقال لي كل يا سيدي ولا تعد الى مثلها فاكلت وقام يصلي الى الفجر ثم اخذ بيدي
وتكلم بكلام لم افهمه وخطى معي خطوات واذا انا واقف على باب داري وقال يا سيدي اليس نويت
ان تعتقني قلت نعم ذاك قال فاعتقني وخذ ثمني مني وانت ماجور ثم اخذ حجرا من الارض
واعطانيه فاذا به ذهب ومضى الغلام وبقيت متحسرا على فراقه ثم اجتمعت بجيراني فقالوا ما فعلت
بالنباش قلت ذاك نباش النور لا نباش القبور ثم حدثتهم بما شاهدته منه من الكرامات
بلغ فبكوا وتابوا مما خطر لهم رضي الله عنه ونفعنا به **الحكايه الاربعون بعد المايه**
عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال رايت في البصره مملوكا في السوق ينادي عليه من يشتري هذا الغلام
بعيوبه وهي ثلاث خصال لا ينام الليل ولا ياكل النهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه فقال ابراهيم فقلت للغلام
اراك عارفا به قال يا ابراهيم لو عرفته ما اشتغلت بغيره قال فعلمت انه من العارفين فقلت للبايع
بكم هذا الغلام فقال يا اردف فانه مجنون فاعطيته ثمنه وقلت في نفسي يا رب اني قد اعتقته لوجهك
فالتفت الي وقال يا ابراهيم ان كنت قد اعتقتني في الدنيا فقد اعتقك الله في الاخرة من النار ثم غاب عني رضي الله عنه

الحكايه الحاديه والاربعون بعد المايه عن بعض الصالحين انه قال اشتريت عبدًا فقلت له ما اسمك فقال يا مولاي ما سميتني فقلت له ما الذي تعمل فقال يا مولاي ما امرتني فقلت له ما الذي تاكل فقال يا مولاي ما اطعمتني فقلت له مالك اراده في شي فقال واي اراده يكون للعبد مع مولاه قال فابكاني وذكرني حالي مع مولاي فقلت له يا هذا الفقادسي مع سيدي فانشا يقول شعر

لو تم لي كوني لعبدك خادمًا ❊ ما كنت اطلب فوق ذاك نعيما ❊ فارحم بفضلك ذلتي وتحسري فلذا

الحكايه الثانيه والاربعون بعد المايه حكي عن بعضهم انه دعي الى دار من دار الكثرة في ساعه واحده كلما وصل الى باب الدار رده الداعي وهو طيب بذلك لم يظهر منه انزعاج فتعجب الداعي من حلمه وصبره واستعظم ذلك منه فقال له لا تستعظم مني صفة هي صفة الكلب فانه كلما دعي جا وكلما طرد ذهب وانما فعلت ذلك اختبارا له رضي الله عنه وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال في الكلب عشر خصال ينبغي لكل مومن ان يكون فيه الاوله ان يكون جايعًا فانها من اداب الصالحين والثانيه ان لا يكون له مكان معروف وذلك من علامات المتوكلين والثالثه ان لا ينام من الليل الا قليلًا وذلك من صفات المحبين والرابعه اذا مات لا يكون له ميراث وذلك من صفات المتزهدين والخامسة ان لا يترك صاحبه وان ضربه وجفاه وذلك من علامه المريدين الصادقين والسادسه انه يرضى من الارض بادنى الاماكن وذلك من علامة المتواضعين والسابعة اذا ابعد على مكانه تركه وانصرف الى غيره وذلك من علامة الراضين والثامنه اذا ضرب وطرد وجوع عليه وطرح له كسرة اجاب ولم يحقد على ما مضى وذلك من علامة الخاشعين والتاسعة اذا حضر الاكل جلس بعيدًا ينظر وهذه من علامة المساكين والعاشره انه اذا رحل من مكان لا يلتفت اليه وهذه من علامة المحزونين

الحكايه الثالثه والاربعون بعد مايه عن بعضهم قال كنا جماعة في بعض البلاد فخرجنا الى باب البلد في بعض الايام فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا الباب اذا نحن بدابة ميتة فلما نظر الكلب اليها رجع الى البلد ثم عاد بعد ساعة ومعه نحو من عشرين كلبًا فجاءت الى الميته واكلت منها وذلك الكلب قايم ينظر من بعيد الى ان فرغت الكلاب من الاكل وتفرقت وطرحها وصدرت فورد واكل ما بقي من سورها من العظام وما بقي عليها ثم انصرف

الحكايه الرابعه والاربعون بعد المايه حكي عن بعضهم انه راي كلبًا في كهف في بعض الجبال مقيمًا فيه لا يخرج منه ولا يدخل البلد الا يومًا واحدًا في الاسبوع يدخل فياكل من المزابل ثم يخرج يعود الى الجبل ولا يزال فيه الى مثل ذلك اليوم ثم يدخل البلد وياكل من المزابل ثم يخرج الى مكانها وهكذا دايما فاقام معها مدة يخرج يوم خروجها معها الى البلد وياكل معها من المزابل مما حل له اكله ثم يعود معها الى الجبل فحصل له بتلك الكلاب رياضة واداب وقال بعض الصالحين وقد جاز عليه قوم معهم كلاب الصيد فتبعتهم كلاب الدرب فقال سبحان الله كان هذه احاديثها بهذه فقالت هذه الاهليه لكلاب الصيد يا مساكين رعيتم في نعيم

الملوك

الملوك فسوجوكم

فسوجوكم ولو فتعبتم بالمنود مثلنا كنتم محليات فقالت لها كلاب الصيد خفي عليك حالنا نحن راوافينا اله الحزمه فحبسونا للحزمه وقاموا لنا بالكفايه فقالت الاهليه فالواحد منكم اذا لم يحلي وصار معنا فالكلاب الصيد لا تنقص فيما يجب عليه وكل من فقص فيما يجب عليه طرد اللهم لا تطردنا عن بابك ولا تعاقبنا بسحلكم وعذابك

الحكايه الخامسه والاربعون بعد المايه

روي ان اويسًا القرني رضي الله عنه قال كان يقتات من المزابل ويكتسي منها فنبحه يومًا كلب على مزبلة فقال له اويس كل مما يليك وانا اكل مما يليني ولا تنبحني فان جزت الصراط فانا خير منك والا فانت خير مني وكان اهله يقولون هو مجنون واقاربه يستهزون والصغار به يتولعون وبالحجارة يرجمون وفيه اقول شعر

سقا الله قومًا من شراب وداده ❊ فهاموا به ما بين باد وحاضر
يظنهم الجهال جنوا وما بهم ❊ جنون سوى حب على القوم ظاهر
سقوا بكوس الحب راحاتن الهوى ❊ فراحوا سكارى به بالحبيب المسامر
تشمير عما في حوى الجد والعلا ❊ لنا قيه عالي الهمه عند التفاخر

وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفيا الاخفيا الابريا الشعثه روسهم المغبره وجوههم الخمصة بطونهم الذين اذا استاذنوا على الامرا لم يوذن لهم وان خطبوا المتنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك اويس القرني قالوا وما اويس القرني قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامه ادم شديد الادمه ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يبكي على نفسه ذو طمرين لا يوبه له متزر بازار صوف ورداء صوف مجهول في اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على الله لابر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضا الا وانه اذا كان يوم القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس القرني اشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل عدد ربيعه ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفر لكما يغفر الله لكما قال فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان في اخر السنة التي هلك فيها عمر قام على ابي قبيس فنادى باعلا صوته يا اهل اليمن افيكم اويس فقام شيخ كبير طويل اللحيه فقال انا لا ندري ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال له اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالًا واهون امرا من ان نرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقير بين اظهرنا فعمى عليه كانه لا يريده وقال اين ابن اخيك هذا بحرمنا هو قال نعم قال واين يصاب قال بارض عرفات قال فركب علي وعمر رضي الله عنهما سراعا الى عرفات فاذا هو قايم يصلي الى شجرة والابل حوله ترعى فشدا حماريهما ثم اقبلا عليه فقالا السلام عليك ورحمة الله فخفف اويس من الصلاة ثم رد عليهما السلام فقالا من الرجل قال راعي ابل واجير قوم قالا لنا نسالك عن الرعايه ولا عن الاجارة ما اسمك فقال عبد الله فقالا قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمتك امك قال يا هذان ما تريدان الي قال وصف لنا محمد

كابهم

صلى الله عليه وسلم اويسا القرني فقد عرفنا الصهوبة والسهولة واخبرنا ان تحت منكبه الايسر لمعة
بيضا فاوضحها لنا فان كانت بك فانت هو فاوضح منكبه فاذا اللمعة فابتدراه يقبلانه وقالوا
نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك فقال ما اخص باستغفاري نفسي ولا احدا من
ولد ادم ولكنه في البر والبحر من المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد شهر الله لكما
حالي وعرفكما امري فمن انتما قال علي اما هذا فهو امير المومنين واما انا فعلي ابن ابي طالب فاستوى
اويس قائما وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب فجزاك الله
عن هذه الامة خيرا قالا وانت فجزاك الله عن نفسك خيرا فقال له عمر مكانك رحمك الله حتى ادخل
مكة فاتيك بنفقة من عطاي وفضل كسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني وبينك قال يا امير
المومنين لا ميعاد بيني وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة ما اصنع بالكسوة
اما ترى علي ازارا من صوف ورداء من صوف متى تراني اخرقهما اما ترى ان نعلي مخصوفتان
متى تراني ابليهما اما تراني اني قد اخذت من رعايتي اربعة دراهم متى تراني اكلتها يا امير
المومنين ان بين يدي ويديك عقبة كؤودا لا يجاوزها الا ضامر مخف مهزول فاخف رحمك الله
فلما سمع عمر ذلك ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلا صوته يا ليت عمر لم تلده امه يا ليتها
كانت عقيما لم تعالج حملها الا من ياخذها بما فيها ولها يعني الخلافة ثم قال يا امير المومنين خذ انت
هاهنا حتى اخذ انا هاهنا فولى عمر ناحية مكة وساق اويس ابله فوافى القوم فاعطاهم
اياها وخلى الرعاية واقبل على العبادة حتى لحق بالله عز وجل وفي صحيح مسلم ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل
اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله
لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل ثم ساق الحديث الى ان ذكر اجتماع عمر به وقوله له
استغفر لي فاستغفر له فقال له عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في
غبر الناس احب الي هذا بعض الحديث وفي رواية لمسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض
فمروه فليستغفر لكم قول اويس غبر الناس هو بفتح الغين المعجمة واسكان البا الموحدة
وبالمد وهم فقراوهم وصعاليكهم ومن لا يعرف عينه من اخلاطهم قلت وقوله
صلى الله عليه وسلم ان اويسا خير التابعين وتصريح بانه خيرهم

الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة

مطلقا ودليل على ان النفع اللازم قد يكون افضل من المتعدي
وان علم الباطن العارفين بالله تعالى افضل من علم الظاهر العارفين باحكام
الله تعالى روي عن علقمة بن مرثد رضي الله عنه قال انتهى الزهد الى ثمانية
من التابعين منهم اويس القرني رضي الله عنه ظن اهله انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم

كانت

كانت تاتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجها وكان طعامه ما يلتقط من النوى فاذا امسى
باعه لافطاره فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بالموسم ايها الناس قوموا فقاموا فقال اجلسوا الا من كان
من اليمن فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان من مراد فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان من قرن فجلسوا الا رجلا
وكان عم اويس فقال له عمر اقرني انت قال نعم قال اتعرف اويسا قال وما تسال عن ذلك يا امير المومنين
والله ما فينا احمق ولا اجن ولا احوج منه فبكى عمر ثم قال بكيت لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر وروي عن عمار بن سيف الضبي قال قال رجل
لاويس كيف اصبحتم وكيف امسيتم قال اصبحت احب الله وامسيت احمد الله وما تسال عن حال
رجل اذا اصبح ظن انه لا يمسي واذا امسى ظن انه لا يصبح ان الموت وذكره لم يدع لمومن فرحا وان
حق الله في مال المسلم لم يدع له في ماله فضة ولا ذهبا وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع
للمومن صديقا نامرهم بالمعروف ويشتمون اعراضنا ويجدون على ذلك اعوانا من الفاسقين
حتى والله لقد رموني بالعظايم وايم الله لا ادع ان اقوم لله فيهم بحقه ثم اخذ الطريق يعني مشى
وخلاني وروي عن هرم بن حيان رضي الله عنه قال بلغني حديث اويس فقدمت الكوفة
فلم يكن لي هم الا طلبه حتى سقطت عليه جالسا على شاطي الفرات يتوضا نصف النهار فعرفته
بالنعت الذي نعت لي فاذا رجل نحيل شديد الادمة اشعث محلوق الراس مهيب المنظر
فسلمت عليه فرد علي ونظر الي ومددت يدي اليه لاصافحه فابى ان يصافحني قلت وفي
ابتعاد اويس رضي الله عنه وما كان فيه من رثاثة الحال والتوحش والانعزال وما نسب اليه
الجهال من الجنون والاختلال وما كان فيه من التقشف والابتذال وغير ذلك من سائر الاحوال
الظاهرة دليل لمن يحتج بذلك النحو من الفقراء الصادقين ولا مثالات بالكار لمن ينكر عليهم ويزعم ان ذلك
خلاف السنة ولم يدر ان السنة العظمى هي ترك الدنيا والاعراض عن الورى والاقبال على المولى
سبحانه وتعالى قال هرم فقلت رحمك الله يا اويس وغفر لك كيف انت ثم خنقتني العبرة من حبي
اياه ورقتي عليه لما رايت من حاله حتى بكيت ثم بكى قال وانت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف انت
يا اخي من دلك علي قلت الله قال لا اله الا الله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا قلت
وانى عرفت اسمي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم ولا رايتني قال نباني العليم الخبير عرفت روحي
روحك حين كلمت نفسي نفسك ان المومنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا
وان نات بهم الدار وتفرقت بهم المنازل قلت حدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن لي معه صحبة بابي وامي يا رسول الله ولكني
قد رايت رجالا راوه ولست احب ان افتح على نفسي هذا الباب ان اكون محدثا او قاضيا او مفتيا
في نفسي شغل عن الناس فقلت اي اخي اقرا علي ايات من كتاب الله اسمعها منك واوصني بوصية
احفظها عنك فاني احبك في الله فاخذ بيدي فقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

قال ربي واحق القول قول ربي واصدق الحديث حديث ربي ثم قرا وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق الى قوله العزيز الرحيم فشهق شهقة ذابا احسبه قد غشي عليه
ثم قال يا ابن حيان مات ابوك حيان ويوشك ان تموت انت فاما الى الجنة واما الى النار ومات
ابوك ادم وماتت امك حوى يا ابن حيان ومات نوح نبي الله ومات ابراهيم خليل الله ومات موسى
نجي الله ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبيا ومات ابو بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات اخي وصديقي عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين
فقلت له يرحمك الله ان عمر لم يمت قال بلى قد نعاه الى ربي ونعى الي نفسي وانا وانت في الموتى ثم صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات خفاف ثم قال هذه وصيتي اياك كتاب الله ونعي المرسلين ونعي صالح
المومنين فعليك بذكر الموت ولا يفارقن قلبك طرفة عين ما بقيت وانذر قومك اذا رجعت اليهم وانصح
للامة جميعا واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار ادع لي ولنفسك
ثم قال اللهم ان هذا يزعم انه يحبني فيك وزارني من اجلك فعرفني وجهه في الجنة وادخله الى دارك
دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا وارضه من الدنيا باليسير واجعله لما اعطيته من نعمك من
الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته لا اراك بعد اليوم يرحمك الله
فاني اكره الشهرة والوحدة احب الي لاني كثير الغم ما دمت مع هولاء الناس حيا فلا تسال عني ولا تطلبني
واعلم انك مني على بال وان لم ارك وتراني واذكرني وادع لي فاني ساذكرك وادعو لك ان شا الله فانطلق
انت هاهنا حتى اخذ انا هاهنا فحرصت ان امشي معه ساعة فابى علي ففارقته ابكي ويبكي
فجعلت انظر اليه حتى دخل بعض السكك ثم سالت عنه بعد ذلك وطلبته فلم اجد احدا
يخبرني عنه بشي وما اتت علي جمعة الا وانا اراه في منامي مرة او مرتين وانما قال اويس رضي
الله عنه ومات محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله كما قال في الانبيا قبله لان فضله معروف
والمعروف بكمال الشرف والسود لا يحتاج ان يمدح ويمجد الا ترى ان اصحابنا اذا ذكروا الامام
الشافعي رضي الله عنه قالوا قال الشافعي واذا ذكروا بعض اصحابه قد يذكرون فضله
فيقولون قال الامام الجليل السيد الجليل او نحو ذلك وكذلك قد يمدح بعض الامرا عند ذكره تعريفا بفضله
ولا يفعل ذلك بالسلطان لان الشي اذا اشتهر بكمال الفضل والشرف لا يحتاج ان يمدح ويعرف ولانه اذا
مدحه يحتاج الى مدح كثير وربما وقع في مدحه تقصير فكانت شهوة قدرة معينة عن ذكره وقوله ونعي
المرسلين ونعي صالح المومنين يعني ذكر موتهم وروي عن اصبغ رحمه الله قال كان اويس رضي
الله عنه اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكان يقول هذه ليلة السجود فيسجد
حتى يصبح وكان اذا اصبح تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والشراب ثم يقول اللهم من مات
جوعا فلا تواخذني به ومن مات عريانا فلا تواخذني به وروي عن نصر بن اسماعيل رحمه الله قال كان
اويس يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها فيتصدق ببعضها وياكل بعضها ويقول اللهم اني ابرا اليك من كل

كبد

صالح اوقور

كبد جايع وروي عن عبد الله بن سلمة رضي الله عنه قال غزونا اذربيجان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واويس القرني معنا فلما رجعنا مرض علينا فحملناه فلم يستمسك فمات فنزلنا واذا قبر محفور وما مسكوب
وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه ومشينا قال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا
قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر وروي عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى رحمه الله قال نادى مناد يوم صفين
اني القوم اويس القرني فوجد في القتلى من اصحاب علي رضي الله عنهم اجمعين والله اعلم

الحكاية السابعة والاربعون بعد المائة حكي ان الربيع بن خثيم رضي الله عنه قيل له في
منامه ان فلانة السودا زوجتك في الجنة فلما اصبح سال عنها فدل عليها فاذا هي ترعى غنما فاقام عندها
فانتظر عملها فاقام عندها لا يراها تزيد على الفريضة فاذا امست جات الى عنز لها فحلبت ثم شربت
ثم حلبت ثم سقته فقال لها في اليوم الثالث يا هذه الا تسقيني من غير هذه العنز قالت يا عبد الله
انها ليست لي فلم تسقيني من هذه قالت ان هذه منحتها اشرب من لبنها واسقي من شئت
فقال يا هذه اليس لك من العمل اكثر مما ارى قالت لا الا اني ما امسيت ولا اصبحت على حال قط
فتمنيت سواها راضية بما قسم الله فقال يا هذه اعلمت اني رايت في المنام انك زوجتي في الجنة قالت
انت الربيع بن خثيم قال نعم قيل للراوي كيف علمت هذا قال لعلها رات في منامها مثل ما راى
قلت ما قاله الراوي صحيح لانه محتمل ولكن لا ينحصر ذلك في المنام بل يجوز ان يكون كشف لها في اليقظة
بان قيل لها ذلك فسمعت او اشعرت فراته في حال شكر الاحوال الواردة عليهم المشهورة عنهم
وقد اخبرني بعضهم انه قيل له في اليقظة زوجتك في الجنة فلانة من الصالحات المشهورات رضي الله
عنهم ونفعنا بهم امين

الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائة عن الشيخ ابي محمد
الجريري رضي الله عنه قال حضر بباب داري بازي اشهب فلم اصده ولي اربعون سنة
انصب حبائلي عليه لعلي اظفر به او بمثله فما ظفرت قيل وما ذاك البازي قال دخل علينا الرباط بعد
صلاة العصر شاب مصفر اللون اشعث الشعر حاسر الراس حافي القدمين فجدد الوضوء ثم جلس
فوضع راسه في جيبه الى المغرب فلما صلى معنا المغرب جلس كذلك واذا رسول الخليفة يستدعينا
في دعوة فقمت الى الشاب وقلت له هل لك ان توافقنا الى دار الخليفة فرفع راسه وقال ليس لي
قلب الى دار الخليفة ولكن اشتهي عصيدة حارة فاطرحت قوله حيث لم يوافق الجماعة
والتمس شهوة وقلت في نفسي هذا قريب عهد بالطريق لم يتادب بعد ومضيت الى دار الخليفة
فاكلنا وسمعنا وتفرقنا اخر الليل فلما دخلت الرباط رايت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجادتي
ساعة فصحت عيناي بالنوم واذا جماعة وقايل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا كلهم
عليهم السلام قد دنوت اليه وسلمت عليه فولى بوجهه عني معرضا فكررت عليه وهو يعرض عني
ولا يجيب فخفت من ذلك فقلت يا رسول الله ما الذي اذنبت حتى تعرض عني بوجهك فقال فقير من
امتي اشتهى عليك شهوة فتهاونت به فاستيقظت مرعوبا وقمت نحو الفقير فلم اجده وسمعت

الذي طلبتها فالك اصبحت حتى تخص بشهوتك الذي طلبتها فالف

صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا به قد خرج فناديته يا فتى اصبحت حتى تخص شهوتك الذي طلبتها فالف

الي ونال اذا اشتهي اليك فعتر بشهوة ولا توصلها اليه حتى يستشفع اليك بما به الف ثنين واربعة وعشرون

الف بني فلا حاجة لي اليها ثم تركني ومضي رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية التاسعة والاربعون**

بعد المايه عن سري السقطي رضي الله عنه قال كنت يوما اتكلم بجامع المدينه فوقف علي شاب حسن

الشباب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعني اقول في وعظي عجبا للضعيف يعصي قويا فتغير لونه وانصرف

فلما كان من الغد جلست في مجلسي واذا به قد اقبل فسلم وصلي ركعتين وقال يا سري سمعتك بالامس

تقول عجبا للضعيف كيف يعصي قويا فما معناه فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد

وهو يعصيه فنهض ثم خرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سري

كيف الطريق الي الله تعالى فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله

فاترك كل شي سواه تصل اليه وليس الا المساجد والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا اسلكت الا اصعب

الطرق وولي خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الي غلمان كثير فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه

الا رجلا جاني من صفته كذا وكذا وجري معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله

فعرفنا ودلنا علي داره فتغيب سنة لا اعرف له خبرا فبينما انا ذات ليلة بعد العشا الاخيرة جالس

في بيتي واذا بطارق الباب فاذنت له بالدخول فاذا انا بالفتى عليه قطعة من كسا في وسطه واخرى

على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك الله من النار كما اعتقتني من رق

الدنيا فاومات الي صاحبي انه امضي الي اهله فاخبرهم فمضى فاذا بزوجته قد جاءت ومعها ولده وغلمانه

فدخلت والقت الولد في حجره وعليه حلي وحلل فقالت له يا سيدي ارملتني وانت حي وايتمت ولدك

وانت حي قال السري فنظر الي وقال يا سري ما هذا وفاء ثم قام واقبل عليها وقال والله انك لثمرة فوادي

وحبيبة قلبي وان هذا ولدي لاعز الخلق علي غير ان هذا سري اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما

سواه ثم نزع ما علي الصبي فقال ضعي هذا في الاكباد الجايعة والاجساد العارية وقطع قطعة من

كسائه فلف بها الصبي فقالت المراة لا اري ولدي في هذه الحالة وانتزعته منه فحين راها قد اشتغلت

به نهض وقال ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله وولى خارجا وضجت الدار بالبكا فقالت ان علمت

يا سري وسمعت له خبرا فاعلمني فقلت ان شا الله فلما كان بعد ايام اتتني عجوز فقالت يا سري

بالشونيزية غلام يسالك الحضور فمضيت فاذا انا به مطروح تحت راسه لبنة فسلمت عليه ففتح

عينيه وقال يا سري ترى يغفر تلك الجنايات قال نعم قال يغفر لمثلي قلت نعم قال انا غريق

قلت هو منجي الغرقى فقال علي مظالم فقلت في الخبر يوتي بالتايب يوم القيمة ومعه خصومه

فيقال خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى اذا انا مت فاشتري

ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم اهلي لئلا يغيروا كفني بحرام فجلست عنده قليلا ففتح عينيه وقال لمثل هذا

فليعمل العاملون ثم مات فاخذت الدراهم فاشتريت ما يحتاج اليه وسرت نحوه فاذا الناس يهرعون

فعلت

فعلت ما الخبر فقيل مات ولي من اوليا الله نريد ان نصلي عليه فجيت فغسلته ودفناه فلما كان بعد

مدة وفدنا اهله يستعلمون خبره فاعلمتهم بموته فاقبلت امراته باكية فاخبرتها بحاله فسالتني ان اريها

قبره فقلت اخاف ان تغيروا اكفانه قالت لا والله فاريتها القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين

فاحضرا فاعتقت جواريها ووقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره حتى ماتت رحمة الله عليها

وانشدوا

بان الذين تجنبوا الاشغالا ❊ بذلوا النفوس وانفقوا الاموالا ❊

تركوا النسا كانهن اراملا ❊ قبل الممات وايتموا الاطفالا ❊

وتجرعوا وتعطشوا وتضمروا ❊ طلب السباق وخففوا الاثقالا ❊

وتعزبوا وتغربوا عن اهلهم ❊ حذر الفوات وفككوا الاغلالا ❊

فطموا عن الدنيا نفوسا طالما ❊ كانت تتيه علي النعيم دلالا ❊

خافوا البيات فشمروا بعزيمة ❊ طلب النجاة وكابدوا الاهوالا ❊

حتى اذا بليت ضنا اجسادهم ❊ ولقوا شجونا في السري وكلالا ❊

وردوا جنات مليكهم فحباهم ❊ رتبا تفوق الفرقدين مثالا ❊

الحكاية التاسعة والاربعون بعد المايه حكي انه كان في سبب خروج ابي اسحق بن ادهم عن اهله وماله وجاهه

ورياسته وكان من ابنا الملوك انه خرج يوما يصطاد فاثار ثعلبا او ارنبا فبينما هو في طلبه هتف

به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من

صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وكان من شانه ما كان رضي الله عنه

الحكاية الخمسون بعد المايه حكي ان الشيخ ابا الفوارس شاه ابن شجاع الكرماني

رضي الله عنه خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو

بشاب راكب علي سبع وحوله سباع فلما راته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه

فقال له يا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن اخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة مولاك انما

اعطاك الله الدنيا لتستعين بها علي خدمته فجعلتها ذريعة الي الاشتغال عنه فبينما الشاب يحدثه

اذ خرجت عجوز بيدها شربة ما فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيه الي شاه فشربه وقال ما شربت

شيا الذ منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الي تخدمني كلما احتجت

الي شي احضرته الي حين يخطر ببالي اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه

ومن خدمك فاستخدميه فلما راي ذلك تاب وكان منه ما كان وانشد ❊ بعضهم

خدمت لما صرت من خدمك ❊ ودام عندي السرور من نعمك

وكانت الحادثات تطرقني ❊ فاحتشمتني اذ صرت من حشمك ❊

الحكاية الحادية والخمسون بعد المايه عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه سيل عن سبب

توبته قال كنت شرطيا وكنت منهمكا علي شرب الخمر ثم اني اشتريت جارية نفيسة ووقعت مني احسن

صاح اوقور

احسن موقع فولدت لي بنتا فشغفت بحبها فلما دبت على الارض ازدادت في قلبي حبا والفتني
والفتها فكنت اذا وضعت المسكرجات الي وجاذبتني اياه وهرقته على ثوبي فلما تم لها سنتان
ماتت فاكمد في الحزن عليها فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة بت ثملا من الخمر ولم
اصل صلاة العشا فرايت كان اهل القبور قد خرجوا وحشر الخلائق وانا معهم فسمعت حسا من
ورايي فالتفت فاذا انا بتنين اعظم ما يكون اسود ازرق قد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه
هاربا فزعا مرعوبا فمررت على طريقي بشيخ نقي الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له اجرني واغثني فقال انا ضعيف وهذا اقوى مني وما اقدر عليه ولكن مر واسرع فلعل الله
يسبب لك من ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي فصعدت على شرف من شرف القيامة فاشرفت
على طبقات النيران فنظرت الى هولها فكدت اهوي فيها من فزع التنين وهو في طلبي فصاح بي
صائح ارجع فلست من اهلها فاطمانت الى قوله ورجعت ورجع التنين في طلبي فاتيت الشيخ
فقلت يا شيخ سالتك ان تجيرني من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا ضعيف ولكن
سر الى هذا الجبل فان فيه ودايع المسلمين فان كان لك فيه وديعة تنتصر لك فنظرت الى جبل مستدير فيه كوى
مخرقة وستور معلقة على كل خوخة وكوة مصراعان من الذهب الاحمر مفصلة باليواقيت مكللة بالدر
وعلى كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل هربت اليه والتنين ورايي حتى اذا قربت منه صاح
بعض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا البايس فيكم وديعة تجيره من
عدوه فاذا الستور قد رفعت والمصاريع قد فتحت فاشرف على اطفال بوجوه كالاقمار وقرب
التنين مني فتحيرت في امري فصاح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا كلكم فقد قرب منه فاشرفوا فوجا
بعد فوج فاذا بابنتي التي ماتت قد اشرفت علي معهم فلما راتني بكت ثم قالت ابي والله ثم وثبت في
كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي فمدت يدها الشمال الى يدي اليمنى فتعلقت بها
ومدت يدها اليمنى الى التنين فولى هاربا ثم اجلستني وقعدت في حجري وضربت بيدها اليمنى
الى لحيتي ثم قالت يا ابت الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت يا بنية وانتم تعرفون
القران فقالت يا ابت نحن اعرف به منكم قلت فاخبريني عن التنين الذي اراد ان يهلكني قالت
ذلك عملك السوء قويته فاراد ان يغرقك في نار جهنم قلت فاخبريني عن الشيخ الذي مررت به
في طريقي قالت يا ابه ذلك عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء قلت يا بنية
وما تصنعون في هذا الجبل قالت نحن اطفال المسلمين قد اسكنا فيه الى يوم تقوم الساعة ننتظركم
تقدمون علينا فنشفع لكم فانتبهت فزعا فلما اصبحت فارقت ما كنت عليه وتبت الى الله عز وجل
وهذا سبب توبتي رضي الله عنه قلت وقد جا في الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في
قبره فان كان العمل كريما اكرم الله صاحبه وان كان لئيما اسلمه اي ان كان عملا صالحا انس صاحبه ونشره
ونور عليه قبره ووسعه ونجاه من الشدايد والاهوال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروعه

من يدي

عظيم

فنظرت

الى الله عز وجل

واظلم

صاح اوقور



واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلا بينه وبين الشدايد والاهوال والعذاب والوبال وقد سمعت
عن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمعوا ضربا في القبر ودقا
عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش انت قال انا عمل الميت قال فهذا
الضرب فيك ام فيه قال بل فيّ وجدت عنده سورة يس واخواتها فحالت بيني وبينه وضربت
وطردت قلت لما قوي عمله الصالح غلب على عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله ورحمته ولو كان عمله القبيح اقوى
لغلب وافزعه وعذبه ونسال الله الكريم لطفه ورحمته وعفوه وعافيته لنا ولاحبابنا والمسلمين
امين **الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة** حكي عن بعض العصاة انه مات
فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرا اخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبرا بعد قبر
الى ان حفروا نحو من ثلاثين قبرا وفي كل يجدونها فلما راوا انه لا يفرون من الله تعالى ولا
يغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عمله كما ذكرنا في حكاية مالك بن دينار فنسال
الله الكريم التوفيق وحسن الخاتمة في عفو وعافية في الدين والدنيا والاخرة انه المنان الكريم
البر الرحيم **الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة** عن ابي اسحق الفزاري رحمه الله عليه
قال كان رجل يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه مغطا فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك
مغطا اطلعني على هذا فقال وتعطيني الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امراة فاتيت قبرها
فنبشته حتى وصلت الى اللبن فرفعت اللبن ثم ضربت بيدي الى الردا ثم ضربت بيدي الى اللفافة
فمددتها فجعلت تمدها فقلت اتراها تغلبني فجثيت على ركبتي فجررت اللفافة فرفعت يدها فلطمتني
وكشف وجهه فاذا اثر خمس اصابع في وجهه فقلت له ثم مه قال ثم رددت عليها لفافتها وازارها ثم رددت
وجعلت على نفسي ان لا انبش ما عشت فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الي بذلك الاوزاعي ويحك
سله عمن مات من اهل التوحيد ووجهه الى القبلة فسالته عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة
فكتبت بذلك الى الاوزاعي فقال انا لله وانا اليه راجعون ثلث مرات اما من حول وجهه عن القبلة
فانه مات على غير السنة انتهى كلامهم قلت لعل الامام الاوزاعي رضي الله عنه اراد بالسنة هاهنا
ملة الاسلام والعياذ بالله اعلم ان الاصرار على المعاصي يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ
بالله كما جاء في تفسير قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السوى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها
يستهزون كان عاقبة الاساة التكذيب بايات الله والاستهزا بها وذلك هو الكفر اعاذنا الله منه
وساير كرشيا من ذلك الان **الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة** روي عن بعض
الناس انه حضرته الوفاة فكان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال يا رب قايلة يوما وانشد
ولقد تعبت اين الطريق الى حمام منجاب وذلك ان امراة خرجت في بعض الايام تريد حماما يقال
له حمام منجاب فلم تعرف الطريق وتعبت من المشي فصادفت رجلا على باب داره فسالته عن الحمام فقال
هو هذا واشار الى داره فلما دخلت اغلق الباب عليها فلما عرفت انه قد خدعها اظهرت السرور

التراب

يا رب قايلة يوما

وقالت لما ذهب اشترى لنا من السوق ما نطيب به وقتنا فبادر الى ذلك وترك الباب مفتوحا
فخرجت بخدعة حتى تخلصت منها من خدعة باطل بارك الله فيها وذلك بفضل الله عليها وحفظه اياها
فلما رجع الرجل على بنية الفجور لم يلق في بيته الا الويل والثبور فخرج على راسه هائما يدور ويشد
البيت المذكور حتى جعله عوضا عن شهادة الحق وهو في غمرات الموت محصورا متحيرا من ذلك بالله الكريم
الغفور **الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة** روي عن اخ ايضا انه كان حرفته بيع
الحشيش غافل عن الله فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له لا اله الا الله قال حزمة بفلس فكان بعض
الشيوخ رضي الله عنهم يقول بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كما مات هذا على
هذه الكلمة التي عاش عليها وروي عن بعض الاخيار من اهل التلاوة للقران الكريم انه لما حضرته الوفاة
كان كلما قالوا له قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله تعالى الله لا اله الا
هو له الاسما الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه الى ان مات على هذه الاية الكريمة الجليلة العظيمة
قلت وكلما ذكرنا تحقق ما ورد انه يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه نسال الله
الكريم التوفيق للطاعه والموت على الاسلام والسنه والجماعة واحبابنا والمسلمين امين
الحكاية السادسة والخمسون بعد المائه حكي ان امراة من المتعبدات كان يقال لها راهبة
لما اشرفت على الموت رفعت راسها الى السما وقالت يا ذخري وذخيرتي ومن عليه اعتمادي
في حياتي ومماتي لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري فلما ماتت كان لها ولد ياتي قبرها
في كل ليلة جمعة ويوم جمعة ويقرا عنده ما تيسر من القران ويدعو ويستغفر لها ولاهل المقابر قال
فرايتها في المنام فسلمت عليها وقلت لها يا اماه كيف انتي وكيف حالك فقالت يا بني ان للموت كربة
شديدة وانا بحمد الله في برزخ محمود مفروش فيه الريحان ومتوسد فيه السندس والاستبرق الى
يوم القيمة فقلت الك حاجة قالت نعم يا بني لا تدع ما كنت فيه من زيارتنا والقراة والدعا فاني يا بني
اسر بمجيك الي ليلة الجمعة ويوم الجمعة اذا اقبلت تقول لي الموتى يا راهبة هذا ابنك قد اقبل فابشر
بذلك وتبشر من حولي من الموتى قال فكنت ازورها في كل ليلة جمعة ويوم جمعة واقرا عندها ما تيسر من
القران واقول انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سياتكم وزاد بعضهم وتقبل الله
حسناتكم قال فغبت عنها ذات ليلة نايم اذا بخلق كثير قد جاوني فقلت من انتم وما حاجتكم قالوا
نحن اهل المقابر جيناك نشكرك وذلك ان لا تقطعنا من تلك القرات والدعوات فما زلت اقرا لهم
وادعو لهم كل ليلة جمعة ويوم جمعة قلت وما ذكر في هذه الحكاية من نفع قرات القران للموتى
يؤيد قول من قال من العلما بذلك ويؤيده ايضا ما سنذكره الان **الحكاية السابعة والخمسون
بعد المائه** ذكر بعض اهل العلم ان رجلا راى في النوم اهل القبور في بعض المقابر قد خرجوا
من قبورهم الى ظاهر المقبرة واذا بهم يلتقطون شيا ما يدري ما هو قال فتعجبت من ذلك ورايت
واحدا منهم جالسا لا يلتقط معهم شيا فدنوت منه وسالته ما الذي يلتقط هولا فقال يلتقطون

ما تهدي

ما تهدي اليهم المسلمون من قراة القران والصدقة والدعا قال فقلت له فلم لا تلتقط انت معهم قال انا غني
عن ذلك فقلت باي شي انت غني قال بختمة تقرا لي وتهدى الي كل يوم ولدي يبيع الزلابيه في السوق
الغلاني قال فلما استيقظت ذهبت الى السوق حيث ذكر فاذا بشاب يبيع الزلابية ويحرك شفتيه
فقلت له باي شي تحرك شفتيك قال اقرا القران واهديه الى والدي في قبره قال فلبثت مدة من الزمان
ثم رايت الموتى قد خرجوا من القبور يلتقطون كما تقدم واذا الرجل الذي كان لا يلتقط معهم
صار يلتقط فاستيقظت وتعجبت من ذلك ثم ذهبت الى السوق لا تعرف خبر ولده فوجدته
قد مات رحمه الله **الحكاية الثامنه والخمسون بعد المائه** روي ان بعض الناس
توفيت قرابته في امراة تعرفها واداعيدها تحت السرير انيه من نور يغطاه فسالها في هذه
الاوعيه فقالت فيها هدية اهداها الي ابو اولادي البارحة شيا من القران واهديته اليها قلت
وبلغني ان بعض الموتى في بلاد اليمن راه بعض اصحابه في النوم وكنت قد اهديت اليه شيا من
القران فقال له سلم على فلان وقل له جزاك الله عني خيرا كما اهديت الي هذا القران وروي بعض العلما
في مصنفاته ما معناه ان الشيخ الامام مفتي عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه سل بعد
موته في منام راه السايل ما تقول فيما كنت تنكر من وصول ما يهدى من قراة القران للموتى
فقال هيهات وجدت الامر بخلاف ما كنت اظن رحمه الله **الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائه**
عن صالح المزني رضي الله عنه قال اقبلت ليلة الجمعة الى الجامع لاصلي فيه صلاة الفجر فمررت
بمقبرة فجلست عند قبر فغلبتني عيني فرايت في نومي كان اهل المقبرة قد خرجوا من قبورهم
فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون واذا بشاب عليه ثياب دنسة قعد في جانب المقبرة
مغموما مهموما فريدا بنفسه فلم يلبثوا الا ساعة حتى اقبلت ملايكة على ايديهم اطباق
مغطاة بمناديل كانه قال من نور كلما جا احدا منهم طبق اخذه ودخل في قبره حتى بقي الفتى في اخر
القوم ولم ياته شي فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت له يا عبد الله مالي اراك حزينا وما الذي رايت
قال يا صالح هل رايت الاطباق قلت نعم فما هي قال تلك صدقات الاحيا ودعاوهم لموتاهم
يلتقيهم ذلك في كل ليلة جمعة ويوم جمعة ثم ذكر كلاما طويلا وذكر فيه ان له والدة اشتغلت عنه
بالدنيا وتزوجت والتهت وانه يحق له ان يحزن اذ ليس له من يذكره فساله صالح عن منزل
والدته اين هو فوصف له الموضع فلما اصبح صالح ذهب وسال عنها حتى دل عليها فارشد اليها
فكلمها من خلف الستر وقص عليها القصة فبكت حتى تحدرت دموعها على خدها ثم قالت
يا صالح ذلك كان ثمرة فوادي وحشاشة كبدي والحشا من كان بطني له وعا وثديي له سقا وحجري له حوا فالف درهم
الي الف درهم وقالت لي تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني ولا انساه من الدعا والصدقة في بقية
عمري ان شا الله قال فتصدقت بالالف عنه فلما كان يوم الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجامع
فاتيت المقبرة واستندت الى قبر وخفقني راسي واذا بالقوم قد خرجوا واذا بالفتى

الامام و

والخمسون

ولدي

سع

عليه ثياب بيض وهو فرح مسرور فاقبل نحوي حتى دنا مني وقال يا صالح جزاك الله عني خيرا فقد وصلت الي الهدية قلت له انتم تعرفون يوم الجمعة قال نعم وان الطيور في الهوى تعرفه وتقول سلام سلام ليوم صالح يعني يوم الجمعة

الحكاية الستون بعد المائة عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال رايت بالبصرة قوم يحملون جنازة وليس معهم احد ممن يتبع الجنازة فسالتهم عنه قالوا هذا رجل من كبار المذنبين العصاة المسرفين قال فصليت عليه وانزلته في قبره ثم انصرفت الي الظل فنمت فرايت ملكين قد نزلا من السما فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فانه جارحة سلمت من المعاصي والاوزار فقال له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه اختبر عينيه قال فقد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالنظر الي محارم الله قال فاختبر سمعه قال فقد اختبرته فوجدته مملوا بالخوض في المحرمات وارتكاب المحرمات قال فاختبر يديه قال فقد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بتناول الحرام وما لا يحل من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالسعي في القبائح والامور المذمومات قال يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل اليه فنزل اليه الملك الثاني واقام عنده ساعة وقال لصاحبه يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدته مملوا ايمانا فاكتبه مرحوما سعيدا بفضل المولى سبحانه يستغرق ما عليه من الذنوب والخطايا وانشدوا

لما راوه بعيدا عن طاعتي ... حكموا بانني لا اجود برحمتي

حكمي لحلمي لن يضيق على الورى ... من ذا يحد اوامري ومشيتي

الحكاية الحادية والستون بعد المائة عن بعضهم قال سالت الله عز وجل ان يريني مقامات اهل المقابر فرايت في ليلة من الليالي كان القيامة قد قامت والقبور قد انشقت وقد خرج اهلها فمنهم النائم على السندس ومنهم النائم على الحرير ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرر ومنهم الضاحك ومنهم الباكي فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة قال فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اصحاب الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهدا واما اصحاب الريحان فهم الصايمون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة واما اصحاب البكا فهم المذنبون واما اصحاب المراتب فهم المتحابون في الله تعالى انتهى كلامه قلت هكذا ذكر في الاصل الذي نقلت منه يعني في اصحاب المراتب ولم يتقدم للمراتب ذكر وتقدم ذكر السرر المتقدم ذكرها ولم يعد اصحابها بعد منهم فلعله اراد بالمراتب واما حقيقة المراتب فهي المناصب الشريفة والمقامات العالية المنيفة ولا شك ان اصحاب السرر اشرف مرتبة واعلا منزلة ممن على الارض وان كان اهل الارض على الحرير وغيره مع السرر والمذكور المعدة للاكرام والمرتبة العالية لا تخلو من العرش العزيزة الغالية وان لم تذكر معها كما قال سبحانه

وتعالى

وتعالى اخوانا على سرر متقابلين ولم يذكر العرش في هذه الآية ومعلوم ان السرر المذكورة عليها العرش المذكورة في آيات اخرى واذا قال قايل اجلس الملك على سريره وجلسنا عنده علم من ذلك شيان احدهما ان السرير مفروش وان لم يذكر ذلك والثاني ان الملك جلس على السرير ليرتفع على من عنده برفعة المجلس مع رفعة المملكة ولا يرضى ان يجلس معه غيره على السرير ولا يجلس هو مع غيره على الارض في الغالب ولما دخل الاحنف بن قيس رضي الله عنه على بعض الولاة لبعض مصالح المسلمين جلس معه على السرير بغير اذنه فراى الاحنف الغضب في وجهه فقال الاحنف واعجباه كيف ينكر من يغسل العذرة بيده كل يوم مرتين او ثلاثا ولما دخل عبد المطلب على بعض الملوك راى منه الملك منظرا حسنا وخبر من سادته وحسبه في قريش تحيرا شيئا ومنطقا لسنا اجله الملك واكرمه وكره ان يجلسه على الارض ويجلس هو على السرير وكره ان يجلسه ايضا ان يجلسه على السرير معه فيشاركه في سرير الملك ويجلس العلو فنزل الملك عن السرير وعبد المطلب على الارض وقضى له حاجته التي طلب وبجله وخصه بمرتبة عالية على الرتب فعلى هذا يكون المتحابون في الله تعالى افضل من ساير المذكورين في هذه الحكاية وقد تقدم حديث الترمذي الصحيح قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا والحديث الصحيح في الموطا يقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباذلين في فقد ظهر من هذين الحديثين ما يؤيد المنام المذكور انهم اصحاب المراتب وناهيك بها من مراتب واكرم بها من مناصب احتوت على شرف جليل قدره وعظم فخره مع ما لهم من العيش الاهنا والحال الاسنى والنعيم المقيم في جوار المولى الكريم ابدهم الله من نعمه وتكرم علينا بكرمه والمسلمين امين واما ذكر السرور في المنام المذكور وذكر منابر النور في الحديث الصحيح المشهور فليس بينهما تناقض ولا قادح بمحذور فالمنابر تكون في القيامة والسرور تكون في القبور كما راى في المنام المذكور وكما هو في الحكايات الابيات مسطور

الحكاية الثانية والستون بعد المائة روينا عن بعض من يحفر القبور من الثقات رحمه الله تعالى قال حفرت قبرا في بعض البلاد فاشرفت منه على انسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرا فيه ومن تحته نهر يجري فغشي علي واخرجوه من القبر ولم ادر ما اصابه ثم افاق في اليوم الثاني او قال في الثالث فاخبرهم بما راى فسالته بعض الناس ان يدله على ذلك القبر فعزم على ذلك فلما كان في الليل راى صاحب القبر في النوم وهو يقول له اقسم بالله لين دللت احدا على قبري ليصيبنك عقوبة كذا وكذا فاستيقظ وتاب مما نوى وغبي عليهم القبر فلم يدر واين هو رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية الثالثة والستون بعد المائة عن منصور بن عمار رضي الله عنه قال رايت في بعض الايام شابا يصلي صلاة الخائفين فقلت في نفسي هذا الشاب لعله ولي من اوليا الله عز وجل فوقفت حتى فرغ من صلاته فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له الم

صالح اوقهور

نعم ان في جهنم واديا يقال له لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى فشهق الشاب
شهقة فخر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
قال فخر ميتا فكشفت عنه ثيابه فاذا على صدره مكتوب وهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها
دانية قال فلما كان في الليلة الثالثة رايته في المنام جالسا على سرير وعلى راسه تاج فقلت ما فعل
الله بك قال غفر لي واعطاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت له لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا
قتلت بكلام الجبار **الحكاية الرابعة والستون بعد المائة** قال المولف عامله الله بلطفه
ورحمته في دنياه واخرته رايت في النوم كان قبرا مفتوحا فدخلت فيه فاذا هو واسع ولا ارى فيه
احدا الا رجل سرير فرفعت طرفي فاذا السرير عال وعليه شخص نايم فقلت ما افتح فقال
بني ادم ما يتركون الرعونة والترفه حتى بعد الموت يدخلون في القبور السرير للموتى فاذا بصاحب
السرير يناديني اليه فلم اقدر اصعد لكون السرير عاليا علوا مفرطا ثم انه سهل الطريق من جانب
القبر فصعدت فيها كما يصعد في الدرج حتى حاذيت النايم على السرير فاذا هو والدي رحمه الله
وجزاه عني افضل الجزا فسلمت علي سلاما نهاية الشفقة البالغة والرافة الكاملة وسالني عن اخوتي
كانوا احيا اما اخوتي الذين خلفتهم ثم ماتوا قبل المنام المذكور فلم يسالني عنهم وهذا يويد ما ورد ان
الموتى يعلمون بمن مات من الاحيا ويسالون من قدم عليهم من الموتى عن احوال اهل الدنيا ثم انه
ودعني بعد السلام والسوال المذكورين فانتبهت ووجدت التشحن بذلك السلام وتلك الشفقة
مدة طويلة حتى اذا ذكرت ذلك وجدت تاثيره في قلبي بعد سنين **الحكاية الخامسة والستون
بعد المائة** قال المولف احسن الله خاتمته روية الموتى في خير او شر نوع من الكشف يظهره الله تعالى حال
الموتى لبشرى او موعظة او لمصلحة للميت من ايصال خير اليه او قضاء دين عليه او غير ذلك ثم هذه الروية
قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الاولياء الذين هم اصحاب
احوال ومقامات عوال ينظرون الى الموتى في اليقظة وقت ما يريد الله لحكمة يعلمها سبحانه
وفي ذلك حكايات صحيحات يطول ذكرها من ذلك ما قدمناه عن الشيخ نجم الدين الاصبهاني
رضي الله عنه انه سمع الميت يقول لولا انه يحبون من ميت يلقن حيا لما قعد الملقن يلقنه الموتى
كما مضى ومنها ما اخبرني بعض الصالحين عن الشيخ العارف بحر المعارف ذي الكرامات العظيمة
والمناقب الكريمة الفقيه الامام الرفيع المقام ابي الذبيح اسمعيل بن محمد اليمني المشهور بالحضرمي رضي
الله عنه ونفعنا به انه مر على بعض المقابر في بلاد اليمن فبكى بكاء شديدا ثم علاه الكآبة وعلاه حزن
وبرح ثم ضحك ضحكا حميدا وعلاه في الحال سرور وفرح فتعجب الناس الحاضرون هنالك وسالوه
عن ذلك فقال رضي الله عنه كشف لي عن اهل هذه المقبرة فرايتهم يعذبون فحزنت وبكيت لذلك
ثم تضرعت الى الله سبحانه فيهم فقيل لي قد شفعناك فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وانا معهم

يا فقيه

صالح اوقهور

يا فقيه اسمعيل انا فلانة المغنية فضحكت وقالت انت معهم ثم انه ارسل الى الحفار ورسالة من في هذا
القبر القريب العهد فقال فلانة المغنية **الحكاية السادسة والستون بعد المائة**
قال المولف غفر الله له اخبرني الثقات ان الشيخين الكبيرين العارفين بالله الشهيرين كبيري
شيوخ اليمن المتقدمين في وقتهما على شيوخ الزمن الشيخ محمد بن ابي الحكم والشيخ ابا الغيث بن جميل بكرم
قدس الله روحهما ونور ضريحهما واعاد علينا من بركاتهما جاهما بعض الفقرا المصحبة بعد موتهما
فخرج الشيخ محمد من قبره وصحب الذي اتاه واخذ عليه العهد والشروط في كلام واخرج الشيخ ابو بطول م
الغيث يده من القبر وصحب الذي اتاه وفي حكاية كلام يطول رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين
الحكاية السابعة والستون بعد المائة قال المولف غفر الله له اخبرني بعض اهل العلم عن
الفقيه الامام محب الدين الطبري رحمه الله انه كان مع الشيخ العارف الفقيه الامام اسمعيل بن محمد الحضرمي
المذكور اولا في مقبرة زبيد فقال المحب فقال لي يا محب الدين اتؤمن بكلام الموتى قلت نعم قال ان صاحب
هذا القبر يقول لي انا من حشو الجنة قال المولف وحكايات في هذا يطول في اليقظة والمنام ومن المنامات لحم
ما رايت وذلك ان بعض شيوخي وكان من العلما الصالحين توفي فرايته في المنام وهو لابس في
ساقيه خلخالين نصف كل واحد منهما ذهب والنصف الاخر فضة في جهة الطول وليس بينهما لحمة ولا
انفصال اصلا اعني الذهب والفضة وهما يحيران العقل بحسنهما وهو يتبختر في مشيته فانتبهت
وكاني الى الان اجد حلاوة حسن الخلخالين اللذين صاغتهما القدرة وسالت بعض الصوغ هل يمكن
الصيغة على الصفة المذكورة فقال ما نقدر ولا يمكن ذلك ولا بد ان يبقى بينهما فصل ظاهر فعلمت انه لا يقدر
مخلوق على صنعة الخالق القادر سبحانه وتعالى **الحكاية الثامنة والستون بعد المائة**
قال المولف تاب الله له وبلغه من الخير امله وختم بالصالحات عمله رايت والدي رحمه الله وغفر له
وجزاه عني افضل الجزا بعد موته في المنام وكانه عتبان علي لكونه مات وانا غائب عنه بعيد غيبة
المكان طويلة الزمان فقلت له اما علمت ان يعقوب عليه السلام غاب عنه ابنه دهرا طويلا او
قالت كذا وكذا سنة وهو صابر فقال يا ولدي وتشبهنا بالانبيا او قال صيرتنا نظير الانبيا عليهم
السلام ثم رايته بعد ذلك في ليلة اول جمعة من رجب بعد ان قرات على قبره القران الكريم فبشرني
بحصول بلغاي وقال الحمد لله الذي من علي بثلاث خصال الاولى الاجتماع ثم انتبهت قبل ان يذكر
الخصلتين الاخريين عامله الله بعفوه وحلمه وفضله وكرمه وايانا والمسلمين امين قلت فعلى مذهب
اهل السنة ان ارواح الموتى ترجع في بعض الاوقات من عليين او سجين الى اجسادهم في قبورهم
عندما يريد الله تعالى وخصوصا في ليلة الجمعة ويوم الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم
ويعذب اهل العذاب ويختص الارواح دون الاجساد بالنعيم ما كانت في عليين وبالعذاب
ما كان في سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد في النعيم او العذاب عندما تعود الروح الى الجسد
الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فانه بلغنا انهم لا يعذبون فيها رحمة من الله وتشريفا للوقت قلت

ويحتمل ان يكون رفع العذاب في هذا الوقت المذكور عن عصاة المسلمين دون الكفار لامرين احدهما
ان الكافر مخلد في العذاب دون المسلم والثاني ان المسلم كان يعتقد فضل الجمعة ويرى كفها دون الكافر
والله اعلم وقد تظاهرت ادلة الشرع من الاخبار والاثار الصحيحة الشهيرة على النعيم والعذاب في القبور
ونعيم الارواح التي في عليين وعذاب الارواح التي في سجين على حسب السعادة والشقاوة وكل هذا لا
تحيله العقول ويطول ذكر ما صح فيه من النقل وادلتنا من المنقول والمعقول موضع ذكرها كتب الاصول
في ميدانها تتسع في العرض والطول تجول فيه خيل الاحتجاج السوابق وتصول وتضرب بالبيض
المواضي وتطعن والقنا شواجر بالنصول فهنالك جيش السنة غالب مؤيد وجيش البدع مغلوب
مخذول نسال الله الكريم التوفيق والهدى ونعوذ به من الخذلان والردى ثم هذا الذي ذكرت
من النعيم والعذاب للارواح والاجساد او للارواح خاصة انما هو في البرزخ اما بعد البعث فان الروح
والجسد معا مشتركان في النعيم او العذاب باجماع المسلمين خلافا للفلاسفة الكفار الذين قالوا
تبعث الارواح دون الاجساد وهم النصارى يقولون واشد منهم كفرا الفلاسفة الطبيعيون الذين
انكروا بعث الارواح والاجساد معا واشد كفرا من الفريقين المذكورين القسم الثالث من الفلاسفة
وهم الدهريون الذين انكروا بعث الاجساد والارواح وانكروا الصانع جل وتعالى عن قولهم وصفاتهم
عن كل نقص كبيرا كان او صغيرا وخصنا بالمخصوص بالمقام المحمود واللوا المعقود سيد الاصفيا
وخاتم الانبيا بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا **الحكاية التاسعة والستون بعد المائة** حكي عن الشيخ ابي علي الروذباري رضي الله عنه
انه ورد عليه جماعة من الفقرا فاعتل واحد منهم وبقي في علته اياما فمل اصحابه من خدمته وشكوا ذلك
الى الشيخ ابي علي ذات يوم فحالف الشيخ على نفسه وحلف ان لا يتولى خدمته غيره فتولى خدمته
بنفسه اياما ثم مات الفقير فغسله بيده وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح راس كفنه عند
اضجاعه في القبر راه وعيناه مفتوحتان اليه وقال له يا ابا علي لانصرنك بجاهي يوم القيمة كما نصرتني
في مخالفتك نفسك **الحكاية السبعون بعد المائة** عن الشيخ ابي سعيد الخراز رضي الله عنه
قال كنت بمكة فخرجت يوما بباب بني شيبة فرايت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في
وجهي وقال لي يا ابا سعيد اما علمت ان الاحباب احيا وان ماتوا انما ينقلون من دار الى دار وقال
ابو يعقوب السوسي رضي الله عنه **الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة** عن بعضهم
قال غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي فانا ادري انك لست بميت
وانما هي نقلة فخل عن يدي قلت وبلغني ان بعض الموتى قص غاسله اظفاره فخاف عليه في بعض
الاظفار فجذب الميت اصبعه اخبرني الغاسل بذلك وبانه راه يتبسم ويبكي وجهه والغاسل المذكور امراة
والميت امراة وكلاهما من الصالحين ان شا الله وقال الشيخ بن الجلا رضي الله عنه لما مات ابي ضحك على
المغتسل فلم يجسر احد يغسله وقالوا انه حي حتى جا رجل من اقرانه فغسله رضي الله عنهم اجمعين

الحكاية

الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة عن بعضهم قال كنا في مركب فمات رجل عليل
كان فيه فاخذنا في جهازه واردنا القاءه في البحر فرايت البحر قد انشق نصفين ونزلت السفينة الى الارض فخرجنا
وحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفعت السفينة وسرنا وقيل مات فقير في بيت
مظلم فلما ارادوا غسله وتكفينه تكلفوا في طلب السراج فطلع لهم من كوة البيت نور اضا البيت
فغسلوه فلما فرغوا ذهب الضوء كان لم يكن **الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة** عن بعضهم
قال رايت ابا تراب النخشبي رضي الله عنه ميتا في البادية قايما منتصبا مستقبل القبلة لا يمسكه شي فاردت
ان احمله واواريه في التراب فما قدرت على رفعه وسمعت هاتفا يقول دع ولي الله مع الله وروي
انه لما حضرت وفاة الشيخ ابي علي الروذباري رضي الله عنه فتح عينيه وقال هذه ابواب السما قد
فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قايل يقول لي يا ابا علي قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم
تسالها واعطيناك الدرجة الاكابر وان لم تردها ثم انشا يقول
وحقك لا نظرت الى سواكا ❊ بعين مودة حتى اراكا ❊
الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة عن بعضهم قال لما مات ابن الجلا رضي
الله عنه نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حي ثم نظر حبسه فقال انه ميت ثم كشف عن وجهه
فقال لا ادري هو حي ام ميت وقبل عبد فتح الله بن المبارك رضي الله عنه فتح عينيه عند الوفاة فضحك
وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقال الشيخ ابو محمد الجريري رضي الله عنه كنت عند الجنيد رضي الله
عنه في حال نزعه وكان يوم جمعة وهو يقرا القران فختم فقلت له في هذه الحالة يا ابا القاسم
ومن اولى مني بذلك وهو ذا تطوى صحيفتي **الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة**
عن محمد بن حامد رحمه الله قال كنت جالسا عند احمد بن حضرويه رضي الله عنه وهو في النزع وقد اتى
عليه خمس وتسعون سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا ادري ايفتح بالسعادة او بالشقاوة وانى لي
اوان الجواب وكان عليه سبعمائة دينار دين وحضر غرماوه فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون
وثيقة لارباب الاموال فانت تاخذ عنهم وثيقتهم فادعني فدق الباب داق وقال اين غرما احمد
فخرجوا فقضي عنه ثم خرجت روحه **الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة**
عن بعضهم ان رجلا قال للشبلي رضي الله عنه لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لا ابغي
به بدلا فقال يا ابا بكر اريد اعلا من هذا فقال اخشى او خذني وحشة الجحد فقال اريد اعلا من ذلك
فقال قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فزعق الرجل فخرجت روحه فتعلق
اوليا الميت بالشبلي وادعوا عليه طلب ثاره فحمل الى مجلس الخليفة فخرجت الرسالة اليه فساله عن
دعواهم عليه فقال الشبلي روح حنت فرنت ودعيت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة
وقال خلوه فلا ذنب له **الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة** عن الشيخ ابي الحسن
المزين رضي الله عنه انه قال لبعضهم قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياي تعني وعزة من لا يذوق

الموت مابيني وبينه الاحباب العزة وانطفا من ساعته وكان المزين ياخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقن
اولياالله الشهادة واخلتاه منه وكان يبكي اذا ذكر هذه الحكايه وقيل للاستاذ ابي القاسم الجنيد
رضي الله عنه ان اباسعيد الخزاز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم تكن تعجب ان تطير روحه اشتياقا انتم
وقال الشيخ ابو محمد رويم رضي الله عنه حضرت وفاة ابي سعيد الخزاز وهو يقول

حنين قلوب العارفين الي الذكر ۞ وتذكارهم عند المناجات للسر
ادبرت كووس المنايا عليهم ۞ فاغفوا عن الدنيا كاغفاي الشكر
هموهم جواله بمعسكر به ۞ اهل ود الله كالانجم الزهر
فاجسادهم في الارض قتلي بحبه ۞ وارواحهم في الحجب نحو العلا تسري
فاعرسوا الا بقرب حبيبهم ۞ وماعرجوا عن مس بوس ولا ضر

رضي الله عنه وعنهم اجمعين ونفعنا بهم في الدنيا والاخره امين **الحكايه الثامنه والسبعون**
بعد المايه عن خلف بن سالم رحمه الله قال قلت لابي علي ابن المعتوه اين ماواك قال في دار يستوي
فيها العزيز والذليل قلت واين هذه الدار قال المقابر قلت اما تستوحش في ظلمة الليل قال اني
اذكر ظلمة اللحد ووحشته فيهون علي ظلمة الليل قلت له فربما رايت في المقابر شيا تنكره قال ربما
ولكن في هول الاخرة مايشغل عن هول المقابر وانشد واما وجد مكتوبا علي بعض القبور
مقيم الي ان يبعث الله خلقه ۞ لقاوك لا يرجي وانت قريب ۞ يزيد بلا في كل يوم وليلة ۞ وتبلي كما تبلي (وتنسي كما تبلي)

الحكايه التاسعه والسبعون بعد المايه عن الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله
عنه قال سمعت امام الحرمين رضي الله عنه يحكي عن الاستاذ ابي بكر يعني الامام ابن فورك رضي الله عنه
قال كان لي صاحب ايام التعلم وكان مبتدا باكثر الجهد في التعلم تقيا متعبدا وكان لا يحصل له مع الاجتهاد
الا القليل وكنا نتعجب من حاله فمرض فلزم مكانه بين الاوليا في الرباط ولم يدخل بيت المرضا وكان
يجتهد مع مرضه فاشتد به الحال وانا الي جانبه فبينما هو كذلك اذ شخص ببصره الي السما ثم
قال يا ابن فورك لمثل هذا فليعمل العاملون فتوفي عنده ذكره رحمه الله **الحكايه الثمانون بعد المايه**
عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه دخل علي جار له احتضر فقال له يا مالك جبلان من النار بين يدي
اكلف الصعود عليهما قال مالك فسالت اهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكيل بالاخر
فدعوت بهما فضربت احدهما بالاخر حتي كسرتهما ثم سالت الرجل فقال ما يزداد الامر الا شدة وروي
عن بعضهم انه قال لبعض الناس وهو في النزع وكان يعامل الناس بالميزان قل لا اله الا الله فقال ما
اقدر اقولها لسان الميزان علي لساني يمنعني من النطق بها قال فقلت له اما كنت توفي الميزان قال بلي
ولكن ربما كان يقع في الميزان شي من الغبار لا اشعر به **الحكايه الحاديه والثمانون بعد المايه**
عن اصحاب الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه قال لما مات احمد ابن حنبل رايته في المنام وهو يمشي ويتبختر
في مشيته فقلت له يا اخي اي مشية هذه قال مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك قال

غفرلي والبسني نعلين من ذهب وقال لي هذا جزاؤك بقولك القران كلام الله منزل غير مخلوق وقال يا احمد
فر حيث شئت فدخلت الجنة فاذا سفيان الثوري رضي الله عنه له جناحان اخضران يطير بهما من
نخلة الي نخلة وهو يقرا هذه الايه الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا
فنعم اجر العاملين فقلت له ايش خبر عبد الواحد الوراق رضي الله عنه قال تركته في بحر من النور في مركب
من النور يزار به الملك الغفور فقلت فما فعل بشر بن الحارث فقال بخ بخ ومن مثل بشر قال تركته بين يدي
الجليل الجليل سبحانه مقبل عليه وهو يقول يا من لم ياكل ويا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم كل (وتعالي)
وقال بعضهم رايت معروفا الكرخي رضي الله عنه في النوم كانه تحت العرش والحق عز وجل يقول
للملائكة من هذا فقالوا انت اعلم يا رب فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقاي
وقال الربيع بن سليمان رضي الله عنه رايت الامام الشافعي رضي الله عنه بعد وفاته في المنام فقلت
له يا اباعبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني علي كرسي من ذهب ونثر علي اللولو الرطب وقال بعض الاخيار
رايت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رضي الله عنه في النوم بعد وفاته وعليه
ثياب بيض وعلي راسه تاج فقلت له ما هذا البياض قال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم
وقال الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه رايت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم باهي موسي
وعيسي صلي الله عليهم وسلم بالامام الغزالي رضي الله عنه وقال افي امتكما حبر من هذا قالا لا رضي الله عن
جميع الاولياء والعلما ونفعنا بهم امين **الحكايه الثانيه والثمانون بعد المايه** عن بلال الخواص رضي
الله عنه قال كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت منه ثم الهمت انه الخضر صلوات الله
عليه فقلت له بحق الحق من انت قال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسالك فقال سل فقلت ما
تقول في الشافعي فقال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد ابن حنبل فقال رجل صديق
فقلت ما تقول في بشر بن الحارث قال لم يخلف بعده مثله فقلت باي وسيلة رايتك قال
ببرك لامك **الحكايه الثالثه والثمانون بعد المايه** روي عن بعضهم انه راي بشر
بن الحارث في النوم بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك فقال غفرلي واباح لي نصف الجنة وقال كل
يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وقال لي يا بشر لو سجدت لي علي الجمر ما اديت شكر ما جعلته
لك في قلوب عبادي وفي رواية اخرى انه قال له لو قبضتك يوم قبضتك وليس علي وجه الارض
احب الي منك فلث وتقدم وهذا يؤيد قول الخضر رضوان الله عليه لم يخلف بعده مثله
الحكايه الرابعه والثمانون بعد المايه عن بعض الصالحين قال كان لي ابن استشهد
فلم اره في المنام الا ليلة توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تراءى لي تلك الليلة فقلت يا بني الم تكن ميتا
فقال لا ولكني استشهدت وانا حي عند الله ارزق فقلت له ما جابك فقال نودي في السما الا لا يبقي نبي (اهل)
ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة علي عمر بن عبد العزيز فجئت لاشهد الصلاة ثم جئتكم لاسلم
عليكم **الحكايه الخامسه والثمانون بعد المايه** عن بعض الصالحين انه راي الامام

سفيان الثوري رضي الله عنه في النوم بعد موته فقالت كيف حالك يا ابا عبد الله قال فاعرض عني وقال
ليس هذا زمان الكنى فقلت كيف حالك يا سفيان فانشد ∴ نظرت الى ربي عيانا ∴ فقال لي هنيئا رضاي
عليك يا ابن سعيد ∴ لقد كنت قواما اذا اظلم الدجى ∴ بعبرة مشتاق وقلب عميد ∴
فدونك فاختر اي قصر اردته ∴ وزرني فاني عنك غير بعيد ∴

الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة حكي انه لما مات سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه اكب الناس على جنازته وكان في البلد شيخ يهودي قد نيف عن السبعين سنة فسمع الضجة فخرج لينظر ما هو فلما نظر الى الجنازة قال اترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى اقواما ينزلون من السما ويتبركون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه رحمه الله ونفعنا به

الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة عن خادمة رابعة العدوية رضي الله عنها قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت هجعة في مصلاها حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها اذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور قالت وكان هذا دابها حتى ماتت فلما حضرتها الوفاة دعتني وقالت لا تؤذني بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه وكانت جبة من شعر تقوم فيها اذا هدات العيون قالت فكفناها في تلك الجبة وفي خمار صوف كانت تلبسه قالت فرايتها في المنام عليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر لم ار شيا احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت بالجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عني وابدلت به هذا الذي ترا به وطويت اكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكون لي ثوابها يوم القيامة فقلت لها لهذا كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رايت من كرامة الله عز وجل لاوليايه قلت فمريني بامر اتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره فانه يوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك

تقول

الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة عن احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه قال كان لرابعة احوال شتا يعني زوجته رابعة الشامية قال فمرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فسمعتها في حال الحب تقول ∴ حبيب ليس يعدله حبيب ∴ وما لسواه في قلبي نصيب ∴
∴ حبيب غاب عن بصري وشخصي ∴ ولكن عن فوادي ما يغيب ∴ وسمعتها في حال الانس
تقول ∴ ولقد جعلتك في الفواد محدثي ∴ وابحت جسمي من اراد جلوسي ∴ فالجسم مني للجليس موانس ∴
∴ وحبيب قلبي في الفواد انيسي ∴ وسمعتها تقول في حال الخوف تقول ∴
∴ وزادي قليل ما اراه مبلغي ∴ اللزاد ابكي ام لطول مسافتي ∴ تحرقني بالنار يا غاية المنى ∴
∴ فاين رجاي فيك اين مخافتي ∴ قال فقلت لها وقد قامت بليل ما راينا من يقوم اول الليل
فقالت سبحان الله مثلك يتكلم بهذا انا اقوم اذا نوديت قال وجلست اكل وهي تذكرني فقلت لها دعيني انتهنا بطعامنا فقالت ليس انا وانت ممن ينغص عليه الطعام عند ذكر الاخرة وقالت لي لست احبك حب الازواج انما احبك حب الاخوان وكانت اذا طبخت قدرا

قالت

قالت كلها يا سيدي فانضجت الا بالتسبيح قال وقالت لي اذهب فتزوج فتزوجت ثلاثا وكانت تطعمني اللحم وتقول لي اذهب بقوتك الى اهلك قالت وربما رايت الجن يذهبون ويجيئون وربما رايت الحور العين رضي الله عنها ونفعنا بها قلت الظاهر والله اعلم ان هذه الروية المذكورة كانت في اليقظة فاما روية المنام فغير الاوليا يراها وهذه رابعة الشامية زوجة ابن ابي الحواري كما ذكرنا وليست رابعة العدوية البصرية التي تقدمت وبعض اهل العلم يقول هذه الشامية رابعة بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت وبعضهم يقول بنقطة واحدة كرابعة البصرية رضي الله عنها ونفعنا بها امين

الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة روي ان شعوانة رضي الله عنها كانت قد كمدت حتى انقطعت عن الصلاة والعبادة فاتاها ات في منامها فقال ∴ اذري دموعك ما مكثت مناحية ∴ ان النياحة تشفي للحزينا ∴
∴ جدي وقومي وصومي الدهر دايبة ∴ فانما الدوب من فعل المطيعينا ∴
فاخذت بالنوح والبكا وراجعت العمل وكانت تردد هذا البيت فتبكي وتبكي الناس معها تقول
∴ لقد امن المغرور دار مقامه ∴ ويوشك يوما ان يخاف كما امن ∴
وروي ايضا انه اتاها الفضيل رضي الله عنهما فقعد وسالها ان تدعو له فقالت يا فضيل ما بينك وبين الله تعالى ما ان دعوته استجاب لك فشهق الفضيل شهقة وخر مغشيا عليه رضي الله عنهما ونفعنا بهما

الحكاية التسعون بعد المائة روي ان عمرة امراة حبيب العجمي رضي الله عنهما كانت توقظه بالليل وتقول قم يا رجل فقد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيد وزادنا قليل وقوافل الصالحين كثيرة قد سارت قدامنا وبقينا نحن وقال بعض الصالحين تزوجت امراة وكانت اذا صلت العشا لبست ثيابها وتبخرت ثم تاتيني فتقول الك حاجة فان قلت نعم كانت معي وان قلت لا قامت فنزعت ثيابها ثم صفت بين قدميها حتى تصبح

وتطيبت

الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة حكي انه كان لبعض الملوك جارية يقال لها جوهرة فاعتقها فمرت بابي عبد الله البراني رضي الله عنه وهو في كوخ له يتعبد فتزوجت به وتعبدت معه فرات في المنام خياما مضروبة فقالت لمن ضربت هذه الخيام فقيل لها للمتهجدين بالقران فكانت بعد لا تنام وكانت توقظ زوجها وتقول يا عبد الله قد سارت القافلة وانشد بعضهم ∴ اراني بعيد الدار لم اقرب الحما ∴ وقد نصبت للساهرين خيام ∴
∴ علامة طردي طول ليلي نايم ∴ وغيري يرى ان المنام حرام ∴

الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة حكي ان ملك كرمان خطب بنت الشيخ شاه الكرماني رضي الله عنه فاستمهله ثلاثة ايام ثم اقبل شاه يطوف المساجد فراى غلاما يحسن صلاته فلما فرغ قال يا غلام الك زوجة قال لا قال فهل لك في زوجة تقرا القران وتصلي وتصوم وهي جميلة ظريفة فقال ومن يزوجني فقال شاه انا ازوجك خذ بدرهم خبزا وبدرهم ادما وبدرهم طيبا والامر مفروغ منه فعقد عليها فلما دخلت الى بيت الغلام رات رغيفا يابسا على راس جرة فلما رات ذلك قالت ما هذا فقال رغيف قد بقي من الامس فتركته لافطر عليه فلما سمعت ذلك رجعت فقال الشاب قد عرفت انك

ولكن

بنت شاه لاتقنع بتقوى ولا ترضا بي لها بعلا فقالت ان بنت شاه ليس خروجها من تركك لفقرك بل الضعف يقينك ولست العجب منك انما العجب من ابي كيف قال لي وجتك من شاب عفيف كيف رضي بالعفه من لا يعتمد على الله تعالى الا مع ادخار رغيف فقال الشاب ايا عن هذا معتذر فقالت اما العذر فانت اعرف بشانك واما انا فلا اقيم في بيت فيه معلوم فاما ان اخرج انا او يخرج الرغيف من البيت فتصدق الشاب بالرغيف رضي الله عنهما قلت هذا التزويج المذكور صدر من الشيخ العارف بالله شاه بن شجاع المذكور بعدما زهد في المملكه ودخل في طريق القوم وقد قدمت حكايته في ذلك وقد حكيت هذه الحكايه في كتاب الارشاد على غير هذا الوجه ولكن اختلاف الحكايتين متقارب ويليق بهذه المراه المذكوره قول القايل

ولو كان النسا كمن ذكرنا ؛ لفضلت النسا على الرجال

فما التانيث لاسم الشمس عيب ؛ ولا التذكير فخر للهلال

الحكايه الثالثه والتسعون بعد المايه حكي ان بعض العباد المرابطين بعسقلان قام ذات ليلة يريد التهجد على السطح فاذا هو بهاتف من البحر يقول يا معشر العباد قسمت العباد ثلثة اجزا اولها قيام الليل وثانيها صيام النهار وثالثها الدعا والاستغفار والتسبيح وهذا خير القسمه فحذوا منه الحظ الاوفر فسقط العابد على وجهه لما داخله من الصوت وحكي ان ابليس نعوذ بالله منه تمثل ليحيى بن زكريا عليه السلام فلوى عنه فاوحى الله تعالى الى يحيى ان سله فانه يصدقك فساله عن مسايل منها ان قال له هل قدرت علي قط فقال نعم ليلة واحده امتليت من الطعام فنمت عن وردك فقال يحيى اذا لا اشبع من طعام ابدا فقال ابليس واذا لا انصح احدا ابدا وانشد بعضهم

وكم من اكلة منعت اخاها ؛ باكلة ساعة اكلات دهر ؛ وكم من طالب يسعى لشي

وفيه هلاكه لو كان يدري ؛ قلت ذكر بعض المصنفين هذين البيتين بعد هذه الحكايه وليس ذلك مناسبا بحال يحيى عليه السلام وانما يناسب الحلا ويورث تحمة تحرم الاكلات بعدها كما يتفق لكثير من الناس ولكني اقول في هذا المعنى ؛ وكم من اكلة حرمت كثيرا ؛ من الخيرات في طاعات مولى

ولذات بخلوات تخلى بها المولى ؛ وقد ناجاه ليلا ؛ الحكايه الرابعه والتسعون بعد المايه حكي عن يحيى عليه السلام انه شبع مرة من خبز شعير فنام عن حزبه تلك الليله فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا لك من داري او جوارا خيرا لك من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت في الفردوس اطلاعه لذاب جسمك ولزهقت نفسك اشتياقا الى الفردوس الاعلى ولو اطلعت في جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح ؛ وانشدوا

اقنع بالقليل تحيى غنيا ؛ ان من يطلب الكثير فقير

ان خبز الشعير بالماء والملح ؛ لمن يطلب النجاة كثير

الحكايه الخامسه والتسعون بعد المايه حكي عن الجنيد رضي الله عنه انه قال كنت مرة فاذا رجل قد دخل الينا وصلى ركعتين ثم امتد ناحية من المسجد واشار الي فلما جيته قال يا ابا

القاسم

القاسم اقد آن لقا الله ولقا الاحباب فاذا فرغت من امري فسيدخل عليك شاب مغني فادفع اليه مرقعتي وعصاي وركوتي فقلت الى مغني وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى في مقامي قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبه وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصري قد دخل علينا وسلم علينا وقال ابن الوديعة يا ابا القاسم فقلت وكيف ذلك اخبرنا بحالك قال كنت في مشربة بني فلان فهتف بي هاتف انك تقوم الى الجنيد وتسلم عليه وتقول له هات ما عندك وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان فلان الفلاني من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام الحكايه السادسه والتسعون بعد المايه حكي ان شابا من اهل الصلاح والخير امر بمعروف ونهى عن منكر شق فيه على هرون الرشيد فامر به فجعل في بيت وسد عليه بابه ومنافذه ليهلك فيه فلما كان بعد خمسة ايام قال بعض الناس للرشيد رايت الرجل الذي امرت بسد الباب عليه يتفرج في البستان الفلاني فامر الرشيد باحضاره فلما حضر قال من اخرجك من البيت قال الذي ادخلني البستان قال ومن ادخلك البستان قال الذي اخرجني من البيت فقال الرشيد هذا عجيب فقال الشاب واي امور ربك ليس بعجيب فبكى الرشيد وامر بالاحسان اليه وان يركب الفرس الخاص وينادي بين يديه هذا عبد اعزه الله اراد هارون اهانته فلم يقدر الا على اكرامه واحترامه رضي الله عنه وفي هذا المعنى قلت

اذا اكرم الرحمن عبدا بعزه ؛ فلم يقدر المخلوق يوما يعيبه

ومن كان مولاه الكريم اهانه ؛ فلا احد بالعز يوما يعينه

الحكايه السابعه والتسعون بعد المايه عن بعض عباد عبادان قال على الملح الفندنا بيننا سنتين سنه وكان عندنا رجل من اهل الساحل له فضل ولم يكن في الصفا يح بثي وحضرت المغرب فهبطت لاتوضا للصلاة من النهر وذلك في رمضان في حر شديد فاذا به يقول يا سيدي اصبت علي حتى اغني عليه اوصيت طاعتي حتى اسلك سيدي غسالة الحمام لمن عصاك كثير سيدي لولا اني اخاف لا غضبك لم اذق الما ثم اخذ بكفه فشرب شربا صالحا فتعجبت من صبره على ملوحته ثم اخذت من الموضع الذي اخذ منه فاذا هو مثل السكر فشربت منه حتى رويت قال فاخبرني انه راى في المنام كان رجلا يقول له قد فرغنا من بنا دارك لو رايتها اقرت عيناك وقد امرنا بتنجيزها والفراغ منها الى سبعة ايام واسمها دار السرور فابشر بخير فلما كان في اليوم السابع وهو يوم الجمعة بكر للوضوء فنزل في النهر فزلق فغرق فاخرجناه بعد الصلاة ودفناه فرايته في المنام بعد ثالثة وعليه حلل خضر فسالته عن حاله فقال انزلني الكريم في دار السرور فاذا اعدلي فيها فقلت له صف لي فقال هيهات تعجز الواصفون عن وصف ما فيها فليت عيالي يعلمون ان قد بقي لهم منازل معي فيها كلما اشتهت انفسهم نعم واخواني دانت معهم ان شا الله رضي الله عنه ونفعنا به وانشدت ريحانه رضي الله عنها

بوجهك لا تعذبني فاني ؛ اومل ان افوز بخير دار ؛ وانت مجاور الابرار فيها ؛ فطوبى لهم في دار الجوار

الحكايه الثامنه والتسعون بعد المايه عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال اول

ما رايت من العجايب والكرامات اني خرجت يوما الي موضع خالي يطاب لي المقام فيه ووجدت من قلبي
قربا الي الله عز وجل وحضرت الصلاة واردت الوضوء وكانت عادتي من صباي تجديد الوضوء لكل
صلاة فكاني اغتممت لفقد الما فبينما انا كذلك واذا بذيب يمشي برجليه كانه انسان معه جرة خضرا قد
امسك بيده عليها فلما رايته من بعيد توهمت انه ادمي حتى اذا دنا مني وسلم علي ووضع الجرة بين يدي
فجاني اعتراض العلم فقلت لمن هذه الجرة والما من اين هو فنطق الذيب وقال يا سهل انا قوم من الوحوش قد
انقطعنا الي الله تعالى بعزم المحبة والتوكل فبينما نحن كذلك نتكلم مع اصحابنا في مسلة اذ نودينا الا ان سهلا
يريد ما يجدد الوضوء فوضعت هذه الجرة بيدي واذا بجنبي ملكان قد دنوت منهما فصبا فيها هذا
الما من الهوى وانا اسمع خرير الما قال سهل فغشي علي فلما افقت واذا بالجرة موضوعة ولا علم لي بالذيب
اين ذهب وانا متحسر اذ لم اكلمه فتوضات فلما فرغت اردت ان اشرب منها فنوديت من الوادي
يا سهل لم يان لك شرب هذا الما فبقيت الجرة تضطرب وانا انظر اليها فلا ادري اين ذهبت

الحكاية التاسعة والتسعون بعد المايه عن سهل التستري رضي الله عنه قال حضرت
في يوم جمعة فقصدت الي الجامع في ايام البداية فوجدته قد امتلا بالناس وهم الخطيب ان يرقا المنبر
فاسات الادب ولم ازل اتخطا رقاب الناس حتى وصلت الي الصف الاول فجلست فاذا على يميني
شاب حسن المنظر طيب الرايحة عليه اطمار صوف فلما نظر الي قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك
الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني فبقيت على
وجل خوفا ان اتخطا رقاب الناس وان جلست لم تكن لي صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان
بول قلت اجل فنزع احرامه عن منكبه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع تلحق الصلاة قال فغمي
علي وفتحت عيناي واذا بباب مفتوح فسمعت قايلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت الباب
واذا بقصر مشيد عالي البنا شامخ الاركان واذا بنخلة قايمة الي جنبها مطهرة مملوة ما احلا من الشهد
ومنزل اراقة الما ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي واراقت الما واغتسلت وتنشفت بالمنشفة
فسمعته ينادي ويقول ان كنت قضيت اربك فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني
ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي في ما جرى فقامت الصلاة وصلى
الناس فصليت معهم ولم يكن لي شغل الا الفتى لا اعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا به قد دخل الي
درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت قلت كلا قال لج الباب يرحمك الله فنظرت
الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة مبلولة فقلت امنت بالله
فقال يا سهل من اطاع الله اطاعه كل شي يا سهل اطلبه تجده فتغرغرت عيناي بالدموع
فمسحتهما وفتحتهما فلم ار الفتى ولا القصر فبقيت متحسرا على ما فاتني منه ثم اخذت
في العبادة رضي الله عنهما ونفعنا بهما **الحكاية المايتان** عن بعض اصحاب سهل
بن عبد الله رضي الله عنه قال خدمت سهلا ثلثين سنة فما رايته يضع جنبه على الفراش

لا بالليل ولا بالنهار وكان يصلي صلاة الصبح بوضوء العشا فهرب من الناس الي جزيرة بني عبادان
والبصرة وانما فر من الناس لان رجلا حج سنة من السنين فلما رجع قال لاخ له رايت سهل بن عبد الله
في الموقف بعرفة فقال له اخوه نحن كنا عنده يوم التروية في رباطه بباب تستر فحلف بالطلاق انه راه
في الموقف فقال له اخوه قم بنا حتى نساله فقاما ودخلا عليه وذكر له ما جرى بينهما من الاختلاف
في هذا الحديث وسالاه عن حكم اليمين التي حلفها فقال سهل ما لكم بهذا الكلام حاجة اشتغلوا
بالله وقال للحاج امسك عليك زوجتك ولا تخبر بهذا احدا **الحكاية الاولى بعد المايتين** حكي عن بعض
الصالحين انه كان يتكلم على الناس ويعظهم فمر عليه في بعض الايام يهودي وهو بجوفهم وهو يقرا
قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقال اليهودي ان كان هذا الكلام حقا فنحن
وانتم سوا فقال الشيخ لا ما نحن وانتم سوا بل نحن نردوها ونصدر وانتم تردون ولا تصدرون ننجوا نحن
منها بالتقوى وانتم فيها جثيا بالظلم ثم قرا الاية الثانية ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
فقال اليهودي نحن المتقون فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها
للذين يتقون الي قوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي فقال اليهودي هات برهانا
على صدق هذا فقال له الشيخ رضي الله عنه البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان نطرح ثيابي
وثيابك في النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجي منا ومن احترقت ثيابه فهو الباقي فيها فنزعا ثيابهما
فاخذ الشيخ ثياب اليهودي ولفها ولف عليها ثيابه ورمى الجميع في النار ثم دخل الشيخ النار فاخذ
الثياب وخرج من الجانب الاخر ثم فتح الثياب فاذا بثياب الشيخ المسلم سالمه بيضا قد نظفتها
النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودي قد صارت حراقة مع انها مستورة بثياب الشيخ المسلم
طاهرة للنار فلما راي ذلك اسلم والحمد لله المنعم المنان الذي اظهر دين الاسلام على ساير الاديان
وهدانا للدين القويم وجعلنا من امة النبي الكريم الذي ارسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه اجمعين **الحكاية الثانية بعد المايتين** عن بعضهم قال كنت عند الشيخ ابي محمد
الحريري رضي الله عنه فجاءه رجل فقال له كنت على بساط من الانس ففتح علي باب من البسط فزللت
زلة فحجبت عن مكاني فكيف السبيل الي ما كنت عليه فبكى ابو محمد الحريري وقال الكل في قهر هذه الخطة لكني
انشدك ابياتا تجد فيها جوابك ثم انشا يقول

قف بالديار فهذه اثارهم ∴ وابكي الاحبة حسرة وتشوفا
كم قد وقفت بربعها مستخبرا ∴ عن اهلها متحيرا او متشوقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها ∴ فارقت من تهوى وعز الملتقا

الحكاية الثالثة بعد المايتين عن بعضهم قال كنت مع الجنيد رضي الله عنه فسمع مغنيا يغني شعرا

منازل كنت تهواها وتالفها ∴ ايام انت على الايام منصور

فبكا الجنيد وقال ما اطيب الالفة والموانسة وما اوحش مقامات المخالفة والوحشة

لا ازال احن الي بدو ارادتي ∴ وجده سعي وركوب الاهوال

خليلي هل بالشام عين حزينة * تبكي على نجد فاني اعينها *
واسلمها الواشون الا حمامة * مطوقة ورقا بات تدينها *

الحكايه الرابعه بعد المايتين عن بعض الصالحين قال رايت في سياحتي اعرابية صغيرة
السن فقلت لها اين تنزلون قالت بالباديه فقلت لها اما تستوحشون فقالت يا بطال
وهل يستوحش مع الله من انس به فقلت من اين تاكلون فقالت الله اعلم من اين يرزق عباده
يرزق من حجره فكيف لا يرزق من وجده ثم قالت قلوب عاشت بمعرفته وطاشت بوجدانيته
وتلاشت في محبته غذاوهم الانس بالله والمشاهده ربانيون روحانيون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون **الحكايه الخامسه بعد المايتين** حكي انه قيل للحسن البصري رضي الله عنه يا ابا سعيد
ها هنا رجل لم نره قط الا جالسا وحده خلف سارية فمضى اليه الحسن وقال يا عبد الله اراك قد حببت العزلة
فما يمنعك من مجالسة الناس فقال امر يشغلني عن الناس وعن الحسن فقال له الحسن ما الذي شغلك يرحمك
الله قال اني اصبح بين نعمة وذنب فرايت اني اشغل نفسي بالشكر على النعمة والاستغفار من
الذنب فقال له الحسن انت يا عبد الله افقه من الحسن فالزم ما انت عليه **الحكايه السادسه
بعد المايتين** حكي انه كان رجل يشرب مع بعض ندمايه فدفع الى غلامه اربعة دراهم وامره ان يشتري
بها شيا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب منصور بن عمار رضي الله عنه وهو يسال الفقير شيا
ويقول من يدفع اليه اربعة دراهم اجعو له اربع دعوات فدفع الدراهم اليه فقال منصور ما الذي تريد
ان ادعو لك فقال لي سيدا اريد ان اتخلص من ملكه فدعا له وقال الاخرى قال ان يخلف الله علي دراهمي
فدعا ثم قال الاخرى قال ان يتوب الله على سيدي فدعا له ثم قال الاخرى ان يغفر الله لي ولسيدي ولك
وللقوم فدعا منصور فرجع الغلام الى سيده فقال ما ابطاك فقص عليه القصه فقال له وبما دعا لك قال
ان تعتقني قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى وايش الثانيه قال ان يخلف الله علي دراهمي قال لك اربعة
الاف درهم وايش الثالثه قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله عز وجل قال وايش الرابعه
قال ان يغفر الله تعالى لي ولك وللمذكر وللقوم قال هذه ليست الي فلما كان الليل راى في المنام كان قايلا
يقول له انت قد فعلت ما كان اليك افتراني لا افعل ما كان الي قد غفرت لك وللغلام وللمنصور بن
عمار وللقوم الحاضرين **الحكايه السابعه بعد المايتين** حكي ان سليمان ابن داود عليهما
السلام مر في موكبه والطير تظله والدواب من الوحوش والانعام والجن والانس وساير الحيوانات
عن يمينه ويساره فمر بعابد من عباد بني اسرايل فقال والله يا ابن داود لقد اتاك الله ملكا عظيما
فسمع ذلك سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مومن خير مما اعطي ابن داود فان ما اعطي ابن داود
يذهب والتسبيحة تبقى وانشد بعضهم اذا ما لم تكن ملكا مطاعا * فكن عبدا لمالكه مطيعا *
وان لم تملك الدنيا جميعا * كما تختار فاتركها جميعا * هما شيان من ملك ونسك *
ينيلان الفتى شرفا رفيعا * ومن يقنع من الدنيا بشي * سوى هذين يحيى بها وضيعا * الحكايه

الحكايه الثامنه بعد المايتين روي ان بعض الملوك كان متنسكا ثم رجع مال الى الدنيا
ورياسة الملك فبنا دارا وشيدها وامر بها ففرشت ونجدت واتخذ مايده ووضع طعاما ودعا
الناس فجعلوا يدخلون عليه وياكلون ويشربون وينظرون الى بنايه ويتعجبون من ذلك
ويدعون وينصرفون فمكث بذلك اياما ثم جلس هو ونفر من خاصة اصحابه فقال قد ترون
سروري بداري هذه وقد حدثت نفسي ان اتخذ لكل واحد من اولادي مثلها فاقيموا عندي
ايام استانس بحديثكم واشاوركم فيما اريد من هذا البنا فاقاموا عنده اياما يلهون ويلعبون
ويشاورهم كيف يبني وكيف يصنع ويرتب ذلك فبينما هم ذات ليلة في لهوهم اذ سمعوا قايلا
من اقصى الدار يقول * يا ايها الباني الناسي منيته * لا تامنن فان الموت مكتوب *
على الخلايق ان سروا وان فرحوا * فالموت حتف لذي الامال منصوب *
لا تبنين دارا لست تسكنها * وراجع النسك كيما يغفر الحوب *
ففزع لذلك وفزع اصحابه فزعا شديدا وراعهم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون ما اجد قالوا وما تجد
قال مسكة على فوادي ما اراها الا علة الموت فقالوا له بل البقا والعافيه فبكى ثم امر بالشراب
فاهرق وبالملاهي فاخرجت او قال فكسرت وتاب الى الله سبحانه ولم يزل يقول الموت الموت
حتى خرجت نفسه رحمه الله تعالى **الحكايه التاسعه بعد المايتين** روي ان ملكا من
ملوك كنده كان طويل المصاحبه للهو واللذات كثير العكوف على اللعب فركب يوما للاصطياد او غيره
فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظاما من عظام الموتى وهي بين يديه يقلبها فقال له ايها
الرجل ما بلغ بك ما ارى من سو الحال ويبس الجسم وتغير اللون والانفراد في هذه الفلاة فقال اما ما
ذكرت من ذلك فلاني على جناح سفر بعيد وبي موكلان مزعجان يحدوان بي الى منزل ضنك المحل مظلم
القعر كريه المقر ثم يسلماني الى مصاحبه البلى ومجاورة الهلكى تحت اطباق الثرى فلو تركت بذلك المنزل
مع ضيقه ووحشته وانفرادي حتى تاكل الارض من لحمي حتى اصير رفاتا ويصير عظمي رمما لكان للبلا انقضا
وللشقا نهاية ولكني ادفع بعد ذلك الى ضجة الحشر وارد اهوال مواقف الجرايم لا ادري الى اي الدارين
يوجه بي فاي حال يلتذ به من تكون الى هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه القا نفسه عن فرسه
وجلس بين يديه وقال ايها الرجل لقد كدرت مقالتك على صفو عيشي وملكت قلبي فاعد علي بعض قولك واشرح
لي ذلك فقال له اما ترى هذه التي بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت
على قلوبهم بغرورها فالهتهم عن التاهب لهذه المصارع حتى فاجاتهم الاجال وخذلتهم الامال
وسلبتهم بها النعمة وستنشر هذه العظام فتعود اجسادا ثم تجازى باعمالها فاما الى دار النعيم والقرار
واما الى دار العذاب والبوار ثم غاب الرجل فلم يدر اين ذهب وتلاحق اصحاب الملك به وتغير لونه وتواصلت
عبراته فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من لباس الملك ولبس طمرين وخرج تحت الليل فكان اخر العهد به رحمه
الله وانشدوا * افنى القرون التي كانت منعمة * كر الليالي اقبالا وادبارا *

يا راقد الليل مسرورًا باوله ∴ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تامنن بليل طاب اوله ∴ فرب اخر ليل اجج النارا

الحكاية العاشرة بعد المايتين حكي انه كان في الامم الماضيه ملك متمرد على ربه فغزاه المسلمين واخذوه اسيرا فقالوا باي قتله نقتله فاجمعوا رايهم على ان يجعلوا له قمقما عظيما او يجعلوه فيه ويوقدوا عليه النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك به فجعل يدعوا الهته واحدا واحدا يا فلان ما كنت اعبدك انقذني مما انا فيه فلما راي الهته لا تغني عنه شيا رفع راسه الي السما وقال لا اله الا الله ودعا مخلصا فصب الله عليه ميعث من ما من السماء فاطفا تلك النار وجات ريح فاحتملت ذلك القمقم وجعلت تدور به بين السما والارض وهو يقول لا اله الا الله فقذفته الي قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله واستخرجوه وقالوا ويحك ما لك قال انا ملك بني فلان كان من امري وخبري كيت وكيت وقص عليهم القصه فامنوا رحمه الله

الحكاية الحادية عشر بعد المايتين حكي ان بعض ملوك الامم السالفة بنا مدينة وتانق وتغالي في حسنها وزينتها ثم صنع طعاما ودعا الناس واجلس اناسا على ابوابها يسالون كل من خرج هل رايتم عيبا فيقولون لا حتى جا ناس في اخر الناس عليهم اكسية فسالوهم هل رايتم عيبا فقالوا عيبين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فاخبروه بما قالوا فقال ما كنت ارضا بعيب واحد فاتوني بهم فادخلوهم عليه فسالهم عن العيبين ما هما فقالوا يخرب ويموت صاحبها قال فتعلمون دارا لا تخرب قالوا نعم فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقوه اليها وذكروا النار وعذابها وخوفوه منها ودعوه الي عبادة الله عز وجل فاجابهم الي ذلك وخرج من ملكه هاربا الي الله سبحانه رحمه الله

الحكاية الثانية عشر بعد المايتين روي انه تحارب ملكان من ملوك اليمن في قديم الزمان فغلب احدهما صاحبه وقتله وشرد اصحابه وهيئت له السرور وزينت له دار الملك وتلقاه الناس ليدخل فبينما هو في بعض السكك يقصد دار الملك وقف له رجل ينسب الي الجنون فانشد

تمتع من الايام ان كنت حازما ∴ فانك فيها بين ناه وامر
وكم ملك قد ركم الترب فوقه ∴ وعهدي به بالامس فوق المنابر
اذا كنت في الدنيا بصيرا فانما ∴ بلاغك فيها مثل زاد المسافر
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه ∴ فما فاته منها فليس بضاير

فقال له صدقت ونزل عن فرسه وفارق اصحابه وهرب في الجبل فاقسم على اصحابه ان لا يتبعه احد فكان اخر العهد به وبقت اليمن شاغرة اياما حتى اختير لها من عقد واله الملك عليها رحمه الله

الحكاية الثالثة عشر بعد المايتين عن بعضهم قال مررت ببعض القرى فاذا انا بثلثة قبور على قدر واحد وهي على نشز من الارض وعليها مكتوب ابيات من الشعر على احدها مكتوب ∴ وكيف يلذ العيش من هو عالم ∴ بان اله العرش لا بد سايله

وعلى

وعلى القبر الثاني مكتوب ∴ فياخذ منه ظلمه لعباده ∴ ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
وكيف يلذ العيش من كان موقنا ∴ بان المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكا عظيما وبهجة ∴ وتسكنه القبر الذي هو اهله
وعلى القبر الثالث مكتوب ∴ وكيف يلذ العيش من كان صايرا ∴ الي حدث يبلي الشباب منازله
ويذهب ما الرحمة وحسنه سريعا ∴ ويبلي جسمه ومفاصله

فقلت لشيخ جلست اليه رايت في قريتكم عجبا قال وما رايت فقصصت عليه القصة قال الخبر فيهم اعجب مما رايت على قبورهم فقلت حدثني قالوا كانوا ثلثة اخوة امير وتاجر وزاهد فحضرت الزاهد الوفاة فاجتمع اليه اخواه وعرضا عليه ما احب من مالهما ليتصدق به فابا ان يقبل وقال لا حاجة لي في مالكما ولكني اعهد اليكما عهدا فلا تخالفا عهدي قالا اعهد قال اذا انا مت فغسلاني وكفناني وصليا علي وادفناني على نشز من الارض واكتبا على قبري هذا البيت ∴ وكيف يلذ العيش من هو عالم ∴ بان اله الخلق لا بد سايله
فياخذ منه ظلمه لعباده ∴ ويجزيه بالاجر الذي هو فاعله

فاذا انتما فعلتما ذلك فاتيا بي في كل يوم مرة لعلكما تتعظا بي ففعلا ذلك وكان اخوه الامير يركب في جنده حتى يقف على قبره فينزل ويقرا ما عليه ويبكي فلما كان اليوم الثالث جا كما كان يجي مع الجند فنزل وبكا كما كان يبكي فلما اراد ان ينصرف سمع هدة من داخل القبر كاد ينصدع لها قلبه فانصرف مذعورا فزعا فلما كان الليل راي اخاه في منامه فقال له يا اخي ما الذي سمعت في قبرك قال تلك هذه القعقعة قيل لي رايت مظلوما فلم تنصره فاصبح مهموما فدعا اخاه وخاصته وقال لهما اري اخي اراد ان اوصانا ان يكتب على قبره غيري واني اشهدكم اني لا اقيم بين اظهركم فترك الامارة ولزم العبادة وكان ياوي الي الجبال والبراري حتى حضرته الوفاة مع بعض الرعاة فلما بلغ ذلك اخاه اتاه وقال له يا اخي الا توصي قال باي شي اوصي ليس لي مال فاوصي به ولكني اعهد اليك عهدا اذا ما مت فادفني الي جنب اخي واكتب على قبري هذين البيتين ∴ وكيف يلذ العيش من كان موقنا
بان المنايا بغتة ستعاجله ∴ فتسلبه ملكا عظيما وبهجة
وتسكنه القبر الذي هو اهله ∴

ثم زرني ثلثة ايام بعد موتي فادع لي لعل الله يرحمني ثم مات ففعل اخوه ما امره به فلما كان اليوم الثالث اتاه فبكا عنده ودعا له فلما اراد ان ينصرف سمع وجبة عظيمة من داخل القبر كادت تذهب عقله فرجع قلقا فلما كان الليل راي اخاه في النوم فوثب اليه فقال له يا اخي جيتنا زايرا قال هيهات بعد المزار فلا مزار ولا طمانت بنا الدار فقال له كيف انت قال بخير ما اجمع التوبة لكل خير فقال له كيف اخي قال مع الايمة الابرار قال فما امرنا قال من قدم شيا وجده فاغتنم وجدك قبل عدمك فاصبح معتزلا للدنيا قد انخلع قلبه منها ففرق ماله وقسم رباعه واقبل على طاعة الله عز وجل وبقاله ولد كامل الشباب وجه حسن اقبل على التجارة حتى حضرت اباه الوفاة فقال الابن يا ابت

الا توصي قال والله يابني ما لابوك مال توصي به ولكني اعهد اليك عهدا اذا انا مت فادفني مع عمود عنك واكتب على قبري بهذين البيتين

❊ وكيف يلذ العيش من كان صايرا ❊ الى جدث يبلي الشباب منازله ❊

❊ ويذهب ما الوجه منه وحسنه ❊ سريعا ويبلي جسمه ومفاصله ❊

فاذا فعلت ذلك فتعاهدني ثلثا فادعو الله لي ففعل الغني ذلك فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتا اقشعر له جلده وتغير لونه فرجع الى اهله مهموما محموما فلما كان الليل اتاه ابيه في النوم فقال يابني انت عندنا عن قليل والامر ناجز والموت اقرب من ذلك فاستعد لمسيرك وتاهب لرحيلك وحول جهازك من المنزل الذي انت عنه ظاعن الى المنزل الذي انت فيه مقيم ولا تغتر بما اغتر به البطالون قبلك من طول امالهم فقصروا في امر معادهم فندموا عند الموت اشد الندامة واسفوا على تضييع اعمارهم اشد الاسف فلا الندامة عند الموت نفعتهم ولا الاسف على التقصير انقذهم من شر ما لقيهم وشدة ما هالهم ثم قال يابني بادر ثم بادر ثم بادر فاصبح الغني وقال انا ارى هذا الامر قد اظلني فادى دينه ولم يزل يعطي ويقسم ويتصدق الى ان كان اليوم الثالث من صبيحة الرويا فدعا اهله وولده فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل القبلة وتشهد شهادة الحق ثم مات رحمه الله فكان الناس يزورون قبورهم ويتوسلون الى الله تعالى بهم في قضاء حوايجهم فتقضى رضي الله عنهم

الحكاية الرابعة عشرة بعد المائتين

عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال دخلت الكوفة في بعض اسفاري فرايت دارا لبعض الروسا وقد شعشع عليها النعيم وعلى بابها عبيد وغلمان وفي بعض رواشنها جارية تغني وهي تقول الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يعبث بساكنك الزمان ❊ فنعم الدار انت لكل ضيف ❊ اذا ما الضيف اعوزه المكان ❊ قال ثم مررت بها بعد مدة فاذا بالباب مسود والجمع مبدد وقد ظهر عليها كآبة الذل والهوان ❊ وانشد لسان الحال

❊ ذهبت محاسنها وبان شجونها ❊ والدهر لا يبقي مكانا سالما ❊

❊ فاستبدلت من انسها بتوحش ❊ ومن السرور بها عوارا غما ❊

فسالت عن خبرها فقيل لي مات صاحبها فال امرها الى ما ترى فقرعت الباب الذي كان لا يقرع فكلمتني جارية بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية اين بهجة هذا المكان واين انواره واين شموسه واين اقماره واين قصاده واين زواره فبكت ثم قالت يا شيخ كانوا فيه على سبيل العارية ثم نقلتهم الاقدار الى دار القرار وهذه عادة الدنيا ترحل من سكن فيها وتسي الى من احسن اليها فقلت لها يا جارية مررت بها في بعض الاعوام وفي هذا الروشن جارية تغني الا يا دار لا يدخلك حزن فبكت وقالت انا والله تلك الجارية لم يبق من اهل هذه الدار احد غيري فالويل لمن غرته دنياه فقلت لها فكيف قر بك القرار في هذا الموضع الخراب فقالت لي ما اعظم جفاك اما كان هذا منزل الاحباب ثم انشدت تقول

❊ قالوا اتغني وقوفا في منازلهم ❊ ونفس مثلك لا تغني بجملها ❊

❊ فقلت والقلب قد ضجت اضالعه ❊ والروح تنزع والاشواق تنهلها ❊

منازل

❊ منازل الحب في قلبي معظمة ❊ وان خلا من نعيم الوصل منزلها ❊

❊ فكيف اتركها والقلب يتبعها ❊ حبا لمن كان قبل اليوم ينزلها ❊

قال فتركتها ومضيت وقد وقع شعرها في قلبي موقعا وازداد قلبي تولعا قلت انا اعجب ابا القاسم الجنيد تولعها لانها ذكرت صفة الحب والمحب والمحبوب وصدقت في الوصف وصدقت في التحقيق بالحب الذي ذكرته وصبرت على ملازمة منزل الاحباب مع ما فيه من تشعث الحال وتجدد احزان المصاب وقد حكي عن بعض اللصوص انه قطعت يده اليمنى في السرقة ثم سرق فقطعت رجله اليسرى ثم سرق فقطعت يده اليسرى ثم سرق فقطعت رجله اليمنى كما هو حكم الشرع في ذلك ثم سرق فعلق في الهوى تعزيرا له اذ لم يبق بعد قطع الاعضاء الاربعة الا التعزير على حسب ما يليق بالحال فمر عليه بعض شيوخ الصوفية وهو معلق فقال الشيخ لاصحابه الذين معه انا اغبط هذا الشخص قالوا وكيف ذلك قال لانه صبر على ما اصابه في طلب محبوبه ولم يرده عنه كلما اصابه من تعب وعقوبة قلت وقول الجارية في اول الحكاية الا يا دار لا يدخلك حزن اغترارا وسرورا لما يشبه كثير في ايام اقبال الدنيا الخادعة ولهو ولعب يلهي عن اكتساب الخيرات والسعي في الطاعة اصمهم حب الدنيا عن سماع قول المولى سبحانه وتعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة الاية وقوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقوله تعالى افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وغير ذلك من الايات الكريمات وكذلك من الاحاديث النبويات مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وقوله صلى الله عليه وسلم فنعمت المرضعة وبيست الفاطمة وغير ذلك مما يطول ذكره وكذلك من الاشعار ما يطول ذكره ايضا من ذلك قول القايل

❊ ومن يحمد الدنيا لعيش يسره ❊ فسوف لعمري عن قليل يلومها ❊

❊ اذا ادبرت كانت على المرء حسرة ❊ وان اقبلت كانت كثيرا همومها ❊

وقول الامام الشافعي رضي الله عنه

❊ ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ❊ وسيق الينا عذبها وعذابها ❊

❊ فلم ارها الا غرورا وباطلا ❊ كما لاح في ظهر الفلاة سرابها ❊

❊ وما هي الا جيفة مستحيلة ❊ عليها كلاب همهن اجتذابها ❊

❊ فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ❊ وان تجتذبها نازعتك كلابها ❊

وقلت في بعض القصايد

❊ عجوز السو سود الجسم شوهها ❊ وحدبا تحت اثواب حسان ❊

❊ بها يغتر غر لم يشاهد ❊ عيوبا في هواها ذو افتتان ❊

❊ جميع الدهر يجري ليس يدري ❊ بجسم من محاربها ملان ❊

❊ الى تقبيل ثغر ليس فيه ❊ من الاسنان ما غير اللسان ❊

❊ غرور راحتيها راس الخطايا ❊ جميعا ذات مكر واختتان ❊

❊ ترى عيشا هنيا فيه دست ❊ سموما تلك منها سم كان ❊

❊ حساب طال في يوم عبوس ❊ يشيب الطفل من هول يباني ❊

❊ عقاب في جهنم ريب يسلم ❊ بها تجليد ولحم ناضجان ❊

وقال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فانيا والاخرة خزفا باقيا

بكان الخزف الباقي اولى بالرغبة والطلب من الذهب الفاني فكيف والامر بالعكس يعني ان الدنيا هي الخزف الفاني والاخرة هي الذهب الباقي قلت بل الاخرة اجل وافضل من الذهب المذكور بحلوته من فاخر الجواهر واللؤلؤ دار اللذات والنعيم والسرور وقال بعض العارفين ايضا في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الاخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار الذل في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى قلت ولما كتبت حكاية الجارية المذكورة خطر لي ابيات في معارضة قولها الا يا دار بعد حكم حزن حيث ذكرتها بوصف الدار الاخرة التي قال الله سبحانه اخبارا عن اهلها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ثم قالوا في اخر كلامهم لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب اي تعب وغير ذلك وهي هذه الابيات

الا يا دار خلد طيب دار ... نعيمك لا يغيره الزمان
اذا دار الفنا عفت واضحت ... خرابا ثم اعوزنا المكان
فنعم الدار انت لكل ثاو ... بك اللذات والحور الحسان
واخرى لا تساوي تلك فضلا ... جوار الرب والنظر العيان
تخلد في الجنان حسنا ... على حسن به نعمى الجنان

بلغ

وقولي نعم الدار انت لكل ثاو اي مقيم ولم اقل لكل ضيف كما قالت الجارية لان الدنيا دار ضيف لان الضيف من ينزل عند قوم مدة يسيرة ثم يرحل وهكذا اهل الدنيا كما قال القايل

الا انما الانسان ضيف لاهله ... يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

واما الاخرة فهي دار الاقامة الابدية وقد سماها صانعها سبحانه دار المقامة في قوله تعالى حاكيا عن اهل الجنة وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والمراد دار المقام والها للمبالغة مثل العلامة ونسبه وخطر لي ايضا سبع الابيات المذكورة في بلده القصيدة المسماه اللالي الفاخرة في مدح دار الاخرة وانشد يقول

الا يا دار خلد طيب دارا ... جمعت الحسن مامون الزوال
قصور ثم حور ثم خيرا ... مداما غير محدود النوال
ولذات وعيشا ذا نعيم ... مقيم ليس في دهر يبال
بها ما لم ترى عين وسمع ... به اذن ولم يخطر ببال
خيام الدر فيها باهيات ... وغرفات مضيات عوال
بها حور حسان فاتنات ... منيرات مليحات غوال
يرى مخ بساقيها عيانا ... ورا سبعين ملبوس الجمال
ولو تبصق ببحر عاد عذبا ... فراتا طيبا للشرب حالي
ولو تبدو بدنيا عطرتها ... واسني النور للظلما جال

بيني

يضيء الخلد في نور ابتسام ... بوجه الروح في زاهي الجمال
يغني في الارائك رافعات ... باصوات رخيمات حوال
على خيل ونجب من بها كمثل ... البرق زاروا ذا الجلال
فلا احلى واهنا من جمال ... راوا لما تجلى ذو الكمال
ونالوا في جوار الرب ملكا ... ورضوانا وبالحسنى نوال
فهذا العيش لا عيش بدنيا ... وهذا الفخر لا فخر بمال
ستدري كل ذي فخر بدنيا ... لذي الاخرى لمن فخر المعالي
الهي لا تخيب يا فقيرا ... فقيرا من صفات الخير خالي
فما لي قربة الا رجائي ... لفيض الفضل يا مولى الموالي (حبلة)
ومسك الختم حمد الله ربي ... على نعمائه في كل حال
وبعدها احمد مولى البرايا ... صلاة مع صحاب ثم ال

الحكاية الخامسة عشرة بعد المائتين عن ذا النون المصري رضي الله عنه قال بينما انا اسير في جبل لكام مررت على واد كثير الاشجار والنبات فبينما انا واقف انظر من زهرة ومن خضرة العشب في جنباته اذ سمعت صوتا اهطل مدامعي وهيج بالابلى حزني فاتبعت الصوت حتى وقفني بباب مغارة في سفح ذلك الوادي فاذا الكلام يخرج من جوف المغارة فاطلعت فيها فاذا برجل من اهل التعبد والاجتهاد وسمعته يقول سبحان من نزه قلوب المشتاقين في رياض الطاعة بين يديه سبحان من اوصل الهمم الى عقول ذوي البصائر فهي لا تعتمد الا عليه سبحان من اورد حياض المودة نفوس اهل المحبة فهي تحن اليه ثم امسك فقلت السلام عليك يا حليف الاحزان وقرين الاشجان فقال وعليك السلام ما الذي اوصلك الى من تفرد من خوف المسايلة عن الانام فاشتغل بمحاسبة نفسه عن النطق في الكلام فقلت اوصلني اليه الرغبة في النصح والاعتبار والتماس المواهب من قلوب المقربين والابرار فقال يا فتى ان الله تعالى قدح في قلوبهم زند الشغف نار الموقد فارواحهم لشدة الاشتياق تسرح في باطن الملكوت وتنظر الى ما ذخر لها في حجب الجبروت قلت صفهم لي قال اولئك قوم اووا الى كهف رحمته وشربوا كؤوس راح محبته ثم قال سيدي بهم فالحقني ولاعمالهم فوفقني قلت له توصيني بوصية قال احب الله شوقا للقائه فان له يوما يتجلى فيه لاوليائه وانشا يقول

قد كان لي دمع فافنيته ... وكان لي جفن فادميته
وكان لي جسم فابليته ... وكان لي قلب فاضنيته
وكان لي يا سيدي ناظر ... ارى به الحق فاعميته
عبدك اضحى سيدي موثقا ... لو شئت قبل اليوم اديته

الحكاية السادسة عشرة بعد المائتين عن ذا النون المصري رضي الله عنه قال بينما

انا اسير على جبل لبنان في جوف الليل اذا انا بعريش من ورق البلوط واذا بشاب قد اخرج راسه من العريش
بوجه احسن من القمر فقال سعد بك قلبي في التواصل بنهاية الصفات الكوامل وحيرة القلوب في كنه ذاتك
وشكرها براح محبتك وكيف لا يشهد لك قلبي بذلك ولا يجسر قلبي ان يالف غيرك هيهات لقد خاب لديك المعرضون
عنك ثم ادخل راسه في عريشه وفاتني كلامه فلم ازل واقفا حتى طلع الفجر ثم اخرج راسه فنظر الى الفجر اشرقت
بنور ربك السموات وانارت بنور ربك الظلمات وبحق جلالك عن العيون ووصلت به معارف القلوب ثم قال
بالنجاء البكي حزني لنتظر الى نظره من نادبته فاجاب فوثبت اليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
رحمك الله اسالك عن مسلة قال لا فقلت ولم ذلك قال لا تخرج ما وعكه من قلبي قلت حبيبي وما الذي افزعك
مني قال يطالبك في يوم شغلك وتركك الزاد ليوم معادك ووقوفك على الظنون يا ذا النون فما اوقعت مغشيا
علي فما افقت الا حر الشمس ثم رفعت راسي فلم اره ولا العريش فقمت وسرت وفي قلبي منه حسرة رضي الله
عنه ونفعنا به **الحكاية السابعة عشر بعد المائتين** سيل ابرهيم بن شيبان رضي الله عنه عن
وصف العارف قال كنت على جبل الطور مع شيخي ابي عبد الله المغربي ومعنا نحو من سبعين رجلا
فاتانا ذات يوم شاب عليه اثر الخشوع فبينا اذا صلينا قام فصلى معنا فاذا بحار بنا العالم فقعد يسمع فبينما
نحن ذات يوم قعود تحت شجرة في مكان فيه عشب وكانت ايام الربيع فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف
فرايت الشاب تنفس فاحترق ما بين يديه من العشب ثم غاب فلم نره بعد ذلك فقال الشيخ هذا هو العارف
وهذا وصفه رضي الله عنه **الحكاية الثامنة عشر بعد المائتين** عن بعضهم قال كنت في
جبل لكام اطلب الزهاد والعباد فرايت رجلا عليه مرقعة جالسا على حجر مطرقا الى الارض فقلت له يا شيخ
ما تصنع هاهنا قال انظر وارعى فقلت له ما ارى بين يديك الا الحجارة فما الذي تنظر وترعى فتغير لونه
ثم نظر الي مغضبا قال انظر خواطر قلبي وارعى اوامر ربي وحق الذي اظهرك علي الا ما رحلت عني فقلت
له كلمني بشيء انتفع به حتى امضي فقال من لزم الباب اثبت من الخدام ومن اكثر من ذكر الذنوب
اعقبه كثرة الندم ومن استغنى بالله امن من العدم ثم تركني ومضى رضي الله عنه **الحكاية التاسعة
عشر بعد المائتين** عن بعضهم قال خرجت من بيت المقدس اريد بعض القرى لحاجة فلقيت
عجوزا عليها جبة صوف وخمار صوف فسلمت عليها فردت علي السلام ثم قالت يا فتى اين
تريد قلت بعض القرى لحاجة قالت كم بينك وبين القرية ومن لك قلت ثمانية عشر ميلا قالت
ثمانية عشر ميلا في حاجة ان هذه لحاجة مهمة قلت اجل قالت الا سالت صاحب القرية ان يوجه
اليك بحاجتك ولا تتعبك قال ولم ادر الذي ارادت فقلت يا عجوز ليس بيني وبين صاحب
القرية معرفة قالت وما الذي اوحش بينك وبين معرفته وقطع بينك وبين الاتصال به تعرف
الذي ارادت فبكيت فقالت اتحب الله قلت نعم قالت اصدقني قلت اي والله اني لا حب الله
عز وجل قالت فما الذي افادك من طرايف حكمته اذا وصلك الى محبته قال فبقيت لا ادري ما اقول
قالت لعلك ممن يحب ان تكتم المحبة فلم ادر ما اقول فقالت يا بالله ان يدنس ظرايف حكمته وخفي معرفته

ومكنون

٦٨

ومكنون محبته مما رسه قلوب البطالين قلت يرحمك الله لو دعوت الله عز وجل ان يشغلني بشيء من
محبته فنفضت يدها في وجهي فاعدت القول فقالت امض لحاجتك ثم قالت لولا خوف السلب
لانحت بالعجب اوه بين شوق لا بين الا بك ومن حبيب لا يسكن الا اليك رضي الله عنها ونفعنا
بها **الحكاية العشرون بعد المائتين** حكي انه كان شابان يتعبدان بالشام يسميان
الصبيح والمليح حسن عبادتهما فجاعا اياما فقال احدهما لصاحبه اخرج بنا الى الصحرا
لعلنا نرى رجلا نعلمه بعض دينه لعل الله ينفعنا به فخرجا فلاقيا الصحرا فاستقبلنا اسود
على راسه حزمة حطب فقلنا له يا هذا من ربك فرمى بالحزمة عن راسه وجلس عليها وقال
لا تقولا لي من ربك ولكن قولا لي اين محل الايمان من قلبك فنظر كل واحد منا الى صاحبه
ثم قال لنا اسلا اسلا فان المريد لا ينقطع مسايله فلما رانا لا نرد جوابا قال اللهم ان
كنت تعلم ان لك عبادا كلما سالوك اعطيتهم فحول حزمتي هذه ذهبا فاذا هي قضبان ذهب
يلمع ثم قال اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا الخمول احب اليهم من الشهرة فردها حطبا
فرجعت حطبا فحملها على راسه ومضى فلم نجترا ان نتبعه رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية
الحادية والعشرون بعد المائتين** عن بعضهم قال صليت خلف ذا النون صلاة
العصر فلما قال الله نهبت وبقي كانه جسد ليس فيه روح من اجلاله لله ثم قال اكبر فظننت ان
قلبي قد انخلع من هيبة تكبيره وقال ذا النون رضوان الله عليه سمعت بعض المتعبدين
بساحل الشام يقول ان لله عبادا عرفوه بيقين من معرفته فقصدوا اليه احتملوا فيه
المصايب لما يرجون عنده من الرغايب صحبوا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول
الاحزان فما نظروا اليها بعين راغب وما تزودوا منها الا كزاد الراكب خافوا البيات
فاسرعوا ورجوا النجاة فازمعوا اتزلوا مهج انفسهم في رضا سيدهم نصبوا الاخرة
نصب اعينهم واصغوا اليها باذان قلوبهم فلو رايتهم لرايت قوما ذبلا شفاههم خمصا
بطونهم حزينة قلوبهم ناحلة اجسامهم باكية اعينهم لم يصحبوا التعليل والتسويف
وقنعوا من الدنيا بقوت تخفيف لبسوا من اللباس اطمارا بالية وسكنوا من البلاد
قفارا خالية هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان فلو رايتهم لرايت
قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر وفصل اعضاوهم بخناجر التعب خمصا لطول
السرى شعثا لفقد الكرى قد وصلوا الكلام بالكلام وتاهبوا للنقلة والارتحال رضي
الله عنه وعنهم وفي مثل هؤلاء الرجال احسن الذي قال

انت بالصدق قد خبرت رجالا … قد اطالوا البكا اذا الليل طالا
وملات القلوب منهم بنور … تتغشى اليقين يا من تعالى
وتوليتهم وكنت دليلا … وكسوت الجميع منهم جمالا

فاذا ما الظلام جن عليهم وصلوا بالكلام منهم كلالا
عفروا بالتراب منهم وجوها ذاك لله خشية وابتهالا
هاجرت للمنام منهم عيون فاستطار المنام عنهم فزالا
اما لله البكا لمريد سلم الاهل والديار وحالا
خاضعا بالبكا ينادي بالكريم اذا ما استقيل اقالا

الحكاية الثانية والعشرون بعد المائتين عن سعيد بن ابي عروبة رحمه الله قال حج الحجاج بن يوسف فنزل بعض المياه بين مكة والمدينة ودعا بالغداء فقال لحاجبه انظر لي من يتغدا معي واساله عن بعض الامر فنظر نحو الجبل فاذا هو باعرابي بين شملتين نايم فضربه برجله وقال ائت الامير فاتاه فقال له الحجاج اغسل يديك وتغدى معي فقال انه دعاني من هو خير منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصوم فصمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو اشد حرا من هذا اليوم قال فافطر وصم غدا قال ان ضمنت لي البقاء الى غد افطرت قال ليس ذاك الي قال فكيف تسالني عاجلا باجل لا تقدر عليه قال انه طعام طيب قال لم تطيبه انت ولا الطباخ انما طيبته العافية رضي الله عنه
وفي هذا المعنى قلت:
وما طيب الطباخ عيشا وانما بعافية طاب الطعام لطاعم
اذا كان لي سقم فلا شي طيب وان لم يكن طابت جميع المطاعم

الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائتين روي ان الحجاج بن يوسف سمع ملبيا يلبي حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذاك بمكة فقال علي بالرجل فاتي به اليه فقال ممن الرجل فقال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سالتك قال فعم سالت قال سالتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سالتك قال فعم سالت قال سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه مني قال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من الله وانا وافد بيته مصدق نبيه وقاضي دينه ومتبع دينه فسكت الحجاج ولم يحر جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة رضي الله عنه

الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائتين عن طاهر المقدسي رحمه الله قال خرجت من عسقلان اريد غزوة في طلب البلاد فاذا انا بفتى على ساحل البحر كاني لم ار اعيا به فالتفت الي وقال:
لا تبت عني بان تري خلقي فانما الدر داخل الصدف
علي جديد وملبسي خلق ومشتهى النفس ينبغي التلف

وقال الشيخ ابو عبد الله الدينوري رحمه الله دخل علي يوما فقير عليه اثار الضر فطالبتني نفسي ان ابيته بيتي فهممت ان ارهن نعلي فمنعتني نفسي وقالت كيف تتم لك طهارة مع الحفا فقلت ارهن ركوتي ايضا فمنعتني

فمنعتني

فمنعتني وقالت فباي شي تتوضا فهممت ان ارهن منديلي فمنعتني ايضا وقالت تبقى مكشوف الراس فقلت وما ان ذلك فجعلت ارجعها في ذلك فقام الفقير وشد وسطه واخذ عصاه بيده ثم التفت الي وقال يا خسيس الهمة احفظ منديلك فانا خارج قال فاعتقدت مع الله ان لا اكل الخبز حتى القاه فقيل انه اقام بعد ذلك ثلاثين سنة لم ياكل الخبز رضي الله عنهما

الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائتين عن سري السقطي رضي الله عنه قال بلغني ان امراة كانت اذا اقامت الليل قالت اللهم ان ابليس عبد من عبيدك ناصيته بيدك يراني ولا اراه وانت تراه من حيث لا يراك اللهم تقدر على امره كله ولا يقدر على شي من امرك اللهم ان اراد بي شرا فارده وان كاد لي فكده ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره ثم تبكي حتى ذهبت احدى عينيها فقيل لها اتقي الله لا تذهب الاخرى فقالت ان كانت عيني من عيون اهل الجنة فسيبدلني الله بها ما هو احسن منها وان كانت من عيون اهل النار فابعدها الله رضي الله عنها

الحكاية السادسة والعشرون بعد المائتين روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعس المدينة فمشى حتى اعيى فاتكا الى جدار فسمع امراة تقول لابنة لها صغيرة قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالما فقالت يا اماه او ما علمت ما كان من عزمة امير المومنين اليوم قالت وما كان من عزمته قالت انه امر مناديه فنادى لا يشاب اللبن بالما فقالت امذقيه فانك بموضع لا يراك فيه عمر ولا منادي عمر فقالت الصبية والله ما كنت لاطيعه في الملا واعصيه في الخلا رضي الله عنها وهذه الصبية المذكورة اعجب عمر حالها فزوجها لاحد اولاده ومن ذريتها عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه

الحكاية السابعة والعشرون بعد المائتين عن ابي العباس بن مسروق رضي الله عنه قال كنت بالبصرة فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جنبه ابنة له صغيرة فكلما اصطاد سمكة فتركها في [illegible] ردت الصبية السمكة الى الما فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال لابنته اي بنية ما عملت بالسمك قالت يا ابت سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع السمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فلم [illegible] الرجل ورمى بابصاره رضي الله عنهما قلت يعني وكل ما كان غافلا عن ذكر الله لا يزيده لنقصه وعدم بركته

الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائتين روي انه اجتاز بعض الامرا على باب الشيخ حاتم الاصم رضي الله عنه فاستسقى ماء فلما شرب رمى اليهم شيا من المال ووافقه اصحابه ففرح اهل الدار سوى بنية صغيرة لحاتم فانها بكت فقيل لها ما يبكيك قالت مخلوق نظر الينا فاستغنينا فكيف لو نظر الينا الخالق سبحانه رضي الله عنها وروي ان بنية الشيخ يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه طلبت من امها شيا تاكله فقالت لها اطلبي من ربك قالت اني لاستحيي منه ان اساله شيا للاكل رضي الله عنها

الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائتين عن ابي عبد الله بن الجلا رضي الله عنه قال اشتهت والدتي يوما من الايام سمكة فمضى والدي الى السوق وانا معه فاشترى سمكة ووقف ينتظر من يحمله فراى صبيا وقف بحذايه وقال يا عم تريد من يحمله فقال نعم تحمل لنا ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذنه

قال

الوذن وانا اختلج ان اتطهر واصلي فان رضيت والا فاحمل السمكة ووضع الصبي السمكة ومر فقال
ابي فنحن اولى ان يتوكل في السمكة فدخلنا المسجد فصلينا وجا فصلى فلما خرجنا فاذا بالسمكة
موضوع في مكانه فحمله الصبي ومضا معنا الى دارنا فذكر والدي ذلك الموالدي
فقالت فلا يتعد حتى ياكل معنا فقال له انا صايم فقال له فتعود الينا بالعشي فقال اذا حملت
في اليوم مره لا احمل ثانيا فادخل المسجد الى المسا ثم ادخل عليكم فمضا فلما امسينا دخل الصبي
فاكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهاره ورايناه يوثر الخلوه فتركناه في بيت وكان لقريب
لنا ابنة زمنه فلما كان في بعض الليل جات تمشي فسالناها عن حالها فقالت قلت يا رب
بحرمة ضيفنا عافني فقمت قال فمضينا نطلب الضيف فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد
الصبي رضي الله عنه قلت منهم الصغار والكبار والعبيد والاحرار والنسا والرجال
والمجانين والعقال ومن جملة الصغار صغير كان في بلاد اليمن من الاولاد بعض المشايخ
كان يلعب مع الصغار واي شي طلبوه منه من الشهوات يحضره لهم في الحال في الموضع الذي
يلعبون فيه فلما علم بذلك الشيخ قال له يا ولدي اطعمني كذا وكذا فاطعمه ثم قال اطعمني كذا وكذا
فاطعمه فكل شي طلبه منه فاحضره في الحال فسلم عليه وقال بارك الله فيك اطعمني كذا وكذا
فطلب الصغير ان يحصل له ذلك العاده فما حصل شي ومن ذلك الوقت استدعنه هذا
الباب بنظر الشيخ اذ راى ذلك اسلم له لانه خاف عليه الشهره والعجب وغير ذلك رضي الله عنهما

الحكاية الثلاثون بعد المايتين عن ذا النون رضي الله عنه قال خرجت
من وادي كنعان في الليل واذا شخص قد اقبل الي وهو يقرا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون فلما قرب الشخص اذا انه امراة عليها جبة صوف وبرقع صوف وفي يدها
ركوه وعكاز فقالت من انت غير فزعه مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل يوجد مع
الله غربه وهو مونس الغربا ومعين الضعفا فبكيت فقالت ما ابكاك فقلت وقع الدوا
على الدا فقالت ان كنت صادقا في قولك قالت فلم بكيت فقلت يرحمك الله والصادق
لا يبكي فقالت لا فقلت ولم ذلك قالت لان البكا راحة القلب وملجا يلجا اليه وما كتم
القلب شيا احق من الشهيق والزفير واما البكا فهو عند الاوليا ضعف فبقيت متعجبا
من كلامها فقالت ما لك فقلت متعجبا من كلامك قال انسيت الذي ذكرته قلت يرحمك
الله اخبرني ان تقلدني شيا لعل الله ان ينفعني به قالت فما افادك الحكيم من الافادة
ما تستغني به عن طلب الزيادة قلت يرحمك الله ما انا بمستغن عن الزيادة من الاوليا
قالت صدقت يا مسكين احبب مولاك واشتق اليه فان له يوما يتجلى بهاجلاله لا
ظهار كرامته لاوليايه واصفيايه واهل مودته فتسقيهم عند ما يتجلى لهم جمال كمال
صفاته عدا كاسا من راح الجمال وسلسبيل الوصال لا يظمون بعدها ابدا قال ثم غاب

عليها

عليها الوجد فنادت يا حبيب قلبي الى كم تخلفني بدار لا اجد فيها احدا يقاصدا فانت تركتني واخذت في الوادي
وهو تعول البلاد الى الله المنار الا الى النار حتى انقطع صوتها عني رضي الله عنها **الحكاية الحادية والثلاثون
بعد المايتين** عن ذا النون ايضا رضي الله عنه قال بينما انا امشي على شاطي النيل اذ رايت عقربا تدب
فاخذت حجارا واردت قتلها فهربت مسرعه فوقفت على شاطي النيل فخرجت ضفدعه فوثبت العقرب
على ظهرها فعامت بها حتى خرجت بها الى الجانب الاخر فتبعتها فلما بلغت البر نزلت عن ظهرها واذا برجل
نايم وهو سكران وثعبان قد اقبل اليه ليلدغه فاسرعت العقرب الى الثعبان فلدغته لدغة تقطع
الثعبان منها قطعا فانتبه ذلك الرجل من نومه فقام فزعا مرعوبا فلما راى الثعبان وليها ريا فقلت
لا تخف قد كنت امره وقصصت عليه القصه فاطرق راسه ثم رفعه الى السما وقال
يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن اطاعك وعزتك وجلالك لا عصيتك بعدها ابدا وولى باكيا وهو
يقول

يا راقدا والجليل يحرسه من كل سو يدب في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوايد النعم

الحكاية الثانية والثلاثون بعد المايتين حكي ان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
مر بسكران مطروح على قارعة الطريق وقد طفح سكره من فيه فنظر اليه ابراهيم وقال اي لسان
اصابته هذه الافه وقد ذكر الله به ثم دنا منه وغسل فيه فلما افاق اخبر بما فعله ابراهيم به
فحار وتاب وحسنت توبته فراى ابراهيم فيما يرى النايم كان قايلا يقول له
طهرت لاجلنا فاه فطهرنا لاجلك قلبه رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية
الثالثة والثلاثون بعد المايتين** حكي عن بشر بن الحارث رضي الله عنه انه سيل
ما كان بدو امرك لان اسمك بين الناس كانه اسم نبي قال هذا من فضل الله كنت رجلا
عيارا صاحب عصبية فوجدت يوما قرطاسا في الطريق فرفعته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فمسحته وجعلته في جيبي وكان عندي درهمان ما كنت املك غيرهما فذهبت الى العطار فاشتريت
بهما غاليه وطيبت بها القرطاس فنمت تلك الليله فرايت في المنام كان قايلا يقول يا بشر طيبت
اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخره وقيل كان سبب توبته منصور بن عمار رضي الله عنه انه وجد رقعه
في الطريق مكتوبا عليها بسم الله الرحمن الرحيم فلم يجد لها موضعا يضعها فيه فابتلعها فسمع
في النوم قايلا يقول له فتح عليك باب الحكمه باحترامك تلك الرقعه **الحكاية الرابعة و
الثلاثون بعد المايتين** عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال مر بشر رضي الله عنه
ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام بالليل ولا يفطر الا في ثلثة ايام مره فبكا بشر
وقال والله ما اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما الا افطرت من ليلته ولكن
الله سبحانه يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه سبحانه وكرما وفي هذا المعنى
اقول

فسبحان من ابدا جميل جماله على عبده لطفا وجود جواده

واخفى المساوي والعيوب تكرما وحلما تعالى ساتر العباد ٥

الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائتين حكي ان بشر رضي الله عنه كان في
زمن لهوه في داره وعنده ندماؤه يشربون ويطيبون فاجتاز بهم رجل من الصالحين فدق الباب
فخرجت اليه جارية فقال لها صاحب هذه الدار حر او عبد قالت بل حر قال صدقت لو كان عبدا لاستعمل
ادب العبودية وترك اللهو والطرب فسمع بشر محاورتهما فاسرع الى الباب حافيا حاسرا
وقد ولى الرجل فقالت الجارية ويحك من كلمك فاخبرته بما قال فتبعه بشر حتى لحقه فقال له يا سيدي انت
الذي وقفت بالباب وخاطبت الجارية قال نعم قال اعد علي الكلام فاعاده عليه فخر بشر وحط
خده على الارض وقال بل عبد عبد عبد وهام على وجهه حافيا حاسرا حتى عرف بالحافي فقيل له لم لا
تلبس نعلين فقال لاني ما صالحني مولاي الا وانا حافي فلا ازول عن هذه الحالة حتى اموت وقيل
قالت له يوما بعض البنات الصغار لو اشتريت نعلين لم ينقبض لم يذهب عنك اسم الحافي

الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائتين عن فاطمة بنت احمد اخت الشيخ ابي علي الروذباري
رضي الله عنها قال كان ببغداد عشرة من الفتيان معهم احداث فوجهوا واحدا من الاحداث
في حاجة لهم فابطا فجردوا عليه فجا وهو يضحك وبيده بطيخة فقالوا له تبطي وتجي وانت تضحك فقال
جئتكم باعجوبة فقالوا وما هي قال وضع بشر يده على هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين درهما فاخذ
كل واحد منهم يقبلها ويضعها على عينيه فقال واحد منهم باي شي بلغ بشر هذه المرتبة فقالوا
بالتقوى قال انا اشهدكم اني تايب الى الله فقال القوم كلهم مثله وقيل انهم خرجوا الى طرسوس
فاستشهدوا كلهم رحمهم الله تعالى ورضي عنهم **الحكاية السابعة والثلاثون بعد**
المائتين عن بعض اهل العلم رضي الله عنهم قال كان عندنا ببغداد رجل من التجار اسمعه يقع في الصوفية
كثيرا ثم رايته بعد ذلك صحبهم وانفق جميع ماله عليهم فقلت له اليس كنت تبغضهم فقال لي ليس الامر
على ما كنت اتوهم فقلت له كيف قال صليت الجمعة يوما من الايام وخرجت فرايت بشر الحافي رضي الله عنه
خارجا من المسجد مسرعا فقلت في نفسي انظر هذا الرجل الموصوف بالزهد ليس يستقر في المسجد فتركت
حاجتي وقلت انظر اين تذهب فتبعته فرايته تقدم الى الخباز واشترى بدرهم خبزا فقلت انظر
الى اين هذا الزاهد يشتري خبزا ثم تقدم الى الشوا فاعطاه درهما واخذ شوا فازدادني غيظا ثم تقدم
الى الحلواني واشترى فالوذجا بدرهم فقلت في نفسي لانغص عليه ثم دخل مسجد حتى يجلس ياكل فخرج
الى الصحراء وانا اقول يريد الخضرة والماء فما زال يمشي الى العصر وانا خلفه فدخل الى قرية ثم دخل مسجدا
وفيه مريض فجلس عند راسه وجعل يلقمه فقمت لانظر الى القرية فغبت ساعة ثم رجعت فلم اجده
فقلت للعليل اين بشر قال ذهب الى بغداد قلت وكم بيننا وبين بغداد قال اربعون فرسخا يعني
مسيرة خمس مراحل قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما هذا الذي عملت بنفسي وليس معي ما اكتري
به ولا اقدر على المشي قال اجلس حتى يرجع فجلست الى الجمعة الاخرى فجا بشر في ذلك الوقت ومعه شي

يامله

باكله المريض فلما فرغ قال له يا ابا نصر هذا صحبك من بغداد وبقي عندي مدة الجمعة الاولى
فرده قال فنظر الي كالمغضب وقال لم صحبتني فقلت اخطات قال قم امشي فمشيت الى قرب المغرب
فلما قربنا قال اين محلتك من بغداد قلت في الموضع كذا قال اذهب ولا تعد فتبت الى الله
عز وجل وصحبتهم وانا على ذلك **الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائتين**
حكي عن بعض الصالحين رضي الله عنهم كلام معناه انه قال دخلت الخلوة في ايام بدايتي وعاهدت
الله سبحانه اني لا اكل شيئا الا بعد اربعين يوما فمكثت تسعا وعشرين يوما واشتدت علي الفاقة
والضرورة فخرجت في الخلوة ولم اشعر بنفسي الا وانا في السوق واذا بفقير بيمنا في السوق
ويقول تمنيت على الله رطل خبز حوارى ورطل شوا ورطل حلوا قال فكنت استقله وهو يطوف
في السوق ويمر علي ولا يكلمني وانا افكر في نفسي ان هذا تفقير يتمنا هذه الشهوات العزيزة وانا
اطلب كسرة يابسة ما حصلت لي فلما كان بعد ساعة حصل له الذي يتمنا فجاني به واعطاني
وعصرا ذني وقال هو التقيل الذي نقض العهد وخرج من الخلوة لاجل الشهوة او الذي
يطلب له من الطيبات النفائس ما يرد عليه القوة والحواس ثم قال ان الذي يريد ان يطوي
الاربعين يطويها القوة والحواس بالتدريج ولا يبتيها ونية واحدة فيثور عليه كلب
الجوع ويهيج ثم قال لا تعد الى هذا المذهب وتركني وذهب رضي الله عنهما ونفعنا بهما **الحكاية**
التاسعة والثلاثون بعد المائتين روي عن بعض شيوخ اليمن رضي الله عنهم
انه خرج يوما من زبيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواب ومعه تلميذ له فمر في طريقه على قصب
ذرة كبار فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب ففعل المريد وتعجب في نفسه وقال ما مراد الشيخ
بهذا ولم يقل له الشيخ شيا حتى بلغا الى محلة العبيد فقال لهم الشيخ انتم تاكلون الميتات وتشربون
المسكرات ولا تعرفون الصلوات واذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون
ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ ايتني بهذا الشيخ الطويل الذي يضرب الطبل فاتاه التلميذ
فقال له اجب الشيخ فرمى بالطبل من يديه ومشى معه الى الشيخ فلما وقف بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه
بالقصب فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش قدامنا فمشا حتى بلغوا البحر فامر
الشيخ ان يغسل ثيابه ويغتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلي وتقدم
الشيخ فصلى بهما الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم
فقام ووضع قدميه على السجادة ومشا على الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال
وامصيبتاه واحسرتاه لي معك كذا وكذا من سنة ما حصل لي شي من هذا وهذا في ساعة واحدة
حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكا الشيخ وقال يا ولدي وايش كنت انا هذا فعل الله تعالى
قيل لي فلان من الابدال توفي فاقم فلانا مقامه فامتثلت الامر كما امتثل الخدام وودت انه حصل
لي ذلك المقام رضي الله عنه وهذا الشيخ الجليل الفاضل يقال له الشيخ علي المرتضى من اصحاب الشيخ الكبير

والله م
سيدي م
عيشهم
ايم

محمد بن علي ابي الفاطل الذي انشد فيه بلحيه وهو راحل ولله در القايل

ليت شعري اي ارض احدث ۞ فسقوها بك يا وجه الفرج

يعني ساقك الله في هذا السفر الي مكان تريد اغاثة اهله ولست ادري الان اين ذكر المكان
فلما وصل الي عدن اقام بها مدة يسيرة وتوفي وقبره فيها مزور مشهور رضي الله عنه ونفعنا به
معروف

الحكايه الاربعون بعد المايتين روي ان الشيخ الكبير المشهور المسمى بجوهر المشهور الذي
هو في عدن مقبور رضي الله عنه كان مملوكا فعتق وكان يبيع ويشتري في السوق ويحضر مجالس
الفقرا ويعتقدهم ويهواهم فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد الحداد قال مولف هذا الكتاب
كان الله له هذا اتفق لسعد الحداد في بعض كتبي والصواب انه الشيخ ابو الخير انه رضي الله عنه الجمع
المدفون في عدن رضي الله عنه قال له الفقرا من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع على راسه الطاير
الاخضر في اليوم الثالث من موتي عند ما يجتمع الفقرا هو الشيخ فلما توفي اجتمع الفقرا عند قبره
ثلثة ايام فلما كان اليوم الثالث فرغوا من القراة والذكر فقعدوا ينتظرون ما وعدهم الشيخ
فاذا بطير اخضر وقع قريبا منهم فبقي كل احد من كبار الفقرا يترجى ذلك وبينما هم كذلك
ينتظرون الوعد الكريم وما يكون فيه من تقدير العزيز العليم واذا بالطير قد طار ووقع على راس
جوهر ولم يكن يخطر له ولا لاحد من الفقرا ذلك فقام اليه الفقرا ليرفعوه الي زاوية الشيخ ويتزلونه
منزلة المشيخه فبكا وقال كيف اصلح للمشيخه وانا رجل سوقي واني لا اعرف طريق الفقرا واذا بهم على
تبعات وبيني وبين الناس معاملات فقالوا له هذا امر سماوي ولا بد لك منه والله تعالى يتولى
تعليمك ومعونتك وهو يتولى الصالحين فقال امهلوني حتى امضي الي السوق وابرا من
حقوق الخلق فامهلوه فذهب الي دكانه ووفى كل ذي حق حقه ثم ترك السوق ولزم الزاوية
ولازمته الفقرا فصار جوهرا كاسمه وله من الفضايل والكرامات ما يطول ذكره فسبحان المنان
الكريم ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وقال بعض العارفين من تولاه رعايه
الحق اجل ممن يوديه سياسة العلم ولقد احسن في هذا المقال وقال اخر منهم نجاح المسافر
في سفره او قال السالك في سلوكه الي اربعة اشيا علم يسوسه وذكر يونسه وورع يحجزه ويقين يحمله
قلت ومن حصل له ما قاله الاول من تولي رعاية الحق لا يحتاج الي هذه الاربعه المذكوره لانه حبيبه
يكون معه ومونسا ومحفوظا ومحمولا والله اعلم **الحكايه الحاديه والاربعون بعد المايتين**
روي ابن السماك رضي الله عنه وعظ يوما فاعجبه وعظه فلما انصرف الي منزله ونام سمع قايلا يقول
الله

يا ايها الرجل المعلم غيره ۞ هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدوا من السقام لذي الضنا ۞ ومن الضنا والدا انت سقيم

واراك تلقح بالرشاد عقولنا ۞ صفة وانت من الرشاد عديم

فابدا بنفسك فانهها عن غيها ۞ فاذا انتهت عنه فانت حكيم

لانه

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ۞ عار عليك اذا فعلت عظيم

فلما استيقظ حلف ان لا يعظ الناس شهرا وقيل اجتمع فضيل بن عياض ومحمد بن السماك فقال الفضيل العالم
طبيب الدين والمال دا الدين فاذا جر الطبيب الدا الي نفسه فكيف يداوي غيره وفي هذا المعنى انشد لي
لبعض الفضلا

ان زاد مالك لم تزدد به تقنعا ۞ وزاد عليك لم تزدد به ورعا

يا شوف دنياك مسرورا بلذتها ۞ وقد تركت التقا والزهد والورعا

وكيف ينفع علم منك سامعه ۞ ولا براك بذاك العلم منتفعا

الحكايه الثانيه والاربعون بعد المايتين حكي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه افتى
في مسلة فقال له انسان ان الفقها خالفوك فيها فقال له الحسن ويحك وهل رايت فقيها قط انما الفقيه
من زهد في الدنيا وقال رضي الله عنه الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف العلما هم ورثة الانبيا
والزهاد هم الادلا والغزاة هم اسياف الله والتجار هم امنا الله والملوك هم رعاة الخلق فاذا اصبح العالم
طامعا وللمال جامعا فبمن يقتدي واذا اصبح الزاهد راغبا فبمن يستدل ويهتدي واذا اصبح الغازي
مرايا والمرايي لا عمل له فمن يظفر بالعدا واذا كان التاجر خاينا فمن يومن ويرتضي واذا اصبح الملك ذيبا
فمن يحفظ الغنم ويرعاها والله ما اهلك الناس الا العلما المداهنون والزهاد الراغبون والغزاة المراوون
والتجار الخاينون والملوك الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانشد الشيخ الصالح
العالم العامل الامام الفاضل عبد العزيز الديريني لنفسه رضي الله عنه

اذا ما مات ذو علم وتقوي ۞ فقد ثلمت من الاسلام ثلمه

وموت العابد المرضي نقص ۞ ففي مراه للاسرار نسمه

وموت العادل الملك المولي ۞ بحكم الحق منقصة وقصمه

وموت فتي كثير الجود محل ۞ فان بقاوه خصب ونعمه

فحسبك خمسة تبكي عليهم ۞ وموت الغير تخفيف ورحمة

الحكايه الثالثه والاربعون بعد المايتين قال المولف عفا الله له اخبرني بعض اصحاب
الشيخ عبد العزيز الديريني المذكور رضي الله عنه قال كنا مع الشيخ عبد العزيز في بعض السياحات
فانتهينا الي قبر ولي في بعض البراري فجلس الشيخ عند القبر يبكي فسالته عن ذلك فقال كان صاحب
هذا القبر من اوليا الله سبحانه اتفق لي معه حكايه عجيبة قال فقلت له وما هي قال عرضت لي حاجة
في البلاد مع بعض الناس فسافرت لتلك الحاجة وادركتني صلاة المغرب في الطريق فعدلت الي مسجد
فوجدت فيه فقيرا يصلي بجماعة فصليت خلفه واذا به يلحن في قراته فتشوشت من ذلك وقلت
في نفسي وانا في الصلاة اقيم ها هنا اعلم هذا الفقير كيف يقرا في صلاته واترك حاجتي فهذا اولي او هذا
يتعين علي فلما سلمنا من الصلاة التفت الي وقال يا شيخ عبد العزيز الحق حاجتك التي جيت لها فان
صاحبك الذي في غرضه يريد السفر فاذهب لحاجتك وما عليك من هذا اللحن الذي سمعته والتعليم

الذي نوبته قال فتعجبت من مكاشفته لي وخرجت في الحال لحاجتي باشارته واسرعت في السير فلما دخلت
البلده التي فيها حاجتي وجدت صاحبي قد ركب يريد سفرا فلما راني توقف حتي قضا لي حاجتي ولو
تاخرت قليلا لفاتني مطلوبي فازددت تعجبا من ذكا الفقير وجماله ونويت ملازمته والتماس بركته وحاله
وما لبثت الامدة يسيرة وتوفي وهذا قبره رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية الرابعة والاربعون بعد المايتين

عن بعض اهل العلم قال كنت بالمصيصة فاذا برجلين يتكلمان في الخلوة مع الله تعالي
فلما ارادا ان ينصرفا قال احدهما للاخر تعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم
علي ما شيت فقال عزمت علي ان لا اكل ما للمخلوق فيه صنع قال فتبعتهما وقلت انا معكما فقالا
علي الشرط فقلت علي اي شرط شرطتما فصعدا جبل لكام ودلاني علي كهف وقالا تعبد فيه فدخلت
فيه وجعل كل واحد منهما ياتيني بما قسم الله تعالي وتغيبت مدة ثم قلت الي متي ها هنا انا
انا اسير الي طرسوس واكل من الحلال وعلم الناس العلم واقري القران فخرجت ودخلت طرسوس
فاقمت بها سنة فاذا انا برجل منهما قد وقف علي وقال يا فلان خنت في عهدك ونقضت الميثاق
اما انك لو صبرت كما صبرنا لوهب لك كما وهب لنا قلت وما الذي وهب لكما قال ثلثة اشيا طي الارض
من المشرق الي المغرب بقدم واحد والمشي علي الما والحجبة اذا شينا ثم احتجب عني فقلت بالذي
وهب لكم هذا الحال الا ما ظهرت لي فقد تشوشت قلبي فظهر وقال سل فقلت هل لي الي ذلك
الحال عوده فقال هيهات لا يوتمن الخاين وانشا يقول

من ساررروه فابدا السر مشتهرا ∴ لم يامنوه علي الاسرار ما عاشا
وابعدوه ولم يسعد بقربهم ∴ وابدلوه مكان الانس ايحاشا
ومن اتاهم بهم لم يحجبوه به حاشا ∴ ودادهم من ذكرهم حاشا
يكن بهم ولهم في كل نائبة ∴ اليهم ما بقي الدهر هشاشا

الحكاية الخامسة والاربعون بعد المايتين بلغ

عن يوسف بن الحسين رحمه الله قال بلغني ان ذا النون رضي الله عنه تعلم اسم الله الاعظم فخرجت من مكة قاصدا اليه
حتي وافيته في جيزة مصر فاول ما بصرني راني طويل اللحية وفي يدي ركوة كبيرة متزر بميزر
وعلي كتفي ميزر وفي رجلي تاسومه فاستبشع منظري فلما سلمت عليه كانه ازدراني وما رايت منه
تلك البشاشه فقلت في نفسي تري مع من وقعت فجلست عنده فلما كان بعد يومين او ثلثه
جاء رجل من المتكلمين فناظره في شي من الكلام فاستظهر علي ذا النون وغلبه فاغتممت لذلك
فتقدمت وجلست بين ايديهما واستملت المتكلم الي وناظرته حتي قطعته ثم دققت حتي
لم يفهم كلامي قال فتعجب ذا النون من ذلك وكان شيخا وانا اصغر منه فقام من مكانه وجلس
بين يدي وقال اعذرني فاني لم اعرف محلك من العلم وانك ابر الناس عندي وما زال بعد ذلك
يجلني ويرفعني علي جميع اصحابه حتي بقيت علي ذلك سنة كاملة فقلت له بعد السنة يا استاذ انا
رجل

رجل غريب وقد اشتقت الي اهلي وقد خدمتك سنة ووجب حقي عليك وقيل لي انك تعلم الاسم
الاعظم وقد جربتني وعرفتني فان كنت تعرف ذلك فعلمني اياه قال فسكت عني ولم يجبني بشي
واوهمني انه يعلمني ثم سكت عني ستة اشهر فلما كان بعد ذلك قال يا ابا يعقوب اليس تعرف
فلانا صديقنا بالفسطاط الذي ياتينا وسمي رجلا قلت بلي فاخرج الي من بيته طبقا فوقه مكبة
مشدودة بمنديل فقال لي اوصل هذا الي بيت من سميت لك بالفسطاط فاخذت الطبق لاوديه
فاذا هو خفيف كانه ليس فيه شي فلما بلغت الجسر الذي بين الفسطاط والجيزه قلت في نفسي وجه
ذا النون بهديه لرجل في طبق ليس فيه شي لابصرن ما فيه فحللت المنديل ورفعت المكبه
فاذا فارة قد قفزت من الطبق فذهبت فاغتظت وقلت سخر بي ذا النون ولم يذهب وهمي
في الوقت الي ما اراد فرجعت اليه مغضبا فلما راني تبسم وعرف القصة وقال يا مجنون ائتمنتك علي
فاره فخنتني فكيف ايتمنك علي اسم الله الاعظم قم عني فارحل فلا اراك بعد هذا فانصرفت عنه

الحكاية السادسة والاربعون بعد المايتين

عن عمر النباجي رضي الله عنه قال مررت
براهب في مغربه في كفه اليمنى حصا ابيض وفي كفه اليسرى حصا اسود فقلت يا راهب ما تصنع
هاهنا قال اذا قعدت يلي اتيت المقابر فاعتبرت بمن فيها فقلت ما هذا الحصا الذي في كفك قال
اما الحصا الابيض اذا عملت حسنة القيت منها واحده في الاسود واذا عملت سيه القيت من هذا
الاسود واحده في الابيض فاذا كان الليل نظرت فان فضلت الحسنات علي السيات افطرت
وقمت الي وردي وان فضلت السيات علي الحسنات لم اكل طعاما ولم اشرب شرابا في تلك
الليله هذه حالتي والسلام عليك

الحكاية السابعة والاربعون بعد المايتين

عن ذا النون رضي الله عنه قال لقيت شيبان المصاب فقلت له ادع لي فقال انسك الله بقربه
ثم شهق شهقة وغشي عليه فلم يفق الا بعد يومين فلما افاق قال

ان ذكر الحبيب هيج قلبي ∴ ثم حب الحبيب اذهل عقلي

وقال ايضا

تري المحبين صرعي في ديارهم ∴ كفتية الكهف ما يدرون كم لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم قتلي ∴ من الحب يوم البين ما حنثوا

وقيل ان رجلا اتي الي العلا بن زياد رضي الله عنه فقال له اني رايت في منامي فقال لي ايت العلا
بن زياد فقل له لم تبكي قد غفر لك قال فبكي ثم قال الان حق لي ان لا اهدا وانشدوا

وما في الارض اشقي من محب ∴ وان وجد الهوي حلو المذاق
تراه باكيا في كل حين ∴ مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان ناوا شوقا اليهم ∴ ويبكي ان دنوا خوف الفراق

وحكي عن الجنيد رضي الله عنه قال رايت ادم عليه السلام في المنام وهو يبكي فقلت له ما يبكيك
اليس قد غفر الله لك ووعدك بالرجوع الي الجنة فناولني ورقة مكتوبة فاستيقظت من منامي

ووجدتها في يدي واذا فيها مكتوب * اتحرقني بالنار يا رس الهوى * ونار الهوى بالحر من النار

شغفت بجار لا بدار سكنتها * على الجار ابكي لا على سكنة الدار * ولو لم يعدني بالرجوع اليكي

هلكت ولكن ثلث بالوعد اوطاري *

الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائتين

حكي انه كان سالم الحداد رضي الله عنه من الابدال وكان يتردد الى فتح الموصلي رضي الله عنه وكان اذا سمع الاذان تغير لونه ويصفر ويضطرب ثم يثب ويترك الحانوت مفتوحا وينشد ويقول

اذا ما دعا داعيكم قمت مسرعا * مجيبا للمولى جل ليس له مثل

اجيب اذا نادى بسمع وطاعة * ولي نشوة لبيك يا من له الفضل

ويصفر لوني خيفة ومهابة * ويرجع لي عن كل شغل به شغل

وحقكم ما لذ لي غير ذكركم * وذكر سواكم في فمي قط لا يحلو

متى يجمع الايام بيني وبينكم * ويفرح مشتاق اذا جمع الشمل

فمن شاهدت عيناه نور جمالكم * يموت اشتياقا نحوكم قط لا يسلو

الحكاية التاسعة والاربعون

عن بعض اصحاب فتح الموصلي رضي الله عنه قال دخلت يوما على فتح فرايته يبكي وقد خالطت دموعه صفرة فقلت له بالله عليك يا سيدي فتح هل بكيت الدم فقال والله لولا انك اقسمت علي بالله عز وجل ما اخبرتك بكيت الدمع وبكيت الدم فقلت على ما بكيت الدموع فقال على تخلفي عن الله عز وجل فقلت فعلام بكيت الدم فقال على الدموع ان لا تصح لي قال العلا فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وقربني ربي عز وجل وقال يا فتح بكيت كل هذا البكاء على ماذا قلت يا ربي على تخلفي عن حقك قال فالدم لم بكيته قلت يا رب على الدموع ان لا تصح لي فقال يا فتح فما اردت بهذا كله وعزتي وجلالي لقد صعد الي حافظاك اربعين سنة بصحيفتك وما فيها خطيه قلت قوله ان لا يصح لي معناه لا تقبل مني

الحكاية الخمسون بعد المائتين

عن ذا النون رضي الله عنه قال كنت في جبال بيت المقدس واذا برجل قد اتزر بالخوف واتشح بالرجا فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له من اين اقبلت يرحمك الله قال من حضرة القدس قلت والى اين تريد قال الى راحة الانس ثم ولى وهو يقول الانس

هجر الخلق كلهم وتخلى * فهو بالله طيب الخلوات

قلت للنفس ساعديني وجدي * ليس نقض العهود فعل الثقات

ليس من يطلب الحبيب فتورا * فاسيلي الدمع واهجري الترهات

هل رايتم مدللا في عذاب * وعروسا تواصل العبرات

ملك حاجبي غني فقير * مشرف وجهه من الحسنات

لم يرم عرسه الذي هو ماض * انا رام عرسه الذي هو آت

تلعمري ليخلعن عليه خلع العز * مع جزيل الهبات

الحكاية

الحكاية الحادية والخمسون بعد المائتين

عن بعضهم قال خرجت في بعض حوائجي فبينما انا في فلا من الارض اذا برجل بدوي بشجرة شوك ياكل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليك السلام تقدم وكل فنزلت عن ناقتي وتقدمت الى الشجرة فكلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات رضي الله عنه ونفعنا به وقال بعضهم كنت مع ذا النون رضي الله عنه في البادية فنزلنا تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذا النون وقال تشتهون الرطب وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا ما نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت علينا رطبا جنيا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا وانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا وقال احمد بن المبارك الصوري رضي الله عنه كنت مع ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا ركعات وسمعت صوتا من اصل تلك الرمانة يا ابا اسحاق اكرمنا ان تاكل منا شيا فطاطا ابراهيم راسه فقالت ثلث مرات ثم قالت يا محمد كن شفيعنا اليه ليتناول منا شيا فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت نت شجرة قصيرة فلما رجعنا من زيارتنا اذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمانة العابدين وياوي الى ظلها العابدون

الحكاية الثانية والخمسون بعد المائتين

عن بعضهم قال انكسرت بنا السفينة وبقيت انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة الساعة صبية فصاحت بي يقتلني العطش فقلت هو ذا يرى حالنا فرفعت راسي فاذا وقال المترجم رجل في الهوا جالس وفي يده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا فاخذت الكوز وشربنا منه فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت له من انت يرحمك الله فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت الدنيا لمرضاته فاجلسني على الهوا ثم غاب عني فلم اره رضي الله عنه وقال بعضهم كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي فودعني يوما وقال اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات فابى ان ياخذ فالححت عليه فالقى كفا من الرمل في ركوته واستقى من ما البحر وقال كله فنظرت فاذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله مع مثل هذا يحتاج مولاهم الى دراهمك ثم انشا يقول

بحق الهوى يا اهل ودي تفهموا * لسان وجود بالوجود غريب

حرام على قلب تعرض للهوى * يكون لغير الحق فيه نصيب

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين

عن بعض اصحاب الشيخ ابي تراب النخشبي رضي الله عنه قال كنا مع ابي تراب في طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال بعض اصحابه يا سيدي انا عطشان فضرب برجله الارض فاذا عين ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه بقدح فضرب بيده الارض فناوله قدح من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما

زال الفتح معنا الي مكه وقال الاستاد ابو علي الدقاق رضي الله عنه ظهرت علة بيعقوب بن الليث
اعيت الاطبا فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله رضي الله عنه لو دعاك لعل الله
يستجيب له فاستحضره وقال ادع الله لي فقال سهل كيف يستجاب دعاي فيك وفي حبسك
مظلومون فاطلق كل من في حبسه فقال سهل اللهم كما اذقته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه
فعوفي فعرض مالا على سهل فابى ان يقبله فقيل له لو قبلته ودفعته الي الفقرا فنظر الي الحصا
في الصحرا فاذا هي جواهر فقال من يعطي مثل هذا يحتاج الي مال يعقوب بن الليث

الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائتين عن سعيد بن يحيى البصري رحمه الله
قال اتيت عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه وهو جالس في ظل فقلت له لو سالت الله عز وجل
ان يوسع عليك الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربي اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصا من الارض
وقال اللهم ان شيت تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي والله في يده ذهب فالقاها الي وقال انفقها انت فلا
خير في الدنيا الا للاخرة وقال ابو يزيد رضي الله عنه دخل على استاذي ابو علي السندي وبيده جراب
نفضه فاذا هي جواهر فقلت من اين لك ذلك فقال وافيت واديا هناك فاذا هو يضي كالسراج فحملت هذا
منه وقال الشيخ ابو بكر الكتاني رضي الله عنه كنت في طريق مكه فاتيت يوما ماداه هميان يلمع فيه
الدنانير فهممت ان احمله وافرقه على فقرا مكه فهتف بي هاتف ان اخذته سلبنا عنك فقرك

الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائتين حكي ان حبيبا العجمي رضي الله عنه كانت له زوجة
سيئة الخلق فقالت له يوما ادا المرتفع الله عليك بشي فاجر نفسك فخرج الي الجبانة وصلى الي العشا
ثم اتا بيته خجلا من زوجته مشغول القلب من شرها فقالت اين اجرتك فقال ان الذي استاجرني
كريم استحييت من استعجاله فمكث كذلك اياما يصلي في الجبانة الي الليل ثم تقول له اين اجرتك كل يوم
فيقول لها استاجرني كريم فاستحي من استعجاله فلما طال عليها الحال قالت له اطلب اجرتك من هذا
او اجر نفسك من غيره فوعدها انه يطلب الاجرة وخرج الي عادته فلما امسا الليل عاد الي منزله خايفا
منها فراى في بيته دخانا ومايده منصوبة وزوجته مستبشرة فرحة فقالت له قد بعث لنا الذي
استاجرك ما يبعث الكرام وقال رسوله لي قولي لحبيب يجد في العمل وليعلم انا لم نوخر اجرته بخلا ولا
عدما فيفرح حبيب ويطيب نفسا ثم ارته اكياسا مملوة دنانير فبكا حبيب وقال لزوجته هذه الاجرة
من كريم بيده خزاين السموات والارض فلما سمعت ذلك تابت الي الله تعالى واقسمت انها لا تعود
لما رات منه

الحكاية السادسة والخمسون بعد المائتين روي ان عطا الازرق رضي الله
عنه دفعت اليه امراته درهمين وقالت له اشتري لنا دقيقا فخرج الي السوق فراى مملوكا يبكي فقال له
ما يبكيك فقال ان مولاي دفع الي درهمين اشتري بهما شيا فسقطا مني واخاف ان يضربني فدفع اليه
عطا الدرهمين ومضى يصلي الي وقت المسا وانتظر شيا يفتح عليه فلم يفتح له شي فقعد على دكان صديق
له نجار فقال له خذ من هذه النشارة لعلكم تحتاجون اليها تحمون بها التنور فليس لي شي واسيك به

فاخذ

فاخذ ذلك في جرابه ورجع الي بيته وفتح الباب وطرح الجراب في البيت ومضى الي المسجد فصلى فيه
العشا وقعد حتى مضى شي من الليل رجا ان ينام اهله كيلا يخاصموه ثم رجع الي البيت فوجدهم يخبزون
الخبز فقال من اين لكم الدقيق قالوا من الذي حملته في الجراب لا بقيت تشتري لنا دقيقا الا من عند الذي
اشتريت منه هذا فقال افعل ان شا الله تعالى

الحكاية السابعة والخمسون بعد المائتين
عن ذا النون رضي الله عنه قال كان عندنا فتى من اهل خراسان بقي عندي في المسجد سبعة ايام لا يطعم
الطعام وكنت اعرض عليه فيابا فدخل انسان ذات يوم يطلب شيا فقال له الخراساني لو قصدت
الله عز وجل دون خلقه لاغناك فقال السايل ما لي بهذا المكان فقال له الخراساني اي شي تريد فقال
ما يسد فاقتي ويستر عورتي فقام الخراساني الي المحراب وصلى ركعتين ثم اتاني بثوب جديد وطبق فيه
فاكهة فاعطاه السايل قال ذا النون قلت له يا عبد الله كل هذه الحالة عند الله عز وجل وانت منذ سبعة ايام
لم تطعم شيا فجثا على ركبتيه وقال يا ابا الفيض كيف تبسط الالسن بالمسالة والقلوب ممتلية
بانوار الرضا عنه فقلت له والراضون لا يسالون شيا فقال منهم من يسال من باب الادلال ومنهم
من يلوه عناية ومنهم من يسال عطفا على غيره ثم اقيمت الصلاة فصلى معنا العشا واخذ ركوته
وخرج من المسجد كانه يريد الطهارة فلم اره بعد ذلك رضي الله عنه

الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائتين عن بعض الصالحين قال خرج رجل من عباد البصرة يشتري حزمة حطب فسمع اقامة
الصلاة في بعض المساجد فمال اليه وترك السوق فراى صرة في طريقه مكتوب عليها هذه الصرة
فيها مايه دينار فتركها ولم يعرج عليها واقبل على صلاته ثم رجع الي السوق فاشترى حزمة حطب ودخل
بها الي بيته فلما حلها وجد الصرة فيها فرفع طرفه الي السما وقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك
فاجعله لا ينساك في اوقات طاعتك وخدمتك وجعل يفعل ذلك فانت على خدمته ونهيت نفسك
عن معصيته رايت لطايف احسانه ونعمته وقال بعض الفقرا دخلت على ابي الحسن فناولني
تفاحتين فخطر لي حسبي فقلت لا اتناولهما لكني اتبرك بهما الموضع للشيخ فضحك وكانت تجري على حالي
فاتاني ولا اتناولهما حتى احملتني الفاقه مرة فاخرجت واحدة فاكلتها ثم ادخلت يدي للاخرى واذا ابقتا
مكانهما فما زلت اكل منهما حتى دخلت الموصل فجزت على خراب واذا بعليل ينادي من الخراب اشتهي
تفاحة ولم يكن وقت التفاح فاخرجت التفاحتين وناولتهما اياه فاكل وخرجت وحرمن وقته فعلمت
ان الشيخ انما اعطانيهما من اجل ذلك العليل

الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائتين
عن بعضهم قال كنا مع ابراهيم بن ادهم على ساحل البحر فانتهينا الي غيضة فيها حطب كثير يابس
فقلنا لابراهيم لو اقمنا الليلة ها هنا واوقدنا من هذا الحطب فقال افعلوا فاوقدنا نارا وكان معنا خبز
فاكلنا فقال واحد منا ما احسن هذه الجمرة لو كان لنا لحم نشويه فقال ابراهيم ابن ادهم ان الله عز وجل
قادر على ان يطعمكموه قال فبينما نحن كذلك اذا باسد يطرد ايلا فلما قرب منا وقع فاندق عنقه فقام
ابراهيم وقال اذبحوه فقد اطعمكم الله وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا وقال ابرهيم

الخراساني رضي الله عنه احتجت يوما الى الوضوء فاذا انا بكوز من جوهر وسواك من فضة اللين
من الخز فاستكت وتوضأت وتركتهما وانصرفت قال وبقيت في بعض سياحتي اياما لم ارى فيها
احدا من الناس ولا طيرا ولا ذا روح واذا بشخص لا ادري من اين خرج فقال لي قل لهذه الشجرة تحمل
دنانير فقلت احملي دنانير فلم تحمل ثم قال لها احملي فاذا باشماريخ دنانير معلقة فاشتغلت انظر اليها
ثم التفت فلم ارى الشخص وذهبت الدنانير من الشجرة رضي الله عنه الحكاية الستون بعد
المايتين عن بعضهم قال كنت انا وصاحب لي نتعبد في بعض الجبال وكان صاحبي ياكل من نبات
الارض واما انا فكانت ظبية تاتيني كل يوم وتدنوا مني وتفحج رجليها فاشرب لبنها ثم تذهب ودمنا
على الحالة مدة وكان صاحبي بعيدا مني فجائني يوما وقال قد نزل بقربنا بدو فتعال بنا نمشي لعل يحصل لنا
منهم شي من لبن او غيره فامتنعت فلم يزل يلح علي حتى وافقته فدخلنا اليهم فاطعمونا من طعامهم
ورجعنا وعاد كل واحد منا الى مكانه الذي كان فيه ثم اني انتظرت الظبية في الوقت الذي كانت تاتيني
فيه فلم تاتيني ثم انتظرتها بعد ذلك فلم تاتيني وانقطعت عني فعرفت ان ذلك بشوم ذنبي الذي
احدثته بعد ان كنت مستغنيا بلبنها قلت الظاهر والله اعلم ان الذنب الذي ذكر ثلثة اشيا احدها
خروجه عن التوكل الذي قد كان دخل فيه والثاني طمعه وعدم قناعته بالرزق الذي قد كان متعينا به
والثالث اكله طعاما خبيثا ليس بطيب فحرمه رزقا حلالا محضا اخرجته القدرة الالهية من باب العدم
وادخلته في باب الايجاد لمحض الجود والكرم اتيا من طريق باب خرق العادة كرامة لولي من اوليايه اولى على
السعادة كان وعاده طيبا يصلح لطيبات هدايا التحف المحبوبة فنجسه بنجاسة لا يطهرها الا ما
التوكل بعد ان يغتسل بماء عين توبة مع صابون الصدق في مغسلة الاستغفار على شاطي فرات
الاسعاد ثم يصبغ بماء عين الصفا ويرش عليها ماء الورد الوفا ويقرا عليه اية وحديث فيسمعهما باذن
قلب موقن ايقانا ومن يتوكل على الله فهو حسبه لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدوا خماصا وتروح بطانا ثم تنشد عنده واذنا قلبه سامعتا هذان البيتان

حقيقة العبد عندي في توكله ** سكون احشائه عن كل مطلوب
وان تراه لكل الخلق مطرحا ** بصون اسراره عن كل محبوب

فان لم يقدر على جميع ما وصفنا لك فهو عاجز مثلنا فليعرف بما اعترفت به في نجتني وينشد ما قلته في نفسي

الهي ها انا العاصي حليا ** من الاحسان حاو للمساوي
فلا فعلي لاقوالي مناسب ** ولا قولي لافعالي مساوي
كذوبا خانيا لم اوف عهدا ** ولم اصدق بمضمون الدعاوي
فسامح مذنبا وارحم ضعيفا ** وانس موحشا في القبر ثاوي
فقد عودتنا السرا فضلا ** وعنا انت للاضرار اوي
لنا الهي معروفك المعروف ** بحوبه العطشان للغفران راوي

الحكاية

الحكاية الحادية والستون بعد المايتين عن ذا النون المصري رضي الله عنه قال وقد سيل
عن سبب توبته خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق وانتبهت ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عميا سقطت
من شجرة فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احدهما من ذهب والاخرى من فضة في احداهما
سمسم وفي الاخرى ماورد فقال ما اكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي ولزمت الباب
الى ان قبلني وقيل خرج انسان من اهل الخير يطلب الرزق في وقت حصاد الزرع فاتاه المطر فاوى الى كهف
فوجد فيه عقابا اعمى فبقي متفكرا من اين ياكل هذا العقاب ويشرب فاذا بحمامة قد دخلت في الكهف
تشكو من المطر فوقعت على العقاب فامسكها العقاب واكلها فرجع ذلك الانسان الى مكانه وتوكل على
الله عز وجل الحكاية الثانية والستون بعد المايتين عن بعض الاكراد ممن كان يقطع الطريق
ويسلب الاموال قال فبينما انا وجماعة من اصحابي جلوس وقد خرجنا لقطع الطريق وانتهينا الى
مكان فيه ثلاث نخلات واحدة منهن ليس فيها ثمر واذا بعصفور يحمل رطبة من نخلة منهن الى
راس النخلة التي ليس فيها ثمر حتى تكرر منه ذلك عشر مرات وانا انظر فخطر بقلبي قوم وانظر فصعدت
النخلة فاذا في راسها حية عميا فاتحة فاها والعصفور يضع الرطب فيه فبكيت وقلت سيدي
هذه حية قد امر نبيك بقتلها لما اعميتها اقمت لها عصفورا يقوم لها بالكفاية وانا عبدك اقر بانك واحد
واحدا اقمتني لقطع الطريق والمخافة السبل فوقع بقلبي يا فلان بابي مفتوح فكسرت سيفي ووضعت
التراب على راسي وصحت الاقالة الاقالة فاذا بهاتف يقول قد اقلناك قد اقلناك فانتبهت فقالوا
مالك فقد ازعجتنا فقلت قد كنت مهجورا وقد صولحت وحكيت لهم القصة فقالوا ونحن نصالح ايضا ورمينا
ثيابنا وسلاحنا واحرمنا وقصدنا مكة واقمنا نمشي ثلثة ايام في البرية ثم دخلنا قرية فاذا نحن بعجوز
عميا تسال عنا فسالتنا افيكم فلان الكردي قلنا نعم فاخرجت ثيابا الينا وقالت مات ولدي وخلف
هذه الثياب فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ثلاث ليالي يقول لي اعطي هذه الثياب فلان
الكردي قال فاخذناها فاكتسيت بها انا واصحابي ثم مضينا الى ان اتينا مكة الحكاية الثالثة والستون
بعد المايتين روي ان عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه كان يجلس اليه ناس من قريش فاتوه
يوما فقالوا انا نخاف من الضيعة فرفع راسه الى السما وقال اللهم اني اسالك باسمك المرتفع الذي تكرم به من
شئت من اوليايك وتلهمه الصفا من احبابك ان ترزقنا رزقا من لدنك الساعة تقطع به علايق الشيطان
من قلوبنا وقلوب اصحابنا فانك انت الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة فسمعوا قعقعة
السقف ثم تناثرت عليهم دنانير ودراهم فقال عبد الواحد استغنوا بالله عز وجل عن غيره فاخذوا ذلك
ولم ياخذ عبد الواحد منه شيا الحكاية الرابعة والستون بعد المايتين حكي ان الله
سبحانه اوحى الى سليمان بن داود عليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا فخرج سليمان
ومن معه من الجن والانس فلما وصل الى الساحل التفت يمينا وشمالا فلم يرى شيا فقال لعفريت غص في
هذا البحر ثم ايتنا بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال يا نبي الله اني ذهبت في هذا البحر مسيرة كذا وكذا

فلم اصل الي قعره ولا نظرت تحته شيا فقال للعفريت الاخر غص في هذا البحر وانتي بعلم ما تحت فيه ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه غاص مثل الاول مرتين فقال لاصف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالي في القران قال الذي عنده علم من الكتاب قال له ايتني بعلم ما في هذا البحر فجاه بقبة من الكافور الابيض لها اربعة ابواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من الزبرجد الاخضر والابواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الما وهي في داخل البحر في مكان عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول ثلاث مرات فوضعها بين يدي سليمان عليه السلام واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قايم يصلي فدخل سليمان القبة وسلم علي ذلك الشاب وقال له ما انزلك في قعر هذا البحر قال يا نبي الله ان ابي كان رجلا مقعدا وكانت امي عميا فاقمت في خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة امي قالت اللهم اطل حياة ابني في طاعتك ولما حضرت وفاة ابي قال اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل فخرجت الي هذا الساحل بعد ما دفنتهما فاتي ملك من الملايكة فاحتمل القبة وانا فيها وانزلني في قعر هذا البحر فقال سليمان في اي زمان كنت اتيت هذا الساحل قال في زمان ابراهيم الخليل صلي الله عليه وسلم فنظر سليمان عليه السلام في التاريخ واذا له الفا سنة واربعمائة سنة وهو شاب لا شيبة فيه قال فما كان طعامك وشرابك داخل هذا البحر قال يا نبي الله ياتيني كل يوم طير اخضر في منقاره شي اصفر مثل راس الانسان فاكله فاجد طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش والحر والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان اتحب ان تقف معنا او نردك الي موضعك فقال ردني يا نبي الله فقال رده يا اصف فرده ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله تعالي دعا الوالدين فاحذركم عقوق الوالدين رحمكم الله

الحكاية الخامسة والستون بعد المايتين

عن ذا النون رضي الله عنه قال اوحي الله سبحانه الي موسي صلي الله عليه وسلم يا موسي كن كالطير الوحداني ياكل من روس الاشجار ويشرب من الما القراح او قال من الانهار اذا جنه الليل اوي الي كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا ممن عصاني يا موسي اني اليت علي نفسي ان لا اتم لمدبر عني عملا ولا قطعن امل من امل غيري ولا قصمن ظهر من استند الي سواي ولا طيلن وحشة من انس بغيري ولا عرضن عن من احب حبيبا سواي يا موسي ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتفيتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا الي جازيتهم انا مدبر امورهم وسايس قلوبهم ومتولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شي الا في ذكري فهو لاسقامهم شفا وعلي قلوبهم ضيا لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم قرار في الايوا الا الي

الحكاية السادسة والستون بعد المايتين

حكي ان رجلا جا الي الفضيل رضي الله عنه وهو جالس في المسجد فسلم عليه ثم جلس عنده فقال له الفضيل لم جيت قال لانس بك يا ابا علي فقال الفضيل ما هي والله الا الوحشة اما تقوم عني والا قمت عنك فقام الرجل وعن ابرهيم ابن ادهم

رضي الله عنه قال ان ادمت النظر في مراة التوبة بان لك قبح المعصية وقال اقلوا معرفتكم من الناس ولا تعرفوا الي من لم يعرفوا وانكروا من تعرفون واهربوا منهم كهربكم من السبع الضاري ولا تتخلفوا عن الجمعة والجماعة وقال بعضهم انتم تتعرفون بالمناكير ونحن ننكر المعاريف وانشد بعضهم

تفكرت والدنيا رخا وشدة ونادي في الاحيا هل من مساعدي
فلم ار في ما ساني غير شامت ولم ار في ما سرني غير حاسدي

قلت وهذا المذكور عن ابراهيم بن ادهم وغيره هو احد مذهبي السلف رضي الله عنهم منهم من لا يري باتخاذ الاخوان والتعرف بالناس لانه اقرب الي السلامة من الافات وابعد من تحمل الحقوق في المخالطات وافرغ للاشتغال بالطاعات ومنهم من يري بذلك لظاهر الاحاديث وردت في الترغيب في صحبة الاخوان المتقين الاخيار الذين تتعاضد صداقتهم في الاخرة كما قال تعالي الاخلا يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين اللهم اجعلنا من المتقين وقال احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه لما سيل عن طريق النجاة هيهات ان بيننا وبين طريق النجاة عقبات وتلك العقبات لا تنقطع الا بالمجاهدات وتصحيح المعاملة وحذف العلايق الشاغلة

الحكاية السابعة والستون بعد المايتين

قال بعضهم كنا مع ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه فاتاه الناس فقالوا يا ابا اسحق ان الاسد وقف علي طريقنا فاتي ابرهيم الي الاسد وقال له يا ابا الحارث ان كنت امرت فينا بشي فامض لما امرت به وان لم تومر بشي فتنح عن طريقنا فادبر الاسد وهو يهمهم فقال ابرهيم وما علي احدكم اذا اصبح وامسي ان يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت ثقتنا ورجاونا وقال ابراهيم الخواص رضي الله عنه كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت الي شجرة فنزلت واذا بسبع عظيم اقبل نحوي فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو يعرج فهمهم وبرك بين يدي ووضع يده في حجري فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح وشددت علي يده خرقة ومضا فاذا انا به بعد ساعة ومعه شبلان يبصبصان وحملا الي رغيفين وقال الخواص ايضا رضي الله عنه كنت في طريق مكة فدخلت الي خرابة بالليل فاذا فيها سبع عظيم فخفت فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك

الحكاية الثامنة والستون بعد المايتين

عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال خرجت حاجا انا وشيبان الراعي فلما صرنا ببعض الطريق اذ نحن باسد قد عارضنا فقلت لشيبان اما تري هذا الكلب قد عرض لنا فقال لا تخف يا سفيان فما هو الا ان سمع الاسد كلام شيبان بصبص وحرك ذنبه مثل الكلب فالتفت اليه شيبان وعرك اذنه فقلت له ما هذه الشهرة فقال واي شهرة هذه يا ثوري لولا كراهية الشهرة ما حملت زادي الي مكة الا علي ظهره وحكي ان بعضهم كان في بعض الجبال وكان اذا اصابه المطر والبرد ياتيه بعض الاسود ويبرك عليه ويدفيه

الحكاية التاسعة والستون بعد المايتين

قال المولف غفر الله له اخبرني بعض الاخوان الصالحين قال غضبت علي نفسي يوما فقلت

لعا اليوم ارميك في المهالك وكنت في موضع قريب من الاسود فجيت فاضطجعت بين شبلين صغيرين ثم اقبل ابوهما بعد ساعه وهو حامل في فيه لحما فلما راني وضعه وجلس بعيدا مني ثم اقبلت امهما وهي حاملة لحما ايضا فلما راتني رمت اللحم وصاحت وحملت علي فتلقاها الاسد عني بيده ومنعها فجلست ولم تتحرك فمكثنا ساعة ثم جا الاسد ابوهما يمشي قليلا قليلا فاخذهما بلطف بريلها الي امهما واحدا بعد واحد قلت وهذا من عجيب لطف الله باوليايه رضي الله عنه وعن ساير الصالحين

الحكايه السبعون بعد المايتين روي ان بعض المشايخ غضب عليه بعض الولاة فاسر بالقايه بين يدي الاسد فاخذ الاسد يشمه ولا يضره او قال يبصبص له فقيل للشيخ كيف كان قلبك في ذلك الوقت قال كنت اتفكر في سور السباع ولعابها يعني في طهارته وكلام العلما في ذلك رضي الله عنه وقيل قصد جماعة من الفقها زيارة بعض الشيوخ فلما انوه صلوا خلفه فسمعوه يلحن في قراته فتغير اعتقادهم فيه فلما ناموا اجتنبوا فاحتلموا تلك الليله فخرجوا يغتسلون في السحر ووضعوا ثيابهم على بركة ما هناك ونزلوا في الما فجا الاسد وجلس على ثيابهم فلاقوا شدة من شدة الاسد فجا الشيخ واخذ باذن الاسد وقال لها قلت لك لا تتعرض لضيفاني انتم اشتغلتم باصلاح الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا باصلاح الباطن فخافنا الاسد رضي الله عنه قلت وسالت بعض الاخوان الصالحين المنقطعين في البراري فقلت له كيف كان حالك مع الاسود فقال الست بهيبة الله فكنت اسد الاسود وكانت اذا راتني هربت رضي الله عنه وفيهم قلت

هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم ... وما النمر ما الطغا رفعه ونابه

وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا ... وما الضرب بالماضي الكمي ماذبابه

من الله خافوا الاسواء فخافهم ... سحاب الوري وحشها وذوابه

لهم همم للقاطعات قواطع ... لهم فلك عيان المراد انقلابه

لهم كل شي طايع ومسخر ... فلا قطع بعضهم بل الطوع دابه

بتركهم الهوا امسوا يطيرون في الهوي ... ويمشون فوق الما امن حبابه

لقد شمروا في نيل كل عزيزه ... ومكرمة مما يطول حسابه

الي ان جنوا ثمر الهوي بعد ما جنا ... عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وحتي استحال المر في الحال حاليا ... وحتي دنا النادي وهانت صعابه

عليهم من الرحمن ازكي تحية وافضل ... رضوان ولا زال مابه

مدا الدهر مفتوحا لاكرامه وافدين ... اقبلت تغري الغنا في ركابه

ولا زال ذاك القرب والانس والصفا ... ولا حال من دون الحبيب حجابه

الحكايه الحاديه والسبعون بعد المايتين عن بعضهم قال سمعت سمنونا يتكلم في المحبة وهو جالس في المسجد اذ جا طير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتي جلس

على

بسم الله

على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتي صار ينزف الدم ثم مات وتكلم يوما في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها وقال الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله عنه كنت في بعض سياحاتي منفردا فقيض الله لي طيرا اذا كان الليل ينزل قريبا مني بحيث يبا من لي فكنت اسمعه الليل كله ينطق يا قدوس يا قدوس فاذا اصبح صفق بجناحيه وقال سبحان الرزاق وقال السري رضي الله عنه كنت ليلة في قرية من قرى الشام واذا بصوت بصيح انسان فلا اعود انسان فلا اعود فلما اصبحت سالت عن الصوت فقيل لي انه طاير فقلت ما يقال له فقيل قدالغه ثم سمعت في الوقت صوتا ولم ار اشخاصا وهو ينشد ويقول

طير يحل بارض الشام اقلقه ... ذكر الحبيب له نطق باضمار

يقول اخطات حتي الصبح مبعده ... صوت يبكي وقت اسحار

وروي ان ابا مسلم الخولاني رضي الله عنه كان مع المسلمين في غزاة بارض الروم فبعث الوالي سرية الي موضع وجعل الميعاد بينه وبينها يوما معلوما فجا الميعاد ولم تقدم السريه فحزن الوالي والمسلمون فبينما هم في الحزن وابو مسلم يصلي الي رمحه المركوز في الارض جا طير وجلس علي راس الرمح وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسترد عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال ابو مسلم من انت رحمك الله فقال الطير انا مذهب الحزن عن قلوب المومنين فجات السريه كما ذكره

الحكايه الثانيه والسبعون بعد المايتين عن خير النساج رضي الله عنه قال كنا في المسجد فجا الشبلي رضي الله عنه في سكره اي في حال ورد عليه فنظر الينا ولم يكلمنا وتهجم على الجنيد رضي الله عنه وهو جالس في بيته ومعه زوجته فارادت ان تستتر فقال لها الجنيد لا عليك هو غايب لا علم له بك فصفق الشبلي على راس الجنيد وانشا يقول

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموا بالصدود والصد صعب

زعموا حين عاتبوا ان جرمي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب

لا وحسن الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب

فاهتز الجنيد وقال هو ذاك يا ابا بكر فخر مغشيا عليه ثم بعد ساعه بكي الشبلي فقال الجنيد كمرانه استتري عنه فقد افاق وقال بعضهم دخلت علي الشبلي وهو ينتف اللحم من حاجبه بمنقاش فقلت له يا سيدي انك تفعل هذا بنفسك ويعود المه الي فقال ويحك ظهرت لي الحقيقه ولست اطيقها فانا ادخل الالم على نفسي لعلي احس به فيستتر ذكر عني فلا وجدت الالم ولا يستتر ذكر عني ولا لي به طاقه وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه كنت اسمع السري رضي الله عنه يقول قد يبلغ العبد الي حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر قال وكان في قلبي من ذلك شي حتي بان لي ان الامر كذلك قلت ومما يشهد لصحة ذلك قوله تعالي فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن جا في التفسير انهن لم يشعرن بتقطيع ايديهن وهذا في محبة مخلوق فكيف في محبة الخالق وما ينكر ذلك الا من لم يذق ذلك ولم يصدق باحوال القوم

وكذلك يشهد له ما اشتهر عن بعضهم انه ظهرت برجله الاكلة فدخل عليه الحكما وقالوا ان لم تقطع رجله مات فقالت امه دعوه حتى يدخل في الصلاة فانه لا يحس بشي اذا دخل فيها فتركوه حتى دخل فيها ثم قطعوا رجله ولم يشعر بذلك رضي الله عنه وكذلك يشهد له ما اشتهر ان الشيخ ابا حفص النيسابوري الحداد رضي الله عنه سمع قاريا قرأ من القران فورد على قلبه وارد غاب عن احساسه فادخل يده في النار واخرج الحديدة المحماة بيده فراي تلميذه ذلك فصاح يا استاذ ما هذا فنظر ابو حفص الى ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام من حانوته قال الشيوخ العارفون رضي الله عنهم الغيبة معناها غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغاله بما ورد عليه ثم قد يغيب الشخص عن احساسه بنفسه وغيره وقال ابو سعيد الخراز رضي الله عنه تهت في البادية فكنت اقول

اتيه فلا ادري من التيه من انا ✿ سوى ما يقول الناس في وفي جنسي
اتيه على جن البلاد وانسها ✿ فان لم اجد شخصا اتيه على نفسي

قال فسمعت هاتفا يهتف بي وينشد ويقول ✿ ايا من يرى الاسباب اعلا وجوده
ويفرح بالتيه الدني وبالانس ✿ فلو كنت من اهل الوجود حقيقة
لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي ✿ وكنت بلا حال مع الله واقفا
تصان عن التذكار للجن والانس ✿

قال الشيوخ رضي الله عنهم والصحو رجوع من الغيبة الى الاحساس والسكر لوارد قوي والفرق بين السكر والغيبة ان الغيبة تكون لوارد عقاب او ثواب ينشا من شدة الخوف او قوة الرجا واما السكر فلا يكون الا لاصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعوت الجمال حصل له السكر وطرب الروح وهام القلب وانشدوا

فصحوك من لفظي هو الوصل كله ✿ وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا

قالوا واذا كوشف باوصاف الجلال ظهرت من سلطان الحقيقة صفة القهر وانشدوا

اذا طلع الصباح لنجم راح ✿ تساوى فيه سكران وصاحي

(في الهامش: قال الله سبحانه وتعالى فلما تجلى ربه للجبل …)

الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائتين روي انه كان شاب يصحب الجنيد فكان اذا سمع شيئا من الذكر يزعق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصحبني فكان اذا سمع يتغير وينضبط نفسه حتى يقطر من كل شعرة من بدنه قطرة دم فلما كان في بعض الايام صاح صيحة تلفت فيها نفسه رضي الله عنه وقال الشيخ ابو علي الروذباري رضي الله عنه جزت يوما بقصر فرايت شابا احسن الوجه مطروحا وحوله ناس يجتمعون فسالت عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر فسمع جارية تغني وتنشد وتقول

كبرت همة عبد طمعت ✿ في ان يراكا
وما حسب لعين ان ترى ✿ من قد راكا

فشهق ومات رحمه الله

الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائتين عن بعضهم قال دخل عمرو بن عثمان المكي رضي الله عنه اصبهان وكان في صحبته شاب من الفقرا وكان والده يمنعه من صحبة الصوفية

فمرض

صالح اوقحر

فمرض الشاب ودخل عليه الشيخ عمرو بن عثمان ومعه قوال فنظر الشاب الى الشيخ وقال يا سيدي قل له يقول شيا فقال القوال ✿ ما لي مرضت فلم يعدني عايد منكم ✿ ويمرض عبدكم فاعود ✿ فتمطى الشاب على فراشه وجلس وقال للقوال ✿ زدني فقال ✿

واشد من مرضي علي صدودكم ✿ وصدود عبدكم علي شديد ✿

فزاد به الشوق زاد به الى ان قام وخرج مع الجمع فسال عمرو بن عثمان عن ذلك فقال ان الاشارة اذا كانت قبل السماع كانت من فوق فالقليل منها يشفي واذا كانت بعد السماع كانت من تحت فالقليل منها يهلك قال بعضهم اراد اشارة المنادمة اذا وردت قبل السماع شفت واذا وردت بعد السماع اهلكت لفقد القوة فالمريض ينتكس مرضه بادنى شي فاذا انتكس كان اشد عليه ابتدا المرض لفقد قوته وكثيرا ما يهلك بالانتكاس

الحكاية الخامسة والسبعون بعد المايتين عن بعض السلف قال دخلت البادية مع خمسة نفر من الفقرا وكان فيهم قوال ينشد شيا وكان في القوم فقير صاحب وجد وكان دايما يقول للقوال قل ما تنوح فحركته يوما وقلت له كم هذا الوجد فسكت عني ولم يجبني ثم رجع الى حاله فلما كان بعد مدة نظرت الى خلفي فاذا بذلك الفقير يرقص في الهوا فرجعت اليه لا استحل منه مما زجرته فغاب عني وبقيت متحيرا على فقده في قلبي وسيل ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه ما بال الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله سبحانه لما خاطب الذر في الميثاق الاول في قوله تعالى الست بربكم استفرغت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك وسيل ابو اسحق ابراهيم الخواص رضي الله عنه ما بال الانسان يتحرك عند السماع غير القران ويجد ما لا يجد في سماع القران فقال ان سماع القران صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه وسيل ذا النون رضي الله عنه عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وقال ابو القاسم النصراباذي رضي الله عنه السماع على قدر قوة القلب وصفاته وكشفه من الله عجايب الغيوب والغيب وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه تنزل الرحمة على الفقرا في ثلثة مواطن عند السماع لانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقومون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاوليا

الحكاية السادسة والسبعون بعد المايتين روي انه صاح الشبلي يوما في السماع فقيل له في ذلك فقال تسمعون كما اسمع كلاما خروا للعزة ركعا وسجودا وسمع ايضا يوما منشدا يقول

اسايل عن سلمى فهل من مخبر ✿ يكون له علم بها اين تنزل

فصاح وقال لا والله ما في الدارين عنه مخبر وسمع ابو الحسن النوري رضي الله عنه منشدا يقول ✿ ما زلت انزل من ودادك منزلا ✿ تتحير الالباب عند نزوله ✿

فتواجد وهام في الصحرا ووقع في اجمة قصب قد قطع وبقي اصوله مثل السيوف فكان يمشي عليها
ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات
رحمه الله عليه الحكاية السابعة والسبعون بعد المائتين عن ابي القاسم الجنيد رضي
الله عنه قال كنت مع جماعة في جبل طور سينا فنزلنا على عين ماتحت دير النصارى وكان معنا
قوال فقال شيا فظهر وجد الاصحاب فقاموا ورقصوا وصاحب الدير ينظر الينا من فوق
الدير وينادي ويصيح ويقول بالله عليكم بحق الدين الحنفي الا جيتموني فلم يلتفت اليه منا
احد من طيب الوقت فلما سكن الجمع وقعدوا قال من منكم الاستاذ فاشاروا الي فقال
يا استاذ هذا الذي كنتم فيه من السماع والحركات والرقص مخصوص في دينكم او عموم قلت
بل خصوص بشرط الزهد في الدنيا فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
هكذا وجدت في انجيل عيسى ان خواص من امة محمد صلى الله عليه وسلم يتحركون عند السماع بشرط
الزهد في الدنيا ويكون لباسهم الصوف والملونات يرضون من الدنيا بالبلغة
الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائتين حكي ان الجنيد رضي الله عنه حضر ليلة
في جمع من الاصحاب في دار ودعي الفقرا فلما دخل الدار راى شخصا اجنبيا بين الجماعة
فدعاه الجنيد واعطاه بردته وقال له امض بها الى السوق فابعها على سبيل من
السكر للفقرا فلما خرج الرجل من بينهم اغلق الباب دونه وناداه يا فلان خذ البردة
ولا ترجع الى هاهنا فقيل له في ذلك فقال اشتريت ببردتي لكم صفا الوقت في هذه الليلة باخراج
من ليس منكم من بينكم وقال رضي الله عنه السماع يحتاج الى ثلثة اشيا الزمان والمكان
والاخوان وروي عن بعضهم قال كنت ليلة مع الاصحاب وهم مجتمعون للسماع فلما قال
القوال سمعوا وقاموا ورقصوا فانكرت عليهم بقلبي فرايت تلك الليلة في منامي كان
القيمة قد قامت ورايت الصوفية يجوزون الصراط راقصين والخلق قد انقطعوا عنهم
فانتبهت ونذرت مع الله نذرا ان لا اعود انكر عليهم الحكاية التاسعة والسبعون
بعد المائتين روي عن الشيخ الجليل بحر الحقايق ابي الغيث بن جميل اليمني قدس الله روحه
ونور ضريحه ونفعنا به انه كان ينكر السماع ويقابل من يتعاطاه في اول الامر ثم رجع عن ذلك
وسببه انه قدم عليه بعض المشايخ الكبار في جمع من الفقرا عازمين على ان يدخلوا عليه
قريته في السماع فامر اهل قريته ان يخرجوا الفقرا عليهم بالعيدان وخرج معهم فلما تقاربوا
والقادمون في حال السماع اخذه حال وصار يدور مع اهل السماع الواحد ويتواجد
فتعجب اصحابه منه وكلموه في ذلك فقال وعزة من له العزة ما درت حتى رايت السما
دارت وانشدوا ❊ يرنحني اليك الشوق حتى اميل من اليمين الى الشمال ❊
❊ كما مال المعاقر عاودته حميا الكاس حالا بعد حال ❊

ويأخذ

ويأخذني لذكراك ارتياح ❊ كما نشط الاسير من العقال ❊
يعني بالمعاقر الذي شرب العقار وهي الخمر وروي انه كان بعض الفقها الكبار ينكر على
الشيخ الكبير العارف بالله محمد بن ابي بكر الحكمي اليمني رضي الله عنه ونفعنا به فقال الشيخ
محمد للفقيه المنكر يوما في حال السماع يا فقيه ارفع راسك فرفع راسه فراى الملائكة تدور
في الهوي وروي ان الفقيه الامام العارف بالله رفيع المقام الورع المشكور السيد المشهور
ذا الكرامات والمجد الاثيل احمد بن موسى بن عجيل اليمني الذي قيل فيه مثل احمد بن موسى في
الاوليا كمثل يحيى بن زكريا في الانبيا عليه وعليهم السلام لم يعص ولم يهم بمعصية رضي الله عنه ونفعنا
به سيل عن سماع الصوفية فقال ان احبه فلست من اهله وان انكره فقد سمعه من هو خير مني
قلت جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون من جميع المعاصي وفي جواز الصغاير عليهم
سهوا اختلاف بين العلما رضي الله عنهم وعصمتهم المذكورة واجبة واما الاوليا رضي الله عنهم
فلا تجب عصمتهم بل يجوز ان يكونوا محفوظين ويجوز ان لا يحفظ احد منهم ويجوز ان يحفظ بعضهم
دون بعض وما كان بن عجيل المذكور من صغره محفوظا شديد الخوف كثير الاجتهاد ملازم الزهد دقيق
الورع مشهورا بهذه المذكورات وكان يحيى عليه السلام من صغره مشهورا بهذه المذكورات
وغيرها من المحاسن شبه هذا في جنسه بهذا في جنسه واذا شبه الادنى في جنسه بالاعلى في
جنسه في وصف لم يكن الادنى مساويا للاعلى ولا مقاربا له في تلك الوصف ولا يلزم انصاف كون
يحيى موصوفا بهذه الصفات من صغره ان يكون افضل من جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام
اجمعين وقيل للشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي الحسن بن سالم رضي الله عنه هل تنكر على اهل
السماع شيا فقال كيف انكره وقد سمعه من هو خير مني ومنهم عبد الله بن جعفر الطيار ومعروف
الكرخي والسري السقطي وذا النون المصري وابو الحسين النوري وابو القسم الجنيد والشبلي يسمعونه
ويرضونه رضي الله عنهم وقال بعض الشيوخ الكبار ايضا انكرنا السماع انكرنا على سبعين صديقا
وقال بعض الفقها لبعضهم لم يسمع الجلاجل يعني التي في الدف فقال والله ما اسمع جلاجل وانما اسمعها
تقول الله الله وروي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سمع صوت ناقوس فقال اتدرون ما يقول
فقالوا لا فقال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى وكذلك كان بعض الفقها ينكر على بعض
الصوفية سماعهم فدخل عليه بعضهم يوما فوجده يدور في بيته فقال يا فقيه اراك تدور فقال
كانت مسالة اشكلت علي فاطلعت عليها الان فلم املك نفسي فرحا ولم انما لكم من الطرب ففهمت ودرت كما رايت
فقال له يا فقيه هذا فرحك بمسالة فكيف تنكر على من فرح بالله قلت كم بين الفرح باطلاع على حكم من احكام الله
والفرح بالطلاع على تجلي جمال جلال الله وكمال صفاته وامتلا القلب بمحبته والشوق الى لقاه والطرب
بذكره الحالي العذب الزلال والغيبة بواردات الاحوال والمنازل في المقامات العوال والشرب
والسكر من راح المحبة التي فيها قابلهم قال ❊ هنيا لاهل الدير كم سكروا بها ❊ وما شربوا منها ولكنهم هموا

على نفسه فليبك من ضاع عمره ❊ وليس له منها نصيب ولا سهم ❊

وقال الاستاد ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله ماتقول في السماعات التي نحضرها في الليالي وربما يبدو وامنا الحركات فيها فقال صلى الله عليه وسلم مامن ليلة الا واحضر معكم ولكن ابدوا بالقران واختموا بالقران قلت لا يغتر جاهل بما ذكر عن الشيوخ في السماع ويحسب انه يجوز لكل احد فيها انما هو لمن حدي به حادي الشوق الى مواطن الشوق المقرب في الحضرة القدسيه خاليا عن هوى النفس والصفات الدنيه متصفا بما انشده اهل الاحوال السنيه وانشدوا ❊ ولما حضرنا للسرور بمجلس ❊ فضا لنا من عالم الغيب انوار ❊

وطافت علينا للعوارف خمرة ❊ يطوف بها في حضرة القدس خمار ❊

تخامر ارباب القلوب بلطفها فيبدو للناعند المسرة اسرار ❊

فلما شربناها بافواه كشفنا ❊ اضات لنا منها شموس واقمار ❊

رفعنا حجاب الانس بالانس عنوه ❊ وجات الينا بالبشارة اخبار ❊

وغبنا بها عنا ونلنا من ادنا ❊ ولم يبق منا بعد ذلك اثار ❊

وخاطبنا في سكرنا عند محونا كريم ❊ قديم قابض الجود جبار ❊

وكاشفنا حتى رايناه جهرة بابصار فهم لا تواريه استار ❊

قلت هذا هو السماع الحقيقي وقد يجوز على غير هذا الوجه بشروط مذكوره في تصانيف المشايخ السالكين العارفين ومن احسنها تصنيفا وترتيبا واتقنها تحقيقا وتهذيبا كتاب عوارف المعارف للشيخ الجليل العالم الرباني شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه وحسن ما قاله الشيخ العارف ابو عثمن الحيري رضي الله عنه قال السماع على ثلثة اوجه فوجه منها للمريدين المبتدين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ويخشى عليهم الفتنة والمرايات والثاني للصادقين يطلبون الزيادة في احوالهم ويستمعون في ذلك ما يوافق اوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة من العارفين فهولا لا يختارون على الله فيما يرد عليهم من الحركة والسكون يعني لا يختارون لانفسهم شيا بل واقفون مع اختيار الله لهم رضي الله عنهم وهذا القسم الثالث هو الذي اشار اليه بعضهم حيث قال انما يصح السماع لمن عالج نفسه بانواع الرياضات وتزكية الصفات وطهر النفس عن الخطورات ونزه سرايره وقلبه عن السموم والافات وتحققت له المعرفة بالاسما والصفات وعند ذلك يحتمل ان يصح له اخذ السماع من المشاهدات قلت وكذلك لا يغتر احد جاهل لاحدهما يتوهم ان لي مشربا من مورد هولا الذين ذكرت فوالله اني فقير الى ورود مشربهم والله والله اني لمحتاج الى واحد منهم يقع علي منه نظرة يكون فيها نفحة من نفحات الله الثاني يعرف فقيري من ذلك الحال ويتوهم اني ادعيه بهذا الكلام الذي ذكرت عن هولا الاقوام فليعلم اني لا ادعي ذلك بل اعرف بالافلاس والعدم وفي ذلك قلت فيما تقدم حين امدح جواهر نفوس اهل العطا والوصول وادم فلوس

افلاس نفسي وانادي عليها بقول ❊

فكم من جوهر احكي نفيس ولي وصف حكى وصف الفلوس ❊

وكم احلو اجلا حسنا ومالي ❊ نصيب مثل ماشطة العروس ❊

رضي يا نفس تسنو في نصيبا ❊ بتسليم تفي باري النفوس ❊

فلو بالمدح قابلني اميرا ❊ جعلني منه في مال نفيس ❊

فكيف الظن بالرحمن معطي عطايا ❊ ليس تحصى في الطروس ❊

حباني مدح سادات البرايا ❊ وقد عاق اكرم من مدح الحبوس ❊

ففي هذا له حمد عظيم عليك ❊ فاشكري صافي الكووس ❊

لاحباب حباهم واصطفاهم ❊ كرام سادة عز رووس ❊

اذا ما الدافعي اسا عبيدا ❊ لسادات فللاقدام بوس ❊

عسى يوما يقول الفضل ❊ ذو في حماهم والفرش دوس ❊

الهي لا تخيب سعي مدحي ❊ لساداتي ولا معهم جلوس ❊

فحاشا جود رحمن كريم ❊ يرد القاصد الراجي ببوس ❊

قلت واذا قد اشرت الى نفي دهم هدين الرجلين المذكورين فها انا اشير الى اثبات تحقيق الحال وهو ان ذكري لهم وحديثي عنهم باخبارهم تلذذا لحكايتهم واشعارهم كما انشد بعض اخبارهم يقول ❊ ايه احاديث نعمان ساكنه ❊ ان الحديث عن الاحباب اسمار ❊

استنشق الريح عنكم كلما نفحت ❊ من نحو ارضكم كما معطار ❊

وتحصل ان شا الله تعالى المقصود المعظم بما قاله صلى الله عليه وسلم اعني حديثه الصحيح في المنتخب قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب الحكاية الثامنون بعد المايتين عن احمد بن مقاتل العكي رحمه الله قال لما دخل ذا النون المصري بغداد اجتمع اليه الصوفيه ومعهم قوال يقول فاستاذنوه ان يقول بين يديه شيا فاذن فابتدا يقول ❊

صغير هواك عذبني ❊ فكيف به اذا احتنكا ❊

وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا ❊

اما ترثي لمكتيب اذا ضحك الخلي بكا ❊

قال فقام ذا النون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له ذا النون الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل قال الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه قال ذا النون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث نبهه ان ذلك ليس مقامه وكان الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد وروي ان الامام الشافعي رضي الله عنه سمع جاريه تغني وتقول ❊ خليلي ما بال المطايا كانها ❊ اراها على الاعقاب بالقوم تنكص ❊

فقال لا ابرا عليه وكان معه كيف سمع انظرتك قال لا فقال الشافعي مالك حس ويحكي ان بعضهم نام ليلة
الى الصباح بنوم ويسقط على هذا البيت والناس قيام يبكون ؛ بالله فاردد فؤادي مكتئب ؛
ليس له من حبيبه خلف ؛ وقد تقدمت حكاية الفقير الذي مات لما سمع الجارية تقول في سبيل
الله ؛ وكان مني لك يبدل ؛ كل يوم تلون غير هذا بك اجمل ؛ الحكاية الحادية والثمانون
بعد المائتين عن ابي عبد الله بن الجلاد رضي الله عنه قال كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب وتلامذة
يقال لاحدهما جبلة والاخر زريق فزار زريق يوما جبلة في اصحابه فقرا رجل من اصحاب زريق
شيا فصاح واحد من اصحاب جبلة ومات فلما اصبحوا قال جبلة لزريق اين الذي قرا بالامس فليقرا فقرا
فصاح جبلة صيحة فمات القاري فقال جبلة واحد بواحد والبادي اظلم رضي الله عنهم اجمعين
قلت ونسبة هذه الحكاية لانيه بعدها ان شا الله تعالى الحكاية الثانية والثمانون
بعد المائتين قال المولف عفا الله عنه كان في بلاد اليمن شيخان احدهما الشيخ الكبير العارف
بالله تعالى احمد ابن الجعد والاخر الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سعيد المكنى ابا عيسى وكان
لكل واحد منهما اصحاب وتلاميذ فورد الشيخ احمد المذكور في جمع من اصحابه على الشيخ سعيد
في وقت جابر الى زيارة بعض القبور الشريفة فوافقه الشيخ سعيد واصحابه على الزيارة ومشوا فلما
بلغوا بعض الطريق بدا للشيخ سعيد ان يرجع في هذا الوقت ويزور في وقت اخر فرجع هو واصحابه
الى موضعه وذلك في حضرموت واستمر الشيخ احمد على عزمه حتى انتهيا الى المقصد فزار ورجع والشيخ
سعيد مكث اياما ثم خرج هو واصحابه للزيارة المذكورة فالتقا الشيخان واصحابهما في الطريق فقال
الشيخ احمد للشيخ سعيد توجه عليك حق الفقرا في رجوعك فقال لما توجه علي حق فقال الشيخ احمد بلى
ثم فانصف فقال الشيخ سعيد من اقامنا اقعدناه فقال الشيخ احمد ومن اقعدنا ابتليناه فاصاب
كل واحد منهما ما قال له صاحبه فصار الشيخ احمد مقعد الى ان لقي الله عز وجل رضي الله عنهما والشيخ سعيد
صار مبتلي في جسمه بلا قطع جسمه حتى لقي الله عز وجل وهذه لعمري احوال تكل في جنب قطعها
السيوف القاطعة وانما يقطع الحلان معا اذا كان صاحباهما متكافيين او قريبا من التكافي
فاما ان يكون لاكد لك نقطع القوي منهما دون الضعيف وقد يقطع السابق دون المسبوق هذا
الظاهر والله اعلم ؛ الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائتين عن بعضهم قال
احتبس على اهلي خرج الولد فمضيت الى الشيخ ابو الحسن الدينوري رضي الله عنه بجام ابتز لكتبه
فيه فلما كتب بسم الله الرحمن الرحيم انفلق الجام وسقط الشيخ مغشيا عليه فاتيته بجام اخر
فكان منه ما كان من الاول ثم جيته بثالث ورابع وخامس فقال يا هذا اذهب الى غيري
تلو حسي بما امكن ان يجي بها لكن الا ما رايت فاني عبد اذا ذكرت مولاي ذكرته بهيبة وحضور
الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائتين حكي ان ابا تراب النخشبي رضي الله
عنه كان معجبا ببعض المريدين وكان يخدمه ويقوم بمصالحه والمريد مشتغل بعبادته فقال له

ابو تراب يوما لو رايت ابا يزيد فقال انا مشغول بعبادته فلما اكثر عليه لو رايت ابا يزيد هاج
وجد المريد فقال ويحك وما اصنع بابي يزيد قد رايت الله عز وجل فاغناني عن ابا يزيد فقال
ابو تراب فهاج طبعي فلم املك نفسي فقلت ويلك تغتر بالله تعالى لو رايت ابا يزيد مرة كان انفع لك من
ان ترى الله سبعين مرة قال فبهت الفتى من قولي وانكره وقال كيف ذلك فقلت له انك ما ترى
الله عز وجل عندك فيظهر لك على مقدارك وترى ابا يزيد عند الله فيظهر لك على مقداره قلت
يعني فيظهر لك من تجلي صفات الجلال والجمال وغيرهما على مقدار حال ابا يزيد قال فعرف ما قلت
فقال احملني اليه فذكر قصة قال في اخرها فوقفنا على تل ننتظر ليجي الينا من الغيضة وكان ياوي
الى غيضة فيها سباع قال فمر بنا ابو يزيد وقد قلب فروه على ظهره فقلت للفتى هذا ابو يزيد
فانظر اليه فنظر الفتى اليه فصعق فحركناه فاذا هو ميت فقلت لابي يزيد يا سيدي قتلت صاحبنا
او قال نظرك قتله فقال لا ولكن صاحبكم كان صادقا واستكن في قلبه سر لم ينكشف
له بوصفه فلما رانا انكشف له سر قلبه فضاق عن حمله لانه كان في مقام الضعفا المريدين فقتله
ذلك رضي الله عنه الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائتين عن يحيى بن معاذ رضي الله
عنه قال رايت ابا يزيد في بعض مشاهده من بعد صلاة العشا الى طلوع الفجر مستوفزا على صدور
قدميه رافعا اخمصيهما مع عقبيه عن الارض ضاربا بذقنه على صدره شاخصا بعينيه لا يطرف قال
ثم سجد عند السحر فاطال ثم قعد فقال اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم المشي على الما والمشي في الهوى
وطي الارض وانقلاب الاعيان حتى عد نيفا وعشرين نوعا من كرامات الاوليا فرضوا بذلك واني اعوذ
بك من ذلك ثم التفت فراني فقال يحيى قلت نعم يا سيدي قال منذ متى انت هاهنا فقلت منذ حين
فسكت فقلت يا سيدي حدثني بشي فقال احدثك بما يصلح لك ادخلني الحق في الفلك السفلي فدورني
في الملكوت السفلي واراني الارضين وما تحتها الى الثرى ثم ادخلني في الفلك العلوي وطوف بي السموات
واراني ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفني بين يديه فقال سلني اي شي رايت حتى اهبه لك
فقلت ما رايت شيا استحسنه فاسالك فقال انت عبدي حقا تعبدني لاجلي صدقا لافعلن بك ولافعلن
فذكر اشيا قال يحيى فهالني ذلك وعجبت منه فقلت يا سيدي لم لم تساله المعرفة وقد قال لك ملك الملوك
سلني ما شيت فصاح بي صيحة وقال اسكت ويلك غرت عليه مني لا احب ان يعرفه سواه وانشد
بعضهم ؛ ولا يذكر الى العامرية انني ؛ اغار عليها من فم المتكلم
الحكاية السادسة والثمانون بعد المائتين قال بعضهم سالت عبد الرحمن بن يحيى عن
التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين حتى يبلغ الرسغ لا تخاف مع الله عز وجل غيره قال خرجت
لابي يزيد لاساله عن التوكل فدققت الباب فقال اليس لك ما جيتني زايرا وقد اتاك الجواب من ورا الباب
ولم يفتح لي فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جيتني الان زايرا فبقيت عنده شهرا
فكان لا يخطر بقلبي شي الا اخبرني به الحكاية السابعة والثمانون بعد المائتين

روى ان يحيى بن معاذ الرازي كتب الى ابي يزيد رضي الله عنهما انني سكرت من كثرة ما شربت
من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد غيرك شرب بحور السموات والارض وما روي بعد ولسانه خارج
وهو يقول هل من مزيد وانشدوا في المعنى ؞ عجبت لمن يقول ذكرت ربي ؞ وهل انسى فاذكر ما نسيت ؞
؞ شربت الحب كاسا بعد كاس ؞ فما نفد الشراب ولا رويت ؞
روى ان شقيقا البلخي وابا تراب النخشبي قدما على ابا يزيد رضي الله عنهم فقدمت السفرة وشاب
يخدم ابا يزيد فقال له كل معنا يا فتى فقال اني صايم فقال له ابو تراب كل ولك اجر صوم شهر فابى فقال
له شقيق كل ولك اجر صوم سنة فابى فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله تعالى فاخذ ذلك
الشاب في السرقة بعد سنة فقطعت يده نعوذ بالله من سخط الله الحكاية الثامنة
والثمانون بعد المايتين عن زيتونة خادمة ابي الحسين النوري وخادمة ابي القاسم
الجنيد وابي حمزة رضي الله عنهم قالت كان يوم بارد فقلت للنوري احمل اليك شيا فقال نعم
فقلت ايش تريد فقال خبز ولبن فحملته اليه وكان بين يديه فحم يقلبها بيده وقد اشتعلت يعني
النار فاخذ ياكل الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي ما اقذر اولياك
يا رب ما فيهم احد نظيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بي امراة وقالت سرقت لي رزمة
ثياب وجروني الى الشرطي فاخبر النوري بذلك فخرج وقال للشرطي لا تتعرض لها فانها ولية
من اوليا الله فقال الشرطي كيف اصنع والمراة تدعي قال فجات جارية ومعها الرزمة المطلوبة
فاسترد النوري المراة وقال لها تقولين بعدها ما اقذر اولياك يا رب قالت فقلت قد تبت
الحكاية التاسعة والثمانون بعد المايتين عن بعضهم قال رايت ذا النون رضي الله
عنه وقد تبعا اثنان احدهما من اوليا السلطان والاخر من الرعية فعدا الذي من الرعية على الجندي
فكسر ثنيته فتعلق الجندي به وقال بيني وبينك الامير فجازوا بابي ذي النون فقال لهم الناس
اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه وعرفوه بما جرا فاخذ الثنية وبلها بريقه وردها الى فم الرجل
في الموضع الذي كانت فيه فحرك شفتيه فتعلقت باذن الله عز وجل فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد
الا اسنانه الا سوا فلت ويشبه هذه الحكاية الاتية بعدها ان شا الله تعالى الحكاية
التسعون بعد المايتين قال المولف غفر الله له كان انسان في بلاد اليمن في يده سلعة
قد اربعا على جمع من الصالحين ليدعوا له بها عدة فلم تذهب فجا الى ابي عجيل المتقدم ذكره رضي
الله عنه فقال له ادع الله لي ان يذهب عني هذه السلعة والا ما تغيب احسن ظني باحد من الصالحين
فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هات يدك فمسح عليها ولفها بخرقة وقال لا تفتحها الى ان تعد
الى منزلك فقام من عنده هو ورفاقته ومروا في طريقهم ببعض القرى فدخلوا فاشتروا اسمها
غداهم خبزا ولبنا وقنوه فقا تسميه اهل اليمن ثرافة بالثا المثلثة المضمومة ثم الرا والفا وكا
سلعته في كفه اليمنى فنسيها وفتح الخرقة واكل فلما فرغ من الاكل لم يجد لها اثر ولم يتميز

موضعها

موضعها عن ساير الكف وبقوا سعنا الحكاية ان لم نقطها بعينه واكل الثرافة المذكور
خلاف السنة وفيه بشاعة وقبح ولا سيما اكل كثير من الجهال يتغالون في ذلك ويفتخرون
من يغلب صاحبه بالاكل بان يحمل في كفه اكثر حتى يحكى عن اناس منهم ان الواحد ياكل
بكفه ثلث مرات نحو المد الشرعي احلا يهول ويفجع باكله بصنعه وطرافة بحيث لا يلطخ
شفتيه ولا غيرها باللبن ومثل هذا الاكل يكون مكروها ومنه ما يكون حراما فالحرام اذا
ظلم غيره بان ياكل شي من نصيبه شركه او نحوها ولم يرضى ذلك الغير بذلك الاكل والمكروه اذا لم
يظلم احدا وهذه الخصلة وان كانت في اهل اليمن قبيحة فلهم لعمري كثير من المحاسن المليحة
منها ما شهدت به الاحاديث الصحيحة بنصوص صريحة وذكر هذه الخصلة المذكورة
لا يحسن ها هنا الا على جهة البينة والنصيحة الحكاية الحادية والتسعون بعد المايتين قال المولف
رضي الله عنه اخبرني بعض الاخوان الصالحين انه جا انسان الى الفقيه الامام الكبير العارف بالله الخبير
محمد بن حسين البجلي اليمني رضي الله عنه وقال له سرق ثوري فقال له تريد ثورك قال نعم قال اذهب
الى المكان الفلاني تجد فيه شيخا يحرث لا تعلمه الا بثورك يعني بذلك الشيخ شيخه المشهور كبير شيوخ
اليمن محمد بن ابي بكر الحكمي المتقدم ذكره رضي الله عنه فجا اليه وقال اريد لي ثوري ولازمه ملازمة
جد منها انه هو السارق اذ كان لا يعرف الشيخ المذكور فقال له الشيخ من امرك بهذا قال محمد بن حسين
قال خلصني بثوري وخلني من هذا الكلام فقال اخبرني كيف صفة ثورك قال سرق ثوري وتزعم
انك لا تعرف صفته فتبسم الشيخ رضي الله عنه وقال اذهب الى المكان الفلاني تجد ثورك فيه مربوطا
بشجرة نخلة وخذه فذهب الى ذلك المكان فوجده كما ذكر الشيخ فاخذه ورجع مسرورا وجا السارق
لياخذ الثور فلم يجده فرجع محزونا مخسورا بل مايتوما ما زورا ورجع الشيخ مبرورا ماجورا
الحكاية الثانية والتسعون بعد المايتين عن بعض السلف قال كان لرجل
على رجل مايه دينار الى اجل فلما جا الاجل طلب الوثيقة فلم يجدها فجا الى بنان الحمال يوثقه يساله
الدعا فقال له قد كبرت وانا احب الحلوا اذهب فاشتري لي رطل معقود وجيني به حتى ادعو لك
فذهب فاشترى له ما قال ثم جاه فقال له بنان افتح القرطاس ففتحه فاذا بالوثيقة فيه
فقال له بنان خذ وثيقتك وخذ المعقود اطعمه صبيانك فاخذ هما ومضى ولم ياخذ بنان
منه شيا رضي الله عنه ونفعنا به وقال بنان رضي الله عنه دخلت البرية وحدي فاستوحشت
فاذا بهاتف يهتف بي يا بنان نقضت العهد لم تستوحش اليس حبيبك معك الحكاية الثالثة
والتسعون بعد المايتين عن بكير صاحب الشبلي رحمه الله قال وجد الشبلي
رضي الله عنه في يوم جمعة خفة من وجع كان به فنهض الى الجامع واتكى على يدي
حتى انتهينا الى الوراقين فتلقانا رجل جا من الرصافة فقال له الشبلي تسبكون ساعدا
مع هذا الشيخ شان قال فلما كان الليل مات الشبلي رحمه الله وقيل ساقي درب

خفيا

السفاين شيخ صالح يغسل الموتى فدلوني عليه فنقرت الباب نقرا خفيفا وقلت سلام عليكم
فقال مات الشبلي قلت نعم فخرج الي فاذا به الشيخ الذي اشار اليه الشبلي فقلت لا اله الا الله
فقال لا اله الا الله تعجبا مني فقلت قال لي الشبلي امس لما اغتسل سيكون لي غدا مع هذا الشيخ شان
فحق معبودك من انبا لك ان الشبلي قد مات قال يا ابله فمن اين للشبلي انه يكون له معي شان اليوم
رضي الله عنهما ولما حضرت الشبلي الوفاة قال علي درهم مظلمة قد تصدقت عنه بالوف فما على قلبي
شيء اعظم منه **الحكاية الرابعة والتسعون بعد المايتين** حكي ان امراة اسرايلية كان لها
بجوار قصر الملك دار وكانت تشتكي القصر وكلما رام الملك منها ان تبيع الدار ابت ان تبيع فخرجت
المراة في سفر فامر الملك بهدمها فلما جات المراة من السفر قالت من هدم داري قيل الملك فرفعت
طرفها الى السما فقالت الهي وسيدي ومولاي غبت انا وانت حاضر للضعيف معين وللمظلوم ناصر
ثم جلست فخرج الملك في موكبه فلما نظر اليها قال لها ما تنتظرين قالت انظر خراب قصرك فهزي بقولها
وضحك منها فلما جن عليه الليل خسف به وبقصره ووجد على بعض حيطان القصر هذه الابيات

اتهزا بالدعا وتزدريه ۞ وما تدري بما صنع الدعا ۞ سهام الليل لا تخطي ولكن ۞ لها امد وللامد انقضا
وقد شا الاله بما تراه ۞ فما للملك عندكم بقا ۞

وروى عن رجا بن كيش رحمه الله قال كنا
قعودا عند شيخنا في الكوفة نكتب الحديث عنه فمرت بنا امراة عليها قميص صوف وكسا صوف فقالت
السلام عليكم ثم اشارت بيدها الى قصر الملك وقالت فرحوا بقصورهم واغتبطوا بسرورهم وندموا
على ما قدموا في قبورهم فلا تغتروا انما نحن نزرع والموت حصادنا والقبر بيدرنا والقيامة موعدنا
فمن زرع خيرا حصد سرورا ومن زرع شرا حصد ندامة نصبي سيري فمن غم كثير في ايام قليلة يعقب
رحم طويلة رضي الله عنها **الحكاية الخامسة والتسعون بعد المايتين** عن عمرو بن
دينار رضي الله عنه قال كان رجل من بني اسرايل على ساحل البحر فراى رجلا وهو ينادي باعلا
صوته الا من راني فلا يظلمن احدا قال فدنا منه رجلا وقال له يا عبد الله ما خبرك فقال اعلم اني
كنت رجلا شرطيا فجيت يوما الى هذا الساحل فرايت صيادا قد صاد سمكة فسالته ان يهبها
لي فابا فسالته ان يبيعها مني فابا فضربت راسه بسوطي واخذت السمكة منه فذهبت
بها في يدي معلقة فبينما انا ذاهب الى منزلي فنهشت السمكة على ابهامي فرمت ان اخلص ابهامي
منها فلم اقدر فجيت الى عيالي فعالجوا ان يخلصوا ابهامي منها فلم يقدروا الا بعد تعب وقيل انها
تعلقت بابهامه عندما قدمت اليه ليكلها قال فاصبح ابهامي قد ورم وانتفخ ثم انتفخت فيه عيون
من اثار انياب السمكة فذهبت الى طبيب محسن فلما نظر الى ابهامي قال هذه الاكلة بلا شك وان لم
تقطع ابهامك هلكت فقطعته فوقع الداكي في كفي فجيت اليه فقال ان لم تقطع كفك هلكت فقطعتها فوقع
الداكي في ذراعي فجيته فقال ان لم تقطع ذراعك هلكت فقطعت ذراعي فوقع الداكي في عضدي فلما رايت
ذلك خرجت من منزلي هاربا فبينما انا اسير في البلاد واصيح كالهايم اذ رفعت لي شجرة عظيمة فاويت

الي

الي ظلها فنعست عند اصلها فاتاني ات في منامي وقال لي كم تقطع اعضاك ودوى بها
اربابها رد الحق الى اهله فانك تنجو قال فانتبهت وعلمت الحق وان ذلك من قبل الله عز
وجل فاتيت الصياد فوجدته قد طرح شبكته فانتظرته حتى اخرجها فاذا فيها سمك كثير فقلت
يا عبد الله انا مملوك لك قال ومن انت يا ابن اخي قلت انا الشرطي الذي ضربت راسك بالسوط
واخذت السمكة منك واريته يدي فلما راها استعاذ من بلا الله وسخطه وقال لي انت
في حل فيما ناك الدود من عضدي فلما هممت ان انصرف قال قف ما كان مني هذا على الا دعوت
عليك في سمكة لا خطر لها فاستجيب لي فاخذ بيدي وذهب بي الى منزله فدعا ابناه وقال
احفروا هنا في هذه الزاوية فحفروا فاخرج منها جرة فيها ثلثون الف درهم فا[illegible]
بعد لي عشرة الف درهم وقال استعن بها على زمانك واخبر بمصابك ثم اسرع فعد لي
عشرة الاف درهم الاخرى وقال اجعلها في فقرا جيرانك وقرابتك فلما اردت ان انصرف
قلت سالتك بالله اخبرني كيف دعوت علي قال لما ضربت راسي واخذت السمكة مني
نظرت الى السما وبكيت وقلت رب خلقته وخلقتني وجعلته قويا وجعلتني ضعيفا
ثم سلطته علي فلا انت منعته من ظلمي ولا انت جعلتني قويا امتنع من ظلمه فاسالك
بالقدرة التي بها خلقته وجعلته قويا وجعلتني ضعيفا ان تجعله عبرة لخلقك رحمه الله
الحكاية السادسة والتسعون بعد المايتين عن علي ابن حرب رحمه الله
قال خرجت يوما وبعض شباب الموصل الى الشط فركبنا في زورق فلما بعدنا من
البلد فتوسطنا الشط اذ سمكة كبيرة طفرت من الشط الى وسط الزورق فقام الشباب
ونزلوا الى حافة الشط ليجمعوا حطبا برسم السمكة فنزلت معهم فبينما نحن نمشي
على جانب الشط واذا نحن بالقرب من خرابة فذهبنا اليها ننظر ما بها واذا فيها شاب
مكتوف واخر مذبوح الى جانبه وبغل واقف عليه قماش فقلنا للشاب ما قصتك
وما هذا المذبوح فقال اني كنت مكتريا من هذا الحماري صاحب هذا البغل فعدل الي هذا
المكان وكتفني كما ترون وقال لا بد من قتلك فناشدته الله تعالى لا يقتلني ولا يبوح
اثمي ولا يعدمني روحي بل ياخذ القماش وهو في حل مني وحلفت له بالله تعالى اني لا
اخبر عليه احدا فما زلت اناشده الله تعالى وهو لا يفعل فمد يده الى سكين كانت في
وسطه يجبذها فتعسرت عليه ان تخرج من غلافها فما زال يجبذها الى ان خرجت
بصعوبة فما اخطات حلقه فذبحته فهو كما ترون وانا على حالي هذه قال فحللنا
كتافه واعطيناه البغل والقماش وراح وعدنا الى الزورق فلما صعدنا طفرت
السمكة الى الشط وهذا اعجب ما رايت وسبحان اللطيف الخبير
الحكاية السابعة والتسعون بعد المايتين عن بعض الصالحين قال بينما انا

بلغ

انا اطوف بالكعبة اذا انا بجارية على عنقها طفل صغير وهي تنادي يا كريم يا كريم عهدك القديم
قال فقلت لها ما هذا العهد الذي بينك وبينه قالت كنت في سفينة ومعنا بعض قوم من
التجار فعصفت بنا ريح فغرقت السفينة وجميع من فيها ولم ينج منها احد غيري وهذا
الطفل في حجري على لوح ورجل اسود على لوح اخر فلما اضا الصبح نظر الاسود الي وجعل يدفع
الما بيديه حتى لصق بي واستوى معنا على اللوح وجعل يراودني عن نفسي فقلت يا عبد
الله اما تخاف الله تعالى نحن في بلية لا نرجو الخلاص منها بطاعته فكيف بمعصيته فقال
دعيني عن هذا فوالله لا بد لي من هذا الامر قالت وكان هذا الطفل نايما في حجري فقرصته
قرصة فاستيقظ وبكا فقلت له يا عبد الله دعني انوم هذا الطفل ثم رمى به في البحر فرمقت (ويكون ما يريد ما قدر الله علينا فمد الاسود يده الى الطفل)
السما بطرفي وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا الاسود بحولك وقوتك
انك على كل شي قدير فوالله ما استوعبت الكلام حتى طفرت دابة من دواب البحر
ففتحت فاها والتقمت الاسود وغاصت به في البحر وعصمني الله منه بحوله وقدرته وهو
القادر على ما يشا سبحانه وتعالى قالت وما زالت الامواج تدفعني حتى رمتني الى جزيرة من جزاير
البحر فقلت في نفسي اكل من بقلها واشرب من مايها حتى ياتي الله بامره فلا فرج لي الا منه
فمكثت اربعة ايام فلما كان في اليوم الخامس لاحت لي سفينة في البحر على بعد فعلوت
على تل واشرفت عليهم واشرت بثوب كان علي فخرج الي منهم ثلاثة انفس في زورق
فركبت معهم فلما دخلت السفينة الكبرى اذا انا بالطفل الذي رمى به الاسود في البحر فلم
اتمالك ان ترامیت عليه وقبلت ما بين عينيه وقلت والله ولدي وقطعة من كبدي
فقال لي اهل السفينة مجنونة انت ام خبل عقلك فقلت والله ما انا مجنونة ولا خبل
عقلي ولكن جرى من الامر كيت وكيت وذكرت لهم القصة الى اخرها فلما سمعوا ذلك مني
اطرقوا روسهم وقالوا يا جارية قد اخبرتينا بخبر تعجبنا منه ونحن ايضا نخبرك بامر تعجبين
منه بينما نحن نجري بريح طيبة اذا بدابة قد اعترضتنا ووقفت امامنا وهذا الطفل
على ظهرها واذا منادٍ ينادي ان لم تاخذوا هذا الطفل من ظهرها والا هلكتم فصعد واحد
منا على ظهرها واخذ الطفل فلما دخل به في السفينة غاصت الدابة في البحر وقد تعجبنا
من هذا ومما اخبرتينا وقد عاهدنا الله تعالى ان لا يرانا على معصية بعد هذا اليوم
قالت فتابوا عن اخرهم قلت سبحان اللطيف جميل العوايد سبحان مدرك الملهوف
عند الشدايد وفي هذا المعنى اقول

يا مدركا بسريع اللطف والفرج ... عند الشدايد للملهوف ذي الحرج
كاسحة الطرف بل ادنى تغيث ولو ... في قعر بحر وجوف الحوت في اللجج
عوايد شكيا رحمان جاريه ... على جميل بدا معروفك البهج

عودتنا

عودتنا ما وكم عودت من نعم ... وكم بغوثك بعد البوس مبتهج
فالخير منك نراه غير منقطع ... والشر لسنا نراه غير منفرج
لك المحامد يا محمود اجمعها ... هدي نبينا دين حق غير ذي عوج
يا احمد المجتبا صلى الاله على ... بدر الدجى مع نجوم بعده سرج

الحكاية الثامنة والسبعون بعد المايتين

روي انه كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى بلاد الشام
ولا يصحب القوافل توكلا على الله فبينما هو قد جا من الشام يريد المدينة اذ عرض له لص على
فرس فصاح بالتاجر فوقف له التاجر وقال شانك بمالي وخل سبيلي فقال له اللص المال مالي
وانما اريد نفسك فقال له التاجر ما تريد بنفسي شانك المال وخل سبيلي فرد عليه اللص
مثل المقالة الاولى فقال له التاجر انظرني حتى اتوضا واصلي وادعو الله عز وجل قال افعل ما بدا لك
قال فقام التاجر وتوضا وصلى اربع ركعات ثم رفع يديه الى السما فكان من دعايه ان قال
يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما تريد اسالك بنور وجهك الذي
ملا اركان عرشك واسالك يا ودود بقدرتك التي اقتدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت
كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلث مرات فلما فرغ من دعايه اذا بفارس على فرس اشهب وعليه
ثياب خضر وبيده حربة من نور فلما راه اللص الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد
الفارس على اللص فطعنه طعنة اردته عن فرسه ثم جا الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من
انت فما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس للص فقتله ثم رجع الى التاجر وقال
اعلم اني ملك من ملايكة السما الثالثة حين دعوت المرة الاولى سمعنا لابواب السما قعقعة فقلنا امر
حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السما ولها شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط
جبريل عليه السلام وعلى يساره الملايكة الكرام وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت ربي ان يوليني
قتله واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعايك هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه
واعانه قال وجا التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لقد لقنك
اسماه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سيل بها اعطى قلت هذا الحديث ذكره جماعة من الايمة العلما
في تصانيفهم رضي الله عنهم اجمعين

الحكاية التاسعة والسبعون بعد المايتين

روي انه كان في الكوفة رجل يكاري وتثق التجار وياتمنونه على اموالهم فسافر وحده يوما
فلما خرج من العمران لقيه في طريقه رجل فقال له اين تريد فقال المكاري اريد بلد كذا وكذا
فقال له الرجل لولا قلة مقدرتي على المشي لكنت رفيقك اليها لكن ان شيت اعطيتك دينارا
وتحملني على دابتك فقال له المكاري افعل فاخرج له دينارا فاخذه وحمله على دابته فلما
صارا في بعض الطريق عرض لهما طريقان فقال الراكب لصاحب الدابة اي الطريقين ناخذ

قال الزم الجاده فقال له الراكب ليس هذا الطريق اقصد واخصب لدابتك قال صاحب الدابه
ما سلكتها قط قال له الرجل انا سلكتها مرارا كثيره قال فسر حيث شيت فسار ساعة من النهار حتى دفت
تلك الطريق ورمتهم الى واد موحش فيه جيف القتلى كثيره قال صاحب الدابه وادي هذا الطريق قد انقطع
فنزل الرجل عن الدابه واخرج سكينا وقصد المكاري ليقتله فقال له لا تفعل ودونك البغل وما عليه قال
لا والله لا اخذ البغل حتى اقتلك فقال له سالتك بالله العظيم الا ما تركتني واخذت البغل بما
عليه فقال لا بد من قتلك الان تستقيني ملك الموت قال فدعني اختم عملي بركعتين ولا تعجل علي فضحك
من كلامه وقال قم فافعل فانه قد فعل مثل ذلك كل من ترى من الجيف في هذا الوادي فما نفعتهم
صلاتهم ولا خلصتهم مني فعجل صلاتك فقام يصلي فكبر ثم قرا فاتحة الكتاب ثم تلجلج ولم يبد ما يقول
فتمره وقال عجل لا ام لك فالهمه الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فرفع صوته
وهو يبكي فاذا بفارس قد خرج من بطن الوادي وبيده رمح وفي راسه سنان كانه كوكب مضي فاحاط (القصد)
الرجل اسرع من اللحظة وطعنه طعنة من ورايه خرجت على وجهه ثم التهب في مكانه الذي وقع فيه
النار فلما راي ذلك صاحب الدابه خر ساجدا لله تعالى ما شا الله ثم رفع راسه ومضى الى الفارس
وقال له سالتك بالله تعالى الذي رحمني بك في هذا المكان من انت فقال له الفارس انا عبد لمن
يجيب المضطر اذا دعاه اذهب حيث تشيت فلا باس عليك وانشد بعضهم

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا ... وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
فقلت يا املي في كل نائبة ... ومن عليه لكشف الضر اعتمد
اشكو اليك امورا انت تعلمها ... ما لي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي بالضر مبتهلا ... اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة ... فبحر جودك يروي من كل يرد

الحكاية الثلثمائة روي انه كان شاب في بني اسرائيل لم ير في زمانه احسن منه
وكان يبيع هذه القفاف فبينما هو ذات يوم يطوف بقفافه اذ خرجت امراه من دار ملك
من ملوك بني اسرائيل فلما راته رجعت مبادره فقالت لابنة الملك اني رايت شابا بالباب يبيع القفاف
لم ار شابا قط احسن منه فقالت لها ادخليه فخرجت اليه وقالت يا فتى ادخل نشتري منك فدخل فاغلقت
الباب دونه ثم دخل بابا اخر فكذلك حتى اغلقت ثلاثة ابواب ثم استقبلته بنت الملك كاشفه عن وجهها ونحرها
فقال اشتروا حاجتكم فقالت انا لم ندعوك لهذا انما دعوناك لكذا تعني تراوده عن نفسه فقال لها
اتقي الله قالت انك ان لم تطاوعني على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت علي تكابرني على نفسي فوعظها
فابت فقال ضعوا لي وضوا فقالت اعلي يعللنا يا جاريه ضعي له وضوا فوق الجوسق مكانا لا يستطيع ان
يفر منه قال وكان من فوق الجوسق الى الارض اربعون ذراعا فلما صار في اعلا الجوسق قال اللهم انه دعيت الى
معصيتك واني اختار ان ارمي نفسي من الجوسق ولا اركب المعصية ثم قال بسم الله والقي نفسه من اعلا الجوسق

الله الله ملكا من الملائكة فاخذ بعضده ثم وقع قائما على رجليه فلما صار في الارض قال اللهم ان شئت رزقتني
رزقا يغنيني عن بيع هذه القفاف فارسل الله اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملا ثوبه فلما صار
في ثوبه قال اللهم ان كان هذا رزقا رزقتنيه في الدنيا فبارك لي فيه وان كان ينقصني مما لي عندك فلا حاجة
لي فيه فنودي ان هذا الذي اعطيناك جزء من خمسة وعشرين جزءا من الاجر لصبرك على القائك نفسك
من هذا الجوسق فقال اللهم لا حاجة لي فيما ينقصني مما لي عندك من الاجر في الاخرة ثم رفع ذلك منه وقيل للشيطان
هلا اغويته يعني بارتكاب الفاحشة فقال كيف اقدر اغوي من بذل نفسه لله رضي الله عنه ونفعنا به ولله در القايل

وسائل عنهم ماذا بقي لهم ... فقلت فضل به عن غيرهم بانوا
صانوا النفوس عن الفحشا وابتذلوا ... منهن في سبيل العلا ما صانوا

الحكاية الاولى بعد الثلثمائة حكي ان بعض الاخيار الامنا استودعه بعض الملوك جوهرة نفيسة
فوضعها ذلك الامين في موضع في بيته فظفر بها ابن له صغير فضربها بحجر فانكسرت اربع فلق فدخل
على ذلك الرجل من الغم والخوف من الملك ما لا يطيق فعزم على الهرب فلقيه شخص فقال له اراك محزونا فذكر
له قصته وما اصابه من الضيق والخوف فعلمه هذه الابيات الاربعه

وكم لله من لطف خفي ... يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر ... ففرج كربة القلب الشجي
وكم امر تساء به صباحا ... وتاتيك المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاحوال يوما ... فثق بالواحد الفرد العلي

قال فلقنها وكررها فالفرج ياتيك من الله تبارك وتعالى ففعل ما امره به فبينما هو كذلك اذ رسول الملك قد
جاء وقال ان بنت الملك حدث بها وجع وقال الحكماء تكسر جوهرة اربع فلق وتطرح في ما وتشربه والملك يقول
لك انظر لنا صانعا عارفا يكسر الجوهرة التي عندك اربع فلق لا تزيد ولا تنقص واكد عليه في ذلك فقال السمع
والطاعة وانفرج عنه الكرب والغم وذهب عنه الخوف والهم فحمد الله وشكره على ما اولاه من النعم
باللطف الخفي والكرم ثم حمل تلك الفلق الاربع الى الملك فراى الملك له صنعا في ذلك واحسانا فانعم عليه
واحسن اليه فعاد بالجائزة مسرورا امنا مما كان يحذر فسبحان اللطيف الكريم الرحمن الرحيم الذي
يكشف الاحزان والشرور ويخلفها بالاحسان والسرور سبحانه ما اقرب فرجه من المضطرين
ورحمته من المحسنين تبارك الله رب العالمين

الحكاية الثانية بعد الثلثمائة
حكي ان بعض الملوك غضب على بعض الفقرا فبنى له قبة وجعله فيها وسد بابها ولم يترك لها
منفذا ومنعه الطعام والشراب فلما كان بعد ثلاثة ايام وجد ذلك الفقير خارجا في عافية طيبا
مسرورا فاخبر الملك بذلك فقال هاتوه فاحضروه بين يديه قال له الملك بالذي نجاك من هذه الشدة
ونرج عنك ذلك الكربه وانقذك مما كنت فيه قل لي ما سبب خلاصك فقال الفقير دعا دعوت
به قال وما هو قال قلت اللهم اني اسالك يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه اهل السموات
والارضين اسالك اللهم ان تلطف بي من خفي خفي لطفك الخفي الخفي الذي اذا لطفت به
لاحد من عبادك كفي فانك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشا وهو القوي العزيز

صالح اوقحو

الحكاية الثالثة بعد الثلثمايه عن السري السقطي رضي الله عنه قال كان يسكن في جواري
رجل من اهل القران صالح ورع وكان فقيرا ذا عيله فاشتدت به الفاقه والضيقه في بعض
ايامه فوقع في نفسه ان يكتب حاله في ورقه ويرفعها الى الله عز وجل ففعل فلما ادركه
الليل انتصب في محرابه فيصلي ويدعو ويتشفع بالورقه الى السما فلم يزل كذلك اكثر فمسه
السهر واعياه القيام فجلس يصلي قاعدا الى ان بقي من الليل قليل فغلب عليه النوم فرأى في منامه رجلا
حسن الوجه يقول له يا ابا البشر ما هذه الغفله التي تحتاج ان ترفع الى ربك عز وجل تسوادا في بياض
قال فكيف اصنع قال اذا اردت ذلك فاستمد بيد الشكر من بحر الذكر بقلم الصبر واكتب
على قلبك ببياض الفكر على راحة الطلب قال قلت ماذا اكتب قال قل يا من افضاله افضل افضال المفضلين وانعامه
انعام نعام المنعمين وعجز عن شكره شكر الشاكرين قد حرت نعم كرمك الما مولين بغيري من السا يلين فالكل
قاصد الى غير كرمك مردود وكل طريق الى سواك مسدود وكل خير عندك موجود وعبد سواك معقود ومن
منعوذ قال قلت يا سيدي ما احسن هذا قال فان بقي في بياض بصيرتك وصح عزيمتك بقيه فاكتب
يا من اليه توسلت وعليه في السرا والضرا عولت حاجاتي مصروفه اليك واملي موقوف لديك
وكلما وفقتني له من خير اعمله ولطيفه فانت دليلي عليه وطريقه قال قلت يا سيدي وهذا احسن
قال فان بقي في بياض بصيرتك وصح عزيمتك بقيه فاكتب يا قديرا لا يوده المطالب
ويا مليكا يرغب اليه كل راغب ما زلت مصحوبا منك بالنعم جاريا على عادات الاحسان والكرم
يا من بكرمه يبلغ الكرم ومن حمده يزيد النعم قال قلت يا سيدي وهذا احسن قال فان بقي في
بياض بصيرتك وصح عزيمتك بقيه فاكتب يا من جعل الصبر عونا على بلايه وجعل الشكر مادا
لنعمايه اسالك صبرا جميلا على المحن وتوفيقا للشكر على المنن فقد عظمت محنتي عن صبري
وجلت نعمتك عن شكري وتفضل على اقراري بعفو انت اوسع له واقدر عليه فان لم يكن لدي
عذر تقبله فاجعل ذنبا تغفره ثم قال يا ابا البشر قم في مقام التبتل وقف موقف التنصل متعرضا
للتفضل بخشوع التذلل للقبول بلسان المتوسل الى العزم المنفصل قال قلت يا سيدي ما
احسن هذا قال هو دعا خاصة الملك فهمت قلت نعم ان شا الله ثم مسح بيده على بطني
وصدري فانتبهت وانا ذاكر لما خاطبني به وما ذهب عني منه حرف قال السري حدثنا ابو
عند صلاة الفجر بهذا الحديث فاستحسناه وكتبناه رضي الله عنه

الحكاية الرابعة بعد الثلثمايه عن بعض اهل العلم قال كنت اقرا عند ابي بكر بن مجاهد المقري رضي الله
عنه فدخل عليه شيخ ثيابه رثه فساله ابو بكر عن حال الولاده فقال يا ابا بكر جاني البارحة
ابن فقالت وطلبوا مني دانقا يشترون به عسلا وسمنا يحنكونه به فلم اقدر عليه فبت
مهموما مغموما محزونا فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا فلان لا تحزن ولا
تغتم اذا كان غدا ادخل على علي بن عيسى وزير الخليفة فاقراه السلام مني السلام وقل له بعلامه

صالح اوقحو

انك صليت علي عند قبري اربعه الاف مره يدفع لك مايه دينار ذهبا قال الراوي فقال
لي ابو بكر يا ابا عبد الله في هذا فايده وقطع على القراه واخذ بيد الشيخ ودخل به على الوزير فراى
الوزير مع ابن مجاهد شيخا لم يعرفه فقال له من اين هذا يا ابا بكر فقال بلغ به الوزير وسمع
كلامه فادناه وقال ما خطبك ايها الشيخ فقال ان ابا بكر يعلم اني ابنين وجاني ابني في ليلة البارحه
فطلب مني اهلي دانقا يشترون به سمنا وعسلا يحنكونه به فلم اقدر عليه فبت مهموما
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي كذا وكذا وذكر ما تقدم قال فاغرورقت
عينا علي بن عيسى بالدموع وقال صدق الله ورسوله وصدقت انت يا رجل هذا شي ما كان علم به
الا الله ورسوله هات الكيس فاحضره بين يديه فاخرج منه ثلثمايه دينار وقال هذه مايه
دينار التي قال لك عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه مايه اخرى بشارة وهذه مايه
اخرى هديه لك فخرج الرجل ومعه ثلثمايه دينار وقد زال عنه همه وغمه وحزنه قلت وقد حصل
لهذا الرجل من الخير رحمه الله تعالى وبركه رسوله صلى الله عليه وسلم ما حصل كما ذكر الخبر لوزير الخليفه علي بن عيسى
المذكور اذ ترك الوزاره وعلو الرياسه وعظم السلطنه وعظمة الجبابره وذهب الى مكه وجاور بها
فاذكره صلى الله عليه وسلم وخصه بذلك الا لما يعلم الله ورسوله ما يوول اليه من الخير وذكر انه
ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغربا يقولون من هذا من هذا فقالت امراه قايمة على
الطريق الى كم تقولون من هذا من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون فسمع علي بن عيسى
ذلك فرجع الى منزله فاستعفا من الوزاره وذهب الى مكه وجاور بها رحمه الله عليه

الحكاية الخامسة بعد الثلثمايه عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر
وكانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان ليلة جمعة فقال لي يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد
الله في كل نفس قال فقلت يا رسول الله وما ثيابي قال اعلم ان الله قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبه
وخلعة المعرفه وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام ومن احب الله هان عليه كل شي ومن
عرف الله صغر في عينه كل شي ومن وحد الله لم يشرك به شيا ومن امن بالله امن من كل شي ومن اسلم لله
لا يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت ذلك من تفسير قوله تعالى وثيابك
فطهر انتهى كلامه قلت انما قال صلى الله عليه وسلم ومن احب الله هان عليه كل شي لان المحب يبذل
نفسه لمحبوبه فكلما اصابها من تعب او شده يهون عليه في رضا محبوبه لانه لا يرى في الوجود الا
فعل المحبوب ذي الفضل والجود وكلما يفعل المحبوب محبوب وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن عرف
الله صغر في عينه كل شي لان العارف بالله اشتغل من جلال الله وعظمته وكبريايه وقدرته ما صغر
بعينه سواه من جميع بريته ومع هذا يعظم ويكرم ويشرف ويحترم من اصطفاه الله وعظمه وشرفه
وكرمه من الانبيا والملايكه عليهم الصلاة والسلام وساير المصطفين من الانام تعظيما لا لانها المخلوق
مخصوص بالاصطفا والمحبه لسر بينه وبين تعظم الخالق تعالى نسبه وانما قال صلى الله عليه وسلم

العارفون

من وحد الله لم يشرك به شيا لان التوحيد ينافيه الشرك والمراد بهذا الشرك الشرك الخفي الذي يعرفه
بالله تعالى ويحترزون منه لِيلا يقدح في توحيدهم الحقيقي الخاص واما الشرك الجلي فيعرفه اهل التوحيد
الخاص والعام ويقدح في التوحيدين معًا ومما يقدح في التوحيد الخاص دون العام محبة غير الله لغير الله
كحب بان النفس وشهواتها المباحات التي لم يقصد بها الاستعانة على طاعة الله تعالى واما محبة غير الله
لله فلا تقدح في التوحيدين معًا وللنفس اغراض وحظوظ دقيقة خفية في بعض الاعمال لا يتفطن لها ويحترز منها
الا الرجال اهل المقامات والاحوال هي عندهم من الشرك الخفي من ذلك ما قال بعضهم من عبد الله طمعًا في جنته
او خوفًا من ناره فقد اشرك به ولكن يعبد لكونه اهلًا لان يعبد ولو لم يخلق جنة واعتقاد نفعهم وضرهم
والرجوع في الشدايد اليهم وغير ذلك مما يطول فيه الكلام وقد يكون حظوظ النفس المذكورة مع كونها مباحة
مندوبًا اليها في ظاهر الشرع اذا استعملها العارفون بغير نية صالحة نزلوا عن مقامهم بسببها كما روينا
عن الشيخ ابي الغيث رضي الله عنه انه راه بعض الفقرا في المنام فوق جبل عال ثم راه بعد ذلك اسفل الجبل
في الارض فساله عن ذلك فقال الشيخ اصبر حتى ترى رويا بالله وتغالى العير لكن الجميع فمكثت سنة ثم راى
الشيخ راس الجبل في مكانه الاول فاخبر الشيخ بذلك فقال الشيخ نعم كان لي منزلة عند الله تعالى ومقام فدنوت
ذات ليلة من ام الفقرا يعني زوجته فقبلتها قبلة بشهوة نفس لم يكن لله فيها نية فنزلت عن ذلك المقام
كما رايت لم ازل اذكر واجتهد سنة حتى رجعت الى مقامي كما رايت رضي الله عنه وعن ساير الاوليا ونفعنا
بهم وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن امن بالله امن من كل شي يعني من امن بالله الايمان الكامل لان من حصل
له الايمان الكامل حصل له التوكل الكامل واستولى على قلبه خوف الله وهيبته وجلاله وعظمته
وكبريائه وقدرته وقهره وسطوته فلم يرى في الوجود معطيًا ولا مانعًا ولا ضارًا ولا نافعًا ولا خافضًا
ولا رافعًا ولا مفرقًا ولا جامعًا الا الله الواحد الرب الماجد ذا الاسما الحسنى والصفات العلى
سبحانه وتعالى فلم يخش سواه ولا يرجو الا اياه اذ كل الوجود في قبضته لا يتحرك متحرك الا بارادته وكل
خير وشر ونفع وضر بقضا وقدر من الحركات والسكنات والارادات والخطرات من جميع المخلوقات
في جميع الامكنة والاوقات بقضا رب الارض والسموات علم ذلك علما الظاهر بقواطع الادلة المعقولات
والمنقولات وعلمه علما الباطن بقواطع الادلة النفسية الحاصلة بالمكاشفات والمشاهدات
فلما شاهدوا الكل منه لم يخافوا سواه ولم يرجوا الا اياه وانما قال صلى الله عليه وسلم من اسلم لله لما
يعصه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره لان من اسلم اسلامًا صحيحًا حقيقيًا فقد
استسلم لله وسلم نفسه له وانقاد لطاعته فلا يعصيه لان العصيان ينافي الانقياد للطاعة
والاذعان فان ازله الشيطان في معصية سبق بها القدر بادر الى المولى واستغفر واناب
واعتذر واذا اعتذر مع توبة صادقة قبل المولى الكريم بفضله عذره وتاب عليه برحمته وكرمه
وجاد عليه بالمغفرة اللهم يا ذا الجود والفضل العظيم يا معروفًا بالمعروف والاحسان القديم صلى
وسلم افضل الصلوات والتسليم على رسولك سيدنا محمد النبي الكريم واجعلنا متصفين بالافعال

كما

ولانا اراساك وتعالى وكوك عند المرله عند الخلق بخوف الخلق م

كما جعلنا واصفين بالاقوال ووفقنا لمحاسن الادب وصالح الاعمال وجاد علينا بالمغفرة الشاملة
والتوبة الكاملة والعطية الفاضلة فانك انت التواب الرحيم ذو الجلال والاكرام والفضل الواسع
العميم **الحكاية السادسة بعد الثلثماية** عن ابي الحسن الشاذلي ايضا رضي الله عنه
قال وقع لي تردد في بدايتي بين الانقطاع في البراري والقفار والرجوع الى العمران والديار وصحبة
العلما والاخيار فوصف لي ولي في راس جبل فقصدته فوصلت اليه بعدما امسيت فقلت ما ادخل
عليه في هذا الليل الى الصبح فبت على باب المغارة فسمعته يقول من داخل اللهم ان ناسا من
عبادك سالوك تسخير لهم خلقك فسخرتهم لهم فرضوا منك بذلك واني اسالك ان تعوج على خلقك
حتى لا يكون لي ملجا الا اليك فقلت اسمعي يا نفسي من اي بحر يغترف هذا الشيخ فلما اصبحت
دخلت عليه فسلمت عليه وطلبت منه رغبا وقلت له يا سيدي كيف حالك فقال اشكو الى الله
من برد الرضا والتسليم كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار فقلت له يا سيدي اما حر التدبير
والاختيار فانا اعرفه وانا فيه الان فما برد الرضا والتسليم ولم يشكو اذلك فقال اخاف ان تشغلني
حلاوتهما عنه فقلت يا سيدي سمعتك تقول اللهم ان ناسا من عبادك سالوك وذكرما تقدم
فتبسم وقال يا بني عوض ما تقول ما سخر لي قل لي اما ترى من كان له يحتاج الى شي فهذه الحكاية
رضي الله عنه قال المولف كان الله له وقد سمعت بعض المشايخ الجلة الملاح الجامعين بين
العلم والصلاح اذا سال منه انسان الدعا يقول له كان الله لك وهذه الكلمة لعمري وان
صغر لفظها فقد كبر قدرها اذ هي مع وجازتها لكل المطلوبات
ولقاه المرهوبات ولكن من كان لله كان الله له كما ان من اثر الله اثره الله ومن رضي عن الله رضي
الله عنه وكذلك ساير الصفات المحمودات التي لا يقدر على الاتصاف بها الا من اصطفاه الله بخصوص
قدسه وصفاه من كدورات نفسه نستغفر الله من الاقوال بلا افعال ونساله التوفيق وصلاح الحال
وحسن الخاتمة في المال انه المنان الجواد المفضال **الحكاية السابعة بعد الثلثماية** عن بعضهم
قال كنت انا والشيخ نصر الخرايطي ليلة في موضع فتذاكرنا مسايل العلم فقال الخرايطي الذاكر الله سبحانه
فايدته في اول ذكره ان يعلم ان الله تعالى ذكره فيذكر الله لذكر الله قال الفقيه في ذلك فقال لو كان الخضر
عليه السلام هاهنا لشهد بصحة هذا فلما تلفظ بهذا اللفظ اذا نحن بشخص يمشي بين السما والارض حتى بلغ
الينا فسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى بفضل ذكر الله سبحانه له ذكره قال فعلمنا انه الخضر عليه السلام
قلت وذكر السلام على الخضر مما اختلف فيه وكذلك ساير الذين اختلف في نبوتهم فبعض العلما قال نخص السلام
عليهم وبعضهم قال لا يجوز بل مخصوص بالانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام وما عرضهم فيقتصر
فيهم على الترضي والقايل الاول كان يقول المختلف في نبوتهم وان نزلوا عن درجة الانبيا فقد ارتفعوا
عن درجة غيرهم فلهم منزلة بين منزلتين وكذلك لهم دعا بين دعايين اعني بدعا الانبيا والملايكة
بالصلاة وللصحابة وساير الاوليا والعلما بالرضا ولهولا المذكورين بما بينهما وهو السلام وهذا

بلغ

طرح

السلام

القول لا باس به ان شا الله بل هو احسن وكان قول الاكثرين على خلافه والخلاف في مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه في هذا معروف عند من يعرف المذاهب والله اعلم **الحكايه الثامنه بعد الثلثمايه**
عن الشيخ احمد بن عطار رضي الله عنه قال كلمني جمل في مسيري الى مكه وذلك اني رايت الجمال الحمل عليها
المحامل والاثقال وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل منها وقال
قل جل الله فقلت جل الله وقال الشبلي رضي الله عنه اعتقدت وقتا ان لا اكل الا من الحلال فكنت
ادور في البراري فرايت شجره تين فمددت يدي اليها لاكل فنادتني الشجره احفظ عليك عقدك لا تاكل
مني فاني ليهودي **الحكايه التاسعه بعد الثلثمايه** عن بعض السلف قال غاب ابني محمد فوجدت
عليه وجدا شديدا فاتيت معروف الكرخي رضي الله عنه فقلت له يا ابا محفوظ انه غاب ابني وامه
واجده عليه فقال ما تشا فقلت ادع الله ان يرده فقال اللهم ان السما سماوك والارض ارضك
وما بينهما لك ايت بمحمد قال ابوه فاتيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد فقال كنت يا ابت
الساعه بالانبار قلت كان معروف رضي الله عنه معروفا باجابه الدعوه وقد ذكرت الدعا مستجاب
عند قبره واهل بغداد يسمونه الترياق المجرب رضي الله عنه ونفعنا به **الحكايه العاشره بعد**
الثلثمايه روي ان امراه جات الي بعض المشايخ وقالت ان ابني قد اسرته الروم ولا اقدر على
مال اكثر من دويره ولا اقدر على بيعها فلو اشرت الي من يفديه بشي فانه ليس لي ليل ولا نهار
ولا نوم ولا قرار فقال انصرفي حتى انظر في امره ان شا الله واطرق الشيخ وحرك شفتيه ثم جات
المراه بعد مده ومعها ابنها واخذت تدعو للشيخ وتقول قد رجع سالما وله حديث يحدثك
به فقال الشاب كنت بين يدي بعض الروم مع جماعه من الاسرا وكان له انسان يستخدمنا
منا كل يوم يخرجنا الى الصحرا للخدمه ثم يردنا وعلينا قيودنا فبينما انفتح القيد من رجلي ووقع
على الحفظ ونحن راجعون من العمل بعد الغروب مع صاحبه الذي كان يحفظنا انفتح القيد من
رجلي ووقع على الارض ووصف اليوم والساعه فوافقا الوقت الذي جات فيه المراه الى
الشيخ ودعا فيه لها قال فنهض الي الذي كان يحفظني وصاح علي وقال كسرت
القيد فقلت لا بل سقط من رجلي فتحير واحضر صاحبه واحضر الحداد وقيدني فلما
مشيت خطوات سقط القيد من رجلي ثانيا فتحيروا في امري فدعوا راهبا منهم فقالوا
الك والده قلت نعم فقال وافق دعاها الاجابه وقالوا اطلقك الله فلا يمكننا تقييدك
فزودوني واصحبوني الى ناحيه المسلمين **الحكايه الحاديه عشره بعد الثلثمايه**
حكي انه كان في طبرستان امير ظالم يفتض الابكار سفاحا فلما كان بعض الايام جات
عجوز باكيه الى الشيخ ابي سعيد القصاب فقالت يا شيخ اغثني فلي بنت عاتق جميله وقد ارسل
الي هذا الظالم لاصلح حالها لياتي الى منزلي ويفتضها وقد جيتك عسى ان تدعو الله دعوه
يكف شره عنا فاطرق الشيخ ثم رفع راسه وقال يا عجوز ان الاحبا لم يبق فيهم من يستجاب له دعوه

فاذهبي الى المقابر

فاذهبي الى المقابر المسلمين فانك ستجدين هناك من يقضي حاجتك فذهبت الى مقابر المسلمين
فلقيها شاب حسن الصورة جميل الشباب طيب الرائحه فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال
لها ما حاجتك فاخبرته بما جرى فقال ارجعي الى الشيخ ابي سعيد فقولي له يدعو الله فانه يستجاب له فقالت الاحيا
يدلوني على الموتى والموتى يدلوني على الاحيا وليس احد يغيثني قال لها اذهبي فقال انصرفي اليه
فقد قضيت حاجتك بدعايه فرجعت اليه فاخبرته بالحال فاطرق متفكرا حتى عرق فصاح صيحه
وسقط على وجهه واذا الصوت قد وقع في المدينه ان الامير ركب حتى يتوجه الى دار العجوز لافتضاض
ابنتها فكبت به فرسه واندقت عنقه وفرج الله عنها وعن الناس بدعوة الشيخ فلما افاق
قيل له لما احلتها على المقابر ولم تقض حاجتها في اول مره فقال كرهت ان يسفك دمه بدعوتي
فاحلتها على اخي الخضر عليه السلام فردها الي يعرفني جواز الدعا عليه وانشدوا

أما والله ان الظلم شوم ⁂ وما زال المسي هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي ⁂ وعند الله تجتمع الخصوم

الحكايه الثانيه عشره بعد الثلثمايه قال المولف كان الله له اخبرني بعض الاخيار في بعض
البلدان قال حبس المطر عنا وقل الما وتعب الناس فخرج انسان منا يشتري ما فاشتراه غاليا
فلقي فقيرا لا يعرفه فقال للفقير اما تنظر هذا الحال الذي نحن فيه وتدعو الله لنا قال فقال الفقير وباي
شي ادعو اكثر قال قلت بالغيث قال فاحمر وجهه وسكت ساعه ثم صاح صيحه عظيمه ثم خلاني
وذهب فما بلغت منزلي ولا فرغت الما الذي اشتريته الا وقد جا المطر وجرى السيل رضي الله عنه
قلت قد تقدم الكلام في مقدمه الكتاب ان كرامات هذه الامه من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
ومن تمامها وهل هي عيون تجري في ساير الاقطار من بحره الزاخر التيار وفي مثل هذا الوجاهه
فيما استسقا الغمام السايب قال فيه عمه ابو طالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ⁂ ربيع اليتامى عصمه للارامل

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم **الحكايه الثالثه عشره بعد الثلثمايه** عن بعضهم قال كنا
مع الشيخ ابو سعيد الخراز رضي الله عنه على ساحل البحر فراى ابو سعيد شخصا
من بعيد فقال اجلسوا لا يخلو هذا من ان يكون وليا من اوليا الله قال فما لبثنا ان جا شاب
حسن الوجه وبيده ركوه ومعه محبره وعليه مرقعه فالتفت اليه ابو سعيد منكرا عليه لحمله
المحبره مع الركوه فقال له يا فتى كيف الطريق الى الله فقال يا ابا سعيد اعرف الى الله طريقين
طريقا خاصا وطريقا عاما فاما الطريق العام فالذي انت عليه واما الطريق الخاص فهلم
ثم مشى على الما حتى غاب عن اعيننا فبقي ابو سعيد حيران مما روي رضي الله عنه ونفعنا
به وبالصالحين **الحكايه الرابعه عشره بعد الثلثمايه** عن بعض المشايخ قال
مررت يوما على الفرات فعرضت لنفسي شهوه السمك الطري واذا الما قد قذف بسمكه نحوي

واد ارحل بعدوا و يقول الشونيزي كرفقلت نعم فشواها فقعدت واكلتها وقال ابو القاسم
الجنيد رضي الله عنه جيت مسجد الشونيزية فرايت فيه جماعة يتكلمون من الفقرا في الايات
يعني في الكرامات فقال فقير منهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهبا نصفك
ونصفك فضة كانت قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة
وقال بعضهم كنت عند ذا النون المصري رضي الله عنه فتذاكرنا طاعة الاشيا للاوليا فقال
ذا النون من الطاعة ان اقول لهذا السرير يدور في اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وهناك
شاب قاعد فاخذ يبكي حتى مات في الوقت رضي الله عنه وكان الفضيل رضي الله عنه على
جبل من جبال منا فقال لو ان وليا من اوليا الله امر هذا الجبل ان يميد لماد فتحرك الجبل فقال
اسكن فلم ادرك بهذا فسكن **الحكاية الخامسة عشرة بعد الثلثماية** عن الحارث
الزجاجي رحمه الله قال دخلت على الجنيد رضي الله عنه وكنت اريد الحج فاعطاني درهما صحيحا
فشددته على ميزري فلم ادخل منزلا الا وجدت فيه رفقا ولم احتج الى دراهم فلما حججت ورجعت
دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الختم
نافذا قال ابو نصر السراج رحمة الله دخلنا تستر فراينا في قصر سهل بن عبد الله رضي الله عنه
بيتا كان الناس يسمونه بيت السباع فسالنا الناس عن ذلك فقالوا كانت السباع تجي الى
سهل فكان يدخلها هذا البيت ويضيفها ويطعمها اللحم قال ابو نصر ورايت اهل تستر كلهم
متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجم الكثير وروي انه اكثر ما نقل لوحشة الانكار في باب الكرامات
ترك الشيخ جابر الرحبي رضي الله عنه اسدا يوما ودخل الرحبة وقال ابن الدين نكذبون اوليا
الله قال فكفوا بعد ذلك قلت وروي انه خرج الشيخ ابي الغيث اليمني رضي الله عنه
في بدايته يحتطب فجا الاسد وافترس حماره فقال له تاكل حماري تعال اي شي احمل حطبي
وعزة المعبود ما احمله الا على ظهرك فحمل الحطب على ظهره وساقه الى باب البلد ثم حط
عنه الحطب وقال اذهب **الحكاية السادسة عشرة بعد الثلثماية** قال المولف كان الله
له من المشهورات للفقرا قالوا يوما للشيخ ابي الغيث رضي الله عنه تشتهي اللحم قال الى اليوم
الغلاني وكان يوم سوق تاتيه القوافل فلما جا ذلك اليوم جا الخبر ان قطاع الطريق اخذوا
القافلة ثم جا بعض القطاع الحرامية بحب وجا اخر منهم بثور فقال الشيخ للفقرا انصرفوا
فيه فتصرفوا واحضروا العيش فتمنى الفقها فدعا الفقرا للاكل فامتنعوا فقال الشيخ
للفقرا الفقها ما ياكلون الحرام فلما فرغوا من الاكل جا انسان وقال يا سيدي نذرت
للفقرا كذا وكذا من الحب فاحذوه الحرامية وجا اخر اليه ايضا وقال نذرت للفقرا ثور
فنهب فقال لهما الشيخ قد وصل الى الفقرا متاعهم فبقي الفقها يضربون يدا على يد متندمين
على ترك موافقة الفقرا وكان رضي الله عنه صباغا اعني صباغ القلوب يصبغ الناس ويسلكهم

من الصفات الدنية الى الصفات السنية وروي انه وقفت بين يديه مغنية فغنت
ووقعت فلما افاقت طلبت التوبة وصحبة الفقرا وكانت من المترفات المترعنات
فقال الشيخ انا نتحكا تصبرين على الدج فقالت نعم فامرها ان تستقي الما للفقرا
فمكثت سنة اشهر تحمل الما على ظهرها فتبدلت وتبدلت عن حالها الاول ثم قالت للشيخ
اني قد اشتغلت الى زاني فقال لها الشيخ يوم الخميس تلقينه بكرة فماتت يوم الخميس
رحمها الله وفي الشيخ ابي الغيث رضي الله عنه قلت

لنا سيد كم ساد نا الفضل سيدا ✽ بكل مكان ثم كل زمان
اذا اهل ارض فاخروا بشيوخهم ✽ ابو الغيث فينا فخر كل اماني

الحكاية السابعة عشرة بعد الثلثماية قال المولف كان الله له ومن المشهور ايضا
ما سمعناه ورواه الكبار من الشيوخ عن الشيخ الكبير العارف الرباني المزين عيسى المعروف
بالهتار اليمني رضي الله عنه ونفعنا به انه مر يوما على امراة بغي فقال لها بعد العشا
اتيك ففرحت بذلك وتزينت وتعجبت من سمع منه ذلك فلما كان بعد العشا دخل عليها
فصلى ركعتين في البيت ثم خرج فقالت اراك خرجت فقال حصل المقصود فتغيرت
عن حالها وخرجت بعد الشيخ تايبة وخرجت عن كل ما تملكه فزوجها الشيخ لبعض
الفقرا وقال اعملوا الوليمة عصيده ولا تشتروا لها اداما فنفعلوا ذلك واحضروه فذهب
انسان الى امير يحيق لتلك المراه فقال له فلانة تايبة قال ايش تقول قال اي والله
تايبة وقد تزوجها بعض الفقرا واولموا بعصيده وقد احضروها وما معهم ادام
فاخرج له قارورة فيها خمر وقال اذهب بها الى الشيخ وسلم عليه وقل له سرني
ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادام للوليمة فخذوا هذا ادما واراد يستهزي
بالفقرا فلما دنا رسول الامير من الشيخ قال له ابطات ثم تناول احدى القارورتين
منه وخاضها ثم صبها على العيش ثم كذلك فعل بالاخرى ثم قال للرسول اجلس
فكل فاكل الرسول فطعمت سمنا لم ار اطيب منه ثم رجع الى الامير واخبره بالقصه
فجا الامير فراى ما شاء وتاب ايضا على يد الشيخ المذكور نفع الله به ذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم **الحكاية الثامنة عشرة بعد الثلثماية**
حكي ان رجلا من بني اسرايل عبد الله عشرين سنة ما عصاه فيها طرفة عين ثم عصاه
عشرين سنة ما اطاعه فيها طرفة عين فلما كان بعد الايام نظر في المراة فراى شيبا
في لحيته وقال اه الشيب والعيب وعزتك لا عدت الى معصيتك وقام من وقته
وتطهر للتوبه فلما جنه الليل قال الهي اطعتك عشرين سنه وعصيتك عشرين سنه
فيا ليت شعري ان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا من جانب البيت يسمع الصوت

ولا يرى الشخص اجتنبنا واجتنبناك واطعتنا فاطعناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك
وانشدوا ❊ اخلقت وجهي المعاصي عند علام الغيوب ❊ سيدي شوم المعاصي ابعدتني عنك نصيبي ❊
❊ سيدي قسوة قلبي حيرت كل طبيبي ❊ يا طبيبا للاطبا انت غوثي وطبيبي ❊
❊ اشفني هب لي الهي توبة تمحوا ذنوبي ❊ الحكاية التاسعة عشر بعد الثلثماية
عن عبد الله ابن الفضل رضي الله عنه قال حضرت السري السقطي رضي الله عنه وهو يجود بنفسه
فلحظني بعينه فرآني ابكي فقال لي ما الذي يبكيك يا ابا محمد اراك تبكي فقال الانبه فاني قد حسبت حسابي مع الله
عز وجل كنت اطلبه عشرين سنة حتى وجدته فلما وجدته استخدمني لخدمته عشر سنين ثم انكاني فبكيت
عليه عشر سنين ثم شوقني فاشتغلت اليه عشر سنين ثم اقماني تغيبت به عشر سنين وانا الان اعمل
ان اراه فما تعاله وبه رمعه نسعى يا ابا محمد ان تغيبني وقال بعضهم دخلت على السري رضي الله عنه فرايته
يلبس بيته بخرقة ويتمثل بهذه الابيات ❊ وما رمت الدخول عليه حتى حللت ❊ محلة العبد الذليل ❊
❊ واغضيت الجفون على قذاها ❊ وصنت النفس عن قال وقيل ❊ فقال الفضل ابن عياض رضي الله عنه
من عرف الله من طريق المحبة بغير خوف هلك بالبسط والادلال ومن عرفه من طريق الخوف من غير محبة
انقطع عنه بالبعد والاستيحاش ومن عرفه من طريق المحبة والخوف معا احبه الله وكرمه وقربه وفهمه
ومكنه وعليه قلت نشهد لصحة قول الفضيل ما اشتهر من احوال الكبار المحبين العارفين انهم لم يزالوا
وجلين خائفين رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية العشرون بعد الثلثماية قال بعض السلف
بينما عيسى بن مريم عليه السلام يسيح في بلاد الشام اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيا
يلجا اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا
في الكهف سبع فوضع يده عليه ثم قال الهي جعلت لكل شي ماوى ولم تجعل لي ماوي فاجابه الجليل
تعالى ماواك عندي في مستقر رحمتي لازوجنك يوم القيمة مائة حورا خلقتها بيدي ولاطعمن
في عرسك اربعة الاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا احضروا
عرس عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وقال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه مررت براهب في صومعة
فقلت لاصحابي قفوا فكلمته فقلت له يا راهب فكشف سترا عن باب صومعته فقلت
له ما علم اليقين فقال يا عبد الواحد ان احببت ان تعلم علم اليقين فاجعل بينك وبين شهوات
الدنيا حايطا من حديد وارخى الستر الحكاية الحادية والعشرون بعد الثلثماية
عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته
يا راهب فلم يجبني فناديته الثانية فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف علي وقال يا هذا ما انا براهب
انما الراهب من رهب الله عز وجل في سمايه وعظمه وكبرياه وصبر على بلايه ورضي بقضايه وحمده
على الايه وشكره على نعمايه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته
وتفكر في حسابه وعقابه فنهاره صايم وليله قايم قد اسهره ذكر النار ومسايلة الجبار فذلك

هو الراهب واما انا فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم فقلت
يا راهب ما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد ان عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله تعالى
الا حب الدنيا وزينتها لانها محل الذنوب والمعاصي فالعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب الى الله عز وجل
من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه الحكاية الثانية والعشرون بعد الثلثماية روي
ان عيسى بن مريم عليه السلام صحبه رجل وقال يا نبي الله اكون معك فانطلقا فانتهيا الى شط
نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر
فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري فانطلق ومعه الرجل
فراى ظبية ومعها ولدان لها فدعا واحدا فاتاه فذبحه وشوى منه لحما فاكل هو والرجل
ثم قال له بعد ما ذبحه واكلا منه قم باذن الله عز وجل فقام فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية
من اخذ الرغيف قال لا ادري فانطلقا حتى انتهيا الى مغارة فجمع عيسى صلى الله عليه وسلم ترابا وكثيبا ثم
قال له كن ذهبا باذن الله عز وجل فصار ذهبا فقسمه ثلثة اقسام وقال ثلث لي وثلث لك وثلث
للذي اخذ الرغيف فقال انا الذي اخذت الرغيف قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى
اليه رجلان في المغارة ومعه الذهب فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا
فقبلا ذلك فقال يذهب واحد الى القرية يشتري لنا طعاما فذهب واحد واشترى طعاما
وقال في نفسه ولاي شي اقاسمهما هذا المال انا اجعل في هذا الطعام سما فاقتلهما واخذ المال جميعه فجعل
فيه السم وقالوا هما فيما بينهما ولاي شي نجعل له الثلث اذا رجع الينا قتلناه واقتسمنا المال نصفين
فلما رجع اليهما قتلاه ثم اكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المغارة واولئك الثلاثة قتلى عنده فمر عليهم
عيسى عليه السلام على تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها وروي ان عيسى عليه السلام
كوشف في الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال
فكلهم مات عنك او كلهم طلقوك قالت بل كلهم قتلته فقال عيسى عليه السلام بوسا لازواجك الباقين
كيف لا يعتبرون بالماضين تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونون منك على حذر وقال الفضيل
رضي الله عنه بلغني ان رجلا عرج بروحه في المنام فراى امراة على قارعة الطريق عليها من كل
زينة الحلي والثياب واذا هي لا يمر بها احد الا جرحته فاذا هي ادبرت كانت احسن شي راه
الناس واذا هي اقبلت كانت اقبح شي راه الناس عجوز شمطا عمشا قال فقلت لها اعوذ
بالله منك فقالت لا والله لا يعيذك الله مني حتى تبغض الدرهم قلت من انت قالت انا الدنيا
الحكاية الثالثة والعشرون بعد الثلثماية عن ابراهيم ابن بشار رحمه الله قال
كنت مع ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه في سفر وليس معنا شي نفطر عليه ولا لنا حيلة فاذ راى الشيخ
معنا يعني ابن ادهم فقال لي يا ابن بشار ماذا انعم الله على الفقراء والمساكين من النعم والراحة في
الدنيا والاخرة لا يسالهم الله يوم القيمة عن زكاة ولا عن حج ولا عن صدقة ولا عن صلة رحم ولا عن

مواساة واما نيال ريحاسب عن هذا هولا المساكين الاغنيا ثم قال ان الاغنيا في الدنيا هم الفقرا في الاخرة
اعزة في الدنيا اذلة يوم القيمة لا يغتنموا ولا يحزن فرزق الله سيصون سيا تكفي والله الملوك الاغنيا
نعلمنا الراحة في الدنيا والاخرة ولا نبالي على اي حال اصبحنا وامسينا اذا اطعنا الله تعالى ثم قام الى
صلاته وقمت الى صلاتي فما لبثنا الا ساعة واذا نحن برجل قد جانا بثمانية ارغفة وتمر كثير فوضعه
بين ايدينا وقال كلوا رحمكم الله فسلم ابراهيم من صلاته وقال كل يا مغموم يا حزين فمر بنا سايل فقال
اطعموني شيا لوجه الله تعالى فاعطاه ابراهيم ثلثة ارغفة وتمرا واعطاني ثلثة ارغفة وتمرا واكل
هو رغيفين وقال المواساه من اخلاق المومنين

الحكاية الرابعة والعشرون بعد الثلثماية

عن الشبلي رضي الله عنه قال خرجت ذات يوم اريد البادية فرايت شابا صغير السن نحيل
الجسم اشعث اغبر عليه ثياب رثة وهو جالس في الجبانة بموضع حذيه بين القبور وجعل
يرمق السما تارة بعد تارة ويحرك شفتيه ويسيل الدموع من عينيه وهو مستغرق في الدعا
والذكر والاستغفار ولا يشغله شاغل عن التسبيح والتقديس والتحميد والتمجيد والتعظيم
فلما رايت الشاب على تلك الحالة الت نفسي اليه وطابت على لقايه فتركت الطريق التي اروح عليها وقصدت
نحوه فلما راى اقبلت اليه انتهض من مكانه وقام يمشي هاربا مني فنهضت نفسي في اتباعه لعلي الحقه
فلم اقدر على ادراكه فقلت له قف يا ولي الله فقال الله فقلت بحقه الا ما صبرت فاشار باصبعه
لا افعل وقال والله فقلت له ان كان حقا ما تقول انك صادق مع الله تعالى فنادى بصوت عال
يا الله فوقع في الارض مغشيا عليه فدنوت منه وحركته فاذا هو ميت من ساعته فتوهمت
وتعجبت من حاله صدقه مع الله تعالى وقلت يختص برحمته من يشا وقلت لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم تركته في موضعه وسرت الى الحي من احيا العرب لاخذ في جهازه واصلاح شانه
فلما رجعت اليه لم اجده فتحيرت في هذا الشاب ومن سبقني اليه فسمعت قايلا يقول يا شبلي قد كفيت
امر الفتى ما تولاه الا الملايكة فعليك انت بعبادة ربك واكثر الصدقة فما كل ما بلغ الفتى ما بلغ الا بصدقة
يوما في الدهر فقلت سالتك بالله الا ما اخبرتني بصدقة يوما في الدهر ما هي فقال لي يا شبلي ان هذا الفتى
كان في اول عمره مذنبا عاصيا فاستغاث اليها فعرض الله عليه رويا افزعته واقلقته وهو انه راى في المنام
احلمه تدحرج ثعبانا ودار بغيه ثم الله اطلق من فيه لهيب النار فاحرقه حتى عاد كالفحمة السودا فقام
فزعا مرعوبا وخرج فارا بنفسه مشتغلا بعبادة ربه ولم يلبث منذ رجع الى طاعة ربه اثنا عشرة
سنة وهو على حالة التضرع والخشوع فلما كان امس وقف له سايل فساله قوت يومه فخلع ثيابه
وسلمها له ففرح السايل بذلك وبسط كفيه ودعا له بالمغفرة فاجاب الله دعاه فيه بالمغفرة
ببركة الصدقة التي ترحم بها كما جا في الحديث اغتنموا دعوة السايل عند فرحة قلبه بالصدقة

الحكاية الخامسة والعشرون بعد الثلثماية

عن ابي جعفر ابن خطاب وكان يقال
انه من الابدال رضي الله عنه قال وقف ليا بي سايل فقلت لزوجتي هل معك شي قالت اربع

بيضات

بيضات فقلت ادفعيهن للسايل ففعلت فلما انصرف السايل اهدي الى بعض اخواني
محلاة فيها بيض فقلت لزوجتي كم فيها من بيضة فقالت ثلثون بيضة فقلت لها ويحك اعطيت
السايل اربع بيضات وجاك ثلثون اين حساب هذا فقالت من اربعون الان عشرا
مكسورات وقيل في هذه الحكاية كان ثلث من البيض التي اعطيت للسايل صحيحات وواحده
مكسورة فجا بكل واحده منهن عشرا على صفتها وحكي ان امراة تصدقت برغيف على سايل
ثم خرجت تحمل غدا زوجها وكان يحصد زرعه فمرت بروضة ومعها ابن لها واذا اسبع قد
التقم ابنها اذا بيد قد لطمت السبع فقذف الطفل من فيه واذا منادي يسمع صوته ولا يرى شخصه
يقول لقمة ولذلك فعل جازينا لقمة بلقمة

الحكاية السادسة والعشرون بعد الثلثماية

بلغ

حكي عن الجنيد رضي الله عنه قال خرجت في بعض الغزوات وكان قد ارسل الامير الجيش شي من
النفقة فكرهت ذلك ففرقته على محاويج الغزاة فلما كان بعض الايام صليت الظهر متفكرا في
ذلك نادما على قبوله وتفريقي اياه فغلبني النعاس فرايت قصورا مزخرفة رفيعا طايلة فسالت
عنها فقيل لي هذه لاصحاب المال الذي فرقته في الغزاة فقلت فما لي منهم شي فقيل ذلك القصر
واشار الى قصر عظيم من احسن القصور واعظمها فقلت فكيف فضلت عنهم فقيل اوليك
اخرجوا المال وهم يتوقعون الثواب عليه فكان هذا جزاوهم وانت فرقت ذلك المال كارها
وجلا محاسبا نفسك نادما فضاعف الله لك على ثواب سعيك وانشد لبعضهم

لين كانت الدنيا تعد نفيسة ... لدار ثواب الله اعلا وانبل
وان كانت الارزاق قسما مقدرا ... فقلة سعي المرء في الرزق اجمل
وان كانت الاجساد للموت انشيت ... فقتل امرئ في الله بالسيف افضل
وان كانت الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

الحكاية السابعة والعشرون بعد الثلثماية

حكي انه كان بالري قاض غني فجاه
فقير يوم عاشورا فقال له اعز الله القاضي انا رجل فقير وعيال وقد جيتك مستشفعا بحرمة
هذا اليوم لتعطيني عشرة امنان خبزا وخمسة امنان لحما ودرهمين فوعده القاضي بذلك
الى وقت الظهر فلما دفعه الى العصر فلما جاه العصر لم يعطه شيا فذهب الفقير منكسرا فمر بنصراني
جالس بباب داره فقال له بحق هذا اليوم اعطني شيا فقال له النصراني وما هذا اليوم فذكر له
الفقير من صفاته شيا فقال له النصراني اذكر حاجتك فقال اقسمت بعظيم الحرمة فذكر له الخبز واللحم
والدرهمين فاعطاه عن الخبز عشرة اقفزة حنطة وعن اللحم [illegible] وعن الدرهمين عشرين
درهما وقال هذا لك ولعيالك ما دمت حيا في كل شهر كرامة لهذا اليوم فذهب الفقير الى منزله
فلما كان الليل ونام القاضي سمع هاتفا يقول له ارفع راسك فرفع راسه فاذا بقصر مبنيا
بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وقصر من ياقوتة حمرا يرى ظاهره من باطنه وباطنه

طاهرة تنادي الهي يا هذان النصران فعل الي هذان كان الكلو قضي حاجة الفقير فلما رددته صار فلان
النصراني قال فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل فغدا الى النصراني فقال له ماذا فعلت البارحة
من الخير قال وكيف ذلك فذكر له الرويا ثم قال له بعني الجميل الذي عملته مع الفقير بمايه الف فقال النصراني
لا ابيع ذلك بملء الارض كلها ما احسن المعاملة مع هذا الرب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دينه هو الحق وانشد وافي معنى ذلك وهو يقول

لا تحقرن صغيرة من سايل ... قد دام عزك ابن ترى مسولا
لا تصرفن بالرد وجه مومل ... فلاخير يومك ان ترى مامولا
واعلم بانك عن قليل صاير خبرا ... فكن خبرا تروق جميلا
تلقى الكريم فتستدل بنشره ... وترى العبوس على اللييم دليلا

وانشد وايضا

يا طالب العفو هذا يوم عاشوراء ابو ما غدا افضله في الناس مشهورا
ما ان دعا به داع لحاجته ... الا وعاد بما يهواه مسرورا
ولا اتى الله فيه مذنب خجل ... الا واصبح ذاك الذنب مغفورا
فتب الى الله فيه وابغ رحمته ... من قبل توقف يوم العرض مذعورا
وانت في فرق محض وفي عرق ... تقرا كتابك بين الخلق منشورا
فاسل الله فيه فضل رحمته ... وقف على بابه خجلان مكسورا

الحكاية الثامنة والعشرون بعد الثلثمايه روي عن حبيب العجمي رضي الله عنه
انه اشترى نفسه من ربه اربع مرات بان يعطي الفقرا في كل مرة عشرة الاف وقال يا رب اشتريت
منك نفسي بهذه ثم اخرج عشرة الاف اخرى فقال يا رب ان كنت قبلت تلك فهذه شكر لها ثم اخرج
عشرة الاف ثالثة وقال الهي ان لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم اخرج عشرة الاف رابعة وقال الهي
ان كنت قبلت الثالثة فهذه شكر لها وروي انه اصاب الناس مجاعة فاشترى حبيب طعاما وفرقه
على المساكين ثم خاط اكيسة فجعلها تحت راسه ثم دعا الله فجاء اصحاب الطعام يتقاضونه فاخرج
تلك الاكيسة فاذا هي مملوءة دراهم فوزنها فاذا هي قدر حقوقهم فدفعها اليهم وروي انه اتاه امرة
سايل وقد عجنت امراته عجينا وذهبت تجي بنار لتخبزه فقال للسايل خذ العجين فاخذه فجاءت امراته وقالت
اين العجين فقال ذهبوا به يخبزونه فلما اكثرت عليه الكلام اخبرها فقالت سبحان الله انه لا بد لنا من شي
ناكله فاذا برجل قد جا بجفنة عظيمة مملوة خبزا ولحما فقالت ما اسرع ما ردوه عليك قد خبزوه وجعلوا
معه لحما رضي الله عنه ونفعنا به قلت وسنذكر في الحكاية الاتية ما يشبه هذا ان شا الله تعالى

الحكاية التاسعة والعشرون بعد الثلثمايه قال المولف كان الله له كنا جماعة في بعض
الاسفار بينما نحن في الطريق اذا مررنا في بعض الايام بقرية فنزلنا فيها فارسل الجماعة حتى دخلوها
واشتروا منها استغار بربه عصيد واما عصيدة واكلوها الا واحدا فانه غاب عنها ولم يتادوه ياكل

معهم

معهم منها ومعه قليل من الرفيق لم يجد من يصبغه له من معروف او صديق فخرج يدور يد فتيه من السوق
لعل احدا يصنع له ذلك لما الفوت فبينما هو كذلك يدور واذا هو بشخص ضعيف حضور جمعت القدرة بينهما
بواسطة اللطف الخفي من غير وعد فنادى بلسان حال الحكمة الالهية هذا رزق هذا الضعيف ورزقك
ياتي بما بعد فدفع اليه رزقه ورجع الى رفقته بلا غدا فبينما هو غايب عن علم الغيب واذا باللطف
قد بدا فقيض الله له انسانا دعاه من بين الجماعة واطعمه ثريدا ولحما سمينا في تلك الساعة حتى شبع
وقوي على المشي الكثير فسبحان الكريم اللطيف الخبير ايتها النفس المملوءة الضعيفة اليقين اما تصدقين
ويحك بوعد الحق المبين اما تتقين وبكل تضمين اما توقنين بقول اصدق القايلين ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين
وفي السما رزقكم وما توعدون ثم اتبع ذلك بقسم عظيم اقسم به العظيم رب العالمين بان قوله حق
ووعده صدق لا يحتاج الى يمين فقال عز من قايل فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
اما تعلمين ان وعده الوفي ولطفه الخفي قد ضمنا للعباد في جميع البلاد بسط ايادي الجود في جميع الوجود
وساق مطايا الارزاق من خزاين رحمة الرزاق القادر السابق في القدم بسوط القدم وقادها بزمام
اللطف والكرم حتى دخلت في باب الايجاد بعدما خرجت من باب العدم وسارت في الوجود الى ان
وصلت الى من له بالقسمة السابقة حصلت وقطعت بلاص مواهب الخواص فيافي قفار عالم التقليب
والتكوين حتى وصلت الى سرادقات عالم التقريب والتمكين فبركب في مبارك الركاب بالمواهب
الجليلة فخلعتها تحف الفوايد وطرف العوايد الجميلة ثم حملت تلك التحف والطرف خدام القدرة ودخلوا بها
الحضرة اهل الحضرة فنالوا بتلك المواهب اعز المطالب من المقامات العالية والمطارف الغالية خصهم
بها المولى الكريم ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وانشد لسان الحال في الحال

تبارك من عم الوجود بجوده ... ومن منه فيض الفضل للخلق يغمر
ومن خص اهل القرب صفوة خلقه ... بفضل عظيم وصفه ليس يقدر
فللقوم اعلام الولاية اعلمت ... بمجد وحليهم الكرام تزهر

الحكاية الثلاثون بعد الثلثمايه عن بعض الصالحين قال دخلت مسجدا من المساجد اصلي
فيه ركعتين فاذا فيه رجل عابد ورجل من التجار جالس فسمعت العابد يقول يا سيدي ومولاي اشتهي عليك
اليوم ان تشبعني من لون كذا وكذا من الطعام ولون كذا وكذا من الحلوا فقال التاجر والله لو سالني
لاعطيته ولكن هذا احال علي ويري حتى اعطيه والله لا اعطيته شيا قال فلما فرغ من دعايه قام في ناحية
المسجد واذا برجل قد دخل المسجد ومعه قفة مغطاه فنظر في المسجد يمينا وشمالا فراى العابد قايما في الناحية
المسجد فاتى اليه فا[illegible] وترك القفة بين يديه والتاجر ينظر اليه فنظر اللون الذي اشتهاه من الطعام
والحلوا في كل صنف قدر ما اشتهاه واعطاه ورده فقال التاجر للذي جا بالقفة سالتك بالله هل
تعرف هذا الرجل قبل اليوم قال لا والله ما اعرفه وانما انا رجل حمال وكانت قد اشتهت علي زوجتي

وابيتني بعد اللون منذ ستة فما طالت يدي اليه فلما كان اليوم حملت لرجل ما اعطاني مثقالا من الذهب
فاشتريت به لحما وغيره واتيت به الى منزلي وصنعته من وحتي فغلبتني عيني فنمت فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم في منامي قال لي قد قدم عليكم ولي من اولياء الله وهو في المسجد وقد اشتهى ملعقة لا تملك
فاحمله اليه ياكل منه شهوته ويجعل الله لك البركة فيما بقي وانا الكفيل لك بالجنة فاتيت وجئت به
به كما ترى فقال المتكلم قد سمعته بيا رسول الله تعالى ذكره ثم قال لكم انفقت على هذا الطعام قال
مثقالا فقال التاجر خذ مني عشرة مثاقيل واجعل لي في اجرك قيراطا قال لا قال خذ مني عشرين مثقالا
قال لا قال خذ مني خمسين مثقالا قال لا قال خذ مني مائة مثقال قال لا والله لا بعت شيئا مما ضمنه لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكفله ولو اعطيت الدنيا جميعا فلو كان لك نصيب من اجر شهوة هذا
الولي لكنت سبقتني اتيت اليه ولكن الله يختص برحمته من يشاء قال فقدم المتكلم حيث لا ينفعه الندم
وخرج من المسجد كالواله على ما فاته الحكاية الحادية والثلاثون بعد الثلثمائة عن ابراهيم الخواص
رضي الله عنه قال كنت في مسجد غرائب فقيرا ساكنا ثلاثة ايام لم يطعم ولم يشرب وكنت ارى فيه
واصبر معه فعرفت عنه فتقدمت اليه وقلت ما تشتهي قال خبزا حارا وبصلا فخرجت ركضت طول
النهار حتى احصل ما قال فلم يتفق لي فقعدت الى المسجد واغلقت الباب فلما كان بعد حين من الليل
دق علينا الباب ففتحته واذا انسان معه خبز حار وبصل فسالته عن السبب فقال اشتهى على
صبياني فتخاصمنا وحلفنا ان لا ياكل هذا الا اهل المسجد قال ابراهيم فقلت البعيد اذا كنت تريد ان تطعمه
فلم غيبتني طول النهار رضي الله عنهما الحكاية الثانية والثلاثون بعد الثلثمائة حكي ان عابدا
اعتكف في مسجد ولم يكن له معلوم فقال له الامام لو اكتسبت لكان خيرا لك وافضل فلم يجبه حتى اعاد عليه
القول ثلثا فقال في الرابعة بجوار المسجد رجل يهودي قد ضمن لي في كل يوم رغيفين فقال ان كان صادقا
في ضمانه فقعودك في المسجد خير لك فقال يا هذا لو لم تكن اماما تقف بين الله تعالى وبين عباده مع هذا النقص
في التوحيد لكان خيرا لك تفضل ضمان يهودي على ضمان الله تعالى وانشدوا في هذا المعنى لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه

اتطلب رزق الله من عند غيره ... وتصبح من خوف العواقب امنا
وترضى بصراف وان كان مشركا ... ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

الحكاية الثالثة والثلاثون بعد الثلثمائة عن بعض الصالحين قال ان الله تعالى لما اظهر
الخلق في العدم اظهر لهم الصنايع كلها ثم خيرهم فيها فاختار كل انسان صنعة من الدراهم الى الوجود
اجرا على لسان كل واحد ما اختار لنفسه قال لما تفردت طائفة ولم تختر شيئا قال لها اختاري فقالت
ما اعجبنا شيء اراناه فقلنا فاظهر لهم مقامات العباد فقالوا قد اخترنا خدمتك يا مولانا فقال
وعزتي وجلالي لاسخرنهم لكم ولاجعلنهم لكم خداما وعزتي وجلالي لاشغلنكم غدا في نعيم وكم خدمكم
رفيعهم قال القائل

تشاغل قوم بدنياهم ... وقوم تخلوا لمولاهم
فالزمهم باب مرضاته ... وعن الخلق اغناهم

وقيل دخل جماعة على ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه فقالوا له نطلب ارزاقنا فقال ان علمتم اين هي فاطلبوها

فقالوا

فقالوا نسال الله ذلك فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل بيوتنا ونتوكل فقال التجربة مع
الله شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة الحكاية الرابعة والثلاثون بعد الثلثمائة حكي
انه خرج بعض المريدين في طلب الرزق فساح حتى تعب فوجد خربة فجلس ليستريح فبينما هو يتصفح
الجدران اذ نظر في بعض الجدران لوحا من رخام اخضر مكتوبا فيه بخط ابيض هذه الابيات



لما رايتك جالسا مستقبلا ... ايقنت انك للهموم قرين
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا ... وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته ... واخو الجهالة متعب محزون
فلعل ما تخشاه ليس بكائن ... ولعل ما ترجوه سوف يكون
يسعى الحريص فلا ينال بحرصه ... حظا ويحظى عاجز ومهين
فارفض لها وتعرض ابوابها ... ان كان عندك للقضاء يقين
هون عليك وكن بربك واثقا ... فاخو التوكل شانه التهوين
طرح الاذى عن نفسه في رزقه ... لما تيقن انه مضمون

قال فقراها ورجع الى منزله ولم يتبعهم البالورق بعدها وقيل ان ابا يزيد رضي الله عنه صلى خلف
امام في بعض المساجد فلما سلم الامام قال يا ابا يزيد من اين تاكل فقال ابو يزيد اصبر حتى اعيد
الصلاة التي صليتها خلفك حيث شككت في رازق الخلق فانه لا تجوز الصلاة خلف من لا
يعرف الرزاق الحكاية الخامسة والثلاثون بعد الثلثمائة عن ابي القاسم الجنيد
رضي الله عنه قال بت ليلة عند السري رضي الله عنه فلما كان في بعض الليالي قال لي يا جنيد
انت نائم قلت لا قال الساعة اوقفني الحق عز وجل بين يديه وقال لي يا سري خلقت الخلق كلهم
فادعوا محبتي فخلقت الدنيا فاشتغل من كل عشرة الاف تسعة الاف عني بالدنيا وبقي الف فخلقت الجنة فاشتغل
عني بالجنة تسعمائة وبقي مائة فسلطت عليهم شيئا من البلاء فاشتغل عني من المائة تسعون بالبلاء وبقي
عشرة فقلت لهم انتم لا الدنيا اردتم ولا الاخرة رغبتم ولا من البلاء هربتم فماذا تريدون قالوا انك
لتعلم ما نريد فقلت اني انزل عليكم من البلاء ما لا تطيقون ولا تحمله الرواسي افتثبتون لذلك قالوا
اليس انت الفاعل بنا قد رضينا بك تحمل وفيك نحمل ولك نحمل ما لا تطيقه الجبال فقلت لهم انتم عبيدي حقا رضي
الله عنهم وفي رواية اخرى فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي فخلقت الدنيا فهرب منهم
تسعة اعشارهم وبقي معي العشر فخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشارهم ثم بقي معي عشر فسلطت عليهم
ذرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر وبقي معي عشر عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا
اردتم ثم ذكر نحوها في الرواية الاولى وقال الجنيد رضي الله عنه نظرت الى جسد السري رضي الله
عنه كان جسده سقيم دنف مضنى فقال لو شئت لقلت هذا من محبته ثم غشي عليه ودار وجهه كانه
قمر مشرق بعد ان كان وجه اصفر ثم اعتل فدخلت عليه اعوده فقلت له كيف تجدك فقال كيف اشكوا

صالح اوقحو

الي طي مالي والذي اصابني من طي فاحدث المروحه اروح فقال الكعبه نجد روح المروحه
من حوف عن من داخل ثم انشا يقول

القلب محترق والدمع مستبق ••• والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار علي من لا قرار له ••• مما جناه الهوي والشوق والقلق
يا رب ان كان شي فيه لي فرج ••• فامنن علي به ما دام بي رمق

وحكي انه لما توفي السري راي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلي علي قال
فاخرج قد قطع الجذام يديه ورجليه وهو يقول درجا ونظر فيه فلم ترالي فيه اسما فقلت بلي قد حضرت
فنظر فاذا اسمي في الحاشيه **الحكايه السادسه والثلثون بعد الثلثمايه** روي ان يونس
قال لجبريل صلى الله عليه وسلم دلني علي اعبد اهل الارض فاتي به علي رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه
وهو يقول متعتني بهما حيث شيت وسلبتهما حيث شيت فابقيت لي فيك الامل يا بار يا وصول
فقال يونس يا جبريل سالتك ان تريني صواما قواما فقال قد كان قبل البلا هكذا وقد امرت ان اسلبه
بصره فاشار الي عينيه فسالتا فقال متعتني بهما حيث شيت وسلبتهما حيث شيت وابقيت لي فيك
الامل يا بار يا وصول فقال جبريل هلم ندعوا وندعوا معك ويرد الله عليك يديك ورجليك
وبصرك فقال وتعود الي العاده التي كنت عليها فقال ما احب ذلك قال ولم قال اذا كان محبته
في هذا فمحبته احب الي فقال يونس ما رايت احدا اعبد من هذا فقال جبريل هذا طريق لا يوصل الي رضا
الله بشي افضل منه وانشدوا

قالت لطيف خيال زارها ومضي ••• بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خليته لو مات من ظما ••• وقلت قف عن ورود الما لم ترد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته ••• يا برد ذاك الذي قالت علي كبدي

الحكايه السابعه والثلاثون بعد الثلثمايه عن شقيق رضي الله عنه قال طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا ترك الذنوب فوجدناها
في صلاة الضحي وطلبنا ضيا القبور فوجدناها في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراة
القران وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقه وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوه رضي
الله عنه وقال بعض العلما قلت في اخر مجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا واقربنا بالمعصيه عهدا
وكان عندنا رجل موتث فوقف وقال اعد هذا الدعا ثانيا انا اقساكم قلبا واجمدكم عينا واقربكم بالمعصيه
عهدا فادعوا الله كي يتوب علي قال فرايت في الليله الثانيه كاني واقف بين يدي الله سبحانه وتعالي
وهو يقول لي حيث اوقعت الصلح بيني وبين عبدي قد غفرت لك وله ولاهل مجلسك اجمعين وحكي
عن بعض الصالحين انه راي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال اعطاني كتابي بيميني فمررت بزله فاستحييت
ان اقراها فقلت الهي لا تفضحني فقال حين عملتها لم تستحي مني لم افضحك انا افضحك وانت تستحي مني
قد غفرت زلتك وادخلتك الجنة برحمتي سبحان الستار الحليم الجواد الكريم **الحكايه الثامنه
والثلاثون بعد الثلثمايه** عن ابي عبد الله بن شجاع الصوفي رحمه الله قال كنت بمصر ايام صباي

فقالت



صالح اوقحور

فقالت نفسي الي النسا فذكرت ذلك لبعض اخواني تعالي ها هنا امراه صوفيه لها ابنه جميله قد ناهزت البلوغ
قال فخطبتها وتزوجت بها فلما دخلت اليها وجدتها مستقبله القبله تصلي فاستحييت ان تكون صبيه في مثل
سنها تصلي وانا لا اصلي فاستقبلت القبله فصليت ما قدر لي حتي غلبتني عيني فنمت في مصلاي ونامت
في مصلاها فلما كان في اليوم الثاني كان مثل ذلك ايضا فلما طال علي ذلك قلت يا هذه هل لاجتماعنا هذا معنا
انا في خدمة مولاي ومن له حق علي ما امنعه قال فاستحييت من كلامها وتماديت علي امري نحو الشهر ثم بدا لي
في السفر فقلت يا هذه قالت لبيك قلت قد اردت السفر قالت مصاحبا بالعافيه فقمت فلما صرت عند
الباب قامت فقالت يا سيدي كان بيننا في الدنيا عهد لم ينقض بتمامه عسي في الجنه ان شا الله تعالي
قلت ان شا الله فقالت لي استودعك الله خير مستودع فودعتها وخرجت وسالت عنها بعد سنين
فقيل لي هي افضل مما تركتها من العباده والاجتهاد رضي الله عنها وقال بعض الفقرا كانت لي امراه من اوليا
الله وكانت اذا اورد عليها الحال لا اقدر امد يدي اليها ولا استطيع اتمكن من حاجتي منها لقوة حالها
وشده هيبتها فتقول لي عند ذلك من هو الرجل منا ومن المراه فاذا ذهب عنها الحال تمكنت ونلت ما شيت
رضي الله عنها ونفعنا بها **الحكايه التاسعه والثلثون بعد الثلثمايه** عن ذا النون رضي
الله عنه قال اجتمعت في جبل بيسان بامراه متعبده كالشن البالي كانها تخبر عن اهل المعارف والاجتهاد
وعباده لم ار قط مثلها في العباد فسالتها اين وطنك فقالت ما لي وطن الا الي دار يعفو الغفار فقلت
يرحمك الله فهل من وصيه او فايده فقالت اجعل كتاب الله دليلك فايده وجالس وعله وعيه وشمر
عن ساق الجد بالعزايم الحميده ودع ما العوايق يتعلق به البطالون من الرجال الكاذب الذي لا يخفون
لهم فيه ولا يدرون كيف العواقب فوالله لا يرد غدا المنزل الا المضمرون ولا يفوز بالسبق الا المتنزهون
مجد بالجد لنفسك ما امكن الاخذ لها فليس المطلوب غيرك وكن من اولي النهي فقلت ادعي لي بدعوه فحمدت
الله بمحامد لم يسمع مثلها قط وصلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاه لم اسمع مثلها قط
ودعت بدعا حسن رضي الله عنها **الحكايه الاربعون بعد الثلثمايه** عن ذا النون ايضا رضي
الله عنه قال رايت ببعض سواحل الشام امراه فقلت لها من اين اقبلت فقالت من عند اقوام تتجافا جنوبهم
عن المضاجع فقلت واين تريدين قالت الي رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفيهم
لي فانشات تقول

قوم همومهم بالله قد علقت ••• فما لهم همم تسمو الي احد فمطلب القوم مولاهم وسيدهم
يا حسن مطلوبهم للواحد الصمد
ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف ••• من المطاعم واللذات والولد
ولا للباس لثوب فايق انق ••• ولا لروح سرور حل في بلد
فهم رهاين غدران واوديه ••• وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد

الحكايه الحاديه والاربعون بعد الثلثمايه عن ذا النون ايضا رضي الله
عنه قال بينما انا مار علي شاطي البحر اذا بجاريه مكشوفه الراس مستتره بالاخمار فقلت

لها يا جارية اشتري وحبك يحار فقالت وما يصنع الخمار بوجه قد علاه الصفار ثم قالت البكر عني

يا بطال فاني شربت البارحة بكاس المحبة سرورة فاصبحت اليوم من حب مولاي مخمورة

فقلت لها يا جارية اوصيني فقالت يا ذا النون عليك بالسكوت ولزوم البيوت والرضا

بالقوت الى ان تموت رضي الله عنها **الحكاية الثالثة والاربعون بعد الثلثماية**

عن بعض السلف قال رايت شابا في سفح جبل عليه اثار القلق ودموعه تجري فقلت من

انت قال ابق من مولاه قلت فتعود وتعتذر قال العذر يحتاج الى اقامة حجة فكيف

يعتذر المقصر قلت فتتعلق بمن يشفع لك قال كل الشفعا يخافون منه قلت من هو

قال مولاي رباني صغيرا فعصيته كبيرا فوا حيائي من حسن صنعه وقبح فعلي ثم صاح

وخر ميتا فخرجت عجوز فقالت من اعان على قتل البائس الحيران فقلت اقيم عندك اعينك

على تجهيزه قال خله ذليلا بين يديه قاتله عسى يراه بعين معين فيرحمه **الحكاية الثالثة**

والاربعون بعد الثلثماية روي ان سليمان بن عبد الملك رحمه الله قال لابي حازم

رضي الله عنه يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون

النقلة من العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم ليت شعري ما لنا عند الله غدا قال

اعرض عملك على كتاب الله قال واين اجده من كتاب الله قال في قوله تعالى ان الابرار لفي

نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان واين رحمة الله قريب من المحسنين قال سليمان ليت

شعري كيف العرض على الله قال ابو حازم اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله فرحا

مسرورا واما المسي فكالابق يقدم على مولاه خايفا محسورا فبكى سليمان وسيل ابو

حازم رضي الله عنه كيف يصلي فقال اذا اقترب وقت اسبغت الوضوء بتمام فروضه وسننه

ثم استقبل القبلة وامثل البيت الحرام بين حاجبي والجنة عن يميني والنار عن شمالي والصراط

تحت قدمي والله مطلع علي واظن ان صلاتي تلك لا اصلي بعدها واكبر بتعظيم واقرا بتفكر

واركع بتذلل واسجد بتواضع واسلم على التمام واقف على الوجل ثم لا ادري اتقبل مني ام يضرب

بها وجهي فقال له السايل منذ كم تصلي بهذه الصلاة قال مقدار بعين سنه فقال وددت لو

صليت في عمري كله صلاة واحدة من هذه الصلاة فاكون من الفايزين **الحكاية الرابعة**

والاربعون بعد الثلثماية عن صالح المري رضي الله عنه قال رايت في محراب داود عليه

السلام عجوز احلسا مدرعة شعر وقد كف بصرها وهي تصلي وتبكي فلما فرغت صلاتي وقفت

انظر اليها فلما فرغت من صلاتها رفعت وجهها الى السماء وجعلت تنشد وتقول

انت سولي وعصمتي في حياتي ❊ انت ذخري وعمدتي في مماتي

يا عليما بما اكن واخفي ❊ ربما في بواطن الخطرات

ليس لي مالك سواك فارجوه ❊ لدفع العظايم الموبقات

قال

قال فسلمت عليها وقلت لها يا هذه الذي اوجب عميك قالت بكائي على ما فرطت في

مخالفته ومعصيته وما كان من تقصيري في ذكره وخدمته فان غفر عني عوضني في الاخرة

خيرا منهما وان لم يعف فما حاجتي بعين تحرق بالنار فبكيت رحمة لها فقالت يا صالح

الخضر عليك ان تقرا الى من كتاب مولاي فقد طال وعزته شوقي اليه قال فقرات وما قدروا

الله حق قدره فقالت يا صالح من خدمه حق خدمته ثم صرخت صرخة يتصدع قلب من سمعها

وسقطت على وجهها واذا بها قد فارقت الدنيا قال ثم اني رايتها بعد ذلك في المنام وهي في

حالة حسنة فسالتها عن امرها كيف كان فقالت لما قبضت اوقفني بين يديه وقال هلا

من قتلها الاسف على تقصيرها في خدمتي ثم ولت وهو تقول

جاد لي بالذي اومل فيه ❊ وحباني بكل ما ارتجيه

في نعيم ولذة وسرور ❊ ابدا عنده اخلد فيه

الحكاية الخامسة والاربعون بعد الثلثماية قال المولف كان الله له

اخبرني الشيخ علي التكروري المدفون في القرافه رضي الله عنه ونفعنا به انه حضر في وقت

سماع ذا وسمع فورد عليه وارد ولبث مدة يرى انها وامن خمر سقاها ولا يروي ليت

من خمر الدنيا راي ذلك في اليقظة ثم صار بعد ذلك يرى نورا وكان حين يسقى يجد قوة

واحوالا لولا انه يمسكه عند ذلك سبعة من الرجال الاقويا لعام ورمى نفسه في المهالك

حين راى النور وجد ضعفا وسالني اي الحالين افضل فقلت مرادي لم يبلغه حالي فكيف

اتكلم في شي لا اعرفه وانشد بعضهم ❊ سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا

جبال حنين ما سقوني لغنت ❊ قلت والظاهر والله اعلم ان رويته النور المذكور

من قبل المعرفة وشرب الخمر المذكور من قبل المحبة والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين

من شيوخ الطريق اهل التحقيق وقال يسمون المحبة المحبة افضل وقال ذلك المحبون

بشرف الدنيا والاخرة لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقال العارفون المحبة استقلال

في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفنا في هيبة وقال الشبلي رضي الله عنه العارف طيار

والمحب ديار وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه حقيقة المحبة ان تهب كلك

لمن احببت فلا يبقى لك منك شي **الحكاية السادسة والاربعون بعد الثلثماية**

قال الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله عنه كنت ليلة في المسجد مع الشيخ ابي محمد سيد بن علي النجار رضي الله

عنه وكان من اذني معه اني لا اقوم لوردي حتى يقوم فقام ليلة وتوضا وانا مستيقظ في مضجعي

ثم استقبل القبلة وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اخذ في ورده يتلو فرايت الحايط قد انشق وخرج

منه شخص بيده زبدية بيضا فيها شهد ابيض فكلما فتح فمه لقمه ذلك الشخص لقمة من ذلك الشهد

فعجبت مما رايت فاشتغلت به عن وردي فلما اصبحت قلت يا سيدي رايت كذا وكذا فقال

عيناه وقال لي ذاكر طيب القرا يا سليمان **الحكايه السابعه والاربعون بعد الثلثمايه**
عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه قال اتيت بعض البلاد فنزلت في مسجد فلما كان العشا الاخره وصليت
الي امام المسجد بعد انصراف الناس فقال قم فاخرج اغلق الباب فقلت انا رجل غريب اتبيت ها هنا فقال
الغربا يسرقون القناديل والحصر فلا نترك احد ابيت فيه قلت له انا ابراهيم بن ادهم وكانت ليله
شاتيه قال فقال اكثرت وعدي علي رجلي فجرني علي وجهي حتى رماني على باب اتون حمام ومضا فقمت فرايت
الوقاد يوقد النار في المستوقد فقمت اتيت عنده فنزلت فوجدت رجلا عليه قطعا خيش فسلمت
عليه فلم يرد على السلام بل اشار ان اجلس فجلست وهو خايف وجعل ينظر مره عن يمينه ومره عن
يساره فدخلني الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الي وقال وعليك السلام ورحمه الله وبركاته
فقلت عجبا لم تسلم علي حين سلامي عليك فقال يا هذا كنت اجير قوم فخفت ان اسلم عليك فاشتغل
بالسلام فاثم واخون فقلت له فرايتك تنظر عن يمينك وشمالك انخاف قال نعم قلت مم ذا قال من الموت لا ادري
من اين ياتيني عن يميني ام من شمالي قلت فبكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق قلت فما تصنع به قال القوت
بالدانق وانفق الدرهم علي اولاد لاخي قلت امن امك وابيك قال بل احببته في الله عز وجل ومات
وانا اقوم باهله واولاده فقلت له هل دعوت الله في حاجه فلجابك قال لي حاجه منذ عشرين
سنه ادعوا الله عز وجل فيها وما قضاها قلت وما هي قال بلغني ان في المغرب رجلا مبرزا عن الزاهدين
وفاق العابدين فقال له ابراهيم بن ادهم دعوت الله في رويته وامون فقلت ابشر يا اخي
قد قضا الله عز وجل حاجتك وما رضي لي ان اتي اليك لا سحبا على وجهي قال فوثب من مكانه
فعانقني وسمعته يقول اللهم قضيت حاجتي واجبت دعوتي اللهم فاقبضني فاجاب الله دعوته
الثانيه في الحال وسقط ميتا رضي الله عنه ونفعنا به **الحكايه الثامنه والاربعون
بعد الثلثمايه** عن الشيخ ابي زيد القرطبي رضي الله عنه قال سمعت في بعض الاثار من قال لا اله الا
الله سبعين الف مره كانت فداه من النار فعملت على ذلك رجا بركه الوعد فعملت منها لاهلي وعملت
منها اعمالا ادخرتها لنفسي وكان اذ ذاك يبيت معنا شاب يقال انه يكاشف في بعض الاوقات
بالجنه والنار وكانت الجماعه تري له فضلا علي صغر سنه وكان في قلبي منه شي فاتفق ان
استدعانا بعض الاخوان الي منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحه منكره
واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من
سمعه انه عن امر فلما رايت ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه فالهمني الله
تعالى السبعين الف ولم يطلع في ذلك احد الا الله فقلت في نفسي الاثر حق والذين رووه
لنا صادقون اللهم ان السبعين الف فدا هذه المراه ام هذا الشاب فما استتمت الخاطر في نفسي
الا ان قال يا عم ها هي اخرجت الحمد لله الحمد لله فحصلت لي فايدتان ايماني بصدق الاثر وسلامتي
من الشاب وعلمي بصدقه رضي الله عنه وانشد الشيخ ابو العباس بن العريف رضي الله عنه لنفسه

سلوا عن الشوق من اهوي فانهم ادنى الى النفس من وهمي ومن نفسي
مازلت منذ سكنوا قلبي اصون لهم لحظي وسمعي ونطقي اذ هم انسي
من رسولي الي قلبي ليسالهم عن مشكل من سوال الصب ملتبس
لا انهض الجسري يحبهم ولا اكون لمن قد جا بهم و نسي

قلت قد غيرت بعض القايل النصف الاخير من البيت الرابع فانه قال فيه لا بارك الله فيمن جا بهم ونسي
فكرهت هذا الدعا للناو عموم الخلق ما عدا الخواص لم يزل جابين يا سين وانما قوله يناسب حاله
وحال غيره من الصديقين والصادقين وقد خدمت ايضا من ابياته ببيتين قبل البيت الاخير
لصلحه رايتها وهو خوف ان يتطرق الي الانكار من ليس له فهم معاني اهل الاسرار رضي الله
عنهم وجعلنا منهم **الحكايه التاسعه والاربعون بعد الثلثمايه** عن ابي القسم الجنيد
رضي الله عنه قال ارقت ليله فقمت الي وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوه فاردت ان انام فلم
ارقد فقعدت فلم اطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتفت بعباه مطروح على الطريق فلما
حس بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم الي الساعه فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلي سالت
محرك القلوب ان يحرك الي قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك قال متى تصير دا النفس دواها قلت اذا خالفت
النفس هواها صار داوها دواها فاقبل على نفسه فقال لها اسمعي فقد اجبتك بهذا الجواب
سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت فانصرف عني ولم اعرفه ولم اقف
عليه رضي الله عنهما وقال الشيخ خير النساج كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب
فنفيت عن قلبي فوقع ثانيا وثالثا فخرجت فاذا بالجنيد فقال لم لم تخرج مع الخاطر الاول رضي الله
عنهما **الحكايه الخمسون بعد الثلثمايه** روي انه كان كرز الجرجاني رضي الله عنه
يجتهد في العباده فقيل له في ذلك فقال كم بلغكم مقدار يوم القيمه قالوا مقدار خمسين الف سنه
قال كم بلغكم عمر الدنيا قالوا سبعة الاف سنة قال فيعجز احدكم ان يعمل سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم
قلت هذا بالنسبه الي عمر الدنيا المذكور واما بالنسبه الي عمر الواحد اذا عمر مايه سنه مثلا فانه يكون
جميع عمره بالنسبه الي يوم القيمه خمس عشر العشر وقال احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه دخلت على ابي سليمان
الداراني رضي الله عنه فوجدته يبكي فقلت له ما يبكيك فقال يا احمد ولم لا ابكي واذا جن الليل ونامت
العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبه اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم وقطرت
في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه فنادى جبريل عليه السلام بعيني من تلذذ بكلامي فلم لا تنادي فيهم يا هذا
البكا هل رايتم حبيبا يعذب احبابه ام كيف يجمل بي ان اعذب اقواما اذا جنهم الليل يتملقوني فبي اليت
اذا وردوا علي القيمه لاكشفن لهم عن وجهي حتى ينظروا الي وانظر اليهم وقيل كان بعضهم يبادر
ان يكرمه ويستره فنام ليله لاجابتها فنظر اليه بعض اصحابه فراى فوق راسه قنديلا معلقا من السما
يشعشع للناظر به فقيل له من لك فقال يا صاحب السر ان السر قد ظهرا اولاه بر حياه بعدما اشتهرا

ثم سجد فقبض في سجوده رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية الحادية والخمسون بعد الثلثمايه

عن ابرهيم بن شيبث رحمه الله قال كنا نجالس يوم الجمعة فاتانا رجل عليه ثوب واحد ملتحف به فجلس الينا والقى مسلة فما زال لنا نتكلم في الفقه حتى انصرفنا ثم جانا في الجمعة المقبلة فاحببناه عن منزله فاخبرنا به وسالناه عن كنيته فقال ابو عبد الله فرغبنا في مجالسته فمكثنا كذلك زمانا ثم انقطع عنا فاجتمعنا واتينا قريته وسالنا عنه فقال ذاك ابو عبد الله الصياد ذهب يصطاد والان ياتي فقعدنا ننتظره فاذا هو قد اقبل متزر بخرقة وعلى كتفه خرقة ومعه اطيار مذبوحه واطيار احيا فلما رانا تبسم الينا فقلنا قد كنت حضرت مجلسنا فما غيبتك عنا قال اذا اصدقكم كان لي جار كنت استعير منه ذلك الثوب الذي كنت اتيكم فيه وقد سافر ثم قال هل لكم ان تدخلوا المنزل فتاكلوا من رزق الله قال فدخلنا وقعدنا فدخل الى امراته فسلمها الاطيار المذبحه واخذ الاطيار الاحيا فباعها في السوق واشترى خبزا وجا وقد صنعت المراه ذلك وطبخته فقدم الينا خبزا ولحم الطيور وملحا فاكلنا وخرجنا فقال الجماعة بعضهم لبعض الا تنظرون الى حال هذا الرجل وما هو فيه من الفقر مع فضله وصلاحه وانتم قادرون على ان تجمعوا له ما يقوم بحاله قال فاتفقوا على ان يجمعوا له ما يستعين به ثم انصرفنا راجعين على عزم ان ناتيه بالذي وعدوا به وهو خمسة الاف درهم فلما مررنا بالمربد اذا امير البصره محمد بن سليمان قاعد في منظرة له فقال يا غلام يا ابرهيم ابن شيبث قال فاتيته فسالني عن قضيتنا ومن اين اقبلنا فصدقته الحديث فقال انا اسبقكم الى بره ثم استدعا بعشرة الاف درهم ودفعها الى غلام فراش وامره ان يمشي بها معي اليه ففرحت بذلك وقمت مسرعا فلما اتيت الباب سلمت فاجابني ابو عبد الله ثم خرج الي فلما راى الفراش والبدره على عنقه تغير وجهه وقال لي ما لي ولك يا هذا اتريد ان تفتنني فقلت يا ابا عبد الله اقعد حتى اخبرك انا القصة كيت وكيت وانه لم يعلم احد الجبابرة يعني الامير فالله الله في نفسك قال فما زاد على عبطا وقام فدخل واغلق الباب في وجهي فرجعت الى الامير وكم احد بدا من الصدق فاخبرته فقال حروري والله يا غلام علي بالسيف ثم قال له اذهب مع هذا الغلام الى هذا الرجل فاضرب عنقه واتيني براسه فقلت له اصلح الله الامير الله الله في هذا الرجل فوالله لقد رايناه رجلا ما هو من الخوارج ولكني اذهب فاتيك به قال ومقصودي بذلك الافتدا منه فاطمان بذلك فمضيت حتى اتيت الباب فسلمت فاذا المراه تبكي فقلت ما شانكم وشان ابي عبد الله وما حاله قالت دخل فنزع ما عليه وتوضا ثم صلى فسمعته يقول اللهم اقبضني اليك ولا تفتني ثم تمدد وهو يقول ذلك فلحقته وقد قضا نحبه وها هو ذاك بيت فقلت يا هذه ان لنا قصة عظيمة فلا تحدثوا فيه شيا فجيت فاخبرته الخبر فقال انا اركب فاصلي على هذا وشاع خبره بالبصره فشهده الامير وعامة اهل البصره رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية الثانية والخمسون بعد الثلثمايه

عن محمد بن السماك رضي الله عنه قال كان لي جار بالكوفة وله ... من صوام النهار وقوام

الليل

الليل وكان اذا اجنه الليل يبكي وينشد

لما رايت الليل اقبل خاشعا ... بادرت نحوه والانس يحيني

ابكي فيقلقني اليه صبابتي ... فابيت مسرورا بقرب حبيبي

ويقول

فاذا كان جنه يبكي عند الليل

فذرت في الليل اذ لاحت معالمه ... ماكان اني به فيه لمولاي

ضمنت في القلب حبا قد كلفت به ... والله يعلم ما مكنون احشاي

قال ابن السماك وكان ابوه شيخا كبيرا فسالني يوما ان اكلم ولده برفق بنفسه فبينما انا ذات يوم جالس على باب داري ومعي جماعة من اصحابي اذ مر الغلام فناديته يا فتى الينا فاقبل فتاملته فاذا هو قد صار كالشن البالي لو هبت الريح لرمت به من شدة الضعف فسلم وجلس فقلت حبيبي ان الله قد افترض عليك طاعة ابيك كما افترض عليك طاعته ونهاك عن معصية ابيك كما نهاك عن معصيته وان ابيك قد امرنا بامر فاذن لنا في الكلام فقال يا عم لعلك تريد ان تامرني بتقصير في العمل وترك المبادره الى الله عز وجل فقلت لا والله بدون هذا يدرك هذا الشان الذي تطلب ان شا الله فقال هيهات يا عم اني بايعت على هذا الشان فتية من الحي على السباق الى الله عز وجل فجدوا واجتهدوا ودعوا فاجابوا ولم يبق غيري واعمالي يعرض عليهم في كل يوم مرتين فما تقولون اذا راوا فيه خللا وتقصيرا ثم قال يا عم اني بايعت على هذا الشان فتية جعلوا الليل لهم مطية فقطعوا بها عرض المفاوز وسموا بها ذرى الشواهق فاذا اصبحوا نظرت اليهم قد لحجهم الليل بكا كين السهر وفصلت اعضاوهم بخناجر التعب خمص البطون من السرى لا يغيرهم القدار ولا يجاوزون الاشرار دعوا فاجابوا الملك الجبار قال ابن السماك فتركنا والله في حيرة ومضا فما كان الا ثلثة ايام حتى قيل مات الفتى رضي الله عنه ونفعنا به وفيه وفي امثاله قال القايل

نجوع للاله لكي نراه ... نحيل الجسم من طول الصيامي

وقام لربه في الليل حتى ... اضر بجسمه طول القيامي

سيجري في جنان الخلد حورا ... نواعم قاصرات في الخيامي

ويلهو مع حسان ناعمات ... بجوار الله في دار السلامي

الحكاية الثالثة والخمسون بعد الثلثمايه

عن بعض السلف ان قوما امروا امراة ذات جمال بارع ان تتعرض للربيع بن خيثم رضي الله عنه لعلها تفتنه وجعلوا لها ان فعلت ذلك الف درهم فلبست احسن ما قدرت عليه من الثياب والحلي وتطيبت باطيب ما قدرت عليه ثم تعرضت له حين خرج من مسجده فنظر اليها فراعه امرها فاقبلت عليه وهي سافرة فقال لها الربيع كيف بك لو قد نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من لونك وبهجتك ام كيف بك لو قد نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام كيف بك لو قد سالك منكر ونكير فصرخت صرخة ووقعت مغشيا عليها قال فوالله لقد افاقت وبلغت من عبادة ربها

بلغ

ما انها كانت يوم مانت كانها جذع محترق **الحكايه الرابعه والخمسون بعد الثلثمايه**
عن الحسن رضي الله عنه قال كانت امراة بغي في بني اسرائيل لها نكث قال الحسن لا تمكن من نفسها احدا
الا بمايه دينار وانه ابصرها عابد فاعجبته فذهب فعمل بيديه وعالج فجمع مايه دينار ثم جا اليها وقال
انك اعجبتيني فانطلقت فعملت بيدي وعالجت حتى جمعت مايه دينار فقالت له ادخل فدخل وكان لها سرير
من ذهب فجلست على سريرها ثم قالت له هلم فلما جلس منها مجلس الرجل من المراة ذكر مقامه بين يدي الله
عز وجل فاخذته رعدة فقال لها اتركيني اخرج ولك المايه الدينار قالت ما بدا لك وقد زعمت انك اعجبتك
فلما قدرت علي فعلت الذي فعلت قال فزعا من الله ومن مقامي بين يديه وقد بغضتي الي فانت ابغض
الناس الي فقالت ان كنت صادقا فما لي زوج غيرك فقال دعيني اخرج فقالت لا الا ان تجعل لي ان
تتزوج بي قال لعل فتقنع بثوبه ثم خرج الى بلده فارتحلت نادمة على ما كان منها حتى قدمت بلده
فسالت عن اسمه ومنزله فدلت عليه وكانت تعرف بالملكه فقيل له ان الملكه قد جاتك فلما راها
شهق شهقة فمات رحمه الله قال فسقط في يدها وقالت ما هذا فقد فاتني فهل له من قريب قالوا
اخوه رجل فقير قالت وانا اتزوج به حبا لاخيه فتزوجته فيسر الله تعالى لها منه سبعة ابنا
الحكايه الخامسه والخمسون بعد الثلثمايه عن رجا بن عمر النخعي قال كان بالكوفه
فتى جميل الوجه شديد التعبد والاجتهاد وكان احد الزهاد فنزل في جوار قوم من النخع فنظر الى
جاريه منهم جميله فهويها وهام بها عقله ونزل بها مثل الذي نزل به فارسل يخطبها من ابيها
فاخبره ابوها انها مسماة لابن عمها واشتد عليهما ما يقاسيان من الم الهوى فارسلت اليه
قد بلغني شدة محبتك وقد اشتد بلائي بك فان شئت زرتك وان شئت سهلت لك ان تاتي الى
منزلي فقال للرسول لا ولا واحدة من هاتين الخصلتين اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اخاف نارا لا واحدة من م
يخبو سعيرها ولا يخمد لهيبها فلما انصرف الرسول اليها ابلغها ما قال قالت واراه مع ذلك زاهدا يخاف
الله والله ما احد احق من احد بهذا الامر وان العباد فيه لمشتركون ثم انخلعت من الدنيا والقت علايقها
خلف ظهرها ولبست المسوح وجعلت تتعبد وهي مع ذلك تذوب وتنحل حبا للفتى واسفا عليه
حتى ماتت فكان الفتى ياتي الى قبرها فراها في منامه وكانها في احسن منظر فقال كيف انت وما لقيت
فقالت ⁂ نعم المحبة يا حبي محبتكا ⁂ حبا يقود الى خير واحسان ⁂ فقال على ذلك الى ما صرت
فقالت ⁂ الى نعيم وعيش لا زوال له ⁂ في جنة الخلد ملك ليس بالفاني ⁂ فقال لها اذكريني هناك فاني
لست انساك فقالت ولا انا والله انساك ولقد سالت مولاي ومولاك ان يعينني على ذلك بالاجتهاد
ثم ولت مدبرة فقال لها متى اراك قالت تاتينا عن قريب فلم يعش الفتى بعد الرويا الا سبع ليال
رحمة الله عليهما **الحكايه السادسه والخمسون بعد الثلثمايه** عن كعب الاحبار رحمه
الله ان رجلا من بني اسرائيل اتى فاحشة فدخل نهرا يغتسل فيه فناداه الما يا فلان اما تستحي الم تتب من
هذا الذنب وقلت انك لا تعود اليه فخرج من الما فزعا وهو يقول لا اعصي الله ابدا فاتى جبلا فيه اثنا عشر
رجلا

رجلا يعبدون الله عز وجل فلم يزل معهم حتى قحط موضعهم فنزلوا يطلبون الكلا فمروا على ذلك النهر
فقال لهم الرجل اما انا فلست بذاهب معكم قالوا ولم قال لان ثم من اطلع مني على خطيئة فانا استحي منه
ان يراني فتركوه فمضوا فناداهم النهر الا ايها العباد ما فعل صاحبكم قالوا يزعم ان هاهنا من قد اطلع منه على
خطيئة فهو يستحي منه ان يراه قال سبحان الله ان احدكم يغضب على ولده او على بعض اقاربه فاذا تاب
ورجع الى ما يحب احبه وان صاحبكم قد تاب ورجع الى ما احب فانا احبه فاتوه واخبروه واعبدوا الله
على شاطي فاخبروه فجا معهم فتعبدوا يعبدون الله زمانا ثم ان صاحب الفاحشة توفي فناداهم
النهر يا ايها العباد والعبيد الزهاد غسلوه من مائي وادفنوه على شاطي حتى يبعث يوم القيمة
من قبري ففعلوا ذلك به وقالوا نبيت ليلتنا هذه على قبره نبكي فاذا اصبحنا سرنا فباتوا على قبره
فلما جا وقت السحر غشيهم النعاس فاصبحوا وقد انبت الله على قبره اثنتي عشرة سروة فكان اول
سرو انبته الله على وجه الارض قالوا ما انبت الله عز وجل هذا السرو في هذا المكان الا وقد احب
عبادتنا فيه فاقاموا يعبدون الله عز وجل عند قبره كلما مات منهم رجل دفنوه الى جانبه الله
الى ان ماتوا كلهم قال كعب فكانت بنو اسرائيل يحجون الى قبورهم رضي الله عنهم **الحكايه**
السابعه والخمسون بعد الثلثمايه عن كعب الاحبار ايضا رحمه الله قال انطلق رجلان من بني
اسرائيل الى مسجد من مساجدهم فدخل احدهما وجلس الاخر خارجا فجعل يقول ليس مثلي يدخل بيت الله
وقد عصيت الله فكتب صديقا واصاب رجل من بني اسرائيل ذنبا فحزن عليه وجعل يجي ويذهب ويقول
بم ارضي ربي بم ارضي ربي فكتب صديقا وحكي عن الشبلي رضي الله عنه انه قال كنت في قافلة بالشام قال م
فخرج الاعراب فاخذوها وجعلوا يعرضونها على اميرهم فخرج جراب فيه سكر ولوز فاكلوا منه ولم ياكل الامير
فقلت له لم لا تاكل فقال اني صايم فقلت تقطع الطريق وتاخذ الاموال وتقتل النفس وانت صايم فقال يا شيخ
اترك للصلح موضعا فلما كان بعد حين رايته يطوف حول البيت وهو محرم كالشن البالي فقلت انت
ذاك الرجل فقال نعم ذاك الصيام ادنى الصلح بيننا رحمه الله تعالى **الحكايه الثامنه والخمسون بعد**
الثلثمايه عن الاصمعي رحمه الله قال اقبلت ذات يوم من المسجد الجامع بالبصرة فبينا انا في بعض سككها
اذ طلع اعرابي جلف جاف على قعود له متقلد بسيفه وبيده قوس فدنا وسلم وقال لي من الرجل قلت من بني
الاصمع قال انت الاصمعي قلت نعم قال ومن اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال وللرحمن
كلام يتلوه الادميون قلت نعم قال اتل علي شيا منه فقلت انزل عن قعودك فنزل فابتدات اتلوا علي
بسورة الذاريات حتى انتهيت الى قوله تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون قال يا اصمعي هذا كلام الرحمن
عز وجل قلت اي والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق انه لكلامه انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فقال لي حسبك ثم قام الى راحلته فنحرها وقطعها بجلدها وقال اعني على تفريقها ففرقناها على من اقبل
وادبر ثم عمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وجعلهما تحت الرمل وولى مدبرا نحو البادية وهو يقول
وفي السما رزقكم وما توعدون فاقبلت على نفسي باللوم وقلت لها لم تنتبهي لما انتبه له الاعرابي فلما حججت مع

فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون م

الرشيد دخلت مكة فبينما انا اطوف بالكعبة اذ هتف بي هاتف بصوت دقيق فالتفت فاذا انا
بالاعرابي نحيل مصفر فسلم علي واخذ بيدي فاجلسني من ورا المقام وقال لي اتل كلام الرحمن فاخذت
في سورة الذاريات فلما انتهيت الى قوله تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون صاح الاعرابي وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا قلت نعم يقول الله عز وجل فورب السما والارض انه لحق
مثل ما انكم تنطقون فصاح الاعرابي وقال سبحان الله من اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه
حتى الجاوه الى اليمين قالها ثلثا فخرجت فيها نفسه رحمه الله تعالى **الحكايه التاسعه والخمسون**
بعد الثلثمايه حكي انه خرج عطا الازرق الى الجبانة يصلي بالليل فعرض له لص فقال اللهم اكفنيه فجفت
يداه ورجلاه فجعل يبكي ويصيح والله لا اعود ابدا فاطلق فاتبعه وقال له اسالك بالله من انت قال انا عطا
فلما اصبح سال اتعرفون رجلا صالحا يخرج بالليل الى الجبانة يصلي قالوا نعم عطا السلمي فذهب الى عطا السلمي
فدخل عليه وقال اني جيتك تايبا من قضية كذا وكذا فادع الله لي فرفع عطا يديه الى السما وجعل يبكي
ويقول ويحك ليس ذاك انا ذاك عطا الازرق رضي الله عنهما ونفعنا بهم اجمعين امين وروي انه دخل
الشيخ ابو الحسين النوري رضي الله عنه في الما يغتسل فجا اللص فاخذ ثيابه ومشا فبعد ساعة رجع اللص
بالثياب وقد جفت يده فلبس النوري الثياب وقال الهي رددت علي ثيابي فارد عليه يده فعوفي ومشا
الحكايه الستون بعد الثلثمايه عن كعب الاحبار رحمه الله قال قحط بني اسرايل
سبيله رضي الله عنه
على عهد موسى صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يستسقي لهم فقال اخرجوا معي الى الجبل فخرجوا فلما صعد الجبل
قال موسى لا يتبعني رجل اصاب ذنبا فانصرفوا جميعا الا رجلا اعور يقال له برخ العابد فقال له موسى الم
تسمع ما قلت قال بلى قال فلم تصب ذنبا قال ما اعلمه الا شيا اذكره لك فان كان ذنبا رجعت قال ما هو قال
مررت في طريق فاذا باب حجرة مفتوح فلمحت بعيني هذه الذاهبة لا اعلم ما هو رجل او امراة فقلت
لعيني انت من بين بدني سارعت الى الخطيه لا تصحبيني بعدها فادخلت اصبعي فقلعتها فان
كان هذا ذنبا رجعت فقال موسى ليس هذا ذنبا ثم قال له استسق يا برخ فقال قدوس قدوس ما عندك
لا ينفد وخزاينك لا تفنى وانت بالبخل لا ترمى فما هذا الذي لا نعرف به اسقنا الغيث الساعة
قال فانصرفا نخوض الوحل برحمة الله عز وجل **الحكايه الحاديه والستون بعد الثلثمايه**
حكى الله لحق بني اسرايل قحط على عهد موسى صلى الله عليه وسلم فاجتمع الناس اليه فقالوا يا نبي الله
ادع لنا ربك ان يسقينا الغيث فقام معهم فخرجوا الى الصحرا وهم سبعون الفا او يزيدون فقال
موسى عليه السلام الهي اسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك وارحمنا بالاطفال الرضع والبهايم الرتع
والشيوخ الركع فما زادت السما الا صحوا ولا الشمس الا حرا فقال موسى ان كان قد خلق جاهي عندك
فبجاه النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم الذي تبعثه في اخر الزمان فاوحى الله عز وجل اليه ما
خلق جاهك عندي وانك عندي وجيه ولكن فيكم عبد يبارزني منذ اربعين سنة بالمعاصي فناد
بالناس حتى يخرج من بين اظهركم فبه منعتكم فقال موسى الهي سيدي ومولاي انا عبد

علمت

علمت اني لا اخلو من نظر الله طرفة عين فاستحييت ان اعصيه وعلمت ان لي رزقا لا
يجاوزني وقد ضمنه لي فوثقت به وقعدت عن طلبه وعلمت ان علي فرضا لا يوديه
غيري فاشتغلت به وعلمت ان لي اجلا يبادرني فبادرته **الحكايه الثانيه**
والسبعون بعد الثلثمايه عن ابرهيم الاشعث رحمه الله قال سمعت الفضيل رضي
الله عنه وهو يقرا سورة محمد صلى الله عليه وسلم ويبكي ويردد هذه الايه ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وجعل يقول ونبلوا اخبارنا ونبلوا اخبارنا ان
تلوت اخبارنا فضحتنا وهتكت استارنا ان تلوت اخبارنا اهلكتنا وعذبتنا وسمعته يقول
تزينت للناس وتصنعت لهم وتهيات لهم ولم تزل ترائي حتى عرفوك فقالوا رجل صالح
فقضوا لك الحوايج ووسعوا لك في المجالس وعظموك خيبة لك ما اسوا حالك ان كان هذا شانك
وسمعته يقول لان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان تكون عند الناس مذموما
اذا كنت عند الله محمودا **الحكايه الثالثه والسبعون بعد الثلثمايه** عن محمد بن واسع
رضي الله عنه قال اقمت اشتهي كبدا مشويا عشرين سنة فقلت يوما اخرج الى الجهاد فلعل ان
يقع في سهمي شاة فاكل سيما شهوتي فخرجت مع الناس الى الجهاد فقتلنا في المشركين وغنمنا واخذت
في سهمي شاة فسالت بعض اصحابي ان يشوي لي كبدها فاخذتني الحمية فنمت فرايت مليكة نزلوا
من السما فكتبوا فلان خرج مجاهدا للقتال تشجيع وهذا خرج لغنيمة وهذا خرج للمفاخرة قال هم وقفوا
علي وقالوا شهواني مسكين اشتهى كبدا مشويا فقلت بالله لا تفعلوا فاني تايب الى الله عز وجل
ثم قلت يا رب لا اعود يا رب لا اعود انا تايب اليك من ساير الشهوات **الحكايه الرابعه**
والسبعون بعد الثلثمايه قال ابو تراب النخشبي رضي الله عنه ما تمنت نفسي شيا من
الشهوات الا مرة تمنيت خبزا وبيضا وانا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد فتعلق بي
وقال هذا كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا ابو تراب واعتذروا
الي وحملني رجل الى منزله وقدم لي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كلي بعد سبعين درة وانشدوا

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة ۞ وكان عليها للخلاف طريق ۞
فخالف هواها ما استطعت فانما ۞ هواها عدو والخلاف صديق ۞

قال بعض الصالحين
عرضت على الدنيا بزينتها وزخارفها وشهواتها فاعرضت عنها فقيل لي لو اقبلت على الاولى
حجبناك عن الاخرى ولو اقبلت على الاخرى حجبناك عنها وقسمتنا لك من الدارين يانيك قال ابو يزيد
رضي الله عنه رايت ربي في المنام فقلت كيف اجدك فقال فارق نفسك وتعال وقال احمد بن خضرويه
رايت العزة في المنام فقال لي يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه لا يطلبني وقال
ابرهيم ابن ادهم رضي الله عنه رايت جبريل صلى الله عليه وسلم في المنام وبيده قرطاس فقلت
ما تصنع به قال اكتب اسما المحبين فقلت اكتب محبهم محب المحبين ابرهيم ابن ادهم ننوهي

يا جبريل اكتبه اولهم **الحكايه الخامسه والسبعون بعد الثلثمايه** قال المولف
كان الله له رايت قبرا في بعض البلاد يزار فزرته وسالت عنه اهل البلد فقالوا كان في هذا البلد رجل غريب
فتغير فمرض ثم مات وكفنه انسان من اهل البلد يعرفه فلما كان الليل رءاه ذلك الانسان الذي كفنه في المنام
وقد خرج من قبره وجاه بحلة من حرير وقال خذ هذه الحلة عوض الثوب الذي كفنتني فيه ثم استيقظ من
منامه والحلة عنده وهذه الحكاية مشهورة في ذلك البلد مستفيضة عندهم وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله
عنه الناس في محبة الله عز وجل عام وخاص فالعوام احبوه لكثرة نعمه ودوام احسانه الا ان محبتهم تقل
وتكثر واما الخواص فاحبوا لما عرفوا من صفاته واسمايه الحسنى واستحق المحبة عندهم لانه اهل لها
ولو ازال عنهم جميع النعم وقال ابو تراب النخشبي رضي الله عنه في علامات المحبة هذه الابيات

لا تخدعن فللمحب دلايل ... ولديه من تحف الحبيب وسايل

منها تنعمه بمر بلايه ... وسروره حقا بما هو فاعل

فالمنع منه عطية مقبوله ... والفقر اكرام وبر عاجل

ومن الدلايل ان ترى من عزمه ... طوع الحبيب وان الح العاذل

ومن الدلايل ان ترى متبسما ... والقلب فيه من الحبيب بلابل

ومن الدلايل ان ترى متفهما ... الكلام من يحظى لديه السايل

الحكايه السادسه والسبعون بعد الثلثمايه عن بعض الصالحين رضي الله عنه
قال كان لي صديق ابتلاه الله بالجذام حتى ذهب يداه ورجلاه وعيناه فاتيت به الى عند المجذومين
وجعلته معهم وكنت اتعاهده فغفلت عنه اياما ثم ذكرته فاتيته وقلت له اني غفلت عنك
فقال ان لي من لا يغفل عني فقلت والله ما ذكرتك فقال ان لي من يذكرني ثم قال اليك عني فقد تشغلني
عن ذكر الله فلبث غير ايام يسيرة وتوفي فاخرجته كفنا فيه طول فقطعت ما فضل منه وكفنته ودفنته
فبينما انا في منامي اذا برجل قد وقف على لم ار احسن منه صورة فقال بخلت علينا بكفن طويل
دونك كفنك فقد رددناه عليك وقد كفناه في السندس والاستبرق قال فاستيقظت من منامي
واذا بالكفن عند راسي رضي الله عنه **الحكايه السابعه والسبعون بعد الثلثمايه**
حكي ان شابا كان يحضر مجلس بعض السلف الواعظ وكان الشاب اذا سمع يقول يا ستار يغشى عليه
الصعقة فقيل له في ذلك فقال اعلموا اني كنت اخرج في زي النسا واحضر كل موضع فيه عرس او عزا اجتمع
فيه النسا فحضرت يوما عرسا لبنت بعض الملوك فسرق عقد لبنت الملك فصاحوا ان اغلقوا الباب
وفتشوا النسا ففتشوهن واحدة واحدة حتى لم يبق الا امراة واحدة وانا فدعوت الله تعالى واخلصت
التوبه وقلت ان نجوت من هذه الفضيحة لا اعود الى مثل هذا ابدا فوجدوا العقد مع المراة التي بقيت فقالوا
اطلقوا المراة الاخرى يعنوني فاطلقوني وحالي مستور فمن حينيذ اذا سمعت ذكر الستار اذكر ستره
علي وياخذني ما رايتم من الاهتزاز اللهم يا ستار العيوب ويا غفار الذنوب ويا مقلب القلوب
ويا كاشف

ويا كاشف الكروب استر عيوبنا واغفر ذنوبنا واصلح قلوبنا واكشف كروبنا برحمتك يا ارحم الراحمين
الحكايه الثامنه والسبعون بعد الثلثمايه عن ذا النون رضي الله عنه قال رايت امراة تنبح
على التوكل وعليها مدرعة من شعر ومقنعة من صوف فقلت لها رحمك الله لبس السياحة للنساء
فقالت اليك عني يا مغرور الست تقرا كتاب الله قلت نعم قالت اقرا بسم الله الرحمن الرحيم الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فعلمت انها مكتفية بالعلم فقلت لها باي شي عرفت الله فقالت عرفت
الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله فقلت ما اسم الله الاعظم قالت هو اسم الله الاعظم رضي الله عنها
وقال السري رضي الله عنه اشتريت جارية للخدمة فكانت تخدمني دهرا طويلا وتكتم امرها ولها
محراب تصلي فيه فلما كان في بعض الليالي وجدتها وهي تصلي تارة وتناجي تارة فسمعتها تقول
بحبك لي الا ما فعلت كذا وكذا فناديتها عند ذلك يا هذه لا تقولي هكذا ولكن قولي بحبي اياك فقالت
يا سيدي لولا حبه اياي ما اقعدك واقامني فلما اصبحت دعوت بها وقلت انك لا تصلحين لخدمتي بل
تصلحين لخدمة مولاك الاكبر اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى ثم وصلتها بشي وسرحتها وندمت على
مفارقتها رضي الله عنها **الحكايه التاسعه والسبعون بعد الثلثمايه** عن ابي عامر
الواعظ رحمه الله قال رايت جارية ينادي عليها بثمن لا قدر له فنظرت اليها فاذا بها قد لصق
بطنها بظهرها وتلبد شعرها واصفر لونها فاشتريتها رحمة لها فقلت لها ادخلي بنا الى السوق
لناخذ حوايج رمضان فقالت الحمد لله الذي جعل الشهور عندي شهرا واحدا ولم يجعل لي شغلا بالدنيا
قال فكانت تصوم النهار وتقوم الليل فلما قرب العيد قلت لها اذا كان الصباح فبكري بنا الى
السوق لناخذ حوايج العيد فقالت يا مولاي ما اعظم شغلك بالدنيا ثم دخلت واقبلت على صلاتها
ولم تزل تتلوا به بعد ايه حتى بلغت قوله تعالى ويسقى من ماء صديد الاية فلم تزل تكررها حتى
صاحت صيحة فارقت فيها الدنيا رضي الله عنها **الحكايه الثمانون بعد الثلثمايه**
قال بعض الصالحين خرجت الى السوق ومعي جارية حبشية فاجلستها في مكان منه وقلت لها
لا تبرحي حتى اعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم اجدها فيه فانصرفت الى منزلي وانا شديد
الغضب عليها فجاتني وقالت لي يا مولاي لا تعجل علي فانك اجلستني بين قوم لا يذكرون الله
فخشيت ان ينزل بهم خسف وانا معهم فقلت لها هذه امة قد رفع عنها الخسف اكراما لنبيها محمد
صلى الله عليه وسلم فقالت ان رفع عنها خسف المكان فما رفع عنها خسف القلوب يا من خسف
بمعرفته وقلبه وهو في غفلة من بلايه وكربه بادر الى حسن خلاصك قبل موتك وفنايك ثم انشدت

هلموا بنا نذري الدموع تاسفا ... بلا المعاصي فوق كل بلاي

لعل التداني فهو يجمعنا ... فقد طال في سجن الفراق بقاي

فيا مهجتي لا تتركي الحزن ساعة ... ويا مقلتي هذا مكان بكاي

الحكايه الحاديه والثمانون بعد الثلثمايه عن ابي حسين الديلمي رحمه الله قال وصف لي

اسـان اسود بانطاكيه يتكلم علي القلوب فقصدته فلما رايته ابصرت معه شي من المباحات
يريد ان يبيعه فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي ثم قال اقعد حتي ابيع هذا واعطيك شيا
من ثمنه فانك جايع منذ يومين حتي اذا بعنا نعطيك من ثمنه شيا قال وكنت جايعا منذ يومين فتشاغلت
كاني لم اسمع ما قال وذهبت عنه وساومت غيره ثم عدت اليه وقلت بكم تبيع هذا فنظر الي وقال
اقعد فانك جايع منذ يومين حتي اذا بعنا نعطيك من ثمنه شيا قال فوقع في قلبي منه هيبة فلما
باع ذلك اعطاني شيا ومضي فمضيت خلفه لعلي استفيد منه شيا يقوله فالتفت الي وقال اذا عرضت
لك حاجه فانزلها بالله الا ان يكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله ومن علم ان الله كافيه لا يستوحش
من اعراض الخلق عنه ولا يستانس باقبال الخلق عليه ثقة بان الذي قسم له لا يفوته وان اعرضوا عنه
والذي لم يقسم له لا يصل اليه وان اقبلوا عليه **الحكايه الثانيه والثمانون بعد الثلثمايه** حكي
عن بعضهم انه دخل عليه بعض الفقرا فلم ير في بيته شي من المتاع فقال له اما لكم شي فقال بلي
لنا داران احدهما دار امن والاخري دار خوف فما يكون لنا من الاموال ندخره في دار الامن يعني نقدمه
للدار الاخره فقيل له انه لا بد لكل منزل من متاع فقال ان صاحب هذا المنزل لا يدعنا فيه وقيل
الدنيا عاريه او وديعه ولا بد للمعير ان يرجع في عاريته والمودع ان ياخذ وديعته وانشد
وما المال والاهلون الا ودايع ۞ ولا بد يوما ان ترد الودايع ۞
الحكايه الثالثه والثمانون بعد الثلثمايه عن بعض الصالحين ان رجلا يقال له ذكوان
كان سيدا في زمانه فلما حضرته الوفاه لم يبق احد بالبصره حتي شهد جنازته قال فلما انصرف
الناس من دفنه بت عند بعض القبور واذا ملك قد نزل من السماء وهو يقول يا اهل القبور
قوموا لاخذ اجوركم فانشقت القبور عن اهلها وخرج كل من كان فيها فقاموا ساعة ثم جاوا
وذكوان في جملتهم وعليه حلتان من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وبين يديه غلمان يسعون
الي قبره واذا ملك ينادي معاشر من كان من اهل الفتوي فنظرة واحدة وصلت اليه المحن والبلوي
فاشتغلوا فيها امر المولي فتقرب من جهتهم فخرج اليه منها لسان او قال ثعبان فلذع بعض وجهه
فاسود ذلك الموضع ونادي يا ذكوان لم يخف عن المولي من امرك شي هذه النفخه بتلك النظره ولو
زدت لزدناك فبينما هم كذلك واذا رجل قد طلع راسه من قبر فقال يا هولاء ما اردتم والله لقد مت
منذ تسعين سنه فما ذهب حرارة الموت مني حتي الان فادعوا الله ان يعيدني كما كنت قال وبين
عينيه اثر السجود وانشد ۞ افلست تدري ان يومك قد دنا ۞ اولست تدري ان عمرك ينفد ۞
فعلام تضحك والمنية قد دنت ۞ وعلام ترقد والثري لك مرقد ۞
الحكايه الرابعه والثمانون بعد الثلثمايه عن بعض الصالحين قال خطر لي ان ازور
رابعة العدوية رضي الله عنها وانظر اصادقة هي في دعواها ام كاذبة فبينما انا كذلك واذا فقرا قد اقبلوا
ووجوههم كالاقمار والجسم كالمسك فسلموا علي وسلمت عليهم وقلت من اين اقبلتم فقالوا يا سيدي

حدثنا

حدثنا عجيب فقلت ما هو قالوا نحن من ابنا التجار المتمولين وكنا عند رابعه العدويه في مصر
فقلت وما وداكم اليها قالوا كنا ملتهين بالاكل والشرب في بلدنا فنقل لنا حسن رابعه وحسن صوتها
وقلنا لا بد ان نروح اليها ونسمع غناها وننظر الي حسنها فخرجنا من بلدنا الي ان وصلنا الي بلدها
ووصفوا لنا بيتها وذكروا انها تابت فقال احدنا ان كان قد فاتنا حسن صوتها وغناها فما يفوتنا
نظرها وحسنها فغيرنا حليتنا ولبسنا لبس الفقرا واتينا بابها فطرقنا فلم نشعر الا وقد خرجت
وتمرغت بين اقدامنا وقالت لقد سعدت بزيارتكم لي فقلنا وكيف ذلك قالت عندنا امراه عميا
منذ اربعين سنه فلما طرقتم الباب قالت الهي وسيدي بحرمة هولا الاقوام الذين يطرقوا الباب الا ما رددت
علي بصري فرد الله عليها بصرها في الوقت قال فعند ذلك نظر بعضنا الي بعض وقلنا نروح الي
لطف ربنا ما فضح سريرتنا فقال الذي اشار علينا بلباس الفقرا والله لا عدت اقلع هذا اللباس من علي
وانا تايب الي الله عز وجل علي يدي رابعه فقلنا نحن وافقناك علي المعصيه ونحن ايضا نوافقك
علي الطاعه والتوبه فتبنا كلنا علي يديها وخرجنا عن اموالنا جميعها وصرنا فقرا كما تري
الحكايه الخامسه والثمانون بعد الثلثمايه عن بشر بن الحارث رضي الله عنه قال
رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله من بين اقرانك قلت
لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين ونصحك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل
بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار وقيل تعلق رجل بامراة في بغداد يتعرض لها فابت تمكنه من نفسها
وكل من جا ليخلصها منه طعنه بسكين معه وكان رجلا شديدا فبينما الناس حوله والمراه تصيح في يده
اذ مر بشر بن الحارث رضي الله عنه فدنا منه وحك كتفه بكتفه فوقع الرجل الي الارض وتعرقت
المراه ومضي بشر فدنا الناس من الرجل فاذا هو يرشح عرقا كثيرا فسالوه عن حاله فقال ما ادري
ولكن حكني شيخ فقال ان الله ناظر اليك والي ما تفعل فضعفت لقوله وهبته هيبة شديدة لا ادري
من ذلك الرجل فقيل له ذاك بشر الحارث فقال واسوءتاه كيف ينظر الي بعد اليوم وحم الرجل من يومه
ومات يوم السابع رحمه الله **الحكايه السادسه والثمانون بعد الثلثمايه**
حكي انه خرج ابو الحسين النوري رضي الله عنه من بيته ليلة فوجد حارسا قد تعلق برجل
وامراة خلف الدرب وهو يقول لهما لا بد ان ارفعكما الي الوالي فدنا منهم ابو الحسين وقال للحارس
خل عنهما واسترهما فابي الحارس فضمن له شيا يدفعه اليه فابي فاخرج من كمه منديلا فيه دراهم ونزع
رداه ودفع الجميع اليه وقال خل عنهما وخذ هذا الحلو وانا اجي معك فسلمني للوالي كما شيت فقال الحارس
علي الكلا اشكر ما اقول فيك قال نعم فاخذ ذلك وخلي سبيلهما وجعل الحارس ثوبا في عنق الشيخ وجعل
يقوده حتي وقف علي الشرطه فقال الي وجدت هذا مع امراة خلف الدرب فقال الوالي لابي
الحسين ما تقول قال نعم كنت انا وهو وامراة معنا فقال الشيخ وجهك وجه من يفعل هذا ثم قال للحارس
اصدقني والا عاقبتك فحدثه بالحديث فتاب الوالي والحارس ومضي الشيخ ابو الحسين رضي الله عنه

وتفعنا به الحكاية السابعة والثمانون بعد الثلثمائة عن سهل بن عبد الله رضي الله
عنه قال صعدت جبل قاف فرايت سفينة نوح سطروحة فوقه وقيل لابي يزيد رضي الله عنه
هل بلغت جبل قاف فقال الجبل قاف امره قريب بل جبل كاف وجبل صاد وجبل عين وهي جبال محيطة
بالارض حول كل ارض جبل بمنزلة حائطها وجبل قاف بهذه الارض وهي اصغر الارضين وهو ايضا
اصغر الجبال وهو جبل من زمرد محض اي قيل ان خضرة السما من خضرته وروي ان الدنيا كلها
خطوة للولي وحكي ان ولياً من اولياء الله تعالى احتاج الى النار فرفع يده الى القمر فاقتبس منه جذوه
كانت معه الحكاية الثامنة والثمانون بعد الثلثمائة حكي عن بعض السلف انه قام
في وقت ضعف وسهر فاتاه آت في منامه فقال له قال قال ما اقول قال قل

يا خد الكاتب توسد لينا وسدت ۞ بعد الموت ضم الجندل
فاعمل لنفسك في حياتك صالحا ۞ فلتندمن غدا اذا لم تفعل

وقال ابن المبارك رضي الله عنه ان الصالحين فيما مضى كانت نفوسهم تواتيهم على الخير عفوا وان
انفسنا لا تكاد تواتينا الا على كره فينبغي لنا ان نكرهها قلت يعني لمنزلة عفوا مطاوعة
من غير حرب وعقوبة وقال بعض السلف الى ايامه والتنوير بالملكي اقرب وكن المومن هو المتدد
والمومن هو المتوفي والمومن هو المحاج بالليل والنهار والله ما زال المومنون يقولون ربنا ربنا ربنا
في السر والعلانية حتى استجاب لهم وقال الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله عنه سيروا الى الله عرجا ومكا
ولا تنتظروا الصحة فان انتظار الصحة بطالة الحكاية التاسعة والثمانون بعد الثلثمائة
عن صالح المري رضي الله عنه قال خرجت يوما اريد زيارة ابي جهير الضرير وكان قد خرج من البلد
وبنا له مسجدا يتعبد فيه فبينما انا في بعض الطريق اذا انا بمحمد بن واسع فقال الى اين قلت اريد
ابا جهير فقال وانا اريده فمضينا واذا نحن بمالك بن دينار فقال لنا اين تريدان فقلنا ابا جهير
فقال وانا اريده فمضينا واذا نحن بحبيب العجمي فقال اين تريدون قلنا ابا جهير فقال وانا
اريده واذا بثابت البناني فقال مثل ما قالوا واجاب بمثل ما اجابوا وقال الحمد لله الذي جمعنا
فمضينا من غير ميعاد فلما انتهينا الى موضع جسر فقال لنا ثابت البناني تعالوا نصلي
ها هنا ركعتين حتى تشهد لنا يوم القيمة عند ربنا عز وجل ثم اتينا منزل ابي جهير فجلسنا
وكرهنا ان نستاذن عليه حتى اذا كان وقت الظهر خرج فاذن واقام الصلاة وصلى فصلينا معه
وقام اليه محمد بن واسع فقال من انت قال اخوك محمد بن واسع قال انت الذي يقال انك افضل اهل البصرة
فسكت ثم قام اليه ثابت البناني فقال من انت قال ثابت البناني فقال انت الذي يقال
انك اكثر اهل البصرة صلاة فسكت ثم قام اليه مالك بن دينار فقال من انت قال مالك بن
دينار قال بخ بخ انت الذي يقال انك ازهد اهل البصرة فسكت ثم قام اليه حبيب العجمي فقال من
انت قال حبيب العجمي قال انت الذي يقال انك مستجاب الدعا فسكت ثم قام صالح اليه

فقال

١٠٣

فقال من انت قلت انا صالح المري قال انت الذي يقال انك احسن اهل البصرة صوتا ثم قال
اني كنت الى صوتك بالاشواق هات حتى اسمع آيات من كتاب الله قال فاستفتحت فقرات يوم
يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين فلما انتهيت الى قوله تعالى هباء منثورا شهق شهقة
وغشي عليه فلما افاق قال اعد علي قراتك فاعدت عليه فشهق شهقة اخرى فارق الدنيا فخرجت
زوجته وقالت من انتم فاخبرناها فقالت انا لله وانا اليه راجعون مات ابو جهير فقلنا لها
احسن الله فيه فمن اين علمت قالت من كثرة ما سمعت منه يقول في دعائه اللهم احضرنوني
اوليائك فعلمت انكم لم اجتمعتم الا لموته فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه رضي الله عنه
وعنهم ونفعنا بهم اجمعين الحكاية التسعون بعد الثلثمائة عن ابي سليمان المغربي
رضي الله عنه قال كنت احمل الحطب من الجبل واتقوت من ثمنه وكان طريقي فيه التوقي والتحري
فرايت في المنام جماعة من البصريين منهم الحسن البصري وفرقد السبخي ومالك بن دينار رضي الله عنهم
اجمعين فسالتهم عن علم حالي فقلت انتم ائمة المسلمين دلوني على الحلال الذي ليس لله عز وجل
فيه تبعة ولا للمخلوق فيه منة فاخذوا بيدي واخرجوني من طرسوس الى مرج جيادي فقالوا لي هذا
الحلال الذي ليس لله فيه تبعة ولا للمخلوق فيه منة فمكثت اكل منه مدة ثلثة اشهر نيا ومطبوخا
في دار السبيل فظهر لي حديث فقلت هذه فتنة فخرجت من دار السبيل ومكثت اكله ثلثة اشهر اخرى
فاوجدني الله تعالى قلبا طيبا حتى قلت ان كان اهل الجنة بهذا القلب فهم والله العظيم في نعيم طيب
وما كنت انس بكلام الخلق فخرجت يوما الى بعض الصحاري فجلست فيه واذا بفتى قد اقبل من ناحية
باب الكبير بطرسوس وقد بقي معي قطيعات من ثمن الحطب الذي كنت اجي به من الجبل فقلت انا قد
قنعت بالحباري لعطي هذه القطيعة لهذا الفقير اذا دخل طرسوس يشتري لي بها شيئا ياكله فلما دنا مني
ادخلت يدي الى جيبي حتى اخرج الخرقة واذا بالفقير قد حرك شفتيه واذا كل ما حولي من الارض ذهب
يتقد يكاد يخطف بصري ولبسني منه هيبة فجاز فلم اسلم عليه من هيبته ثم ما رايته بعد ذلك في بعض
الايام خارج طرسوس جالسا تحت برج من الابرجة وبين يديه ركوة فيها ماء فسلمت عليه ثم
استدعيت منه موعظة فمد رجله وقلب الماء ثم قال ان كثرة الكلام ينسف الحسنات
كما تنسف الارض الماء فكفيك رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الحادي والتسعون
بعد الثلثمائة عن بعض السائحين في جبال بيت المقدس قال نزلت على رجل فقال امض بنا نعزي
جار النامات اخوه فذهبت معه فاذا رجل جزع لا يقبل العزا فقلنا له يا هذا اتق الله عز وجل واعلم
ان الموت سبيل لا بد لنا منه وهوان على الخلق اجمعين قال قد علمت ان الامر على ما تقولون ولكني
اجزع على ما امسى فيه اخي وبصبح فقلنا له يا سبحان الله هل اطلعك الله تعالى على الغيب قال لا ولكني لما دفنته
وسويت عليه التراب اذا بصوت من القبر يقول آه فقلت اخي والله اخي فكشفت التراب فقال لي
يا عبد الله لا تنبشه فرددت عليه التراب فلما ذهبت اقوم قال آه آه فقلت اخي والله اخي والله ثم كشفت

التزاب فقيل لي لا تفعل فرددت عليه التراب كما كان فلما ذهبت اقوام اذا هو يقول اواه فقلت والله لا
تردت نبشته فاذا هو مطوق في وسطه بطوق من نار قد التمع والقبر عليه نار فطمعت ان اقطع ذلك
الطوق فضربته بيدي لاقطعه فذهبت اصابعي قال ثم اظهر يده فاذا اصابعه الاربع قد ذهبت
قال فاتيت الاوزاعي رضي الله عنه فحدثته وقلت له يا ابا عمرو يموت اليهودي والنصراني وغيرهم
من الكفار ولا نرى فيهم مثل هذا ويموت هذا على التوحيد والاسلام يرى هذا فيه قال نعم اولئك
لا شك انهم من اهل النار وانما يريكم الله عز وجل هذا في اهل التوحيد لتعتبروا الحكاية الثانية
والتسعون بعد الثلثمائة عن ابي جعفر الفرغاني رضي الله عنه قال كنت عند بعض اخواننا من الصوفية
بالدينور فجاء قوم من الاكراد للشري لهم متاع ثم قالوا له لو علمت لمن نشتري هذا المتاع لسارعت
الى شرابه فقال لهم حدثوني قالوا نعم قاموا الى رئيس لهم كانوا معه فقالوا هذا سيد الحي وكانت
له زوجة فولدت له عدة من البنات فقال لها وهي حامل ان ولدتي بنتا فانني طالق وقضى انا رحلنا حلة
الشتا نريد نحو المراغة ونواحيها فبينا نحو نسير اذ انه يوم ضرب المراة الطلق فاخذت ماكانها تتوضا
فولدت جارية فلفتها في خرق وتركتها عند كهف جبل وجات واظهرت ان ذلك الحمل انما كان ريحا وقد انفش
ثم غبنا عن ذلك الموضع سنة اشهر ثم رجعنا فنزلنا بتلك المكان فاخذت المراة ما ومضت نحو الكهف
الذي تركت الصبية فيه فلما قربت منه اذا غزالة قايمة عند الصبية وهي ترضع فلما نفرتها الغزالة
استوحشت وذهبت وجات الى الصبية فاخذتها فبكت الصبية وتشهقت فرضعتها وتحيرت
رجعت الغزالة فلم تزل ترضع وهي ساكتة فجات المراة الى الحي واخبرتهم بذلك وسمع زوجها فمضا اهل الحي
باجمعهم الى الكهف فراوا الغزالة ترضع الصبية فلما حست بهم تنحت فبكت الصبية فاخذها النساء فلم
يزل يرفق بها حتى سكنت وانست وجاوا بها الى الحي وبقيت الغزالة تنظر من بعيد حتى رحلنا وهذا المتاع الذي
نريد نشتريه جهازها وقد زوجها ابوها سبحان اللطيف الخبير المنان العظيم الحكاية الثالثة والتسعون
بعد الثلثمائة عن الشيخ ابو بكر بن اسماعيل الفرغاني رضي الله عنه قال كنت ادفع الى شدة الفاقة ايام كثيرة
وربما كنت اسقط مغشيا علي وكنت حينئذ قليل الدراهم وكنت انظر الى اطراف اصابعي كدرة من الجوع
فقلت ذات يوم لو علمني اسم الله الاعظم سالتك به اذا حلت بي الفاقة المتلفة فاذا انا في بعض الايام بعد منتنق
على باب المسجد جالس فرايت رجلين قد دخلا المسجد ووقع في نفسي انهما ملكان فوقفا بحذائي فقال
احدهما للاخر تريد اعلمك اسم الله الاعظم فقال له الاخر نعم فاصغيت اليهما فقال هو ان تقول يا الله
فقلت قد تعلمت ورجعت كما كنت فقال احدهما ليس كما تقول انت ولكن تصدق في الالتجا قال الشيخ
ابو بكر صدق الالتجا ان تكون مثل الغريق في لجة البحر ليس له شي يتعلق به ولا له ملجا الا الله
عز وجل وحكي ان جا بعض الفقرا الى بعض الشيوخ الذين يعرفون الاسم الاعظم فقال له علمني الاسم
الاعظم قال وفيك اهلية لذلك قال نعم قال اذهب الى باب البلد هناك فما جرا هناك
من شي تعال فاعلمني به فخرج الى حيث امره واذا شيخ حطاب قد اقبل ومعه حمار عليه حطب

فتعرض

فتعرض لجندي فاخذ حطبه وضربه بها فرجع الفقير الى الشيخ وهو حزين فاخبره بالقصة فقال له لو
كنت تعرف الاسم الاعظم ماذا كنت تصنع بالجندي قال كنت ادعو عليه بالهلاك قال فذلك الشيخ
الحطاب هو الذي علمني الاسم الاعظم قلت يعني انه لا يصلح للاسم الاعظم الا من هو متصف
بهذه الصفات اعني بالصبر والحلم والرحمة للخلق وساير الصفات المحمودات التي تخلق بها
الاصطفا رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية الرابعة والتسعون بعد الثلثمائة عن الشيخ
يوسف بن حمدان رضي الله عنه قال خرجت الى مكة على طريق البصرة ومعي جماعة من العراق ومعنا
شاب كنت اغار عليه من حسن صحبته ومراعاة حالته واشتغاله بذكر ربه عز وجل ودوام
مناجاته فلما وصلنا المدينة اعتل الشاب علة شديدة وانفرد عنا فقصدت اليه مع جماعة من
اصحابنا نتعرف حاله فلما رايناه وشدة ما به قال بعض الجماعة لو احضرنا له طبيبا ينظر اليه
ويصف علته فلعله يكون عنده دوا فسمع الشاب مقالته فتبسم من ذلك وقال يا مشاحتي
لي اراد نقال للحلنا من كلامه فنظر الينا وقال الوعر فتم دا العليل منه في سلوان لطبيبهم لدا العليل
دوا ان الامراض والاسقام فيها تطهير وتكفير وتذكير ودا العليل متابعة هوى النفس وموافقة الهوى
ثم انشا يقول
بيد الله دوايي ويعلم الله دايي
انما اظلم نفسي باتباعي لهوايي
كلما داويت دايي علة الدا دوايي
رضي الله عنه ونفعنا به
الحكاية الخامسة والتسعون بعد الثلثمائة عن بعضهم قال ادركتني حصافة
وخوف شديد فخرجت بها عاما فسلكت طريق مكة بلا زاد ولا راحلة فمشيت ثلاثة ايام فلما كان
في اليوم الرابع اشتد بي العطش والحر وخفت على نفسي التلف ولم اجد في البرية شجرة استظل
بها فوكلت امري الى الله وجلست مستقبل القبلة فغلبني النوم فنمت وانا جالس فرايت
شخصا في المنام مد يده الي وقال اعطني يدك فمددت يدي اليه فصافحني وقال ابشر انت تسلم
وتصل الى بيت الله الحرام وتزور قبر نبيه عليه السلام فقلت له من انت يرحمك الله فقال الي
انا الخضر فقلت له ادع لي فقال قل يا لطيف بخلقه يا عليم بخلقه يا خبير بخلقه الطف بي يا لطيف
يا عليم يا خبير ثلث مرات فقلت ذلك فقال لي هذه تحفة فيها غنا الابد فاذا لحقك ضايقة
او نزل بك نازلة فقولها تكفى وتشفى ثم غاب عني وانا اسمع شخصا ينادي يا شيخ يا شيخ فا
واذا انا برجل راكب على راحلة فقال لي يا هذا هل رايت لي شابا صفته كذا وكذا فقلت له ما رايت
احدا فقال الحج شاب من اهلنا منذ سبعة ايام واخبرنا انه توجه الى الحج ثم قال لي الى اين
تقصد فقلت له حيث ماشا الله فاناخ راحلته ونزل عنها ومد يده الى الجراب فاخرج منه
قرصين من الخبز السميد وبينهما حلوا فناولني ونزل بسطيحة مملوة ما وقال اشرب فشربت واكلت قرصا
واحدا الكعكة ثم قال لي اركب وركب امامي فسرنا ليلتين ويوما فالحقنا بالقافلة فقال

عن الشاب فاخبراه بي القافله فتركني ومضا ثم اتاني بعد ساعة والشاب معه وقال يا ولدي يعين
الله على الاجتماع بك اجتماعي بهذا الرجل ثم ودعتهما وانصرفت فلحقني الرجل بكاغدة فناولني اياها
في يدي وقبلها وانصرف فوجدت فيه خمسه دنانير مصريه فاكتريت منها الي مكه وتزودت
بقيتها وحججت تلك السنة وزرت النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت الى الخليل عليه السلام وكلما
ادركتني ضايقة او نازلة اذكر تلك الكلمات الدعية لبني الخضر عليه السلام واعترف بفضله ومنته
واشكر الله تعالى على نعمة

الحكاية السادسة والتسعون بعد الثلثمايه

حكي عن بعض الفقرا قال خرجت يوما اقصد البرية على نية السياحة والخلوة مع الله فسرت ثلثة ايام فلما
كان في الرابع ادركني في باطني قلق وزيادة حركة في ظاهري فبينما انا كذلك اذ برجلين كهلين
حسنين فسلما علي فرددت عليهما السلام فقالا لي ما اسمك فقلت عبد الله فقال احدهما وانحن
عبيد الله نقصد الله فمشينا جميعا فلما كان وقت صلاة الظهر نظر الي احدهما وقال هو الوقت
قلت نعم قال نصلي قلت تجملا عني ذكرو يصلي احدكما فصلى بنا احدهما وانصرف وتركع كل واحد منا
فلما فرغ الذي امنا من الركوع قدم الينا طبقا عليه قطف عنب وتين لم ار ابيض منه وقال بسم الله
فاكلنا حاجتنا ومشينا فلما كان اليوم الثاني حان وقت الظهر فنظر الي وقال هو الوقت قلت نعم قال
يصلي بنا قلت تجملا ذلك عني فقال لصاحبه تصلي فصلى الاخر وانصرف وركع كل منا فلما فرغ الامام من
الركوع قدم طبقا فيه عنب وتين وقال بسم الله فاكلنا ثم تركنا الباقي وانصرفنا فلما كان اليوم الثالث
وقع لي انهما يقولان لي تصلي ويجب علي ما فعلتهما وما فعلوه فرفعت طرفي الي السما وقلت
اللهم انك وليت النعم من غير استحقاق وانا عبدك الضعيف غير مستحق للنعم قد رجعت اليك فيما اتعب
انك على كل شي قدير فلما حان الوقت نظر الي احدهما وقال هو الوقت قلت نعم قال تصلي بنا فقلت ان
شا الله فقام احدهما الصلاة وتقدمت وصليت بهما وانصرفت وصليت ركعتين وتنظرت عن يميني
فرايت الطبق بعينه وعليه قطف عنب وتين ورمان فحملته اليهما فاكلا واكلت معهما
ثم تركنا باقيه وانصرفنا فشكرت الله تعالى على ما اولاني من نعمه من غير استحقاق ثم اقمنا على ذلك
اربعين يوما كل منا متوجه الي مقصوده نجتمع في اوقات الصلاة فكل منا يتقدم ويصلي يوما فاذا صلى
قدم طبقا فيه ما ذكرت وكنت معهما على ذلك اتى بالطبق فيه العنب والتين والرمان فلما كان بعد الاربعين
قال لي الخليفة عليك الله فقلت وعليكما وانصرف كل منا ولم ير ابدا احد صاحبه عن يميني ثم بقيت بعدها
مدة على تلك الحالة يتجدد نعمة الله علي في كل يوم ظاهرا وباطنا وكل وقت اشكر الله فيه تزيد نعمه علي
واحسانه

الحكاية السابعة والتسعون بعد الثلثمايه

حكي عن بعض المشايخ بمكة قال
كنت معتزلا في بعض الجبال في مغارة فربما اقمت اقيم الشهر واقل او اكثر لا اري في ذلك الجبل احدا من الانس
وكان قوتي من المباح اذا اخذني الجوع اخرج من المغارة الى ظاهر الجبل اتناول حاجتي وارجع فلما كان في
بعض الايام خرجت واذا انا انظر فارسا قد اقبل وحده من صدر البرية فلما رايته دخلت في المغارة وتركته
فلما

فلما كان بعد ساعة اذا انا بالباب ينادي باسمي فقمت وخرجت اليه فسلم علي فقلت امن الانس
انت قال نعم فقلت من ابن انت ومن عرفك باسمي قال انا من ابنا الملوك خرجت للصيد منذ ثلثة
ايام فانقطعت عن اصحابي وتهت في البرية ولحقني العطش واشرفت على الهلاك فلم اشعر الا برجل
عليه اطمار رقاق اتاني وبيده ركوة فسقاني منها وناولني قبضة من حشيش فاكلتها فوجدتها الذ ما يكون
من المغولات فلما فرغت قال لي يا محمد تبت قبل اليوم قلت يا سيدي الساعة اتوب على يديك فقبلت
يديه وتبت على يديه وقمت على قدمي وقلت يا سيدي اسال الله ان يقبلني فرفع طرفه الى السما
وقال يا رب محمد بنبيك محمد ارحم محمدا وتب على محمد واقبل محمد فدمعت عيناه فوجدت حلاوة دعايه في قلبي
وعقدت مع الله اني لا ارجع الى ما خرجت منه حتى اموت وقال لي اركب فابيت فحلف لا بد ان تركب
فركبت ومشا امامي حتى اراني مكانك وعرفني باسمك وقال لي اجلس عنده فانه يرشدك الى الخير قال
الشيخ فقلت له فما تصنع بالفرس قال لا حاجة لي به فاطلقت الفرس ودخلت به المغارة وقدمت اليه
من المباح الذي اتناول منه فاكل وجلسنا الى الليل فقلت له يا بني لبس العبادة بالمشركه وكان بالقرب
منا مغارة فاشرت له بالجلوس فيها فجلس وكنا نجتمع معي كل ثلثة ايام مره وكلما جاع خرج الى الجبل
تناول حاجته من المباح ويرجع وكان بالقرب منا عين ما وكان الفرس يرعى ويرجع الينا كل ليلة فلما كان
يوما من الايام واذا انا بالشاب قد دخل علي وهو منزعج يقول فقلت ما شانك قال رايت البارحة في المنام
ابي وامي وهما يجريان وراي من مكان الى مكان وبايديهما شمعتان موقدتان وكلما قربا مني تخرج عليهما
شخص وبيده جوهرة كبيرة ويقول لهما سالتكما بالله ان ترضيا عن ولدكما وتتركاه لله عز وجل فانه قد
ترك لله تعالى وخدمني هذه الجوهرة ولم يزل معهما كذلك حتى قالا له نحن راضون عنه والجوهرة بشارة لك
فانتبهت وانا على هذه الحال فقلت له يا بني هذه ثمرة توبتك فدارك الله فسر بما قلت له ولم يزل كذلك
الى ليلة من الليالي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد دخل على المكان الذي انا فيه وقال لي اخرج انت
والشاب الى العمارة لينتفع بكما وتنتفعا فلما اصبحت دخلت على الشاب واخبرته بذلك فقال يا سيدي رايت
البارحة في المنام كان في يدي اليمني حبلا ورجل حسن الصورة الى جانبي حله عني وقال لي اسمع ما امرت به
فقلت له يا بني الحمد لله على هذا فنزلت والشاب معي حتى دخلنا الى مدينة من ديار بكر والفرس تبعنا فدخلنا
الرباط في تلك المدينة قد مات الشيخ الذي فيه له يومان فلما وقع بصرهم علي قالوا هذا هو الرجل
فسكت فقالوا لي يا شيخ انت تكون في هذا المكان ثم اقبل شيخ حسن الصورة فسلم علي وقال يا سيدي تقيم عندنا
لله تعالى فقلت كله خيره الله فاعطينا الفرس لفقير اقدم علينا في ذلك اليوم واخبرناه بقصته واقمت معهم انا
والشاب في الرباط عشرين سنة لم يعلم احد كيف قصة الشاب ولا من ابن هو حتى مات رحمه الله فخرجت من
الرباط الى الحج وبقيت المجاور بمكة قال الراوي فاقام بها الشيخ ثلث سنين ومات فدفن بالمعلى رضي الله عنه
ونفعنا به

الحكاية الثامنة والتسعون بعد الثلثمايه

عن بعض الفقرا قال كنت في
بدو ارادتي صحبت بعض المشايخ فكان يامرني بالخدمة وكنت متلذذا بامره فارسلني يوما الي القصاب احمل

لحما للفقرا فابتعت مستحاجتي وحملتها والتفت الي جانبي فرايت رجلا يسوق دابة محملة فركزني فسقط
علي مسمار في حانوت القصاب فاصاب جنبي فحملني عنه صاحب الحانوت ووجدت منه الما كثيرا فبينما
نحن مشتغلون بربط الجرح واذا بصاحب الدابة قد وقف علينا ومعه ثلثة رجال من العوام وقال سقط مني
صرة فيها عشرة دنانير كانت في راسي فحمل القصاب وحملني وحمل معي رجلين اخرين الى صاحب المدينة
وقال هولاء الذين اخذوا الصرة فضرب كلا من اصحابي ضربا شديدا ثم ضربت من جملتهم وكان
الضرب يقع على الجرح ثم نظر احد العوام الى الاناء الذي فيه اللحم فوجدوا الصرة فيه فقالوا هذا السارق
فقال صاحب المدينة تقطع يده فامر بالزيت فاغلي واجتمعت على الخلايق بالضرب والسب وانا بين اربعة
رجال ونادى مناد احضروا السارق فقد طاب الزيت وانا مسلم امري لمن بيده ملكوت كل شي ولطمني
احد الرجال لطمة حتى غبت عن حسي وانا صابر في ذلك البلا راجع الى الله في ذلك الامر وقال يا الص
يا سارق ثم جذبني حتى سقطت على وجهي فخريت ساجدا فشهدت النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الي وهو
يتبسم فاستويت قايما الا وقد زال عني ما كنت فيه ثم في الوقت نادى مناد الذي امسكتموه خادم
الشيخ فنظروا الي وقالوا لا حول ولا قوة الا بالله ثم خر الرجال الذين كنت معهم على رجلي واتى صاحب البلد
مسرعا وقبل رجلي وقال يا سيدي سالتك بالله العظيم الا ما غفرت لنا ثم اتى صاحب الصرة وتضرع وبكى
فقلت لهم يغفر الله لي ولكم هذه سابقة المحرم سريعة كاينة في وقتها ثم انكشفت الصرة فنظرت العشرة الدنانير
وحمل الدابة رسالة الى الشيخ واتفق ان الشيخ وجماعة الفقرا في ذلك الوقت الذي كنت فيه كانوا في الاستغفار
لقضيته وقعت بين الفقرا ولم يخرج احدا من الجماعة حتى وقفت بالباب واللحم معي والصرة فسلمتها للشيخ
واخبرته بالقصة فقال الشيخ من صبر تحمل وكمل ثم قال يا بني كنت مع الفقرا مرتفعا حالك بهذه لان على الوادي
ثم قال لي يا محمد كانت هذه الحالة سببا لاكمالك في طريقك فاني الان حين نشيب رضي الله عنه الحكاية الثانية
والتسعون بعد الثلثمائة عن بعضهم قال دخلت البادية على نية السياحة فاقمت فيها اياما لم اطعم فيها
طعام ولا شرابا فعطشت واشتد بي العطش فعدلت الى قصر فوقع بصري عليه في جانب البرية فلما قربت
اذا بوحش خرج منه فدخلت الى القصر واذا برجل ملقى على ظهره متوجها الى القبلة فحركته فوجدته ميتا وقد هم
الوحش ان ياكل منه فاشتغلت بتجهيزه وخرجت لاحفر له وانا لا استطيع من كثرة العطش فبينما انا كذلك
واذا برجل قد اقبل من صدر البادية فسلم علي وقال لي حضرت القبر قلت لا يا سيدي قال قم الله تمضي معي
الى راس الجبل فان فيه عين ما فمضيت معه حتى وصلنا الى العين فوجدنا على الماء قربة مطروحة وكنت على تلك
الحالة من العطش فشربت حتى رويت وكان مع الرجل ركوة فملانا القربة والركوة ورجعنا الى القبر فغسلناه
وكفناه في مرقعة كانت عليه وصلينا عليه ودفناه فلما فرغنا من دفنه نظر الي الرجل وقال لي هذا القبر واشار
بيده الى القبر كان من الرجال الاكابر وهو لا يعرف لان الرجل يخفي مولاه فاخفاه ثم غاب عني كانه قد اختطف
من جانبي فوافقت على القبر وقرات شيا من القران واهديته الى القبر وسالت الله بحرمته فاجابني ووجدت
بركته زمانا رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الاربعمائة قال المولف كان الله له اخبرني بعض السادات

انه كان

انه كان معتزلا في بعض السواحل مدة طويلة فلما حضر يوم عيد الفطر خرج الى بعض القرى ليحضر صلاة العيد
مع المسلمين قال فلما صليت معهم صلاة العيد رجعت الى مكاني فوجدت فيه انسانا يصلي ولم ار احدا له الراح
اثر في الرمل على باب الخلوة فتعجبت من اين دخل ثم انه بكا بكا طويلا وبقيت افكر اي شي اقدم له لكونه
يوم عيد وهو وارد علي ولم يصل احد شيا فالتفت الي وقال يا فلان لا تفكر في هذا فان الغيب ما لا نعلم
ولكن ان كان عندكما فقربه فقمت لانتبه بارزق فوجدت عند الابراريق رغيفين كبيرين حارين كانهما
ساعة خرجا من الفرن وكوزين ولوزيين فحملت كل ذلك اليه فكسر الخبز واللوز بين يدي وقال كل واحد يناولني وصيف
من اللوز وانا اكل ولم ياكل معي سوى لقمة ولوزتين قال فتعجبت في نفسي واستغربت وجود ذلك
الطعام فقال لا تستغرب هذا فان لله عبادا اينما كانوا وجد واما ارادوا فازددت منه تعجبا وتوبيت
في نفسي اني طالب منه المواخاة فقال لي لا تستعجل نطلب المواخاه فانا لا بد ان اعود الى المكان ان شا
الله قال ثم غاب عني في الوقت ولم ادر اين ذهب فازددت عجبا على عجب فلما كانت الليلة الرابع
من شوال اتاني وواخاني رضي الله عنهما ونفعنا بهما قال المولف كان الله له اخبرني ايضا السيد
المذكور قال كنت في خلوة فرايت في بعض الليالي وانا قاعد متيقظ بعد صلاة العشا رجلين معي في
الخلوة وكان الباب مغلقا من داخل ولم ادر من اين دخلا قال فتحدثنا مع ساعة وتذاكرنا احوال
الفقرا وكان ذلك في بعض بلاد الشام فذكر لي انسانا في الشام واثنيا عليه وقالا نعم الرجل لو كان يعرف
من اين ياكل قال ثم قالا الا يسلم لنا على صاحبك فلان باسميا له بعض الناس فقلت ومن اين تعرفانه وهو في
الحجاز فقالا ما لا يخفى علينا قال ثم تقدما الى المحراب فحسبتهما يريدان يصليا ان خرجا من الحايط
رضي الله عنه وعنهما ونفعنا بهم وبجميع الصالحين وتفضل علينا بفضله العظيم قال المولف كان الله له
اخبرني ايضا السيد المذكور انه دخل عليه شيخان في خلوة في بعض سواحل الشام في شهر رجب سنة اثنين وعشرين
وسبعمائة بعد صلاة العصر ولم ندر من اين دخلا عليه ومن اي بلاد اتيا قال فقد اخلى منهما شي
فلما سلما علي وصافحاني استانست بهما وذهب ما كنت وجدت منهما فقلت لهما من اين جئتما فقالا
لي سبحان الله ومثلك يسال عن هذا ثم قدمت اليهما كسرات يابسة من خبز شعير فقالا لي ما جيناك
لهذا قال فقلت لهما لاي شي جيتما قالا جيناك نوصيك تبلغ السلام الى فلان وسميا له الشخص الذي اوصى بتبليغ
السلام اليه قبل هذا قالا وقالا لي قل له ابشر فقلت وانتما تعرفانه هل اجتمعتما به قالا نعم اجتمعنا
به ولم يجتمع بنا قال فقلت لهما هذه البشارة اذن لكما فيها فقالا نعم وذكر انهما اتيا من عند اخوان
لهما في الشرق قال ثم غابا عني في الوقت فلم ارهما رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم قلت وهذه
البشارة توبيد ما راه الشخص المبشر المذكور اي في اليوم فيما تقدم اثنين من الصالحين يقولان له
لا تبلعك الارض وقالا له تبلعنا الارض حتى نخرج الينا وما راه له ايضا بعض الصالحين من اولاد
المشايخ الكبار قال رايت رجلا في الحجر واضعا راسه مع راس الكعبة فقال لهم علي فلان وقرا له بصير الاخبار
جنونا كتبه كلما قال فقلت له ومن انت فقال الخضر رضوان الله عليه ونفعنا والمسلمين ببركته

وذكر لك قال لبعض الصالحين قيل له في مناقل لعلان ابشر تعوق ما تطلب فا اخر ما ذكر عنك الا نحيصا ثم قال
ما لنا في اخر العمر كان نخبر اى اسئل عاقبة اللهم عاملنا بما انت له اهل ولا تعاملنا بما نحن له اهل قال المولف كان الله له
واخبرني به ايضا السيد المذكور قال رايت في بعض سواحل الشام شابا فرنا سني فمكثنا ثلثة ايام لم يا تني
ولم اته ثم خطر لي ان اتيه واتحدث معه فذهبت اليه وسلمت عليه واحرمت بركعتين وانا انظر اليه بجنبي
فبينما انا في الصلاة حيث غيبني فلم ارى شيا سوى سجادته ونعله قال وكذلك اري منهم في بعض
البراري كثيرا فمنهم من يحتجب في الحال عني بالخيال ومنهم من يطول لي ويكلمني رضي الله عنه وعنهم ونفعنا بهم
قلت وهذا السيد المذكور رضي بوضوء واحد اثنا عشر يوما وله الى تاريخ تاليف هذا الكتاب خمس عشرة
سنة لم يضع جنبه على الارض ومكث اياما عديدة لا ياكل فيها شيا واذا اكل اكل شيا يسيرا خشنا يابسا
وما اكل معي قطعة لحم في هذا الا بعد الشدة موافقة وذكر ان له عدة سنين لم يغير اختياره لما يرى من
المنكرات والافات وكل يوم يالحج فما يحد منه بدا رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية الاولى بعد
الاربعمائة** عن بعضهم قال سافرت الى العراق على قصد السياحة وزيارة المشايخ فرايت
مدينة فسرت نحوها وقصدت مكانا اوي اليه فاويت الى خربة طرف المدينة فيها اثار دار ثم جلست قليلا
ثم نامت عيناى فهتف بي هاتف في المنام وقال الى جانبك في الحائط خبية فخذها فالبس بها وارث وجهك فتيقظت | قم
ونظرت الى جانبي فرايت عصا فحفرت بها في المكان قليلا فوجدت خرقة ففتحتها فوجدت فيها خمسين دينارا فصررتها في
طرف ثوبي وخرجت من ذلك المكان فتفكرت بما افعل فيها فقلت انفقها على الفقراء ثم قلت اشتري بها حوائجي واوقفها
على الفقراء وخطر لي غير ذلك فنمت تلك الليلة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسلم علي وقال يا فقير اراده وطلب
زيادة من الدنيا لا يكون من معاشر جمع اصبعيه السبابة والتي تليها ثم قال لي امض بها معك الى الشيخ ابي العباس بن احمد
الجزيرى الحمرا في بغداد في مسجد كذا وكذا وسلمها اليه قال فانتبهت من منامي وجددت وضوئي ثم صليت وخرجت
من ساعتي الى بغداد فوصلت الى الشيخ في المكان الذي هو فيه فاجتمعت به وسلمتها اليه واخبرته بالقصة فقال منذ كم قبل كذا
قال منذ سبعة ايام فقال لي يا بني رايت النبي صلى الله عليه وسلم منذ سبع ليال وقال لي اذا وصل اليك فقير ومعه مال فاقبله
منه وتصرف فيها ثم قال يا بني اعلم ان لنا سبعة ايام لم يكن عندنا ما نقتات به ولا انسان علينا دين فالح علينا في
طلبه وقد يسر الله هذا الفاقة على يديك ثم قال لي يا سيدي بالله ان تقيم عندنا وتحدثنا بما في نفسك فقلت
بلى سيدي ولكني مشغول بما اشتغلني الله تعالى به وقد اخبرتك بما اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم | مشغول
فقال لي الضيافة ثلثة ايام فقلت نعم فاقمت عنده ثلثة ايام لم يفارقني الا في وقت يتصرف فيه ثم ودعته
وانصرفت رضي الله عنهما **الحكاية الثانية بعد الاربعمائة** عن بعض الفقراء قال دخلت مدينة من مدائن
خراسان فمشيت في السوق فلقيني شاب حسن الصورة فسلم علي واتبعني حتى خرجت من السوق فقال لي يكون | السوق
ضيفي الليلة بحمد الله تعالى فمشيت معه فادخلني دارا حسنة وفيها اثار خير ثم غاب عني قليلا واتى ومعه شيخ
كبير فقال لي هذا والدي ادع له فسلمت على الشيخ ثم جلس واتانا بطعام فاكلنا ثم غسلنا ايدينا
وهممت بالخروج فقال الشاب انت ضيفي ثلثة ايام فاقمت عنده ثلثة ايام في كل يوم يزدادني اكرامي

فلما كان اليوم الرابع قصدت وداعهما للخروج فقال الشيخ يا بني انت ضيفي هذا النهار فاقمت عند الشيخ ذلك اليوم
فلما كان في غد قلت الخليفة عليكم الله فتبعني الشاب حتى خرجت الى طاهر المدينة وودعني وناولني صرة وخبزا
وحلوا وقال يا سيدي هذه زوادة تتعشاها اليوم فحملتها ومشيت يومين ثم دخلت مدينة اخرى وقصدت
الفقراء الذي معي واوصله اليهم فبينما انا كذلك اذا بشيخ حسن الصورة قد استقبلني في الطريق فسلمت عليه
وقلت بعد ذلك اي الله وكان وقت الصلاة فدخلت المسجد فصليت وجلست فادركني نعسة فقمت فهتف بي
هاتف وقال لي الصرة التي معك تعطيها للشيخ فهو من عباد الله الصالحين فانتبهت من منامي وخرجت
في الوقت لطلبه وقلت اللهم بحرمته عليك اجمع بيني وبينه فما استتممت كلامي الا وقد استقبلني في الطريق
وبيده ابريق ماء حمله من السوق ففتحت الصرة فوجدت فيها خمسة دنانير وخمسة دراهم فجمعتها وقبلت يده
ودفعتها اليه فاخذها من يدي وقال يا بني من راى عبد الله لم يبل من الله فقلت يا سيدي ادع الله لي فقال
حفظك الله وحفظ عليك وحفظ بك فقلت اوصني فقال عليك بالاخلاص وحفظ العهد فيما بينك وبين
الله ثم تركني وانصرف رضي الله عنه **الحكاية الثالثة بعد الاربعمائة** حكي ان رجلا باع نفسه
للفقراء الى حق الفقراء فقيل له لما فعلت هذا وكيف تبيع نفسك فقال يا قوم ما فعلت ذلك الا لامر اطلعني
الله عليه كنت نائما فرايت في المنام ملكين قد وقفا بين يدي فسالني احدهما ما الذي تقول في قول الله
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قلت الله اعلم قال الابدان تتولاها من كان عبد الله لم يبق
للامر عليه سلطان فقال للاخر ما صفات العبد قلت الله اعلم قال الابدان تتولى قلت صفات العبد
امتثال الاوامر وسيده مجتنبا لنواهيه في كل حال مسرعا ما عنى فلما اصبحت فكرت في حالي فلم ار انفسي
اهلا للعبودية ولا للمراقبة ولم ار احدا جمع الصفات المحمودة الا هذه الطائفة فقلت ابيع نفسي لهم
ما كون من عبيد العبيد فبعتها لهم منهم وها انا من عبيد عبيده تبركا وقال وحقه ما رايت نفسي
اهلا للمجالسة ولا للمراقبة ولا ممن يصلح للخدمة رحمة الله عليه وحكي ايضا عن بعض الفقراء قال كنت
يوما متفكرا في نفقة العيال فاشتغل قلبي ساعة فقمت لاستريح فرايت في منامي كانني في جزيرة وسط
بحر فقلت من اين يصلني ما اكل وما اشرب في هذا المكان فهتف بي هاتف وقال لي يا هذا لو كان رزقك
خلف سبعة ابحر لاتاك فانتبهت مسرورا قرير العين ما كلمت احدا وبعد ذلك جاءني برسالة على يد
بعض الاصحاب من رجل لم يخطر لي ببال فقلت صدق الله تعالى في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب رحمه الله **الحكاية الرابعة بعد الاربعمائة** حكي عن بعض المشايخ انه قال كانت
لي زوجة وكنت مشغوفا بها حسنا انا عندها في بعض الايام في البيت نائم اذ ادركتني حالة في المنام
فسمعت ما نطقت به وعاينت حركتي وكانت حالة عظيمة فلما افقت قالت ما شانك يا سيدي
فقلت ما رايت قالت خيرا فسكت عنها ثم خرجت وخليتها فقالت للخادم لنا نادي امي واختي
فلما اتاهما اجتمعت بهما وقالت التجر الزوج كذا وكذا واخبرتهما بالصورة وقالت والله لا يغيب له زوجة
ارى انه مجنون ولا اقيم معه في الدار حتى تجمع معه فلما علمت بذلك اتيت اليهما وقلت لها ما مقصودك قالت

فقر لها الطلبه بعد ذلك وتصير الى لعمائب ... الدار | ربع

2

العوائق والاقلت نفسي وانت السبب في ذلك فقلت اعطيني سبعة ايام فقالت نعم ثم اني وجدت
شنعة كثيرة في فراقها فقصدت رضاها بشي كثير من الدنيا فابت فارسلت جماعة من اهل البقا فابت
فلما تيقنت عزمها على ما ذكرت لحقني وله وتغيرت احوالي وتشوش خاطري ولم اجد من يحمل عني كد
فلما بقي من الاجل الا ليلة واحدة وقد اشتد بي الحال وضاقت بي الارض رجعت الى الله وفوضت امري
اليه وعزمت على ان ما يفعله الله ارضى به ثم دعوت بهذه الكلمات اللهم يا عالم الخفيات ويا سامع
الاصوات يا من بيده ملكوت كل شي الارض والسموات يا مجيب الدعوات استغثت بك واستجرت بك
يا مجير اجرني ثلث مرات ثم جلست حتى كان النصف الاخير من الليل وانا مستقبل القبلة واذا بها قد جات
ودخلت وقبلت رجلي وقالت سالتك بالله العظيم ارضى عني فقد تبت مما كنت اطلبه منك وقد رجعت الى
الله فسالتك ان تقبل توبتي فقلت لا ارضى عنك حتى تخبريني بسبب هذا فقالت كنت البارحة مصرة
على العزم فاتاني رجل في المنام وبيده اليمنى سوط وبيده الاخرى سكين وقال لي ان رجعت عن
هذا الامر والا قتلتك بهذه السكين ثم جلدني ثلث جلدات فانتبهت مرعوبة وحررت ذكر الضرب على
فتغيرت ساعة ثم نمت فرايت الرجل بعينه ثم اتاني وبيده السوط والسكين وقال لي ما تخبرينه وعظك امرك
ثم رفع يده علي فانتبهت مرعوبة فاتيت اليك بسرعة لتقبل توبتي وترضى عني وتسال الله لي ثم كشفت
عن جسدها فرايت اثر ثلاث ضربات فقلت لها يتوب الله عليك وقد رضيت عنك في الدنيا والاخرة فقالت
صداقي هبة لك شكرا لله عز وجل وعندي عشرون دينار من حلي هي وثيابي للفقرا شكرا لله فلما اصبحت
فعلت ذلك ثم نظرت الى فعل الله تعالى بي ولطفه وعلمت ان ذلك ثمرة الرضى بحكم ما يفعل وتيقنت ان الامور كلها
بيد الله ثم اقمت معها بعد ذلك سبع سنين وانا في كل مسرة حامدا راضيا بما يفعل الله ثم ماتت رحمها الله
عليها فرايتها بعد موتها في المنام في احسن صورة وعليها من الحلي والحلل ما لا اطيق وصفه فقلت لها ما لقيت من ربك فقالت كما ترى وانا
منتظرة لقاك رضي الله عنك كما رضيت عني وحكى ايضا عن بعض الفقرا قال كانت لي جارية وكنت اذا امرتها بامر تمتثله فقلت لها يوما
يا جارية هل لك ان تنشديني بيتا من الشعر قالت نعم يا سيدي فقلت قولي فانشدته ولولاك بالبلى ولولا انتما ولولاكما
فقلت احسنت يا جارية فما تقولين جائزة هذا البيت فيكون عتقك عوضا عنه واعطيك شيا من الدنيا فقالت
يا سيدي انت مقصودي وعتقي نعمة علي فلا اشتغل بالنعمة عن المنعم فقلت لها انت حرة لوجه الله
وكلما في المنزل ملك لك ثم ملاني كلامها فخرجت الى السياحة من وقتي وتركتها فغبت عنها سنة كاملة
وكلامها كخنجر ما طوى يقطع في باطني كالحديد وعاينت في تلك الحركة ما لا يحد ولا يوصف ثم رجعت الى
الذي كنا فيه فوجدتها على حالها مريضة تواصل سبعة ايام وتاكل في الشهر اربعة ايام فتزوجت بها واقامت
عندي سنة تراقب احوالي وتلازم خدمتي ثم ماتت في السنة الثانية رحمها الله تعالى **الحكاية الخامسة بعد الاربعماية**
عن ابي الحارث الاولاسي قال شهدت الفدا في الاسر فكنت ارى كل اسير اذا خرج من المركب اخذ من مال السلطان
فقلت ما لله تعالى في هولا القوم رجل معي هذا المال فلما كان بعد ايام نزل الشيخ فعرضوا عليه دنانير
وحليا بعد المال وخلعا وطعاما فلم ياخذ منهم شيا فقلت في نفسي الله اكبر وانتبعه حتى لحقته فرحب
علي

عليه دراهم معي من جهة طيبة وقلت الحمد لله الذي لم يخل الارض من محمد فلم يقبل الدراهم وضرب بيده الى حصا
الساحل فاذا هو ياقوت احمر واصفر فقال لي من كان حاله مع مولاه مثل حالي لا يحتاج الى الدراهم فقلت له يا حبيبي
اي شي كنت في بلاد الروم وهذه حالك معه قال نعم اقول لك انا اسافر بين يديه وتركت الادب فعاقبني بالاسر
فتبت اليه فرجع الي فاستحييت منه ان اخرج من بلد الروم واترك فيه المسلمين فخرجت لخروجهم
رضي الله عنه **الحكاية السادسة بعد الاربعماية** عن بعضهم قال كنت بمكة فجاني رجل من اهل اليمن
فقال لي جيتك بهدية ثم قال لرجل كان معه حدثه ما كان منك فقال خرجت من صنعا حاجا فشيعني
جماعة وقال لي اذا زرت النبي صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وعلى صاحبيه رضي الله عنهما وعن
ساير الصحابة قال فدخلت المدينة ونسيت ما استودعني الرجل من السلام فخرجنا الى ذي الحليفة
لنحرم فلما اردنا الاحرام ذكرت الامانة فقلت لاصحابي احفظوا راحلتي حتى ارجع الى المدينة في حاجة
فقالوا الساعة ترحل القافلة وخشيت ان لا الحق فقلت خذوا معكم راحلتي فدخلت المدينة فسلمت
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه عن الرجل فادركني الليل واستقبلني انسان فسالته عن الرفقة
فقال الساعة قد رحلت فرجعت الى المسجد وقلت اقيم الى ان تجي رفقة اخرى ونمت فلما كان اخر الليل
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ابو بكر يا رسول الله هذا الرجل فالتفت
صلى الله عليه وسلم الي وقال ابو الوفا فقلت يا رسول الله كنيتي ابو العباس فقال لي انت ابو الوفا واخذ
بيدي فوضعني في المسجد الحرام فاقمت بمكة ثمانية ايام حتى وردت الرفقة رضي الله عنه **الحكاية السابعة بعد الاربعماية**
عن بعض الصالحين قال صعدت جبل لبنان مع نفر نلتمس رجلا من العباد الزهاد المقيمين
فسرنا ثلاثة ايام فضربت على رجلي فجلست على جبل شامخ ومضى اصحابي يدورون في الجبل على انهم يرجعون
الي فلم يعودوا وبقيت وحدي الى الغد ذلك اليوم وطلبت ما اتطهر به للصلاة فوجدت اسفل الجبل عينا فتوضات
منها وقمت اصلي فسمعت صوت قاري فلما فرغت من الصلاة اتبعت الصوت فوجدت كهفا فدخلته فاذا رجل
على حصير جالس فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي جني انت ام انسي فقلت بل انسي فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له ما رايت هاهنا انسيا منذ ثلاثين سنة غيرك ثم قال لي لعلك تعبت اطرح نفسك فدخلت
داخل الكهف فرايت ثلاثة قبور صغار فنمت عندها فلما كان وقت صلاة الظهر صاح بي الصلاة يرحمك الله
ولم ار رجلا اعرف باوقات الصلاة منه فصليت معه ثم قام يصلي فلم يزل يصلي الى العصر فلما صلى العصر
قام قايما يدعو فسمعته يقول في دعايه اللهم اصلح امة احمد اللهم ارحم امة احمد اللهم فرج عن امة احمد
صلى الله عليه وسلم فلما صلينا المغرب قلت له من اين لك هذا الدعا قال من دعا به كل يوم ثلث مرات
كتبه الله من الابدال فقلت له من علمك هذا الدعا قال لا يحتمل ايمانك ذلك قال المولف كان الله له وقال
الشيخ الامام العارف بالله تعالى عالي المقام ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وغيره من الكبار
العارفين من قال كل يوم اللهم اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة محمد اللهم اجبر امة محمد كتب
من الابدال رضي الله عنهم قالوا وهو دعا الخضر عليه السلام رجعنا الى تمام الحكاية قال فلما صلينا

داخل

العشا قال لي تاكل فقلت نعم قال ادخل الكهف فكل ما تجد فدخلت فوجدت صحفة عليها زبيب وجوز وخرنوب وتفاح وتين وحبة الخضرا اكل واحد من ذلك ناحية فاكلت منه ما اردت فلما كان السحر اوتر وذلك انه لم ينم في ليلته ثم اكل مما كان هناك وجلس حتى صلينا الفجر فنام وهو جالس الى ان طلعت الشمس وارتفعت نحو رمحين ثم قام فتوضا ودخل الكهف فقلت له من اين هذه الفاكهة فما رايت اطيب منها فقال سترى ذلك معاينة فدخل طاير جناحاه ابيضان وصدره احمر ورقبته خضرا وفي منقاره حبة زبيب وتين ورجليه جوزه فوضع الزبيبة قلت نعم قال هذا الطاير ياتيني بهذه الفاكهة منذ ثلاثين سنة فقلت كم يتردد اليك في اليوم قال سبع مرات فعددت فاذا به تردد خمس عشرة مرة فعرفته ذلك فقال قد زاد كذا مرة لاجلك ورايت عليه من اللباس من لحا شجر يشبه الموز فقلت له من اين لك هذا فقال يا ابني هذا الطاير في كل يوم عاشورا بعشر قطع من هذا اللحا فاسوي منه قميصا ومبزرا وكانت عنده مسلة يخيط بها اللحا ورايت تحته مما قد خلق منذ ذكر مفروشا ورايت عنده حجرا يصب عليه الماء ثم ياخذ الماء الذي ينزل منه فيمسح به الشعر الذي ينبت عليه فيحلقه وكنت عنده جالسا فدخل عليه سبعة نفر اعينهم مشقوقة بالطول حمر وكانت ثيابهم من شعورهم فقال لي بالفارسية لا تجزع منهم فهم من مسلمي الجن فقرا عليه احدهم سورة طه واخر سورة الفرقان واخر يلقن من سورة الرحمن ايات ثم خرجوا وسمعته وهو ساجد في الايام يقول في سجوده اللهم من علي باقبالي عليك واصغائي اليك وانصاتي لك والفهم عنك والبصيرة في امرك والانقياد في خدمتك وحسن الادب في معاملتك ورافع صوته فقلت له من اين لك هذا الدعا فقال الهمته ولقد كنت ادعو به في بعض الليالي فسمعت هاتفا يقول لي ينبغي لك اذا دعوت بهذا الدعا فختم بانه مستجاب فاقمت عنده اربعة وعشرين يوما ثم قال لي حدثني بقصتك كيف وصلت الي ها هنا فحدثته فقال لي لو علمت ان قصتك هذه ما تركتك عندي هذه المدة لانك قد شغلت قلوب اخوانك وقد ندموا على ما فرطوا في امرك ورجوعك اليهم افضل من مقامك عندي فقلت له فاني ما اعرف الطريق فسكت فلما كان وقت زوال الشمس قال لي قم حتى تمضي فقلت له اوصني بوصية فقال عليك بالجوع والادب فاني ارجو لك ان تلحق بالقوم واهدي لك ايضا هدية اطلب يوم الزيارة بعد العصر بين زمزم والمقام رجلا وصفه لي ثم قال اذا لقيته فاقرا عليه السلام واساله يدعو لك ثم خرج من الكهف وانا معه فاذا بسبع قائم على باب الكهف فتكلم بكلام لم افهمه ثم قال لي اتبعه فاذا وقف فانظر عن يمينك او عن يسارك فانك تجد الطريق فسار السبع امامي ساعة ثم وقف فنظرت عن يميني فاذا انا على عقبة دمشق فدخلت الجامع فلقيت بعض من كان معنا فحدثته الحديث وخرجنا جميعا ومعنا خلق كثير حتى صرنا الى ذلك الجبل وذلك الموضع بعينه فطلبنا الكهف ثلاثة ايام فلم نجده فقالوا لي هذا شي كشف لك وعمي عنا فكنت احج كل سنة والتمس الرجل الذي وصفه لي فما كنت اراه حتى كان بعد ذلك بثمان سنين رايت الرجل على ما وصفه لي بين زمزم والمقام بعد العصر فسلمت عليه فرد علي السلام فقال لي واين رايته فقلت حدثني عنه ابو جبل لبنان فقال رحمه الله فقلت له او قد مات قال نعم رحمه الله الساعة دفنته عند اخوانه في الغار الذي كان فيه وصلينا عليه فبينما نحن نغسله اذا بالطاير الذي كان ياتيه بالفاكهة قد سقط فلم يزل يضرب بجناحيه حتى مات فدفناه عند رجليه ثم قام

الرجل فدخل الطواف فلم اره بعد ذلك رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم

الحكاية الثامنة بعد الاربعمائة

عن بعضهم قال ركبت في مركب في البحر ومعي رفيق لي فلما سار المركب سكنت الريح وطلبوا مرسا وقربوا المركب من الساحل وكان الى جنبي شاب حسن الوجه فنزل الى الساحل ودخل بين اشجار على شاط البحر ثم رجع الى المركب فلما غابت الشمس قال لي ولصاحبي اني ميت هذه الساعة ولي اليكما حاجة قلنا ما هي قال اذا انا مت فكفناني بما في هذه الرزمة وخذا هذه الثياب التي علي وتحلاني فاذا دخلتما مدينة صور فاول من يلقاكما ويقول لكما هاتا الامانة فادفعاها اليه فلما صلينا المغرب حركنا الرجل فاذا به قد مات فحملناه الى الشط فاخذنا في غسله وفتحنا الرزمة فاذا فيها ثوبان اخضران مكتوبان وثوب ابيض فيه صرة فيها شي كانه الكافور ورائحته رائحة المسك فغسلناه وكفناه في ذلك الكفن وحنطناه بما كان في الصرة من الطيب وصلينا عليه ودفناه فلما دخلنا مدينة صور استقبلنا غلام امرد حسن الوجه عليه ثوب شرب وعلى راسه منديل ديبقي فسلم علينا وقال هاتا الامانة فقلنا له نعم وكرامة ولكن ادخل معنا هذا المسجد نسالك عن مسالة قال نعم فدخل معنا المسجد فقلنا له اخبرنا من الميت ومن انت ومن اين لك ذلك الكفن فقال اما الميت فكان من البدلا من الاربعين وانا بدله واما الكفن فانه جا به الخضر عليه السلام وعرفه انه ميت ثم لبس الثياب التي كانت معنا ودفع الينا الثياب التي كانت عليه وقال بيعاها وتصدقا بثمنها ان احتجتما الى لبسها فاخذناها ودفعنا السراويل الى المنادي يبيعه فلم نشعر الا والمنادي قد جانا ومعه جماعة فاخذونا الى الزكية واذا فيها جماعة واذا بشيخ يبكي وصراخ النسا في الدار فلما وصلنا الى الشيخ سالنا عن السراويل والتكة فحدثناه الحديث فخر ساجدا لله تعالى ثم رفع راسه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي مثله ثم صاح بامه وقال لنا حدثاها الحديث فحدثناها فقال لها الشيخ احمدي الله تعالى الذي رزقك مثله فلما كان بعد سنين بينما انا واقف بعرفات وصاحب الامانة الصوري ثم ودعني وقال لولا ان اصحابي ينتظروني لاقمت معك فمضى وتركني فاذا انا بشيخ خلفي من اهل المغرب كنت اعرفه يحج كل سنة فقال لي من اين تعرف هذا الشاب فقلت هذا ابن فلان انه من الاربعين فقال هو اليوم من العشرة وبه يغاث الناس والعباد رضي الله عنه ونفعنا به

واذا انا بانسان حسن الوجه عليه مطرقة تخرج وسلم علي وقال تعرفني فقلت لا فقال انا

الحكاية التاسعة بعد الاربعمائة

عن بعض الشيوخ دخلت انا وعشرة نفر في جبل اللكام فسرنا فيه اياما فانحدرنا الى واد فاذا فيه بحيرة ماء عذب واذا على شاط البحر مسجد مبني من حجر ابيض واذا بعين ماء تحت المسجد تجري الى البحيرة فجلسنا فيه فلما كان وقت الظهر جا رجل فاذن ثم دخل فسلم علينا فصلى ركعتين ثم اقام الصلاة فدخل شيخ ومعه ثلثون رجلا فتقدم الى المحراب وصلى بنا ثم انصرفوا ولم يكلمونا فلما كان وقت العصر صلينا نحو ذلك ولم يرجع فلما كان وقت المغرب جا الرجل فاذن واقام الصلاة فتقدم الشيخ فصلى بنا ثم قاموا يصلون الى ان غاب الشفق ثم اذن واقام وصلى بنا الشيخ العشا ثم انصرفوا ولم يكلمونا ولم نكلمهم فلما كان بعد ساعة جا رجل منهم معه ... فوضعه في زاوية المسجد ثم قال لنا هلموا رحمكم الله فقمنا اليه فاذا الخوان بمنديل ابيض لم ير مثله تحت منكبه من زمرد اخضر فكشفناها فاذا عليها صحفة من ياقوت احمر عليها طعام يشبه الثريد فاكلنا منه فكنا ناكل ولا ينقص منه شي فلما كان وقت

السحر جا ذلك الرجل بحمل المايده ثم اذن ثم اقام الصلاه فتقدم الشيخ فصلي بنا وجلس في محرابه فختم القران وحمد الله
واثنى عليه ودعا بدعا حسن ثم قال ان الله تعالي افترض علي خلقه فريضتين في ايه واحده والخلق عنهما غافلون
فقلت وما هي يرحمك الله فقال لي نقدم خيرك الله علي الجماعه وقال لي نعم يا بني جبرك الله علي الجماعه قال الجليل جل جبرك الله تقدمني
جلاله ان الشيطان لكم عدو فوصفه بالعداوه لنا ثم قال فاتخذوه عدوا فهذا امر منه لنا ان نتخذه عدوا
قال فقلت له كيف نتخذه عدوا ونتحصن منه فقال اعلم رحمك الله ان الله جل جلاله جعل لكل مومن سبعه
حصون فقلت له وما هذه الحصون قال الحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالي وحوله حصن من فضه
وهو الايمان بالله وحوله حصن من حديد وهو التوكل علي الله تعالي وحوله حصن من حجاره وهو الشكر
والرضا عن الله وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهي والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق
والاخلاص في جميع الاحوال فحصن من لولو رطب وهو ادب النفس في جميع احواله ولا يتهاون به في كل حوله
ما يا تيه فان من ترك ادب النفس وتهاون به تما نبه الخذلان من فوق لترك الادب ولا يزال ابليس نعوذ
بالله منه يعالجه ويطمع فيه حتى ياخذ منه الحصن الاول ثم لا يزال ياخذ منه حصنا بعد حصن اذا ترك
الادب ويطمع فيه وياخذه الخذلان من الله تعالي لتركه حسن الادب حتى ياخذ منه جميع الحصون
ويرده الي الكفر فيخلد في النار نعوذ بالله من ذلك ونسله التوفيق وحسن الادب قال فقلت له
اوصيني بوصيه قال نعم جبرك الله اجتهد في رضا الحق بقدر ما تجتهد في رضا نفسك واعمل
في دنياك بقدر مقامك فيها واعمل لربك بقدر حاجتك اليه واطع ابليس لعنه الله بقدر نصحه
لك واركب من المعاصي بقدر طاقتك علي النار واحفظ لسانك عما لا ترجوا فيه ثوابا كما تحفظ
نفسك من شي لعله لا ترجوا فيها ربحا واترك اربعه لاربعه ثم لا تبالي متي مت واترك الشهوات الي
الجنه والنوم الي القبر والراحه الي الصراط والفخر الي الميزان ثم قام فتنا واقمنا يومنا ذلك فلما كان
الليل جا الرجل ومعه تلك المايده عليها مثل ذلك الطعام فاكلنا واقمنا عندهم ثلثه ايام فلما كان
اليوم الرابع ودعنا وقال الشيخ في اخر كلامه لنا يا فتيان استروا المكان يستركم الله في الدنيا
والاخره فانصرفنا من عندهم وسرنا في واد علي جانبيه اشجار مثمره من كل لون من الثمر فراينا
من بعيد علي شاطي النهر كركيا قايما فقربنا منه فاذا هو مطموس العينين فبقينا نتعجب من امره
فبينما نحن قيام اذا اقبلت نحله سودا خلفها نحل كثير فلما وصلت الي الكركي دنت ففتح منقاره ودخلت
النحله فيه عسلا فلم تزل النحل تدخل واحده ثم واحده وتقطر العسل في فيه حتى لم يبق منهن ويطعمونه
شي فامتلا فمه من العسل فاطبق عليه منقاره فسقط منه شي من العسل فاخذته واكلته
وانصرفنا رضي الله عن جميع الصالحين ونفعنا بهم قلت ذكر الشيخ المذكور رضي الله عنه
ان الشيطان نعوذ بالله منه لا يزال ياخذ الحصون المذكوره حتى يرد العبد الي الكفر فيخلد
في النار نعوذ بالله من ذلك وما قاله في نهايه الحسن والتحقيق ولكن قد يستولي الشيطان
علي بعض الحصون المذكوره دون بعض فيرد العبد الي الفسق دون الكفر فيستحق

من غير تخليد وقد لا يرد الي الفسق ولكن يرده الي ضعف الايمان فلا يستحق النار

النار ولكن يستحق النزول عن المقام اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بحسب تفاوت ايضا الحصون
المذكوره فليس اخذ حصني المعرفه والايمان كاخذ بقيه الحصون المذكوره وبقيه الحصون تتفاوت ايضا فليس
اخذ حصني الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك ساير الحصون والكلام فيها يطول ولكن
مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل الكاملين للعبد لا يقدر عليه الشيطان لقوله تعالي انه ليس له سلطان علي الذين
امنوا وعلي ربهم يتوكلون وهولا المتصفون بالعبوديه الكامله لقوله تعالي ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وقوله تعالي اولئك هم المومنون حقا وقوله تعالي انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الي قوله تعالي وعلي ربهم يتوكلون ثم قال في اخر وصفهم اولئك هم المومنون حقا وقد يكون اخذ
حصن واحد موديا الي الكفر وموقعا في التخليد في النار كحصن الايمان ولكن لا يقدر علي اخذ حصن الايمان
حتى ياخذ الحصون التي حوله ان كانت موجوده نسال الله تعالي الكريم التوفيق والهدى والسلامه من الزيغ والردى

الحكايه العاشره بعد الاربعمايه عن بعضهم قال كنت جالسا في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم
ومعي رجل من اهل البحرين يقال له خير فدخل من باب المسجد سبعه انفس فقال لي خير الحق القوم لا يفوتوك بلغ
فانهم اوليا فقمت خلفهم فاذا هم عند قبر النبي صلي الله عليه وسلم قيام فتقدمت اليهم فالتفت الي واحد
منهم وقال قد اخلي الرعب حتى ثم خرج القوم فخرجت معهم فالتفت الي واحد منهم وقال لي ابن تاتي ارجع
فانك لا تلحقنا فقال له واحد منهم دعه لعل الله تعالي يخبره فقال ماله اربعون سنه فقال دعه لعل
الله تعالي يختاره فيلحقه بدرجه القوم فسرت معهم فكنت اري ونحن نسير كان الجبال والارض تطوى
نري من بعيد جبلا فنجوزه ونري نهرا فنجوزه من بعيد في الحال وكنت اسمع دبيب الارض
مثل الرحا وكنت اري كنوز الارض تظهر لنا وتغيب عنا حتى وصلنا الي واد كثير الشجر كثير النبات فاذا
اقوام يصلون بواد نحو من اربعين رجلا فبتنا في ذلك الوادي فلما اصبحنا وطلعت الشمس قمنا فاذا
نحن بمدينه عليها سور ابيض من حجر قطعه واحده ونهر عظيم يدخل اليها وليس للمدينه باب
الا من الموضع الذي يدخل منه الما وعليه شباك من ذهب فدخلنا اليها جميعا ونحن نحو من مايه
نفس فاذا فيها قبابا من ذهب وتحتها عمد من ذهب وفضه وفيها انهار من ذهب تجري فيها
الما واشجار بين القباب مثمره وارضها مفروشه بنبات الزعفران وفيها طيور من كل لون
وثمار كثيره وزن كل تفاحه نحو من خمسه ارطال بالبغدادي وكل تلك الفاكهه لا تشبه فاكهه
الدنيا في الطعم واللون والريح وكنا ناكل من التفاح وغيره وكان احدنا ياكل في الوقت مايه ومايتين
ولا يشبع من التفاح والسفرجل والرمان والكمثري ومن كل نوع من الثمار الا النخل فاقمنا بها اربعين
يوما ليس لنا فيها عمل الا الصلاه والاكل وكنا لا نحتاج الي وضو ولا نشرب ما ولا نوم فلما كان بعد
الاربعين خرجنا منها فاخذت منها ثلث تفاحات فلم يمنعوني فخرجنا من الموضع الذي يدخل منه الما وكنا دخلنا
منه فلما سرنا ساعه قالوا لي اين تريد نوديك فقلت الموضع الذي اخذتموني منه وسالتهم عن اسم المدينه
فقال لي واحد منهم هذه مدينه الاوليا خلقها الله عز وجل لاوليايه في دار الدنيا فهو نظير الجنه وثمره كثيرا

لم تلد

ومره بالكوفه ولم يدخل هذه المدينه الا من يبلغ الاربعين غيرك فلما كان بعد ساعه انتهينا
الى موضع فقلت ما هذا الموضع قال اليمن وكنت اخذ من التفاحه قطعه صغيره فما
احتاج الى طعام اياما كثيره ولم يزد معي التفاح اكل منه الى ان دخلت مكه فلقيت الكتاني فاعطيته من التفاح
واحده فلما كان اليوم الثاني لقيني رجل فقال لي لم فعلت هذا وحدثت بما رايت فقد اخذ ما اعطيت
الكتاني ورددناه الى مكانه فلقيت الكتاني فقال كانت عندي في حق فلما امسيت ذهبت لاكل منها فلم
اجدها قلت قد تقدمت في هذا الكتاب حكايه تشبه هذه وليست هي هي وفي كل واحده منهما اشيا
ليست في الاخرى وكل ذلك ممكن في قدره الله تعالى وثابت في كرامات اوليايه رضي الله عنهم ونفعنا بهم

الحكايه الحاديه عشر بعد الاربعمايه عن الشيخ ابي عمران الواسطي رضي الله عنه قال خرجت
من مكه اريد زياره قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت من الحرم اصابني عطش شديد حتى ايست من نفسي
فجلست تحت شجره ام غيلان ايسا واذا اقبل فارس على فرس اخضر سرجه ولجامه وثيابه والته خضر
وفي يده قدح اخضر فيه شراب اخضر فدفعه الي وقال اشرب فشربت ثلث مرات ولم ينقص مما
في القدح شي ثم قال لي الى اين تريد فقلت المدينه لاسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم على صاحبيه
رضي الله عنهما فقال اذا وصلت وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما فقل لهم رضوان يقريكم السلام
وكذلك روي ايضا عن بعض الصالحين قال كنت جالسا في بيت المقدس عند باب سليمان عليه السلام
يوم الجمعه بعد العصر فاذا انا برجلين يشبه احدهما خلقنا والاخر طويل عظيم الخلق كان عرض جبهته
اكثر من ذراع وكان فيها ضربه ثم جلست فجلس الذي يشبهنا عندي وسلم علي وجلس الاخر بعيدا منا فقلت من انت يرحمك الله
قال انا الخضر قلت ومن ذلك الرجل قال اخي الياس فداخلني ابدا خوف مثلي فقال لي لا باس عليك نحن نحبك ثم قال لي من صلى
العصر يوم الجمعه ثم استقبل القبله فقال يا الله يا رحمن الى ان تغيب الشمس ثم سال الله عز وجل شيا اعطاه فقلت له
انستني انسك الله بذكره هل على الارض تعرفه فقال المعدودين قلت وما معنى المعدودين قال انه لما قبض النبي صلى الله
عليه وسلم اشتكت الارض الى ربها سبحانه وتعالى فقالت لا يمشي علي نبي الى يوم القيمه فاوحى الله اليها اني ساجعل من هذه
الامه رجالا مثل الانبيا قلوبهم على قلوب الانبيا عليهم السلام قال فقلت لهم كم هم قال ثلثمايه وهم الاوليا وسبعون
وهم النجبا واربعون وهم اوتاد الارض وعشره وهم النقبا وسبعه وهم العرفا وثلثه وهم المختارون وواحد وهو
الغوث فاذا مات الغوث اختير من الثلاثه ولم يجعل في رتبته واختير من السبعه واحد فجعل في الثلاثه واختير
من العشره فضم الى السبعه ومن الاربعين الى العشره ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلثمايه الى السبعين واحد
واختير من الدنيا واحد الى الثلثمايه يعني من اهل الدنيا كذا الى يوم ينفخ في الصور فمنهم من قلبه مثل قلب موسى
وعيسى عليهما السلام ومنهم من قلبه مثل قلب نوح وابرهيم عليهما السلام فقلت مثل قلب ابرهيم تعظيما له قال نعم
ومثل قلب جبريل وداود وسليمان عليهما السلام اما سمعت قول الله سبحانه فبهداهم اقتده فما مات نبي الا وعلى
طريقته رجل يسلكها الى يوم القيمه فلولا ان الاربعون اطلعوا على قلب العشره لردوا افعالهم ودماهم حلالا اماما
ترى مكانا فيه صفه موسى معي قال فقلت لهم طعامكم قال من الكرفس والكماه قلت فطعام الناس [illegible]

كل

كل ليله قلت واين مقامه قال في جزاير البحر قلت فهل تجتمعان قال نعم اذا مات ولي صلينا عليه واذا كان
الموسم اجتمعنا فياخذ من شعري واخذ من شعره قلت فعرفني اسما هولا الذين سميتهم فاخرج درجا من كمه
فيه اسما القوم كلهم فكتبتهم ثم قام فقمت معه فقال لي الى اين تريد من ذلك فقلت اصلي فيه اتبرك به فقال اني
اصلي الغداه بمكه ثم اجلس في الحجر عند الركن الشامي الى ان تطلع الشمس ثم اطوف بالبيت اسبوعا ثم اصلي
خلف المقام ركعتين ثم اصلي الظهر بالمدينه والعصر ببيت المقدس والمغرب بطور سينا والعشا بسد ذي القرنين
ثم لا ازال احرس الى الغداه عليه وعلى جميع المذكورين السلام

الحكايه الثانيه عشر بعد الاربعمايه
عن بعض المشايخ قال ورد علي كتاب من ابي بكر بن محمد ابن الشفيق يذكر فيه ما في قلبه من الامانات
ويسالني الدعا ان يخلصه الله تعالى منها في الدنيا فخرجت من المنزل اريد صلاه الظهر فلما فتحت الباب اذا برجل
عليه ثياب خضر وعليه تاج من جوهر له شعاع فسلم علي وقال ما عزمك ان تكتب الى محمد بن الشفيق فقلت
له ما تامرني به فقال اكتب اليه بعد يومنا هذا الى سته عشر يوما وتمام ذلك يكون في قبره فقلت له احكيه عنك
فقال لا اكتب اليه فانه يصدقك فكتبت اليه بلغه كنت اعرفه فيها تعزيته فلما وصلت اليه عمل وصيته وفرغ
منها وفي اليوم السادس عشر من اليوم الذي كتب فيه اليه مات رحمه الله فرايته في المنام فقال لي جزاك الله
من اخ خيرا وكان بيني وبينه معاهده من سبق منا الى الجنه يشفع في صاحبه فقلت له العهد الذي بيني
وبينك فقال انا على ذكره وقد وهب لي ممن لم يكن بيني وبينه معاهده خلق لا يحصون فقلت وانا قال انت
احصهم وافضلهم رضي الله عن جميع الصالحين ونفعنا بهم

الحكايه الثالثه عشر بعد الاربعمايه
عن بعضهم قال خرجت من عدن مع رفقه فلما جن علينا الليل اصابني شي في رجلي فتخلفت وحدي على
شاطي البحر فجلست على الساحل ولم يكن معي شي وكنت صايما فبينما انا كذلك وقد مضت لنفسي ايام فاذا انا برغيفين
وبينهما طاير مشوي فاخذت الطاير فتركته ناحيه فاذا انا باسود بيده عمود من حديد فقال لي كل
بامر ربي فاكلت بعض الطاير مع رغيف واخذت الرغيف الاخر وما بقي معي من الطاير فجعلته في خرقه
معي ووضعته عند راسي فانتبهت واذا بالخرقه تحت راسي وما فيها شي وقال ابصارايت الغوث
وهو القطب رضي الله عنه بمكه سنه خمس عشره وثلثمايه على عجله من ذهب والملايكه يجرون العجله
في الهوا بسلاسل من ذهب فقلت له الى اين تمضي فقال لي اخ من اخواني اشتقت اليه فقلت لو
سالت الله تعالى ان يشوقه اليك فقال واين ثواب الزياره قال جاسم بعد القطب احمد بن عبد الله البلخي رضي
الله عنه ونفعنا به قلت وسياتي الكلام على هذه الحكايه في اخر الكتاب في فصل الجواب عن انكار
بعض المنكرين

الحكايه الرابعه عشر بعد الاربعمايه عن بعض المشايخ قال كنت جالسا ومعي
جماعه من الصالحين بمكه وفينا رجل هاشمي تغشي عليه فلما افاق قال اما رايتم قلنا لا قال رايت
الملايكه محرمين يطوفون حول الكعبه فقلت لهم من انتم فقالوا ملايكه قلت كيف حجكم لله تعالى فقالوا
نحن حجنا جواني وحجكم براني تعتون حجنا من داخل وحجكم من خارج قال ودخلت في قبه بيت
المقدس بالليل فبت فيها فبينما انا قايم اصلي اذا انشقت القبه نصفين فبقيت مشقوقه حتى ابصرت

السما نزل سبعا خلق لا يحصي عددهم الا الله تعالى ربهم يقولون سبحانه هو هو سبحانه من ليس الا هو ابهامش لها
ثم نزل الرابعة يقولون هذا فلما كان اخر الليل جاءني واحد منهم كان الى جنبي ما قصتك قلت احببت ان اصلي في
هذا الموضع بالليل من انتم فقال نحن الملايكة دخلنا امس البيت المعمور ولا نعود اليه الى يوم القيمة وذكر انه
يدخله كل يوم سبعون الف من الملايكة لا يعودون نوبتهم الى يوم القيمة وذكر انهم اذا دخلوا في يومهم صاروا
في تلك الليلة الى بيت المقدس والى الصخرة ثم يمضون الى بيت الله الحرام فيطوفون به اسبوعا ويصلون
خلف المقام ركعتين ثم يمضون الى المدينة فيسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجعون الى مصافهم فلما صعدوا
انصرفت القبة واصبح الصبح وعن بعضهم قال كنت انخل النورة بالمصيصة فدخل في رجلي عظم فاجتهدت في
نفسي كل الجهد ان اخرجه فلم اقدر على ذلك وبقي في رجلي ايام كثيرة حتى ورمت وانتفخت واسودت وصار مثل
الزق فبقيت ملقا تحت شجرة فغلبتني عيني فنمت فوجدت راحة ففتحت عيني فاذا الجلد قد سود اقد وضعت فمها على
الموضع الذي فيه العظم وجعلت تمصه وترمي القيح والدم فغضضت عيني فلم تزل تمص وترمي بالدم حتى وصلت الى
العظم فحركته واخرجته ثم احسست بشي لين مسح على رجلي فلا ادري ذلك لسانها او ذنبها فجلست فاذا انا بالدم
والعظم مطروح وانا لا ادري اي الرجلين كانت تولمني والحمد لله على ذلك كثيرا فسبحان اللطيف الخبير الذي هو على كل شي قدير
الحكاية الخامسة عشر بعد الاربعماية عن بعض الصالحين قال وصف لي بباب الابواب ثلاثة
نفر من البدلاء من العشرة فقصدتهم وسالت عنهم فاذا واحد منهم امام الجامع فرايت عليه بزة حسنة وثيابا
جميلة وله نعمة كثيرة يدبرها واسمه ابراهيم واسم الاخرين الحسن والحسين فجئت الى ابرهيم الامام
بين المغرب والعشا فسلمت عليه وقلت اني قد قصدتك ففرح بي فلما صلينا العشا اخذ بيدي ومضينا الى
منزله فاذا قصر عظيم وحاشية كثيرة فقدم لنا مايدة كبيرة عليها طعام كثير فجلس معنا الحسن والحسين
ولم يجلس معنا ابراهيم فاكلنا فسالتهما عنه فقالا انه لا ياكل الا الخبز فلما كان وقت النوم فرش له فرش كثيرة
فنام عليها فلم ازل ارقبه فلما كان في بعض الليل نزل عن الفراش فصلى ركعتين من غير ان يتوضا قرا في الاولى فاتحة
الكتاب وقل يا ايها الكافرون وفي الاخرى فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فلما سلم قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قالها ثلثا رافعا بها صوته
ثم صلى ركعتين اخراتين قرا في الاولى منهما الفاتحة وقل اعوذ برب الفلق وقرا في الثانية الفاتحة وقل اعوذ
برب الناس فلما سلم قال مثل ما قال من الذكر المذكور ثلث مرات ثم صلى ركعتين اخراتين قرا في الاولى فاتحة
الكتاب واية الكرسي وفي الاخرى فاتحة ثم صلى ركعتين اخراتين قرا في الاولى فاتحة الكتاب واية الكرسي
وفي الاخرى فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات ثم رجع بعد الذكر المذكور الى فراشه فلما كان
وقت الفجر قام فاذن وصلى ركعتي الفجر من غير ان يجدد وضوءا وخرج الى الصلاة فاقمت عندهم شهورا على
هذا فلما كان يوم عرفة قال لي اقرا اليوم سورة الانبيا وسورة الحج وكلما مررت بذكر نبي من الانبيا
فصل عليه وعلى محمد صلى الله عليه وسلم فانك اذا فعلت ذلك اعطاك الله تبارك وتعالى ثواب

من

من حول بيت الله الحرام فلما كان الضحى جاءني الحسن والحسين فاخذا بيدي من المسجد الى الدار فاذا القوم قد تهياوا للاحرام ودفع
الي ازارين وقال الي انو الاحرام ثم خرجنا من الدار وقد حملوا معهم سطلا صغيرا مملوا دراهم صحاحا
فلما جاوزنا المقابر صلينا ركعتين وقال لي انو الحج فنويت ثم لبوا فلبيت معهم وسجدوا وسجدت معهم
فلما كان بعد ساعة رفعوا روسهم ورفعت راسي فرايت جبالا وارضا لا اعرفها ورايت جبالا وناسا
سايرين فقال ابراهيم هولاء حجاج بيت الله يريدون عرفة ثم اخذوا بيدي فنزلنا حتى وافينا مسجد
عرفات واستروا ما فاغتسلنا واشتروا تمرا وخبزا فقال لي ابراهيم كل فقلت اني صايم فقال لا تخالف نبيك
صلى الله عليه وسلم فقد افطر في مثل هذا اليوم فلما كان عند غروب الشمس دفعوا الي السطل وفيه الدراهم
فقال لي ابراهيم خذ هذا فاستعن به على امرك وعليك بالشام ثم افترقنا فلم ارهم بعد ذلك رضي الله عنهم
ونفعنا بهم قلت قوله افطر في مثل هذا اليوم يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم افطر يوم عرفة بعرفة في حجة الوداع
والسنة للواقفين الافطار على الاصح ولغيرهم الصيام يكفر السنة التي قبلها والسنة التي بعدها هكذا في الحديث
وانما شرع الفطر للواقفين لانه اعون على الدعاء والعبادة المشروعة في ذلك اليوم من الاذكار والتلبية
ونحو ذلك الحكاية السادسة عشر بعد الاربعماية قال بعض الشيوخ اعتللت علة شديدة ايست
من نفسي وايس مني من راني فبينما انا في اشد ما كنت رايت في المنام ليلة جمعة كان رجلا دخل علي فجلس
عند راسي ودخل بعده خلق كثير وكانوا في وقت الدخول يشبهون الطيور فلما جلسوا صاروا في صورة
الادميين فلم يزالوا يدخلون وعيني الى الباب فلما انقطع دخولهم رفع ذلك الرجل راسه وقال فضلك بهذه
الليلة العبادة ثلثة احدهم هذا واوما بيده الى واحد وهو صالح الخلق ابيض الخد المحمر بالقاف وبعد الالف
نون ثم بالقاف وبعد الالف
لون ثم بالقسية ولم اكن اعرفه قبل ذلك وامر ايديهما ثم وضع يده على جبيني وقال بسم الله رقي الله حسبي الله
توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت امري الى الله ما شا الله لا قوة الا بالله ثم قال لي استكثر من قراة
هذه الكلمات فان فيها شفا من كل سقم وفرجا من كل كربة ونصرا على كل عدو واول من تكلم بهذه الكلمات
حملة العرش عليهم السلام حين امروا بحمله ولا يزالون يقولون ذلك الى يوم القيامة فقال له رجل كان
جالسا عن يمينه او قال عن يساره يا رسول الله فان وافانا عدو فقال لك فيه فتح ونصر وبشرى
وطست انا ابو بكر الصديق فقلت يا رسول الله هذا الصديق فقال هذا عمر ثم اوما بيده الى من كان
عن يساره وقال هولاء الشهدا ثم اوما بيده الى من وراءه وقال وهولاء الصالحون ثم خرج فانتبهت وقد
برئت من علتي وقد اصبحت اصح ما كنت والحمد لله الحكاية السابعة عشر بعد الاربعماية
عن بعضهم قال العتبي بالبصرة رجلا يعرف بالمسكي وذكر من شدة ما كان يوجد منه ريح المسك حتى انه
اذا دخل المسجد الجامع يعرف انه قد جا من شدة الرايحة واذا مر في الاسواق كذلك فقصدته وبت عنده
فقلت له ما اشك انك محتاج الى مال كثير في ثمن الطيب فقال ما اشتريت طيبا قط ولا تطيبت بطيب قط انا
احدثك بحديثي لعل الله ان يترحم على اذا ذكرتني كان مولدي ببغداد وكان ابي موسرا فعلمني كما يعلم
الناس اولادهم وكنت من احسن الناس وجها وكان في حيا فقيل لابي لو اجلسته في السوق لينبسط ويخلي

في دكان بزاز وكنت اجلس عند عطار في السوق فلما كان بعض الايام جات عجوز تطلب منه متاعا من نقعا
فاخرج لها ما طلبت فقالت له توجه معي انسانا حتى ياخذ ما يحتاج اليه ويدفع له الثمن ويرد الباقي معه فقال لي
تنشط ان تمضي معها فقلت نعم فمضيت معها حتى ادخلتني الى قصر عظيم فيه قبة وعلى بابها خدم وحجاب
فلما وصلت الى صحن الدار اذا انا ببنيان عظيم فيه قبة عليها ستارة فقالت ادخل القبة واجلس فيها
فدخلت فاذا انا بجارية على سرير عليه فرش وبين يديها كل دكر من ذهب ولم ار احسن منها وعليها من كل
الحلي فنزلت عنه وضربت بيدها في رجلي وجذبتني اليها فقلت لها الله الله فقالت لا باس عليك لك عندي ما
تحب فقلت لها اني حاقن فصاحت بالجواري فاذا بهن قد اقبلن فقالت لهن قدامه مولاكن الى الخلا فلما
دخلت الخلا لم احتل فيه شيئا الا منه فحللت سراويلي وتغوطت في كفي ومسحت به وجهي وبدني
وقلبت عيني فدخلت جارية بيدها ماء ومنديل فصحت في وجهها كالمجنون فولت هاربة مني وقالت
مجنون في الخلا ومعهن بساط فادرجني فيه وحملتني وطرحتني في بستان فلما علمنا انهن مضين قمت
فغسلت ثيابي ووجهي وساير بدني ومضيت الى منزلي ولم احدث به احدا فرايت في تلك الليلة
في منامي رجلا فقال لي انا ابن يوسف بن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم خليل الله عنك تعرفني بل
لا فقال انا جبريل فمسح بيده على وجهي وبدني فمن ذلك الوقت صار بدني يفوح المسك فيفوح على ثيابي
فهذه الرايحة من بحيرى بك صلى الله عليه وسلم **الحكاية الثامنة عشرة بعد الاربعمايه** قال بعض الصالحين
كان ببغداد رجل من العباد يعرف بالبدوي فسالت عنه فقيل لي توفي وقال الحفار لما مات البدوي
حفرت قبره فلما بلغت الى اللحد اردت ان الحده فبينما انا اسويه اذ سقطت لبنة من لحد قبر يليه فنظرت في
القبر الذي سقطت منه اللبنة فاذا بشيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تتقعقع وفي حجره مصحف من ذهب
مكتوب بالذهب وهو يقرا فيه فرفع راسه الي وقال لي اقامت القيامة رحمك الله قلت لا فقال رد اللبنة الى
موضعها عافاك الله فرددتها رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين وقال بعضهم ركبت في سفينة وساق
من البصرة اريد الابلة ومعي ثلثة نفر يشيعونني فلما سرنا ساعة رفع الملاح المقداف وجلس فقال اصحابي
للملاح ما لك فاوى اليهم ان اسكتوا فلم يكن الا ساعة وصلنا الابلة وكان معنا ... فوصلت قريبا
من العصر فجزت اصحاب الزورق فقالوا اصحاب الزورق انا وصلنا في ساعة فمضوا الى الملاح وسالوه فقال
اسكتوا فعاد راكب فارسا اقبل راكبا على دابة لم ار احسن منها ولا منه فطرح في صدر الزورق سلسلة من
ذهب وكان يسير والزورق تجري خلفه على الماء فخشيت ان اكلمكم فيذهب منا ما رايت **الحكاية التاسعة عشرة بعد الاربعمايه** قال بعض المشايخ خرجت انا وابو علي البلدي نريد زيارة اخ
من اخواننا فدخلنا البرية فاصابنا جوع فاذا بثعلب يحفر الارض ويخرج منها كماة ويرمي بها الينا فاخذنا
حاجتنا ثم سرنا واذا بسبع عظيم نايم فلما قربنا منه اذا به ضرير فوقفنا عليه فتعجبنا من امره واذا بغراب
معه قطعة لحم كبيرة فقعد بجناحه على اذن السبع ففتح فمه فطرح فيه قطعة اللحم فعاد الغراب وعلى هذه الايه
لنا ابتشين السبع فسرنا في تلك البرية اياما فاذا بكوخ فيها فقصدناه فاذا فيه عجوز كبيرة فجلسنا عندها ساعة

وعلي

وعلى باب الكوخ حجر فيه منقور فسلمنا وجلسنا عندها فاذا هي مشغولة بعبادة ربها فلما غابت الشمس خرجت
من الكوخ بعد ان صلت المغرب ومعها رغيفان عليهما قطعة تمر فقالت ادخلوا الكوخ تجدوا ما لكم فيه فدخلنا فاذا نحن باربعة
ارغفة وقطعتين تمر وما في ذلك الموضع نخل ولا تمر فاكلنا فلما كان بعد ساعة جات سحابة فامطرت على الحجر حتى امتلا
ولم تسقط منه خارجا منه قطرة واحدة فقلنا لها كم لك هاهنا قالت سبعون سنة حالي مع مولاي في
وشرابي كما ترون فقلنا هذا الماء على هذه الحالة قالت كل ليلة تجي هذه السحابة في الصيف والشتا وهذان
الرغيفان والتمر قالت اين تريدون فقلنا نريد ابا نصر السمرقندي نزوره فقالت رجل صالح ابا نصر تعال الى
اليوم فاذا ابو نصر قايم عندنا فسلم علينا وكلمنا عليه ثم قال اذا اطاع العبد مولاه اطاعه مولاه رضي الله عن الجميع
ونفعنا بهم **الحكاية العشرون بعد الاربعمايه** عن بعضهم قال خرجت انا ورجل يقال له محمد العابد من بيت
المقدس يوم الجمعة نريد الرملة فاشرفنا على العقبة واذا نحن بصوت يقول ما اوحش الانسان اذا لم يكن انيسه
لطيف الطريق لاذا لم يكن لي دليله فاشرفنا فاذا نحن بامراة عليها جبة من شعر وخمار من صوف وفي يدها عكاز
سلمنا عليها فردت علينا السلام وقالت الى اين فقلنا الى الرملة فقالت وما تصنعون فيها قالسالنا بها احباب
قالت واين الحبيب الاكرم فلو تكلم قلنا هو حبيبنا وحبيب المومنين فقالت هو حبيبكم وحبيب المومنين
باللسان وحبيبي بلساني وقلبي فقلنا انرى امراة حكيمة الا انا نرى فيها زلة قالت وما هي قلنا امراة شابة تسافر
بغير محرم فقالت ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فاخرجت دراهم من كسائي ودفعتها اليها
فقالت من اين لك هذه قلت انا رجل مباحي اخدم من الدنيا المباحة فقالت نعم كسب الضعيف قلت وما
ضعيف قالت ضعيف اليقين قلنا وما علامة اليقين قالت ما تبلغ درجة اليقين حتى تضع الميزان على حملك الذي
رايته على غير رضاه فيد بيده حتى تثبت اثم برضاه فقلنا لها فاكل زينه علامة ودلالة فقال لا لانك فضربت بيدها الارض
واخذت كف حصا ثم قالت خذ يا ضعيف اليقين فاخذها محمد فاذا هي دنانير فقالت له خذها فاذا دخلت
الرملة فقالت هذه الرملة فاذا نحن بحيطان الرملة فدخلناها والناس قد انصرفوا من صلاة الجمعة
فاخذ محمد الدنانير وبنى بها مسجدا بعسقلان وهو معروف الى يومنا هذا المسجد المباحي رضي الله عنهم
ونفعنا بهم **الحكاية الحادية والعشرون بعد الاربعمايه** قال بعض الصالحين خرجت من النيل وحيدا
فاذا انا عليل على حمار شديد به واصابني عطش فلما بلغ بي الجهد عدلت الى شجرة المقل فطرحت نفسي تحتها ايسا من
نفسي فاذا انا برجل معه اربعة ارغفة بين اثنين منهما طاير مشوي وبين اثنين خبيص وكان عندي
فذهبت بها الى البحر فملاها وتركها عندي واخذت اكل فاذا ماء ابرد من الثلج واحلى من العسل
على الحمار وما كنت اجده ثم جلس عندي واخذت اكل فقام وقال قد جات الرفقة وعلي شغل
فالتفت فاذا نحو من عشرين رجلا فقمت اليهم وغاب رضي الله عنه وقال بعضهم ايضا كنت
وكان بي فاقة فدخلت بعض المساجد فاذا انا بشاب جالس فدفع الي صرة فيها قطع فقال
خذ شعرك وطهر ثيابك واذهب الى الحجام فاخذ من شعري فدفعت اليه قطعتين فلما صار بالكوفة

بلغ
وما
قالت ثم
محرم
ونفعنا بهم

قبلها وقال مرحبا انا في طلبك منذ ثلثين سنة من اين لك هذه القطع فانها ليست من قطع الدنيا لها نور وهي من العرش
فحدثته بقصتها فاخذ بيدي ومضينا الي ذلك المسجد فلم نجد الشاب فصار الحجام الي صديقا فقال يوما
سمعت سهل ابن عبد الله رضي الله عنه يقول علامة الولي اذا اراد موضعا يكون فيه من غير حركة
واذا اراد اخا من اخوانه يحمل اليه واذا اشتغل بعبادة او بسبب من الاسباب يجي ملك فيتكلم على شبهه
فيحسب الناس انه ذلك وهو الملك قال فلما كان بعد ايام قال لي سهل بن عبد الله اذا صليت العصر
فتعال حتى تاخذ من شعري وتنقص من دمي فلما صليت العصر مضيت معه الي مسكنه فاخذت من شعره
ونقصت من دمه وقعدت انا وهو ثم طبخنا له قدرا فلما اذن المغرب قال لي اذا صليت المغرب فتعال حتى
تاكل معي فلما صليت المغرب جاني رجل من اصحابي فقال لي اي شي فانك قد تكلم علينا سهل من العصر
الي هذا الوقت بكلام لا اسمع مثله قط فقلت له احتفظوا بما سمعتم فانه ليس من كلام سهل بل هو
من كلام ملك فعلمت ان سهلا تكلم بمقامه رضي الله عنه ونفعنا به قلت وهذا واضح لان سهلا
لم يزل مع هذا الحجام من العصر الي المغرب فلم يبق الا ما ذكر سهل ان الولي اذا اشتغل بعبادة او بسبب
من الاسباب يجي ملك فيتكلم على شبهه على ما تقدم وقوله فعلمت ان سهلا تكلم بمقامه يعني تكلم
بشي هو مقامه رضي الله عنه **الحكاية الثانية والعشرون بعد الاربعمائه** روي عن سهل
بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت بمكة فدخلت الطواف فرايت رجلين احدهما اخذ بيد الاخر
وقال احدهما للاخر قل يا اخي روح سمع اذان قلبي او قال نور روح يصرعون قلبي نحو النجوم
عليك يا مروح الارواح فدخلت بينهما وسلمت عليهما وقلت قد سمعت الكلمات وحفظت
الالفاظ من انتما رحمكما الله فقال احدهما انا الخضر وهذا اخي الياس اذهب فلن يضرك ما
فاتك بعد حفظك لها ولا الكلمات واياك ان تدعوا بها في شي من امر الدنيا سلام
الله عليهم ونفعنا بهم اجمعين وروي ايضا عن ابي جعفر الحداد رضي الله عنه قال كنت
في مركب مصاعدا من البصرة الي بغداذ وكان معي في المركب رجلا لا ياكل ولا يشرب
ولا يصلي فقلت وانا ايضا مثله كل اي شي فعودنا هاهنا الساعة يفتح القوم سفرتهم
ويدعوننا الي طعامهم ثم بنا نخرج نمشي في البر فقال على شرط انا اذا دخلنا الي بلد لا تدخل
انت مسجدا ولا انا كنيسة فقلت له لك ذلك فلحقنا المساقي قرية فقعدنا في مزبلة
فجا كلب اسود وفي فمه نصف رغيف فوضعه قدام النصراني فاكله ولم يلتفت الي ولا عزم
علي ثم سرنا ثلاثة ايام في كل ليلة ياتيه الكلب برغيف فياكله فلما كان الليلة الرابعة
بقرية فقمت اصلي المغرب فجا رجل ومعه طبق وعليه طعام وكوز فيه ما فسلم علي
فلما فرغت من الصلاة وضعه قدامي فقلت احمله الي ذلك الرجل وعدت في صلاتي
النصراني ومعه الطبق فلما سلمت قال اعرض علي دينك فاني اراه خيرا من ديني فقلت
وكيف علمت ذلك قال لانه كان يوجه الي بكلب مثلي وكنت اكل ما يجي به الي ووجه

يا انسان مملكه بعد ثلث فاثرتني على نفسك فقلت ان دينك خير من ديني فاسلم رحمه الله **الحكاية الثالثة والعشرون بعد الاربعمائة**
حكي عن بعض المشايخ قال قال ابو بكر بن الشفيق بطرسوس اني سمعت
ابن ابي الخير شيا ما يقبله قلبي منه قلت وما هو قال ذكر انه لقي عيسى بن مريم عليه السلام فقلت له اما الحكي
حكاية فصدقتها لقول ابي الخير سمعت محمد ابن حامد وقد ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس اخاف على امتي
انا اولهم وعيسى اخرهم صلوات الله عليهما فقال ابن حامد ان عيسى عليه السلام ينزل ثلاث مرات ينزل في اول
مرة الاولياء وفي الثانية للصلحاء وفي الثالثة ينزل لبيت المقدس يراه الخاص والعام فقام ابن الشفيق فدخل داره
وركب دابته وخرج علينا فقلنا له اين تريد فقال الي ابي الخير استحله فقلت له اجلس الي غد فقال لا فاني اخاف
فلما كان بعد ايام رجع الي طرسوس فدخلت اليه فقال رجعت باعجب مما مضيت فيه وذلك اني دخلت
وقد صلى ابو الخير العصر وهو في محرابه فلما صرت بباب المسجد قال لي يا ابا بكر ارجع فقد جعلناك في حل
رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين وحكي ايضا عن ابي عمران السندي رضي الله عنه
قال كنت بمصر في الجامع مشتغلا فخطر بقلبي التزويج وقوى عزمي عليه فخرج من القبلة نور
لم ار مثله فاذا بيد فيها نعل من ياقوتة حمراء وشراكها من زمرد اخضر مرصع باللولو واذا بهاتف
يقول هذه نعلها فكيف لو رايتها فذهب من قلبي شهوة النسا وقال محمود الوراق رحمه الله كان رجل
اسود يقال له مبارك يعمل في الملاح وكنا نقول له الا تتزوج يا مبارك فيقول اسال الله ان يزوجني من الحور
العين قال فغزونا بعض المغازي فخرج العدو علينا فقتل مبارك فرايناه وراسه في ناحية وبدنه في
ناحية وهو منكب على بطنه ويداه تحت صدره فوقفنا عليه وقلنا له يا مبارك كم زوجك الله من الحور
العين فاخرج يده من تحت صدره واشار الينا بثلاث اصابع يقول ثلاثا رضي الله عنه **الحكاية الرابعة والعشرون بعد الاربعمائة**
روي عن ابي احمد القلانسي رحمه الله قال كانت لي ام صالحة فقالت لي يوما
عضنا الفقر وسوء الحال يا بني الي متى نكون في هذه الشدة فلما كان وقت السحر قلت اللهم ان كان لي في
الاخرة شي فعجل لي منه في الدنيا فرايت نورا في زاوية البيت فقمت اليه فرايت رجلا في سرير من ذهب
مرصع بالجوهر فقلت لها اخرجي غدا وخرجت الي الجامع احدث نفسي الي من ادفع شيا منه من اصحاب الجواهر
وكيف اعمل به فلما رجعت قالت لي امي يا بني اجعلني في حل فاني لما خرجت نمت فرايت كاني دخلت الجنة فرايت قصرا
على بابه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي احمد القلانسي فقلت قال لي قائل نعم قد خلته
ودرت في بيوته فرايت في بيت منها اسرة وفيها سرير مكتوب فقلت ما اسم هذا السرير من بين الاسرة
فقال لي قائل انت اخذت رجله فقلت ردوها الي موضعها فانتبهت وقد غابت فالحمد لله على ذلك رضي الله
عنه وعن القلانسي وجميع الصالحين المخلصين وقد روي ايضا عن بعضهم قال كنت في بلاد الروم فصحبنا
رجل من زهاده لا ياكل ولا يشرب فقلت له ما رايتك تاكل شيا من القوت مدة احدى عشر يوما فقال اذا دنا فراقي
منكم حدثتكم فلما دنا الفراق قلت له حدثنا ما وعدتنا قال غزونا في اربعمائة فخرج علينا العدو فقتل اصحابي
وخرجت انا فكنت بين القتلى فلما كان وقت الغروب حسبت براحة فاتحة من قبل الجو ففتحت عيني فاذا

بجوار عليهن ثياب ما رايت مثلها وفي ايديهن كاسات بصيني وافواه القلل فغمضت عيني حتى وصلن الي فقلت واحدة منهن اصببن في حلق هذا وعجلن فان ابواب السماء تغلق فبقيت في الارض فقالت اخرى اسقيه وفيه رمق فقالت لها الاخرى لا باس عليك يا اخي فصببن في حلقي فمن ذلك اليوم ما شربت ذلك الشرب لا احتاج الي الطعام ولا شراب

الحكاية الخامسة والعشرون بعد الاربعماية قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند ووصلنا الي مدينة رايت فيها شجرة تحمل ثمرا يشبه اللوز له قشران فاذا اكسرت خرجت منها ورقة خضرا مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم كتابة خلقة واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا الغيث ويتضرعون عندها فحدثت بهذا الحديث ببغداد ابا يعقوب الصياد فقال لي ما استعظم هذا كنت بالابلة فاصطدت سمكة مكتوب علي اذنها اليمنى لا اله الا الله وعلي اليسرى محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما رايتها قذفت بها الي الما رضي الله عنهما قلت انما قذفت بها احتراما لها لما عليها من اسم الله ورسوله وعن بعضهم قال ركبت في البحر وكان الي جانبي رجل به علة البطن فقام بالليل الي المركب بسبب فاخذت بيده فلما قعد علي العود الذي يجلس عليه للوضوء ضربته موجة فرمته في البحر فرجعت والناس نيام لم يعلم به غيري فلما صليت الفجر اذا بالرجل الي جانبي فقلت له الست قد وقعت في البحر فقال بلى فقلت حدثني كيف قصتك بعدي فقال لما وقعت في الما لم ابلغ القرار حتى جاني طاير عظيم فادخل راسه بين رجلي فشالني من الما ونظر الي المركب وقد سار فطار بي حتى وضعني علي مقدم المركب ووضع منقاره في اذني وقال بلسان عربي كان ذلك في الكتاب مسطورا

الحكاية السادسة والعشرون بعد الاربعماية عن بعض الروم قال كان سبب اسلامي انه غزانا المسلمون فكنت اسير جيشهم فوجدت غرة في الساقة فاسرت نحو عشرة نفر وحملتهم علي البغال بعد ان قيدتهم وجعلت مع كل واحد منهم رجلا موكلا به فرايت في بعض الايام رجلا من الاسرى يصلي فقلت للموكل به في ذلك فقال لي انه في كل وقت صلاة يدفع الي دينارا فقلت وهل معه شي قال لا ولكنه اذا فرغ من صلاته ضرب بيده الي الارض ودفع الي ذلك فلما كان من الغد لبست ثيابا خلقا وركبت فرسا دونا وصرت مع الموكل به لا يعرف صحته ذكر فلما دنا وقت صلاة الظهر اومى الي انه يدفع الي دينارا متى تركته يصلي فاشرت اليه باصبعي اني لا اخذ الا دينارين فاومى براسه نعم فلما فرغ من صلاته رايته قد ضرب الارض بيده ودفع الي منها دينارين فاومى نعم فلما كان وقت العصر اشار كالمرة الاولى فاشرت اليه اني لا اخذ الا خمسة دنانير فاشار الي بالاجابة فلما فرغ من صلاته فعل كفعله الاول ودفع الي خمسة دنانير فلما كان وقت المغرب اشار كذلك فقلت لا اخذ الا عشرة دنانير فاجابني الي ذلك فلما صلى فعل كما تقدم ودفع الي عشرة فلما نزلنا واصبحنا عرفت به وسالته عن خبره وخيرته الي رجوعه الي بلد الاسلام فاختار الرجوع فاركبته بغلا ودفعت اليه زادا وحملته بنفسي علي البغل فقال لي امانك الله علي حب الايمان اليه فوقع في قلبي من ذلك الوقت الاسلام وافترقت مع جماعة من وجوه اصحابي واوصيتهم باتصاله الي اول بلد المسلمين ودفعت اليه دراهم وثيابا وجعلت بيني وبينه علامة يكتب بها الي اذا وصل الي مامنه وكان بيننا وبين ذلك الموضع

مسيرة اربعة ايام فلما كان اليوم الخامس رجعوا فخشيت عليه ان يكونوا قتلوه فسالتهم عنه فقالوا لما فارقناك وصلنا معه في ساعة واحدة الي مامنه ورجعنا في اربعة ايام

الحكاية السابعة والعشرون بعد الاربعماية روي عن الشعبي رضي الله عنه قال اقبل قوم من اليمن متطوعون في سبيل الله فهلك حمار رجل منهم فترحلوا منطلقين واراده ان ينطلق معهم فابى وعرضوا عليه دابة فابى ثم قام فتوضا وصلى وقال اللهم اني جيت مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك فانك تحيي الموتى وتبعث من في القبور واني اطلب منك ان تبعث لي حماري ثم قام اليه فضربه فقام الحمار ينفض اذنيه فاسرجه والجمه وركبه واجراه حتى لحق اصحابه فقالوا له ما شانك قال سالت الله تعالى ان يبعث لي حماري قال الشعبي فرايت ذلك الحمار يباع في الكناسة فذهب رجل من جلساء الشعبي الي مجلسه فرءا واغتاب الشعبي فكذبوه بالوحي حمار بعد الموت انه يكذب على الشعبي ثم مضينا اليه فذهب معهم الي الشعبي فقال يا ابا عمرو الست حدثتني بهذا الحديث فقال متى كان ذلك فقال القوم قد علمنا انه يكذب على ابي عمرو فلما رجعوا قال له الرجل يا ابا عمرو اليس قد حدثتني به فقال الشعبي وهل يباع الابل في سوق الدجاج رضي الله عنه قلت انكر الامام الشعبي رضي الله عنه علي هذا الرجل لكونه ذكر كرامة عظيمة لقوم لا يحتملها عقولهم ولا يبلغ اليها افهامهم ومثل راس ما فهم في العلم براس مال تجار الابل وهذا تشاكل منه في التمثيل بالابل بل ذلك اعز واعلى وارفع واغلى من الجواهر النفائس ومثل راس المنكرين اقل واصغر وادنى واحقر من فلوس النحاس والي هذا يشير اشار النبي المختار بقوله عليه الصلاة والسلام لا تعطوا الحكمة لغير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم

الحكاية الثامنة والعشرون بعد الاربعماية روي عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال قصدت بيت المقدس فضللت في الطريق فاذا بامراة اقبلت الي فقلت لها يا غريبة انا ضالة قالت كيف يكون غريبا من يعرفه وكيف يكون ضالا من يحبه ثم قالت خذ راس عصاي وتقدم بين يدي فاخذت راس عصاها وتقدمت بين يديها سبعة ايام او اقل او اكثر فاذا انا بالمسجد بيت المقدس فدلكت عيني وقلت هذا يكون غلط مني فقالت يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيري سير العارفين فالزاهد سيار والعارف طيار ومتى يلحق السيار بالطيار ثم غابت عني فلم ارها بعد ذلك رضي الله عنها ونفعنا بها

الحكاية التاسعة والعشرون بعد الاربعماية عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه قال مررت براعي غنم فقلت له هل عندك شربة من ماء او من لبن قال نعم ايهما احب اليك قلت الماء فضرب بعصاه حجرا صلدا لا صدع فيه فانبجس منه الماء فشربت منه فاذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت متعجبا فقال الراعي لا تتعجب فان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه كل شي رضي الله عنهما ونفعنا بهما وبجميع الصالحين وروي ايضا عن الحسن رضي الله عنه قال خرج سلمان الفارسي رضي الله عنه من المداين ومعه ضيف فاذا بظباء ترعى بالصحرا وطيور تطير في الهوى فقال سلمان ليأتيني ظبي ولهيعي وطير منكن سمينات فقد جاني ضيف احب اكرامه فجاءا كلاهما فقال الرجل سبحان الله او قد سخر لك هذا الطير في الهوى فقال سلمان اتتعجب من هذا هل رايت عبدا اطاع الله فعصاه الله

رضي الله عنه ونفعنا به **الحكايه الثلاثون بعد الاربعمايه** قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال
سافرت انا وايوب السختياني رضي الله عنهما قال فبينما نحن نسير في طريق الشام اذا نحن باسود قد اقبل
بحمل حطب فقلت يا اسود من ربك فقال لمثلي تقول هذا ثم رفع راسه الى السما فقال الهي حول هذا الحطب ذهبا
فاذا هو ذهب ثم قال انتم هذا فقلنا نعم فقال اللهم رده حطبا فصار حطبا كما كان اولا ثم قال سلوا
العارفين فان عجايبهم لا تنقضي قال ايوب فبقيت متحيرا خجلا من العبد الاسود واستحييت منه حيا
ما استحييت مثله قبل ذلك من احد قط ثم قلت امعك شي من الطعام فاشار بيده فاذا بين ايدينا
جام فيه عسل اشد بياضا من الثلج واطيب رايحه من المسك قال كلوا فوالذي لا اله غيره ليس هو من بطن
نحل فاكلنا فما راينا شيا احلا منه فتعجبنا فقال ليس بعارف من يتعجب من الايات فمن تعجب منها فاعلم انه
بعيد من الله ومن عبد الله على رويه الايات فانه جاهل بالله رضي الله عن الثلاثه ونفعنا بهم

الحكايه الحاديه والثلثون بعد الاربعمايه عن الواسطي رضي الله عنه قال بينما انا اسير
في البادية فاذا باعرابي جالس منفرد فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فاردت ان اكلمه فقال اشتغل بذكر
الله فان ذكره شفا القلوب ثم قال كيف يفتر ابن ادم من ذكره وخدمته والموت في اثره والله ناظر اليه ثم
بكا وبكيت معه فقلت ما لي اراك وحيدا قال ما انا بوحيد والله معي وانا بزيد وهو مونسي ثم قام ومضى عني مسرعا
وقال يا سيدي اكثر خلقك مشغول عنك بغيرك وانت عوض عن الجميع ما فات يا صاحب كل غريب ويا مونس كل وحيد يا مولا
كل فريد وجعل يمشي وانا اتبعه ثم اقبل الي وقال ارجع عافاك الله الى من هو خير لك مني ولا تشغلني عن هو خير لي
منك ثم غاب عن بصري رضي الله عنهما ونفعنا بهما **الحكايه الثانيه والثلثون بعد الاربعمايه**
عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال مررت براهب فسالته منذ كم انت في هذا الموضع قال منذ
اربعه وعشرين سنه قلت من انيسك قال الفرد الصمد قلت من المخلوقين قال الوحش قلت فما طعامك قال
ذكر الله قلت ومن الماكولات قال ثمار هذه الاشجار ونبات الارض قلت افلا تشتاق الى احد قال نعم
الحبيب قلوب العارفين قلت ومن المخلوقين قال من كان شوقه الى الله سبحانه وتعالى كيف يشتاق
الى غيره قلت فلم اعتزلت عن الخلق قال لانهم سراق العقول وقطاع الطريق طريق الهدي قلت ومن يعرف
العبد طريق الهدى قال اذا هرب الى ربه من كل شي سواه واشتغل بذكره عن ذكر ما سواه **الحكايه
الثالثه والثلثون بعد الاربعمايه** قال ذا النون المصري رضي الله عنه بينما انا اسير في بعض
المفاوز اذا انا برجل متزر بحشيش فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال من اين الفتى قلت من مصر
قال الى اين قلت الانس يا مولي قال اترك الدنيا والعقبى يصح لك الطلب وتصل الى الانس بالمولى
قلت هذا الكلام صحيح بينه لي قال لي انتم قلتم اعطنا وقد اعطينا خيرا فيما نقول وهو المعرفه
قلت ما احكمك ولكني اريد ان تزيدني نورا على نور فقال يا ذا النون انظر فوقك فنظرت فاذا
السما والارض كانهما ذهب تتوقد وتتلالا ثم قال اغضض بصرك فغضضت فاذا هما قد
صارتا كما كانتا قال كيف السبيل الى هذا قال انفرد للفرد اذا كنت له عبد رضي الله عنهما ونفعنا

قلت هذا الذي اراه ليس هو عين المعرفه المذكوره لكنه دليل على المعرفه لان الكرامه تدل على الاستقامه
لا تكون الا للعارفين بالله تعالى وقوله ان كنت له عبد هكذا هو بسكون الدال من غير الف بعدها
مراعاه للسجع **الحكايه الرابعه والثلثون بعد الاربعمايه** روي عن محمد القديسي رحمه الله تعالى قال
دخلت يوما دار المجانين بالشام فرايت فيها شابا على رقبته غل وفي رجليه قيد مشدود
بسلسله فلما وقع بصره علي قال يا محمد اترى ما فعل بي ثم قال جعلتك رسولا اليه قل له لو
جعلت السموات غلا على عنقي والارضين قيدا على رجلي لم التفت منك الى سواك طرفة
عين ثم انشا يقول
على بعدك لا يصبر من عادته القرب ❊ ولا يقوى على قطعك من تيمه الحب
اذا لم ترك العين فقد ابصرك القلب رضي الله عنه ونفعنا به وجميع الصالحين وقال ذا النون
رضي الله عنه رايت اسود يطوف حول البيت وهو يقول انت انت لا يزيد على ذلك فقلت يا عبد الله
اي شي عنيت به قال فانشا يقول ❊
بين المحبين سر ليس يفشيه ❊ حظ ولا قلم عنه يحكيه
نار تقابله انس يمازجه ❊ نور يخبره عن بعض ما فيه ❊ شوقي اليه ولا نعي به بدلا هذا الكلام زايد
وقال بعض العارفين مساكين اهل الغفله يشتغلون بكثره الاعمال ولا يحفظونها ويفتخرون بها واما اهل
المعرفه فلو عملوا اعمال اهل السموات والارض من الازل الى الابد لكان ذلك اصغر في اعينهم في جنب عظمه
الله من خردله بين السما والارض **الحكايه الخامسه والثلثون بعد الاربعمايه** عن ابي
سعيد الخراز رضي الله عنه قال كنت في الباديه فنالني جوع شديد وطالبتني نفسي بان اسال
الله تعالى طعاما فقلت ما هذا فعل المتوكلين اهل الهمم وطالبتني نفسي بان الله اصطبارا
فلما هممت بذلك سمعت هاتفا يقول ❊ ويزعم انه منا قريب ❊ وانا لا نضيع من اتانا
فيهم ابو سعيد سوال صبر ❊ كانا لا نراه ولا يرانا ❊ فنال رويه القلب مشاهده الايقانا
وان غاب عن العينين العيانا ❊ وفي هذا المعنى قلت نايبا عن لسان الحال
ماغابيا وهو في قلبي مشاهده ❊ ما غاب من لم يزل في القلب مشهودا ❊
ان غاب عني من رويا لحظها ❊ فالقلب قد نال حظا منك محمودا ❊
وانما قلت هذا البيتين ❊ لاني رايت بعض المتصوفين قد استشهد ببيت
لا يصلح وهو هذا ❊ ان كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي وان غيبت عن بصري
فهذا لا يجوز في حق الله تعالى لوجهين احدهما قوله لست معي والثاني قوله غيبت
بضم الغين المعجمه وكسر اليا المثناه من تحت وتشديدها ولا يصح ايضا في
حق المخلوقين فان قلته لا نراه لعدم النور الحاصل للعارفين بالله تعالى قلت مثل
هذا اشد ظلمه من سا بر الجهاد وانما ذلك للعارفين كما قال القايل قلوب العارفين لها عيون
وكذلك لا يحسن قوله فالذكر منك معي وانما يحسن هذا الذكر من الخالق عز وجل كما قال
سبحانه وهو معكم اينما كنتم وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تبارك وتعالى انا جليس من ذكرني

من ذكري واشباه ذلك من القول الكريم الذي يكسو العبد خلعا عوالي الشرف ويسكنه من الجنان قصورا
عوالي الغرف اللهم احيي قلوبنا بغيث رحمتك ونورها بنور معرفتك وزينها بذكرك وشكرك وحسن عبادتك
فانك الكريم المنان الكثير ذو الفضل العظيم والمسلمين امين ولبني سلمنا ان مثل هذا انما يقال في حق المخلوق
مجازا مع ما فيه من التعسف ولاجل ايضا ان يستشهد به في باب المعرفة بالله سبحانه والمشاهدة والقرب
لجمال جلاله تعالي يا نور القلوب المسماة كووس الوصل من راح المحبة علي بساط القرب بحضرة القدس حتى
طاب وقت المنادمة والانس ولله در القايل ❊ قلوب العارفين لها عيون ❊ تري ما لا يراه الناظرونا ❊
والسنة بسر تناجي بغيب ❊ عن الكرام الكاتبينا ❊ واجنحة تطير بغير ريش ❊ فتاوي عند رب العالمينا ❊
فترعي في رياض القدس طورا ❊ وتشرب من بحار العارفينا ❊ ولله در القايل الاخر
للعارفين قلوب يعرفون بها ❊ نور الاله بسر السر في الحجب ❊ صم عن الخلق عمي عن مناظرهم ❊ بكم عن النطق في دعواه

الحكاية السادسة والثلاثون بعد الاربعمائة قال ذا النون رضي الله عنه وصف لي رجل من
العرد ذكر لي من لطايف شانه وحسن كلامه في اشارات اهل المعرفة فارتحلت اليه حتى بلغت مكانه فوقفت عنده
اربعين صباحا فلم اجد وقتا اقتبس من علمه لكمال شغله بربه فلما كان بعض الايام نظر الي وقال من ابن المرتحل
فاخبرته فقال الله واشتغل به وتوكل عليه فانه ولي حميد ثم سكت فقلت زدني رحمك الله فاني رجل غريب
جيتك من بلد بعيد اريد ان اسالك عن اشيا اختلجت في ضميري فقال امتعلم انت ام عالم ام مناظر فقلت
بل متعلم محتاج فقال قف في درجة المتعلمين واحفظ ادب السوال فانك ان تعديت وتركت الحرمة
افسد ذلك عليك نفع العلم فان العقلا من العلما والعارفين من الاصفيا سلكوا طريق الصدق والوفا
وقاموا علي قدم الزهد والصفا وقطعوا اودية الحزن والبلا فذهبوا بخير الدارين ولذايذهما فقلت
رحمك الله متى يبلغ العبد الي ما وصف قال اذا صار خارجا من الاسباب وقطع قلبه من كل علاقة
فقلت ومتى يكون العبد كذلك قال اذا خرج من جميع الحول والقوة وليس له شي يملكه ولا حال
يعرفه رضي الله عنهما ونفعنا بهما الحكاية السابعة والثلاثون بعد الاربعمائة قال
ذا النون ايضا رضي الله عنه بينما انا في بعض سياحتي اذا انا بشيخ علي وجهه سيما العارفين
فقلت يرحمك الله كيف الطريق الى الله فقال لو عرفت الله لعرفت الطريق اليه ثم قال يا هذا
دع الخلاف والاختلاف قلت اليس اختلاف العلما رحمة قال نعم الا في تجريد التوحيد قلت وما تجريد
التوحيد فقال فقدان رويته ما سواه لوجدانه قلت وهل يكون العارف مسرورا فقال وهل
يكون العارف محزونا قلت اليس من عرف الله طال همه قال بل من عرف الله زال همه قلت وهل
تغير الدنيا قلوب العارفين قال وهل تغير العقبا قلوب العارفين قال وهل تغير العقبا قلوب
العارفين حتى تغيرها الدنيا قلت اليس من عرف الله صار مستوحشا قال لكن يكون مهاجرا
متجردا قلت وهل يتاسف العارف علي شي غير الله قال وهل يعرف العارف غير الله فيتاسف
عليه قلت وهل يشتاق العارف الي ربه قال وهل يعرف العارف يكون غايبا عنه العارف

طرفه

طرفة عين حتى يشتاق اليه قلت ما اسم الله الاعظم قال ان تقول الله وانت تهابه قلت
فانا كثيرا ما اقول ولا يداخلني الهيبة قال لانك تقول الله من حيث انت لا من حيث هو قلت عظني
قال حسبك من الموعظة علمك بانه يراك فقمت من عنده وقلت ما تامرني قال اطلاعه عليك في
جميع احوالك لا تنسه رضي الله عنهما ونفعنا بهما الحكاية الثامنة والثلاثون بعد
الاربعمائة عن الشيخ الجزار بالجيم والزاي المعجمة والراء المكررة رضي الله عنه قال دخلنا علي الشيخ ابي احمد الاندلسي
ونحن جماعة من المريدين قصد تاز يارته فرايناه خلقا عظيما حوله ونفسا كل نفيت بدءه جمع كثير فنظر الشيخ
الينا ثم قال اذا جا الصغير الي المعلم ولوحه محوا كتب له المعلم واذا جا ولوحه مملوا ابن يكتب له المعلم
بالذي جا به ثم نظر الينا نظرة اخرى فقال من شرب من مياه مختلفة داخل مزاجه التغيير ومن اقتصر
علي ماء واحد اسلم مزاجه من التغيير قال ابو العباس ورايت من اصحاب الشيخ ابي احمد اربعمائة شاب
في داره كلهم في سن خمس عشر سنة اونحوها وكلهم مكاشفون فلما كان بعض الايام بعث الشيخ خادمه الي
فمشيت اليه فوجدت عنده جماعة وهو يتكلم فلما جلست اخذت وشهدت الشيخ قايما علي راسي ومعه
قدوم وهو يهدم في وانا اشهد اعضاي تتفرق علي الارض الي ان وصل الي كعبي ولم يبق في شي الا كمل
الهدم ثم اخذ يبنيني بناجديدا من كعبي صاعدا الي ان بلغ دماغي ثم قال لي العالم العلوي كشفا بحيث لا يحجب عني
منه شي رضي الله عنهما قلت قوله اخذت هو بضم الهمزة وكسر الخاء وسكون الدال المعجمة وضم التا المثناة
من فوق ومعناه غيبت عن نفسي وعن هذا العالم وكشف لي من عالم الملكوت الحكاية التاسعة
والثلاثون بعد الاربعمائة قال ابو العباس الجزار كان الشيخ ابو يوسف الدهماني يحضر ميعاد الشيخ
ابي عبد الله القريشي رضي الله عن الجميع قال فبعثني الشيخ ابو يوسف يوما الي الشيخ القريشي اساله هل
نعمل في ذلك اليوم ميعادا ام لا فمضيت فلما وصلت الساحة التي فيها باب داره وقفت مترددا
هايبا واذا بطاقة فتحت وجارية اخرجت راسها من الطاق وقالت يا احمد قال لك الشيخ قل لابي
يوسف نحن ما نعمل اليوم ميعادا فشكرت الله سبحانه كما عاملني الشيخ بهذه الحالة من غير اقدام علي سواله
فلما وصلت الي ابي يوسف قعد وكان مضطجعا وقال لي وقفت بساحة الباب حتي قالت الجارية ما قالت
قلت يا سيدي انا اجلا هابه فقال اذا كنت وحدك هيبة واذا كنت لي اقدم فقيل للشيخ ابي العباس
الرسول المذكور ايهما اعلا كشفا في هذه القضية قال القريشي لان ابا يوسف ارسلني وخاطري معي
يدرك ما يجري لي والقريشي كالمراة يدرك كل من يتوجه اليه رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية
الاربعون بعد الاربعمائة قال ابو العباس الجزار رضي الله عنه وردت من السياحة
علي الشيخ ابي العباس المريني بفتح الميم وكسر الراء وسكون اليا المثناة من تحت وكسر النون
والنسبة وكان رجلا كبيرا فلما جلسنا اليه ساله سايل فقال له يا سيدي ايهما افضل العقل
ام الروح فشاهدت الشيخ قد اسري بروحه واسري بروحي معه الي ان دخلنا سما الدنيا
فاشتغلت برؤية املاكها وانوارها وغاب الشيخ عني فطلبت مستقرا استقر فيه فلم اجده

بلغ

الهمداني

فنزلت ووقفت ونظرت الى الشيخ فاذا هو مستغرق في علمه ثم بعد ذلك ساعة حضر فقال
للسايل لما اسري بالنبي صلي الله عليه وسلم صحبه جبريل عليه السلام فانتهي معه جبريل الي حده ووقف
وقال يا محمد ما منا الا وله مقام معلوم منذ خلقت ما تعديت هاهنا فتقدم النبي صلي الله عليه وسلم
الي مقامه الذي اتصل به فكان جبريل عليه السلام روحا ومحمد صلي الله عليه وسلم جسدا لذلك عقلا رضي الله
عنه اخذ العلم من معدنه ولم ياخذه من تقليد ولا معقول وذلك عادة شيوخ هذه الطايفة اربابا
المعارف والعلوم اللدنية رضي الله عنهم ونفعنا بهم **الحكاية الحادية والاربعون بعد الاربعمايه**
قال ايضا رضي الله عنه كنت في وقت تجريدي بمصر اتردد الي مسجد كان قبالة مصنع الخفارين بطريق القرافه
ابتغيه فكنت اخرج في الليل امشي في الجبانه فيكشف الله احوال اهل القبور المنعمين والمعذبين باختلاف احوالهم
فارايت احسن من الجهة التي تلي قبلي العنح قال المولف بهذا المكان المذكور من الشيخ المذكور بابا شار نحو من
قبره بعنايته وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه مرضت مرضا في بلدي اشبيليه فكنت مضطجعا على ظهري
واذا انا انظر طيورا كبارا ملونه بالاخضر والابيض والاحمر ترفع اجنحتها رفعة واحدة وتضع اجنحتها
وضعا واحدا واشخاصا على ايديهم اطباقا مغطاة فيها تحف فوقع لي انها تحفة الموت فاستعجلت ونزلت
فقال لي واحد منهم انت ملجا وقتك هذه تحفة مومن غيرك قد جا وقته ولم ازل انظر اليهم الي ان غابوا عني رضي الله عنه
وحكي ابن داود العجلي رضي الله عنه لما مات حمل الي قبره فاذا هو مفروش بالريحان واخذ الذي دفنه سبعة من
اغصان من الريحان وكان الناس ينظرون اليها تعجبا سبعين يوما لم تتغير عن حالها حتى اخذها الامير
من الرجل ففقدت ولا ادري اين ذهبت وقال بعضهم رايت مسكينة الطفاويه بعد موتها في المنام وكانت
تحب مجالس الذكر فقلت مرحبا يا مسكينه فقالت هيهات ذهبت المسكنة وجا الغنا قلت هنيا لك
قالت وما تسال عمن ابيحت له الجنة بحذافيرها قلت بماذا قالت بمجالس الذكر رضي الله عنها ونفعنا بها
قال ابو العباس الحرار رضي الله عنه كنت في السبلحات احتاج الي الاستنجا بالاحجار فاخذت حجرا لاستنجي به فقال
لي سالتك بالله لا تنجسني فتركته ولقيت غيره فقال لي كذلك فتذكرت ما رايته الشارع في ذلك فاخذت
الحجر فقلت له امرني الله ان اطهر بك وهو خير لك وقال رضي الله عنه تركت اخي بمكة ثم رجعت الي مصر ثم جاني
بعد ذلك فسلم علي ففرحت بقدومه وقال لي يا اخي انا جايع فقلت له يا اخي ما املك شيا ولا ابتغي شيا ولا اسال
احدا شيا فانا في كلامي معه حتى دخل من شباك البيت عصفور كبير والقي في حجري قرطا كبيرا فاخذته واشتريت
له به شيا فاكله رضي الله عنه **الحكاية الثانية والاربعون بعد الاربعمايه** قال الشيخ صفي الدين ابن ابي
المنصور رضي الله عنه تلميذ الشيخ ابي العباس المذكور رضي الله عنهما كانت لاستاذي ابي العباس
ابنة تطلعت نفوس اصحابه ومحبيه الي التزوج بها فاطلع الشيخ علي ما في نفوسهم فقال لهم هذه البنت
التي لي لا تخطر لاحد فانها ساعة ولدت اطلعني الحق سبحانه علي زوجها من هو وانا انتظره قال الشيخ
صفي الدين فكنت جنيدا ورا الفرات مع والدي في وزارة الملك الاشرف فلما جيت الي مصر بعث
الملك العادل الي والدي رسولا الي مكه الي عند ابي عزيز ليعبر الملك المسعود بن الملك الكامل الي اليمن بحيث

انا جنيد الي الشيخ ابي العباس الحرار وصحبته وكنت وانا صغير اذا ذكر عندي الشيوخ والاوليا يلوح لي
صورته فلما صحبته عبرت هيبتي وكانت هيئة جميلة الشباب المنعمه والبغلة الحسنة وغير ذلك وهجرت
الاهل ولزمت الشيخ الي ان قدم والدي من مكه في حسكة عظيمة وخرج من مصر للقايه خلق كثير بجميع الاعلام
والجام فقال لي الشيخ تخرج للقا والدك فقلت يا سيدي ما بقي لي والد غيرك وانا ما اركب لهم شيا من دوابهم ولا اكل
معهم قال تخرج علي كل حال فخرجت علي دويبة في هيئة رثة واهلي يبكون علي حالي فلما لقيت والدي ترك
الحاج سلمت عليه وحدي فلم يعرفني هو ولا من حوله وكان معه عسكر اجناد ومماليك وخدام فلما عرفني
بعد ذلك رقي واصفر وجهه وبهت بهتا يسال الله ان ينبهه عليها ثم مشوا ونفوا متعجبين واذا باهلي
واخوتي وكل من خرج من الطوايف وصلوا واجتمعوا وانا في ناحية وحدي ولما نزل البركة قعدت النقاديم
وجمع علي سماطه كل من جا صحبته وكل من خرج لاجله الا انا فلم احضر معهم وانفردت وحدي ابكي بكا شديدا
فدا اخذ من اهله وجبل بينه وبين احبته وفي اخر الحال بعد دلني بالقيد والحبس انا لم اعد لم كنت عليه معه فاخبرت
الشيخ فطردني وقال رح الي ابيك ولا تعد الي فبكيت زمانا وكنت انشد ما قاله مجنون ليلي
جننا بليلي ثم جنت بغيرنا ** واخرى بنا مجنونة لا نريدها
واطلعني الله علي سر مقصود الشيخ انه امتحنني علي صدقي ليكون بريا من الخط والعقد في امري وانشرحت
لذلك من جهة الشيخ ومضيت الي دار والدي وحبست نفسي في خزانة والبيت لا اكل ولا اشرب ولا انام ولا اخرج
الا ان اراد لي الشيخ علي ما احب فسال والدي عني فاخبروه بطرد الشيخ لي وما صممت عليه فقال اذا اشتد
به الجوع والعطش يحتاج ياكل ويشرب فاقمت الي ثالث يوم علي ذلك الحال فاستيقظ والدي من النوم وقال
لولا انه يذهب الي الشيخ ويفعل بنفسه ما يختار فقلت لا اروح حتى يروح والدي الي الشيخ ويساله قبوله
فقصدت بذلك اعزاز الشيخ فقال نعم فاستدعي لي وخرج ماشيا من بيته الي مسجد الشيخ وانا معه فقبل
يد الشيخ وقال هذا ولدك تصرف فيه كيف شيت واود لو كنت مكانه فقال له الشيخ ارجو ان يفعل الله به فسلمني
للشيخ ومضي اعظم الله اجره وجزاه الله عني خيرا فاقمت بعد ذلك شهرا ما رايته وانا احمل كل يوم علي كتفي
جرتين ما الي زاوية الشيخ حافيا والناس يخبرونه بذلك فيقول تركته لله تعالى اسال الله ان لا يضيع له ذلك
وان يجازيه ما هو اهله ثم بعد وفاة الوالد رايت في النوم كان الشيخ قال لي يا صفي قد زوجتك ابنتي بلا اسقط
بقيت متحيرا ان لا يمكنني من الحيا ان اخبره وان لم اخبره يكون خيانة كوني اخفي عنه شيا رايته فالتفت الي وقال
ما رايت في النوم فلحقتني منه هيبة فسكت لحظة فقال قل فلا بد لك من القول فقلت رايت كذا وكذا فقال يا بني
هذا كان من الازل كما قال فزوجني اياها وكانت من اوليا الله علي وجهها نور لا يخفى علي احد يراها ان هو اليه
لله وانها من اهل الجنة ورزقت اولادا فقدتهم فصبرت واحتسبت فكانت تعد ايامها زمانا كثيرة الكاشفات اخبرت
بوقت موتها قبل وقته بسنة واخبرت قرب موتها بعجايب ووقايع تقع بعد موتها فوقعت وكانت
تقول حال نزعها النفس يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الي ربك راضية مرضية وتكرر ذلك الي ان خرجت روحها
رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم **الحكاية الثالثة والاربعون بعد الاربعمايه** قال الشيخ صفي

العقيلي المذكور رضي الله عنه في رسالته وممن رايت بدمشق الشيخ علي الكردي رضي الله عنه كان ظاهر الوله
وكان يتحكم في اهل دمشق تحكم الملك فلما دخلت دمشق كنت في حشمة من الغلمان واللباس والاهل
وانا ابن ثلاث عشرة سنة فقعدت في الجامع ساعة دخولي اليها واذا بشخص قد اقبل اليّ راس كبير وعليه
لباد متقطع فمشى ساحة الجامع من باب جيرون الى ان جاءني عند مقصورة الامام الغزالي رضي الله عنه
ثم مد يده اليّ مملوءة تفاحا وقال خذ فتفزعت منه وتاخرت الى خلفي فرمى اليّ بالتفاح واحدة واحدة ثم جاءني
عقب ذلك الشيخ ابو القاسم الصقلي وكان فقيرا ومعه الفقيه نجم الدين خال الدين وكان من رؤساء دمشق
فاخبرناهما بذلك فتعجبا منه تعجبا كثيرا وقالا يا بني ابشر فسيكون لك شان هذا الرجل قطب الشام يقال له
علي الكردي اتاك بالضيافة وعزيز ان يعمل مثل هذا مع احد فقمت ومشيت اليه وسلمت عليه عند باب جيرون
وقبلت يده فبش في وجهي وضحك اليّ وسالت عنه سيدي الشيخ عتيقا فقال يا بني هو امام وقته في قيمته ومما اتفق
للشيخ علي المذكور من الكرامات انه قال في بعض الاوقات لرجل من اعيان دمشق يقال له بدر الدين
اعمل للفقراء في داركم سماعا واطعمهم شيئا فقال له السمع والطاعة ثم رتب الرجل طعاما وقوالا ودعا الفقراء
المعروفين بالجامع وغيره فهم مجتمعون واذا بالشيخ علي قد جاء الى الدار فراى في صحنه منها قوالب سكر فقال
لصاحب الدار ارمها كلها في البركة قال نعم ثم رمى الجميع في البركة فصار الفقراء يشربون الجلاب ويسمعون الى
اخر النهار ثم اكلوا وانصرفوا ثم قال الشيخ علي لصاحب الدار اخرج القوالب فاخرجها ووجدها كلها صحاحا لم
يذهب من السكر شيء ثم قال لصاحب الدار اخرج واغلق على الدار واقفلها ولا تاتيني الا بعد ثلاثة ايام
ففعل ذلك وتركه في الدار وحده فلما كان اليوم الثاني لقيه في الطريق فسلم عليه ثم ذهب داره فوجدها مغلقة
على حالها ففتحها ودخل فوجد اكثر الرخام مقلوعا فخرج الى الشيخ وقال يا سيدي لم قلعت رخام الدار
قال يا بدر الدين تكون رجلا جيدا وتضيف الفقراء على رخام حرام فقال له يا سيدي هذه الدار لي عن
ابي وجدي فتغيظ الشيخ عليه وخلاه فتفكر في فعل الشيخ وعلم بما شعانه فتذكر انها كانت قد قلع
رخامها فاصلحها فارسل الى الصناع الذين رخموها وقال لهم عرفوني ما صنعتم في ترخيم الدار فقالوا اقيه
عيب علمنا شيئا في غير موضعه فقال لا بد ان تقولوا لي واسلمهم ونشطهم فقالوا رخامك بعناه ورخمناها
بشيء من رخام الجامع وقال الشيخ صفي الدين ايضا في رسالته لما الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه الى دمشق في رسالة الخليفة الى الملك العادل بالخلعة والطوق وغير ذلك قال لاصحابه اريد ازور
عليا الكردي فقال الناس يا مولانا لا تفعل فقال لا بد لي من ذلك قال وكان الشيخ علي الكردي معتكفا
اكثر اوقاته في الجامع حتى دخل عليه مولاه اخر فقال له بالقوة فساعة دخوله من الباب خرج الشيخ علي من دمشق
وسكن جبانتها بالباب الصغير وما دخلها بعد ذلك الى ان مات وبا فوق فيها يتحكم فقالوا للشيخ شهاب الدين
هو في الجبانة فركب بغلته ومشى في خدمته من يعرف موضعه فلما وصل الى قريب مكانه ترجل واقبل المشي اليه
فلما راه علي الكردي قد قرب منه كشف عورته فقال الشيخ شهاب الدين ما هذا الشيء يصدنا عنك ونعالج
شيئا لك ثم دنا منه وسلم عليه وجلس معه واذا بجمالين قد جاؤوا ومعهم مأكول معتبر فقيل لهم من تريدان

قالوا الشيخ علي الكردي رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم قال لهم ضعوه قدام ضيفي وقال للشيخ شهاب الدين
بسم الله هذه ضيافتك فاكل الشيخ وكان يعظم الشيخ علي الكردي قلت هذا الوله المذكور عن الشيخ علي الكردي موجود
في كثير من الاولياء مشهور وقد زاد على كثير منهم حتى نسبوا الى الجنون وهم المعروفون في الكتب بعقلاء
المجانين وكثير منهم قيدوا وحبسوا وقد ذكرت جماعة منهم في هذا الكتاب يحسب الناس انهم مجانين وهم العقلاء
الاولياء ولكن محبة الله ومعرفته وعظيم ما شاهدوا من عظمة الله وجلاله وجماله وكماله جبرهم وهيمهم وسحاهم
كما قدمت من انشاد بعضهم ⁘ جبرتهم محبة الله حتى ⁘ حسب الناس ان فيهم جنونا
هم الباذ وعقول ولكن ⁘ قد سباهم جميع ما يعرفونا ⁘ وقول تحفة رضي الله عنها
معشر الناس ما جننت ولكن ⁘ انا سكرانة وقلبي صاحي ⁘ انا مفتونة بحب حبيب ⁘ لست ابغي عن بابه من براح
ومنهم من غلب عليه السكر براح محبة الجمال المشهود فهام في حبه وغاب عن الوجود ومنهم اخرون ايضا
مجنون ولكن يستروا بالجنون كما قدمت ايضا من انشاد بعضهم حيث يقول
وموهت دهري بالجنون على الورى ⁘ لاكتم ما بي من هواه فما انكتم
فلما رايت الشوق والحب بالحا ⁘ كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم
فان قيل مجنون فقد جنني الهوى ⁘ وان قيل مستغفر فها بي من سقم ⁘ وكذا قلت في معنى ذلك
سقى الله قوما من شراب وداده ⁘ فهاموا به ما بين باد وحاضر
تظنهم الجهال جنوا وما بهم جنون ⁘ سوى حب على القلب طاهر
مع ابيات اخرى وقد قدمت ذلك في الكتاب ومنهم اخرون جمعوا في الستر بين الوله والتخريب يوهمون الناس
انهم لا يصلون ولا يصومون ويكشفون عوراتهم حتى يسا الظن بهم ولا ينسبون الى الصلاح وهم
يصلون ويصومون في الباطن فيما بينهم وبين الله وقد شوهد كثير منهم يصلون في الخلوات ولا يبالون
بين الناس وسياتي الكلام في اهل التخريب في اخر الكتاب في فصل الجواب وهناك يوضح حكمهم وبيان من
يعتقد ومن لا يعتقد ومن جملة المخربين الشيخ ريحان كان في عدن والمتحبشيا معتقا كان يصدر منه في
الظاهر شيء مما ينكره ظاهر الشرع وله كرامات مشهورة وها انا احكي عنه الان بعض الحكايات

الحكاية الرابعة والاربعون بعد الاربعمائة

قال المؤلف كان الله له اخبرني بعض
الاخيار انه كان بعض الناس في ساحل بحقات فاغلق الباب دونه فلم يقدر يدخل عدن فبات في الساحل
ولم يكن معه عشا فراى الشيخ ريحان في الساحل فاتاه اليه وقال له يا سيدي اغلقوا الباب دوني وما عندي عشا
وانا اشتهي منك تطعمني هريسة كاني كنت مهرسا ادسع الهريسة فقال له يا سيدي لا بد ان تطعمني ذلك قال فلم
اشعر الا والهريسة حاضرة حارة في الحال فقلت له يا سيدي بقي السمن فقال انظر هذا الفاعل التارك ما يرضى
بالهريسة ايضا الا بالسمن وانا كنت سمانا ابيع السمن قال فقلت يا سيدي ما اكلها الا بالسمن فقال اذهب
بهذه الركوة وجئني به فاخذ الركوة فصب منها سمنا على الهريسة فاكلت من ذلك فلم اذق مثله قط رضي الله عنه
ونفعنا به وبالصالحين واخبرني ايضا بعض المباركين قال ارسلنا شيخنا نشتري له تمرا من سوق عدن فلم يجد الي

الصاحي

في السوق شيا منه فرجعنا اليه بغير شيا فلقينا الشيخ ريحان في الطريق فقال انظر هولا الرسل الملاح ارسلهم
شيخهم في شهوة اشتهاها فرجعوا بغير قضا حاجته اذهبوا الي بيت فلان في المكان الفلاني تجدوا الشي عنده
قال فذهبنا الي ذلك الشخص في الموضع الذي سماه فوجدنا عنده الثمره فاشترينا منه للشيخ وجيناه به
واخبرناه بما قال لنا الشيخ ريحان فضحك فقال اشتهي ان اري هذا الشيخ ريحان فلم يشعر الا بالشيخ ريحان قد دخل
عليه المسجد الذي هو فيه فخلي به وتحدثا ساعة فلما خرج الشيخ ريحان تعجب الشيخ مما راي منه واثني عليه وعظمه
قلت هذا الشيخ المذكور هو شيخ شيوخنا الذين في عدن وهو الشيخ الكبير العارف بالله الفقيه العالم ذو المناقب
العديده والسير الحميده والكرامات الكثيره والمحاسن الشهيره ابو محمد عبد الله بن ابي بكر المدفون في موزع
رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين ببركته صحب الشيخ الجليل الامام الحفيل المجد الاثيل والحظ الجزيل العارف بالله
المشهور المحبوب المشكور عظيم الكرامات رفيع المقامات ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي رضي الله عنه ونفعنا
والمسلمين ببركته وبركة سلفه وقرا عليه ونال منه منالا فاخرا وحظا وافرا زاده الله من كل خير امين وجميع
المسلمين الاحيا منهم والميتين قال المولف كان الله له واخبرني ايضا بعضهم قال اخبرني انسان ثقة قال
خرجت في شهر رمضان المبارك اشتري لاهلي شيا من السوق بين العنابين فلقيني الشيخ ريحان رضي
الله عنه فجرني وارتفع بي في الهوي ارتفاعا كثيرا فبكيت عليه وقلت له ردني فردني الي الارض وقال
اردت ان افرجك فابيت قلت لعله اراد بهذه الفرجه ان يطلعه علي عجايب ملكوت السموات
واخبرني بعض الصالحين ايضا قال قلت للشيخ ريحان خاطرك معي فقال الي ما دام هذا الراس
صحيحا فلا تخف واشار الي راسه وقال احسب انه يعني ما دمت حيا ولم يظهر لي مراده الا بعد
موته وذلك انه سقط بعد ذلك بمده طويله في اصل جبل وانكسر راسه ومات رضي الله عنه ونفعنا به
وقال الشيخ صفي الدين رضي الله عنه بجزيرة مصا امراة مولهة اقامت فوق ثلثين سنة قاعدة علي رجليها
في مكان من الارض بين الحلقة ما جلست ليلا ولا نهارا ولا شتا ولا صيفا لا يسترها شي عن الشمس والمطر
وتاوي الحيات والثعابين حولها وكان امرها عجيبا رضي الله عنها ونفعنا بها الحكايه
الخامسه والاربعون بعد الاربعمايه قال المولف كان الله له اخبرني بعض الصالحين قال
زرت بعض الاوليا وصحبني انسان فلما وصلنا اليه وسلمنا عليه اتانا بطعام في جفنة كبيرة
وكان المكان الذي نحن فيه له بابان باب كبير وباب صغير فدخل علينا بالجفنة من الباب الصغير
فلم يسع الباب لدخول الجفنه فصاح صيحة عظيمة فراينا الجفنة قد انضم بعضها الي بعض مثل الثوب
اذا عطف بعضه علي بعض ثم دخل ووضعها بين ايدينا فراينها تنفتح وتتوسع حتي عادت الي
حالها الاول واما صاحبي الذي دخل من الباب الصغير وفعل هذا حتي نري منه الكرامة لانه قد كان ينكر عليه
فاستغفر الله وتاب رضي الله عنه ونفعنا به واخبرني بعضهم انه اجتمع بجماعة من الصالحين
في اليمن وان واحدا منهم غرف شيا من الهوي بكفه ووضعه في فمه فاذا هو عسل رضي الله عنه
الحكايه السادسه والاربعون بعد الاربعمايه قال المولف كان الله له بلغني ان الشيخ الكبير

العارف

صالح اوقور

العارف بالله تعالي سفيان اليمني رضي الله عنه دخل عدن في وقت فقيل له هاهنا يهودي
ولاه السلطان علي بعض الجهات الكبار المناصب عندهم فحصل له منزلة عاليه ومنصب كبير وصار المسلمون
يمشون تحت ركابه واذا جلس يقومون علي راسه فمضي الشيخ سفيان اليه وهو يومئذ في الرياضه
والتجرد في زي فقير فوجده جالسا علي كرسي والمسلمون تحته علي الارض قايمون في حرمته فلما
دخل اليه قال له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فصاح اليهودي واستغاث
بجنده عليه فلم يقدروا ان يفعلوا شيا ثم اعاد عليه الشهاده ثانيه وثالثه وهو في كل ذلك
يصرخ بالجند ولا يقدروا علي شي ثم بعد المرة الثالثه اخذ الشيخ لحية اليهودي
بيده اليسري واخذ سكينا صغيرة كانت معه بيده اليمني وقال بسم الله والله اكبر وتقرب بذبحه
الي الله تعالي ثم رجع الي مكانه وكان يتعبد في الجامع فبلغ الخبر الي الامير فلم يصدق واستبعد ذلك لكون
المقتول غلام السلطان ومن خاصته والقاتل ذكروا انه مسكين يكدي ثم تواترت الاخبار عند الامير
فقال لغلمانه ايتوني به فذهبوا الي الجامع فلم يقدروا ان يصلوا اليه فرجعوا الي الامير فركب في
عسكره حتي بلغ باب المسجد فلم يقدر احد منهم ان يدخل الجامع فضلا ان يمد يده اليه بسوء فعرف الامير
انه محمي من قبل الله عز وجل فرجع وخاف علي نفسه الشده من قبل السلطان لكون البلد في دركه فاستشار
اهل العقل والراي ماذا يفعل فقال له بعض الاوليا ما لهم الا بعضهم يعني رجل من الاوليا يقال له العايدي
فارسل اليه يتبرك واشتكا عليه الحال فارسل اليه فجاه فشكا عليه وتكرم به وقال اشتهي لا يخرج القاتل
من البلد حتي يعرف السلطان ويانيني الجواب فقال له نعم ان شا الله تعالي ثم خرج العايدي من عنده وجا
الي الشيخ سفيان رضي الله عنهما وكان بينهما صحبة وود فشكره العايدي بما فعل وقال وقعت
حراسه علي طريق المسلمين ثم قال له اخرج بنا نتمشا فخرجا يتمشيان حتي بلغا باب الحبس فقال
العايدي للحباس دونك الرجل قيده واحبسه فمد سفيان رجليه للقيد وقال السمع والطاعه
فقيده وبقي في الحبس مدة ايام ان شا ترك القيد في رجليه وان شا تركه وفتح دربا به فلما جا يوم
الجمعه وحضر وقت الصلاة حل القيد وذهب الي الجامع فوجده قد امتلا بالناس فتخلل حتي وصل قريبا
من الامير ثم نظر الي الناس وقال الا اصلي علي هولا الموتي اربع تكبيرات الله اكبر ثم خرج ورجع الي الحبس
فيه حتي جا كتاب السلطان وهو يقول اطلقوه فنحن نطلب السلامه منه فقد كان قيل هذا ادعي ان البلاد
بلاده وان المملكه دونه فخرج من الحبس ولم يكن للسلطان ولا للشيطان عليه سلطان وقد كان جري لهذا الشيخ
مع السلطان قضيه فدخل علي السلطان يوما وقال له اخرج من بلادي وكان ذلك في ابين بالبا الموحده
ثم اليا المثناه من تحت بلد بينها وبين عدن نحو مرحلتين فخرج السلطان سفاها باغيا وهذا هو الملك
الذي اشرت اليه في خطبة الكتاب بقولي وفي ذلك قلت
ملوك علي التحقيق ليس لغيرهم ** من الملك الا اسمه وعقابه
لحج بالحا المهمله ثم الجيم علي نحو مرحله من عدن والعايدي بالعين المهمله وبعد الالف يا مثناه

صالح اوقوه

بلغ

من تحت نثر دالمعملة رضي الله عنهم ونفعنا بهم **الحكاية السابعة والاربعون**
بعد الاربعمائه قال المولف رضي الله عنه نخاصم خادم الشيخ ابي الغيث المشهور رضي الله عنه
ونفعنا به والمسلمين ببركته وغلام السلطان فضرب خادم الشيخ غلام السلطان فبلغ ذلك للسلطان فامر
بخادم الشيخ فقتل فبلغ ذلك الشيخ ابي الغيث فاطرق ساعة ثم قال مالي وللحراسة انا انزل من المستباب
واترك الزرع فقتل السلطان في ذلك الوقت في اوانه الملك المظفر رحمه الله فاتي الشيخ المذكور رضي الله عنه
مستغفرا ونعله علي راسه او قال في عنقه فقال له الشيخ ما تريد قال الملك قال ولينك المستباب للذكور
بالميم المكسوره ثم الشين المعجمة ثم اليا الموحده مكرره قبل الالف وبعدها يعني مكانا عاليا من خشب
منصوبه فوقها عريش يجلس عليه حارس الزرع وكذلك بلغني ان اسمه الاشرف اسمعيل علي حال
اليمن ثم اراد النزول الي تهامه فكتب الشيخ ابو الغيث المذكور المذكور المقدم المشهور رضي الله عنه
الي الولي الكبير الفقيه العالم ذي المناقب والمفاخر والكرامات الطاهر محمد بن اسمعيل الحضرمي رضي الله عنه
يقول له قد عزمت علي النقلة من بلاد اليمن من اجل طغوى العنتى فهل لك ان توافقني علي ذلك فكتب اليه الفقيه
كتابا يذكر فيه كثيره واهله وقرابته وان النقلة تشق عليه ولا يمكنه ان ينتقل من بيته ثم قال وكفى عليك
ان تحمي جهتك وانا احمي جهتي فلما بلغ الشيخ ابي الغيث قوله هذا قال نعم فقتل الامام المذكور او مات في
الحال رضي الله عنهما ونفعنا بهما **الحكاية الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة** قال المولف
كان الله له سمعت من غير واحد من الصالحين من الثقات يروون عن الشيخ ابي الغيث رضي الله
عنه انه قال اني الشيخ والفقيه السيدان الكبيران العارفان المشهوران المقدمان صاحبا عواجه الي
شيخي السيد الجليل الولي العارف الشيخ علي المعروف بالاهدل رضي الله عن الجميع ونفعنا والمسلمين ببركتهم وطلباه
يذهب معهم الي بعض الموضع قال فوافقهما وذهبت انا معهم فلما كان في بعض الطريق واذا انا انظر الشيخ الفقيه
في الهوي فوقنا وفي يديهما سيفان مسلولان وانا والشيخ علي في الارض سايرون فذكرت ما رايت منهما
للشيخ علي فقال لي يا ابا الغيث هذان في مقام التوليه والعزل يولبان ويعزلان ويميتان ويحييان باذن الله
تعالى وسوف ارنهما انا وتريني انت رضي الله عنهم ونفعنا بهم قلت يعني انه فوض اليهما في التصرف في المملكة بعد ان
وقفا الموافقة مراد الحق عز وجل وقد بلغني انهما سمعا خطابا من قبل الحق سبحانه وهو يقول لهما اذا اردتما تفعلا شي
فافعلاه ولا تسالاني ذلك فاني اكره ان اري ذلك السوال في وجوهكما رضي الله عنهما ونفعنا بهما **الحكاية التاسعة**
والاربعون بعد الاربعمائه قال المولف كان الله له اخبرني بعض الصالحين قال منذ عشرين سنة لا تزال
الدنيا تاتيني في صورة عجوز كبيرة قبيحة المنظر لا استطيع النظر اليها تحمل لي طعاما وشرابا لم اذق مثله قط ولا اقدر اصف طعمه
وريحه ولونه ولا الاناء الذي هو فيه حسنا ولونا وجنسا قال واذوق في ذلك طعم كل شي طيب من الحلوى والعسل
واللحم واللبن وغير ذلك وليس هو هو قال وتاتيني السباع من الاسود والنمور وغيرها وتجلس الي جانبي في البريه
وكل سبع ياتيني يوافقني في الجلوس والاضطجاع ان جلست جلس وان اضطجعت اضطجع ويتقرب مني الغزلان
وياتي بها وبا كلها عندي وانا اراي طايرا يطرقني بضرب يده علي الارض حتي انتبه قال اجتمع في بعض

صالح اوقوه

١٢٣

الاوقات بكثير من الاوليا الانس والجن وينزل علينا كل ليلة بعد صلاة العشا مايده عظيمه عليها طعام لا يقدر علي
وصفه الواصفون فيه طعم كل شي طيب فيجمع عليه وقد يبلغ في بعض الاوقات خوارقها يده رجل ولا ينقص اكلنا منه
شيا قال وينزل علينا في الاوقات الفاقات مايده من الهوي فان التفت اليها رجعت عني وان اشتغلت
بعبادتي ولم التفت اليها لم تزل تنزل الي حتي تقع بين يدي فاكل منها حاجتي قال واقل ما نزلت علي في بدايتي
ليلة السابع من انقطاعي الي الله عز وجل بعد ان اشتد بي الجوع وكان اشد ما لقيت من الجوع ليلة الخامس
ثم مان بعد ذلك وينزل علي معها نور عظيم يملا الوجود قال وكانت الشياطين تاتيني وتفزعني باهوال
عظيمه وياتي سلطانهم في عساكر عظيمه كثيره في السلاح والعدد ويضرب الطبول في مواكبه ويمر بين يدي
بالعساكر وعليهم اللباس المليح قال وكذلك يمر بين يدي في بعض الاوقات شي عظيم يهول الناظر له بعون
راسا وذكر شي كثيره من العجايب العظيمه والكرامات الكرايمه رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين
الحكايه الخمسون بعد الاربعمايه روي ان بعض المشايخ خطب امراه فابا اهلها ان يزوجوه الا
بجاريه تخدمها فلم يقدر علي شرا جاريه فذكر ذلك لصاحب له فقال صاحبه انا اكون الجاريه التي تخدم
فاذهب اليهم وقل لهم عندي جاريه للخدمه ولكنها قالت تخدم في مكان تقعد فيه وحدها لا تراكم
ولا تروتها فذهب اليهم وقال لهم ذلك فقالوا نعم اذا قامت بالخدمه التي نطلب فلا حاجة لنا في رويتها
فزوجوه ثم اتي بصاحبه وتركه في مكان وحده وكان اسود يلبس جبه فقعد يطحن لهم وعلي وجهه
برقع والمراه تحسب انه جاريه وكان الشيخ يخرج من عند زوجته بالليل يتعبد فذكرت المراه ذلك الخروج
للنسا فقلن لها عسي هو يذهب الي الجاريه فلما خرج في تلك الليله خرجت بعده لتنظر هل هو عند الجاريه
فوجدت الجاريه تصلي والرحا تدور بنفسها فتعجبت من ذلك ولم تجد الشيخ هناك فرجعت وسكتت حتي
جا الشيخ فذكرت له ذلك وقالت رايت الجاريه تصلي والرحا تدور بنفسها فقال ما هي جاريه ذاك اخي فلان
فقالت انا استغفر الله وانا الجاريه التي تخدمكما رضي الله عنهما ونفعنا بهما **الحكايه الحاديه**
والخمسون بعد الاربعمايه قال الشيخ الكبير قدوه الشيوخ العارفين وبركة اهل زمانه من العالمين
ابو عبد الله القريشي رضي الله عنه لما جا الغلا الكثير الي اهل بلاد مصر توجهت لان ادعو فقيل
لي لا تدع فما يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعا فسافرت الي الشام فلما وصلت الي قريب من ضريح الخليل عليه
السلام تلقاني الخليل عليه السلام فقلت له يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعا لاهل مصر فدعا لهم
ففرج الله عنهم قلت وقوله تلقاني الخليل عليه السلام قول حق لا ينكره الا جاهل لمعرفته ما يرد
عليهم من الاحوال التي تشاهدون فيها ملكوت السموات وينظرون الانبيا احيا غير اموات
كما نظر النبي صلي الله عليه وسلم موسي عليه السلام في الارض يصلي ونظره ايضا وجماعه من الانبيا
عليهم السلام في السموات وسمع منهم مخاطبات وقد تقدم انه يجوز للاوليا رضي الله عنهم من
الكرامات ما يجوز للانبيا عليهم السلام من المعجزات بشرط عدم التحدي **الحكايه الثانيه**
والخمسون بعد الاربعمايه روي انه لما وصل الشيخ ابو عبد الله القريشي رضي الله عنه

الى المقدسي كان معه الفقيه ابو الطاهر الحلبي ثم الفقيه ابو الطاهر المذكور يوما على مدرسة بالقدس والفقها جالسون على بابها باعظم هيبة ولباس وزي واكثرهم اعجام فاستحيا ان يمر عليهم لحقارته في نفسه وهو شاب اسود صغير رث الحالة فلما رجع الى الشيخ وبات معه الى الصبح قال له الشيخ امض الى المدرسة التي مررت عليها لكن بها معيدا قال فتحيرت وعظم ذلك علي واستحييت وقوعه ولم يمكنني الا الامتثال فجئت اليها وانا اتوهم ان البواب يمنعني من الدخول فلم يمنعني فدخلت فوجدت المدرس جالسا وحلقة كبيرة دايرة عليه فاردت ان ادخل في الحلقة فلم يفسح لي احد منهم احتقارا واستهانة بي فجلست خلف اثنين منهم واذا برجل قد دخل من باب المدرسة فلما راه المدرس عبس في وجهه وقام يتلقاه وانقبضت الجماعة باسرهم فقلت للذي يلي انا من هذا يا اخي ما للجماعة قال هذا الذي دخل جدلي خلافي لا يطاق اذا جا لا يبقى للشيخ معه كلام الا ما اطاقه ولا يستطيع احدا محاربته فلما تلقاه الشيخ اجلسه في مكانه فلما قعد استفتح والقى مسلة خلافية عقدة فلما استكمل ايرادها فتح علي حفظ سواله والجواب عنه فزاحمت ودخلت بين اثنين وانطلق لساني ونصبت سواله وما غيرت منه شيا وهذا ترتيب المناظرين اعاده السوال ثم اجبته بما فتح الله علي ولم اكن قرات علم الخلاف ولا ناظرت فتعجب المدرس مني وبهت الجماعة من امري واستعظموا ذلك وقال المناظر للمدرس هذا الفقيه من اين لكم قال ما رايته الا في هذه الساعة فقال المناظر لمثل هذا بنيت المدارس ففرح المدرس لما كان في حلقته من اجاب هذا المناظر ثم قال المدرس لي ما اسمك فذكرت له اسمي فقال وليكن الاعادة ثم قام فقمت معه وقامت الجماعة وقال لي يا فقيه عادتنا اذا استعدنا معيدا ان نشيعه حال التولية الى منزله فلما خرجنا من المدرسة قصد ان يمشي هو والجماعة معي فسالته ان يخلي عني ذلك فقبل ورجع فلما جيت الى الشيخ قال يا فضولي لاي شي منعته ان يفعل عادته ويوصلك الى منزلك فقلت يا سيدي حملا عن خاطرك وبقيت بها الى ان توفي الشيخ ومات فدفن بظاهر بيت المقدس رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية الثالثة والخمسون بعد الاربعماية

روي ان الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه كان يوما جالس في ميعاده بمصر وكان الشيخ ابو العباس القسطلاني رضي الله عنه هو الذي يقرا المواعيد بين يديه فحضر ميعاده الشيخ ابو العباس الطنجي ففتح القاري المذكور الكتاب ابيض ما فيه شي مكتوب فقال الشيخ القرشي من هاهنا قالوا ابو العباس الطنجي فقال الشيخ القرشي له يا ابا العباس معي تفعل هذا ثم قال القرشي للقاري اقرا فوجد الكتاب مكتوبا فقرا على عادته وكان ابو العباس القسطلاني المذكور قد ترك زينة الدنيا واقبل على خدمة الشيخ القرشي بنفسه وكان زاهد مصر في وقته وكان كثير الرياضات وكان اقامته في اخر عمره بمكة وبها مات وقبره معروف وقد كان حصل قحط في وقت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم لانقطاع المطر وكان بها كعمية فعزم الناس على الاستسقا وتقرر الحال على ان يستسقي اهل المدينة يوما والغربا المجاورون يوما فاستسقوا اهل المدينة فلم يمطروا فعمل ابو العباس المذكور طعاما كثيرا واطعم الفقرا واهل الضرورات واستسقى فمطروا رضي الله عنه ونفعنا به امين

الحكاية الرابعة والخمسون بعد الاربعماية

روي ان الشيخ صفي الدين رضي الله عنه في رسالته انه كان الشيخ ابو عبد الله محمد الازهري العجمي رضي الله عنه كثير السياحات صاحب ايات عظيمات

وحكايات

وحكايات تضيق عنها العقول قال تلميذه الشيخ الكبير ابو الحسن بن الدقاق رضي الله عنه ادخلني الشيخ محمد العجمي ثلاث ماية وستين عالما غير عالم السموات والارض قال ووصل بي الى جبل قاف واراني الحية الدايرة بالجبل وراسها على ذنبها وهي خضرا قال وكان الشيخ اذا مشا بي الى امر خارق اوطا ارضا انا معه غايبا عن حسي المعهود فخرج يوما من دمشق وانا صحبته الى ان وصلنا طبرية ووقفنا على قبر سليمان عليه السلام فقلت يا سيدي هذا قبر سليمان قال نعم كذا يقال ثم مشا وانا خلفه محمول به الى ان اشرفنا على بنا مهول واذا باقوام تلقوا الشيخ وسلموا عليه وتبركوا بقدومه ثم مشوا قدامه فوجدت منهم وحشة فالتفت الشيخ الي وقال يا علي احفظ نفسك واشتغل بي ولا تشتغل بمن تراه فهولا جان ونحن قادمون على سليمان ابن داود عليهما السلام فلما وصلنا الى البنيان تلقته طايفة اخرى فادخلوه البنا وهو صورة قصر عظيم والشيخ يمشي وانا خلفه واذا في صدر المكان رجل قايم عليه هيبة عظيمة ونور عظيم وفي يده عصى فقال الشيخ لي هذا سليمان ثم تقدم وقبل يده وفي احدى اصابعه الخاتم ثم تاخر واخذه جماعة الجن خدام سليمان عليه السلام وذهبوا به الى موضع وقدموا ضيافته طعاما فاكل الشيخ واكلت معه ثم ذهبوا به يفرجونه على ذخاير سليمان فاتوا به الى البساط فوقف عنده فجات ريح فرشته حتى رايته ثم جاوا به الى عرش بلقيس فراه الى ان استكمل جميع ذخاير سليمان عليه السلام ثم مر الى مغارة فيها دوي ريح ورايحة منكرة فقال له يا سيدي هذا سجن ابن ابليس هو مسجون في هذه المغارة منذ زمن نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد الشيخ الانصراف وضعوا له سريرا واشار الشيخ الي فوضعوا لي سريرا اخر فجلسنا عليهما ارتفعا بنا في الهوى ولا انظر من يحملهما ومررنا في الهوى فوق بحر حتى انتهينا الى مكان فلما وصلنا حطانا السريران الى الارض فنزلنا عنهما ثم ارتفعا في الهوى ورجعا ثم مشا الشيخ وانا خلفه ساعة واذا نحن بدمشق قريب منه قال وكنا يوما بدمشق وكان في اصحاب الشيخ من هو من الحجاز ومن هو من العراق فذكروا الرطب فقال اهل الحجاز رطبنا اطيب وقال العراقيون رطبنا اطيب وكان الشيخ خادم اسمه يوسف فنظر الشيخ اليه فخرج الخادم من الباب وغاب لحظة ثم دخل وعلى يده طبق فيه رطب كانه جني من النخل فوضعه بين يدي الشيخ فقال الشيخ يا حجازيون هذا رطب بلادنا فاحضروا انتم رطب بلادكم وله من العجايب والكرامات اشيا عظيمات رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية الخامسة والخمسون بعد الاربعماية

عن الشيخ المغاوري رضي الله عنه قال كنت عدة سنين مغازيا الحرب وعدة سنين بالسياحة ادخل الى بلاد الكفار لا موه عليهم بالدخول الى بلادهم لاجلها وحمايتي حكمي ان اردت راوني وان اردت لم يروني فورد علي وقت امر من جهة الحق سبحانه بان ادخل الى بلادهم لاجتمع بها برجل صديق فدخلت ارضهم ورايتهم نفسي فاخذوني اسيرا وفرح بي من اخذني وكتفني وجابني الى السوق ليبيعني وكان هذا هو الطريق المقصود الذي امرت به فاشتراني شخص معتبر راكب دابة ووقفني على الكنيسة لاكون فيها خادما فباشرت خدمتها اياما واذا بهم قد احضروا بسطا كثيرة ومباخر وطيبا كثيرا فقلت لهم ما الخبر فقالوا الملك عادته زيارة الكنيسة يوما في السنة وقد جاوقت زيارته ونحن نهيها له ونخليها فلا يبقى فيها احد حتى يدخل

وحده تتعبد فيها فلما اغلقوها وبقيت انا فيها واحتجبت عنهم فلم يروني واذا بالملك قد جا فنحوه هالد
ودخلها وحده واغلقوا عليه الباب فدار بالكنيسه يفتشها وانا انظره وهو لا يروني الي ان اطمان فدخل المذبح
الذي فيها وتوجه الي القبله وكبر بالصلوه فقيل لي هذا هو الذي اردنا لك الاجتماع به فظهرت له ووقفت وراه حتي
سلم من الصلاه ثم التفت فراني فقال ما تكون قلت مسلم مثلك قال وما جا بك هاهنا قلت انت فاقبل
علي وسالني عن امري فاخبرته مما امرت به من الاجتماع ولم يكن لي طريق الي ذلك الا بصوره ماجري من الاكر
والبيع واتخادهم لي خادما للكنيسه وتمكيني لهم من نفسي في جميع ذلك ليتم الاجتماع ففرح بي وكا شفني
وكاشفته ووجدته من كبار الصديقين فقلت له كيف حالك من هولا الكفار في باطن الامر قال يا ابا
الحجاج لي فوايد بينهم لا ابلغ مثلها لو كنت بين المسلمين قلت له صف قال توحيدي واسلامي واعمالي
خالصه لله عز وجل وحده ما لاحد اطلاع عليها والا حالا لا اتيا ما فيه شبهه وانفع المسلمين نفعا لو كنت
البرملوكهم ما بلغته من الدفع عنهم واكف عنهم اذي الكفار حتي لا يصل اليهم وافعل في الكفار من القتال
والافساد لاحوالهم ما لو كنت اعظم ملوك المسلمين ما فعلته وسادبك لبعض فقرفاني فيهم ثم ودعته ودعي
وقال لي ارجع الي حالك فاختفيت نفسي واحتجبت عن الناظرين فخرج الملك وقعد علي باب الكنيسة وقال
ائتوني بكل من يختص بالكنيسه فاحضروا الجماعه فعرضوهم عليه وقالوا هذا بطريقها وهذا شماسها وهذا
راهبها وهذا مشارفها وهذا جابيها وهذا باعها قال فمن يخدمها قالوا فلان يعنون الذي تعين لخدمه
الكنيسه اشتروا اسيرا ووقفه علي الكنيسه وعلي خدمتها فاظهر غضبا عظيما وقال تكبر ثم الجميع عن بيت الرب
وجعلتم رجلا من عبيد الله نجسا يخدم بيت الرب ثم اخذ السيف وضرب رقاب الجميع في حجة الغيره علي بيت الرب
وامر باحضاري فظهرت فقدموني اليه فقال هذا خادم الكنيسه الذي تبرك بها كي تعالي هولا الاكرام والتعظيم
والخلوع المركوب والطلاقه الي وطنه واهله ففعلوا الي ذلك فانصرفت عنه رضي الله عنهما ونفعنا بهما

الحكايه السادسه والخمسون بعد الاربعمايه روي ان امير المومنين بالمغرب يعقوب
رحمه الله راي سراي واحوالا وجدها من نفسه من احوال المريدين كان سببها انه قتل اخا عنوة علي الملك
فندم علي قتل اخيه ندما اورثه توبة اثرت في باطنه احوالا حسنة وتغير عليه من نفسه ما لا يعهده لعظم التوبة
فما كان ابركه عليه دنيا في مثل هذا قال القايل

ومن قطيعه جلبت وصالا ... وكم ذا في الزوايا من خبايا

فشكي ما يجده لمريده كانت تدخل قصره فقالت له هذه احوال المريدين قال فكيف اعمل بنفسي ومن يعرفني
ويداويني قالت له الشيخ ابو مدين سيد هذه الطايفه في هذا الزمان فبعث يعقوب الي الشيخ ابي مدين
وطلبه طلبا حثيثا والتجا اليه فاقتضا اجابة الشيخ ابي مدين له فقال يطيع الله سبحانه وتعالي بطاعته
وانا ما اصل اليه بل اموت بتلمسان وكان الشيخ حينئذ في بجاية فلما وصل الي تلمسان قال للرسل يعقوب
سلموا علي صاحبكم وقولوا له شفاوك علي يد ابي العباس المريني وينفعك علي يده ومات الشيخ ابي
مدين بتلمسان رضي الله عنه ونفعنا به ومضت الرسل الي يعقوب فاخبروه بما اوصي به الشيخ فطلب
الشيخ

الشيخ ابا العباس المريني طلبا حثيثا وسير الي كل الجهات الي ان ظفروا به فاخبروه بما عليه من الطلب
ووجد من الحق سبحانه اذنا بالاجتماع به فمشا اليه واجتمع به ففرح يعقوب بذلك ثم امر بذبح دجاجة
وخنق اخري وان تطبخ كل واحدة منهما علي حدة وقدمهما بين يدي الشيخ وساله ان يتناول لياكله فنظر
الشيخ اليهما وامر الخادم برفع المخنوقة وقال هذه جيفة واكل من الاخري فسلم يعقوب له نفسه ونزل نفسه
منزلة خادم وفتح له علي يده وترك الملك لابنه وسلمه الملك واشتغل مع الشيخ وثبت قدمه في الولايه ببركة
الشيخ ابو العباس واشارة الشيخ ابو مدين رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم ومما جري ليعقوب ان الناس
كانوا محتاجين الي المطر فقال ابو العباس ليعقوب بعد ان نخرجا الي خارج البلد صلي واستسق
للمسلمين فقال يعقوب له انت احق بذلك يا سيدي واولي فقال له الشيخ بعد ذا امرتك فصلي
يعقوب ودعا ونزل المطر علي الفور رضي الله عنهما ونفعنا بهما

الحكايه السابعه والخمسون بعد الاربعمايه قال صفي الدين رضي الله عنه رايت امراة كبيرة الشان يعظمها الاولياء والعظما
مغربية يقال لها ست الملوك زارت بيت المقدس في وقت كان فيه الولي الشيخ الكبير الشان
علي بن عليل اليماني رضي الله عنه قال الشيخ علي المذكور كنت ببيت المقدس واذا انا اشهد عمود
نور متدلي من السما الي قبة كانت في المسجد فمشيت الي القبة فوجدت فيها هذه المراة ست الملوك
والنور الذي شهدت متصل بها فطلبت منها الاخوة فاجابت رضي الله عنها ونفعنا بها قال الصفي
ورايت الشيخ الصالح الولي سفيان اليمني من الاكابر وارباب النعم وكان معمر الا وقات الطويلات طرفي
جهة اليمن بعد وصوله الي ديار مصر وحج وشهد له جماعة كثيرة لما راوا من كراماته رضي الله عنه ونفعنا به
قلت هذا سفيان الذي قدمت ذكره في قتله اليهودي الذي ذكر في عدن من اجل ترفعه علي المسلمين
واستخدامه لهم يمشون تحت ركابه وولايه السلطان وقد بلغني انه قتل يهودي اخر في تعز بالحال
بان قال له تفعل كذا وكذا والا قصيت راس هذا القلم وكان في يده قلم يتقطه في يده رضي الله عنه قلم وسكين
فقال اليهودي قص القلم رما علي من قصه فقص راس القلم فاذا براس اليهودي مقصوص عنه
بدرجة الي الارض وله كثير من الكرامات العظيمات وكان فقيها قد اشتغل بالعلم وحصل حتي قيل له
انا اردنا فاترك الفقه والوجهين فترك ذلك واشتغل بالله تعالي واما وصوله الي ديار مصر فقد بلغني
انه سافر اليها ليحضر الجهاد في دمياط وكان فتح المسلمين علي يديه وكان قد قال لهم بعض من اطلعهم
الله علي ما شا من الغيب ان فتح دمياط يكون علي يد رجل من اهل اليمن وممن حضر الجهاد في دمياط الفقيه
العالم الولي العارف عبد الرحمن النويري رضي الله عنه واستشهد قال الا فرحي الذي غسله ضربت
بيده ثم قلت له بعد ان مات يا قتيل المسلمين انتم تقولون ان في قرانكم ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون ثم سكت فقعد ما رايت ذكره وسمعت ما سمعت
فرزقني الله الاسلام فلمي واسلمت علي يديه وارجوا ان الله يغفر لي ببركته واسلامي علي يديه اسلمني كلامه
قال اليافعي رحمه الله تعالي ولذلك الشيخ عبد الرحمن الشهيد الناطق وله كرامات كثيرة رضي الله عنه ونفعنا به

بلغ

الحكاية الثامنة والخمسون بعد الاربعمائة عن بعضهم قال كنت في السياحة نالف الي الوحوش
وتجلس حولي واستي بينها كاني منها الي يوم خطر لي دخول العمارة فذكرت طفلا صغيرا كان يقرب
لي ثم رايت غزالة صغيرة من الوحوش التي حولي فخطر في نفسي لو كانت معي هذه الغزالة احملها
للطفل فعندما خطر لي هذا الخاطر نفر الجميع عني وتباعدت وصارت تنظر الي خلاف ما كانت عليه
فاستغفرت الله من ذلك الخاطر فعادت لي كما كانت رضي الله عنه وقال اخر منهم كنا جماعة نذهب
في اي وقت شينا الي اي مكان شينا تطوى لنا الارض فلما كان بعض الايام اشتريت لاولادي
دارا واخذت بذلك كتابا كتبت لي فيما يتعلق بالدار وشرائها فارسل الاصحابي يوم ذكر الموعد
بينا المكان الفلاني فرجعت الي حالي الذي كنت اعهد فلم اجده معي فارسلت اليهم اقول لهم
ذلك الجناح الذي كنت اطير به قد قص فارسلوا الي يقولون انظر من اين اتيت واقطع العلاقة
التي قطعتك قال فقطعت كتاب شرا الدار المذكورة فاذا الحالي قد عاد الي فلحقت بهم في المكان
الذي ذكروا رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية التاسعة والخمسون بعد الاربعمائة
قال الشيخ صفي الدين رضي الله عنه كان الشيخ مفرج ولي عظيم الشان وكان عبدا حبشيا اصطفاه
الله بلا اسباب معلومة ولا مقدمات معهودة اخذه عن احسه المعهود اخذة عظيمة
اقام فيها ستة اشهر ما استطعم فيها طعاما ولا شرابا فلما راي سيده حاله تغير ضربه فلم
يتاثر بالضرب فظن ان به الجنون فاستعدب شخصا للضرب ليفيق وياخذ العدا فكان
الضارب يقول للجنية اخرجي فيقول الشيخ مفرج قد خرجت يعني نفسه فقيدوه وغابوا عنه
ثم جاوا اليه فوجدوه خارجا عن المكان الذي حبس فيه فلما تكاثرت عليهم كراماته حضروا فراخا
مشوية فقال لها طيري فطارت احيا باذن الله فسكنوا وتواترت عنه كرامته واشتهرت
ولايته وظهرت بركته رضي الله عنه الحكاية الستون بعد الاربعمائة حكي انه كان
بعض الشيوخ بالرقة فشكي الي الرقة حتي تغير خاطره عليه فاتفق ان الوالي مر يوما علي الشيخ
فصاح عليه صيحة عظيمة قال له بينما مت فمات في الحين وتكلم هذا الشيخ يوما في الكرامات فقال انه
يجوز لها علينا اذا لا كثر فشارا ودعاوي والناس هلكا من عدم المطر فكانس الشيخ عنها فخرجت
من عنده وركبت بغلتها وكانت تربي اولاد الملوك فلما بلغت بعض الطريق اذ سحابة قد ارخت
مطرا غزيرا وبعثت ريحا فرمتها عن البغلة في الطين ثم قامت فركبت ورجعت الي الشيخ وقالت
قلنا لمكا انزلت المطر تجاهل فلا بي بني رميتني من فوق البغلة في الطين قال الكمرة فضولك وقال رضي
الله عنه كان نور الدين علي الشلم معدودا عندنا من الاولياء الاربعين وكان صلاح الدين من
الثلثمايه وكانت الابدال اذا ارادوا نور الدين يقول المعلم كيف انا عندكم فيقولون انت اصلح الطا
مع ما كان عليه من اوصاف الولاية رضي الله عنه الحكاية الحادية والستون بعد
الاربعمائة روي انه كان الشيخ ابو محمد بن الكبيس رضي الله عنه يجتمع بالخضر عليه السلام في اكثر
الاوقات

ابن الكبيس

١٢٤

الاوقات وكان له صاحب معروف كثير موسوس فقال له يوما يا اخي مالي منك نصيب قال فيما
ذا قال تجمع بيني وبين الخضر عليه السلام ونساله ان يظهر لي حتى اراه فقال انا اقول له فقال للخضر عليه
السلام صاحبي فلان قصده رويتك فقال صاحبك ما تريد ان يراني فقال سبحان الله هكذا قال لي قل له
انا يوم الجمعة اقصده وبيته فلما كان يوم الجمعة بادر الرجل الي منزله فيه فخ فغرق منه الي وقت قريب
الجمعة لشكر الاجابة الخضر عليه السلام الي زيارته ثم اغلق الباب وتوضا وجلس علي سجادته يذكر الله
تعالي وينتظر الوعد فدق الباب رجل فقال للجارية انظري من بالباب فوجدت رجلا عليه اطمار
فقال لها قولي لسيدك رجل يريد الاجتماع بك فاخبرته فقال لها ما صفة الرجل فقالت عليه اطمار فقال
مسكين لا شك انه يريد من القمح الذي كم عنده قولي له يرجع بعد الصلاة فقالت له ذلك فمضا
فلما كان بعد الصلاة اجتمع الرجل بابن الكبيس وقال له جلست في انتظاره وما رايته اليوم
فقال له يا قليل التوفيق هو الذي خرجت الجارية اليه وقلت لها قولي له ارجع ثم قال له تريدان
تري الخضر وعلي بابك الحجاب فقال كل جارية لي حرة لوجه الله تعالي وصار اذا دق احد الباب يخرج اليه
بنفسه رحمه الله الحكاية الثانية والستون بعد الاربعمائة قال المولف كان الله له سمعت
غير واحد يحكي ان بعض التجار قال كنت مسافرا ومعي دابة عليها قماش فلما دخلت مصر
واختلطت بالناس نظرت الي الدابة فلم اجدها ففتشت عليها وسالت عنها فلم اعلم لها خبرا
فقال لي بعض اصحابي ايت الشيخ ابي العباس الدمنهوري لعله يدعو لك وكنت اعرفه
بذلك فجيت اليه وسلمت عليه وحكيت له قصتي فما اصغي الي كلامي ولا فرحي بحاجتي
ولكن قال لي عندنا ضيفان نطلب لهم كيت وكيت من الدقيق واللحم والحوائج فخرجت من عنده
وانا اقول لو رجعت اليه هولا الفقرا ما يعرفون الا حوائجهم اتيت اليه وانا مضرور فما سمع
شكواي ولا دعالي بل طلب قضا حاجته فمضيت علي هذه النية فوجدت بعض من
لي عليه دين فامسكته فقلت له ما افارقك حتي تخلصني فدفع الي ستون درهما
ونحو ذلك فلما حصل لي ذلك قلت في نفسي والله لاخاطرن معه بهذه فلما حصل لي
جميع والا ذهبت مع من ذهب في سبيل الله تعالي فاشتريت جميع ما ذكر لي الشيخ وفضل
معي فضلة فاشتريت بها علبة حلاوة وحملت الجميع حمال وقصدت الشيخ فلما وصلت قريب
الزاوية واذا انا بدابتي واقفة علي باب الزاوية فقلت في نفسي هذه دابتي ثم قلت واين دا
بتي الا شبهها فلما دنوت منها وجدتها دابتي وعليها القماش بحاله كما كان فعجبت من
ذلك قلت اخلي من يحفظها وادخل بها الزاوية لا لا تذهب ثم قلت الذي سلمها وحفظها علي
يحفظها ثم دخلت علي الشيخ ووضعت الحوائج بين يديه فاستعرضها حاجة حاجة
حتي انتهي الي العلبة الحلاوة وقال ايش هذه قلت يا سيدي فضلة معي فضله واشتريت بها
وقال هذه لم تكن داخلة في الشرط ولكني ازيدكها زيادة اذهب الي القيسارية وبيع قماشك

ولا تستعمل عليه وكلما بعت شيا فاقبض ثمنه ولا تخف ان يرد عليك احد من التجار بالبحر في عيني والبر في شمالي
قال فمضيت الي القيسارية فوجدت جميع ما كان معي من القماش مطلوبا فبعته بزيادة كثيرة عن العادة
جدا وكلما بعت شيا قبضت ثمنه حتي بعت الجميع وقبضت ثمنه فلما فرغت من ذلك اقبل التجار من البر والبحر
كانهم اطلقوا انتهي كلامه قلت وهذا الشيخ ابو العباس له كثير من الكرامات النفائس المشتهرات عند
الناس رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية الثالثة والستون بعد الاربعمائة** روي عن
الشيخ ابي العباس بن العريف رضي الله عنه انه قال اصبحت يوم ضيق الصدر وكان لي صاحب
يعرف بابي محمد الاطرابلسي فقلت له يا ابا محمد اصبح اليوم قلبي منكوسا فعسي ان تحكي لي حكاية من
حكايات الصالحين قال نعم كنت بافريقية في العشر الاول من ذي الحجة واذا بثلاثة نفر يقفون
علي راسي فقالوا يا ابا محمد هل لك في المسير الي الحج فقلت الراي ما رايتموه فقالوا عول علي بركة
الله تعالي فتقدمني الواحد منهم وتاخر بي الاثنان وساروا فكان اذا اتانا الليل خرج الواحد منهم
عن الطريق فاتانا بعرجون موز فيقول ها هنا عجوز دفعت لي هذا فبعد مدة واذا باحدهم قال لي ابشر يا ابا محمد
هذه جبال تهامة فالتحقت ووقفت في صحبتهم فلما ان وقت الرجوع قالوا الي اين فقلت الي وعيد الله
فقلت لهم تسوموني الرقاد فقالوا لا بد من ذلك ومضوا فعدلت الي عيذاب ووصلت الي اسوان
فقالت نفسي تمضي الي الاسكندرية فلعل احدا من معارفنا يطلعك في البحر الي المغرب فقلت لها والي
الان لم تومني والله لا دخلت الا الصحرا الامن ها هنا فكنت اذا احتجت الي الوضوء والشراب اقول وعزة
ربي لا ابرح حتي اتوضا واشرب فتظلني سحابة فلا تزال تمطر حتي ترجع عن برافا توضا واشرب واذا
جعت قلت كذلك فلا ازال علي تلك الحالة حتي رجعت الي المكان الذي خرجت منه وها انا الخبط
يا احمد وانت تلبس ثياب الاقرا وتنظر الي وجوه الشباب وتقول قلبي نكس بشيخ سوء مثلي قلبه نكس واما
انت فمنكوس كنت ومنكوس بقيت قال ابو العباس فو الله لا بسببت برد قوله منكوس كنت ومنكوس
بقيت الي ان لقا الله تعالي رضي الله عنهم الجميع ونفعنا بهم **الحكاية الرابعة والستون بعد
الاربعمائة** روي ان الشيخ بن العريف ايضا رضي الله عنه قال اصبحت يوما مهموما فقلت للشيخ
ابي القاسم بن وبيل احدثني حكاية عسي ان يفرج الله ما بي فقال نعم وصف لي رجل ببعض السواحل يعرف بابي
الخيار فقصدته فوجدته في ساحل البحر فسلمت عليه وجلست فلم يتكلم ولم اكلمه حتي اذا كان وقت الصلاة
اقبل نفر من الاودية متفرقون فاجتمعوا اليه وتقدمهم واحد منهم فصلي بهم ثم افترقوا ولم يكلم احد
منهم احدا وجلس الشيخ مكانه وجلست عنده حتي اذا كان وقت الصلاة اقبل النفر وصلوا ثم انصرفوا
حتي كان وقت صلاة العصر واجتمعوا وصلوا ثم جلسوا بعد ذلك وتذاكروا في سير الصالحين ومقامات
الاوليا الي قريب الاصفرار ثم تفرقوا واجتمعوا للمغرب ثم تفرقوا وجلست عندهم ثلاثة ايام وعزمت علي ذلك ثم دفع
في نفسي ان اسالهم عن مسلة استفيدها فتقدمت اليه فقلت ايها الشيخ متي يعلم المريد انه مريد فاعرض
عني مسلة انال عنها فقال قل فنظر الجماعة كالمنكر فرعت فقلت ايها الشيخ متي يعلم ان المريد فيه فاعرض

ابي العباس

بعضهم

عني ولم يجبني فخفت ان اكون اعصيته فقمت عنه فلما كان في اليوم الثاني قلت لا بد ان اساله عن
المسلة وعزمت علي ذلك فتقدمت اليه وقلت يا ايها الشيخ متي تعلم المريد انه مريد فاعرض عني كالاول ولم
يجاوبني فقمت وعدت في الثالث وسالته عن مسلة بعينها فاجتمع وقال لا تقل هكذا الشئ تريد ان
تسال عن اول قدم يضعه المريد في الارادة فقلت نعم فقال لي اذا اجتمع فيه اربع خصال ان تطوي له الارض
وتكون عنده كقدم واحد وان يمشي علي الما وان ياكل من الكون متي اراد وان لا يرد له دعوه فعند
ذلك يضع اول قدمه في الارادة واما متي علم المريد عندنا انه مريد سقط من حد الارادة قال
الشيخ ابو العباس بن العريف رضي الله عنه فصحت صيحة كادت نفسي تذهب معها ثم قلت له اين انا
من الارادة يا ابا القاسم وتعجبت من علو همة هذا الشيخ رضي الله عنهم ونفعنا بهم **الحكاية الخامسة
والستون بعد الاربعمائة** عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه انه سمع شيخه ابا يزيد
القرطبي رضي الله عنه يقول لما سالته عن بداية رجا فائدة تنتفع بها يا بني امري عجيب ما دخلني
في هذه الطريق امر صنع وانما كنت من التجار وكان لي دكان في العطارين وكنت لا ابيع من السلع
الا ما عرفت ثمنها وعن وجودها وكان لنا شيخ مثل ذلك فدخلت يوما الي الجامع لاصلي صلاة الصبح فلما
اتممت الصلاة رايت حلقة كبيرة فمضيت اليها وانا حينئذ لا علم لي بالصالحين الا علي ما تقول
العامة من انهم في البراري والجبال فوقفت عليهم وكان القاري يقرا في حكايات الجاعدات مثل
حكاية ابي يزيد قلت في نفسي بصوت لا يسمعه الا من قرب مني سبحان الله مثل هذا يدون
في الكتب فقال يا رجل باي شي يدون الكتب فقلت هذا الذي تحكيه شبه الكذب رجل
يترك الماشية ويجيش فقال لي رجل لا تتكلم فيما انا راجعه الكلام واذا في الحلقة شخص
عليه سلهام فدا كل الطراف الشيخ فرفع راسه الي وقال اما تستحي ان تتكلم في الصالحين فقلت له
واين الصالحون ثم تركتهم ومضيت وانا متعجب فلما كان وقت الظهر وانا جالس في الدكان
علي العادة ابيع واشتري واذا بالرجل صاحب السلهام قد مر فرايته ولم يرني فمضي عني
ثم رجع واذا به كانه يطلبني فقال لي سلام عليك فقلت وعليكم السلام فقال لي ما اسمك فقلت محمد
عبد الرحمن فقال لي اتعرفني قلت نعم انت الرجل الذي تكلمت معك في الحلقة فقال لي وانت علي
تلك العقيدة او تبت فقلت ما اعرف لي عقيدة اتوب منها فاتكي بصدره علي حجر قدام الدكان
وقال يا ابا زيد اي شي تقول بتحمل الصالح فقلت ابن اوليك فقال نعم يمشي في الاسواق حال الوفا
احدهم هكذا ورايت الحجر كان معي في قاع الدكان فاخرج منه قرجان تلاث فيما ترهون للناس
نو ثبت وامسكتها ورد نفسي الي مكانها ثم قلت وهل يعطي الحجر المقدور علي مثل هذا فقال
واي شي هذا في جنب ما يحكم الانسان فيه فقلت وفيم ذا يحكم غير هذا فقال لو قال للدكان
انخلع عن مكانك لا تخلع فرايت الدكان قد تحرك حركة كثيرة فلم يبق فيه زجاجة ولا انية
الا تحركت حتي خفت ان ينطبق علي فبقيت متحيرا فتركني ومضي وكان في غير عقل فقلت

حتي

اذا كان مثلي يغني عمره في هذا الدكان كيف يمكنه الاجتماع بمثل هولا القوم فلما كان الغد ذهبت
الي الخلقة وسمعت كلام القوم سماعا اخرقوا الله ما الحقني في السماع وسعا ان امضي الي الدكان فضبطت
الي حالي ودفعت له المفاتيح وكان هو صاحب الدكان فقال ابن غنضي فقال سالتي ان شا الله تعالي
ولم يعلم قصدي فلم ارجع الي الدكان بعد ذلك رضي الله عنه الحكاية السادسة والستون
بعد الاربعمايه روي انه كان الشيخ الكبير العارف سيدي احمد ابن الرفاعي قدس الله روحه
واعاد علينا من بركاته يقرا القران وهو شاب علي الشيخ العارف علي ابن القاري واصحابي وجماعه
اخرين من المشايخ والقرا وغيرهم فلما اكلوا من الطعام وكان معهم قوال فشرع يغني بدف في يديه
وسيدي احمد جالس عند نعال القوم ونعل الشيخ ابن القاري معه فلما طاب القوم واستراحوا وتواجدوا
وثب سيدي احمد ابن الرفاعي الي القوال وخسف الدف الذي كان معه فالتفت المشايخ الي الشيخ ابن القاري
وما فرحوا في صدر من سيدي احمد وقالوا له هذا صبي ما لنا معه مطالبه المطالبه عليك فقال
لهم الشيخ بن القاري اسالوه فان اتي بالجواب والا علي المطالبه فالتفتوا اليه وقالوا لم كسرت الدف
فقال لهم اي ساده ترجع الي امانة القوال تخبرنا بما خطر بباله فابتشر قال انبعثناه فسالوا القوال
عما خطر بباله فقال اني كنت البارحه امس عند اقوام يشربون فسكروا وتمايلوا كتمايل هولا المشايخ
فخطر لي ان هولا كاولئك فلم يتم خاطري حتي قام هذا الصبي وخسف الدف فعند ذلك نهض المشايخ
الي سيدي احمد وقبلوا يده واعتذروا اليه الشيخ الكبير العارف ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
لما قيل له ما شراب الحب وما كاس الحب ومن الساقي وما الذوق وما الشرب وما الري وما السكر
وما الصحو فقال الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف الموصل ذلك الي افواه القلوب
والساقي هو المتولي الخصوص الاكبر والصالحين من عباده وهو الله العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن كشف له
عن ذلك الجمال وحظي بشي منه نفسا او نفسين ثم ارخي عليه الحجاب فهو الذايق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة
او ساعتين فهو الشارب حقا ومن توالي عليه الامر ودام له الشرب حتي امتلات عروقه ومفاصله من انوار الله
المخزونه فذلك هو الري وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدري ما يقال ولا ما يقول فذاك هو السكر
وقد تدور عليهم الكاسات وتختلف لديهم الحالات ويردون الي الذكر والطاعات ولا يحجبون عن
الصفات مع تزاحم المقدورات فذاك وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد
يهتدون في ليلهم وبشموس المعارف يستضيئون في نهارهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
وقال بعض الشيوخ الكبار المحبة اخذه من الله قلب من احب عما يكشف له من نور جماله وقدوس كمال
جلاله قالوا ويكون الشرب بالتدريب بعد التدريب والتهذيب فيسقي كل منهم علي قدره فمنهم
من يسقي بغير واسطة والله سبحانه يتولي ذلك ومنهم من يسقي من جهة الوسايط كالملايكة والعلما
الاكابر من المقربين والصديقين العارفين فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيا
فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالري وبعد بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك علي مقادير

شتا

شتان ان السكر ابقاكم لكم رضي الله عنه وفي السكر برويه الكاس وقلت

حميا برو بالكاس سهاسكر ناظر * فكيف بمن يسقي تلك بالكاس يشرب

فيا شارب للراح كل مشاهد * جمال جلال ليس عن ذاك يحجب

الحكاية السابعة والستون بعد الاربعمايه عن بعضهم قال اهل علي هلال رمضان
نشاعة رونيه اطلعني الله سبحانه علي ليلة قدر اي ليلة هي وعرفني بها فتحققتها فلما كانت الليله
المعينة لليلة القدر كنت اهرب منها كما يهرب الغريم من غريمه وانوارها تبقي تلمع في عيني وانا اقول
وعزتك يا رب وجلالك ما احتاج معك الي ليلة القدر وقال بعضهم اوقاتنا والحمد لله كلها ليلة القدر
وانشد في معنى ذلك وقال

لولا شهود جمالكم في ذاتي * ما كنت ارضى ساعة بحياتي

ما ليلة القدر والمعظم شانها * الا اذا عمرت بها اوقاتي

ان المحب اذا تمكن في الهوى *

وقال بعضهم رايت الملايكة ليلة ست وعشرين من رمضان في بعض السنين وهم في تعبية وتعبية
كما يتهيا اهل العرس له قبله بليلة فلما كانت ليلة سبع وعشرين من رمضان وهي ليلة جمعة رايت
الملايكة تنزل من السماء ومعها اطباق من نور فلما كانت الليلة ثمان وعشرين رايت تلك الليله
كالمتغيظه وهي تقول حسب ان ليلة القدر حقا يرعا امالي حق يرعا انتهي كلامه رضي الله عنه قلت
لعل تغيظها علي الناس لتركهم احياها مع كونها جارة ليلة القدر وحق الجار ان يكرم بشي مما اكرم
به جاره واما الحيا بالنعر المذكور فلعلها هدية الي من احيا ليلة القدر ومن اناله الله تعالي شيا
من بركة تلك الليله والله اعلم وقد ذكر بعضهم انه راي في ليلة القدر كل شي ساجدا لله عز وجل حتي الشجر
والحجر وراي الانوار قد ملات الوجود من العرش الي الفرش وقال بعضهم رايت في ليلة
القدر مكتوبا بالنور ربنا لا تزغ قلوبنا الايه قلت وفي هذه اشارة الي الاهتمام بهذا الدعا ان لا يامن
احد من مكر الله اللهم انا نعوذ بك من مكرك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب الحكاية الثامنة والستون بعد الاربعمايه عن بعض العلما قال رايت الامام
ابا حامد الغزالي رضي الله عنه في البريه وعليه مرقعة وبيده ركوة وعكاز وقد كان قبل ذلك يحضر مجلسه
في بغداد ما يبي عمامه من ابنا الامرا وقيل كان يدرس ثلثمايه ويحضر مجلسه العلما الفضلا والطلبه
النجبا قال فقلت له يا امام اليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الي شزرا وقال لما بزغ بدر
السعاده في فلك الاراده وجنحت شمس الاصول الي مغارب الوصول

تركت هوي ليلي وسعدي بمعزل * وعدت الي مصحوب اول منزل

ونادت بي الاشواق مهلا فهذه * منازل من تهوى رويدك فانزل

قلت يعني لسان حال الاشواق وصلت الي منازل الاحباب فدع عنك تعب النفس والمشاق وقد لوى
نيله من مناقبه نحي كتاب الارشاد وقد تشرعد له خلايق من الاوليا بالولايه العظما والمقام العالي ودرجة
الصديقيه وشرف المعالي فلا التفات الي ذم كل حاسد مثبور وكل معاند محروم وكل اعمى عن مجانسته

بعض الغرا

بلغ

غير موفق سوف يري اذا كشف الغطا ويتحقق ٭ سيدرك بينا بعد ما امر حاسد
لمن شرف العليا فخر المحامد ٭ اذا حجة الاسلام بان مقامه ٭ كمل الوري ما بين خل وحاسد
بيوم به عال مقام محمد ٭ عليه صلاة الله زين المشاهد ٭ شفيع الوري لولاه ما البر باعتقاد
له شهد يجلو الكمال شاهد ٭

الحكاية التاسعة والستون بعد الاربعمايه

روي انه كان سيدي سيدي احمد بن الرفاعي رضي الله عنه اذا طلب منه احد ان يكتب له عود ولم يكن عنده مداد ياخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد فكتب يوما لشخص بغير مداد فاخذ الشخص العود وغاب مدة ثم جا بها ودفعها اليه ليكتب له فيها ممتحنا له فلما نظر اليها قال له اي ولدي هذه مكتوبة وردها اليه من غير صحو وكان في حياته شخصان قد تحابيا في الله تعالى ولزم كل واحد منهما الاخر وكان اسم احدهما وهو الاكبر معالي بن يوسف واسم الاخر عبد المنعم فمكثا على ذلك سنين فلما كان بعض الايام خرجا الي الصحرا وجلسا الي يتحدثان فسال عبد المنعم الشيخ معالي عما حصل له في ملازمته اياه في تلك المده فامر الشيخ معالي ان يتمني فقال عبد المنعم اي سيدي اريد الساعة كتاب عتقنا من النار ينزل علينا من السما فقال الشيخ معالي ان كرم الله واسع وفضله لا يحد فبينما هما كذلك اذ سقطت عليهما ورقة بيضا من السما فقال الشيخ معالي لعبد المنعم خذ هذه الورقة فقام فاخذها فلم يري فيها شيا مكتوبا فقال امض بنا الي سيدي احمد حتي نعرضها عليه فاتياه ودفعاها اليه ولم يعرفاه ما جري لهما فنظر فيها ثم خر ساجدا لله تعالي فلما رفع راسه من سجوده قال الحمد لله الذي اراني عتق اصحابي من النار في الدنيا قبل الاخرة فقيل له اي سيدي هذه الورقة بيضا ما فيها شي من الكتابة فقال اي اولادي يد القدرة لا تكتب بسواد وهذه مكتوبة بالنور ثم دفعها اليهما فلما مات عبد المنعم جعلت في كفنه رضي الله عنهم اجمعين

الحكاية السبعون بعد الاربعمايه

روي ان الشيخ جمال الدين الحطيباونية بضم الهمزة وكسر النون وفتح اليا المثناة من تحت كان من كبار اصحاب سيدي احمد قدس الله روحه وكان في اوينة بستان فاراد ان يشتريه لضرورة دعته الي شرايه فطلب يوما من سيدي احمد ان يرسل الي صاحب البستان وهو الشيخ اسماعيل بن عبد المنعم شيخ اوينة وبكلمه في بستانه ليشتريه منه فقال سيدي احمد سمعا وطاعة اي اخي انا امشي اليه ثم قام ومشي معه الي صاحب البستان وكان في منزله في اوينة فشفع اليه في البيع المذكور فابا فكرر الشفاعة فقال اي سيدي اشتريه مني لا اريد بيعك فقال له اي اسماعيل قل لي كم تريد ثمنه فقال اي سيدي يشتريه مني ببعض الجنة فقال اي ولدي من انا حتي تطلب مني هذا اطلب مني مهما اردت من الدنيا فقال اي سيدي شيا من الدنيا ما اريد سوي ما ذكرت فنكس سيدي احمد راسه واصفر لونه وتغير ثم رفعه وقد تبدلت الصفرة حمرة وقال اي اسمعيل قد اشتريت منك البستان بما طلبت فقال اي سيدي اكتب لي خطك بذلك فكتب له في ورقة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشتري اسمعيل بن عبد المنعم من العبد الفقير الحقير احمد بن ابي الحسن بن الرفاعي ضامنا علي كرم ربه قصرا في الجنة تجمعه حدود اربعة الحد الاول الي جنة عدن والثاني الي جنة المادي والثالث الي جنة الخلد والرابع الي جنة الفردوس بجميع حوره وولدانه وفرشه واسرته وانهاره واشجاره

عوض

في الدنيا

عوض بستانه والله حافظ وشهيد ثم طوي الكتاب وسلمه اليه فاخذه ومضي الي اولاده وهم علي الاقامه يستغون ذرية كانوا قد زرعوها في البستان المذكور فقال لهم انزلوا فقد بعت البستان علي سيدي احمد فقالوا كيف بعته ونحن محتاجون اليه فعرفهم بما جري من حديث القصر وان خط سيدي به فلذلك فابوا ان يرضوا الا ان يجعلهم شركا فيه فقال انزلوا فضولي ولكم والله علي ما نقول وكيل فرضوا ونزلوا واستولي الخطيب علي البستان وتصرف فيه ثم بعد مدة يسيره توفي الشيخ اسمعيل بايع البستان الي رحمة الله تعالي وكان قد اوصي اولاده ان يجعلوا ذلك الكتاب في كفنه ففعلوا ودفنوه فلما اصبحوا من الغد وجدوا علي قبره مكتوبا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا

الحكاية الحادية والسبعون بعد الاربعمايه

حكي انه خرج سيدي احمد قدس الله روحه ليلة وقت السحر يتوضا بين النخل فمرت به سفينة مصعدة فيها الشحنة وجماعة من اتباع ديوان واسط ومعهم جماعة من الدادنية محمد سيدي احمد حتي توصل الي القرية المعروفة ببذرونية بالبا الموحده والذال المعجمة والرا والبا المثناة من تحت وقت صلاة الصبح تراه فقبض فصاح واستغاث فاجتمع الفقرا حوله وكشف الصبح فلما علم اصحاب السفينة انه سيدي احمد اتحجوا مما وقع وعظم عليهم وجاوا اليه ووقفوا بين يديه معتذرين مما جري فقال لهم اي سادة وخيار ما كان الا الخير تقضينا لكم حاجة وكسبنا الحسنة وما ضرنا شي ونعود الاما زال جالسا في الرواق ما اعمل شغلا وانتم تسخرون ضعيفا او من له صنعة ويبطلونهم من صنايعهم وياثمون فيهم فاذا عرض لكم حاجة مدة فاعلموني حتي اساعدكم الي ان اتعب فارجع فقالوا نحن نستغفر الله مما جري فتوبنا وارض عنا فتوبهم وقال لهم رضي الله عنكم وعنا ثم دعا لهم وودعهم فقال له الجندي الذي سخره اي سيدي هولا القوم رضيت عنهم فالعبد الشقي كيف يكون حاله فقال له الله يرضي عنك فقال له اي سيدي توبني فاخذ العهد عليه وتوبه وقال له ربنا يشهد علينا انك اخونا دينا واخري ثم اصعدوا الي واسط فترك الجندي خدمة ابنا الدنيا ورجع الي سيدي احمد فاخبره بترك الخدمة ولزم طاعة الله سبحانه وصار من خيار الناس رحمة الله عليه

الحكاية الثانية والسبعون بعد الاربعمايه

عن بعض الاخيار رضي الله عنه قال سمعت الشيخ ابي الفضل بن الجوهري قدس الله روحه وخرجت من بلدي وعقدت النية لزيارته فدخلت مصر يوم جمعه فحضرت مجلس وعظه مع جملة الناس فاذا بشيخ بهي المنظر مليح الحضر عليه ثياب رفيعه وعمامه شرب وطيلسان كذلك وله همة عاليه وفنا واسع فقلت في نفسي هذا ابن الجوهري الذي قيل فيه ما قيل وسارت الركبان لصلاحه وزهده وورعه وكثرة صفاته وقوة ايمانه وصفي يقينه وهو علي هذا الزي واللباس فبقيت متعجبا من ذلك ومصيبت وتركته علي تلك الحالة فبينما انا سائر في بعض ازقة مصر وشوارعها اذا بامراة تصيح باعلي صوتها وتنوح وتبكي وتقول وامصيبتاه وافضيحتاه فتقدمت اليها رحمة لها مما تعمل بنفسها وقلت لها ما لك ايتها المراة وما قصتك فقالت يا سيدي انا امراة من ارباب البيوتات ولم يكن لي من الاولاد سوا بنت واحده فربيتها بجهدي وحفظتها بكليتي الي ان ترعرعت واستوت فخطبها رجل من المسلمين وصالح العالمين فعلمت انه كفوها فزوجتها به وهذه ليلة الدخلة علي بعلها وقد اعترض لها عارض من الجان فاذهب

عليها فقلت لها ورحمة عليها لا باس عليك علي وابيها واصلح شانها بلا حود ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فسكن ما بها ومضيت قدامي فلم ازل اتبع اثرها الي ان اتت بي الي دار عالية البنيان مليحة الاركان فاذنت
لي فصعدت الي مجلس فيه من جميع الالوان مما يصلح الاجل العرس والولدان فامرتني بالجلوس فجلست واذا انا بفتها
ملفعة بمسار شمالا مما حل بها من امر الجان تحكم العرنوالريات مع ما فيها من الحسن والجمال فقرات عليها عشر
ايات من القران على السبع قرات فتكلم عند ذكرها الجان بلسان فصيح يسمعه الغريب والبعيد يا شيخ
ابا بكر لا تقتح علينا بعد الله على السبع وايات السبع فنحن سبعون صنفا من الجن الذين اسلمنا على يدي
علي رضوان الله عليه يوم بير ذات العلم جينا في يومنا هذا نصلي وراء الشيخ الصالح ابي الفضل بن الجوهري الذي
احتقرته وظننت به ما ظننت فاستغفر الله من ذلك وداركه علقك بالتوبة اليه بعد فبينما نحن عابرون
على دار هذه الصبية لقصد الصلاة وراء الشيخ الصالح في هذه اليوم الشريف اعترضتنا ورمت علينا نجاسة
فسلم اصحابي وتنجست انا اخرتني الصلاة خلف الشيخ الولي فقلت معها ما رايت غضبا عليها فقلت لتكرمة هذا
الشيخ الصالح الذي جئتم لاجل الصلاة وراءه الا ما خرجت عنها في الحال وعوفيت الصبية من ساعتها فارخت
قناعها علي وجهها استحيا مني كان لم يكن بها شي فرحت والدتها بذلك فرحا شديدا وقالت جزاك
الله عنها خيرا وسترك كما سترتنا ثم خرجت في ساعتي وقد عقدت النية لزيارة الشيخ المذكور فلما
راني مقبلا عليه تبسم ضاحكا وقال لي اهلا وسهلا يا الشيخ ابي بكر الذي ما صدق بخبرنا حتى اخبره الجان
عنا فوقعت عند كلامه مغشيا علي واقمت والسماع مدة ولزمت صحبة الشيخ في زاوية من بهاطه
بعلا ثنيت الى الله تعالى ان لا انكر كرامات الصالحين رضي الله عنهم قلت وبلغني ان الشيخ
الكبير العارف بالله احمد بن الجعد اليمني زار في بدايته الشيخ العارف بالله عيسى المعروف بالهتار
اليمني تزايد على الشيخ عيسى دنيا باحيلة وبزة حسنة فتغير اعتقاده ورجع الى نخلة فنادا
الشيخ عيسى فقال يا عالم كرام اليس هو خير حتى بلغني في الله تعالى كذا وكذا احكي اقوال عنه ذلك واتا
اليه وسلم عليه وطلب منه الدعا رضي الله عنهما الحكاية الثالثة والسبعون بعد الاربعمائة
حكي ان سفيان الثوري رضي الله عنه كلمه اصحابه لما راوا ما هو عليه من شدة الخوف وكثرة المجاهدة
والجهد فقالوا له يا شيخ لو نقصت عن هذه المجاهدة التي نراها بك نلت مرادك ان شا الله تعالى فقال
لهم كيف لا اجتهد كل الاجتهاد وقد بلغني ان اهل الجنة يكونون في منازلهم فيتجلى لهم نور عظيم
تضي لهم الجنان الثمان من شدة ضيائه وحسن بهائه فيظنون ان ذلك نور من قبل الرحمن
سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادي مناد ارفعوا روسكم ليس الذي تظنون انما هو
نور حورية تبسمت في وجه زوجها فظهر من تبسمها هذا النور فليس يا اخواني يلام من
اجتهد في طلب الحور الحسان فكيف من طلب المولى الرحمن ثم انشا يقول
ما ضر من كانت الفردوس منزله ... ماذا تحمل من بوس واقتار
تراه يمشي نحيلا خايفا وجلا ... الى المساجد يسعى بين اطمار

يانفس

يا نفس ما لك من صبر على النار ... قد حان ان تقبلي بعد ادبار
الحكاية الرابعة والسبعون بعد الاربعمائة عن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه قال
قصدت سنة من السنين الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه افضل الصلاة والسلام على قدم التجريد
فبينا انا سائر في بعض الطريق اذا بشاب حسن الشباب من اهل العراق سائر معي فتصحبنا فكان
اذا سار ورعد قرا كتاب الله تعالى واذا نزل واصل وهو مع ذلك نهاره صائم وليله قائم لم يزل هذا
دابه حتى وصلنا مكة شرفها الله وعظمها فاراد الشاب مفارقتي وتوديعي فقلت له يا فتى ما الذي
هيجك لما رايته منك فقال يا ابا سليمان لا تلمني فاني رايت في منامي قصرا من قصور الجنة مبنيا بلبنة من
ذهب ولبنة من فضة وكذلك شرافاته وبين كل شرافتين حورية لم ير الراوون مثلهن لما بهن من
الحسن والجمال والبها والكمال قد ارخين ذوائب شعورهن فتبسمت احداهن في وجهي فانارت
الجنة بنور ثناياها ثم قالت يا فتى جد لله في طلبي لاكون لك وتكون لي ثم استيقظت من منامي
فهذه قصة حالي فحقيق علي يا ابا سليمان ان اجد كل جد وما رايته مني من الاجتهاد فهو
في خطبة حورية قال فسالته الدعا فدعا لي وواخاني في الله تعالى ثم سار عني قال ابو سليمان فعاتبت
نفسي وقلت يا نفس تيقظي واسمعي هذا الاشارة التي هي بشارة اذا كان هذا الاجتهاد كله في
طلب حورية فكيف بمن يطلب رب الحورية عز وجل قال المولف احسن الله خاتمته هذه المنامات براهين
الصالحين اسرار يظهرها الحق سبحانه لهم في مرات القلوب الصافية بالروا الصالحة التي هي جزء
من اجزا النبوة يبشرهم ويعظهم ليزدادوا جدا واجتهادا وليسوا كامثالنا الذين نوعظ ولا نتعظ ومن
المواعظ العجيبة ما اتفق في ايام سماع هذا الكتاب علي وذكر ان بعض الناس قالت له نفسه لست
تبيعك جارية للتسري وتصبر عليك بثمنها الى الموسم ثم تبيعها فبينما هو بثمنها ذلك جاء بعض
الفقرا المباركين قبل ان يطلع على ذلك احدا غير الله سبحانه وتعالى فقال له رايت في المنام كانك تقول تعلوها
ثم رايت كان عندك جارية وكان خارج القبة سبعا من الحور العين ذوات جمال فايق وزينة واخر
ومن مشاهات اليك قالت واحدة منهن وهي تشير اليك هذا الشيخ مجنون انا اعشقه
وهو يعشق هذه الجارية قلت وفي شي من هذا المعنا اقول
يا عاشقا للغواني مغرما بهوا ... دار الغرور وعيش شيب بالكدر
ان الغواني الحسان الحور مسكنها ... دار السرور على فرش على سرر
في سندس الفرش اقمار على سرر ... من اليواقيت في قصر من الدرر
يشاهد الحق في السابقين ناظرها ... من فوق سبعين ملبوس من الحبر
قد طلن شوقا الى ازواجهن كما ... يشتاق للغايب المحبوب في السفر
الحكاية الخامسة والسبعون بعد الاربعمائة حكي ان بعض الصالحات وهي شعوانة
رضي الله عنها رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشا قال لها سالتك بالله يا اماه الا ما

وهبتني لله سبحانه فقالت له يا بني انه لا يصلح ان يهدي للملوك والرو بيسا الا اهل الادب والتقا
وانت يا ولدي غر ما تعرف ما ابواويك ولم يان لك ذلك فامسك عنها ولم يعل لها شي فلما كان ذات
يوم خرج الي الجبل ليحتطب ومعه دابه له فلما توسط الجبل نزل عن الدابه واقبل يحتطب ويحمل في
جبله حتى جمع حزمه وربطها وجا يطلب الدابه ليحمل عليها الحطب فوجد سبع قد افترسها فجعل يده في
رقبة السبع وقال له يا كلب الله وحق سيدي لاحملنك الحطب كما تعدت علي دابتي فحمله علي ظهره الحطب
وجعل يقوده وهو طايعا لامره حتى وصل الدار امه فرجع عليها الباب فقال ولده افتحي الباب فخرجت الي رحمة رب
الارب ففتحت له فلما رات الحطب علي ظهر الاسد قالت له يا بني ما هذا فحكا لها القصه فسرت بذلك وعلمت
ان الله تعالي قد عنا به واصطفاه لخدمته فقالت له اما الان يا بني قد صلحت لخدمة الملوك اذهب
فقد وهبتك لله عز وجل وانت ود يعني اياه فودعها وشيعته بالدعا ثم انشات تقول

جعل الرضا السيافه مبدانا ✱ يجري واطلق من يده عنانا
فتقدم السياق في غسق الدجا ✱ يطوي القفار ويطلب الاوطانا
هجر الخلايق العلايق في رضا ✱ محبوبه وتجنب الاخوانا
شرب الظما حتى تعطش قلبه ✱ فغدي وراح من الظما ريانا

الحكايه السادسه والسبعون بعد الاربعمايه عن ذا النون رضي الله عنه قال كنت في الباديه
قاصدا امكه فغلبني العطش فملت الي حي بني مخزوم فرايت جاريه صغيره حسنا جميله وهي تترنم بالاشعار
فتعجبت منها للصد وردك عنها وهي من جملة الصغار فقلت لها يا هذه الجاريه اما فيك حيا فقالت صبرا يا ذا النون
اني شربت البارحه بكاس الحب مسروره فاصبحت اليوم في حب مولاي مخموره فقلت يا جاريه اراك حكيمه
فاوصيني توصيه فقالت يا ذا النون عليك بالسكوت والرضا من الدنيا بالقوت حتى تزور في الجنه
الحي الذي لا يموت فقلت لها هل عندك ما فقالت انا ادلك علي الما فظننت انها تدلني علي بير او عين
فقلت نعم فقالت ان الناس يسقون يوم القيمه علي اربع مراتب فرقه تسقيهم الملايكه قال الله تعالي
لذة للشاربين وفرقه تسقيهم رضوان خازن الجنه قال الله تعالي وسقاهم ربهم شرابا طهورا
فلا تعط سرك في دنياك غير مولاك حتي يسقيك مولاك في عقباك رضي الله عنها قلت هكذا وقع
في الاصل اعني فيه ذكر ثلث فرق وليس فيه ذكر الرابعه ولعل ذلك والله اعلم وفرقه يسقيهم
الولدان قال عز من قايل يطوف عليهم ولدان مخلدون وتكون هذه الفرقه في الترتيب
عين الاخيره وتكون الاخيره هي الفرقه التي سقاهم ربهم شرابا طهورا الا ان الختام
لا يكون الا بالافضل الاشرف الاكمل الحكايه السابعه والسبعون
بعد الاربعمايه عن ذي النون ايضا رضي الله عنه بينا انا اطوف اذ لمع نور
فلحق بعنان السما فتعجبت منه فاتممت طوافي واسندت ظهري الي الكعبة افكر في
ذلك النور فسمعت صوتا شجيا بنغمه ذي خشية فتتبعت الصوت فاذا انا بجاريه

وهم الخواص من عباده قال الله سبحانه وتعالى

متعلقه

متعلقه
باستار الكعبه وهي تقول

انت تدري يا حبيبي ✱ من حبيبي انت تدري
ونحول الجسم والدمع ✱ يبوحان بسري
قد كتمت الحب حتي ✱ ضاق بالكتمان صدري

قال لما سمعت صوتها انتحبت بالبكا فقالت الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا ما
غفرت لي قلت يا جاريه اما يكفيك ان تقولي بحبي لك حتى تقولي بحبك لي فمن اين علمت انه
يحبك فقالت اليك عني يا ذا النون اما علمت ان لله اقواما يحبهم ويحبونه احبهم قبل ان يحبوه اما
سمعت قول الحق سبحانه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم محبتهم له فقلت
لها من اين علمت اني ذا النون فقالت يا بطال جالت القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك بمعرفة
العزيز الجبار فقلت اني اراك ضعيفة البدن نحيلة الجسم فهل بك علة فانشات

محب الله في الدنيا عليك ✱ يطاول سقمه فدواه داه
كذا من كان للباري محبا ✱ يهيم بذكره حتى يراه

ثم قالت انظر من خلفك فالتفت فلم اجد احدا فرددت وجهي نحوها فلم ارها ولم ادر اين ذهبت
وانا في كل وقت اتوسل الي الله عز وجل بها بتركها القبول والاجابه رضي الله عنها ونفعنا بها الحكايه
الثامنه والسبعون بعد الاربعمايه عن بعض الصالحين قال كنت متوجها من منا الي عرفات فلقيتني
جاريه عليها مسح من شعر وقناع من صوف وبيدها مسبحه وعكاز وعلي وجهها نور الطاعه والعباده
وهي تهرول في مشيها وتقول الله الله فقلت في نفسي هذه جاريه مدعيه فقالت نعم ما يبدون
وما كنتم تكتمون فعلمت انها ولية الله عز وجل فقلت لها يا جاريه كلي بكلك مشغول فقالت يا مسكين
وكلي لكلك مبذول ولكن وراي من هو احسن مني فالتفت فلم ار احدا فقالت بعلو صوتها يا مد
عي يا كذاب ما هكذا فعل الاحباب لاحباب اما الاوله فانك اسات الظن بخدام رب الارباب اما الوجبت
اليه حقا وعرفته صدقا لا وقعك علي دابه لما رايناك من بعيد حسبناك عابدا عارفا فلما كلمتنا حسبناك
عاشقا ولو كنت عابدا لله ما اشتغلت بغيره ولو كنت عارفا به ما رجعت منه الينا ولو كنت عاشقا
لنا ما رجعت منا الي سوانا ثم هربت عني مسرعه وهي تقول ما مع الله سوي الله حتى غابت عني رضي
الله عنها وحكي عن الشبلي رضي الله عنه اتاه جماعه الي المارستان فقال لهم ابشر انتم فقالوا محبوك
يا ابا بكر فرماهم بالحجاره فهربوا فقال يا كذابون ابن المحبه لو صدقتم في محبتكم لما هربتم الحكايه
التاسعه والسبعون بعد الاربعمايه حكي انه كان في بني اسرايل امراه عابده وكانت امراة ملك
من ملوكهم فخطبها رجل من ابنا الملوك فابت ان يتزوج بها ثم قالت لجاريه لها انطلقي والتمسي لي رجلا
ورعا ناسكا فقيرا فانطلقت الجاريه فوجدت رجلا فقيرا عابدا ورعا فجات به الي مولاتها فقالت له
ان شيت ان تزوج بي ذهبت معك الي من يعقد نكاحي عليك ففعل وعقد والنكاح ثم قالت له

صالح اوقور

انطلق الى اهلك بي فقال والله ما املك الا هذا الكسا الذي هو على ظهري هو دثاري بالليل ولباسي
بالنهار فقالت اني رضيت بك على ذلك فانطلق بها الى اهله وكان يكسب بالنهار ويأتيها بالليل فكان اذا
اتاها بشي افطرت عليه وحمدت الله تعالى على كل حال وقالت الان تفرغت للعباده فلما كان ذلك
وهو ذات يوم لم يفتح عليه بشي يأتيها به فزع من ذلك وشق عليه وقال زوجتي جالسه في بيتها وهي
صايمه تنتظرني بشي تفطر عليه فقام فتوضا وصلى ودعا ربه وقال زوجتي جالسه يا رب انك تعلم اني لا
اسالك لدنياي وانما ذلك لمرضاة زوجة صالحة اللهم اني اسالك رزقا واسعا من لدنك فانك خير
الرازقين قال فنزلت عليه لولوه من السما فاخذها وذهب بها الى امراته فلما نظرت اليها راعها ذلك
وقالت له من اين اتيت بهذه اللولوه التي لم ار مثلها قط عند اهلي فقال لها طلبت اليوم قوتا
فلم يفتح علي بشي فقلت امراتي جالسه في بيتها تنتظر ما اتيها به لتفطر عليه وهي ابنة ملك ولا اقدر
اذهب اليها بغير شي فدعوت ربي سبحانه فرزقني هذه اللولوه من السما فقالت ارجع الى مكانك الذي
دعوت الله فيه فابتهل اليه واساله وقل اللهم سيدي ومولاي ان كان هذا رزق رزقتنيه في الدنيا
فبارك لنا فيه وان كان ما ادخرته لنا في الاخرة الباقيه فارفعه ففعل الرجل ذلك فرفعت اللولوه
فرجع اليها واخبرها بذلك فقالت الحمد لله الذي اولنا ما ادخرلنا في الاخره ثم قالت لا ابالي الان
الا اقدر على شي من هذه الدار الفانيه وشكرت الله تعالى على ذلك رضي الله عنهما الحكايه
الثمانون بعد الاربعمايه عن احمد بن عبد الله المقدسي رحمه الله قال صحبت ابرهيم بن
ادهم رضي الله عنه فسالته عن بدايه امره وما كان سبب انتقاله من الملك الفاني الى الملك
الباقي فقال كنت جالسا يوما في اعلى قصر ملكي والخواص قيام على راسي فاشرفت من الطاق
فرايت رجلا من الفقرا جالسا بفنا القصر وبيده رغيف يابس فبله بالما واكله بملح جريش وانا انظر اليه
الى ان فرغ من الكلام ثم شرب من الما وحمد الله واثنى عليه ونام في فنا القصر فالهمني الله سبحانه الفكر فيه
فقلت لبعض مماليكي اذا قام ذلك الفقير فاتني به فلما استيقظ من نومه قال له الغلام يا فقير
ان صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك فقال بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله وقام معه
ودخل علي فلما نظر الي سلم علي فرددت عليه السلام وامرته بالجلوس فجلس فلما اطمان قلت له يا فقير
اكلت الرغيف وانت جايع فشبعت فقال نعم فقلت في نفسي وانا اعاتبها يا نفس ما اصنع بالدنيا
والنفس تقنع بما رايت وكعت وعقدت التوبه في تلك الساعه مع الله تعالى فلما انصرم النهار
واقبل الليل لبست مسحا من شعر وقلنسوه من صوف وخرجت خافيا سايحا الى الله فلحقني رجل
حسن الوجه طيب الرايحه فتقدمت اليه وصافحته وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي يا ابرهيم
اين تريد فقلت هربت منه اليه فقال لي انت جايع قلت نعم فقام الشيخ وصلى ركعتين خفيفتين وقال
لي تم فصلي كما صليت ففعلت ذلك والتفت فاذا عن يميني طعام موضوع وما بارد فقال لي يا ابراهيم
تقدم وكل من فضل الله واشكر ربك على ذلك فتقدمت واكلت من الطعام كفايتي وهو بالقي على

حال

صالح اوقور

حاله وشربت من الما وحمدت الله على ذلك فقال لي الشيخ يا براهيم اعقل وافهم ولا تستعجل في امورك
فان العجله من الشيطان واعلم ان الله تعالى اذا اراد بالعبد خيرا اصطفاه لنفسه وجعل في قلبه
سراجا من نور قدسه يفرق به بين الحق والباطل ويبصر به عيوب نفسه واني اريد ان اعلمك اسم
الله الاعظم فاذا انت جعت او عطشت فادع الله به فانه سيشبعك ويرويك يا ابن ادهم
اذا جالست الاخيار والفقرا فكن لهم ارضا يطونك ولا تغضبهم فان الله يغضب لغضبهم ويرضى
لرضاهم قال ثم علمني الاسم العظيم الشريف المنيف ثم قال استودعتك الحي القيوم الذي لا يموت ثم حجب عني فاخذت
الطريق فاذا انا بفتى حسن الوجه طيب الرايحه مليح البزه فسلمت عليه فرد علي السلام وقال ما حاجتك يا ابن ادهم ومن
لقيت في سفرك هذا فقلت له شيخا من صفته كذا وكذا فبكا الفتى وابكاني فقلت له يا سيدي اقسمت عليك
بالله تعالى من ذلك الشيخ ومن انت فقال اما الشيخ فاخي الياس وانا ابو العباس الخضر سلام الله عليهما قال
ففرحت فرحا شديدا والزمته الى صدري وقبلت ما بين عينيه وصافحته وسالته الدعا فدعا لي بالثبات
والعصمه ثم غاب عني فلم ادر اين ذهب فهذه قصة حالي في ابتدا امري رضي الله عنه ونفعنا به قلت هذه
احدى الروايتين في بداية امره والرواية الاخرى هي المشهورة وهي ما قدمنا في اول الكتاب انه خرج يصطاد
فهتف به هاتف على ما تقدم والله اعلم الحكايه الحاديه والثمانون بعد الاربعمايه عن محمد بن
يعقوب الخراساني رضي الله عنه قال خرجت من بلدي على نية السياحه والتوكل فلم ازل على ذلك الى ان اتيت
بيت المقدس ثم وقعت في مغارة في تيه بني اسرايل وكنت اياما لم اطعم طعاما ولم اشرب شرابا حتى اشرفت
على الموت فبينا انا كذلك اذ رايت راهبين يسيران وهما اشعثان اغبران فملت اليهما وسلمت عليهما
وقلت لهما اين تريدان تسيران فقالا لا ندري اقتدسبان ابي انتما فقالا نعم نحن في مملكته وبين يديه
قال واقبلت على نفسي بالملامه والمعاتبه اقول لها يا نفس هذان الرهبان قد ثبتا على التوكل وكلاهما
كافرين ثم قلت لهما اتاذنان لي في صحبتكما قالا يكون خيرا ان شا الله تعالى قال فسرنا جميعا فلما امسينا
قاما الى صلاتهما ومعبودهما وقمت الى صلاتي ومعبودي فصليت المغرب بالتيمم فنظرا الي وقد تيممت
بالتراب فتبسما ضاحكين فلما فرغا من صلاتهما بحث احدهما الارض بيده فاذا بالما قد ظهر كانه اللولو
على الصفا فتعجبت واذا بالنفس فاذا بطعام موضوع عن يمينه فتعجبت من ذلك فقال لي مالك يا هذا متعجبا
تقدم وتناول من الطعام الحلال واشرب من ما بارد من هذا الما الزلال واعبد ربك الكريم ذا الجلال قال فتقدمت
واكلنا جميعا من الطعام وشربنا من الما ثم توضات للصلاه وقضيت صلاتي ثم غار الما كانه لم يكن فقاما الى
صلاتهما وقمت الى صلاتي في جانب اخر حتى اصبح الصباح ثم قاما يسيران فسرت معهما الى الليل فلما امسينا تقدم
الراهب الثاني وصلى ودعا بدعوات خفيه ثم بحث الارض بيده فنبع الما كما نبع لصاحبه واذا بطعام موضوع
عن يمينه فقال لي تقدم وكل واشرب واعبد ربك فاكلنا وشربنا وتوضانا للصلوه ثم غار الما كانه لم يكن فلما كانت
الليله الثالثه قالا لي يا محمدي الليله عليك والنوبه نوبتك قال فاستحييت من قولهما وداخلني من ذلك امر عظيم
فقلت لهما يكون خيرا ان شا الله تعالى ثم عدلت عنهما الى جانب وصليت ركعتين وقلت اللهم اني اسالك ومولاي

انك تعلم ان ذنوبي كثيرة لم تدع لي عندك جاها ولا وجها ولكن اسالك بالوجيه الكريم ذي الجاه الجسيم محمد عليه افضل الصلاة والتسليم ان لا تخليني بينهما فلما فرغت من دعائي المقت ناداني بعين ملحاريه وطعام عزيمي موضوع فقلت لهما تقدما وكلا من فضل الله تعالى واشربا فتقدما ما كلا واشربا وحمدنا الله على كل حال ولم نزل على ذلك الى ان بلغت النوبه الثانيه فدعوت الله تعالى بمثل ما دعوته اولا فاذا بالمائده والطعام قد حضر فلما بلغت النوبه الثالثة دعوت الله تعالى بمثل ما دعوت به فبينما نتقدم واذا طعام اثنين وشراب اثنين فكسر قلبي فقالا لي يا محمدي من اين حدثت عليك هذه الحادثه اما ترى في طعامك وشرابك تقصير فقلت لهما اما تعلمان ان هذا الامر مردود اليه تحت حكمه ومشيئته ودينا ومذهبنا يقتضي لكراعي عسى ادبيس او شده وسخا ومنعا وعطا حتى نجرب صبرنا فقالا لي صدقت يا محمدي ان هذا رب عظيم ودين سليم فهل يدرك نحن نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دين الاسلام حق وما سواه باطل فقلت لهما ما اخوتاه لعلكما ان تمضي الى بعض المدن برسم الجمعه والجماعة فالجمعه مع المساكين فقالا لي ذكر راي سديد وفعل رشيد فبينما نحن نسير على عزم ذلك اذا اشرفنا على عمارة وكانت ليلة مظلمة واذا نحن بيت المقدس فدخلنا واقمنا مده طويلة نعبد الله تعالى ورزقنا يأتينا من حيث لا نحتسب الى ان قضيا نحبهما وقدما على ربهما رحمة الله عليهما

الحكاية الثانيه والثمانون بعد الاربعمايه حكي ان معروفا الكرخي رضي الله عنه قد جلس على شاطي الدجله بمجلس ليتوضا ووضع مصحفه وثوبه فجاءت امراة واخذتهما فتبعها معروف حتى لحقها في مكان خالٍ ليلا يفضحها فقال لها لا باس عليكي ايتها الامراة انا معروف الكرخي يا اختي هل لك ولد يقرا قالت لا قال فزوج قالت لا قال فادفعي الي المصحف وخذي الثوب فانت منه في حل دنيا واخرى فاستحت المراه منه حيا شديدا ثم قالت انا تايبه الى الله عز وجل لا اعود الى مثلها ابدا ففرح معروف بتوبتها وخصها بدعوة وصارت كل منهما لسبيله وحلت عليها بركة معروف رحمة الله عليهما وحكي ان الربيع بن خيثم رضي الله عنه كان ذات يوم قايما يصلي وفرسه مربوطة قدامه فجاء سارق فحل الفرس وركبها ومضى وهو يراه فلم يقطع صلاته وكان قيمة فرسه عشرين الف درهم فجاء اصحابه يلومونه ويقولون له يا ربيع ايش هذا التفريط تنظر السارق ياخذ جوادك وانت ساكت كنت تقطع الصلاة وتسترده منه ثم تعود الى صلاتك فقال لهم يا قوم كنت في ما هو اعز علي واحب الي من الفرس ومن مائة الف فرس وقد جعلته في سبيل الله رضي الله عنه قلت وبلغني ان الشيخ الامام محيي الدين النووي رضي الله عنه خطف سارق عمامته وهرب فتبعه الشيخ وصار يعدو خلفه ويقول له ملكتها اياها قل قبلت والسارق ما عنده خبر من ذلك

الحكاية الثالثة والثمانون بعد الاربعمايه حكي عن ذي النون رضي الله عنه انه قال رايت بعض اصحابي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ببركتك ومحبتي فيك وادخلني الجنه وعرض علي منازلي فيها فاذا كذلك ووجهه حزين فقلت له ما لي اراك حزينا وقد دخلت الجنه وتنعمت فيها فتنفس الصعدا ثم قال يا ذا النون لا زلت اراك حزينا الى يوم القيامه قلت ولم ذلك قال لما رايت منازلي في الجنه رفعت لي مقاما في عليين ما رايت مثلها فلما رايتها فرحت فرحا شديدا وهممت بدخولها فنادى مناد من فوقها اصرفوه عنها فليس هذه له انما هذه لمن امضى في سبيل الله

كلما اصابه شي من امور الدنيا قال في سبيل الله ثم لا يرجع فيه فلو كنت امضيت السبيل لامضيناكم رحمه الله وعن ابي الحسن الدمشقي رحمه الله قال رايت منصور ابن عمار الواعظ رضي الله عنه في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال قال لي ربي جل جلاله وتقدست اسماؤه انت منصور بن عمار فقلت له نعم يا رب فقال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغبهم في الاخره قلت قد كان ذلك يا رب ولكن ما جلست مجلسا الا وبدات بالثنا عليك وثنيت بالصلاه على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحه لعبادك فقال صدقت ضعوا له كرسيا يمجدني في سماي بين ملايكتي كما كان يمجدني في ارضي بين عبادي رضي الله عنه قلت هكذا هو في الاصل الذي نقلت منه تزهد الناس في الدنيا وترغبهم فيها وهذا هو المطابق لسياق هذا الكلام لانه مشعر بنوع ملام فاستند ركه مما ذكر فيه من الاشيا المحمودة المقام رضي الله عنه

الحكاية الرابعة والثمانون بعد الاربعمايه حكي انه امسك الغيث عن بغداد حتى كادوا اهلها يهلكون فاغتسلوا وتطهروا وخرجوا الى الصحرا يسالون الله عز وجل ان يسقيهم غيثه يوما بعد يوم فلم يسقوا شيا وكان ذلك في خلافة هرون الرشيد رحمه الله فبينما هم كذلك يلودون ويلوذون اذا برجل اقبل من جوف البريه اشعث اغبر ومعه ثلاث بنات عذارا كاحسن البنا فوقف في اطراف الناس وسلم عليهم فردوا عليه السلام فقال يا قوم ما لكم وقوفا مجتمعين فقالوا يا شيخ دعونا الله عز وجل ان يسقينا غيثه فلم يسقنا فقال يا قوم اهو غايب عنكم في المدينه حتى خرجتم الى الصحرا اليس هو سبحانه وتعالى في كل مكان موجودا اما قال تعالى في محكم تنزيله وهو معكم اين ما كنتم فبلغ هرون الرشيد خبره فقال هذا رجل لبيب وبين يديه وحوله تسري ثم قال له يا شيخ ادع الله ان يسقينا غيثه عسى ان يكون لك عنده وجاه فتبسم الشيخ وقال اتريدون ان ادعو الكريم الى سيدي ومولاي فقال نعم فقال توبوا الى الله جميعا عز وجل فنودي في الناس بالتوبه فتابوا واتابوا ثم تقدم الشيخ فصلى ركعتين خفيفتين فلما سلم اخذ بناته عن يمينه وعن يساره وبسط يديه واسبل دمعته ودعا فما استتم الدعا الا والسما قد تجللت بالسحاب وارعدت وابرقت واسبلت مطرا كافواه القرب فاستبشر الرشيد بذلك واجتمع اليه خواصه واهل مملكته يهنونه ويبشرونه فقال علي بالشيخ الصالح فطلبوه فوجده في مكان ساجدا في الما والطين لله رب العالمين فقالوا البنات ما لابيكن هذا لا يرفع راسه فقلن هذه عادته اذا سجد لله عز وجل لا يفيق ولا يرفع راسه بعد ثلاث ايام فاخبروا بذلك الرشيد فبكا بكاء شديدا وقال اللهم اني اسالك واتوسل اليك بحرمة الصالحين ان تهبنا الحلم وتفيض علينا من بركاتهم بفضلك وجودك وكرمك يا ارحم الراحمين رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية الخامسة والثمانون بعد الاربعمايه عن السري رضي الله عنه قال مررت يوما في السوق مع جماعة من اخواني على قصر قد ناح عليه الزمان

نكل كله فهدم اركانه وحطم بنيانه وقد عفيت معالمه وابوابه وعلي ابوابه مكتوب بماء الذهب ذلك الكتاب ثم تاملته فاذا هو مكتوب فيه

هو السبيل فمن يوم الي يوم ... كفرحة النايم المحجوع في النوم

ان المنايا وان اصبحت في شغل ... يجوش حولك حوما اي ما حوم

لا تعجلن رويدا انها دول ... دنيا تنقل من قوم الي قوم

قال فدخلت القصر انا واصحابي واذا بقبة في وسط من الزمرد الاخضر مرصعة بالدر والياقوت والجوهر قد علاها الغبار من تطاول السنين والاعوام معلقة علي اربع اعمدة من ياقوت فتاملناها واطلنا النظر فيها فاذا عليها منقوش بهذا النظم ... قف بالقبور وناد المستنزلين بها من اعظم بليت منهم

قوم تقطعت الاسباب بينهم ... بعد الوصال فصاروا تحت الحاد

والله لو بعثوا يوما ولو نشروا ... قالوا ابان التقا من افضل الزاد

قال فتاملنا الملك فاذا عليه مكتوب

لا تامن الموت في طرف ولا نفس ... ولو لا تمنعت بالحجاب والحرس

واعلم بان سهام الموت نافذة ... في كل مدرع منا ومترس

ما بال دينك ترضا ان تدنسه ... وثوبك الدهر مغسول من الدنس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... ان السفينة لا تجري علي اليبس

كم قد وقفت كما وقفنا وكم ... قرات كما قرانا

قلت وذكر بعد هذه الابيات بيتين ركيكين محلونين ليس فيهما معنا مليح ولا ... فنضمت عوضها هذه الثلاثة الابيات

وكم لهوت بطيب عيش ... دهرا نسيت به المانا

والان مت وانت ايضا ... لا بد يوما يقال ماكا

فجد واحذر يكون مثلي ... كسبت شرا وخرفانا

بلغ

الحكاية السادسة والثمانون بعد الاربعماية عن الشيخ ابي زيد القرطبي رضي الله عنه قال سافرنا مرة ومعنا رجل من البادية من الصالحين نجينا الي خندق كثير الاشجار وكان الرجل له معرفة بالاثار فقال هذا الخندق مهور فنزلنا الخندق فمشينا قريب ونعلقنا بالاخري فلما فارقنا الشجر راينا ثلاثة نفر بايديهم السلاح وقد نهضوا ليقطعوا علينا الطريق فاجتمعنا وقلنا اي شي نعمل فقال لنا الرجل ردوا الامر الي اصله السلام حيتم لله فلما بلي قال فاتركوا الامر علي ما هو عليه واتبعوني ولا يلتفت قرايتهم قد ضايقوا ناكرمتم بريح فاعلمت اصحابي بانهم قد تداركونا وكان البدوي لا يلتفت فوقف عند كلامي والتفت فلما رام قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ابعد عنا شرها ولا الشياطين فقلت له

ابعد

ابصر اي شي تعمل فقال واي شي العمل قلت نعما هو وقت الضحا وقد حوز الاجماع في النافلة وانا اتقدم واصلي بكم وتمر القوم ان الله تعالي فقال يا ابا زيد اقال وقد احتجنا الي ان نختفي منهم قلت انت اخبر ورفع يده واشار باصبعه المسبحة والواسطي وقال قفوا فلقد دابت النعر وقفوا ولم يقد راحد منهم يتعدى موضعه ولا يدنوا من اصحابه فمشينا ولم يتكلم الرجل بعد ذلك حتى تعلقنا بعض الشعاب في مكان يحجزون عنا فيه فوقف الرجل ووقفنا معه وقال انظروا هولاء الشياطين ووقف علي حالهم والله لولا تقوي الله لمضيت عنهم وتركتهم ولكن اللهم اجعل لهم توبة ثم اشار اليهم ان امضوا فما رايت احدا منهم الا وقد قعد علي الارض يتجدد من صاحبه ثم رجعوا في طريقهم من حيث جاوا ببركة البدوي رضي الله عنه ونفعنا به وقال الشيخ ابو العباس ابن العريف رضي الله عنه رايت وليا لله عز وجل في بعض المساجد اسرج سراجا فجا فار فاخذ الفتيلة وكان قد اخذ نه سنه فانتبه وقال يا فاسق تحدث نفسك في المملكه اكون انا سببه فرايت الفار قد عاد الي السراج نهاه فلم ينتبه فغضب وقال للفار قع فيه قع فيه فجا الفار فوضع خرطومه في النار فمات فتعجبت منه ثم سالته عن ذلك فقال ما الذي يتعجب منه ذاك تسلط الشرع عليه رضي الله عنه قلت يعني بقوله تسلط الشرع عليه قوله صلى الله عليه وسلم الفويسقة وقال بعضهم سمعت صوفيا وقد عرض الفار حقده يقول له لو كنت من مازك لم تستبح ابلي قلت يعني لو كنت من القوم الشجعان اولي النجدة والطول لم يقدر يتسلط علي متاعي ونهام ما استشهد به لكني من بني عمرو بن شيبان والمعنا لو كنت من اهل السوق الماضية المنتفي من العدا الحقيقي اي لو كنت صاحب حال وسيف من قبل الحق سبحانه لم يستطيع يتعرض لي لكني لست من اهل النجدة المذكورين المحتبين فاحتاج انصف بوصف الاخرين الجازين الظلم بالمغفرة والاساءة بالاحسان وهذا الوصف وان كان ممدوحا في الشرع مندوبا اليه فليس هو ممدوحا مطلقا عند العرب اذ ذلك يودي الي تسلط بعضهم علي بعض قتلا ونهبا ابطل الحكم عندهم كما قال الشاعر

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

الحكاية السابعة والثمانون بعد الاربعماية عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه اخبرنا تصورت لي الدنيا في صورة امراة حسنا شابة بيدها مكنسة وهي في المسجد الذي كنت فيه تكنسه فقلت لها ما شانك قالت جيت لاخدمك قلت لا والله قالت لا بد فما نشرت عليها بعصا كانت معي وعزمت علي ضربها فعادت عجوزا ثم جعلت تكنس المسجد ثم غفلت عنها فعادت مثل ما كانت

عنك

فهممت باخراجها فانقلبت عجوزا ضعيفة فرحمتها ثم غفلت عنها فصارت شابة فتعرفت عليها
وانا عجبت كذلك فقال لعلي نطلبها او تنقضي هكذا اخدمته وهكذا اخدمت اخوانك من ذلك
اليوم لم يتعدد علي شي من الاشيا وقال ايضا كنت بمنا فعطشت ولم اجد ما ولا شيا
اشتري به فمضيت الي بير فوجدت عليه اعاجم فقلت لاحدهم ضع لي في هذه الركوة ما فضربني واخذ الركوة
من يدي ورما بها بعيدا فمضيت اليها لاخذها وانا منكسر القلب فوجدتها في بركة ما حلو فاستقيت وشربت
منها وجيت بها الي اصحابي فشربوا واعلمتهم القصة فمضوا الي المكان ليستقوا منه فلم يجدوا ما ولا
اثره فعلمت انها اية وقال ايضا كنت مرة في بدر متوجها الي مكة وكان هناك رجل معهم يتبعه من الحاج علي ان
ياخذ ثمنه بمكة فدفع لي منه شيا والح علي في اخذه وقال انا اصبر عليك بثمنه الي مكة وان مت فانت في حل منه ولم يزل
بي حتي اخذته منه لانه عرض له السفر فلما طلبني الثمن فقلت له ما عندي شي وانت قلت انك ما تطلب
الثمن الا بمكة فقال لا بد من الثمن وضيق علي واذاني وشتمني فدخلت مسجد بدر ودعوت وتضرعت
الي الله تعالي ثم خرجت فلقيني رجل كانه اعرابي عليه ثياب الاحرام فناولني دراهم وعدهم فيكفي فذهبت
الي صاحب الدين فقضيته دينه فضاع عقله بنية وجعل يقول يحسلون الدراهم ويكذبون ويحلفون والدراهم
معهم فسكت ولم اجاوبه بحرف ومن كلامه رضي الله عنه من طلب الغايات في المبادي فقد اخطا الطريق
وقال رضي الله عنه الزم الادب وحدك من العبودية ولا تتعرض لشي فانه ان ارادك له اوصلك اليه وقال رضي الله عنه
يسير العمل مع الرعاية منجح وقال رضي الله عنه اهل الشرك ببلاد الاندلس علي قرية من قراها فدخلوها
فسبوا اهلها واخذوا معهم اساري كثيرين فانزعج اهل الاندلس كذلك وبلغ الخبر ان الاساري نري لهم
الحشيش مع الجبل وهم مكتفون بافواههم كما ترعا البهايم ثم قال فبت في بعض تلك الليالي عند الشيخ ابي اسحق
بن طريف رضي الله عنه فوضع الطعام بيننا ثم تنفس بعد ان قال بسم الله ثم قال يا محمد اما بلغك ما طرا
علي المسلمين فقلت نعم فجعل بعض الخبز وتبكي حتي علا بكاوه ثم قال والله لا اكلت طعاما ولا شربت شرابا
حتي يفرج الله علي المسلمين ثم اعتزل عن الطعام ساعة ثم سمعه يقول الحمد لله الحمد لله ثم دنا الي
الطعام وقال كلوا فاكل واكلت معه وعجبت منه كيف تركه ثم عاد اليه بعد قسمه في ساعته ثم ان الخبر وصل
الينا بعد ذلك ان الوقت الذي تكلم فيه الشيخ صادف ان النصارى سمعوا رجة عظيمة اعتقدوا ان
عسكر المسلمين دهمهم فركبوا خيولهم ونجوا بانفسهم وتركوا الغنيمة والاساري وخلص الله الجملة
من ايديهم بغير نصب ولا طلب ثم ان الاساري انطلقوا بالغنيمة واعادوها الي بلاد المسلمين
رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية الثامنة والثمانون بعد الاربعمائة عن الشيخ ابي عبد الله
القرشي ايضا رضي الله عنه قال كنت في بحر جده ومعي صاحب لي فعطش عطشا شديدا فسالت
من يبيعنا ما بشملة كانت علي لم يكن علي سواها فلم يبعنا احد فقلت لصاحبي خذ هذه الشملة
وامض الي رييس المركب فمضينا اليه تركوه معه فما تنهره وصلح عليه واخذ الركوة من يده
وحذف بها فلم تقع في البحر ووقعت في المركب فرجع الي فرايت ذله وانكساره وشدة حاجته

فعلمت

صالح اوحور

فعلمت ان الله لا يتركه فاخذت الركوة فملاتها من البحر فشربت حتي رويت ثم اخذتها منه فشرب حتي روي
وشرب ايضا من كان الي جانبي ممن يلبس معه ما ثم ملاتها بيده فجبنا الدقيق فلما حصل استغنا وثم املا
بعد ذلك فوجدته ملحا علي ما يتعهد فعلمت ان الحاجة اذا تحققت قلبت الاعيان رضي الله عنه وقال بعض
شيوخ كنا جماعة من الفقرا في بعض الاسفار فوصلنا الي مخاضة من البحر فخضناها حتي توسطنا البحر ورايت
شابا من الجماعة يشرب منه بكفه فقلت في نفسي هل هذا الما حلو فاخذت منه وذقته فوجدته ملحا
فقلت له يا بني اسقني فقال لي يا عم اشرب فقلت هو حلو واردت بذلك ستر حاله فقدمت اليه
انا من الفخار فملاه من وسط الما فشربته انا والجماعة كلهم حلوا انتهي كلامه قلت يعني بقوله اردت
ستر حاله عنه اي اخفيت عند ظهور هذه الكرامة وادعيت ان الما حلو لكل احد يشربه ولكنه
حار اردت ابرده في الفخار ولما كانت العادة والعرف ان الشبان الذين يتولون الخدمة من الاستقا
وغيره ساله ان يسقيني له في الانا ستر الحالة عنه لئلا ينتبه الجماعة بهذه الكرامة مع
كونه حدثنا عليه العجب وهذا الشيخ المذكور هو ابو زيد القرطبي رضي الله عن الجميع الحكاية
التاسعة والثمانون بعد الاربعمائة عن الشيخ ابي الربيع المالقي رضي الله عنه قال كنت
فقدت من بعض احوالي شيئا فاشتغل سري كذلك فرايت ذات ليلة هدهدا جلس قدامي وكلمني
بكلام لم افهمه ثم طار وجلس علي كتفي الايمن ووضع فمه في فمي وجعل يزقني فانتفخت ثم سمعت خشخشة
في صدري فخشيت لذلك وعلمت انه امر يراد مني ثم ظهر لي شخصان فتقدم احدهما فشق عن
صدري واخرج قلبي ووضعه في طشت فسمعت احدهما يقول للاخر احفظ سر العلم فغسله
ثم وضعه في الجانب الايمن ثم التحم الشق فلم ار من ذلك الوقت منتهيا خارجا عني فاحدث عن نفسي
فسمعت نداء يا سليمان فقلت اسال رضاك فقال رضيت رضيت فمن ذلك اليوم فتح
علي باب فهم القران ورويته القلب فان اليوم اري قلبي واسمع القران يتلي علي من الجانب الايمن
رضي الله عنه ونفعنا به وقال بعض الحكما شفين كنت اري سلطاني في حال الرياضة
ضعيفا ربانا شعاع اسوا الاحوال فاذا هممت به فر امامي فلما تزوجت سمنت نفسي
في حوائج الزوجة بر عيي قرابته في بعض الايام قد ظهر لي فهممت به علي العادة فلم يهرب مني ولم يلتفت
الي ولم يكترث فقلت له متي تغيرت حالتك هذه عما اعهد فقال مذ تزوجت انت وتغيرت حالتك
هذا انتهي كلامه قلت هكذا يطلعهم الله علي الزيادة والنقصان ليزدادوا من الخير ويشكروا
عليه ويرجعوا عن اسباب النقصان ويتضرعوا اليه حتي يزيل عنهم الصفات المذمومات
وينقلهم الي الصفات المحمودات بفضله ورحمته فيزكون ويزدادون من الهدي وقد فهموا
الحق الشافي للقلوب والمزيل عنها الصدا ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد
ابدا الحكاية التسعون بعد الاربعمائة عن الشيخ ابي العباس ابن العريف رضي الله
عنه قال كنت يوما قاعدا وانا برجل غريب قد دخل علي المسجد وقال يا سيدي انت ابو العباس

بن العريف قلت نعم قال رايت البارحة رويا قلت له ما قال يرى كانه فسطاط صغار احوال العرش وعليهن فسطاط عظيم قد اكتنف الجميع فقال لمن هذا الفسطاط فقيل للنقنه ابي العباس ابن العريف فقال وهذه الصغار فقيل لاصحابه قال ابو العباس فتعجبت عليه وقلت له ما حملك على اذيانك بمثل هذه الرويا لرجل مذنب مثلي فلما راى تعجبي قال لي هون على نفسك ايها الشيخ فلعلك قنعت بتيسير من الرزق من الله فقنع منك بتيسير من العمل قال ثم التفت اليه فلم اره فقلت لاصحابي هذا ابا كبير فكم تعرفه رضي الله عنهما ونفعنا بهما قلت وبلغني ان الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه ونفعنا به ذكر بين يديه البلدان ومن فيها من الصالحين حينئذ فكان اشار الى ان بعض الجهات ما فيها احد من الصالحين في ذلك الوقت فوقف عليه في ذلك الوقت شخصان في الحال من اهل تلك الجهة فرحب بهما عليه وقالا له يا سيدنا نشتهي منك لنشرف بخدمتك وكان يومئذ بمكة جاء للحج فاذن لهما بحمل المشعل وسافر راجعا الى بلاده فكان يقول وهم سايرون اني لاشم رايحة النوار من قبل المشعل فلما بلغوا بعض الطريق سيل عن مسئلة غامضة في علوم المعارف والاسرار المعروفة بالعلم اللدني لاهل الاذواق فجال ذهنه فيها وتفكر ثم النظر ثم وقف وتحير فلما وقف حصان علمه المشهور في بحر الافتكار راى الامتحان بالسوال المذكور وقف الشخصان المذكوران بين يديه وقالا يا سيدي نقول شيا فقال قولا فقالا الجواب والله اعلم كذا وكذا وكشفا القناع عن وجه محاسن الاسرار في الجواب الشافي للنظار فكشف الشيخ شهاب الدين راسه وقال استغفر الله وانصف فيما صدر من الكلام في اهل الجهة المذكورة قالا له سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورجعا عنه الى بلادهما رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم

الحكاية الحادية والتسعون بعد الاربعماية

عن الشيخ الكبير ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه قال بت ليلة في سياحتي في رابية من الارض فجاءت السباع فطافت بي واقامت حولي الى الصباح فما وجدت انسا كانس وجدته تلك الليلة فلما اصبح خطر لي انه قد حصل لي شي من مقام الانس بالله فهبطت واديا وكان هناك طيور حجل لم ارها فلما احست طارت في دفعة واحدة فخفق قلبي رعبا فسمعت قايلا يقول لي يا من كان البارحة يانس بالسباع ما لك نزع من خفقان الحجل ولكنك البارحة كنت بنا والان انت بنفسك وقال رضي الله عنه جعت مرة ثمانين يوما فخطر لي انه قد حصل لي نصيب من هذا الامر واذا بامراة خارجة من مغارة كان ضياء الشمس حسنا وهي تقول منحوس منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدل على الله بعمله وانا منذ ستة اشهر لم اذق فيها طعاما رضي الله عنهما وقال رضي الله عنه قلت يوما واني في مغارة الهي متى اكون لك عبدا شكورا فسمعت قايلا يقول لي اذا لم تر منعما عليه غيرك فقلت الهي كيف لا ارى منعما عليه غيري وقد انعمت على الانبيا وعلى العلماء وعلى الملوك فاذا انا اسمع قايلا يقول لي لولا الانبيا لما اهتديت ولولا العلما لما اقتديت ولولا الملوك ما امنت والكل نعمة مني عليك وقال

رضي

رضي الله عنه كنت انا وصاحب لي قد اوينا الى مغارة نطلب الوصول الى الله فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة فقلنا له من انت فقال عبد الملك فعلمنا انه من اوليا الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف حالك ~~قال كيف حالك كيف حالك~~ كيف حال من يقول غدا يفتح لي بعد غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لم لا تعبد ~~الله الله~~ الله فتيقظنا وعرفنا الباب ومن اين دخل علينا فتبنا واستغفرنا ففتح لنا رضي الله عنهم اجمعين

الحكاية الثانية والتسعون بعد الاربعماية

حكي انه عزم على الشيخ الجليل ابا العباس المرسي رضي الله عنه انسان وقدم اليه طعاما يختبره به فاعرض الشيخ عنه ولم ياكله ثم التفت الى صاحب الطعام فقال له ان كان الحارث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه كان في اصبعه عرق اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك عليه فانا في يدي ستون عرقا يتحرك علي اذا كان مثل ذلك فاستغفر صاحب الطعام واعتذر الى الشيخ رضي الله عنه قلت وقد ذكرت حكاية المحاسبي رضي الله عنه انه كان لا يمد يده الى طعام ليس بطيب وكذلك بلغني ان بعض السلاطين امتحن بعض الشيوخ بطبايخ قدمها اليه لحم بعضها مذكا ولحم بعضها ميتة فقعد الشيخ وسطه وقال للفقرا ان اليوم جاد مكم في هذا الطعام واخذ يلتقط المذكاه ويقربه الى الفقرا وينحي الاواني التي فيها غير المذكا الى الجند ويقول للطيب الطيب والخبيث للخبيث والسلطان حاضر فاستغفر الله وحسن اعتقاده في الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به وكذلك بلغني ان بعض سلاطين الكفار استولى على بعض بلاد المسلمين فسفك دماءهم ونهب اموالهم واراد يقتل فقرا بعض المشايخ فاحتج به الشيخ ونهاه عن ذلك فقال له السلطان ان كنتم على الحق فاظهروا لي اية فاشار الشيخ الى بعض الجمال هناك فاذا هي جواهر تضي واشار الى بعض كيزان الارض فارغة من الما فتعلقت في الهوا واستلاما تراهما متسكنة الى الارض لا يتقطر منها قطرة فدهش السلطان من ذلك فقال له بعض جلسايه لا يكبر هذا في عينيك فانما هو سحر فقال له بعض جلسايه والسلطان ارباعين هذا امر الشيخ بالنار فاوقدت وامر الفقرا بالسماع فلما عمل الوجد فيهم دخل الشيخ بينهم النار وكانت ما راعظيمة ثم خطف الشيخ ولد السلطان وادار به في النار ثم غاب به فلم يعلم اين ذهبا والسلطان حاضر فبقي متعجبا على ولده فلما كان بعد ساعة ظهرا وفي احدى يدي ولد السلطان تفاحة وفي الاخرى رمانة فقال له السلطان اين كنت فقال كنت في بستان ما عهدت مثله فاخذت منه هاتين الحبتين وخرجت فبقي السلطان مندهشا فقال له جلساء السو هذا مما يعمله بصنعة باطله فقال السلطان عند ذلك كل ذلك لا اصدق به حتى تشرب من هذا الكاس واخرج له كاسا مملوءة سما وقطرة منه في الحال تقتل فامر الشيخ الفقرا بالسماع حتى ورد عليه حال فاخذ الكاس من يده وشرب جميع ما فيه ثم تمزقت ثيابه التي عليه فالقوا عليه ثيابا اخرى ثم كذلك تمزق الاخرى كذلك مرارا عديدة ثم رشح عرقا وتبت عليه الثياب بعد ذلك ولم ينقطع

فاعتقده السلطان وعظمه واجله واحترمه ورجع عن ذلك القتل الا الانشاد ولعله اسلم والله
اعلم وقد حكي مثل هذه الحكاية عن بعض من ينسب الي سيدي احمد الرفاعي قدس الله روحه مع سلطان
المغل الذي اخذ بغداد رضي الله عن الجميع والصالحين ونفعنا بهم في الدنيا والاخرة وحكي انه شيخ الاكابر
الجامع بين العلم الظاهر والباطن والحسب والنسب والشرف النبوي الفاخر السيد الجليل
عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه طلب منه بعض الناس وديعة كانت
لبعض الغايبين فامتنع من تسليمها اليه وقال استغنيك في مثل ما انتي بتسليمها الي غير صاحبها
فلما كان بعد ذلك اتي من بسيرجا كتاب صاحبها المودع المذكور يقول له سلم الوديعة الي سيدي
الشيخ عبد القادر قد صادف للفقرا فسلمها اليه فعتب عليه الشيخ وقال شعمني فهذا رضي الله
عنه ونفعنا به وتلك لعمه ينسب الكرامات واليمن ومنهم من ينسب الي الشيخ الكبير العارف
بالله الشهير ابي مدين قدس الله روحه ونور ضريحه هذا شيخ المغرب والاول شيخ المشرق اعني
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وهو القايل

ما في الصبابة منهل مستعذب ... الا ولي فيه الالذ الاطيب
او في الزمان مكانة مخصوصة ... الا ومنزلتي اعز واقرب
وهبت لي الايام رونق صفوها ... فصفا مناهلها وراق المشرب
انا من رجال لا يخاف جليسهم ... ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
قوم لهم في كل مجد رتبة ... علوية وبكل جيش موكب
انا بلبل الافراح املا دوحها ... طربا وفي العليا باز اشهب

الحكاية الثالثة والتسعون بعد الاربعمائة حكي عن بعضهم قال كنت مع بعض
الصالحين خارج بغداد فمرت علينا جنازة ومعها خلق كثير فسال الناس عن الميت فقيل هو رجل من الصالحين
فقال الرجل الصالح الذي مع الله المستعان هكذا يموت الصالحون قلت وكيف يموتون قال يموتون على المزابل
ويحملهم الكلاب فقال فرايته بعد ايام ميت على مزبلة والكلاب تاكل منه رضي الله عنه ونفعنا به قلت
هذا موت كثير من الاوليا المحبين والمحبوبين في الله عز وجل ليس لهم في الدنيا غرض ولا امل واما حب ابنا اهل الدنيا
في الدنيا والامل الطويل فيها فكثيرة من ذلك ما روي ان احدا بعض الناس الي سليمان ابن داود عليهما السلام وقال له
يا نبي الله اريد منك ان تامر الريح تحملني الي بلاد الهند فان لي فيها حاجة في هذه الساعة والح عليه في ذلك فقال
نعم وامر الريح تحمله فلما خرج من عند سليمان راي ملك الموت قاعدا عنده عليهما السلام وراه منتبه
فسال عن نسبه فقال له الملك يا نبي الله تعجبت من هذا الرجل فاني امرت بقبض روحه في ارض الهند في هذه الساعة
فبقيت متفكرا كيف يصل الي بلاد الهند في هذه الساعة فلما سالك ان تامر الريح تحمله فتعجبت من ذلك
كلامه وفي هذا المعنا قلت فما لنا نرا منا المنايا الي اوطانه يوما اتاها
كانما الذي عز نفوسنا وهوي في توكلها هواها ... ومن كانت منيته بارض فليس يموت في ارض سواها

قلت



قلت انجب الابيات بان امر الله وقدره نافذ علي ما سبق في علمه الغامض لا بد من ذلك وان بعدت العقول
تسبب له بعض الاسباب العوارض علي ما اقتضت حكمته الباهرة ومشيئته السابقة التي اليها يرجع
امر الخاتمة اللاحقة نسال الله الكريم ان يلطف بنا في جميع مقدوره وان يرينا حسن تدبيره والمسلمين
امين ومن عجيب لطف الله عز وجل ودفعه البلا عمن لم يحضره الاجل ببعض عباده المصطفين الخواص المعروف
للفرج من الشدايد والخلاص بما ياتي ذكره في الحكاية الاتية ان شا الله تعالى الحكاية الرابعة
والتسعون بعد الاربعمائة عن بعض الشيوخ العارفين الكبار انه دخل علي بعض التجار
بثغر الاسكندرية فرحب به التاجر وفرح به فراي الشيخ في ايوان يجلس فيه التاجر بساطين متمنين
ستعملين من بلاد الروم علي تدر الايوان فطلبهما من التاجر فصعب عليه ذلك وقال له يا سيدي
انا اعطيك ثمنهما فامتنع الشيخ وقال لها اطلب الا هما بعينيهما فقال التاجر ان كان ولا بد من الاخذ فخذ
احدهما فاخذ الشيخ احد البساطين وخرج به وكان حبيب للتاجر ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد
منهما في مركب فبعد مدة سمع ابوهما ان احدهما غرق بعموم كيه بجميع من كان فيه ووصل الابن الاخر الي عدن
سالما فلما كان بعد مدة وصل الي قريب الاسكندرية فخرج ابوه في لقايه الي ظاهر البلد فرئي البساط الذي
اخذه الشيخ منه بعينه محمولا علي بعض الجمال فسال ابنه عن قصة البساط ومن اين هو له فقال له يا ابة
لهذا البساط قصة عجيبة واية عظيمة فقال له ابوه اخبرني يا بني بذلك فقال سافرت انا واخي بترحل طيبة
من بلاد الهند كل منا في مركب فلما توسطنا البحر عصفت علينا الريح واشتد علينا الامر وانفتح المركبان
واستغل اهل كل مركب بمركبهم واسلم كل منا امره الي الله تعالى واذا بشيخ قد ظهر لنا وفي يده هذا البساط
فسد به مركبنا وسرنا بالسلامة ايامنا والمركب مسدود بهذا البساط الي ان وصلنا الي بعض المراسي
فجعلنا ما كان في المركب واصلحناه واستخفنا فيه واما مركب اخي فغرق جميع من كان فيه ولم يسلم منهم
احد فقال التاجر فقلت له يا بني اتعرف الشيخ اذا رايته فقال نعم فذهب به الي الشيخ فلما راه صرخ وصاح
صياحا عظيما وقال هو والله يا ابت فجعل الشيخ يده عليه حتى افاق ما به فقال التاجر للشيخ لم لا عرفتني
يا سيدي بحقيقة الامر حتى ادفع اليك البساطين كليهما فقال الشيخ هكذا اراد الله تعالى رضي الله عنه
ونفعنا به وجميع المسلمين الحكاية الخامسة والتسعون بعد الاربعمائة حكي عن بعض
الصالحين انه عقد مع الله عقدا انه لا ينظر الي مستحسنات الدنيا فمر يوما بسوق فنظر الي منطقة معلقة
فجعل يطيل النظر اليها فالتفت صاحبها فراه واقفا ينظر البها ثم التفت الي المنطقة فلم يرها فوثب اليه وتعلق
به وقال قد تلك افعال الصالحين فقال له ما لك يا اخي معي فقال انت صوفي وتسرق قال انا الذي سرقت
لكنا امنطقني قال والله ما اخذت لك شيا فاكثروا عليه الكلام وساروا به الي الامير وقصوا عليه
القصة فقال له الامير يا فقير هذه افعال الصالحين فبكا وقال والله ما اخذت شي فقال الحاضرين جردوه من
ثيابه فجردوه من ثيابه فاذا المنطقة مطوقة في وسطه قال فصرخ صوتا كاد ان يفارق الدنيا وغشي عليه فقال الامير
هذا الذي عقد كما بينه وبين البساط قال فهتف به هاتف يا عبد الله لا تضرب ولي الله انما هو مود

السرق ع

سرقتم

رجل من ع

بكم فصرخ الامير صرخة كادت روحه تتلف وغشي عليه فلما افاق الفتى قال يا مولاي اسالك بالله فقد عرفت ذنبي وجرمي وانا الخاطئ يا مولاي تشهد وتحق عندك الخاطئ فلا تواخذني الامان الامان باحنان الخلايق يبكون لبكايه ولما افاق الامير من غشيته جعل يقبل يديه ورجليه ويقول له حبيبي ما قصتك فقال له الفتى اعلم اني كنت عندي مع الله عقد ان لا انظر الى مستحسنات الدنيا فغررت بهذا الرجل في سوق الصرف فنظرت منطقة نظره غفلة ولم اعلم ما كان الا والحوجل متعلق وهو يوبخني ويقول اخذت منطقتي ولا اعلم فصنعته وعهده والله فصنعني ثم ولى وهو يقول

باعدتني في شدتي ان لم تكن انت معي ∴

ينقذني من الردى يا صاحب الوجه الحسن ∴

طوبى لمن كانت بكم مشرد ابلا وطن ∴

الحكاية السادسة والتسعون بعد الاربعمائة عن ذا النون رضي الله عنه قال بينما انا ادور في بعض جبال اللكام واذا برجل قايم يصلي والسباع حوله ربض فلما اقبلت نحوه نفرت عنه السباع فاوجز في الصلاة وقال يا ابا الفيض لو صفوت لطلبتك الوحوش وحنت اليك الجبال قال فقلت ما معنا قولك لو صفوت قال تكون لله خالصا حتى تكون له مريدا قال فقلت كيف يصلون الى ذلك قال لا يصل حتى تخرج الخلق من قلبك كما خرج الشرك منه فقلت والله هذا شديد علي فقال هذا ابتدا الاعمال على العارفين

الحكاية السابعة والتسعون بعد الاربعمائة عن ذي النون ايضا رضي الله عنه قال وصفت لي جارية متعبدة فسالت عنها فقيل لي انها في دير خراب قال فاتيت الدير فاذا انا بجارية نحيلة الجسم قد اثر البلى في وجهها الكلكلة وذنجها الكراسة كان شهرة فسلمت عليها فردت علي السلام فقلت لها يا جارية في مسكن النصارى فقالت يا هذا ارفع راسك هل ترى في الدار غير الله قال فقلت لها يا جارية هل تجدين وحشة الوحدة قالت اليك عني هو الذي حشا قلبي من لطيف حكمته ومحبته واوفر خاطري من دقيق الشوق اليه وبينه فما علمت في قلبي موضعا لغيره قال فقلت لها اراك حليمة فاخرجني من الضيق وارشدتني الى الطريق فقالت يا فتى اجعل التقوى زادك والزهد محجتك والورع مطيتك واسلك في الطريق الى يقين حتى ياتي بك الى الس دونه حجابا ولا بوابا فعندها يامر الخزنة ان لا يعصولك امرا ثم انشدت تقول

من يعرف الرب ولم يغتنم معرفة الرب فذاك الشقي ∴

ما ضر ذا الطاعة ما ناله في طاعة الله وما ذا لقي ∴

الحكاية الثامنة والتسعون بعد الاربعمائة حكي عن معروف الكرخي رضي الله عنه قال رايت في البادية شابا حسن الوجه وله ذوابتان حسنتان وعلى راسه رداء وعليه قميص كتان وفي رجليه نعل طاق قال فتعجبت منه ومن زيه في مثل هذا المكان

فقلت

فقلت له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا عم قلت يا فتى من اين انت قال من مدينة دمشق قلت متى خرجت منها قال سحرة نهاري قال فتعجبت منه وكان بيني وبين الموقع الذي ابنه فيه مراحل كثيرة فقلت له واين المقصد قال مكة ان شاء الله تعالى فعلمت انه محمول وودعته ومضى فلم اره حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وانا جالس في منزلي متفكرا في امره وما كان منه بعدي واذا بالباب يدق فخرجت اليه فاذا هو صاحبي فسلمت عليه وادخلته المنزل فاذا به فجاس عليه مدرعه من الشعر فقلت ايش الخبر فقال يا استاذ لم تخبرني بما تفعل المعاملة الى غيره بلا طفني ومرة يهيني ويجيعني ومرة يطعمني فليته اوقفني على بعض الاسرار اولياءه ثم يفعل بي ما شاء وبكا بكا شديدا قال معروف فابكاني فقلت له حدثني ببعض ما جرى لك منذ فارقتني قال هيهات ابديه وهو يريد ان يخفيه ولكن يده وما فعل بي في طريقي مولاي وسيدي فقلت ما فعل بك قال جوعني ثلاثين يوما ثم جيت الى قرية فيها مقثاة قد نبذ منها المدود فقعدت اكل منها فنظرني صاحب المقثاة غيرك منذ كم ارصدك حتى وقعت بك فبينما هو يضربني اذا بفارس اقبل مسرعا اليه واخذ السوط من يده وقال تعمد الى ولي من اوليا الله تضربه وتقول له يا لص فلما نظر صاحب المقثاة الى ذلك واخذ بيدي وذهب بي الى منزله فما بقي من الكرامة شيئا الا فعل معي وتحالله مني فبينما انا عنده كما حدثتك قال معروف فاسمع كلامه حتى دق صاحب المقثاة الباب ودخل وكان موسرا فاخرج ماله وانفقه على الفقرا وصحب الشاب وخرجا الى الحج فاتا بالبرية رضي الله عنهما

الحكاية التاسعة والتسعون بعد الاربعمائة حكي عن يحيى وعيسى عليهما السلام اصطحبا في سفر فلما كان في بعض الاوقات تلم يحيى في سجدة سجدها فاراد عيسى ان يوقظه فاوحى الله تعالى الى عيسى يا عيسى ان روح يحيى عندي في حضرة قدسي وجسده بين يدي في ارضي لقد باهيت به كرام ملايكتي وانشدوا

فقف على الباب طويلا ∴ واجعل الذكر سبيلا ∴ والزم الباب غدوا وعشيا واصيلا

ان تطعني لم تجدني للمطيعين خذولا ∴ ان عندي للمطيعين شرابا سلسبيلا

فاتعبوا اليوم قليلا ∴ تنعموا دهرا طويلا ∴

وقال ابو يزيد رضي الله عنه جمعت فكري واحضرت ضميري ومثلت نفسي واقفا بين يدي ربي فقال لي يا ابا يزيد باي شي جيتني قلت يا رب بالزهد في الدنيا قال يا ابا يزيد انما كان مقدار الدنيا عندي كجناح بعوضة ففيم زهدت منها فقلت الهي وسيدي ومولاي استغفرك من هذه الحالة جيتك بالتوكل عليك قال يا ابا يزيد الم اكن ثقة فيما ضمنت لك حتى توكلت علي قلت الهي وسيدي استغفرك من هاتين الحالتين جيتك بكل الرجا فقال انتقار اليك فقال عند ذلك قبلناك وانشدوا هذه

دعوه لا يلوموه دعوه ∴ فقد علم الذي لم يعلموه ∴

رأي نورا لهدي فسما اليه ۞ وطالب مطلبا لم يطلبوه
اجاب دعاه لما ان دعاه ۞ وقام بحقه وا ضعتموه
بنفسي ذاكر من ممنوح قرب ۞ وطاعم مطعما لم يطعموه

الحكاية الخمسمائة عن بعض الزهاد قال كنت في جماعة من الزهاد وقد حان وقت صلاة الظهر ونحن في برية ليس فيها ماء فدعونا الله تعالى فلم نستتم الدعا حتى لاح بالبعد شي قصدناه فلو الله لنا البعد حتى وصلنا الى قصر مشيد على البنا حسن الفنا وحوله انهار وعيون يتفجر منها الما فشكرنا الله تعالى على مثل ذلك واسبغنا الوضو وصلينا ثم تقدمنا الى القصر فاذا على بابه مكتوب هذه

هذي منازل اقوام عهدتهم ۞ في رغد عيش خصيب ما له خطر
دعاهم نوب الايام فارتحلوا ۞ الى القبور فلا عين ولا اثر

قال ورأينا وسط الدار سرير من ذهب وعليه هذه الابيات

مازلت نطلب كلما تردي ۞ ونمن في الطلب
وملكت ما املت من ارض ۞ الاعاجم والعرب
مدت اليك يد الردا افنتك ۞ فيمن قد ذهب

قال ورأينا هناك بستان فيه لوح رخام عليه مكتوب هذه الابيات

قد كان صاحب هذا القصر مغتبطا ۞ في ظل عيش يخاف الناس من باسه
ادجاه بغتة ما الامر له فخر ميتا ۞ وزال التاج عن راسه
فاخرج الى القصر وانظره كيف وحشته ۞ فقد ان اربابه من بعد ايناسه

قال فاستحسنا ذلك ورجعنا الى الفند فاذا في وسطها قبر عند راسه لوح من رخام ابيض

انا رهين التراب في اللحد وحدي ۞ واضحا لنسج التراب خدي

غيره لبعضهم

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ۞ واسكنوا حفرا يا بيس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا ۞ اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة من ۞ دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سايلهم ۞ تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما نعموا ۞ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

غيره للمولف انسه الله في قبره

ركوب النعش انسام ركوبا على الخيل العتاق النجائب
وليل القبر انسام لليل به عرس الملاح النجائب
وانسام لفرش ناعمات لها قد رسوا فرش التراب

علا الدود الخد ودغاض فيها ۞ كولا المهيبات التراب
وقفت على النوباد حين رايته ۞ فكبر للرحمن حين راني
فقلت له اين الذين عهدتهم ۞ حواليك في امن وطيب زمان
فقال مضوا واستودعوني رحالهم ۞ ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

وحكي عن علي كرم الله وجهه انه قال دخلت مقابر البقيع لازور الاحباب وجعلت اسلم على واحد بعد واحد ثم وليت وانا اقول

مالي مررت على القبور مسلما ۞ قبر الحبيب فلم يرد جوابي
يا قبر مالك لا ترد مناديا ۞ املت بعدي صحبة الاحباب

قال فاجابني صوت عالي

قلت للحبيب وكيف لي بجوابكم ۞ وانا الرهين جنادل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم ۞ وحجبت عن اهلي وعن احبابي
لتاتيك نفسي والذنوب كثيرة ۞ وعمرك يبلى والزمان جديد
وتحسب ان النقص فيك زيادة ۞ وانت على النقصان حين تريد

غيره لبعضهم وجد مكتوبا على قبر

مقيم الى ان يبعث الله خلقه ۞ لقاك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلا في كل يوم وليلة ۞ وتسلى كما تبلى وانت حبيب
ومن يكن همه الدنيا ليجمعها ۞ فسوف يوما على رغم يخليها
لا تشبع النفس من دنياه تجمعها ۞ وبلغة من قوام العيش يكفيها
لا دار للمرا بعد الموت يسكنها ۞ الا التي كان قبل الموت يبنيها
فمن بناها بخير طاب مسكنها ۞ ومن بناها بشر خاب بانيها
فاغرس اصول التقا ما عشت مجتهدا ۞ واعلم بانك بعد الموت تجنيها

قال المولف ختم الله له بخير ولوالديه وللمسلمين تمت الحكايات التي وعدت بها في اول الكتاب وقد كنت وعدت هناك بخاتمة تشتمل على فصلين وخاتمة تشتمل على فصل اخر وها انا اشرع في ذلك والله الموفق

الفصل الاول من الخاتمة في الجواد عن النكار وقد وقع من بعض الفقها المصنفين منهم ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله بالغ في انكار بعض حكايا تهم من ذلك حكاية الشيخ ابي حمزة الخراساني رضي الله عنه وقد تقدمت ولكن نعيد ها هنا لا يراد الجواد قال رضي الله عنه حججت سنة من السنين فبينما انا امشي اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتم هذا الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للاخر تعال نسد راس هذا البير لئلا يقع فيه احد فاتوا بقصب وباريه

وطمسوا راس البير فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الي هو اقرب منهما وسكت فبينما انا بعد ساعة
اذا بشي جا وكشف عن راس البير وادلي رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة منه كنت اعرفها منه
ذلك فتعلقت به واخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف لي هاتف يا ابا حمزه اليس هذا احسن
نجيناك من التلف بالتلف فشئت وانا اقول ابيات

نهاني حيائي منك ان اكشف الهوى … واغنيتني بالفهم منك عن الكشف

تلطفت في امري وابديت شاهدي … الي غائبي واللطف يدرك باللطف

تراءيت لي بالغيب حتى كانما … تبشرني بالغيب انك في الكف

اراك وبي من هيبتي لك وحشة … فتونسني باللطف منك وبالعطف

وتحيي محبا انت في الحب حتفه … وذا عجب كون الحيوة مع الحتف

قلت وما انكر المذكور رحمه الله في هذه الحكاية وان هذا الذي فعله ابو حمزه لا يجوز ليس
بصحيح لان ابا حمزه المذكور صدر منه هذا وقد منح يقينا كاملا وقلبا مشاهدا وحالا
غالبا وحيا واحوالهم خارجا عليه ان يلتفت الي غير مولاه او يري معه سواه كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه انا لا نري مع الحق من الخلق احدا ان كان ولا بد فكالهبا في الهوي ان فتشته لم تجده شيا
قلت ولو حصل للمنكر عليهم بعض ما حصل اليهم ما انكر عليهم والعجب من المنكر المذكور في انكاره مثل هذا مع
انه يعتقد القوم ويطرز كلامه بكلامهم وحكاياتهم وكراماتهم وكيف ينكر مثل هذه الحكاية على
من صار فانيا عما سوي الحق صاحب قلب مشاهد لا يري في الملك والملكوت الا من هو
اقرب اليه من نفسه كاشف الفعل لا الا للواحد والعجب كل العجب ان هذا الذي انكره له
شاهد في الشرع اي شاهد وذلك ما جاء ان ابراهيم الخليل صلي الله عليه وسلم لما القي في
النار عرض له جبريل عليه السلام في الهوي بامر الله تعالي فقال له الك حاجة قال اليك فلا
قال فاسال ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي وقال حسبي الله ونعم الوكيل فهل كان هذا
من ابراهيم عليه السلام الا حال يقين ومقام رفيع مكين وايضا فقد ذكر العلما رضي الله عنهم
اجمعين ان الناس في التوكل علي ثلثة اقسام القسم الاول قوم قد سلموا انفسهم لله فلم يملكوا لها
نفعا ولا دفعوا عنها من الضر دفعا وطردوا ذلك في كل شي من الضرورات وغيرها فلم
يتحفظوا من عدو ولا سبع ولا تسببوا النفوسهم بسبب من الاسباب حتي كان بعضهم يمر
بالشجر فيلزم ثوبه لشوكها فلا يتسبب في تخليص الثوب حتي تهب الريح فتخلصه وقد
قال قطب مقامات اليقين وجه الله علي العارفين ابو محمد عبد الله بن عبد الله رضي
الله عنه اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله كالميت بين يدي
الغاسل يقلبه كيف يشا لا يكون له حركة ولا تدبير القسم الثاني من الاقسام الثلا[ثة]
قوم تسببوا في الضرورات دون غيرها جلبا ودفعا ضرا ونفعا وهذه الطريقة عليها
الجمهور

الجمهور من الانبيا والاوليا ومن هذا القبيل ما احتج به المنكر من احترازه النبي صلي الله عليه وسلم من الاعدا
الكفار في هجرته واختفائه في غار ثور وغير ذلك فهذه طريقة جمهور الانبيا كما ذكرنا فليس في ذلك للمنكر حجة لان بعض الاوليا
لا يتخيرون ولا يتسببون لنفوسهم في شي ابدا كما قدمنا وقد قصد منهم اشيا في حال احوال غالبة عليهم يسلمهم
الاختيار فلا يقاسون لغيرهم ولا يقول ان تارك التسبب في الضرورات افضل من المتسبب فيها من الاوليا
بل قد يكون الامر بالعكس ولم يكن النبي صلي الله عليه وسلم محترزا في كل شي بل قد كان يواجه بعض المخاوف
وحده كيوم حنين وغيره وكذلك اصحابه رضي الله عنهم وذلك كثير في الاحاديث التي يطول ذكرها واما
قوة احوال بعض الاوليا وما اعطوا من اليقين والكرامات فكلها مستمدة من فيض فضله صلي
الله عليه وسلم ومنسوب اليه وقد كان صلي الله عليه وسلم مشرعا يسلك الطريق السهلة التي يقوي
علي سلوكها الخاص والعام ولو سلك مقدم الركب والقوافل طريقا وعرا يقوي هو علي سلوكها دون كثير منهم
لم يكن لهم روفا رحيما ولكنه صلي الله عليه وسلم كما قال الله تعالي عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
روف رحيم جزاه الله عنا افضل الجزا وقد تسلك بعض الاقويا من القوافل الطرق الوعرة لمصلحة
ولا يمنعه المتقدم القسم الثالث من الاقسام الثلثة في التوكل قوم دخلوا في الاسباب كلها في
الضروريات وغيرها لكن مع اعتمادهم علي المسبب دون السبب ومما انكر المنكر المذكور ما حكي عن بعضهم
ويقال انه ابراهيم الخواص رضي الله عنه وذلك انه كان لا يقيم في بلد الا اياما معدودة
خوف الشهرة فلما دخل بعض البلاد اشتهر فيها فاراد ان يزيل عنه الشهرة وما يترتب عليها من
الضرر فدخل الحمام ووجد ثياب الملك فنزعها ووضعها عند الحمامي ثم غفل الحامي عنها فلبسها
الخواص ولبس من فوقها ثيابه وخرج يمشي رويدا فلحقوه ونسبوه الي اللصوصية وزالت
عنه شهرة الصلاح فلحقوه واخذوا منه الثياب وضربوه وسموه في تلك البلد لص الحمام
فقال لنفسه الان طاب المقام فزعم المنكر ان هذا الفعل لا يجوز في الشرع لانه عرض نفسه الي
التهمة والعقوبة وفعل فعلا محرما من وجوه كثيرة والجواب عن ذلك ما اجاب بعض الفقرا
لما ساله بعض الفقها عن هذه الحكاية بعينها وقال له اريد ان تقوم علي جوازها
دليلا ظاهرا من ظاهر الفقه ولا اقبل ما تذكره الفقرا فقال له الفقير المذكور ما طلب
من الدليل حاصل مشهور قال وما هو قال اليس يجوز في ظاهر الفقه استعمال بعض
المحرمات عند بعض الضرورات كاستعمال النجاسات في المداواة قال الفقيه بلي
يجوز ذلك فقال الفقير فكذلك في هذه المسلة داوي قلبه بهذا المحرم فاعترف الفقيه
وقال هذا الجواب هو الفقه بعينه وها انا اريد هذا الجواب بعض بيان وهو
ان يقال اذا جاز ان يداوي الاجسام من الاسقام بشي حرام فلان يجوز ان
يداوي القلوب التي هي محل المعرفة والنور بشي محظور اولي والبعد من الحدود
وشتان ما بين المرضين فمرض الاجسام نعمة وحسنات ومرض القلوب نقمة

وهلكات واين هلاك الابدان من هلاك الاديان ففي هلاك الاديان سخط الملك الديان
والبعد من الرحمن والقرب من الشيطان وليس كذلك هلاك الابدان فظهر ان مداواة القلب من مرض
حب الشهوة وغيرها اولى واحرى ثم الامراض انما تداوا باضداد عللها فالحرارات تداوى بالبوارد والبرودات
يداوى بالحار فكذلك مرض شهوة الصلاح دواه الخواص بدوا شهوة الطلاح ومعنا واضح لا يحتاج
الى زيادة ايضاح وقد نبه النبي المكرم على شرف القلب لقوله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اخرجاه في الصحيحين
ومن ذلك حكاية الشبلي رضي الله عنه وقد تقدمت في اثنا الكتاب ولكن نعيدها لازدياد الجواب
قال الشيخ ابو بكر الشبلي رضي الله عنه قال لي خاطري يوما انت بخيل فقلت ما انا بخيل فقال بلى انت
بخيل فنويت ان اول شي يفتح علي اعطيه اول فقير القاه فما تم هذا الخاطر حتى دخل علي فلان
شيئا بخمسين دينارا فاخذتها وخرجت فاول ما لقيت فقير ضريرا وقال اكمو بين يدي
مزين يحلق شعره فناولته ذلك فقال اعطيها المزين فقلت انها دنانير فرفع راسه
الي وقال ما قلنا انك بخيل فناولتها المزين فقال له قد قعد بين يدي هذا الفقير عقدت
مع الله عقدا ان لا اخذ على حلاقته شيئا قال فاخذتها ورميت بها الى البحر ورميتها فيه
وقلت فعل الله بك وفعل ما احبك احد الا اذله الله رضي الله عن الثلاثة ونفعنا بهم آمين
فالجواب عن اعتراض المعترض وانكار المنكر وزعمه ان هذا اضاعة مال من ثلاثة اوجه احدها ان تكون ذكرى في حال
غلبة وذو الحال الغالب غير مكلف والثاني ان يكون استشهد فيها سما مهلكا لكل من صادفت اليه فالقاها
كما يلقى الافعى الثالث ان يكون باشارة سودية بالاذن اضطرم الحق بحيث لم يجد عنه محيصا والله اعلم
ومن ذلك حكاية احمد بن ابي الحواري عن فامره شيخه ابو سليمان الداراني رضي الله عنهما ان يدخل في التنور وفيه
النار لما كلمه وهو مشتعل القلب واكثر عليه من قوله يا استاذ حمي التنور فقال اذهب فادخل فيه وقد كان عاهد
الله لا يخالفه فدخله ثم غاب ساعة ثم قال ابو سليمان الحقوا احمد فاتوه واخرجوه ولم يحترق منه شيئا فالجواب
عن هذا انه علم بقوة يقينه ان ثمرة اعانة العهد المذكور قيامه بالوفا به يدفع عنه كل مخوف محذور وكيف لا من الله
تعالى هو يعفيه عن حرارة النار مستور على بعض العارفين قال الصادق يجب حرارة صدقه يعني اذا ارتكب
المهالك عن صدق سماه صدقه عن المهالك وانقلب ذلك الهلاك نجاة باذن الله تعالى ومن ذكر قوله تعالى قلنا يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم ومن ذلك الحكاية التي تقدمت ايضا ان بعضهم سافر للحج على قدم التجريد
وعاهد الله ان لا يسال احدا شيئا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه بشي وضعف عن المشي ثم قال
هذا حال ضرورة وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا لم اسال انقطعت عن القافلة وهلكت
الضعف المودي الى العجز المودي الى الانقطاع والهلاك ثم عزم على السوال فلما هم بذلك انبعث من باطنه خاطر رده عن ذلك
العزم ثم قال اموت ولا انقض عهدا بيني وبين الله تعالى فمرت القافلة وانقطع واستقبل القبلة مضطجعا ينتظر
الموت فبينما هو كذلك اذا بفارس قائم على راسه معه اداوة فسقاه وازال ما به من الضرورة فقال له تريد القافلة

واين

رايتني القافلة فقال له قم وسار معه خطوات ثم قال قم واقف هاهنا فالقافلة تاتيك فتوقف واذا بالقافلة
مقبلة من خلفه قلت والجواب عن هذه الحكاية نحو ما ذكرت من الجواب عن الحكاية التي قبلها بلا فرق وعلى
الجملة فكلما جا عنهم مما يخالف العلم الظاهر فله محامل احدها ان لا يسلم نسبته اليهم حتى يصح عنهم والثاني
بعد الصحة ان تلتمس له تاويل يوافق العلم الظاهر فان لم يوجد له تاويل قيل لعله تاويلا في الباطن العارفون بالله
تعالى يعرفه ذلك كقصة موسى صلى الله عليه وسلم مع الخضر عليه الصلاة والسلام والثالث ان يكون صدر
عنهم في حال السكر والغيبة والسكران سكرا مباحا غير مكلف في تلك الحال فسوء الظن بهم بعد
هذه المخارج من عدم التوفيق نعوذ بالله من الخذلان وسوء القضا ومن جميع انواع البلا وبعد
هذا كله اقول اعلموا رحمكم الله واياي ان من امارات الغلبة انما باحوال الفقرا الصالحين الصادقين
منهم والصديقين ومحبتهم والعلم بسيرتهم تسليم ما سمع عنهم وحمل ما جا عنهم مما لا يمكن حمله على ظاهره
على محامل صحيحة واولها تاويلا لايقا باحوالهم المليحة ومن جملة التاويلات هذه الثلاثة المذكورات وان من لم
يعرف احوالهم ولم يشرب من مشربهم ولم يذق من مذاقهم ولم يطلع على مطلوبهم وطريقتهم ولم
يخالطهم ولم يكمل حسن ظنه بهم فانه لا اشكال ما توقف في تكفيرهم عليهم اقوالهم وافعالهم ولقد احسن القايل
حيث قال ايقدح فيمن شرف الله قدرهم * وما زال مخصوصا بتطييب الثنا
رجال لهم سر مع الله صادق * ولا انت من ذاك القبيل ولا انا
واما من اختلف في تكفيره منهم فمذهبي فيه التوقف وتكون الامر فيه الى الله ولا ارى بمطالعة كلامه لا
سيما لمن ليس عنده تحقيق لقواعد الشرع ومعرفة الاصل دون الفرع واسال الله العظيم التوفيق
لما يحب ويرضى والعفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة لي وللاحباب وللمسلمين آمين واما قول بعض
المشايخ في بعض الحكايات التي ذكر فيها رايت الغوث والقطب رضي الله عنهما سنة خمس عشر وتلثماية على نجلة
من ذهب والملايكة يجرون النجلة في الهوي بسلاسل من ذهب فقد تبادر فهم بعض الناس الى انكار
هذا وليس ذلك بمنكر لانه لم يفعل ذلك بنفسه بل فعله الحق سبحانه في حقه في عالم الملكوت لا في هذا
العالم الذي هو محل التكليف فلو ان الله تعالى اذن لبعض عباده ان يلبس ثوب حرير مثلا وعلم العبد ذلك
الاذن يقينا فلبسه لم يكن منتهكا للشرع فان قيل من اين يحصل له علم اليقين قلت من حيث حصل للخضر
عليه السلام قبل الغلام وهو نبي لا ولي على القول الصحيح عند اهل العلم كما ان الصحيح عند الجمهور منهم انه
الان حي وبهذا قطع الاوليا ورجحه الفقها الاصوليون واكثر المحدثين وممن حكى ذلك عن جميع المذكورين
الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رضي الله عنه ونقله عنه الشيخ الامام محيي الدين النواوي رضي
الله عنه وقرره ونشا جماعة من الفقها الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام رضي الله
عنه قالوا له ما تقول في الخضر عليه السلام احي هو فقال ما تقولون لو اخبركم ابن دقيق
العيد يعني الفقيه الشيخ الامام تقي الدين بن دقيق العيد رضي الله عنه انه راه بعينه اكنتم
تصدقونه ام تكذبونه فقالوا بل نصدقه فقال لقد والله اخبرني عنه سبعون صديقا

انهم راوه باعينهم كل واحد منهم افضل من ابن دقيق العيد انتهى كلامه قلت وهذا هو الصحيح المختار
عند المحققين من العلما الموفقين ان العارفين بالله افضل من العلما باحكام الله رضي الله عن الجميع
وبهذا قال الشيخ عز الدين المذكور وغيره وقال الشيخ تقي الدين المذكور بعد ان ذكر بعض الاوليا
ممن راه هو عندي خير من كذا وكذا فقيها وكذلك اخبرني بعض الاخيار من العلما المتمكنين وهو القاضي
نجم الدين الطبري رحمه الله انه حاضر الي مكه ان السيد الامام العارف بالله اسماعيل بن
محمد الحضرمي رضي الله عنه توفي فقال السيد الامام العارف بالله احمد بن موسى بن عجيل رضي
الله عنه وكان حينيذ بمكه ارجوا ان يفديه الله بما به فقيه ثم جا الخبر الصحيح انه حي لم يمت الا
بعد مده طويله رجعنا الي المقصود لاشك ان من اعتقد الاوليا وصدق بكراماتهم وبكل ما
اخبروا به صدق ان الخضر عليه السلام حي لانهم الصديقين رضي الله عنهم لم يزالوا في كل زمان
يخبرون انهم اجتمعوا به وذلك مشهور مستفيض عنهم في الكتب المشهورات التي رواها العلما
والثقات وقد ذكرت في هذا الكتاب ان جماعه من الشيوخ الكبار اجتمعوا به في حكايات
متفرقه حذفت اسانيدها وقد روي بعض الشيوخ الكبار ان الشيخ الكبير العارف بالله
بالله سهل بن عبد الله رضي الله عنه اقبل على الناس يوما وتكلم بكلام حسن فقيل له
لو تكلمت كل يوم مثل هذا كنا قد انتفعنا فقال انما تكلمت اليوم لانه جاني الخضر عليه السلام
فقال لي اقبل على الناس بوجهك وتكلم عليهم فقد مات اخوك ذو النون وقد اقمتك مقامه
فلولا انه امرني استاذ الاستاذين ما تكلمت عليكم وقال الشيخ الجليل العارف بالله ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه رايت الخضر عليه السلام في بريه عيذاب فقال لي يا ابا الحسن الشاذلي
اصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا في الاقامه والرحيل قلت واخبرنا بعض شيوخ
اليمن انه يا نبه الخضر عليه السلام عند الشدايد بالفرج وقد ذكر المشايخ في ذلك ما يتعذر حصره
منهم الشيخ الكبير العارف ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه وخلايق لا يحصون وليس في
الحديث الذي تعلق به بعض المحدثين في الاحتجاج على موت الخضر عليه السلام حجة لانه متاول عند
الجمهور من العلما المحققين رضي الله عنهم وتطويل الكلام في هذا والاطناب يخرجنا عن مقصود الكتاب
واما قوله في الحكايه المذكوره واسمه احمد ابن [illegible] البلخي اعني القطب الذي راه على عجله من ذهب
فهذا الاسم والنسب المذكوران في ذلك الزمان خاصه لان من المعلوم ان مقام القطبيه لا يزال
ينتقل من واحد الي اخر وقد تقدم ذكري في مقدمة هذا الكتاب وسمعت الشيخ الجليل العارف
بالله نجم الدين الاصبهاني رضي الله عنه انه خلف مقام ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام
يذكر ان الخضر عليه السلام يسال الله عز وجل ان يقبضه اليه عند ما يرفع القران
قلت والظاهر والله اعلم ان القطب والاوليا الموجودين في ذلك الوقت يطلبون
الموت ايضا حينيذ اذ ليس بعد رفع القران تطيب الحيوة لاهل الخير واما ما قدمت في بعض الحكايات

المتمكنين

الاحكام

القران

عن الخضر عليه السلام في الاوليا المعدودين لا يزالون يبدلون واحد بعد واحد الي يوم ينفخ في الصور فالمراد
الي قريب يوم ينفخ في الصور لان الساعه لا تقوم علي من يقول لا اله الا الله كما جا في الحديث
الوارد في الدين اخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يزالون على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعه
فلا بد من تاويله جمعا بين الاحاديث فيحتمل ان يكون معناه الي قريب قيام الساعه هكذا اوله العلما
واما ذكرت في حكاية الشيخ علي الكردي رضي الله عنه ان كثيرا منهم جعوا في التستر بين المولد والتخريب
يوهمون الناس انهم لا يصلون ولا يصومون ويكشفون عوراتهم حتى يسيا الظن بهم ولا ينسبون
الي الصلاح وهم يصلون ويصومون في الباطن فيما بينهم وبين الله تعالى وقد شوهد كثير منهم
يصلون في الخلوات ولا يصلون بين الناس فذلك صحيح وهولا لهم مذهب معروف يظهرون
المساوي ويخفون المحاسن لا يبالي احدهم بكونه بين الخلق زنديقا اذا كان عند الله صديقا
لانهم لا يزالوا يبالغون في نفي رويه المخلوقين واسقاطهم من قلوبهم وعدم الاحتفال بمدحهم وذمهم
استكمالا بالكمال الاخلاص واسقاطهم من قلوبهم وعدم الاحتفال بمدحهم واستبرا للنفوس من شوايب
الشرك الخفي الذي لا يسلم منه الا الخواص ومنهم اخرون يصلون بين الناس ولا يرونهم في الصلاة يحجبون
عن الناس باحوالهم ولهم اطوار وراء العقل لا يدرك بالعقول وانما يدرك بالنور ويعرفها العارفون
وقد سمعت من اهل العلم الظاهر ان بعض الفقها كان ينكر على بعضهم بعض الاشيا المعقولات فقال له
يا فقيه ان هناك اشيا وراء العقل فانظر ابن تراني الان فنظر اليه فاذا هو في الهوا واذا هو في
مكانه ايضا وكذلك وكذلك اخبرني بعض اهل العلم ايضا ان بعضهم كان لا يرى يصلي فلما كان بعض
الايام اقيمت الصلوة وهو قاعد فقال له بعض الفقها قم صلي مع الجماعة منكرا عليه فقام واحرم معهم وصلى
الركعة الاولى والفقيه المنكر يجنبه ينظر اليه فلما قاموا في الركعة الثانية نظر الفقيه اليه فراى غيره
يصلي مكانه فتعجب من ذلك وفي الركعة الثالثة راى ثالثا غير الاثنين فازداد تعجبا وفي الرابعة راى رابعا
غير الثلاثة فاشتد عجبه فلما اسلم راى صاحبه الاول الذي انكر عليه جالسا في مكانه وليس عنده احدا
من الثلاثة فتحير مما راى فنظر الفقيه المولة اليه ثم ضحك وقال يا فقيه اي الاربعة صلى معكم هذه الصلاة انتهى
كلامه قلت ومثل هذه القضية سمعت انها صدرت من قضيب البان رضي الله عنه مع بعض الفقها ومن
ذلك ما بلغني ان الشيخ المعظم الكبير الشان المعروف بمفرج من اهل الصعيد رضي الله عنه راه بعض اصحابه
يوم عرفه بعرفه وراه اخر من اصحابه في مكانه لم يفارقه في جميع ذلك اليوم فذكر كل واحد منهما ذلك لصاحبه
ثم تنازعا وحلف كل منهما بالطلاق من زوجته انه كما ذكر فاختصما الي الشيخ وذكر كل منهما يمينه فاقرهما على حالهما
وابقى كل واحد على زوجته قال الشيخ صفي الدين ابي المنصور رضي الله عنه فسالت الشيخ مفرجا رضي الله
عنه عن حكمه في هذه القضية بعدم حنث الاثنين مع كون صدق احدهما يوجب حنث الاخر وكان معنا في وقت
سواله جماعة فقها رجال معتبرون لهم معرفة بالعلم فقال لنا الشيخ قولوا يعني تكلموا في هذه المسلة
وكان ذكر انه امرنا ان نتحدث في سر هذا الحكم فتحدث كل منهم بوجه غير كاف وكانت المسلة قد

لمهما

انفتحت لي فقال الشيخ مشيرا الى بابها فتحها فقلت الولي اذا تحقق في ولايته وتمكن من التصرف في رعاياته
يعطي من القدرة في التصور في صور عديدة في وقت واحد في جهات متعددات على حكم ارادته بالصورة
التي ظهرت لمن راها بعرفه حق والصورة التي راها في مكانه في ذلك الوقت حق فكل واحد منهما صادق
في نفسه فقال الشيخ مفرح هذا هو الصحيح يسير الى صحة ما او صحته في صورة ما حكم به بين الشافعيين في امر
رضي الله عنه ونفعنا به قلت وبهذا الجواب يوضح ما يشكل من مثل هذا كما في قصة الاربعة الذي صلوا
صلاة واحدة كل واحد منهم ركعه وقضية الواحد الذي راه العقيه في الهوا وفي الارض في وقت واحد وقضية الشخص
الذي كان يتكلم في صورة سهل بن عبد الله ويحسب الحاضرون انه سهل وكان سهل في ذلك الوقت في منزله
وقد تقدمت حكايته رضي الله عنه وغير ذلك بما يشكل على غير العارفين بالله تعالى فاما العارفون بالله
فلا يشكل عليهم لا يمنعهم ما راوا من التحريب عن حسن الاعتقاد في المجذوب كما تقدم من زيارة الشيخ الامام
استاذ الانام شيخ الاسلام امام الطريقة الجامع بين الطريقة والحقيقة علما وعملا ومقلما وحالا وسلوكا وذوقا
وكشفا وتحقيقا مولانا شهاب الدين السهروردي للشيخ علي الكردي رضي الله عنهما ونفعنا بهما وتحببه اليه
وتطفله عليه مع كبر جلالته وعلو منزلته وكونه وحيد دهره وفريد عصره ولم يحجبه عنه ما قابله من كشف عورته
وما نسب اليه من ترك الصلاة وغيره كل لما عرف فيه من الولاية التي سبقت بها العناية فانظر رحمك الله
وايايي الى حسن اعتقاد هذا السيد وتواضعه ومحاسن ادابه ومسارعته الى زيارته مع كونه القادم الذي
حقه ان يزار ولا يزور رضي الله عنهما وانظر الى كثير من الناس كيف يطعنون في مثل هذا الشيخ المذكور وينسبونه
الى الزندقة والفجور الا الموافقين فانهم يعتقدونه وان لم يعرفوه كما يعرفه العارفون بالله تعالى ولقد سمعت
بعض الفقها الكبار في بلاد اليمن وقد ذكر انسان من المجذوبين والمولهين المشهورين وهو الشيخ ريحان وقد
تقدم ذكره في هذا الكتاب وذكرت بعض كراماته رضي الله عنه قال رايته يفعل بعض الاشيا المنكرة في ظاهر
الشرع جهارا فقلت في نفسي انظر هذا الفاعل التارك الذي يقال انه صالح كيف يقدم على هذه المنكرات المحرمات
فلما كان الليل احترق بيتي بالنار وانتهى كلامه قلت واهل التوله والتجريب كثير لا ينحصر عددهم ولا تحصى
كراماتهم ومحدهم ولكن قد يتشبه بهم من ليس منهم ويدخل نفسه بالتزوير معهم من هو خارج عنهم
اذ لم يزل في الناس الكاذب والصادق والطايع والفاسق والصديق والزنديق وقلت فهذا يودي الى
الالتباس لاختلاف الناس في الصفات الخفيات والتعابس فكيف يعتقد من لا ندري الى اي الفريقين
يرجع ومن اعتقاده للنفع يرجح فما الجواب في ذلك قلت الجواب فيما ظهر لي والله اعلم مبسوطا ومختصرا
فاما المبسوط فاقول اعلم وفقنا الله واياك لاخذ الطريقين وجعلنا جميعا من خير الفريقين الذين قال فيهم
الحكيم الخبير فريق في الجنة وفريق في السعير ان حسن الظن بالمسلمين فضلا عن الصالحين باب ليس
من ابواب الخير والنفع في الجلب والدفع اعني جلب المحبوبات المحمودات ودفع المكروهات المذمومات
في الحياة والممات وذلك مشهور معروف عند كل من هو بالخير موصوف ولكن لا يمكننا ان نطلق القول
باعتقاد كل احد بل لا بد من التفصيل لما تقدم من وقوع الالتباس ثم التفصيل في ذلك فيه صعوبة وغموض

اذ لا

اذ لا يطلع على بواطن الخلق الا الخالق سبحانه او من اطلعه تعالى على ذلك ولكن اقول في ذلك
حسب ما ظهر لي وانشرح للقول به صدري داعيا الى الله في التوفيق للصواب ومستعينا به
مفوضا اليه امري وراجعا في ذلك اليه ومعتمدا فيما اقصد عليه ومتبريا من الحول والقوة الا به
في كل واضح ومشتبه وهو حسبي ونعم الوكيل فاقول وبالله التوفيق الناس على قسمين معتقد
بكسر القاف ومعتقد بفتحها والقسم الاول على قسمين ايضا ناظر بنور الله تعالى وغير ناظر
بنور القسم الثاني من القسم الاول على قسمين ايضا مرتكب منكرا في ظاهر الشرع مصر عليه عالم
به وغير مرتكب كذلك القسم الاول من القسم الاول المعتقد الناظر بنور الله تبارك وتعالى فهذا
القسم حاكم غير محكوم عليه في اعتقاده لانه عارف بمن يعتقد وبمن لا يعتقد كما عرفه الله عز وجل
والقسم الثاني منه المعتقد من غير نور ينظر به لكن مثلنا نسال الله الكريم ان يكرم علينا
بجاه الكرام عنده والكلام في هذا القسم ويختلف حكمه باختلاف حكم القسم الثاني وهو المعتقد
بفتح القاف فالقسم الثاني منه وهو غير المرتكب للمنكر المذكور يحسن الظن به مطلقا والقسم منه وهو
مرتكب المذكور على ثلثة اقسام الاول منها من تعتقده العارفون المعروفون بالنور والعلم
الباطن فهذا يعتقد مثلهم الثاني منها من لا يعتقده المذكورون فهذا لا يعتقد لوجهين احدهما
ارتكابه للمنكر المذكور والاخر لموافقة العارفين المذكورين في عدم اعتقاده والثالث من
الاقسام الثلاثة من لا يعلم هل يعتقدونه ام لا فهذا على قسمين الاول منهما من لا يظهر منه شي
من خوارق العادة فهذا لا يحسن الظن به لاصراره على المنكر المذكور مع عدم معارض من كرامة
واعتقاد المذكورين والثاني منهما من ظهر منه شي مما ذكر فهذا على ثلاثة اقسام الاول منها
من يكون معروفا بالكرامة والطاعة والعبادة ومعرفة موجبة لظن مركد مستند الى طول خلطة
وغير ذلك من الاسباب الموجبة للظن القوي فهذا يعتقد لاجتماع الكرامة والدين ويحمل
ما نسب اليه من المنكر المذكور يحتمل ان يكون له مخرج عنه بامر باطن خفي علينا كما كان الخضر عليه
السلام مع موسى صلى الله عليه وسلم القسم الثاني من الثلاثة من يكون معروفا بالفسق او السحر
او الكهانة فهذا يسي الظن به ويقدح فيه وينكر عليه لانتفا الدين والكرامة جميعا عنه لان
هذا الذي ظهر ليس بكرامة بل سحر او كهانة يظهران على يد كل ولي للشيطان نعوذ بالله منه
ومن ولايته يظهر على يد كل ولي للرحمن تبارك وتعالى وليس الساحر والكاهن من الدين في شي
وقد يكون بعض السحر كفرا وكذا المنجم يعتقد ان النجوم موثرة بذاتها والمعتقد ان الطبايع
موثرة بذاتها كافران نسال الله الكريم العافية في الدين والدنيا والاخرة لنا وللمسلمين امين
القسم الثالث من الاقسام الثلثة من يكون مجهول الحال فيما ذكرنا من الديانة مع ظهور
الخارق والمنكر المذكورين منه فهذا يتوقف فيه ويمعن النظر ويختبر ويحبه ويحب عنه
ويمعن في الاقوال والافعال والاعمال والاحوال الاجل يعارض فصله ورده اعني الخارق

المحتمل الكرامه والمنكر المقتضي الاثمه ويلزم معه الادب في التجنب والاختبار والمجالسه فان ظهر لنا
ما يقتضي المخالفه حكم احد القسمين الذين قبله الحقناه بحكمه وعاملناه بمقتضاه وان لم يظهر لنا
منه شي نظرنا في المنكر الذي هو ملابسه وهو قسمين فاحش وغير فاحش فان كان فاحشا
تباعدنا عنه الي ان يظهر لنا ما يقتضي القرب منه لانا علي يقين من المنكر في الظاهر والكرامه يشك
فيها في الظاهر والباطن وان كان غير فاحش قربنا منه الي ان يظهر لنا ما يقتضي البعد عنه لان
الكرامه محتمله وتحسين الظن بالمسلمين مندوب اليه واما المنكر اليسير فلا يكاد يسلم منه الا
القليل ووجود الطيب الخالص عزيز جدا وفي مثل هذا قال القايل

من لك بالمحض وليس محض يخبث بعض ويطيب بعض

فهذه عشره اقسام ثابته بعد اسقاط بكر منها وقد بقي قسم اخر وهو كل مجهول الحال ظهر منه خارق
العاده من غير ظهور منكر منه فهذا يحسن الظن به ما لم يظهر لنا ما يقدح فيه وهذا المذكور كله
في الخارق للعاده هو اذا حصل مع عدم التحدي والدعوي علي ما تقدم من فصل كرامات الاوليا
من الشرط والتفصيل والاستثنا وكل من يعارض فيه موجبا مدح وقدح ويساوي الموجبان
ولم يترجح احدهما وشككنا فيه وخفي علينا حاله توقفنا فيه ولم نحكم فيه بصلاح ولا بطلاح ولا مدح
ولا قدح ولا اعتقاد ولا انتقاد بل نكل امره الي العليم الخبير الذي ليس كمثله شي وهو السميع
البصير هذا ما ظهر لي من الجواب والله اعلم بالصواب واما المختصر من الجواب وايجاز البسط
والاطناب في هذه التقسيمات والاقسام المذكورات فهو ان نقول الناس علي ثلثه اقسام قسم
يعتقده وقسم لا يعتقده وقسم يتوقف فيه فالقسم الاول يعتقده باجتماع ثلثه اشيا الاول ان يعتقده
اهل العلم الباطن علي اي صفه كان والثاني ان لا يصر علي منكر ظاهر والثالث ان يجتمع فيه الديانه
والكرامه بشرط عدم الاصرار علي بعض المنكرات في الظاهر والقسم الثاني لا يعتقده باجتماع ثلثه
اشيا الاول اصراره علي منكر في ظاهر الشرع عالما به والثاني عدم ظهور خارق للعاده منه والثالث
عدم علمنا باعتقاد اهل العلم بالباطن فيه والقسم الثالث يتوقف فيه باجتماع ثلثه اشيا الاول
ظهور خارق للعاده والثاني جهلنا بحاله والثالث اصراره علي المنكر المذكور مع علمه به ونبحث بعد وعنه
فان ظهر لنا ما يقتضي صلاحا او طلاحا عاملناه بمقتضاه والا فان كان المنكر فاحشا تجنبناه وان لم يكن
فاحشا خالطناه والله اعلم فهذا مختصر الاول في نحو سبع كلامه مع استيعاب جميع احكامه
وهذا الذي ذكرته في المجهول الحال انه اذا لم يظهر لنا حاله انا نجانبه او نخالطه
علي حسب فحش المنكر وعدم فحشه قلته علي جهة الاحتياط والا فليس يخفي الولي الصديق
والصالح الصادق من الساحر الزنديق والكاهن الفاسق بل يعرف هذا من هذا بادني
مخالطه بل بمجرد رويته فليس سيما المقربين والابرار كسيما الزنادقه والفجار وهذا يعرف بالرويه
وليس الادب كالادب ولا البركات كالبركات ولا السكون كالسكون ولا الحركات كالحركات وهذا
يعرف

يعرف بالمخالطه فلو لبس الخبيث بكل ممكن بالظاهر فلا بد ان يترشح من باطنه ما يميز بين رشح نتن
الخبيث وبين رشح الطيب الفاخر فهذاك يفوح من باطنه نتن الفجور ويحرق جليسه كنافخ الكير
بالنار وهذا يفوح من باطنه ~~نتن الفجور ويحرق جليسه كنافخ الكير~~ مسك الطاعه ويحذي
جليسه من ريحه كحامل المسك العطار يكون احاجا دون كبر فاذا انتهي الكبر تلي طيبا فيطيب
ولو لبست الشوها بكل غال وعال من حلي وحلل لبست لم تشبه الحسنا وان هي عن الحلي
والحلل تعطلت اين ثمود الشراب من المورد العذب الشراب واين طاهر الفنن من باطن
اللباب كل ذلك يعرف ببديهة العقول وفي هذا المعنى اقول

لعمرك ما نسوها بحلي تزينت كحسنا وان كانت عن الحلي عاطله
اذا ما ادعت حسنا وتزين حليها تشهد فدعوي حسنها الزور باطله

وهذا التفصيل والتقسيم الذي ذكرته فيمن يعتقد بكسر القاف في الاول وفتحها في الثاني من
المذكورين لا اعلم احدا ذكره ولكني اظن ان كل موفق محسن الظن بالفقرا من الفقها وغيرهم من اهل الرشاد
يوافقني علي ما ذكرته في الاعتقاد اللهم الا اهل مذهب معروف بالتجسيم في بعض البلاد فانه لا مطمع
في موافقتهم فانهم لم يزالوا يطعنون في الاوليا والصالحين من الصوفيه ومن الايمه العلما الذين بالغوا
في تقبيح اعتقادهم باطل اعتقادهم الحشويه كالحبر المعظم الولي بالنبي محمد صلي الله عليه وسلم موسي وعيسي ابن مريم
بقوله اني امتي حبر كهذا فقالا لا عليهما السلام وذكره الامام الشيخ حجه الاسلام ابو حامد الغزالي
رويناه بالاسناد المتصل العالي عن الشيخ الكبير العارف بالله ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
ونفعنا بها وشهد له ايضا الصديقون بالصديقيه العظمي والمقام العالي البعيد المرمي وفيه قلت

ابو حامد غزالي الغزل محقق من العلم لم يغزل كذاك يغزل
به المصطفي باهي لعيسي بن مريم له قال صدقا خاليا عن تقول
احبر كهذا في حواريك قال لا وباهيه في بعد الغزالي المو ... يل
لدي منامي قلت الك حجه لا سلام الي قال ما شيت لي قل

وذكر الشيخ الكبير العارف بالله الحبر اليمني الشهير ابو العباس احمد ابن ابي الخير الصياد رضي الله عنه ونفع
العباد كلاما تابعه بالاسناد من جملته انه راي في بعض الايام وهو قاعد ان ابواب السما مفتحه
واذا بعصبه من الملايكه قد نزلوا الي الارض ومعهم خلع وحضور دابه من الدواب فوقفوا علي راس قبر
من القبور واخرجوا شخصا من قبره والبسوه الخلع واركبوه علي الدابه وصعدوا به الي السما ثم لم يزالوا
يصعدون به من سما الي سما حتي جاوز السموات السبع كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت
من ذلك وارحت ذكر الراكب فقيل لي هذا الغزالي ولا اعلم الي اين بلغ انتهاوه رضي الله عنه وكالامام الشهير
الولي الكبير ذي السيره الحميده والمناقب العديده محي الدين النواوي رضي الله عنه ونفعنا به وغيرهما ممن لا
يحصي عددهم من العلما المحققين والنظار المدققين الصالحين الموفقين ولم يزل الطاعنون المذكورون

يترصون ظهور بعض ما يعدونه ليشهروه فرصة يتخذونها ذريعة الى بلوغ الاغراض في التكفير وما قدروا عليه من تلك الاغراض ولو قدروا على عقوبة لبادروا اليه لا قدرهم الله عليها حتى انهم يرون الى كلام فيه نوع استعارة او مجاز او ضرب من المبالغة او غير ذلك مما يقع في الكلام الصحيح ويكسوه ثوب معنا مليح ويعده اهل الفضل في العلوم وفضلا الذين لم يزالوا المعرفة انواع البلاغة وتحقيق العلوم اهلا يجعلونهم كفرا او بدعة وجدلا ولم يزل الراجح يصبي على اظهار ما يعدونه مساوي بزعمهم وهي محاسن عند من حيوها ويا حتش عن بواطن الفقرا من خفي انكشاف ما يعدونه امر الشارع بسترها وكل من راوه متعزلا عن الناس او متجردا عما عليهم من اللباس او حافيا او حاسر الراس او غير ذلك من هيات المتمزقين والله الرافضين للدنيا الا كيا من قالوا بفقرا خارج عن الكتاب والسنة والاجماع والقياس ولم يدروا ان الطريقة العليا في الكتاب الاسناد وغرايب السنة الغراء الاجماع العقلا والقياس الفطنا الذين فيهم تقدم قول القايل اولا

ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما عرفوا[علموا] انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

هي رفض الدنيا والاعراض عما سوى المولى سبحانه وتعالى وليس هي مجرد الرخص وما فيه لنفوسهم هوى كانهم لم يسمعوا قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وغيرها من الايات الكريمات الواردات في فضل الفقر وذم الدنيا والهوى وقوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحات المشهورات في مصعب بن عمير رضي الله عنه وفي اويس القرني رضي الله عنه وذكر تجوده وسيرته وقوله صلى الله عليه وسلم في الاول منهما دعاه حب الله ورسوله الى ما ترون وفي الثاني لو اقسم على الله لابره وقوله صلى الله عليه وسلم ان البذاذة من الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسمايه عام وقوله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملا الارض مثل هذا وقوله صلى الله عليه وسلم نعم رجل يعتزل في شعب من الشعاب بعيدا به وقوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل والحديث الذي فيه عيادته صلى الله عليه وسلم مع جماعة من اصحابه رضي الله عنهم اجمعين لسعد بن عباده رضي الله عنه وليس عليهم قمص ولا قلانس ولا نعال ولا اخفاف وغير ذلك من الاحاديث الوارده في التقشف وترك الزينة وعدم التقيد بهيية مخصوصة وكذلك سيرة الزهاد من الصحابة والتابعين وحكايات العباد من السلف الصالحين رضي الله عنهم اجمعين في التجرد وترك الدنيا والاشتغال بالاخرى والاعتزال عن الورى والتخلي لذكر المولى سبحانه وتعالى والتغرب عن الاهل والاجتناب والاوطان والتسبب في السياحات في الفلوات كما قال بعضهم القوال

وشيب الرهبان لا يلوي على اهل ولا مال ولا جيران
الف السرى حتى كان رحيلة للبين رحلته الى الاوطان

واعجبا

واعجبا من قوم يطعنون في الصوفيه السادات كبارهم وصغارهم كيف عموا عن رويه محاسنهم الزاهرة وانوارهم الباهرة ومعالي فخارهم وتذبذبوا بتلك الروى اعراضهم الطاهرة ولم يقفوا على اعراضهم الطاهرة ويصدقوا صحيحها وصموا عن استماع علومهم البحار الزاخرة ومعارفهم العوالي الفاخرة فلم يعشقوا مليحها وغير ذلك مما ذكره يطول وفي هذا المعنا اقول

اذا كنت لم تنظر بها حسن عزة وتسمع معاني لفظها حين تنطق
اصم واعمى عن سماع ورويه وفي ظلمة والنور حولك مشرق
وفي ربعها جار الخيام كغايب له منزل غرب وعزة مشرق
فانت الذي طعم حب جمالها ولا انت ممن حسن عزة يعشق

الفصل الثاني في بيان عقيدة المشايخ العارفين الربانيين المكاشفين والعلما المحققين الايمة المدققين رضي الله عنهم اجمعين محتويا بثلاث قضيات وذكر شي من الصفات المحمودات والمذمومات روينا عن تاج الدين تاج العارفين بالله قطب العلوم الدينيه سيد الطايفه الصوفيه الامام الاستاد ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه قال اول ما يحتاج اليه من عقد الحكمه معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث فيذل لدعوته ويعرف بوجوب طاعته فان لم يعرف مالكه لم يعرف بالملك لمن استوجبه روينا عن الشيخ الكبير العارف بالله قطب المقامات ومعدن الكرامات ابي محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه انه سيل عن ذات الله فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرييه بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون في العقبا ظاهرا في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية قلت وقول سهل هذا في نهاية الحسن والتحقيق والاحتراز الدقيق لمن تامل الفاظه روينا عن الشيخ الكبير العارف بالله لسان الحكمة ذي العلوم والاحوال والكرامات ابي الفيض ذي النون المصري رضي الله عنه انه سيل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله في الاشيا بلا امتزاج وصنعه للاشيا بلا علاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله تعالى وكل ما يتصور في ذهنك فالله بخلاف ذلك قلت وهذا القول ايضا جمع بين الحسن والتحقيق العزيز مع انه مختصر جامع وجيز وجا رجل الى ذي النون فقال ادع الله لي فقال ان كنت قد اديت في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت لك والا فان الندا لا ينقذ الغرقا روينا عن الشيخ الكبير الشان ذي الكرامات والمعارف ابي الحسن النوري رضي الله عنه وانه متقدس عن الصفات والحدود والاقطار والنهايه والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمديه عن قبول

انه قال ان الله تعالى وصف العزيز الله تعالى الذات فتعالى الله عن مقالهم

الوصل والفصل فقرب هو في نفسه محال وهو تداني الذوات وقرب هو في نعته واجب وهو قرب بالعلم والروية وقرب هو جايز في وصفه يخص به من يشا من عباده وهو قرب الفعل باللطف قلت وهذا القول ايضا بديع الحسن والتحقيق وروينا عن الاستاذ ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه ساله ابن شاهين عن معنى مع قال مع على معنيين مع الانبيا بالنصرة والكلاية قال الله تعالى انني معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله سبحانه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح ان يكون دالا للامة على الله عز وجل وعن الجنيد ايضا رضي الله عنه انه قال متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير بما له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب الا بما لطف اللطيف من حيث لا درك ولا وهم ولا احاطة الا الاشارة اليقين وتحقيق الايمان وقال ايضا تفرد الحق بعلم ما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وقال ايضا اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد وقال ايضا التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب وهذا قول اهل الاصول الكلام هو المعنى القايم بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار وسيل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شي وهو السميع العليم روينا عن الشيخ الكبير العارف بالله ابو العباس بن عطا رضي الله عنه انه قال لما خلق الله الاحرف جعلها سرا له فلما خلق ادم عليه السلام بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك في احد من ملايكته فجرت الاحرف على لسان ادم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها صورا لها وهذا القول صريح من ابن عطا رحمه الله بان الحروف مخلوقة وروينا عن الشيخ الكبير العارف ابي بكر الشبلي رضي الله عنه انه قال جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف وهذا صريح من الشبلي ان القديم سبحانه لا حد له ولا حروف لكلامه وسيل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وروينا عن الامام الجليل ذي المناقب والمجد الاثيل سلالة النبوية معدن الفضل والفضايل والعلوم والفتوة جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من زعم ان الله في شي او من شي او على شي فقد اشرك بالله اذ لو كان على شي لكان محمولا ولو كان في شي لكان محصورا ولو كان من شي لكان محدثا وسيل عن الشيخ العارف جعفر بن نصير رضي الله عنه عن الاستوى فقال استوى علمه بكل شي فلا شي اقرب اليه من شي او قال كثير من الايمة الكبار العارفين اهل الانوار والاصوليين النظار استوى معناه استولى كما قال الشاعر: قد استولى بشر على العراق: من غير سيف ودم مهراق: وذكروا تاويلات اخرى عجيبة يطول ذكرها في معنى الاستوى وقيل للشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه اعرشي انت ام كرسي فقال الطينة ارضية والنفس سماوية والقلب عرشي والروح كرسي والسر مع الله بلا اين قلت وهذا القول صريح في نفي الجهة عن خالق الجهات المتعالي عن

الحركات

الحركات والسكنات وساير سمات المخلوقات وروينا عن الشيخ العارف الواعظ لسان الحكمة يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه انه قيل له اخبرنا عن الله فقال له واحد قيل له كيف هو فقال ملك قادر فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال السايل لم اسالك عن هذا فقال ما كان صفة المخلوق فاما صفته فما اخبرت عنه وقال الشيخ الكبير العارف الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه قيل لصوفي اين الله فقال اسحقك الله تطلب مع العين اين وقال محمد ابن المحجوب خادم الشيخ العارف ابي عثمان المغربي رضي الله عنهما قال لي ابو عثمان يا محمد لو قال لك احد اين معبودك ايش تقول قال قلت اقول حيث لم يزل فقال فان قال فاين كان في الازل قال قلت اقول حيث هو الان يعني انه كما كان ولا مكان فهو الان على ما عليه كان قال فارتضى مني ذلك ونزع قميصه واعطانيه وروينا عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي عثمان المذكور انه قال كنت اعتقد شيا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابنا بمكة اني اسلمت جديدا وروينا عن الاستاذ الامام ابي اسحق الاسفرايني رضي الله عنه قال لما قدمت من بغداد كنت ادرس في جامع نيسابور مسلة الروح واشرح القول في انها مخلوقة وكان الشيخ ابو القاسم النصراباذي قاعدا متباعدا عنا يصغي الى كلامنا فاجتاز بنا بعد ذلك بايام قلايل فقال لمحمد الفرا اشهد اني اسلمت على يد هذا الرجل واشار الي قلت وهذا القول من الشيخ ابي القاسم المذكور تواضع وانصاف ورجوع الى الحق واعتراف مع جلالة قدره فانه كان شيخ وقته وكذلك قول الشيخ ابي عثمان السابق وكل هذا مما يدل على انهم مطهرون من الحظوظ النفسية متصفون بالصفات الزكية اهل الحضرة القدسية وقال الشيخ الجليل العارف ابو بكر الواسطي رضي الله عنه ما احدث الله شيا اكرم من الروح فهذا صريح منه بان الروح مخلوقة وقال الشيخ الكبير العارف الرباني ابو القاسم النصراباذي رضي الله عنه الجنة باقية بابقايه وذكره لك ورحمته ومحبته لك باق ببقايه وبين ما هو باق بابقايه هذا القول في غاية التحقيق فان مذهب اهل الحق ان صفات ذات القديم باقيات ببقايه وافعاله باقيات بابقايه فهو تعالى عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر حي بحياة باق ببقا فهذه الصفات وساير صفاته باقيات ببقا ذاته اولا وابدا واما افعاله كالجنة والنار وغيرهما فباقيات بابقايه لها وخالفت المعتزلة في الصفات فقالوا عالم بغير علم قادر بغير قدرة باق بغير بقا وكذا ساير الصفات وخالفت الفلاسفة في الافعال الواقعة تحت القدرة فزعموا انها قديمة ولزم على قولهم الحكم بقدم العالم تعالى الله عن قولهم روينا عن الشيخ العارف ذي الكرامات والمعارف والمواهب واللطايف ابي اسحق ابرهيم ابن احمد الخواص رضي الله عنه انه قال انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان فجعلت اذن في اذنه فناداني الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول القران مخلوق وقال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه سيل بعض

بلغ

العلما عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السايل بين لي ما هو فقال هو معرفتك ان حركات الخلق
وسكونهم فعل الله وحده لا شريك له فاذا عرفت ذلك فقد وحدته وقال الشيخ الكبير العارف
بالله الرباني ابو علي الروذباري رضي الله عنه وقد سيل عن التوحيد فقال هو استقامة تعالى
القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كل ما تصور في
الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه لقوله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير
قلت وهذه الاقوال واما الشيخ الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه في رسالته
المشهورة ما خلا القليل يسيره واما بعض الايمة العارفين غيره ثم ان هذه الاقوال [illegible]
على ما ذكره الامام القشيري المذكور قال رضي الله عنه اعلموا رحمكم الله ان شيوخ هذه الطايفة
بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في التوحيد وصانوا عقايدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا
عليه السلف واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا
بما هو نعت الوجود عن العدم وكذلك قال سيد هذه الطايفة الجنيد رضي الله عنه التوحيد افراد
القدم من الحدث واحكموا اصول العقايد بواضح الدلايل ولايح الشواهد كما قال الشيخ ابو محمد
الجريري رضي الله عنه من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم الغرور
في مهواة من التلف يريد بذلك ان من ركن الى التقليد ولم يتامل دلايل التوحيد سقط عن
سنن النجاة ووقع في اسر الهلاك **قال الاستاذ ابو القاسم** القشيري رضي الله عنه ومن تامل
الفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع اقاويلهم ومتفرقاتها ما يثق بتامله بان القوم لم يقصروا
في التحقيق عن شاو ولم يعرجوا في الطلب على تقصير **قال** شيوخ هذه الطريقة على ما يدل
عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتهم ومصنفاتهم في التوحيد ان الحق سبحانه موجود قديم واحد
حكيم قادر عليم قاهر رحيم مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر حي احد باق صمد
عالم بعلم قدير بقدرة مريد بارادة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام حي بحيوة باق ببقا
وله يدان هما صفتان يخلق بهما ما يشا على التخصيص وله الوجه وصفات ذاته مختصة
بذاته لا يقال هي هو ولا هي اغيار له بل هي صفات له ازلية ونعوت سرمدية وانه احدي
الذات ليس يشبه شيا من المصنوعات ولا يشبهه شي من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر
ولا صفاته اعراض ولا يتصور في الاوهام ولا يتقدر في العقول ولا له جهة ولا مكان ولا يجري
عليه وقت ولا زمان ولا يقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز
عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمه
مفطور ولا يعزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع ملوم ولا يقال له اين ولا حيث
ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينتهي له بقا فيقال استوفى الاجل والزمان
ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز بامارة عن
اشكاله و...

وعلى كل واحد من اهل الجنة سبعون حلة يتلون كل حلة منها في كل ساعة لونا يرى الرجل وجهه في وجه
زوجته وفي صدرها وفي ساقها ويرى هي كما يرى هو في وجهه وصدره وساقه مثل والوان
الحلل المذكورة يرى جميعها لا تستر كل حلة منها ما تحتها من الحلل والطير اذا اكل منه وجد طعم [illegible]
اليه مطبوخا والاخر مشويا فاكل ما يشا ثم يعود طيرا كما كان ويصفق بجناحيه ويطير الى راس
الاغصان من اشجار الجنات ليأكل من طيب الثمار ويشرب من طيبات الانهار ويجدون في كل
لقمة من طعامهم لذة غير ما يجدون في الاخرى وفي كل شربة من شرابهم لذة لا يجدونها في الشربة
الاخرى **روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل
الجنة يوذن لهم في مقدار جمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم سبحانه ويبرز لهم عرشه ويتبدى
لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لولو ومنابر من ياقوت
ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة فيجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسك والكافور
ما يرون ان اهل الكراسي بافضل منهم مجلسا وهذا بعض حديث طويل **وفي كتاب الترمذي**
ايضا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا من
اهل الجنة اطلع فبدا اسواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وفي كتاب الترمذي ايضا
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون
الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لولو وزبرجد وياقوت كما بين الجابية
الى صنعا وان ادنى لولوة من تيجان اهل الجنة يضيء ما بين المشرق والمغرب [illegible] الجابية بالجيم
مكان في الشام وصنعا معروفة في اليمن وهذه عشرة احاديث رويناها في الصحاح في وصف
الجنة واهلها اقتصرت عليها في هذا الفصل الاخر خاتمة الكتاب كما اقتصرت ايضا على
عشرة احاديث من الصحاح في الفصل الاول من مقدمة الكتاب **الحديث الاول**
روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة يدخلون
الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السما اضاءة لا يبولون
ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة
وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السما
قوله الالوة بفتح الهمزة عود الطيب والحور جمع حورا والحور شدة سواد العين مع شدة بياضها
وقيل الحور بياض في الوجه والعين بكسر العين المهملة جمع عينا وهي الواسعة العين وفي رواية البخاري ومسلم
آنيتهم فيها الذهب ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من ورا اللحم من الحسن
لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا وفي رواية الترمذي
على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورايها **الحديث الثاني روينا في الصحيحين**
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما

يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين **الحديث الثالث** روينا في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة سنة ما يقطعها وفي الصحيحين ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله عنه يسير الراكب الجد في ظلها مائة سنة لا يقطعها **الحديث الرابع** روينا في الصحيحين ايضا عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السما ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم المومن فلا يرى بعضهم بعضا **الحديث الخامس** روينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة سوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا **الحديث السادس** روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤوا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين **الحديث السابع** روينا في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيقول يا رب انها ملاى فيقول الله عز وجل اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول اتسخر بي او تضحك بي وانت الملك قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقال ذاك ادنى اهل الجنة منزلة **الحديث الثامن** روينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي مناد ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا **الحديث التاسع** روينا في الصحيحين عن جرير رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته **الحديث العاشر** روينا في صحيح مسلم عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم جعلنا الله الكريم منهم وممن الذين قال

الله

الله تعالى فيهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله الكرام الطيبين واصحابه الغر المنتخبين وازواجه الطاهرات امهات المومنين افضل صلوات الله عدد معلومات الله كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون وعلى كل النبيين والمرسلين والملايكة المقربين وساير الصالحين اجمعين

وسبحانك اللهم ربنا مقدسا لك الدهر بكل الكاينات تسبح
بحمدك اشهد لا اله سواك فقد تعاليت بل انت الاله المسبح
وغفرانك اللهم تب ومجالسي تكفرها جا الحديث المصحح
عن الصادق المختار صلى مسلما عليه ربه ما غرد المترنح
وبالفضل عاملنا ومعروفك الذي به انت معروف تجود وتمنح
وقابل باحسان اساتنا فكم تزل يا كريم العفو تعفو وتصفح
واسبل لنا الستر يا ذا العلا على نقايص افعال واقوال تسو وتفضح
وزين بجمال من جمالك فيحما فذو الفخر ان تكسي جمالك يملح
فاقوالنا ما زانها حسن حلية من الفعل فيها تجتلى وتوشح
ولا كسيت عالي لباس من التقى خيار لباس فيه تغدو وتسرح
ولا انزلت على مقام سرى تجوهر صدق فيه تمسي وتصبح
فيا رب اصلحنا باصلاح تضغة باصلاحها كل الجوارح تصلح
وبالخير فاختم لنا بجميل فلم تزل بكل جميل من صفاتك تمدح
وصلى على المسك الختام محمد سراج الهدى يهدي بنوره مفلح
وثمت ولله المحامد كلها بها يختم القول الحميد ويفتح

قال العبد الفقير الى الله تعالى ولطفه ورحمته عبد الله ابن اسعد اليافعي اليمني الشافعي نزيل الحرمين الشريفين عفا الله عنه وكان له وبلغه من الخيرات امله واختم بالصالحات عمله ولوالديه واحبابه واصحابه والمسلمين امين **وبعد القصيدة** انشاتها وتسميتها مهيجة الاشجان وتذكرة الاحباب والاوطان ومدح المصطفى من ولد عدنان والبيت المعظم وشرف الزمان والمكان والحرم الشريف المختوم ورجب المبارك المحرم ختمت بها كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

اذا العلم البرق الحاري بلعلع تاجج نيران الحوى بين اضلع
وان حملت نشر الخزامى الحما نسيم الصبا هبت سواجم ادمعي

والكرام

الحاب والاركان الجامعة بين الامام الشافعي ... سيد العالمين صلى الله عليه وسلم ... الممدوحين النبي صلى الله عليه وسلم والبيت المعظم

وان غنت الورقا في الايك اوبكت ۞ شجتني وشاقتني الى خير مربع
واعرب غرابي بالرحيل حيث ما ۞ اقاموا وهاجت لوعتي وتولعي
تذكرني جيران سلع ورامة ۞ وخيف منا والمنحنا والاجرع
سقا الله حيا خيموا بين رامة ۞ وبين المصلى جوف اطيب موضع
وحيا ثووا بين الاباطح والصفا ۞ فقاعندهم عيش المحب المولع
بحسا في الدنيا لاح بحلامو شتا ۞ معقلها عنه اماطب لبرقع
فدونك فقبل للذي عز وصلها ۞ ودم في حماها عن هوى غير مدع
فما ذاق الوصل من يدعي الهوا ۞ فيث الحوى سرا هنالك واخضع
وقم بمصلاها تفنا بحجرها ۞ ولله فاسجد شاكر الفضل واركع
ولذ بالجناب العالي ما بين بابها ۞ الى ركنها والطويل فالزمه واخشع
ضع الخد والصدر الكئيب بجذرها ۞ وبث غرامنا بالتواضع ترفع
وقف بحماها ثم شاهد جمالها ۞ وذق طيب عيش ناعم وتمتع
تعز بنعيم ثم لمن ورحمة ۞ وامن واحسان وخير بجمع
وقم بالذنا قف شاكيا ذا تضرع ۞ على الباب والزمه ليفتح واقرع
وقل يجيركم يؤلي الشقاو يوليكم ۞ اليكم بكم يا سادتي وتشفع
فان تسعدوا بالوصل فالفضل ۞ عرفكم عرفتم به في شرع كل مشرع
وان تلجوا فالذنب عجيب بحركم ۞ لعبدكم والعدل ما تفعلوا مع
انا المذنب الجاني المسي جواركم ۞ ولكن رجاي في نداكم ومطمعي
وانتم اولو الاحسان والعفو لكم موا ۞ لجار الحما الرحب الجناب الموسع
وطفنا بالجادع ربا ربع عزة ۞ بجسم ولكن بالقلب غير مودع
ونزر ربع ليلى فالمحاسن والندا ۞ لدار ربعها الممدوح في كل مجمع
فلا عيش الا عيش ليلى وعزة ۞ بوصلهما الغالي العزيز الممنع
فما سقيا راح الهوى كل عاشق ۞ غدا من حميا الحب سكران لا يعي
فكم بالحسن عقلا لمغرم وكم ۞ شغفا بالحب قلبا لمولعي
وكم بهما كم هيما ذا صبابة ۞ وذا قلب من البين موجع
فلولاهما لم يذكر الخيف اوقبا ۞ ولا كان ذكر للعقيق ولعلع
ولم يات من فج عميق ضوامر ۞ بطول السرا تبري ثنا في بلعلع
اذا طيبة الغرا رانت جمالها ۞ وحسن البها في نورها المتلمع
تقبل رباها واسعها وابل الشجا ۞ وخلعة اهل الحب صفرا بيدرع

ونزر روضة من جنة الخلد حبو بها ۞ مصلي حبيب فيه فتم بخشع
هناك لذيذا العيش غانم مشاهد ۞ الملبوس انوارا على الافق مخلع
نزه وطالع في نهار نوعها ۞ وحسن ربابها ثم بعد المطلع
ترى في الوجود النور من فيه ۞ اليها بدا طالعا من مطلع خير مطلع
سراج الهدى المجلي بانوار وجهه ۞ ظلام الطغا الغوث الشفيع المشفع
محمد الهادي الحاشد فاز بالمقام ۞ على كل الانام مرفع
امام الورى مولا البرايا مخصصا ۞ بفضل وسر فيه لله مودع
اذا زرت مولانا الحبيب وجيته ۞ وقمت حذا مغني اهيل ومربع
فبالله قبل لي ثرا ارض ربعه ۞ وسلم وقل بعد البكا والتضرع
عبيدك ذاك اليافعي مومل ۞ بذاك الذي قد عم للخلق اجمع
عليك صلاة الله يا معدن الندا ۞ ويا ملجا للخلق في كل مفزع
وتسليمة داما بضوعات مثلها ۞ لا ومسكا بعبير للكادر منبع
مدا الدهر ما لاحت بوارق ۞ في دجا وبحر فيه صوت برعد متقعقع
وناحت عيون المزن تبكي بدمعها ۞ على ثغر زهر طل بضحك مربع
وال وصحب المجد وبحده ۞ ببيض وبيض كم بها من مقطع
وسمر عوال كم علوا من علابها ۞ وكم من مارق خوف مصرع
اذا هاجت الهيجا علوا كل الكمت ۞ القنا سوفا تطير بارتع
وقد لبسوا في الباس من نسج صانع ۞ لبوسا لها لم غير داود يصنع
وما منهم في كل خوف وغفلة ۞ وجهل وفقر في الجماعة مدفع
سوى اسد في الحرب في الليل عابد ۞ وفي العلم مصباح وفي الجل مسبع
ضراغم كم قد عدت في الوغا ۞ لم تدع كل قرن بهم غير ممرع
الى ان علا دين الهدي باولي الندا ۞ كذاك الصدا عن نوره المتشعشع
فاسوا اخوما حول بدر متمم ۞ باعلا سما المجد الاثيل المرفع
ولا سيما دهرا اذا غاب بدرها ۞ اضات لها الظلما في كل موضع
لصديقهم ذي المجد سابقهم الى ۞ علا كل نافيا كل مبدع
نظام نبي فام يوما يداد مشي ۞ الفهقري لم يعط حقا ويسمع
فصانت به طلا ذي يحي ارتدادهم ۞ رجوعا الى دين الهدي خير مرجع
له معجزا في الغار حيا ومعزله ۞ في مضجع خير مضجع
وكم معجز كم من مناقب كم علا ۞ وكم سودد في فضله المتنوع

مفيد المعالي ذو المكارم والعلا ... مبيد الاعادي والكمي المقنع
مطلق دنياه ثلثا ومنا نا طلابنا ... ثلاثا لمرتاجع وتنزجع
وسطين من عليا المفاخر لو محا ... بتاج على الراس المحمد يخلع
وعمي ايضا عمها بعباسه ... من المجد من فخر السقى المنزع
كذلكما في سادة عشرة اولي ... مناقب حالت سابق كل مسرع
وتهوار تهت بالعزم كل زوجة ... من العز في العليا باشرف موضع
وما ذا عسى تطي بمدحي فضيلة ... فضايل كم نوع لها متنوع
وكل من الانواع اصل لمعجز ... وللاصل كم فرع كثير التفرع
وكل من الكل السعد والعزة ... من العز من نحو الفخار المشفع
سيدي ابو جمل اذا انمو الورى ... لمن شرف العليا باعظم مجمع
اذا ما الوا الحمد احمد نا له ... ولم يبق ذوا مجد له غير يتبع
وكل كرام الرسل تحت لوايه ... غياث الورى من كل هول مروع
تنيت عباني والوجود فخاره ... وما سرت في مدحي له قدر اصبع
فما هي للتقصير ارخت من الحيا ... على وجهها الميمون زاهي مرقع
وكانت نوت من جوهر اللفظ ... تجتلي بدرها فوت المعاني مرصع
ولف ونشر مستغرق سحا ... مدح تطريز الطباق المرجع
مقابل جلبس رد صدر امرشحا ... على عجز بالالتفات مشفع
وترب ملمح من حلى من حلا ... ومن حلل سابق النقى المنوع
فاعجلها وقت شريف وموضع ... منيف عزيز لا يرى لمضيع
بايام بيض عشر محرم ... رجب الميمون شهرا لتطوع
حدا الكعبة غراء اليمن قبلة ... لكل الورى من ساجدين وركع
دفت ما به ابوابها الزهر ضمنها ... لذي الحب كم ساح بعبيه مدمع
مهيجة الاشجان تغري ذي الهوى ... يشوق الى ربع الاحبا مربع
اذا ما بها غنا الحداة تمايلوا ... وهان بعيد في ذهاب ومرجع
فان كنت تلي عادم الشوق والهوى ... فاصنع عسا بيشتاق قلبك واسمع
فيارب اصلحا ذي بن قصيدتي ... بحسن قبول واغفر الذنب وانفع
بها ناظما مع حافظيها وكاتب ... وناديها والحاضر المتسمع
كذلك راويها وهاقد اجزتها ... وما جاز امروي عن مجيز ومسمع
لمن صار يرويها وكل محصل ... لاصل عن شرط على ذاك مجمع

وبعض الرجال الصالحين ذا كر في كما بانا فضل الصالحين وحمد الله [illegible] مسكا ختامها [illegible]

قال المولف

[illegible] النصا [illegible]

[illegible] من [illegible]

قال المولف هذا الكتاب كان الله وبلغه من الخيرات امله وختم بالصالحات
له واحبابه والمسلمين امين قد حصل والحمد لله في هذا الكتاب بشارات خير ان شا الله تعالى
اشرني بها جماعة من اهل الخير والصلاح ممن اعتقدهم والتمس بركتهم فينبغي ان نغتبط بهذا
الكتاب ونتبرك بسماع ذكر من فيه من السادة ويحسن السامع الظن ولا ينكر ما فيه من احوالهم
الخارقه للعاده وها انا اذكر بعض السادات المذكوره بحسن الظن للسامع وترغيبا في هذا الكتاب
الجامع اخبرني بعض الجماعة المذكورين انه حين كان الناس يسمعون على هذا الكتاب
بقرب الروضه الشريفه كان قاعدا يسمع فاخذه ما ياخذ الفقرا من الوجد والغيبة فراى ثلثة
قد خرجوا من القبة الشريفه العاليه المنيفه واحدهم وجهه كالقمر فجلس في الروضه وجلس
احد صاحبيه عن يمينه والاخر عن يساره واستقبلوا الجماعة الحاضرين للسماع ولم يزالوا كذلك
الى اخر المجلس وذكر انى لما فرغت من الدعا التفت الاوسط بوجهه المنبر الى صاحبيه الذى
بينه وتبسم ثم قاموا فدخلوا في القبة والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا كما هو اهله وجزا الله سيدنا
محمد عنا افضل الجزا واولاه افضل الصلاة والتسليم وكذا اخبرني ايضا اخر انه راي في المنام
كاني مع جماعة من المشايخ الصوفيه الكبار والقدما بالحرم الشريف المبارك وهم يسمعون هذا
الكتاب فقال له الجماعة او بعضهم دعه يتكلم واشار اليك بالكلام وكذلك اخبرني اخر انه راى
في المنام كاني مع بعض المشايخ الصالحين في الروضه الشريفه المباركه ومعنا بعض الاصحاب
ونحن مجتمعون على هذا الكتاب وكذلك ارسل الي في وقت تاليف هذا الكتاب بعض
الاوليا من بعض البلاد البعيده يبشرني ببشارة ارجوا من فضل الله العظيم المومل حصولها
ان شا الله تعالى والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركه في مناقب الصالحين
وكرامات الاوليا المهتدين يوم الاثنين ثماني عشر
في شهر ربيع اول عام خمسه وستين وثمانيه
من الهجرة النبويه على صاحبها
افضل الصلاة والسلام

باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل عن سيرهم واقوالهم على تعظيم الشريعة

فمنهم ابو اسحاق ابراهيم ابن ادهم رحمه الله • وابو الفيض ذو النون المصري رحمه الله • ابو علي الفضيل ابن عياض رحمه الله
ابو محفوظ معروف ابن فيروز الكرخي رحمه الله • ابو الحسن سري ابن المغلس السقطي • ابو نصر بشر بن الحارث الحافي
ابو عبد الله الحارث ابن اسد المحاسبي • ابو سليمان داود ابن نصير الطائي • ابو علي شقيق ابن ابراهيم البلخي • ابو يزيد طيفور
ابو محمد سهل ابن عبد الله التستري • ابو سليمان عبد الرحمن ابن عطية الداراني • ابو عبد الرحمن حاتم ابن عنوان • ابو زكريا يحيى
ابو حامد احمد بن خضرويه البلخي • ابو الحسن احمد ابن ابي الحواري • ابو حفص عمر ابن سلم الحداد • ابو تراب عسكر ابن حصين النخشبي
ابو محمد عبد الله ابن خبيق • ابو علي احمد ابن عاصم الانطاكي • ابو السري منصور ابن عمار • ابو صالح حمدون ابن احمد بن عمارة
ابو القاسم الجنيد ابن محمد سيد الطائفة • ابو عثمان سعيد ابن اسماعيل الحيري • ابو الحسين احمد ابن محمد النوري • ابو عبد الله احمد
ابو محمد رويم ابن احمد • ابو عبد الله محمد ابن الفضل البلخي • ابو بكر احمد ابن نصر الزقاق • ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي
سمنون بن حمزة وكنيته ابو الحسن • ابو عبيد البسري من قدماء المشايخ • ابو الفوارس شاه ابن شجاع الكرماني • يوسف ابن الحسين
ابو عبد الله محمد ابن علي الترمذي • ابو بكر محمد ابن عمر الوراق الترمذي • ابو سعيد احمد ابن عيسى الخراز • ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل
ابو العباس احمد ابن محمد ابن سهل بن عطاء الادمي • ابو اسحاق ابراهيم ابن احمد الخواص • ابو محمد عبد الله ابن محمد الخراز • ابو الحسن بنان ابن
ابو حمزة البغدادي • ابو بكر محمد ابن موسى الواسطي • ابو الحسن ابن الصائغ • ابو اسحاق ابراهيم بن داود الرقي • ممشاد الدينوري
خير النساج • ابو حمزة الخراساني • ابو بكر دلف ابن جحدر الشبلي • ابو محمد عبد الله ابن محمد المرتعش • ابو علي احمد ابن محمد الروذباري
ابو محمد عبد الله ابن منازل شيخ الملامتية • ابو علي محمد ابن عبد الوهاب • ابو الخير الاقطع • ابو بكر محمد ابن علي الكتاني
ابو يعقوب اسحاق ابن محمد النهرجوري • ابو الحسن علي ابن محمد المزين • ابو علي • مظفر القرميسيني • ابو بكر عبد الله ابن طاهر
ابو الحسن ابن • ابو اسحاق ابراهيم ابن شيبان القرميسيني • ابو بكر الحسين ابن علي ابن يزدانيار • ابو سعيد ابن الاعرابي
ابو عمرو محمد ابن ابراهيم الزجاجي • ابو محمد جعفر ابن محمد ابن نصير • ابو العباس السياري • ابو بكر محمد ابن داود الدينوري
ابو محمد عبد الله ابن محمد الرازي • ابو عمرو اسمعيل ابن نجيد السلمي • ابو الحسن علي ابن احمد ابن سهل البوشنجي
ابو عبد الله محمد ابن خفيف الشيرازي • ابو الحسين بندار ابن الحسين الشيرازي • ابو بكر الطمستاني رحمه الله
ابو العباس احمد ابن محمد الدينوري • ابو عثمان سعيد ابن سلام المغربي • ابو القاسم ابراهيم ابن محمد النصرآباذي
ابو الحسن علي ابن ابراهيم الحصري البصري • ابو عبد الله احمد ابن عطاء الروذباري • تفسير الفاظ تدور بين
هذه الطائفة وبيان ما يشكل

باب التوبة • باب المجاهدة • باب الخلوة والعزلة
باب التقوى • باب الورع • باب الزهد • باب الصمت
باب الخوف • باب الرجاء • باب الحزن • باب الجوع وترك الشهوة
باب في الخشوع والتواضع • باب مخالفة النفس وذكر عيوبها
باب في الحسد • باب في الغيبة • باب التوكل
باب الشكر • باب اليقين • باب الصبر • باب المراقبة
باب الرضا • باب العبودية • باب الارادة

باب الصدق • باب الاخلاص • باب الاستقامة
باب الذكر • باب الحرية • باب الحياء
باب الجود والسخا • باب الخلق • باب الفراسة • باب الفتوة
باب الغيرة • باب الدعا • باب الولاية • باب القنوت
باب السفر • باب احكامهم في السفر • باب الادب • باب التصوف
باب احوالهم عند الخروج من الدنيا • باب التوحيد • باب الصحبة
باب حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم • باب الشوق • باب المحبة • باب المعرفة
باب اثبات كرامات الاوليا • باب السماع
باب الوصية للمريدين • باب رؤيا القوم

كتاب خلاصة المفاخر في اختصار مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه

ملكه العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير
الفقير محمد ... عفا الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين امين
والحمد لله رب العالمين

صالح اوقور

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على

قال العبد الفقير الي عفو الله تعالي ولطفه ورحمته عبد الله ابن اسعد اليافعي اليمني
الشافعي نزيل الحرمين الشريفين غفر الله له جميع الذنوب وبلغه من الخيرات كل محبوب وجمع بينه
وبين سائر الاحباب والمحبين في دار السعاده والنعيم اما بعد الحمد لله الذي خضع لسلطانه عظمة
كل شي وذلت له اعناق الجبابره من ساير الملوك والسلاطين والصلوة والسلام الاكملين على رسوله
محمد المويد بالايات المدحضه حجج المبطلين من ساير الغواة والشياطين وعلى اله واصحابه وساير اصفيا
الدين هم للهدي والدين اركان واساطين فهذا كتاب اطراف عجايب الايات المشتملات على غرر
الكرامات التي هي من تتمات المعجزات والبراهين اردفتها على سبيل التكملة لكتابي الموسوم بروض
الرياحين في حكايات الصالحين وسميته كتاب اطراف عجايب الايات والبراهين وازراف غرايب
حكايات روض الرياحين وبتتمة خلاصة المفاخر في اختصار مناقب الشيخ عبد القادر وجماعة ممن
عظمه من الشيوخ الاكابر قدس الله روحه وارواحهم اجمعين وجمع بيننا وبينهم في دار النعيم
السالمين لعل ينتفع بذلك من وقف عليه من الفقرا المريدين السالكين المجدين فقد روينا
عن سيد الطايفة في زمانه وحالي محاسن طريقتها ومشيد قصر مجدها ومجتلي بيض معالي مراتبها
وحامل رايه عليا مجدها وسيف مجد حمايتها الشيخ الكبير الامام المعظم الناطق من صغره بالمعاني
والاسرار والحكم الاستاد المجيد ابي القاسم الجنيد قدس الله روحه انه قال الحكايات جند من
جنود الله يقوي الله بها قلوب المريدين فقيل له هل في ذلك شاهد وقيل هل لك مصداق من
كتاب الله تعالي قال نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك انتهى
وقد كنت اودعت كتابي المذكور خمسمايه حكايه مع ما اشتمل عليه من علوم اخري مما استحسنه
والحمد لله كل فقير ذي ذوق وتحقيق وكل فقيه ذي فضل وتوفيق والاعبره بكل قدم جامد وكل ضد
معاند ومن شا فهني باستحسانه الشيخ الفقيه الامام الكبير العالم العامل الشهير الولي نجم الدين
الاصبهاني رحمه الله تعالي قال لي بعد ان سمع بعضه بهذا الكتاب ما نجي الامن علوم كثيره قد
قال لي ينبغي لك ان تصنف كتابا في الرد علي اهل البدع وذلك قبل ان اضع كتابي الموسوم
بمرهم العلل المعظله في الرد علي ايمة المعتزله وكذلك الفقيه الامام الخضل الصالح السيد
الجليل راوي الحديث النبوي ابراهيم العلوي المحدث اليمني لما وقف علي كتابي روض الرياحين
كتب الي كتابا يذكر فيه مدح الكتاب المذكور واستحسانه وكثر ما جمعت فيه ممتثلا بقول
الشاعر وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وكذلك الفقيه الامام الكبير المعروف
بنجم الدين المصري لما سمع علي كتابي الموسوم بالارشاد وطالع جميع كتابي الموسوم بنشر
المحاسن قال لي لقد انتفعت بهذا الكتاب واما المستحسنون لذلك من الفقرا المتبركين
والاوليا السالكين فيطول ذكرهم بل يتعذر حصرهم بل ما هو اعلا من ذلك واكمل واشرف

قد را

صالح اوقور

قد راوا افضل وهو حضور المصطفي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وقت سماعه علي باب المدينه الشريفه جالسين بلا شك في الروضه المباركه المنيفه
شاهد ذلك في اليقظه بعض الاوليا الملوك لساداتنا اليمن الاصفيا فلما انقضي المجلس عوت
النفقه صلى الله عليه وسلم الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتبسم والحمد لله
على ذلك وعلى جميع النعم ثم اني اردت ان اردف الكتاب المذكور بما يتي من الحكايات
الزبيات المشتملات علي الايات العجيبات الدالات على سعه فضل الله العظيم وما من به
علي من اصطفاه من عباده الصالحين فالتقطت ذلك من نفيس الجوهر المودعه
في مناقب تاج المفاخر الذي خضعت لقدمه رقاب الاوليا الاكابر امام العارفين
وقطب الاوليا المقربين محي الدين عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه ونور
ضريحه حاذفا للاسانيد حكايات مناقبه الجليلات ومناقب جماعة ممن عظمه
واثني عليه من المشايخ الجلة السادات مختصرا للمناقب تقريبا علي كل مطالع وكاتب منتقيا
حكايات تبهر بشي من كلامهم عسي ان يقف علي ذلك من هو اهله ولو بعد حين فيفهمه
منتفعا بما قاله بعض العارفين انما يفهم عنك من اشراق فيه مما اشرق فيك نفعنا
الله ببركة الصالحين مع ساير احبابنا والمحبين ومن علينا بما من عليهم به امين
امين امين فاعلم اني ما اعني بغرايب الحكايات النوادر المضحكات التي يميل الي ذكرها
اهل البطالات وانما اعني التي تطرب المريدين وارباب القلوب المنورات مما يدل
علي عظيم فضل الله الذي خص به من اصطفا من عباده وعلو همتهم في المجاهدات
وتسخير الحق سبحانه لهم جميع الكاينات فها انا ابتدي بذكر الحكايات
المذكورات الحكاية الاولى بعد الخمسمايه من الودعات كتاب روض الرياحين
عن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير المتوج منزلة الاصطفا تاج العارفين
ابو الوفا قدس الله روحه قال سمعت شيخنا ابا محمد الشنبكي بفتح الشين المعجمه
وسكون النون وفتح البا الموحده والكاف رضي الله عنه يقول كان شيخنا
الشيخ ابو بكر بن هوار بضم الها وبالرا بين الالفين رضي الله عنه شاطرا يقطع
الطريق بالبطايح فلما تاب وانقطع الي ربه عز وجل علي قدم الصدق والاخلاص
في ارادته وقع عنده ان يسلم نفسه الي من يوصله الي ربه تعالي ولم يكن بالعراق
يوميذ شيخ مشهور من اهل الطريق فراي في منامه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال له يا رسول الله البسني خرقة فقال
يا ابن هوار انا نبيك وهذا شيخك واشار الي الصديق رضي الله عنه ثم قال
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر البس شيخك ابن هوار كما امرت فالبسه الصديق

رضي الله عنه ثوبًا وطاقية وامر يده على راسه ومسح على ناصيته وقال بارك الله
فيك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر بك يحيي سنن اهل الطريق
من امتي بالعراق بعد موتها وتقوم منابر ارباب الحقايق من احباب الله بعد دروسها
وفيك تكون المشيخة بالعراق الى يوم القيامة وقد هبت نسمات الله بظهورك
وارسلت نفحات الله بقيامك ثم استيقظ فوجد الثوب والطاقية بعينها عليه
وكانت على راسه توالي الليل فلم يرها وكانما نودي في الافاق ابن هوار قد وصل الى
ربه عز وجل فاسرع اليه الخلق من كل قطر وبدت علامات قربه من الله تعالى وتواتر
اخباره عن ربه عز وجل قال الراوي وهو تلميذه الشيخ ابو محمد الشنبكي وكنت
اتيه والاسد مجدقة به تمرغ بعضها على اقدامه قال وهو اول من تسلك بالعراق
بعد انقراض مشايخ الرسالة ومن في طبقتهم ومن يليهم رضوان الله عليهم
اجمعين قلت وممن روي ان الصديق رضي الله عنه البسه في المنام الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى علي ابن وهب السنجاري قال رايت ابا بكر الصديق
رضي الله عنه في النوم فقال لي يا علي قد امرت ان البسك هذه الطاقية ولبسنى
من كمه طاقية ووضعها على راسي واستيقظت والطاقية بعينها على راسي الحكاية
الثالثة بعد الخمس المايتين عن الشيخ ابي محمد المذكور قال رايت يوما بين
يدي الشيخ بن هوار رضي الله عنه اسدًا عظيمًا يعفر خده في التراب على جهة
التجا طيلة والشيخ كانه يرد عليه جوابًا ثم انصرف الاسد فقلت له يا سيدي الذي
عليه ما قلت لهذا الاسد وما قال لك قال انه قال لي ثلاثة ايام لم اذق فيها
طعاما وقد اضر بي الجوع فاستغثت الليلة بالله عند السحر فقيل لي رزقك بقرة
في الجامعة تفترسها على سوء بنا الله واني اخاف من ذلك السوء فلا اعلم
ما هو فقلت له هو جراحة تصيبك في جنبك الايمن تتالم منها اسبوعا ثم يزول الله
باستشكي واني نظرت في اللوح المحفوظ واذا بالبقرة من رزقه ولا بد له منها واذا
هو يخرج من اهل الجامعة احد عشر رجلا يموت منهم ثلاثة يموت احدهم قبل الاخر
بساعتين ويموت الثالث بعد تانيهما بسبع ساعات ويصيب الاسد من بعضهم
جراحة في جنبه ويبرا بعد اسبوع قال فاسرعت الى الجامعة فاذا الاسد
قد سبقني اليها وخرج من اهلها احد عشر رجلا واصابه احدهم بجراحة وبقيت
في جنبه الايمن ورايته ليسحب البقرة معه وجراحته تشخب دما وبت عندهم
تلك الليلة فمات احد المجروحين وقت الغروب ومات احدهم بعد العشا ومات
الاخر عند السحر ثم اتيت الشيخ بعد الاسبوع فرايت الاسد بين يديه وقد

الحكاية الثالثة بعد الخمس المايتين عن الشيخ الكبير العارف بالله
الشهير سيدي احمد ابن ابي الحسن الرفاعي قدس الله روحه قال سمعت خالي
الشيخ منصور رضي الله عنه يقول اول من ذلل الاسد والحيات لاهل البطايح الشيخ
ابو بكر ابن هوار رضي الله عنه وسبب ذلك انه اراد ان يرحل من البطايح الى
ويسكن في المدن فاحدقت به الاسد والحيات والكواسر والجن والطيور وسالته بالله
العظيم ان لا يرحل عنهم فاخذ عليهم ان لا يوذوا مريدا او محبا له الى يوم القيامة وان
يطيعوه حيث ما كانوا ما دامت الدنيا قال واتته امراة من البطايح وقالت له ان ابني
غرق في الشط وليس لي سواه وانا اقسم بالله ان الله عز وجل اقدرك على رده فان
لم تفعل شكوتك غدا الى الله والى رسوله اقول يا رب اتيته ملهوفة وكان قادرا
على درد لهفي فلم يفعل فاطرق ثم قال اريني ابن غرق ابنك فاتت به الى الشط فاذا
انه قد طفا على وجه الماء ميتا فسبح في ذلك الماء حتى وصل اليه وحمله على عاتقه واتى
امه فقال خذيه فقد وجدته حيا فانصرفت وهو يمشي معها ويده في يدها كان لم
يكن به شي قط وكان الشيخ ابن هوار المذكور من عظماء مشايخ العراق المتقدمين الاخلا
العارفين وصدور السادات المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة والسراير
الزاهرة والبصاير الباهرة والحالات العظيمة والاحوال الجسيمة والافعال الخارقة والانفاس
الصادقة والهمم العالية والرتب والاشارات النورانية والنفحات الخارقة الروحانية
والاسرار الملكوتية والمحاضرات القدسية والتصريف في العوالم والانام والقبول
التام عند الخاص والعام وله كلام عالي في علوم المعارف والاسرار من ذلك قوله التوحيد
افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاكوان وقطع الحجاب وترك ما علم وجهل وان يكون
الحق مكان الجميع وعلم التوحيد ~~تناهت الى الحيرة~~ مباين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه
واذا تناهت عقول العقلا في التوحيد تناهت الى الحيرة والتصوف ان تكون مع
الله بلا علاقة ذكر باجتماع ووجد باستماع وعمل باتباع ومنه الحكمة تنطق في القلوب
العارفين بلسان التفكر وفي قلوب العلما بلسان التذكر وفي قلوب المحبين بلسان الشوق
الحكاية الرابعة بعد الخمس المايتين عن الشيخ الكبير الشهير العارف بالله
ابي سعيد القيلوي بفتح القاف وسكون المثناة من تحت وفتح اللام رضي الله عنه
قال حدثنا بعض اهل الحدادية انه بنا دارا وشيدها وغصب في بنايها بعض
الصناع وسخر فيها رجلا من اصحاب الشيخ ابي محمد الشنبكي وكثرت فيهما الشكاوى
فاجتاز الشيخ ابو محمد يوما بها وقال انا نحن نرث الارض ومن عليها فسقطت
الدار من اعلاها ودكت قواعدها وقال الشيخ ان يعلوا ابدا الا ان يشا الله

فكانوا كلما احكموا ابناها وشيدوها سقطت وما استطاع احد ان يرفع ثم جدارا قط وعن
الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي الحسن علي ابن الهيتي بكسر الها وسكون اليا المثناه
من تحت وكسر التا المثناه من فوق رضي الله عنه قال حكي لي الشيخ الشريف ابو سعيد
رضي الله عنه قال مررت يوما بالحداديه وسمعت النوبه في الجو تضرب بها
بالزاويه للشيخ ابو محمد الشنبكي والشاوبش اوقال والشاوبش اوقال والشوا ويس
تصيح بالسما بالسلطان وزار الملايكه يسلمون عليه بالاحترام والتبجيل افواجا افواجا
قال وانا الان اسمع ذلك من جميع افاق العراق وما رايت بلا نار لا من السما
يلي الحداديه الامراق وارتفع وكان مرعلي رضي الله عنه من اكابر مشايخ العراق المشهورين
واعيان العارفين المحققين واجلا الصفوه المقدمين علي المقامات السامية وعلي
الكرامات النامية صاحب الاحوال السنيه والهمم العليه والاسرار القدسيه
والانوار الجليله والفتح السني والكشف الجلي والوصل الهني والانفاس الصادقه
الخارقه الجلالات والاكرام والقبول التام عند الخاص والعام والتصريف في الوجود
النافذ في الاحكام ومن كلامه رضي الله عنه هلاك السبق الي المعالي اصلاح البواطن
طرازالحق اسقاط الخلق لرويه العرب والاعتماد علي الله عز وجل لرفع الحجب والقرب
القلوب الي الله تعالي قلب رضي بصحبه الفقرا واثر الباقي علي الفاني وجعد سوابق القضا
وايس من افعاله واذا عجزت عن شي فلا تعجز عن رويه ضعفك والعلما بالله هم
الواقفون معه علي حد وده الادب لا يتجاوزنها الا باذن وارتفع العلوم العلم
بالله وارتفع العلوم العلم بالله زين الله ظاهره بالمجاهده واتباع السنه بامر
ومن روحانيته بديجي مع الله حاله تخرجه عن حد الشريعه فلا تقربن منه ومن رايته
يسكن الي الرياسه والتعظيم فاياكم واياه ومن رهاينه مستغنيا بنفسه فاعلم
جهله ومن ادعي سرا مع الله تعالي لا يشهد له حفظ ظاهره فاتهمه في
دينه ومن رايته يرضي عن نفسه ويسكن الي وقته فهو مخدوع نسال الله الكريم
السلامه الحكايه الخامسه بعد الخمس المايين عن الشيخ الكبير ابي الحسن ابن
الشيخ ابي البركات اسماعيل ابن ابي سعد النيسابوري البغدادي رضي الله عنهما
انه قال سمعت ابي يقول كان الشيخ عزاز بالعين المهمله والراي المكرر مع تشديد
الاولي منهما قبل الالف وبعدها البطايحي رضي الله عنه يمشي بين النخيل فاشتهي
الرطب فتدلت له عراجين النخل حتي دنت من الارض فاكل منها ثم عادت الي
حالها الاول وكانت الجن تكلمه والاسد والطيور تانس به والوحوش تالفه
والطيور تاوي اليه اوقال تاتي اليه وقيل انه مر باسد قد افترس شابا في البطايح

وقد قسم ساقه نصفين وكان الاسد قد قطع الطريق واعيي الرجال وتصور به اهل
البطايح فصاح الشيخ عليه قولي منهزما هاربا دليلا وجعل يمرغ خده بين يديه فتناول
الشيخ من الارض حصاه قدر الفوله وحذفه بها فخر ميتا ثم جا الشيخ الي ذلك الشاب ووضع
ما انكسر من ساقه في موضعه ثم مر بيده عليه فاذا هو سوي فقام بعد والي اهله فاخبرهم
في الناس واخذوا جلد الاسد الحكايه السادسه بعد الخمس المايين عن الشيخ
ابي المظفر عبد السميع ابن عبد الله ابن عبد السميع الواسطي رحمه الله قال
اشخص الخليفه المقتدي بامر الله الشيخ عزاز من البطايح الي بغداد ليتبرك به فلما
دخل القصر واخترق الدهاليز فما نظر الي ستر مرخي الا انخرق قطعا فلما اجتمع بالمقتدي
قال له الشيخ يستقصدك ملك العجم في جيش لا قبل لك به ملك جيشك رقاب جيشه وبالمنتد
من عنقه بعد مده يسيره جا ملك العجم الي بغداد في عدد عظيم فوقع الحال كما قال بعد
واسر الملك العجم واعتقل ببغداد اياما ثم افتدي باموال عظيمه قال وقيل للشيخ منصور
رضي الله عنه ان الشيخ عزاز لما نظر الي الستور تمزقت فقال الحجب تمزقت بانفاسه وتطوي
بهمته فكيف لا تتمزق الستور الحكايه السابعه بعد الخمس المايين
عن الشيخ الجليل ابي الفتوح اسماعيل بن بركات الواسطي خادم الشيخ عزاز رضي الله عنه قال سمعت
شيخنا الشيخ عزاز رضي الله عنه يقول ورد علي في بدايتي حال استغرقت فيه اربعين يوما
لا اكل ولا اشرب ولا اميز بين الامرين ثم رجعت الي حسي فذهلت عن نفسي سبعه عشر يوما
ثم عدت الي الحكم العاده فتاقت نفسي الي خبز سخن وسمكه مشويه وما عذب في انا اجد بدا حمره وكنت
لذلك علي الشط فرايت في وسط اللجه اشباحا سودا فلما قربت مني اذا ثلاث سمكات يسبحن
في الما علي ظهر احداهن رغيف وعلي ظهر الاخري انا جديد احمر وعلي ظهر الثالثه سمكه مشويه
والامواج تضربهن يمينا وشمالا وما زلت حتي انتهين الي فالقاكل منهن ما عليه بين يدي
كانه انسان يضع بين يدي انسان ما يريد ثم استبحن في الما فتناولت الرغيف فاذا هو خبز بر
ابيض حوارا كالجمار حار يتصاعد دخانه فاكلت منه السمكه المشويه وشربت من الانا الحديد
ما المراق في دار الدنيا احلي منه فاستطبت من الطعام والشراب وما نقص منه عشره وتركت
الباقي وانصرفت ومن كلامه رضي الله عنه العقله عقلتان علقه رحمه وعقله نعمه فاما التي
هي رحمه فكشف الغطا لبنا هذا القوم العظمه والجلال فتذهل عن العباده الا الفرايض والسنن
وتغفل عن مراعاه السر الي مراقبه واردات الهيبه واما التي هي نعمه فاشتغال العبد عن طاعه
الله بمعصيته او التفاته الي رويه الكرامات غافلا عن الاستقامه في العبوديه والعارف
يخاف زوال ما اعطي والخايف يخاف نزول الوعيد والخوف ينشا من لحظ سطوه العدل
والرجا ينشا من رموز رقه الفضل والارواح تلطفت بالاشتياق فتعلقت عند الدعا

الحقيقه باديال المشاهده فلم ترعن الحق معبودًا او يتبين ان المحدث لا يدرك القديم بصفات
معلولة وقلوب العاشقين طايره الي الحق باجنحة المعرفه سايرة بمولاة المحبة مجذوبة بانوار قدسيه
الي انوار انسيه ومنه الارادة تحويل القلب من الاشيا الي رب الاشيا والتصوف الجلوس مع الله
بلا هم والتجريد بارقة تحرق البقايا وتمحق الرسوم وتعصم من روية الكون والوجد نور يزهر متقدون
بنيران الاشتياق تحرق البقايا وتلوح علي الهياكل اثاره والمحبة كاس لها وهج في الاسرار انتهى
مختصرا من نفايس جواهر معارفه رضي الله عنه وكان قدس الله روحه من اكابر مشايخ العراق
المصطفين واعيان اجلة العارفين واصفيا الصفوة المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال
الفاخرة والانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والمقامات العليه والاسرار القدسيه والاسرار
الموافقه والبصاير المشرقه والمعارف والحقايق اللطيفة والفتح السني والمشرب الهني والمنزل الارفع
في محاضر القدس ومنادمة التخصيص في بساط الانس والقدم الراسخ ~~الشريف~~ في التمكين
الراسخ والباع الطويل في التصريف النافذ من غير منازع وما يطول من الفضايل ذكره ويتعذر
منها حصره **الحكاية الثامنة بعد الخمس الماية** عن شيخ الشيوخ ابي الحسن عبد اللطيف
ابن شيخ الشيوخ ابي البركات اسماعيل النيسابوري **قال** سمعت ابي رحمه الله يقول قصد
جيش العجم جيش العرب مره في حيوة الشيخ منصور البطايحي رحمه الله فلما تقابل الجيشان وكان
الشيخ منصور جالسا بين اصحابه علي تل مشرف علي الجيش فبسط الشيخ يده اليمني وقال هذه جيش
العراق وبسط يده اليسرى **وقال** هذه جيش العجم ثم صفق بينهما فتصادم الجيشان ثم
قبض يده اليسرى وجمع بين اصابعها شديدا فظهر جيش العجم علي جيش العراق وهزموا
العراقيون ثم بسط يده اليسرى وقبض علي يده اليمنى وجمع ما بين اصابعها شديدا فظهر جيش
العراق علي جيش العجم وهم مواهزيمه فاحشه ورجع العراقيون الي بلادهم مظفرين مظفرين
الحكاية التاسعة بعد الخمس الماية عن علي ابن ادريس اليعقوبي
قال سمعت الشيخ علي ابن الهيتي رحمه الله **قال** طرقت منازله من منازلات الغيب عشرة
من الاوليا علي زمن شيخنا تاج العارفين ابو الوفا قدس الله روحه فاشتركت
فيها اسرارهم فلم تنحل بشي من امرها عليهم فاجتمعوا واتوا الي تاج العارفين ليسالوه
عنها فوجدوه نايما فسمعوا كل عضو اسنه ينطق بالتسبيح والتهليل فجلسوا ينظرون يقظته
فتقطعت لهم اعضاوه وخاطبتهم بمنازلهم وكشفت لهم عما كان استشكل عليهم وانصرفوا
قبل ان يستيقظ رضي الله عنه **ومن كلامه** رضي الله عنه من همه اثر النظر واقلقه
سماع الخبر يقطع مغاور الاشواق ولا يلتفت الي الافات القاطعات عن التلاق
ويقول في هيمانه كيف السبيل الي وصل اعيش به ومنه الذكر ما غيبك عنك بوجود واجد
منك بشهوده والذكر شهود الحقيقه وخمود الخليقه **ومنه** من ضيع حكم وقته فهو جاهل

ومن قصر فيه فهو غافل ومن اهمله فهو عاجز والتسليم ارسال النفس في ميادين الاحكام وترك
الشفقة عليها من الطوارق والقوه مجاذبة السر عند اصطلام العبد بشاهد الحضور واستغراق
القلب في بحر المشاهده لغلبة الشهود **وكان** رضي الله عنه من اعيان مشايخ العراق في وقته
واجلا العارفين في عصره واكابر السادات المقربين واجلة المصطفين السابقين صاحب القدم
الراسخ والقرب والتمكين والتصريف النافذ في العالمين انتهت اليه رياسة هذا الشان
بالاتفاق وتخرج به جماعة من صدور مشايخ العراق مثل الشيخ علي ابن الهيتي والشيخ بقا ابن بطو
والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ مطر الباذراني والشيخ ماجد الكردي والشيخ احمد
البقلي اليماني وغيرهم وكان له اربعون خادما من اصحاب الاحوال **قال** بعضهم وهو
اول من سمي بتاج العارفين بالعراق فيما اعلم وهو القايل لا يكون الشيخ شيخا حتي يعرف
من كاف الي قاف فقيل له ما كاف وما قاف **قال** يطلعه الله عز وجل علي جميع ما في الكون
في ابتدا خلقه يكن الي مقامه وفوقهم انهم مسبولون **الحكاية العاشرة بعد
الخمس الماية** عن الشيخ علي ابن الهيتي المتقدم ذكره رحمه الله **قال** كان الشيخ منصور
البطايحي رحمه الله من اكابر المشايخ نافذ التصريف مجاب الدعوة ظاهر الكرامات
كثير البركات شديد الهيبة يفعل بنظرته ما يريد باذن الله عز وجل ومر يوما
بالبطيحة فاذا هو باسد قد افترس رجلا وقسم عضده نصفين فجاء الي الاسد وامسك
بناصيته **قال** له اما قلت لك لا تتعرض لجيراننا فذلل له الاسد واكلت الرجل **فقال** له الشيخ
مت باذن الله فوقع الاسد ميتا واخذ الشيخ ما انفصل من عضد الرجل فوضعه
مكانه **فقال** **يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام** اخبر عظمه الكسير فصح عضده كان لم تلن به
شي وجلس فسلخ خلوه الاسد بيده تلك **قال** الشيخ الكبير العارف بالله ابي محمد
عبد الرحمن الطفسونجي بالطا والسين المهملتين وبينهما فاء ساكنة وبعد الواو نون
وجيم وياء النسبه رضي الله عنه رايت في زمن الشيخ الكبير منصور البطايحي رضي الله
عنه بلاء نازلا من السما علي العراق كقطع الغمام يعم الاديان والابدان فاستاذن
الشيخ منصور في دفعه **قال** في رفعه فاذن له وقيل له قد جعلت رضانا بها
فاخذ قضيبا واشار بيده نحو البلا فتفرق **فقال** **اللهم** اجعله علينا رحمة فصار
سحابا وامطر وانتفع الناس به كثيرا **وقال** الشيخ الكبير العارف بالله الشهير
احمد ابن ابي الحسن الرفاعي قدس الله روحه سيل شيخنا خالي الشيخ منصور
رحمه الله عن المحبه **فقال** وانا اسمع المحب سكران في خماره حيران في شرابه
لا يخرج من سكره الا الي حيرته ولا من حيرته الا الي سكرته وانشد

ان البلاد وما فيها من الشجر … لو بالهوي عطشت لم ترو بالمطر

لو ذاقت الارض حب الله لاشتغلت ∴ اشجارها بالهوي فيها عن الثمر

وعاد اغصانها جردا بلا ورق ∴ من خبار الهوي يرمين بالشرر

لبس الحديد واصم الجبال اذا ∴ اقوي علي الحب للباري من البشر

ومن كلامه ثم قام الي الشيخ هنالك حضرة نظرة فتنفس عندها فبليت وتناثرت اوراقها

رضي الله عنه فريد بغيه الي الله عز وجل وهو يتهمه في رزقه فهو يفر منه لا اليه وكل

موجود في الدنيا لا يكون عونا علي تركها فهو عليك لا لك وما ابتلي الله العبد بشي

اشد من الغفلة والقسوة وكلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة اليه اسرع ومن

اعتز بصفات العبودية داخله نسبات الربوبية من شهد صنع الربوبية في اقامة

العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن الي ربه عز وجل ومنه نهاية الارادة ان يشير

الي الله عز وجل فيجده مع الاشارة والكشف سواطع انوار لمعت في القلوب بتمكين معرفة

جملة السرائر في الغيوب من غيب الي غيب حتي يشهد الاشياء من حيث يشهده الحق

فيتكلم عن ضمائر الخلق واذا اظهر الحق علي السرائر لم تبق لها فضلة لرجاء ولا لخوف ومنه اذا بسط

الجليل جل جلاله بساط المجد دخلت ذنوب الاولين والاخرين في حاشية من حواشي كرمه

واذا ابدا عينا من عيون الجود الحق المسيء بالمحسن واول درجات الحضور حيوة القلب بالله

ثم الغيبة عن كل شي بالله ثم بقا القلب مع الله والعبارة يفهمها العلماء والاشارة يعرفها

الحكماء واللطايف يقف عليها السادة من الشيوخ وكان يتمثل بهذين البيتين

فلا ذوابه من بعد كل نهايه ∴ ملازمون بالخضوع مع الجد

بعجز وتقصير مع الواجب الذي ∴ به عرفوه وللودود عن الود

وكان ينشد ايضا

الحب كالموت يعني كل ذي شغف ∴ ومن تطعمه اودي به التلف

في الحب فات الاولي تصفو محبتهم ∴ لو لم يحبوا لما في حبه تلفوا

وكان رضي الله عنه من اكابر شيوخ العراق المقدمين واجلاء السادة العارفين

وسادة الصفوة المحققين ورؤسا اهل الحضرة المقربين علي المقامات وسني الالهامات

صاحب الانفاس الصادقة والايات الخارقة والنفحات القدسية والمناهج

الانسية والهمم العلية والعزائم السنية والانوار الزاهرة والاسرار الباهرة

والقدم الراسخ في التمكن من احوال النهاية والباع الطويل في التصريف في احكام

الولاية **الحكاية الحادي عشر بعد الخمس المايتين** عن الشيخ الكبير العارف بلغ

بالله تعالي الشهير ابي النجيب السهروردي رضي الله عنه قال كان الشيخ حماد ابن

مسلم الدباس اول الشيخ فتح الله علي بركته وكان دباسه لا يدخلها زنبور

شيئا

الادناب وكان بعض مماليك المستنجد يتردد الي زيارته فقال له الشيخ انك ان ادركت في

السابقة نصيبا من القرب الي الله عز وجل في الدرجات العلي فاترك دنياك وانقطع الي الله

عز وجل فلم يفعل وكان له منزلة من الخليفة فدخل عليه يوما وانا عنده فاعاد عليه القول فامتنع

من موافقة الشيخ فقال له ان الله عز وجل قد حكمني فيك لاجذبنك اليه بما شيت واني

امرت البرص ان يغشاك قال فوالله ما تم كلامه حتي عم البرص جميع جسده الملوك نهضت

الي حضرت وقام الملوك ودخل علي الخليفة فاحضروا له الاطبا فاجمعوا ان لا دوا له

فاثار عليه وجوه دولته باخراجه عن القصر فاخرج واتا الي الشيخ حماد وقبل رجليه وبكي

اليه سوء حاله والتزم موافقته فيما يامره فقام الشيخ ونزع عنه قميصه الذي كان علي جسده

فاذا ذهب ابها البرص من حيث واذا جسده كالفضة البيضا فخطر له ان يرجع الي الخليفة

من الغد فضرب الشيخ باصبعه علي جبهته خط في مرته خطا فاذا هو خط برص قال هذا

يمنعك من الدخول علي الخليفة فلزم خدمة الشيخ الي ان مات رحمه الله تعالي

الحكاية الثانية عشر بعد الخمس المايتين عن الشيخ ابي النجيب السهروردي

ايضا رضي الله عنه قال اتيت في بدايتي الي الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه وشكوت

اليه كثرة مجاهدتي وبطو الفتح علي فقال لي ايتني غدا بسد من لبن بعد قيامك من الدرس

فلما كان من الغد وخرجت من المدرسة وما غيرت شيا من لباسي وذهبت الي السوق

واشتريت سد لبن وحملته علي راسي ومشيت في وسط بغداد وانقوان لقيني

من يعرفني فصار الناس يقفون وينظرون الي وكنت كلما خطوت خطوة تذوب

نفسي كما تذوب الدهن علي النار فلما قربت وباسة الشيخ حماد رايته واقفا كالمنتظر

فنظر الي نظرة ملاني بها وغاب عقلي وسقطت علي وجهي وتبدد اللبن علي الارض

وانا الي الان في بركات تلك النظرة قلت والسد بفتح السين وبالدال المشددة

المهملتين هو في لغة اهل العراق اناء من خزف واسع الراس منه ما يسع قربة واكثر

وعن الشيخ ابي شجاع بسنده ان الشيخ عبد القادر دخل علي الشيخ حماد يزوره فنظر اليه

الشيخ وكان قد اري كانه صطاد بازيا فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وخرج عن

بابه وكان من اكابر اصحابه **الحكاية الثالثة عشر بعد الخمس المايتين**

عن الشيخ الاصيل ابن الطاهر بن الشيخ الجليل ابي العباس رضي الله عنه احمد ابن علي

الصرصري قال سمعت ابي رحمه الله يقول مر الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه

ببعض قرا بغداد فراي بعض امراء الدولة المستظهرية راكبا سكرانا فانكر عليه

وسطا عليه الامين فقال الشيخ يا فرس الله خذيه فعدت به فرسه كالبرق الخاطف

يسبق النظر وفقد ولم يعلم اين ذهب فبعث الخليفة الخيل ورا فلم يسمع له خبر ولم

يقوله علي اثر فقال الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه وعز من لدنه العز لم
يستنقوبه فوسه دون بر والبحر والا سهل والجبل حتى ذهبت به الى ورا جبل قاف ومن تم
يبعث ومن كلام الشيخ جاد رضي الله عنه القلوب ثلثة قلب يطوف في الدنيا وقلب يطوف
في الاخرة وقلب يطوف بالمولي لا في المولي فمن طاف في المولي تريد تطهر قلبك بماء اليقين
تجري فيه الاقدار وقال اقرب الطرق الي الله عز وجل حبه وما يصفوا حبه حتى يبقي للمحب
وجا بلي النفس وعند فقد النفس تجي محبة الله الصادقة وكان رضي الله عنه من اجلا
مشايخ بغداد ورؤسا اجلة الدالين علي طريق الرشاد المشهورين بالجلالة والفضايل في
البلاد واكابر السادات العارفين الاعلام واصحاب المقامات العليه والاحوال
السنيه والتصريف النافذ في الانام مع القبول التام عند الخلق والمقام التمكين عند الحال
وكثرة المريدين المنتفعين والاتباع والفضايل الشهيرة المعقد عليها الاجماع وهو
احد من صحبة قطب الاوليا وقدوة العارفين الاكابر الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه وعنهم اجمعين ونفعنا بهم امين الحكاية الرابعة عشر بعد خمسمائة
حكي عن بعض الشيوخ الاجلة ان الشيخ الكبير يوسف ابن ايوب الهمداني رضي الله
عنه كان يوما يتكلم علي الناس فقال له فقيهان كانا في مجلسه اسكت فانما انت مبتدع
فقال لهما اسكتا لا عشتما فماتا مكانهما قال واسر الافرنج ولد امراة من اهل
همدان فجاءت الي الشيخ يوسف المذكور باكية فصبرها فلم تصبر فقال اللهم فك اسره
وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الدار تجديه فذهبت المراة فاذا ولدها في الدار
فتعجبت وسالته فقال اني كنت الان بالقسطنطينية العظمى والقيود في رجلي والحرس
علي فاتاني شخص ما رايته قبل فاحتملني واتاني الي ها هنا كلمحة البصر فجاءت الي
الشيخ يوسف متعجبة فقال لها اتعجبين من امر الله وكان له القدم الراسخ في علوم
المقامات واليد البيضا في الفتاوى الدينية والباع الطويل في الاحكام
الشرعيه والاطلاع الجلي عن خفيات الخواطر والفعل الخارق في التصريف القاهر
واجتمع عنده في الخانقاه من العلما والفقها والصلحا جماعة كثيرة وانتفعوا به
وانتهت اليه تربية المريدين بخراسان رحمه الله ومن كلامه رضي الله عنه السماع
سر الي الحق وهو لطايف الحق وزوايده وفوايده وغرايب الغيب ومواريده
سوادي وهو دي الفتح وعوايده ومعاني الكشف وبشارته فهو للارواح قوت
وللاشباح غذاوها وبوادي وللقلوب حياتها وللاسرار بقاوها هناك السماع
وكشاف السر وبوقة لمعة شمس طلعت وسماع الارواح باسماع القلوب ولحظة
بساط القرب بشاهد الحضور من غير حضور النفس تكون في كل فكر ولحظة

وتذكر وتفكر وهبوب ريح وحركة كل شجرة ونطق كل ناطقة في الكون تراهم والهين حياري
وافتقرا ساري خاشعين سكاري الحكاية الخامسة عشر بعد الخمسمائة عن ابن علي عن بعض اهل العلم
ان الشيخ الكبير العارف بالله الشهير عقيلا المنبجي رضي الله عنه خرج مع جماعة من
المريدين يزورون فلما وصلوا الي الفرات وضع كل منهم سجادة علي الما ومر عليها ووضع
عقيلا المذكور سجادته وجلس عليها فغاص في الما فلم يبتل ثوبه الا علي البر من الجانب
الاخر ولم تبتل منه شي فذكروا ذلك للشيخ مسلمة فقال عقيلا من الغواصين وهو المسمي
بالطيار ايضا انه لما اراد الانتقال من قريته التي كان بها ببلاد الشرق صعد
الي منارتها وطار في الهوي والناس يشهدون فجاوا فوجدوه في منبج وهو احد
الاربعة الذي قال فيهم الشيخ ابو الحسن القرشي رضي الله عنه والشيخ معروف
الكرخي والشيخ عقيلا المنبجي والشيخ حياة ابن قيس الحراني رضي الله عنهم اجمعين
الحكاية السادسة عشر بعد الخمسمائة عن الشيخ الاصيل ابو الخير ابن الشيخ الامام ابي عمرو عثمان
ابن مرزوق القرشي قال سمعت ابي يقول جلس الشيخ عقيلا المنبجي رضي الله عنه
في اول امره وهو وسبعة عشر رجلا من اصحاب الاحوال من مريدين الشيخ مسلمة رضي
الله عنه في غار ووضع كل منهم عكازه او قال غرزه في مكان في الغار فجا الحاضر
رجال من الهوي فجعلوا يرفعوا الكل عكاز وجاو الي عكاز الشيخ عقيل فراموا ان يرفعوه
بايديهم فرادي ومجتمعين فلم يستطيعوا فلما رجعوا الي الشيخ مسلمة اخبروه فقال اولئك
اولياء الزمان فكل عكاز رفعوه فصاحبه في مغارة رافعه او دونه فلذلك يطيق
رفعه وليس فيهم احد مقامه يعلو اعلي مقام عقيل ولا يشاركه فلذلك لم يطيقوا رفع
عكازه الحكاية السابعة عشر بعد الخمسمائة عن الشيخ ابي المجد المبارك ابن احمد الغزادي
رحمه الله قال قال حضرت الشيخ عقيلا يوما تحت جبل وعنده من الصالحين
فقال له احدهم يا سيدي ما علامات الصادق قال لو قال لهذا الجبل تحرك
لتحرك قال فتحرك الجبل ثم قال له يا سيدي وما علامة المتصرف في الوجود
قال لو امر وحوش البر والبحر ان تجتمع وتاتيه لعجلة قال فما تم كلامه حتى نزل
الينا من الجبل وحوش وسدت الفضا واخبرنا الصادق ان شط الفرات امتلا
ذلك الوقت سمكا ثم قال له يا سيدي وما علامة المبارك علي اهل زمانه
قال لو ركز برجله هذه الصخرة لتفجرت عيونا قال فتفجرت صخرة كانت بين يديه
عيونا ثم عادت صخرة صما علي حالها الاول ومن كلامه رضي الله عنه المعرفة خيما اسبابها نزهة
العبودية فيما امر به والخوف ملاك الامر وخوف العارفين ان توجد ارادتهم في
اعماله عز وجل وخوف الاوليا ان يوجد هواهم في امره تعالي وخوف

الاتقيا ان يوجد نفوسهم في رويتهم للخلق ان وجدهم فبلك اشتركت وان قدرك
عليهم فانزعني يا هذا فقل الهي انقذني من قدرك وارحمني من خلقك فاذا جا العدل فقل
الهي ارحمني مني فاذا جا الفضل فقل الهي فضلك يصنعك بلا انا فان شئت فقد حصل لك
عند الخضوع عبوديه وعند الدلال توحيدا فعبوديتك يعقبك اليه ودلالك في
نم غيره فاذا جات الهيبة فقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يجاهد الهدى نعو
ونحو حكم من الخلق توجده ومن طربقنا الجد والكد حتى تنفد فاما ان يبلغ المنى لي
شغايه واما ان يموت بدايه ومن من طلب لنفسه حالا او مقاما فهو بعيد عن طريق
المعارف وفقد الاسف والبكا في مقام السلوك علم من اعلام الخذلان فنعوذ بالله من
ذلك **الحكايه الثامنه عشر بعد الخمس الماين** عن الشيخ الفقيه الناسك
ابي محمد الافريقي قال اقام الشيخ ابو العزي رضي الله عنه في بدايته في الرخمس عشرة سنة
لا يا كل الا حب الخبازي وكانت الاسد تاوي اليه والطير تعكف عليه وكانت
الاسد اذا افترست الفغول وقطعت السبل جا الى الشيخ ابو العزي فامسك باذانها
وقادها فانقادت له ذليلة ويقول لها يا كلاب الله ارحلي من هنا فتذهب
حتى لا يرى منها شي البته في ذلك المكان وجا اليه المحتطبون يشكون اليه كثرة
الاسد في غابة يقطعون منها الحطب فقال لخادمه اذهب الى طرف الغابه ونادي
باعلى صوتك معاشر الاسد يامرك ابو العزي ان ترحلي من هذه الغابه ففعل ذلك
وكانت الاسد ترى خارجه من الغابه تحمل اشبالها حتى لم يبق فيها شي ولم يرى بعد
ذلك منها شي **الحكايه التاسعة عشر بعد الخمس الماين** عن الشيخ الكبير
العارف بالله المشهور ابي محمد بن المشكور قدس الله روحه انه **قال** جيت
في وقت قحط كان بالمغرب الى الشيخ ابو العزي وهو جالس في الصحرا وحوله وحوش
كثيره واسد وغيرها مختلطات لا يوذي بعضها بعضا وعلى راسه طيور كثيره فتقدم
اليه احدها الوحوش وصوت له كانه تكلمه **فقال** له الشيخ ابو العزي رزقك كذا في
كذا فذهب من بين حتى الى كذلك الى اخر الوحوش والطيور فلما لم يبق منها شي
فقلت له يا سيدي ما هذا **قال** يا شعيب ان هذه الوحوش والطيور اجتمعت
الي تشكوا شدة الجوع من القحط وقالت انها لا تريد ان تسكن ارضا غير بلادنا
محبة في جواري وان الله تعالى اطلعني على ارزاقها في اوقاتها ومواضعها فاعلمتها
وقد ذهبت الى ارزاقها **الحكايه العشرون بعد الخمس الماين** عن الشيخ
الجليل العارف بالله ابي محمد الدكالي **قال** سمعت شيخنا الشيخ القدوه ابي مدين
رضي الله عنه يقول جا بعض اصحابنا الى الشيخ ابي العزا رضي الله عنه يشكي جدبا بالمغرب

قال ان لي ارضا اقتات انا وعيالي من زرعها وقد اجدبت فقام معه الشيخ
الى ارضه ومشا فيها وجعل يبينا له عن حدها بعكازه يقول الى ها هنا الى ها هنا
الى ان انتهى الى اخرها فامطرت ارضه خاصه حتى رويت ولم يعدها المطر ولم تزرع ارض
قرب سواها **قلت** ونحو هذه الحكايه مما جرى لبعض شيوخ اليمن وهو الولي الكبير
السيد الشهير محمد ابن يعقوب المكي اباحربه رضي الله عنه على ما بلغني عنه انه
شكى له بعض اصحابه عطش زرعه فامره ان يصلح مجرى السيل الى ارضه ففعل ذلك
والسما صاحيه والشمس حارة فصار الناس يتعجبون منه ويستغلون عقله
لعل ذلك مع عدم العلامات والقراين الداله على المطر فلما فرغ من اصلاح المجرى
السيل الى ارضه ففعل ذلك من البعد على عقله فسقا ارضه دون غيرها لعدم
صلاح مجاري الماء اليها وانما كني اباحربه لقتله بعض الظلمة من ولاة السلطان
اشارته باصبعه لتشبيها لها بالحربه التي يرمي بها فقتل وهو ممن رايته في حبوته
زرت قبره لبعد وفاته **ومن كلام** الشيخ ابي العزا الاحوال ما لكها لاهل البدايات
التي تصرفهم ومملوكه لاهل النهايات فهم يصرفونها وكل حقيقة لا تمحوا اثر العبد ورسمه
ليست حقيقه ومنه لا يكون الولي وليا حتى يكون له قدم ومقام وحال ومنازله
شرفا لتقدم ما سلكته في طريق الحق سبحانه والمقام ما اقرك عليه سابقتك في العلم
الازلي والحال الوصول مما يبعثك من فوايد الاصول لا من نتايج السلوك
والمنازله ما خصصت به فرتكه الخصوص من نتايج المشاهدة لا بوصف الاستتار والسرما
اودعته من لطايف الازل عند هجوم الجمع ومحو السوي وتلاشي ذاتك **الحكايه
الحاديه والعشرون بعد الخمس الماين** عن الشيخ الصالح ابي يعقوب الابل
ابو عبد الله المقتدر الجبري السايح **قال** اقمت مدة ثلاث سنين سايحا متجردا
في جبل الهكار وجبل لبنان وجبال العراق وجبال العجم وكانت الاحوال تطرقني
فاخرجني على وجهي فنسعي على الرياح الى ان تجعل فوق جلدي جلدا اخر من الوسخ فاني
زنبت ونظر الى متبسما ولحس جلدي كله حتى تركه كالجار وذهب فداخلني منه العجب
فاذا هو قد جا وشزر لي مغضبا وبال علي فاتيت الى عين ما فاغتسلت ودخلت
ليلة في وسط الصحرا بين الجبال وبين الناس مسيرة عشرة ايام من كل جهة فلا
يمر لي احد البته ولا اسمع صوت شي البته فقلت في نفسي لو قبض الله تعالى لي بعض
العارفين فاذا الشيخ عدي بن مسافر الى جانبي ولم يسلم علي فارتعدت من هيبته
فقلت في نفسي ولم لم يسلم علي **فقال** لي انا لا نتلقا بالسلام من هو والرجاب
من تبول عليه الذياب ثم ذكر لي جميع ما جرى لي في سياحتي واوجهني بجميع

خواطري وبكل شي احيلح في سري واضمره قلبي واقعة واقعة حتى ذكرني باشيا نسيتها
فقلت له يا سيدي اشتهي الانقطاع في هذه القبة فلو كان عندي ما اشرب منه وما اتقوت عيني
به فقام الي صخرتين كانتا في تلك القبة فوكز احدهما برجله فانفجرت منها عين ما حلو اعذب عيني
من ماء النيل ووكز الاخرى فنبتت فيها في الوقت شجرة رمان **وقال** لها ايتها الشجرة
انا عدي ابن مسافر ايتني يوما باذن الله تعالى يوما رمانا حلوا ويوما رمانا حامضا
وقال لي يا اسرايل اقم هنا وكل من هذه الشجرة واشرب من هذه العين واذا اردت
فاذكر اسمي اتك **قال** فاقمت في تلك القبة سنين فكنت اكل من تلك الشجرة يوما رمانا
حامضا ويوما رمانا حلوا احسن رمان في الدنيا واطيبه وما ذكرته الا وجدته حاضرا
ويبين ما يختلج في صدري في هذه غيبته عني **الحكاية الثانية والعشرون بعد الخمس المائة**
عن الشيخ اسرايل المذكور ايضا **قال** لي الشيخ عدي بن مسافر يوما اذهب الي الجزيرة التي في
من البحر المحيط تجد بها مسجدا فادخله ترى فيها شيخا فقل له يقول لك عدي ابن مسافر
احذر من الاعتراض ولا تختر لنفسك امرا لك فيه ارادة قلت يا سيدي واين لي من
البحر المحيط فدفعني بين كتفي واذا انا بالجزيرة التي في البحر المحيط فلا ادري كيف جيت فدخلت
المسجد فرايت شيخا مهيبا متفكرا فسلمت عليه وبلغته الرسالة فبكى **وقال** جزاه الله
عني خيرا فقلت في نفسي يا سيدي وما هذا **فقال** الي احد السبعة تاهت الخواص
في النزع الان واني طمحت نفسي ارادتي ان اكون مكانه وان خطرتي لم تكمل في نفسي
حتى اتيتني وقد جيت الي وانا متفكر في ذلك فقلت يا سيدي واين لي بالوصول الي
جبل الاهواز فدفعني بين كتفي واذا انا بزاوية الشيخ عدي **فقال** فقال لي هو من العشرة
الخواص **قال** وقلت له يوما يا سيدي احب ان ارى شيا من المغيبات فاعطاني
منديله **وقال** لي ضعه على وجهك فوضعته ثم **قال** ارفعه فرفعته فرايت الملايكة الكرام
ورايت ما يسطرونه من اعمال الخلايق فاقمت على هذه الحالة ثلثة ايام فتنكد علي عيشي
فاستغثت اليه فوضع ذلك المنديل على وجهي ثم رفعها فستر ذلك عني **قال**
ووصف لي يوما الديك الذي يوذن وقت الصلاة تحت العرش فقلت له يا سيدي
اسمعني صوته فلما كان وقت الظهر **قال** لي اذن مني وضع اذنك عند اذني ففعلت
فسمعت صياح الديك فغشي علي زمانا **قال** ووصف لي يوما الشيخ عقيلا المنبجي
رضي الله عنه فاطنب في ذكره فقلت يا سيدي هل لك ان تريني اياه فاعطاني
وامرني ان انظر فيها فنظرت شخصا ثم توارى عني شخصه وظهر لي شخص اخر
ولا اتحقق على من رخمة **فقال** لي الاذن فانه الشيخ عقيل ودمت ساعة طويلة
ثم توارى عني فظهر لي شخصي **الحكاية الثالثة والعشرون بعد الخمس المائة**

عن

عن الشيخ الصالح ابي عبد الله محمد ابن كامل الحسيني الشيباني **قال** سمعت الشيخ العارف
بالله ابا محمد السني المحلي بها يقول صنع الخليفة ببغداد وليمة ودعا اليها جميع مشايخ العراق وعلمايها
فحضروا كلهم الا الشيخ عبد القادر والشيخ عدي ابن مسافر والشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنهم اجمعين
فلما انصرف الناس **قال** الوزير للخليفة ان الشيخ عبد القادر والشيخ عديا والشيخ احمد لم يحضروا
قال الخليفة فكان لم يحضروا ثم احدهم امر حاجبه ان ياتي الشيخ عبد القادر فيدعوه وامره ان
ينطلق الي جبل الهكار والي ام عبيدة ليحضر الشيخ عديا والشيخ احمد **قال الراوي** فقال الشيخ عبد القادر
قبل ان يقوم الحاجب من مجلس الخليفة اذهب الي المسجد الفلاني تجد فيه الشيخ عديا ومعه
اثنان فادعهم الي ثم اذهب الي مقبرة الشونيزي تجد فيها الشيخ احمد الرفاعي ومعه اثنان
فادعهم الي **قال** فذهبت الي المسجد الذي بظاهر الحلبة فوجدت الشيخ عديا في المسجد المذكور
ومعه اثنان فقلت له يا سيدي اجب الشيخ عبد القادر **فقال** سمعا وطاعة وقاموا فذهبت
معهم **فقال** لي الشيخ عدي الا تذهب الي الشيخ احمد كما امرك الشيخ عبد القادر فقلت بلى فاتيت
مقبرة الشونيزي فوجدت الشيخ احمد ومعه اثنان فقلت له يا سيدي اجب الشيخ عبد
القادر **فقال** سمعا وطاعة فقاموا فالتقى الشيخان في باب رباط الشيخ عبد القادر في
المغرب فقام اليهم الشيخ عبد القادر وتلقاهم فالتقوا غير يسير حتى جا الحاجب الي الشيخ
عبد القادر فوافاها عنده فاسرع الي الخليفة واخبره باجتماعهم فكتب الخليفة اليهم
خطه يسالهم الحضور وبعث اليهم ولده وحاجبه فاجابوه وامرني الشيخ بالمسير فلما كنا
بالمشط اذا بالشيخ علي ابن الهيتي فتلقاه المشايخ وسار معهم فاتى بنا الي الدار حسبته
فاذا الخليفة فيها قايم مشدود الوسط ومعه خادم ما في الدار سواهم فتلقاهم
الخليفة **وقال** لهم يا ساده ان الملوك اذا احبوا ان يرغبوا بهم بسطوا اليهم الحرير لتطاه
ووضع لهم دبله وسالهم ان يمشوا عليه ففعلوا وانتهينا الي سماط مهيا فجلسوا
واكلوا واكلنا معهم ثم خرجوا واتوا الي زيارة قبر الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه
وكانت ليلة شديدة الظلمة فجعل الشيخ عبد القادر كلما مر بحجر او خشبة او جدار او قبر
اشار بيده اليه فيضي كضوء القمر ويمشون في نوره الي ان ينتهي ضوءه فيشير الشيخ
الي الاخر فيضي فما زالوا يمشون في النور وليس فيهم من يتقدم على الشيخ عبد القادر الي
قبر الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه فدخلت المشايخ الاربعة يزورون
ووقفنا على باب المزار حتى خرجوا فلما ارادوا ان يفترقوا **قال** الشيخ عدي للشيخ
عبد القادر اوصني **قال** اوصيك بالكتاب والسنة ثم تفرقوا انتهى **قلت** ولم
يزل المشايخ رضي الله عنهم هكذا يوصون باتباع الكتاب والسنة وقد ذكرت في اخر
كتابي الموسوم بنشر المحاسن نبذة نفيسة من اقوالهم وافعالهم في ذلك ولقد رايت في ايام

الشباب في اثنا قراءة سورة تبارك الملك بعد ان عطي علي عيسى بنتي مثل السنه شيخا معه جماعه
من الفقرا ونور الصلاح لايح في وجهه فحرضني على التشمير ثم قال فاذا اشتكل عليك شي فعليك
بالكتاب والسنه ومن كلامه الشيخ عدي المذكور رضي الله عنه الشيخ من جمعك في حضوره وحفظك
في مغيبه وهذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه والمريد من انا ربه
مع الفقرا بالايثار والانبساط ومع الصوفيه بالادب والارتباط ومع المشايخ بالخدمه
والاغتباط ومع العارفين بالتواضع والانحطاط وحسن الخلق معاملة كل شخص بما يوافقه
ولا يوحشه فمع العلما بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل المعرفه بالسكون والانتظار
ومع اهل المقامات بالتوحيد والانكسار وعن قطب الاوليا الاكابر محيي الدين عبد
القادر انه قال لو كانت النبوه تنال بالمجاهده لنالها الشيخ عدي ابن مسافر وكان
يذكره ويثني عليه كثيرا ويشهد له بالسلطنه رضوان الله عليهم اجمعين وعلى ساير الاوليا
الحكايه الرابعه والعشرون بعد الخمس المايه عن الشيخ قيس ابن يونس الشامي قال اتا رجل
مغربي اسمه عبد الرحمن ابن محمد الاشبيلي فوضع بين يدي الشيخ علي ابن وهب المذكور
سبيكة ذهب فقال يا سيدي خذ هذه للفقرا من صنعتي فقال الشيخ لمن حضر من عنده
انيه من النحاس فليا تني بها فاتوه باواني كثيرة من النحاس من الطاسات والاطباق فامر بها
فجعلت في وسط الزاويه وقام ومشي عليها فصار بعضها ذهبا وبعضها فضه الطاسات
فقال الشيخ لاصحاب الانيه من له انا فلياخذه فاخذوها ذهبا وفضة ثم قال لعبد
الرحمن يا بني ان الله تعالى قد اعطانا هذا كله وقد تركناه فلا حاجة لنا في سبيكتك فسالناه
عن سبب اختلاف الانيه فقال لما قلت من عنده انيه فليا تني بها من انبعث لكلامي
ولم يجد في نفسه حرجا فصارت انيته ذهبا ومن وجد في نفسه بعض حرج صارت انيته
فضه ورجلان منهم اساوا الظن فلم يتغيروا اناهما ومن كلامه رضي الله عنه من احب
الحق واراده اسكن في قلبه الاراده والمريد محب طالب والشوق لقلبه غالب والنزول له ساب
والمراد محبوب مطلوب ماخوذ مسلوب الى الجناب مجذوب قد ظهر عليه الشوق وغلب اذ قد
وجد ما طلب قد قطع الطريق فطواها وازال النفس ومحاها ومحي الالوان من نظره فما
يراها قلت وقد تقدم انه راي ابو بكر الصديق رضي الله عنه في المنام البسه طاقيتها
ثم استيقظ والطاقيه بعينها على راسه قال ثم جاني الخضر عليه السلام بعد ايام وقال لي
يا علي اخرج الى الناس ينتفعون بك فتثبت في امري ثم رايت ابا بكر الصديق رضي الله
عنه في النوم وقال لي كما قال الخضر فاستيقظت وتلبثت في امري ثم رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في الليله الثالثه وقال لي كما قال الصديق فاستيقظت وعزمت على الخروج ثم نمت في اخر الليل
فرايت الحق جل جلاله وقال لي يا عبدي قد جعلتك من صفوتي في ارضي وابدا

في جميع احوالك بروح مني وافتك رحمة من عندي للخلق اخرج اليهم واحكم فيهم بما علمتك
من حكمي وامري فيهم بما ابديته من اياتي قال فاستيقظت وخرجت الى الناس فاهرعوا
الي من كل مكان وكان رضي الله عنه عالما فاضلا فصيحا متواضعا من اجلاء
المشايخ العارفين اولي الفتح السني والكشف الجلي والكرامات الظاهره والاحوال الجليه
والتمكين الحكايه الخامسه والعشرون بعد الخمس المايه عن بعضهم قال شهدت الشيخ موسى
ابن ماهين الزولي رضي الله عنه وقد اتته امراة بصغير وقالت له هذا فلان
ابن فلان عمره اربعة اشهر فدعاه الشيخ اليه فاتاه الصغير يعدو فقال
له اقرا قل هو الله احد فاقرا سورة الاخلاص فقراها الصبي بلسان فصيح وما
زال يمشي ويتكلم الى ان بلغ سن من يمشي ويتكلم قال فرايته بعد موت الشيخ بثلاث
سنين فوالله ما ازدادت فصاحته نطقه على فصاحته حين تكلم بين يدي الشيخ اولا
ومن كلامه الشيخ موسى رضي الله عنه لو رفع لك الحجاب على بساط الروحانيه لكلمك
من ذاتك وان كشفت الانوار والحقايق وهي ذوايب العلا ورايح ارواح السنا والملح
اللامع والفتح الطالع من وطي بساطها استوى ومن ركب براقها بلغ سدرة المنتهى
بلغ الحكايه السادسه والعشرون بعد الخمس المايه عن الشيخ الكبير الامام الشهير شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه قال كنت مره عند عمي شيخنا ابي النجيب عبد القاهر رضي الله عنه فاتاه
انسان بعجل فقال يا سيدي هذا نذرته لك وانصرف الرجل فجا العجل حتى وقف بين
يدي الشيخ فقال الشيخ لنا ان هذا العجل يقول اني لست العجل الذي نذر لك
بل نذرت للشيخ علي ابن الهيتي وانما نذر لك اخي او قال اخر فلم يلبث الا ان جا
صاحب الثور وبيده عجل يشبه الاول فقال للشيخ يا سيدي اني نذرت لك هذا
العجل ونذرت للشيخ علي ابن الهيتي الذي اتيتك به اولا وكانا قد اشتبها
علي واخذ الاول قال وحضر عنده مرة ثلاثه من اليهود وثلاثه من النصارى
نعرض عليهم الاسلام فابوا اباء عظيما فوضع في فم كل واحد منهم لقمة من لبن فما
احد منهم يبلعها حتى اسلم فاسلموا باسرهم وقالوا لما خالط اللبن بواطننا نسخ
ما كان بها غير دين الاسلام فقال الشيخ وعزة المعبود ما سلمتم حتى اسلمت شياطينكم
على يدي واني استوهبتكم من الله فوهبكم لي ثم مسح بيده على عيونهم فكشف
بعد الخمس المايه لهم عن قرنايهم وخاطبوهم بالاسلام الحكايه السابعه والعشرون عن الشيخ ابو محمد عبد الله ابن مسعود
الشيخ المعروف بالرومي قال مررت مرة مع شيخنا ابي النجيب رضي الله عنه بسوق
السلطان ببغداد فنظر الى شاة مسلوخة معلقة عند جزار فوقف عنده وقال له
ان هذه الشاة تقول لي انها ميتة فغشي على الجزار وتاب على يد الشيخ واقر بصحة

بقوله قلت ونحو هذا بلغني عن بعضهم انه مر على شوي بين يديه كبش شوي يريد بيعه على المسلمين فكشف له عن كونه ميتة فدفع الى الجزار شيئا من الدراهم وامر بحمله على بعض المزابل للكلاب وهذا الشيخ السيد المذكور هو الشيخ عبد الله المنوفي وهذا معنى الحكاية ان لم يكن لفظها بعينه ومن كراماته ايضا رضي الله عنه اني حرصت على الاجتماع به في القرافة فلم يقدر لي به اجتماع الى ان كان وقت سفري واذا به قد جا الى المكان الذي انا فيه فسالته ثم سافرت في الحال ويحتمل ان عدم اكلي على الشوي المذكور واخذه معه من غير بدل شي وجهين احدهما ستر الحال وتباعدا عن التبجح والافتخار والثاني خشيت انه ينكر عليه فينكر كونه ميتة ويبيعه ولا يلتفت الى قوله البتة رجعنا الى ما يتعلق بذكر الشيخ ابي النجيب قال الراوي ومررت معه مرة اخرى على الجسر فرى رجلا يحمل فاكهة كثيرة فقال له يعني هذه الفاكهة فقال لم قال انها تقول لي انقذني من يد هذا فانه اشتراني ليشرب على الخمر فاعمي على الرجل وسقط لوجهه الى الشيخ وتاب على يديه وقال والله ما علم بهذا الحال الذي اخبرته الشيخ احد سوى الله وانا قال واجتزت معه يوما بالكرخ فسمعنا اختلاط اصوات سكارى في دار فكمنا الى جهة مقابرة فدخل الشيخ دهليز الدار وصلى ركعتين وخرج من مكان فيها صالحين فاذا الخمر الذي كان في الاواني عندهم قد صار ماء وتابوا كلهم على يد الشيخ رضي الله عنه وكان رضي الله عنه من اعيان المحققين واعلام العلما العارفين صاحب الكشف الظاهر والكرامات الخارقة والاحوال السنية والمقامات الرفيعة والانفاس الصادقة والمعارف السنية وهو احد من درس بالنظامية وتصدر للفتاوي ووضع الكتب المفيدة في علم الشريعة والحقيقة وكان يلقب بمفتي العراقين وقدوة الفريقين وهو احد اركان هذا الشان وائمة ساداته واجلائه المنتهى اليه المنهاج الاعلى في الحقايق والمعراج الارفع في المعالي والمقام السامي في القرب والقدم الراسخ في التمكين والباع الطويل في شرف الاخلاق والاخلاص وطيب الاعراق انعقد عليه اجتماع المشايخ والعلما بالاحترام ووضع الله له في صدور القبول التام وكان بهي السمت طاهر الوضا وقال الوضاة وكانت يشرح احوال القوم رضي الله عنهم ويتطيلس ويلبس لباس العلما ويركب البغل ويرفع بين يديه الغاشية ومن كلامه رضي الله عنه اول التصوف علم واوسطه عمل واخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة يبلغ غاية الامل واهله على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط سائر ومنتهي واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب يقين وافضل الاشيا عندهم عد الانفاس فمقام المريد المجاهدات

المكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ وما للنفس فيه هوى ومقام المتوسط ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعاة الصدق في الاحوال واستعمال الادب في المقامات ومقام المنتهي الصحو والثبات واجابة الحق من حيث دعاه قد جاوز المقامات وهو في محل التمكين لا تغيره الاحوال ولا تؤثر فيه الاهوال قد استوى في حال الشدة والرخا والمنع والعطا والجفا والوفا اكله كجوعه ونومه كسهره قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكان يتمثل بهذه الابيات

فتعين الحقيقة عن ذواتها ... وتخفي الغنا عن عيان الحقيقة
وتبقى بلا انت فردا به ... انيسا بعوم بحارا عميقة
وتقدم من غيبها ظافرا ... بحل اشارة ذوق دقيقة
ثبيت الحجاب وتحيى اللباب ... وهذا نهاية علم الطريقة

الحكاية الثامنة والعشرون بعد الخمسمائة عن الشيخ الامام العارف بالله تقي الدين علي ابن المبارك الواسطي قال جلس سيدي احمد ابن الرفاعي رضي الله عنه يوما على الشط واصحابه حوله فقالوا نشتهي ان ناكل اليوم سمكا مشويا فما اتم كلامه حتى امتلا الشط سمكا من انواع شتى ووثب منها شي كثير الى البر فقال الشيخ ان هذا الاسماك كلها تسالني بالله العظيم ان اكل منها فصاد الفقرا منها كثيرا وشووه وقدموه سماطا عظيما في الطواجن فاكلوا منه حتى شبعوا وبقي في الطواجن من هذه السمك راسها ومن هذه ذنبها ومن هذه بعضها فقال له رجل يا سيدي ما صفة الرجل المتمكن قال ان يعطى التصريف العام في جميع الخلايق قال له ما علامة ذلك قال ان يقول لبقايا هذه الاسماك قومي فاسعي فتقوم فتسعى ثم اشار الشيخ الى تلك الطواجن بيده وقال ايتها الاسماك في هذه الطواجن قومي فاسعي باذن الله تعالى فلم يتم كلامه حتى وثبت تلك البقايا في البر اسماكا صحيحة وذهبت في الما من حيث جاءت

الحكاية التاسعة والعشرون بعد الخمسمائة عن الشيخ الجليل ابي الحسن ابن احمد سبط الشيخ احمد ابن الرفاعي رضي الله عنه قال كنت يوما جالسا على باب خلوة جدي الشيخ احمد وليس فيها غيره فسمعت عنده حسا فنظرت فاذا عنده رجل ما رايته قبل فتحدثا طويلا ثم خرج الرجل من كوة في حايط الخلوة ومر في الهوى كالبرق الخاطف فدخلت على جدي فقلت له من الرجل فقال اورايته قلت نعم فقال هو الرجل الذي يحفظ الله به قطر البحر المحيط وهو احد الاربعة الخواص الا انه هجر منذ ثلث ليال وهو لا يعلم فقلت له يا سيدي وما سبب هجره قال انه مقيم بجزيرة في البحر المحيط ومنذ ثلث ليال امطرت جزيرته حتى سالت اوديتها فخطر في نفسه لو كان هذا

المطر في العمران ثم استغفر الله تعالى مجير بسبب اعتراضه فقلت وهل علمته قال لا واني استحييت منه
فقلت له لو اذنت لي لاعلمته قال او تفعل قلت نعم فقال زيتوني فزيتوني ثم سمعت صوته يا علي ارفع راسك
فرفعت راسي فاذا انا بجزيرة في البحر المحيط فتحيرت في امري وقمت امشي فيها فاذا انا بذلك
الرجل فسلمت عليه واخبرته فقال ناشدتك الله تعالى الا ما فعلت ما اقول لك قلت نعم قال ضع
خرقتي في عنقي واسحبني سحبة فاذا هاتف يقول يا علي دعه فقد ضجت ملائكة السماء بالبكاء عليه وسالوا
فيه وقد رضي عنه قال فاغمي علي ساعة ثم سري عني واذا انا بين يدي خالي في خلوته
والله ما ادري كيف ذهبت ولا كيف جيت وكان رضي الله عنه شافعي المذهب
فاضلا ظريفا ما تصدر في مجلس الا جلس على سجادة تواضعا وكان من اعيان مشايخ
العراق واجلاء العارفين واكابر المحققين وصدور المقربين صاحب المقامات العالية صح
والاحوال السنية والكرامات الجلية عمر الله القلوب بمحبته وملا الصدور من هيبته
الثابتة وعمر الاقطار بذكره وعطر الافاق بنشره فاستطار في الانام استطارة النار
بالرياح وعلا على العالمين علو الجو للصباح وانتهت اليه اخر الرياسة في علوم الطريق
وشرح احوال القوم وكشف مشكلات منازلاتهم وتخرج بصحبته جماعة كثيرة من اعلام الطريق
وتتلمذ له خلق لا يحصون من ارباب الاحوال الصادقة وانتمى اليه عالم عظيم في كل قطر
وتبعهم غفير من كل جهة ورباه المشايخ والعلماء وغيرهم بابصار التبجيل وشهد له الخلق
بالاحترام والتفضيل وقصد لزيارته من كل فج عميق وكان مشتملا على لطائف الاخلاق
وشرف الصفات وكمال الاداب قلت هذا بعض ما قيل فيه وحذفت كثيرا من
مناقبه كما حذفت ما يطول ذكره من مناقب غيره من المشايخ ومن كلامه رضي الله عنه
الكشف قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة الى فيض الغيب فيتصل نوره به
اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها ثم تنعكس ذاك النور منعكسا الضوء
على صفا القلب ثم ترقى ساطعا الى عالم العقل فيتصل به اتصالا معنويا له اثر في اثباته
نور العقل على ساحة القلب فيشرق نور العقل على انسان عين السر فيرى ما خفي
عن الابصار موضعه ودق عن الافهام تصوره واستتر عن الاعيان مرآه ومنه
الزهد اساس الاحوال المرضية والمراتب السنية وهو اول قدم القاصدين الى الله
عز وجل والمنقطعين الى الله تعالى والراضين عن الله عز وجل والمتوكلين على الله
فمن لم يحكم اساسه في الزهد لم يصح له شي مما بعده والفقر اشرف ولباس المرسلين
وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين ومنية المريدين ورضا الجبار
وكرامة لاهل ولايته والاسرار لله لعبد قد كملت طهارته وصفا ذكره واستوحش
من كل ما يشغله عن الله عز وجل وعند ذلك انسه الله به واراده نحو حقائق

الانس

١٦٠/٤

١

الانس بالله به ومن لسان الورع يدعو الى ترك الافات ولسان التعبد يدعو الى دوام
الاجتهاد ولسان المحبة يدعو الى الوفاء والهيمان ولسان المعرفة يدعو الى الفناء والمحو
ولسان التوحيد يدعو الى الاثبات والصحو ومن الاعتراض عن الاعراض ادباو
هو الحكيم المتادب قيل وكان سبب مرضه الذي مات به انه سمع قائلا ينشد ابياتا

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ... انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ... وتحتي بحار بالاسى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيعتق

الحكاية الثلاثون بعد الخمسمائة عن الشيخ الكبير العارف علي ابن
الرئيس اليعقوبي ان الشيخ الكبير العارف الشهير علي ابن الهيتي رضي الله عنه
ركب دابته مرة واتى الى بلدة من اعمال نهر الملك فنزل على بعض اهلها فاحتفل به
الرجل احتفالا عظيما فقال له الشيخ اذبح هذه الدجاجة وهذه يشير الى دجاج
بين يديه ففعل فخرج من بطونها حبات ذهب فبهت الرجل وكانت اخته
انها كانت لها صيغة من حلي الذهب فانقطعت ولم يشعر والتقطها
الدجاج ففقدتها فظن اهلها انه حدث عليها امر وهموا بقتلها تلك الليلة
فقال الشيخ ان الله اطلعني على امر اختك وعلى ما في نفوسكم وعلى ما
في بطون هذه الدجاج واني استاذنت ربي تبارك وتعالى ان اكشف
لكم هذه القصة وانقذكم من الهلكة فاذن لي قال الراوي المذكور وسرنا
معه مرة اخرى في قرى نهر الملك فوجدنا اهل قريتين قد تشاجروا ووقفوا
وتواجهوا للقتال وبينهم قتيل مطروح وقد اتهم بعض القريتين بعضا فجا
الشيخ حتى وقف على راس القتيل واخذ بناصيته وقال من قتلك يا عبد
الله فاستوى القتيل جالسا وفتح عينيه ونظر الى الشيخ وقال بلسان فصيح
سمعه كل من حضر قتلني فلان ابن فلان ثم طفي كما هو وعاد الى حالته الاولى
الحكاية الحادية والثلاثون بعد الخمسمائة عن الشيخ ابي الحسن الجوسقي قال
حضرت سماعا مع سيدي الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله عنه وحضر
جماعة من المشايخ والصلحاء والفقهاء والقراء فلما اخذ المشايخ بحظهم في
السماع انكروا عليهم الفقهاء والقراء بواطنهم فعلم الشيخ علي ابن الهيتي
فاقبل عليهم وكان كلما قابل منهم رجلا نظر اليه فيقعد فقد جميع ما في
صدره من القران والعلم حتى اتى على اخرهم فانصرفوا وسكنوا كذلك

شهرا ثم اتو كلهم اليه وقبلوا رجليه واستغفروا الله فامرني فمددت لهم سماطا
فاكلوا واكل الشيخ معهم ولقم كلا منهم لقمة فوجد كل منهم ما فقده مع تلقيم الشيخ له
تلك اللقمة وانصرفوا ❊ مسرور بن قاد وراينه يوما من حيث لا يشعر بي وظني
جالسا تحت نخلة فرايت النخلة امتلات عراجين تمر وتدلت حتى دنت منه
فجعل يتناول من التمر ويأكل و والله ما في العراق تمرة على نخلة ولا هو اوان حمل
النخل ثم انصرف فجئت على اثره الى مكانه ذلك فوجدت تمرة فاكلتها فوالله ما
اكلت تمرة من تمر الدنيا تشبه طعمها قال ورايته يوما على شفير بير يريد
منها دلوا ليتوضا به فطلع له في الدلو ذهب فقال يا رب اريد ماء اتوضا
به ثم افرغ الدلو في البير واستقى ثانيه فطلع له في الدلو فواكه قال يا رب اريد
ماء اتوضا به ثم افرغ الدلو في البير واستقى ثالثة فطلع له في الدلو ماء فتوضا
ثم اكب راسه في راس البير فطلع الماء الى راسها حتى شرب وكانت بعيدة
الرشا ومن كلامه رضى الله عنه الشريعة ما وردت به التكليف والحقيقة
ما حصل به التعريف فالشريعة مويدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالشريعة
والشريعة وجود الافعال لله والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل
والحقيقة شهود الاحوال بالله والاستسلام بتقلبات الحال ينقدر
يعني بالتقدير السابق في القدم بواسطة الفضل والكرم وكان يتمثل بهذه الابيات

:: ان رحت اطلبه ابتغى سفري :: اوجئت احضره اوحسبت في الحضر ::
:: فما اراه ولا ينفك عن نظري :: وفي ضميري ولا الفاه في عمري ::
:: فليتني غبت عن حسي برويته :: وعن فوادي وعن سمعي وعن بصري ::

الحكاية الثانية والثلاثون بعد الخمس المائين عن الشيخ الصالح ابي
نصر صالح ابن ابي المعالي رحمه الله انه كان مع الشيخ الكبير العارف بالله الخبير
عبد الرحمن الطفسونجي رضى الله عنه ذات يوم تحت جبل في صحرا من صحاري العراق
فقال سبحان من تسبحه الوحوش في القفار فاذا بين يديه وحوش
قد ملات البطحا وهي ترتع تلقاتها وتهمهم باصواتها وامتزجت الاسد بالارانب والظبا
وجعل بعضها يتمرغ على قدميه ثم قال سبحان من تسبحه الطيور في اوكارها فاذا على
راسه في الهوى طيور كثيرة من كل جنس قد سدت الفضا وهي تلحن بالحانها وتترنم
باصواتها فدنت منه حتى عكفت على راسه ثم بلقاتها قال سبحان من تسبحه الرياح
العواصف فهبت رياح من كل جهة لم ار اكثر ولا الطف نسيما ولا ارق هبوبا منها
وما كانت هبت قبل كلامه ذلك ثم قال سبحان من سبحته الجبال الشوامخ

بلغ

مخلف

فاضطرب

صالح اوقور

فاضطرب الجبل الذي كنا تحته وسقطت منه صخرات وهو رضي الله عنه من اصحاب
الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والمقامات العلية والمعارف السنية والتصريف
النافذ والبسطة العظيمة الاحكام الولاية والتمكن المكين في احوال النهاية
وكان فقيها فاضلا ظريفا فصيحا سخيا كريما عارفا محققا ومن كلامه رضي الله عنه
طوبى لمن شرب كاسا من محبته وذاق نعيما من مناجاته فامتلا قلبه حبا فطار
بالله طربا وهام اليه اشتياقا فبالله من وافق انسه بربه كلف ذيق بحبه ليس
له سكن ولا ما لوف سواه وكان يتمثل بهذه الابيات

:: حاضر في القلب يعمره :: لست انساه فاذكره ::
:: ان يصلني كنت في دعة :: او جفاني ما اغيره ::
:: فهو مولاي اذ لست به :: وكما ارجوه احذره ::

الحكاية الثالثة والثلاثون بعد الخمس المائين عن الشيخ ابي الحسن بن احمد
الطفسونجي رحمه الله قال لما حضرت شيخنا الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي
الله عنه قال له ولده اوصني قال اوصيك بخدمة الشيخ عبد القادر والوقوف
عند امره ولزوم خدمته فلما توفي جاء ابنه الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
ببغداد فاكرمه الشيخ والبسه الخرقة وزوجه ابنته وكان يلبس لباس العلما فجلس
يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر فجا فقير اموله فقعد الى جانبه وجعل يقلب
اكمامه ويقول ما هذه اكمام ابن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي هذه اكمام ابن هبيره
يعني الوزير فقام ودخل الى داره وخلع ثيابه ولبس مسحا وخرج من بغداد ولم
يعرف له خبر ولم يقف له على اثر فقال الشيخ عبد القادر بعد مدة لرجلين من
اصحابه اذهبا الى عبادان تجد فيها ابن الشيخ عبد الرحمن فاذا وقع نظركما
عليه صار في اسركما فاتيا به فلما دخلا عبادان سالا عنه بعض رجال
عبادان المقيمين على شاطي البحر فقيل لهما انه ياتي كل يوم الى البحر يتوضا وله هدير
كهدير الاسد يكاد البحر يضطرب من هيبته قالا فلما ان جاء على ذلك الوصف فلما
نظراه قال لهما قد اسرتماني في قبضة من ارسلكما فقالا له اجب الشيخ عبد القادر
فقال سمعا وطاعة فجئنا نمشيان وهو خلفهما يمشي اذا مشيا ويجلس اذا
جلسا حتى اتيا به بغداد فجلس بين يدي الشيخ عبد القادر مطرقا منادبا
فنزع عنه الشيخ مسحه والبسه ثوبه وادخله على زوجته رضى الله عنهم اجمعين

يحفظ

الحكاية الرابعة والثلثون بعد الخمس المائين عن الفتح خادم الشيخ الجليل العارف
بالله ابي زكريا يحيي ابن احمد المرتعشي رضي الله عنه قال سالت شيخنا يحيا عن اشارته

ان

فهل هو مريض اوله سبب فقال مررت يوما في الهوي علي قرية الشيخ بقا رضي
الله عنه فرايت رجلا جالسا علي مزبلة فقلت يا جالسا علي هذه المزبلة ثم كا نه لا
يجلس علي المزابل الا من منزلته صدور المراتب فرفع حمد راسه ونظر الي فاذا هو بقا الشيخ
فاخذني ارتعاش من هيبته نظرته الي قال وكان يوما يتحدث في كرامات الاوليا
وعنده رجل من ذوي الاحوال والكشف والفتح فقال ذلك الرجل في زماننا هذا
من اذا استقام ما من البير طلع اليه في الدلو ذهب واذا توجه الي جهة يراها ذهبا
واذا وقف يصلي ينظر الكعبة امامه وكان هذا حال ذلك الرجل فنظر اليه الشيخ بقا ثم
اطرق وفقد جميع احواله وتواري اليه عنه جميع ما كان يشهده اوجده فجا الي الشيخ
مستغفرا فقال له ما مضي لا يعود او قال لا يعاد قال وزاره ثلاثة من الفقها
وصلوا خلفه العشا فلم يقوم القراة كما يريد الفقها فسا ظنهم به وباتوا في زويته
فاجنبوا ثلاثتهم وخرجوا الي نهر علي باب الزاوية ونزلوا فيه يغتسلوا فجا اسد عظيم الخلقة
وربض علي ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فابقوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية
فجا الاسد ومرغ علي رجليه فجعل الشيخ يضربه بكمه ويقول له لم تعارض ضيوفنا ان
اساوا الظن بنا فولي الاسد وطلعوا من الما واستغفروا الله فقال لهم انتم اصلحتم
الستتكم ونحن اصلحنا قلوبنا قلت وقد حكي مثل هذه القصة لغيره من المشايخ
وقال فيها انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن
فخافنا الاسد الحكاية الخامسة والثلثون بعد الخمس الماية عن الشيخ الجليل علي ابن
ادريس اليعقوبي رضي الله عنه قال وقع حريق فضيع في قرية الشيخ بقا وقتنا
واستطار في ارجايها فجا الشيخ بقا فقام بين يدي النار وبين المواضع التي
ما كانت وصلت اليها وقال الي هنا يا مباركة فخمدت النار مكانها في الحال
قال وكان يوما جالسا علي شط نهر الملك فمر به سفينة فيها جند معهم خمر
وفاكه ونسا متبرجات وصبيان ومغاني وهم في غاية غلبة من اللهو والطغيان
فقال الشيخ بقا للملاح اتق الله وقدم الي البر فلم يلتفتوا الي كلامه فقال ايها
النهر المسخر خذ الفجرة فنما الما عليهم حتى طلع الي السفينة واشرفوا علي الغرق فضجوا الي الله
بالشيخ واعلنوا بالتوبة فعاد الما الي حاله وحسنت توبتهم وكانوا بعد ذلك يكثرون
من زيارته وكان رضي الله عنه من اجلة العارفين واكابر المقربين صاحب الاحوال
النفيسة والمعارف السنية والمقامات العلية والكرامات الباهرة والايات الظاهرة
والاشارات اللطيفة والمعاني الشريفة والباع الطويل في الكشف والمحل العالي
في التمكين والمنزل السامي في القرب والقدم الراسخ في التصريف وكان الشيخ عبد الله

الشيخ

راى

يثني عليه كثيرا وذكره الشيخ يحيي ابن يوسف الصرصري في قصيدة اولها ::

هذي بقا مة فاحبس غير متهم :: واعلم بان الهوا عزمة العلم
وقد كسوت بقا خلعة جمعت :: له مد الدهر فضلا غير منخرم
تا لله ما زمر الزوار طالبه :: لما رفعت له في الناس من علم
وقد حللت معناه علي ثقة :: من صدق وعد في الانبا والحكم

ومن كلامه رضي الله عنه انصف الناس من نفسك واقبل النصيحة ممن دونك تدرك
شرف المنازل ومن لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب واذا سلا القلب عن الشهوات
فهو معافي ومن لم يستغن بالله تعالي علي نفسه صرعته ومن لم يقم باداب اهل البداية
كيف يستقيم له دعوي مقامات اهل النهاية انتهي مختصرا قلت وقوله من لم يستعن
بالله علي نفسه صرعته من شواهد ذلك اني رايت في المنام كان امراتين تعرضا
لي فصارعتني احداهما وكانت شابة فلاقيت منها شدة حتى كادت ترميني
فلما استعنت بالله رميتها الارض بعون الله والاخري قائمة لم تقرب مني ثم استيقظت
وخطر لي والله اعلم ان التي صارعتني هي النفس والاخري هي الدنيا وقد رايتهما اخري
مع شيخ وعليهما من الحلي والحلل ما يدهش الناظرين وكان ذلك الشيخ يقول لي انظر
اليها وهو يزينها ويحسنها مثل مشطة العروس وكانها تقول لي الله عليك تقبلني
ثم افعل والحمد لله فاولت ذلك الشيطان وتلك المراة الدنيا نعوذ بالله من شرهما
ومن شر النفس الامارة بالسوء ومن شر كل ذي شر وقال لي بعض الصالحين
رايت امراة حسنة مزينة بالحلي والحلل او كما قال ثلث ليال وهي عن يسارك
وانت لا تلتفت اليها ونحو ذلك من المقال واشار الي ان كونها علي اليسار مع عدم
الالتفات اليها من حماية الله عز وجل والامة من الافتتان بها نسال الله
الكريم السلامة من جميع الفتن ونعوذ به من جميع البلايا والمحن الحكاية السا
دسة والثلثون بعد الخمس الماية عن الشيخ العارف بالله ابي محمد طلحة
ابن مظفر رحمه الله قال كان الشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله عنه من اجلا
المشايخ واولي التصريف الخارق ما دعا بامر الا نفذت فيه دعوته والاعاد مريضا
الا عوفي من يومه ان كان له اجل والا نظر بعين الرضا الي قلب خراب الا عمر والا
نظر بعين الغضب الي قلب عامر الا خرب قال وكنت معه يوما عند الزوال
بظاهر قيلوية فطلع علي صخرة عظيمة واذن فلما قال الله اكبر انفلقت الصخرة
علي خمس قطع وخيل الي ان الارض اهتزت من هيبة تكبيرة التكبير وكنت عنده يوما
بقيلوية وقد اهدي اليه رمان حلو وحامض ففرقه علي من حضر وناولني واحدة

فكسرتها فاذا هي شديدة الحموضة فقلت له لو كان هذه حلوة فقال الشيخ ناولنيها
فناولته اياها فقلبها بيده واكل منها وقال ها هي حلوة فناولنيها واذا هي شديدة الحلاوة

الحكاية السابعة والثلثون بعد الخمس المائين عن الشيخ ابي محمد المدبني رحمه الله
قال استاذنت شيخنا الشيخ ابا سعيد رضي الله عنه في المسير الى دمشق
فاذن لي واعطاني تفاحتين وقال كل احداهما في رواحك والاخرى في رجعتك
ولا تاكل شيئا غيرهما قال فلقد كانت احداهما زادي من العراق الى دمشق كنت
كلما جعت اكلت منها شبعي ولا اقدر على استيفائها فاذا جعت تاينة وجدتها
صحيحة كان لم يمسها احد فلما وصلت الى دمشق اكلتها كلها وكانت الاخرى
زادي من دمشق الى العراق على ما وصف من حال اختها قلت يعني انه يشبع
منها ثم تعود صحيحة كما كانت كل حين مدة سفره وكان الشيخ ابو سعيد
المذكور من اكابر العارفين والايمة المحققين وصاحب الكرامات العلية
والمعارف الجلية والسر السني والمشرب الهني والمكان في المعالي والمراج العالي
في احوال النهاية والطول الرفيع في منازل الولاية وهو احد الفقهاء المتقنين
والعلماء المتقنين المفتين ومن كلامه رضي الله عنه التصوف الافواز
اعطوا حتى بسطوا وامعنوا في الوصل وقال في طلب الوصل حتى فقدوا ثم
نودوا من اسرار او قال من سرادق قربه فقالوا لبيك اللهم لبيك وحسن
الارادة الدخول في كل خلق سني والخروج من كل وصف دني ومراقبة الاحوال
ولزوم الادب في كل نفس والاقبال على الله تعالى ومحو الشرف واسقاط
التكلف والتوكل الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومرعاه السر والتخلي
من الكونين والتوحيد غض الطرف عن الالوان بمشاهدة من هو منزه عن
كل نقصان وكلن يتمثل بهذه الابيات

لي حبيب ازوره في الخلوات ∴ حاضر غائب عن اللحظات
هو تراني اصغي اليه بسري ∴ كي اعي ما يقول من كلمات
حاضر غائب قريب بعيد ∴ حل ان يحوه رسوم الصفات
هو ادنى من الضمير الى الوهم ∴ واخفى من لايح الخطرات

الحكاية الثامنة والثلاثون بعد الخمس المائين عن الشيخ عوض
بن سلامة البغدادي رحمه الله قال اخبرنا والدي قال مر وبقربة الشيخ مطر رحل
جراد عظيم سدت الافق من كثرتها يقدمها رجل راكب على جرادة ينادي باعلا
صوته لا اله الا الله محمد رسول الله كل نعمة من الله والجراد يتبعه حيث توجه

صالح اوقور

الى الشيخ مطر البادراني بالموحدة والذال المعجمة والراء رضي الله عنه الى ظاهر زاويته ونادا
يا جند الله من حيث جئت فنكص الجراد على عقبه مدبرا جميعه وانقض الرجل من الهوي
كالعقاب حتى سقط بين يدي الشيخ فقال له يا هذا ما حملك ان تمر ببلدي بغير اذني
فانكب على رجل الشيخ يقبلها ويستغفر الله ويساله ان يرد عليه ما سلبه فقال له الشيخ
يا هذا ما حملك ثم فاذهب ثم الرجل في الهوي كالسهم المفوق وسقط الجراد في بلاد العراق
فاخذه الناس واكلوه منه ايام فقال الشيخ مطر ان هذا الجراد اراد ان يهلك
الحرث والنسل واني استاذنت الله تعالى في رده ان ارده فاذن لي

الحكاية التاسعة والثلاثون بعد الخمس المائين عن الشيخ العارف ابي طاهر بن
احمد الصرصري عن ابيه قال سمعت ليلة عند السحر بباب داره رايحة
تكاد تقتلع الارواح من انتشاقها لذة وتغيب العقول سكرا ثم اعقبتها
برقة من نور اضاء به الافق فقيل لي قد تجلى نور جمال الحق عز وجل لقلب عبده
الشيخ مطر ثم احتجب عنه فتنفس حسرة على عدم دوام تلك المشاهدة فما شممته
من طيب نفسه ونظر الى الوجود بعين الحيرة في طلب ذلك التجلي فما رايت نور نظره
بكرة الى زيارته فرايت عشيا على باب زاويته كنت اعرفه بالامس يابسا
فاذا هو اخضر ورايت رجلين في زاويته كنت اعرف احدهما بالامس اعمى
والاخر مريضا مزمنا فاذا الاعمى بصيرا والمريض معافى فسالت عن ذلك
فقالوا بات الشيخ البارحة في وسط العشب وفرشنا للمريض في اخر
العشب ونام الاعمى عنده فاصبح العشب اخضر والاعمى بصيرا والمريض معافا
وهو رضي الله عنه من سادات العارفين واكابر الشيوخ المحققين
صاحب احوال الشريفة ومقامات منيفة وكرامات ظاهرة وايات
باهرة وتصريف نافذ وباع طويل في احكام الولاية وقدم راسخ في درجات
النهاية وهو احد اركان هذه الطريقة واكابر ايمة الحقيقة علما وعملا واحوالا
ومقاما وزهدا وتحقيقا ومهابة ومن كلامه رضي الله عنه لذة النفوس
معرفة الرفيق الاعلى ومناجاة العلي العظيم ولذة القلوب من امير انس النظر
في مقاصير قدس بالحات توحيد في رياض تمجيد تمطر باب المعاني من تلك
المثاني الجاذبة لاهلها الى القسم الثاني الرافعة لاربابها في مدارج
الاماني الى مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذة الارواح الشرب بكاس
المحبة من يدي عرايس الفتح اللدني في خلوة الوصل على بساط المشاهدة
والنهاب بين معالم الكون قال عوالم الكون حيرة في نور العزة وقراءة

ماكتبت على صفحات الواح نسمات دارت الوجود بقلم التوحيد كلام ابدا هو والله العزيز الحكيم ولذة الاسرار مطالعة نسيم الحيوة الدايمة والوصول الى حقايق الغيوب بضماير القلوب والمعاينة بالافكار لسراير الاسرار المحيطة بالافكار فتعاين القلوب حقايق الغيوب ويصحبها قبول شواهد الاسرار فتلج الضماير حاير الافكار وتطمس النفوس الى ما الحقت به او قاد التحقت به او تحققت من العالم المحجوب فكلما كشف عن الغيوب اذ بالدلالة انها على اتقان صنع وابتداع فطرة فانالتها من العقول هيبة وفكرة ومخرج الاعتبار من القلب واذا كان القلب طاهرا انفذ الاعتبار بالشواهد وسمت به الهمة وترقى به الفكر ولم يمنعه مانع فالفكر طريق الى الحق ودليل على الصدق والفكر اصل ثمرته المعرفة والمعرفة ثمرة طعمها العمل والعمل طعم لونه الاخلاص والاخلاص لذة غايتها النعيم والنعيم غاية ليس لها انقضا وايدي العقول تمسك اعنة النفوس والنفس مسخرة للعقل والعقل يستمد من الانوار الالهية وعنه تصدر الحكمة التي هي راس العلوم وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان وروض الارواح ونور الاشباح وجند المحاسن وميزان الحقايق وانس المستوحشين ومتجر الراغبين ومشربة المشتاقين والحكمة اصابة الحق فاذا وردت على القلب دلت على مكان الهدى وجلت اصدية القلوب واماتت عيوب البواطن ثم قلت وهذا الكلام في الحقايق لفظ فايق يخبر عن مشرب رايق ويطرب منه كل مريد صادق ومن كلامه ايضا رضي الله عنه كلما قام بغيره فالضرورة تمسه وكلما كان بالجسم ظهوره فالعرض يلازمه وكلما كان بالادوات اجتماعه فقواها تمسكه وكلما جمعه وقت فرقه وقت وكلما اواه محل ادركه اين وكلما كان له جنس لزمه نوع وكلما الغرض فالطول مساحته وكلما يظفر به الوهم فالتصوير يرتقي اليه وكلما يستخرج غايات عن حدود وكلما الجرم كان له وزن وكلما يسكن يتحرك وكلما يستمد من شي فالفاقة تلحقه وكلما يذكر بمادة يناله التشبيه وكل متفكر مشغول وكلما يبشار او يوازر فناقص وكل هذه النعوت من اوصاف الحدث والقديم سبحانه باين بذاته وصفاته من خلقه منزه عن ذلك كله قلت وكلامه هذا ايضا في غاية من الحسن والتحقيق والرونق اللايق في علم الاصول والتنزيه للحق عن نعت الحدث الذي ليس له اليه وصول وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات ويقول

سهرت الليل من وجدي عليا :: واذكرها فيجري مقلتيا

اضم جوانحي بيدي شوقا :: فيشتعل الزفير براحتيا

ويسكرني مدام الحب فيها :: ومن يصحوا اذا شرب الحميا

وماخوفي من السكر اختبالا :: ولكن ان ابوح بسر ميا

فجودي وارحمي باقي صبا :: كواه هجركم والبعد كيا

ورقي للذي امسى كيئيبا :: من البلوى تسام الثريا

الحكاية الاربعون بعد الخمسماية عن الشيخ الجليل سلمان ابن الشيخ الكبير العارف بالله ابي محمد ماجد الكردي رضي الله عنه قال كنت عند خلوة والدي في خلوته ولم يكن بها شي يوكل ولا يشرب فخرج فجلس على بابها وانا معه فقدم عليه عشرون رجلا فقال لي يا سلمان ادخلهما يشير الى بيت في الخلوة وايتنا بطعام فلم استطع مخالفته فدخلت ودخل معي خادمان له واذا فيها اوان كثيرة مملوة طعاما فاخرجناها فاتوا عليها جميعا حتى اذا لم يبق منها شي دخل علينا خمسة عشر رجلا فقال لي يا سلمان ادخلها وايتنا بطعام فدخلت والخادمان فاذا فيها اوان كثيرة مملوة طعاما من غير الطعام الاول فاخرجناها واكلوا كلما كان هناك حتى اذا لم يبق فيها شي دخل علينا ثلثون رجلا فقال لي يا سلمان ادخلها وايتنا بطعام فدخلتها والخادمان معي فاذا فيها اوان كثيرة مملوة طعاما غير الطعام الاول والثاني فاخرجناها واكلوا فنظر والدي الى الخادمين فوقعا الى الارض مغشيا عليهما فرفعا الى منازلهما كالخشبتين لا ينطقان ولا يتحرك منهما عضو بسوى اعينهما فاقاما كذلك الى ان جاءنا اباهما بعد زمان طويل يبكيان ويشتكيان حال ولديهما فقال لي والدي اذهب واتني بهما فذهبت الى احدهما وقلت له والدي يدعوك فقام في الحال ما به باس ففعلت بالاخر كذلك واتيت بهما اليه فقاما في الاستغفار زمانا فاقبلت عليهما فسالتهما عن امرهما فقال لي احدهما لما اخرجنا الطعام في المرة الثالثة هالني ما رايت ووقع في نفسي ان هذا سحر وقال الاخر وانا وقع في نفسي انه كان يرجى واقسم كل واحد منهما بالله تعالى انه لا يعلم ما في نفسه غير الله تعالى وانه دفع خاطره وتب عليه بالاستغفار وعلم انه خاطر سو ولم يكن باسرع من رجوع العقل وحالة الاولى

الحكاية الحادية والاربعون بعد الخمسماية عن الشيخ سلمان المتقدم ذكره قال قال لي والدي يوما يا سلمان اذهب الى اخر الجبل تجد ثلثة نفر فقل لهم والدي يسلم عليكم ويقول لكم ما تشتهون قال فاتيتهم وقلت لهم ذلك فقال احدهم رمانة وقال الثاني يقول لكم تفاحة وقال الثالث عنبا فاتيت

والدي فاخبرته فقال لي اذهب الي الشجر الفلانية فاجن منها ما طلبوا وتلك الشجر عرفها
يابسة فلم ارد عليه كلامه واتيت الشجر فاذا هي خضرا مورقة فوجدت فيها رمانة و
وقطف عنب لم ار مثل ذلك منظورا ورايحة فاتيت والدي بذلك فقال اذهب به
اليهم فاتيتهم فاكل صاحب الرمانة رمانته وصاحب العنبة عنبه وقال صاحب
التفاحة لي قد اثرتك بها ولم ياخذها فوجدت في نفسي من ذلك ثم مشوا قليلا
وانا معهم ثم مروا في الهوي ولم يستطع صاحب التفاحة ان يرتفع من الارض قيد
شبر فسقط في يده ونزل اليه اصحابه وقالوا له هذا بامتناعك عن اخذ التفاحة
ثم جاوا الي والدي مكشوفين رؤسهم فتلقاهم ثم قال لذلك الرجل يا بني ما منعك
عن قبول كرامتي وموافقة صاحبيك فاكب علي قدم والدي يقبلها فقال له لا
باس عليك ثم قال يا سليمان ايتني بالتفاحة فناولته اياها فكسرها ثلاثا فاخذ
منها جزوا واطعمني جزوا واطعم كل واحد منهم جزوا فاذا هي الاعجم لها ولذلك كان
العنب والرمان ثم دفع والدي بيده بين كتفي الرجل فرمي مع صاحبيه في الهوا
كالسهم المفوق فسالته عنهم فقال هولا من رجال الغيب السيارة واخذ علي ان
لا اعلم احدا بشي من ذلك هو حي رضي الله عنه كان من اكابر العارفين و
واجلة الايمة المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة و
الجلية والمواهب الجزيلة والحضور في منازل الحضرة والرقي من مناهل
والصعود الي مراقي التصريف والتكييف في مدارج العالم ومن كلامه رضي الله والسبق ح
عنه من اشتاق الي ربه تعالي انس ومن انس طرب ومن طرب قرب ومن
قرب سار ومن سار صعد ومن صعد حار ومن حار طار ومن طار قرت عينه بالا
فالزاهد يعالج الصبر والمشتاق يعالج السكر والواصل يعالج الولاية والت
نار الله تضطرم في قلوب المحبين فلا تهدي الا بلقا المحبوب والنظر اليه ونار
الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب النفوس
والصمت عبادة من غير عنا وزينة من غير حلي وهيبة من غير سلطان وحصن من غير
سور وراحة الكاتبين وغنية عن الاعتذار وكفي بالمرء علما ان يخشي الله عز وجل
وكفي به جهلا ان يعجب بنفسه والعجب بعض حمق يغطي به صاحبه عيوب نفسه وما
الله سبحانه من عجيبة الا ونقشها في صورة الادمي والا وجدا مرا غريبا الا
وسلكه فيها والا ابرز سرا الا وجعل فيها مفتاح علمه فهو نسخة مختصرة من العالم بلغ
الحكاية الثانية والاربعون بعد الخمسماية عن الشيخ العارف ابن ال
الكبير العارف بالله الخبير الشهير بكاكير رضي الله عنه قال جا تاجر من اهل واسط

والدي وكان يحبه وله فيه اعتقاد فاستاذنه في ركوب البحر الي الهند بتجارة
له فلما ودعه قال له اذا وقعت في شدة ولا تقدر علي دفعها فناد باسمي فسافر
ثم بعد الرجل فبعد ستة اشهر وثب الدي قايما ونحن حوله وصفق بكفيه وقال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومشا خطوات يمينا وشمالا ونحن نشاهد ذلك منه
ثم جلس فسالناه عن سبب ذلك فقال كاد فلان وسمي التاجر الواسطي يغرق
الان لولا ان نجاه الله تعالي فارخنا ذلك اليوم ثم بعد سبعة اشهر وصل ذلك
الرجل التاجر فاكب علي رجل الشيخ يقبلها ويقول له يا سيدي لولا انت لهلكنا
في ذلك اليوم ووالدي يتبسم فلما خلونا بالتاجر سالناه عن امره فقال انا او
غلبنا في لجة البحر المحيط في طلب بلاد الصين وتهنا عن الطريق وايقن الربان وكل
من كان في السفينة بالهلاك ثم لما كان وقت كذا في يوم كذا وذكر الوقت
الذي ارخناه عندنا عصفت علينا الرياح العواصف من جهة الشمال فهاج البحر
سنة ح وتلاطمت امواجه واضطربت نيرانه واشتد علينا الامر واشرفنا علي الغرق فذكرت
قول الشيخ فنهضت قايما واستقبلت جهته وناديته باسمه يا فلان ادركنا
فلم يتم كلامي حتي رايته عندنا قايما في وسط السفينة واشار بكمه الي جهة الشمال
فسكن الريح ثم وثب من السفينة واستقل علي متن البحر وصفق بكفيه وقال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومشي علي الماء خطوات يمينا وشمالا فسكن
البحر وهدت امواجه وصار كانه غدير ثم اشار بكمه الي جهة الجنوب فهبت
علينا ريح طيبة اقلعنا بها من ذلك المكان حتي وصلنا الي طريق السلامة
السنح ومشي علي متن البحر حتي غاب عنا ونجانا الله عز وجل ببركته من الهلاك قال فحلفنا
له بالله العظيم ان الشيخ لم يغب عن ابصارنا في ذلك الوقت بل كنا جلوسا معه
فاقسم بالله العظيم انه كان حاضرا معهم ولو لم يحضر معهم لم ينج منهم الا من شا
الله تعالي وكان رضي الله عنه من اصحاب الكرامات الباهرة والاحوال الفاخرة والمقامات
العلية والمعارف السنية والمكانة والتمكين الشريف وكمال الولاية ونفاذ
التصريف وقلب الاعيان وخرق العادات وظهور العجايب علي يديه والنطق
بالحكم والاسرار المغيبات ومن كلامه رضي الله عنه قوله ما اخذت العهد علي احد
حتي رايت اسمه مرقوما في اللوح المحفوظ من جملة مريدي وقال ايضا لو اتيت
سيفا ماضي الحد احد طرفيه بالمشرق والاخر بالمغرب لو اشير به الي الجبال الشوامخ
لهوت وقال المشاهدة ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب فيطالع بصفا
القلب الي ما يجري به من الغيب فيشاهد الجلال والعظمة وتتغير عليه الاحوال

والمقامات فتداخله الحيرة والدهشة ثم تخرجه الحيرة الي البهتة فتراه شاخصًا بالحق الي الحق فتارة يشاهد الجلال وتارة يطالع الجمال وتارة ينظر اليهما وتارة ينظر الي الكمال وتارة تلوح له الكبريا والعزة وتارة يبدو اله الجبروت والعظمة وتارة يشهد اللطف والبهجة فهذا يبسطه وهذا يقبضه وهذا يطويه وهذا ينشره وهذا يفقده وهذا يوجده وهذا يبديه وهذا يبعده وهذا يغنيه وهذا يفنيه فهو زايل عن نعوت البشرية قايم بصفات العبودية الحسن بالاعتبار والا يشهد غير عظمة الجبار وقال اذا قدحت نار التعظيم مع نور الهيبة في زند السر تولد منها شعل المشاهدة فمن شاهد الحق عز وجل في سره سقط الكون من قلبه واذا توالت المشاهدة علي القوم تواهم الحق سبحانه باسبال استار التولي فيحجبهم عن روية التولي ويتجذبون من الحيرة في نور المشاهدة الي الحيرة في نور الازل ويختطفون من الدهشة في قدس الانس الي الدهشة في عين الجمع فمن جايز هو بين الاستتار والتجلي ومن هايم بين البعد والتداني ومن ساكن بين الوصل والتلاقي وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيها سوي الذبول تحت موارد الهيبة قال الله عز وجل فلما حضروه قالوا انصتوا وقال تعالي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا انما استقاموا لانه من عرف الله لا يري غيره ومن احب شيا لا يطالع سواه وكان رضي الله عنه يتمثل بهذين البيتين

فالشوق والوجد في مكاني ⁂ قد منعاني من القرار

هما معي لا يفارقاني ⁂ فذا شعاري وذا دثاري

الحكاية الثالثة والاربعون بعد الخمسمائة عن الشيخ الامام العارف قدوة الانام الشيخ الصدر الكبير بالله الشهير شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه انه قال انحدرت الي البصرة لازور الشيخ ابا محمد ابن عبيد رضي الله عنه فمررت في طريقي بمواشي وزروع ونخيل كثير فكنت كلما اجزت بشي منها سالت عن راعيه ومن يقوم به فيقولون هذا للشيخ ابي محمد بن عبيد فخطر في نفسي ان هذا حال الملوك ودخلت البصرة وانا اقرا في سورة الانعام وقلت في نفسي اي اية انتهيت الي دار الشيخ وانا اقراها فهي فالي معه يعني مع الشيخ وحاله المناسب له قال فوصلت الي باب داره ووضعت رجلي علي عتبة بابه وانا اتلو اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده فخرج الي خادمه مسرعًا علي القول قبل ان استاذن وقال ان الشيخ يدعوك فدخلت عليه فقال لي ابتدايا عمر جميع ما رايته علي الارض هو علي الارض وليس في

في

قلب ابن عبيد منه شي قال فاشتد تعجبي من علمه بحالي وانه لم يعلمه الا الله عز وجل قلت لعل هذه القصة وقعت في بداية الشيخ شهاب الدين رضي الله عنهم اجمعين

الحكاية الرابعة والاربعون بعد الخمسمائة عن الشيخ الصالح الزاهد العابد ابي عبد الله محمد البلخي رضي الله عنه قال كنت في بعض السنين يوما وقت الضحي في مقام ابراهيم علي نبينا وعليه السلام اذ دخل الشيخ ابو محمد بن عبد البصري رضي الله عنه المقام ومعه اربعة اشخاص وصلي بهم ركعات ثم طافوا اسبوعًا فلما اتموه خرجوا من باب بني شيبة فتبعتهم فزجرني احدهم فقال له الشيخ ابو محمد دعه ثم وقف امام الجماعة وصفهم خمسة صفوف في كل صف الرجل الي الرجل الذي قدامه وامر كلا منا ان يضع قدمه في الموضع الذي يرفع منه الذي قدامه ثم سار الشيخ ونحن خلفه كما امر والارض تطوي لنا تحت اقدامنا ليا فلم نلبث الا يسيرًا فاذا نحن بالمدينة الشريفة صلي الله علي مشرفها وسلم فزرناه وصلينا بها الظهر ثم خرجنا خلفه علي هذا الترتيب فلم نلبث الا يسيرًا فاذا نحن ببيت المقدس فصليناه به العصر ثم خرجنا خلفه علي هذا الترتيب فلم نلبث الا يسيرًا واذا نحن بسد ياجوج وماجوج فصلينا به المغرب ثم سار ونحن خلفه فلم نلبث الا يسيرًا فاذا نحن بجبل قاف فصلينا به العشا وجلس الشيخ علي ذروة الجبل ونحن حوله فاتته رجال من نوحي الجبل كالاسد مهابة لهم انوار اضوء من الشمس والقمر تسعي بين ايديهم يسلمون عليه ويجلسون بين يديه ويتادبون معه ونزل عليه رجال اخرون من الجو سايرون في الهوي كالبرق الخاطف اللامع واحدق الجمع به وسالوه ان يتكلم عليهم فتكلم فكان منهم من يصعق ومنهم من يرعد ومنهم من تنهمل دموعه ومنهم من يصيح ويعدو في الهوي حتي يغيب عن النظر وكاد الجبل ان يضطرب تحتنا ولم يزل الحال كذلك الي ان طلع الفجر وصلي الشيخ بهم صلاة الفجر ثم نزل الي وراء الجبل فاذا ارض شديدة البياض كثيرة الانوار لطيفة الجرم لا تشبه ارض الدنيا والابرالها طرف وكانت روايح المسك الاذفر تفوح من تحت مواطي قدامنا وكان فيها بطون الادميين يذكرون الله تعالي بانواع التسبيح باصوات لم يسمع السامعون احسن منها قد غشيهم انوار تكاد تخطف ابصار الناظرين وتحققوا بمواجيد من منازلات القدس ولو قضي علي الناظر اليهم والسامع اصواتهم ان يموت لفاضت نفسه من هيبتهم ولذة بهجتهم وكان الشيخ ابو محمد يسبح في ارجا تلك الارض فتارة يميل به الوجد يمينًا وشمالًا وتارة يرمي نفسه فيها كالسهم المفوق وتارة يقول شعرا

شوقي اليك يقلقني ⁂ والبعد عنك يضنيني

والخوف منك يتلفني ⁂ ثم الرجا فيك يحييني

والحب فيك يهيمني ⁂ والقرب منك يدنيني

والانس لي منك يبسطني :: لي انا شهر بعد يطويني

وغيبتي عنك توجدني :: ومشهدي منك يغنيني

قلت والفاطنة قرينة من هذه الالفاظ راغبب فيها مقاربة الوزن فابدل بعضها بغيرها قال ولم يزل ذلك حاله الي الوقت الضحى ثم رجع الي الموضع الذي جينا فيه وسار ونحن خلفه كسيرنا الاول بالامس فلم نلبث الا يسيرا حتى انتهينا الي مدينة مبنية بالذهب والفضة فيها اشجار متعانقة وانهار مطردة وثمار مقصودة وفواكه كثيرة فدخلناها واكلنا من اثمارها وشربنا من مايها وامر الشيخ كلا منا ان ياخذ تفاحة مما هنالك فاخذ كلا منا تفاحة بيده الا الرجل الذي ردني اولا فان يده لم تمتد ولم يستطع ان ياخذ شيا فقال له الشيخ هذا سوء ادبك وكسرك خاطر هذا واشار اليّ فاستغفر الله تعالى فقال الشيخ بني هذا الامر علي محافظة الادب ومراعاة احكامه ثم قال له خذ واحدة كاصحابك فمد يده فامتدت فاخذ تفاحة ثم قال لنا الشيخ هذه المدينة مدينة الاوليا لا يدخلها الا ولي ثم خرج منها وسار ونحن خلفه فكم بشجر يابسة الا اورقت ولا بذي عاهة الا عوفي حتى اتينا مكة وصلينا بها الظهر واخذ علي ان لا اتكلم بشي من هذا الامر الا بعد موته ثم غاب عني هو ومن معه فلم ارهم ثم بعد مدة اشتقت لرويته فسافرت الي البصرة واقمت عنده ايامًا فخرج يوما الي ظاهر البصرة وانا معه فاتا الي تربة طلحة ابن عبيد الله الصحابي رضي الله عنه فلما راي القبر من بعد القهقري ثم رجع وانا الي القبر فزار وهو مطرق فتادبت فلما خرج سالته عن ذلك فقال لما اشرفت علي قبره رايته جالسًا وعليه حلة خضرا وتاج مكللا بالدر والجوهر والياقوت وعنده حوريتان فاستحييت فرجعت لوجهي فاقسم علي بالنبي صلى الله عليه وسلم ان ارجع فرجعت اليه قال فوالله ما اخبرت احدا بشي من ذلك حتى مات رضي الله عنه قلت وقد قدمت في كتابي روض الرياحين حكايتين في مدينة الاولي ودخولهم فيها والثلاث الحكايات مختلفة الالفاظ فلهذا ذكرتها جميعًا وكلها من العجب العجايب والعبر لاولي الالباب فسبحان الملك المنان الكريم الوهاب المعطي من يشا من فضله العظيم بغير حساب الحكاية الخامسة والاربعون بعد الخمسماية عن الشيخ ابي الحسن الخباز رحمه الله قال كنت عند بعض اصحابنا ببستان له بالبصرة فدخل علينا فقيرًا اشعث اغبر وقال لصاحب البستان اشبعني فقدم اليه رزنه بعد اخري وهو يستزيد حتى اكل الف رطل ثم اتى الي نهر هناك وجعل يغترف بكفيه فشرب ماكثيرا وانصرف ثم بعد مدة قال لي صاحب البستان ان علة

ثمن بستانه تضاعفت كثيرا امثالا عن مقدارها كل سنة قال ثم حججت في العام الثاني فبينما انا امشي يوما وحدي امام الركب خطر في نفسي شان ذلك الرجل وتمنيت رويته فاذا به عن يميني فدهشت منه وسررت به وكان يمشي وانا معه فاذا جلس نزل الركب جميعه واذا سار سار الركب جميعه فجا الي بركة كبيرة فيها ماء وقد ربت فيه طين كثير فجعل يقتلع من الطين بكفيه ويا كل منه كما يا كل احدنا من الحلوا حتى اكل منه شيا كثيرا والقمني قطعة من ذلك الطين فاذا هو في الدمن حشو كشكانك وله رايحة كالمسك الاذفر ثم اغترف بكفيه من ذلك الما نشرب ما كثيرا وقال لي يا علي هذه الاكلة من تلك الاكلة التي رايت وليس بينهما طعام والاشراب فقلت يا سيدي من اين لك هذا قال نظر الي الشيخ ابو محمد بن عبيد نظرة فملا قلبي بحبه ووصل سري بربي وانطوت لي الاكوان وقلبت لي الاعيان وقرب مني البعيد وقلت المراد بنظرته كساني معنى استغنيت به عن الطعام والشراب الا في وقت عود احكام البشرية الي ثم غاب عني فما رايته بعد الحكاية السادسة والاربعون بعد الخمسماية عن الشيخ العالم ابي طالب عبد الرحمن بن ابي الفتح الهاشمي الواسطي المقري رحمه الله قال سمعت الشيخ القدوة جمال العارفين ابا محمد ابن عبد البصري رضي الله عنه بها يقول وقد سيل عن الخضر عليه السلام احي هو ام ميت فقال اجتمعت بابي العباس الخضر عليه السلام فقلت له اطرفني باعجوبة مرت بك مع الاوليا فقال اجتزت يوما بساحل البحر المحيط حيث لا يري ادمي ولا غيره فرايت رجلا نايما ملتفا بعباة فوقع لي انه ولي فركضته برجلي فرفع راسه وقال ما تريد فقلت له تم للخدمه فقال اذهب واشتغل بنفسك فقلت له لين لم تقم لانادين عليك في الناس واقول لهم هذا ولي الله فقال لين لم تذهب لاقولن لهم هذا الخضر فقلت وكيف عرفتني فقال اما انت ابو العباس الخضر فقال لي انت من انا فرفعت همتي الي الله عز وجل وقلت في سري يا رب انا نقيب الاوليا فنوديت يا ابا العباس انت نقيب من نحبنا وهذا ممن نحبه فاقبل علي وقال يا ابا العباس اسمعت حديثي معه قلت نعم فزودني بدعوة فقال منك الدعا يا ابا العباس فقلت لابد فقال من وفر الله نصيبك منه قلت زدني فغاب عني ولم يكن الاوليا يقدرون علي الغيبه عني ثم رايت في نفسي بغيته من المشي فمشيت حتى انتهيت الي كثيب عظيم من الرمل فدعتني نفسي الي صعوده فلما استويت علي اعلاه ظننت اني سامست السما فرايت علي ظهره نورا يخطف الابصار فقصدته

فاذا ثم امراة نايمة ملتفة بعباة تشبه عباة الرجل صاحبي فاردت ان اركضها
برجلي فنوديت تادب مع من تحبه فجلست انتظر انتباهها فاستيقظت وقت
صلاة العصر وقالت الحمد لله الذي احياني بعدما اماتني واليه النشور والحمد
لله انسني به واوحشني من خلقه ثم التفتت فراتني فقالت مرحبا بك يا ابا العباس ولو الذي م
كنت تادبت معي من غير نهي كان احسن قلت بالله عليك انتي زوجة الرجل قالت نعم وقد
ماتت في هذه التربة بدلة فساقني الله عز وجل اليها فغسلتها وكفنتها فلما فرغت من تجهيزها
رفعت من بين يدي نحو السما حتى غابت عن بصري فقلت زوديني بدعوة فقالت منك
الدعا يا ابا العباس فقلت لابد قالت مرة وفر الله نصيبك منه قلت زوديني قالت الكلما
اذا غبنا عنك فالتفت فلم ارها قال الشيخ ابو محمد فقلت للخضر عليه السلام فهل المعو
الاحباب رجل فرد في كل وقت يرجعون الى امره قال نعم قلت ومن هو في وقتنا هذا قال هو
الشيخ عبد القادر قلت اخبرني عن حال الشيخ عبد القادر قال هو فرد الاحباب وقطب الاوليا
في هذا الوقت وما اوصل الله تعالى وليا الى مقام الا وكان للشيخ عبد القادر اعلاه ولا سقى
الله حبيبا منهم كاسا من حبه الا وكان للشيخ عبد القادر اهناه وهذا بعض كلامه في فضايل الشيخ
عبد القادر رجعنا الى ذكر الشيخ ابن عبد رضي الله عنه كان من اكابر العارفين المشهورين
واجلا المغربين المذكورين صاحب الاحوال الفاخرة والكرامات الباهرة والمقامات العليه والمعارف
السنيه والتصريف النافذ في الوجود والمنزله في القدم الراسخ في التمكين من غير جحود
وغير ذلك من الفضايل التي تجل قدرها ويطول ذكرها ومن كلامه رضي الله عنه اذا كوشف
العبد بوصف الجمال سكر القلب فطرب الروح وهام السر والحيوة اسم لثلاثة معان
الاول حيوة العلم من موت الجهل والثاني حيوة الجمع من موت التفرقة والثالث حيات
الوجود يعني البقا من موت الفنا والمواجيد ثمرات الاوراد ونتاج المنازلات
وترك الاحوال بعد وجوده تعالى محال وطلب الاحوال قبل وجود الله سبحانه وتعالى
محال ومن تهاون بسر الله تعالى انطق الله لسانه بعيوب نفسه وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه
الابيات الابيات

كادت سراير سري ان تسر بما ::: اوليتني من جميل لا احصيه
فصاح في السر سر منك يرقبه ::: كيف السرور بسر دون مبديه
فظل يلحظني لالحظ سوى طرفه ::: والحق ينظر في قلبي يراعيه سري م
واقبل الوجد نفي الكل من صفتي ::: والحق في ذاك يخفيني ويبديه

الحكاية السابعة والاربعون بعد الخمس الماية عن الشيخ ابي العباس احمد ابن
بركات السعدي المغربي رحمه الله قال شهدت يوما الشيخ القدوة ابا عمرو عثمان

ابن مرزوق القرشي رضي الله عنه وقد دخل عليه شيخ اشعث اغبر ما رايته من قبل ولا
من بعد فجلس بين يديه متادبا خاضعا فاطرق الشيخ عثمان ساعة ثم نظر الى الرجل فخر مغشيا
عليه فقال الشيخ ارفعوه فرفعناه الى بيت فمكث فيه اربعة اشهر لا يتحرك وحاله حال الميت
الا انه يتنفس ثم اتاه الشيخ ومسح بيده على صدره فافاق فسالته عن امره فقال يا ابا العباس
كبرت سني وتتابعت مجاهداتي وطالت سياحتي وما رايت من احوال هذا الشان شيا فاستغثت فقير
الى الله تعالى بسري فنوديت اذهب الى سلطان هذا الوادي فعنده ما تريد فقلت ومن هو قال الشيخ
ابو عمرو عثمان بن مرزوق فلما جلست بين يديه ونظر الي قطعت نظرته حجبي واحترقت
في سرادقات الوصل وانطوت لي مسافات البعد واختطفني عن حسي وعالمي وغيبني عن
الوجود وما فيه وقمت على قدم الفنا والغيبة عن الاكوان في مقام القرب ونلت مطلوبي
ووصلت الى محبوبي ببركة نظرته ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على هذا
الحال في مقامي ذلك فنظر الي وقال مروا من حال بين هذا وبين عقله ان يضع
فيه تمكينا يظهر بقوته سلطان هذا الحال ليرجع الى تمييزه ويقوم باحكام الشرع فاسرع
الي الشيخ ابو عمرو فوجدت عندي قوة ملكت بها حالي ورجعت الى وجودي كما تراني ثم ذهب
فما رايته بعدها الحكاية الثامنة والاربعون بعد الخمسماية عن الشيخ احمد ابن بركات
السعدي ايضا رضي الله عنه قال حضرت عند الشيخ عثمان بن مرزوق رضي الله عنه
يوما بمصر رجلان رجل عربي لا يعرف بالعجمية وعجمي لا يعرف بالعربية كلمة واحدة فجعل كل منهم يتكلم
ولا يفهم الاخر ما يقول صاحبه فقال العربي وددت ان اعرف بالعجمية وقال العجمي وددت اني اعرف م
بالعربية وقاما ثم اتيا الى الشيخ من الغد العربي يتكلم بالعجمية كافصح العجم والعجمي يتكلم بالعربية
كافصح العرب فقال العربي رايت الليلة في منامي ابراهيم الخليل صلى الله على نبينا وعليه
وسلم ومعه الشيخ ابو عمرو فقال الخليل صلوات الله على نبينا وعليه وسلامه لابي عمرو
علمه العجمية نيابة عني فتفل ابو عمرو في في فاستيقظت وانا اتكلم بالعجمية وقال العجمي وانا
رايت الليلة في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ ابو عمرو فقال المصطفى صلى صح
الله عليه وسلم لابي عمرو علمه العربية نيابة عني فتفل ابو عمرو في في فاستيقظت
وانا اتكلم بالعربية الحكاية التاسعة والاربعون بعد الخمسماية عن الشيخ الجليل
الاصيل ابي الخير سعد ابن الشيخ القدوة العارف بالله ابي عمرو عثمان بن مرزوق
القرشي رضي الله عنه قال سمعت والدي يقول خرجت مرة سايحا في جبل
المقطم المعظم بقرافة مصر فكنت فيه اياما لا ارى احدا فسمعت ليلة عند
السحر قايلا في مناجاته بصوت يزعج القلوب وحنين يذهل العقول كتمت بلاي
من غيرك وبحت بسري اليك واشتغلت بك عن سواك ثم انتحب بالبكاء وقال

عجبت لمن عرفك كيف يسلوا عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك يا ماوي العارفين وحبيب
المقربين وانيس المحبين وغاية امل الطالبين ومعين المنقطعين ثم صاح واشوقاه واكرباه
فتبعت الصوت وقد اخذ بمجامع قلبي حتى انتهيت اليه فاذا هو شيخ نحيف الجسد مصفر
اللون تعلوه المهيبه وجلالة الوقار وعليه سمت اهل المعرفه فدنوت منه
وسلمت عليه فقال مرحبا بك يا ابا عمرو فقلت له كيف عرفتني وما رايتني قبل
هذه الساعة قال نظرت الى شخصك في الارض فعرفت مقامك في السما وقران
اسمك في اللوح المحفوظ فقلت له يا سيدي افدني فايدة فقال يا ابا عمرو اوحى
الله عز وجل الى نبيه داود عليه السلام يا داود قل لاوليائي واحبائي ليفارق
كل منهم صاحبه فاني مونسهم بذكري ومحدثهم بانسي وكاشف الحجاب فيما بيني
وبينهم لينظروا الى عظمتي وجلالي في كل يوم ادنيهم وفي كل ساعة اقربهم مني
واذيقهم من طعم كرامتي فاذا فعلت ذلك بهم عميت نفوسهم عن الدنيا واهلها
فيما انس اليهم مني والا قربعيونهم من النظر الي يستعجلون القدوم علي وانا اكره
اميتهم لانهم موضع نظري بين خلقي انظر اليهم وينظرون الي فلو رايتهم يا داود وقد
ذابت نفوسهم ونحلت اجسامهم وخشعت عيونهم وتهشمت اعضاوهم وانخلعت
قلوبهم اذا سمعوا بذكري يا باهي بهم ملايكتي واهل سماواتي ينظرون الي فيزدادو
خوفا وعبادة ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا
الي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم
وان عملوا لي جازيتهم وانا مدبر امورهم وسايس قلوبهم ومتولي احوالهم
لم اجعل لقلوبهم راحة في شي غير ذكري ولا يستانسون الا الي لا يحطون رحال قلوبهم
الا عندي فوعزتي وجلالي لا مكنهم من رويتي ولا نشبعهم من النظر الي حتى يرضوا
وفوق الرضا فابلغ يا داود اهل الارض اني حبيب لمن احبني وجليس لمن جالسني
وانيس من انس بي وصاحب لمن صاحبني ومطيع لمن اطاعني ومختار لمن اختارني
فهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومطيع ومعاملتي وانا الجواد الماجد اقول
لشي كن فيكون ثم خنقته العبرة حتى غشي عليه فلما افاق قلت له يا سيدي ادع لي
او صني قال يا ابا عمرو اقطع عن قلبك كل علاقة لا تقع بيني دونه فقلت
يا سيدي ادع الي فقال لي حفظ الله عنك موت السير اليه ولا جعل بينك وبينه
حجابا ثم ولا كالهارب من الاسد وانشد متمثلا :. :. :. يقول
:. ذكرتك لا اني نسيتك لمحة :. وايسر ما في الذكر ذكر لساني :.
:. وكدت بلا وجد اموت من الهوى :. وهام علي القلب بالخفقان :.

:. فلما راني الوجد انك حاضري :. شهدتك موجودا بكل مكاني :.
:. فخاطبت موجودا بغير تكلم :. ولاحظت معلوما بغير عياني :.

الحكايه الخمسون بعد الخمسمايه عن الشيخ ابي عبد الله العارف محمد ابن الحسين
الخردي بسنده المتصل انه كان رجل من وجوه اهل سحاره كثير الوقيعة في الاوليا
الشايعين في رضوان الله عليهم اجمعين فلما حضرته الوفاة جعل يتكلم بكل شي الا
الشهادة فاذا قيل له قل لا اله الا الله يقول لم يوذن لي في ذلك فضج الناس
فاتوا الى الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه فاتاه وجلس عنده واطرق
طويلا ثم قال له قل لا اله الا الله فقالها وكررها مرارا فقال الشيخ انه عوقب
بذلك لوقيعته في الاوليا السالفين واني شفعت فيه فقيل لي قد شفعناك
فيه ان رضي عنه اوليا السالفين فدخلت الحضرة الشريفة واستوهبت
ذنبه من معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد والشبلي وابي يزيد البسطامي
وغيرهم ان السهيد رضي الله عنهم فاطلق لسانه في الشهادة قال فقال الرجل
اني كنت كلما اردت ان اتشهد وثب شي اسود وشد الثقل على لساني ومنعني
النطق وقال لي انا وقيعتك في اولياء الله تعالى ثم جا بعده نور فلا فطرد ذلك
السواد عني وقال انا رضا اوليا الله تعالى عنك وها انا انظر الى خيولا من
نور بين السماء والارض قد ملات الجو عليها ركبان من نور مطرقة روسهم
هيبة يقولون سبحان سبوح قدوس رب الملايكة والروح قال وما زال ذلك
الرجل يلهج بالشهادة حتى مات رحمه الله تعالى الحكايه الحاديه والخمسون
بعد الخمسمايه عن الشيخ العارف ابي المحاسن يوسف ابن الشيخ القدوة ابي الحسن الرحاني
رحمه الله قال كان من اصحاب الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه رجل
يقول له ... ابن عبد الله الحبشي وكانت له احوال جليلة فورد عليه مرة حال
من تجليات العظمة فصار جسده كالما الجامد فذكر ذلك للشيخ سويد رضي الله عنه
فاتاه وفكر ساعة وقال اينوا ابنسا حسان يتحدثن عنده باعلا اصواتهن ولا
يمسسنه فاذا رجع الى احكام العادة فليبادرن بالخروج ففعلن ذلك ومسته احداهن
باصبعها في فخذه فغابت اصبعها فيه فلما رجع الى بشريته وابتدرن الحجاب سيل
الشيخ عن ذلك فقال اني طننت الممالك سري فلم اجد لهمته تعلقا بشي
سواها غير اني وجدت في نفسه ميلا الى النساء الحسان فاردت ان تجذبه نفسه
الى ميلها ولو دام عليه ذلك الحال لذهب وجوده البتة قال وما زال موضع غوص
اصبع تلك المراة في فخذ الشيخ فرحا الى ان توفي رحمه الله قلت ومما يناسب

هذا ما بلغني عن بعض شيوخ اليمن الاكابر انه كان اذا ورد عليه الحال واراد ان ينصرف
عنه يدنو من جهة زوجته او يركب الفرس فيخف عنه شيا فشيا وكان الحكمة في ذلك
والله اعلم ان المستلزات البشرية تضاد الواردات الالهية قال الراوي وسمعت الشيخ
سويد رضي الله عنه يقول جاهدت نفسي في بدايتي ومنعتها الماء مدة فاحتجت في
بعض سياحتي بعد يومين ما فراودتني نفسي على الشرب فامتنعت فوثب مني
شي اسود والقا نفسه في الما فاذا هي نفسي تمثلت بين يدي في الما تسالني بالله
التخفيف عنها فقلت والله لا احلت عن مجاهدتي والا عن ما بايعت الله تعالى
عليه قال وسمعته ايضا يقول وضعت نفسي على البلوعه وذبحتها و
خلصت الحكاية الثانية والخمسون بعد الخمسمايه عن الشيخ الاصيل اسماعيل ابن
الشيخ الجليل ابي الفضايل سويد السنجاري قال سمعت ابي يقول وشى بابي
رضي الله عنه عند سلطان سنجار فامر باحضاره فخاف عليه اصحابه فاطرق الشيخ
ثم قال لا باس قد قيل لي لا تخف انا معك فلما وصل الى باب دار السلطان اخذ السلطان
قولنج عظيم فلما دخل الدهليز اشتد القولنج وغشي على السلطان وصاح نساوه واهله
وما شكوا ان ذلك بسبب احضاره للشيخ فخرجوا اليه واكبوا على قدميه معتذرين
فخرج فرجع وزال القولنج لوقته ومما روي عن الشيخ المذكور رضي الله عنه انه راى
رجلا ينظر الى امراة ذات هيبة فنهاه الشيخ فلم ينته فقال اللهم خذ بصره فعمي
الرجل ثم بعد سبعة ايام جا الى الشيخ وشكا من ظلمة العماوة عن بالتوبة واكثر
تذلله فبسط الشيخ يده وقال اللهم رد عليه بصره الا في معاصيك فرد الله
عليه بصره في الحال وكان اذا اراد النظر الى محرم حجب الله عنه بصره ثم يعود اليه
وكان رضي الله عنه من اعيان الشيوخ العارفين واكابر المحققين صاحب المعارف
الفاخرة والكرامات الظاهرة والمقامات العليه والاحوال السنيه والاشارات
والتعريف والتمكين والتصريف انتمى اليه خلق كثير من الصلحا واجمع على تبجيله واحترامه
المشايخ والعلما ومن كلامه رضي الله عنه مقامات العارفين على سبعة اصول
الفضل الى الله تعالى في السر والاعتصام بالله تعالى في الامر والجلوس مع الله تعالى
بالادب والنصيحة لعباد الله تعالى في السر والجهر والكتم لاسراره في الطي والنشر
وثبوت الجامع العلم بالصبر وذكر لا اله الا الله الملك الحق المبين فاذا قطع العارف هذه
الاحوال ورقي عن روية الافعال فتح الله له في القصد الى الله بالسر باب
النفس وعلامته ان يستروح القلب الى انوار التجلي بنفس السر وروح سراج الانس
في مشكاة الكشف وهذا النفس لا يكون الا في حضرة الشهود بعد غيبة الارواح

بلغ

:٣٥:

في معارج الاحوال واستغراق الاسرار في مدارج روح القدس فحسم مادة الجهات
وانجاد العلم وذهاب الرسم وهذا اول ملابس العارفين واول استرواح
انفاس ارواح التجلي وهذا الذي ابطن نور شهوده نور وجوده واحجب نور
وجوده حقيقة شهوده وحقيقة القصد الى الله تعالى بالسر فيه ظهور الحقيقة
باذنه في حجاب العلم ثم يفتح الله له في الاعتصام بالله باب المعاينه وعلامته
ان يفتح الله تعالى له من بصيرته عيونا والعيون ثلاث عين البصر وعين
البصيرة وعين الروح فعين البصر تدرك بها المحسوسات وعين البصيرة
يدرك بها المعقولات وعين الروح يدرك بها الملكوتيات ثم يفتح الله له
تعالى له في الجلوس مع الله سبحانه باب الاستغراق في عين التفريد وله خمسة
اركان فناء القرب في عين المشاهدة واضمحلال العلم في بحر الجمع واستهلال
الفنا في بحر الازل واستغراق الوجود في طي العدم واستعدام البقا في برق
الابد فقنا القرب في عين المشاهدة للمرسلين مصافاة الاسرار وللمقربين
عنايات الانوار واضمحلال العلم في بحر الجمع للصديقين روية وللابرار مشاهدة
ان الروية للذات والمشاهدة لانوار الصفات واستهلاك الفنا في بحر
الازل للمرسلين حقيقة وللمقربين حق طريقة واستغراق الوجود في طي العدم
للصديقين تفريد التوحيد وللابرار تحقيق التجريد واستعدام البقا في برق
الابد للشهدا حياة قرب واستدامة رزق وللصالحين نسيم روح واستنشاق
ريحان ومعارف جنة نعيم فبفني القرب في عين المشاهدة كان عقلا وباضمحلال
العلم في بحر الجمع كان روحا وباستهلاك الفنا في بحر الازل كان سرا وباستغراق الوجود
في طي العدم كان ذرا وباستعدام البقا في برق الابد كان ذاتا كاملة الوجود
قائمة التقويم فبالعقل يثبت الايمان وبالروح يثبت الخطاب وبالذات ظهور الحكم
وبالذات وقعت الحركة فالحركة ظاهر الحكم والحكم ظاهر الامر والامر ظاهر الخطاب
والخطاب ظاهر الايمان والايمان ظاهر الصفات والصفات ظاهر الذات والا
بصيرة العقل والسر بصيرة الروح والامر بصيرة الحكم والحكم بصيرة الحركة وذلك
حقيقة ما يكشف للعارف المحقق المنتهي في درجة المعرفة ومنه العلوم ثلاثة علم
الخوف والرجا والمحبة والشوق وعلم بالله وهو علم بنعوته وصفاته وعلم الظاهر
علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل يعني علم الحقيقة ومواطن الاوصول الى رب
الخليقة وعلم الحكم علم الشرع وكل باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل واصل العقل
الصمت وباطنه كتمان الاسرار وظاهره الاقتدا بالسنة واذا غلب الهوا توارى

[illegible]

القتل ومن احتجب في شي من علومه فلا ينظر الي شي من عبوبه وكان يتمثل بهذا الابيات

وقفت علي باب الحبيب مسايلا ∴ فابدي جوابي قبل ان اتكلما
وكان جوابي انت لا انت ما ترا ∴ فمن لي بواجد الوجد حتي تعدما
وراع ودادي ما استطعت فانني ∴ ساجعل ودي في المعاد معظما
واكشف حجب العز عني الا تني ∴ اجيب لك العارفين تكرما
شقاوك عندي غير اني احب ان ∴ اراك علي فرش المحبة مسقما

الحكاية الثالثة والخمسون بعد الخمسماية عن الشيخ الاصيل ابي حفص عمر ابن الشيخ الجليل ذي المجد الاثيل العارف بالله حياه ابن قيس الحراني قدس الله روحه وسره قال جا الشيخ زغيب بالزاي المضمومة وبفتح الغين المعجمة والبا المثناه من تحت والبا الموحدة الرحبي رحمه الله من الرحبة الي حران علي زيارة والدي بعد صلوة الصبح فوجده جالسا علي باب داره وبين يديه شاة له فسلم عليه وجلس علي دكة بازايه من الجانب الاخر بينهما اكثر من عشرة اذرع فلم يتكلم والدي فقال الشيخ زغيب في نفسه جيت اليه من الرحبة واشتغل عني بعنز ينظر في امرها فنظر اليه والدي وقال يا زغيب قد امرت ان اعطب فيك شيا بسبب اعتراضك فاختر امامي باطنك وامام ظاهرك فقال يا سيدي بل من ظاهري فمد والدي اصبعه مشيرا الي عينيه فسالت عين الشيخ زغيب علي خده فقام وقبل الارض وعاد الي الرحبة قال ثم رايته بعد سنين بمكة صحيح العين فسالته فقال كنت في سماع ببلادنا وفيه رجل من مريدي والدك فوضع يده علي عيني وسالت علي خدي انفتحت في قلبي عين تشاهدت بها اسرارا وقدرا وعجايب من ايات الله تعالي ومما روي عن الشيخ حياة رضي الله عنه بالاسناد انه لما ارادوا نصب محراب مسجد حران في حياته حضر فقال المهندس القبلة هنا فقال الشيخ لا بل القبلة هنا انظر تري الكعبة بازايك فنظر المهندس فاذا الكعبة المشرفة بازايه ليس بينهم وبينها شي تحجبها فجعلها عليه

الحكاية الرابعة والخمسون بعد الخمسماية عن الشيخ الصالح ابي العلا غانم ابن يعلا التكريتي رحمه الله قال سافرت مرة من اليمن في البحر المالح فلما توسطنا جزاير الهند تهنا بها وغلب علينا الريح واخذتنا الامواج من كل جانب وانكسرت بنا السفينة فنجوت علي لوح منها فالقاني الي جزيرة نطفتها فلم ار فيها احدا واذا هي كثيرة الخيرات ورايت فيها مسجدا فدخلته فاذا فيه اربعة نفر فسلمت عليهم فردوا علي السلام وسالوني عن قصتي فاخبرتهم وجلست عندهم بقية يومي ذلك فرايت من توجههم وحسن اقبالهم علي الله تعالي عز وجل امرا عظيما فلما كان العشا دخل الشيخ حيا الحراني فتبادروا اليه يسلمون عليه فتقدم وصلي بهم العشا ثم اشتغلوا

في الصلاة الي طلوع الفجر فسمعت الشيخ حيا يناجي ويقول الهي لا اجد لي في سواك مطمعا ولا الي غيرك متجعا فاتحت ببابك ناظرا الي حجابك متي يكشف لي عن تفرج الكربة فاتجلي قال فانظر الي مجلس القربة وقد وانفت نفسي عن السوى ربك وسمنها بذكرك ولي فيها كوامن افراح تتناجا اليها صبابات اشواقي ولي معك احوال يسكنها اللقا يا حبيب التايبين ويا سرور العارفين ويا قرة عين العابدين ويا انس المتفردين ويا حرز اللاجين ويا ظهر المنقطعين ويا من حنت اليه قلوب الصديقين وبه انست افيدة المحبين وعليه عكفت همة الخايفين ثم بكا بكاء شديدا ورايت الانوار قد حفت بهم واضاء ذلك المكان كاضاة القمر ليلة البدر ثم خرج الشيخ من المسجد وهو يقول

سير المحب الي المحبوب اعجال ∴ والقلب فيه من الاهوال بلبال
اطوي المهامة من قفر علي قدم ∴ اليك يدفعني سهل واجبال

قال لي اوليك النفر اتبع الشيخ فتبعته فكانت الارض برها وبحرها وسهلها وجبلها تطوي تحت اقدامنا طيا وكنت اسمعه كلما خطا خطوة يقول يا رب حياه كن لحياه واذا نحن بحران في اسرع وقت فوافقنا بها الناس يصلون صلاة الصبح وعنده رضي الله عنه الشيخ في بعض السنين فنزلناه منزلا فاستظل هو ومن معه بشجرة من شجرام غيلان فقال له خادمه يا سيدي اشتهي الرطب فقال هز هذه الشجرة فقال يا سيدي هذه ام غيلان فقال هزها ففعل فتساقط عليهم منها رطب جني فاكلوا حتي شبعوا وكان رضي الله عنه من اجلا المشايخ العارفين واعيان المقربين المحققين صاحب الكرامات الكريمة والاحوال العظيمة والعطيات الجزيلة والمحاسن الجميلة والمقامات العلية والشمايل السنية والكشف الجلي والقدر العلي والمعراج الرفيع والجاه الوسيع والتصريف النافذ في الوجود والاستقا من مناهل الجود والقدم المقدم الراسخ اجمع علي جلالته العلما والمشايخ وهو احد الاربعة الذين قال فيهم الشيخ العارف بالله ابو الحسن القرشي رضي الله عنه رايت اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحيا وقد تقدم ذكرهم في الحكاية الخامسة عشر بعد الخمسماية ومنهم الشيخ حياه ابن قيس المذكور تبرك الخاص والعام بفضله واستقي الاكابر من مناهل نهله وكان اهل حران يستغيثون به ويتبركون ويلتجيون اليه في المعضلات فيكشفها بعلو همته ومن كلامه رضي الله عنه من اراد التواضع فليوجه نفسه الي عظمة الله تعالي فانها تذوب وتصغر ومن نظر الي سلطان الله تعالي ذهب سلطان نفسه ان النفوس كلها فقيرة حقيرة عند ظهور جلاله ومن احب ان يدخل خوف الله عز وجل في قلبه وتكاشف بابات الصديقين فلا ياكل الحلال ولا يعمل الا في سنة او ضرورة وما حرم من حرم مشاهدة الملكوت

وحجبت عن الوصول الا بشيئين بسوء الطعمة واذا الخلق يا اخي استجلب حلاوة الزهد بقصر
الامل واقطع اسباب الطمع بصحة الياس وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر واستجلب
نور القلب بدوام الحذر واستفتح باب الحذر بطول الفكرة وتزين لله تعالى بالصدق
في جميع الاحوال وتحبب اليه بتعجيل ⁂ واياك والتسويف فانه يغرق الهلكا والغفلة فانها
تسود القلب واياك والتواني فيما لا عذر فيه فانه ملجا النادمين واسترجع سالف الذنوب
بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض لعفو الله بحسن المراجعة والخوف رقيب العمل
والرجا شفيع المحن وباو قدم يطلبه الصادق بجده وعلامة المريد على الحقيقة ان لا
يفتر عن كره ولا يمل من حقه ولا يستانس بغيره ويلزم السنة والفريضة فالسنة ترك
الدنيا والفريضة صحبة المولى فمن عمل بالسنة والفريضة فقد كمل امره ومن زهد في
الدنيا فقد فيه على قدرها في نفسه فينبغي له ان يستحي من الله تعالى ان يتخذ عنده
يدا بما لا قدر له عنده ونزول البلا تظهر حقايق الصبر وعند مكا شفة الاقدار تظهر حقايق
الرضا واياك ان تجعل الزهد حرفتك ولكن اجعله عبادتك وقال رضي الله عنه
المحبة تعلق القلب بين الهيبة والانس وهي سمة الطايفة وعنوان الطريقة ومعقد
السنة او وقال ومقصد يكسب تعلق الى روية المحبوب واهيمانا الى لقاء المطلوب
وقال العقل الحي للسماع يحال الطاقة وتلذذ الموت فلا يرجع ابدا ولا يقبل ابدا
ولا يبقي احدا فهناك تنزل الحق للقلب بصولة الحال على علمه وصولة الوجد على طاقته
وصولة الكشف على همته وصولة الجمع على رسمه وصولة السبق على وقته وصولة
المشاهدة على روحه وصولة الافضال على لطفه العطية وصولة نور القلب على نور
العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

⁂ مواجد حق اوجد الحق كلها ⁂ وان عجزت عنها فهوم الاكابر ⁂
⁂ وما الحب الا حطرة ثم نظرة ⁂ تنشي لهيبا بين تلك السراير ⁂
⁂ اذا سكن الحب السراير ضوعفت ⁂ ثلثة احوال لاهل البصاير ⁂
⁂ فحال بعيد السر عن كنه وجده ⁂ وحضره للمشوق في حال حاير ⁂
⁂ وحال به رضت والسر فانتشى ⁂ الى منظر افناه عن كل ناظر ⁂

الحكاية الخامسة والخمسون بعد الخمسماية عن الشيخ العارف ابي محمد ابراهيم ابن
محمود البعلبكي المقرئ الفقيه رحمه الله قال كان الشيخ رسلان رضي الله عنه
ببستان من بساتين دمشق في زمان الصيف ومعه جماعة من اصحابه فقال له
احدهم يا سيدي ما وصف الولي المشتمل على احكام التمكين فقال هو الذي ملكه الله ازمة
التصريف في الوجود فقال له ما علامة ذلك فاخذ الشيخ اربعة قضب واغرز

منها واحدة وقال هذا للصيف واغرز اخرى وقال هذا للربيع واغرز اخرى وقال هذا للخريف واغرز الاخرى وقال
هذا للشتاء ثم اخذ الذي سماه للصيف بيده وهزه فاشتد الحر ثم طرحه واخذ
الذي سماه للربيع بيده فهزه فاخضرت اوراق شجر البستان وانبعث باغصانه وتارجت
رياح الربيع ونسايمه ونسماته ثم طرحه واخذ الذي سماه الخريف وهزه فجاء
اوصاف فصل الخريف ثم طرحه واخذ الذي سماه للشتاء وهزه فهبت رياح الشتاء
فقام الى نبا البرد ويبست اوراق شجرة البستان ثم نظر الى اطيار على اشجار في
البستان فقام الى شجرة منها وهزها واشار الى الطاير الذي عليها ان تسبح الله
فترنم الطير بصوت يشجي الطرب السامعين ثم الى شجرة اخرى ففعل ذلك حتى اتى
على الجميع واشار الى طاير منها ان يحمد خالقك فلم ينطق فقال الشيخ اسكت لا
نشت فوقع الطير الى الارض ميتا الحكاية السادسة والخمسون بعد الخمسماية عن الشيخ
الامام ابي الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ ابي العلي الخزرجي رحمه الله قال سمعت
ابي يقول حضر الشيخ رسلان سماعا في دار بدمشق فيه جميع من المشايخ الصلحا
فانشد القوال

⁂ كاني انادي صخرة حين اعرضت ⁂ من الصم لو يمشي بها العصم زلت ⁂
⁂ صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ⁂ فمن مل منها ذلك الوصل ملت ⁂
⁂ اسيئي بنا او احسني لا ملومة ⁂ لديا ولا مقلية ان تقلت ⁂
⁂ ولكن سلكنا بيننا وادكرى مودة ⁂ لذي خلة كانت لو يكم وطلت ⁂
⁂ وكنا سلكنا في صعود من الهوى ⁂ فلما توافينا ثبت وزلت ⁂
⁂ وكنا سلكنا عقدة الوصل بيننا ⁂ فلما توافينا شددت وحلت ⁂
⁂ فان سال الواشون فيم صرمتها ⁂ فقل نفس حر سليت فتسلت ⁂
⁂ هنيئا مريئا غير ذا مخامر ⁂ لعزة من اعراضنا ما استحلت ⁂

قال وكان الشيخ رسلان يثب في الهوي ويدور فيه دورات ثم ينزل الارض
ويسير سيرا يفعل ذلك مرارا والحاضرون يشهدونه فلما استقر على الارض استند
ظهره الى شجرة في تلك الدار وقد كانت يبست وقطعت الحمل من مدة فاورقت واخضرت
وانبعت وحملت التين في تلك السنه وكان حملها من اطيب تين دمشق وكان رضي
الله عنه من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين الاعلام صاحب الانفاس
الصادقة والكرامات الخارقة والمقامات العلية والاحوال السنية والكشف الواضح
عن حقايق الايات والقدم الراسخ في معرفة الاسرار المغيبات والتمكين المكين والتصريف
النافذ في الوجود والمشرب العذب من سلسبيل فيض الفضل ومنبع عين

الجود اشار اليه بالاحترام والتبجيل المشايخ اولو الجلالة من اهل التحقيق ونزلت بعنايته الركايب وسارت باثاره ومأثرة الركبان الى كل فج عميق وله كلام جليل في الحقايق والمعارف والعلوم الذي لا ينطق بها الا كل عارف من ذلك قوله العارف ترد عليه اسرار الله تعالى جملة مكنونة زاهرة باهرة وهو مصطلم بانوارها مستغرق في بحارها مستهلك في تلاطم امواجها قايم بايضاحها واقامة براهين حججها التغريب بشهوده والتهذيب بوجده والتجريد بفرده وقوله العارف من جعل الله تعالى قلبه لوحا منقوشا باسرار الموجودات وعده بانوار حق اليقين ومحجة المتجليات يدرك بها حقايق تلك السطور والمرقومات على محلها على اختلاف اطوارها ويدرك بها من نفايس العلوم وغوامض اسرارها ولا تتحرك حركة ظاهرة ولا باطنة في الملك والملكوت الا يكشف الله تعالى له عن بصيرة امرها وعن غاياته فيشهدها علما وكشفا وهو الذي يصعد بسره في اكوان الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر اليه وصفته ان يحمل الاعمال بالعلم والاحوال بالسر وقوله الحرد مفتاح كل شر والغضب يقيمك على ذل الاعتذار ومكارم الاخلاق العفو عند القدرة والتواضع في الدولة والعطا بغير منة والكرم من احتمل الاذى ولم يشكو عند البلوى واحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها وسبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها فالغضب يتحرك من باطن الانسان الى ظاهره والحزن يتحرك من ظاهر الانسان الى باطنه فالحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والاسقام

الحكاية السابعة والخمسون بعد الخمسمائة

عن الفقيه ابي العباس احمد ابن فربتن التلمساني قال سمعت شيخنا ابا محمد صالح الدكالي رضي الله عنه قال قام في الحرب بالغرب مرة بين المسلمين والافرنج في حياة شيخنا ابي مدين رضي الله عنه وكان الافرنج قد ظهروا على المسلمين فاخذ الشيخ سيفه وخرج الى الصحرا في نفر يسير من اصحابه وانا معهم وجلس على كثيب من رمل فاذا بين يديه خنازير قد ملات البرية من كثرتهم فوثب الشيخ حتى صار بينهم وسل سيفه وعلا به على رؤس الخنازير حتى صرع منهم كثيرا وولوا بين يديه هاربين ورجع فسالناه فقال هم الافرنج وقد اخذهم الله تعالى وارخنا الوقت فجا الخبر بكسرة الافرنج في الوقت الذي ارخناه فلما قدم المجاهدون اكبوا على قدم الشيخ يقبلونها واقسموا بالله العظيم انه لو لم يكن معهم بين الصفين لهلكوا واخبروا انه كان يعلو راس الفارس من الافرنج فيصرعه وفرسه وانه قتل منهم مقتلة عظيمة وولوا مدبرين وانهم



لم يروه بعد انقضا الحرب قال وكان بين الشيخ وبين موضع القتال اكثر من مسيرة شهر

الحكاية الثامنة والخمسون بعد الخمسمائة

عن الشيخ الكبير العارف بالله الشهيد عبد الرزاق المغربي رضي الله عنه قال مر شيخنا ابو مدين قدس الله روحه في بعض قرى المغرب فرا اسدا قد افترس حمارا وهو ياكل منه وصاحبه بالبعد منه ينتدب بالويل من الفاقة فجا الشيخ فامسك بناصية الاسد وقاده ذليلا ونادا صاحب الحمار اقرب فقربه حتى لصق بالاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واذهب به واستعمله موضع حمارك فقال يا سيدي اني اخاف منه قال لا تخف فانه لا يستطيع ان يوذيك فمر الرجل يقود الاسد والناس ينظرون فلما كان اخر النهار اتاه به الى الشيخ وقال يا سيدي اني شديد الخوف منه وانه لا ينبغي لي ان يكون معي قال فلا باس عليك فانما هو ذاك فقال الشيخ للاسد اذهب ومتى اذيتم بني ادم سلطتهم عليكم قال وكان يوما مارا على الساحل فتعرض طايفة من الافرنج وحملوه معهم اسيرا الى سفينة عظيمة لهم فاذا فيها جماعة من المسلمين اسرا فلما استوى الشيخ فيها اقلعوها وعولوا على المسير فلم تذهب بهم السفينة يمينا ولا شمالا ولا تحركت من مكانها على قوة الريح فلما ايقنوا انهم لا يقدرون على المسير خافوا ان تدركهم المسلمون قال بعضهم لبعض هذا بسبب هذا المسلم ولعله من اصحاب الاسرار عند الله تعالى يشيرون الى الشيخ فامروه بالنزول فقال لا افعل الا ان اطلقتم كل من كان في سفينتكم من المسلمين فلما علموا انهم لا بد لهم من ذلك فعلوا وسارت بهم السفينة في الحال

الحكاية التاسعة والخمسون بعد الخمسمائة

عن الشيخ الكبير العارف بالله ابي محمد صالح الدكالي رحمه الله قال وردنا ناس من المشرق على شيخنا الشيخ ابو مدين رضي الله عنه فقالوا له نشتهي عنبا ولم يكن ذلك اوان العنب بالمغرب فقال لي الشيخ يا صالح اذهب الى البستان واتنا منه بعنب فقلت له يا سيدي الان خرجت منه ولا عنب فيه فقال اذهب ترى فيه العنب فاتيت الى البستان فوجدت الدوالي مملوة عنبا لحالها في وقت كثرته ووالله لقد فارقته قبل ذلك ولا حبة عنب اراها فيه فاحتملت منه شيا كثيرا واتيت به فاكلوا واكلت معهم فاذا هو بلا عجم فقالوا انا كنا نشتهي العنب ونعلم انه لا يطعمنا احد بالمغرب الا انت

الحكاية الستون بعد الخمسمائة

عن الشيخ الصالح ابي عبد الله محمد بن حجاج المغربي رحمه الله قال شيخنا الشيخ ابو مدين

في مجلسه كل بدل على قبضة العارف وان ملكه نزل من السما الى الارض وملك
المعارف تر من العرش الى الثرى وما ضاقت الابدال في مناقب العارفين العارفين
الاكمليه بارق خاطف وما درجة المعرفة الا استغراب الى حضرة الربوبيه
واسندنا من مجالس القدس ثم قال التوحيد سرا حاط امره بالكونين قال فلما
كان الليل كشف لي واذا انا بالشيخ ابي مدين والشيخ ابي حامد الغزالي والشيخ
ابي طالب المكي والشيخ ابي يزيد البسطامي والشيخ ابي عبد الرحمن السلمي وجماعة
من الصوفيه والابدال فقال للشيخ يا ابا مدين اخبرنا عن حقيقة سر
في توحيدك فقال سري مسرور باسرار تستمد من البحار الالهية التي لا
ينبغي نعتها لغير اهلها اذ الاشارة تخرج عن وصفها فابت الغيرة الا سترها
هي اسرار محيطة بالوجود لا يدركها وهو سره طاير في فضايل الامن
كان باطنه مفقودا وكان في عالم الحقيقة سره موجودا يتقلب في الحيوة
الابديه وهو بسره طاير في فضا الملكوت ويسرح في اسرار كان الجبروت
قد تحلق بالاسما والصفات وفني عنها بمشاهدة الذات هنالك دادي ووطني وقرة
عيني ومسكني والحق عز وجل لحق الكل قد اظهر في وجودي بدايع قدرته واقبل علي بالحفظ
والتوفيق وكشف لي عن مكنون التحقيق فجاني قايمة بالوجد اليه واشار الي الوجود
ودوحي راسخ في علم الغيب يقول ما لكي يا شعيب كل يوم جديد على العبيد ولدنيا
مزيد فقالوا ابا مدين زادك الله من انوارم وعن الشيخ الجليل سليمان ابن
عبد الوهاب المغربي فقال كان شيخنا ابو مدين رضي الله عنه يوما جالسا على
الساحل يتوضا وفي اصبعه خاتم فسقط في الما وقال يا رب خاتمي اريده فطلعت
سمكة في الحال وفي فمها الخاتم واخذه وكان يسافر امرة وبيده مزود فيه دقيق سويق
مزابل فسقطا من يده فانكسرت قطعا وتبدد السويق على الارض فوقف وقال
يا رب اريد مزودي بسويقي فعاد المزود صحيحا وفيه السويق الحكاية الحادية
والستون بعد الخمسماية عن الشيخ الجليل العارف بالله ابا اسحاق ابراهيم ابن الشيخ
الصالح الفاضل ابي العباس احمد ابن محمد الانصاري التلمساني قال اخبرني
ابي رحمه الله قال سمعت شيخنا ابا مدين يحكي في مجلسه وكان محفوفا بالنور
والبها والوقار والسنا والملايكة والاوليا قال الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن ابن
محمد الحضرمي رحمه الله دخل الشيخ الفاضل ابو العباس احمد ابن سلامة القرشي
التلمساني الواعظ على الشيخ ابي اسحاق ابراهيم ابن احمد ابن علي بن بزوره وقال لها دعي
لي فقال له اراد الله تعالى موضع الشيخ من نفسك وكان ابو العباس كنز العطا

من اكرم الناس فانصرف وقال في نفسه لو لم يعلم الشيخ مني شيا لما قال ذلك فجاء
جلس على على دكة مزين ليحلق راسه فلما فرغ من حلقه اتاه رجل بماية دينار فاعطاها
العباس فاعطاها المزين قال انها ماية دينار فقال له المزين هذا موضع الذي
ذكره لك الشيخ ابو اسحق فقال له اخبرني عنه قال الشيخ عندم ان يفرق بين الاثنين
والماية الدينار ولم يكن في نفسك شي لما نبهني عليها قال فذهب وجلس في بيته
الا يتكلم احد والا يخرج الا الصلوة الجمعه فاجتمع الناس على بابه ليسالونه ان يتكلم عليهم
فامتنع فلما الزموه خرج فواقا عصا فمر على سدرة في الدار فلما راته فرت منه فرجعوا
وقال لو صلحت للحديث عليكم لم تفر مني الطيور لان العبد مني تحقق فيه خوف الله امن
منه كل شي ثم رجع ودخل في البيت سنة ثم خرج فلم تفر منه الطيور فتكلم على الناس فلم يتم
الشيخ ابو مدين والعباس كلامه حتى جات طيور ودارت حوله نعكفت عليه فتوا
جل واشا يقول

تواجع ممرض او خوف طالب ... واشغال همموم وحزن كيب
ولوعة مشتاق وزفرة واله ... وسقطات مسقام بغير طبيب
وفكرة جوال وقطنة غايص ... ابا خذ من طيب الكرا نصيب
المت بقلب حيرته طوارق ... من الشوق حتى ذل كل غريب
بكى ثم اشجانا وتخفي محبة ... نوت واستكنت في فواد حبيب

قال فماج المجلس وضج اهله ومات الطاير من تلك الطيور يصفق بجناحيه حتى سقط ميتا
ومات رجل ممن كان حاضرا وقال ابو محمد ابن عبد الله ابن ابي بكر الصنهاجي صليت
الى جانب الشيخ ابي مدين رضي الله عنه يوم الجمعه فمر علينا بعض اصحابه وكان حسن
الهيبة وعليه حلة الارادة فقلت له يا سيدي هذا ولو مليح فنفض يده وقال لي الا
شي ثم التفت واذا بابي محمد عبد الرزاق جالس في الصف قدامه قال لي هذا هو
المليح هذا ولدي وقال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه كنت في بعض الجبال مارا في طريق
ملاصق للجبل الاسبع الالا وحده واذا بصوت اسد قد اقبل اذ نظرت اسد اقبل لا بد له
مني ولا بد لي منه لان الطريق ليس فيها ما يمكنه الرجوع فقلت في نفسي الم يقل الله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانا الخلق عليه في هذه
الساعة فجعلت يدي على حافة الجبل وحافيت بطني عن الطريق وجعلت طرف اصابعي
على حافة الطريق فمر بيني وبين الجبل بشدة فقالت لي نفسي الم يرني فالتفت براسه
وزار زارا شديدا فقلت بلى قد رايتني فامض بسلام وكان الشيخ ابو مدين
رضي الله عنه من اكابر الشيوخ العارفين وصدر المقربين والجلا المحققين صاحب

الاحوال الشريفه والمقامات المنيعه والكرامات الخارقه والانفاس الصادقه والهمم
الساميه والبركات النامية والفتح السني والكشف الجلي والمحاسن الجميله والمواهب
الجزيله والقدم الراسخ في التمكين المحمود والباع الطويل في التصريف النافذ في
الوجود واليد البيضا في السبق الى اعلا معارج الفضل والمشرب الهني من كوس مدام
الوصل مطلعا شموس الانوار منيعا لعيون الاسرار سار بذكر فضايله الركبان
في الافاق وانعقد على جلالته الاجماع والاتفاق وطيب نشره في الاقطار فايح وغير
ذلك مما يقصر عن حصره تعداد المادح قلت ورايت له كلاما مجموعا في جز قال الشيخ
الكبير العارف بالله الشهير ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه لقيت
الشيخ ابا مدين رضي الله عنه وكان سيد العباده وشرف الخدمة واقمت عنده احضر
مجلسه واسمع كلامه وكنت اوي في سور البلد والا اخالط من اصحابه احدا فاقمت
عنده مريضا بحمى الرابع ثلاثة اشهر وانا مطروح تحت السور قال ودخل على الشيخ
ابي مدين في بعض الايام ولد له صغير من المكتب فالتفت الى اصحابه وقال هذا الذي
يملكني على فعن قريب توفي الصغير ومن كلامه رضي الله عنه المغرب مسرور بقربه
والمحب معذب في حبه ومن خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى ذلك فهو مفتون ومن
رايته يدعي مع الله حالا لا يكون على ظاهر منه شاهد فاحذره واذا ظهر الحق لم يبق معه
غيره وليس للقلب سوى وجه واحد الى اي وجهة توجه حجب عن غيرها واذا سكن
الخوف القلب اورثه المراقبة ومن تحقق بالعبودية نظر افعاله بعين الريا واحواله
بعين الدعوى واقواله بعين الافترى وما وصل الى صريح الحرية من بقي عليه من نفسه
بقية ومن شاهد شاهدته لك ولا تشاهد مشاهدتك له الفقرا امارة على
التوحيد ودلالة على التفريد والفقر ان لا تشهد سواه والفقر نور ما دمت
تستره فاذا اظهرته ذهب نوره ومن كان الاخذ احب اليه من العطا فما شم رايحة
الفقر والاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق ومن عرف احدا فلم يعرف
الاحد والحق ما بان عنه احد من حيث العلم والقدرة ولا اتصل به احد من حيث
الذات والصفات ومن لم يستصلح للمعرفة شغل برؤية الاعمال ومن سمع منه بلغ
عنه والشهيد يشاهد ماله فيسر به والميت يشاهد عمله فيقلقه وهذا بالقبول
والمرء مخوف وذلك بالرحمة والرضوان مستبشر ومشرق وقال رضي الله عنه الحق باين
الخلق بالقدم والربوبية كما باينوه بالحدوث والعبودية وقال الاخلاص ما خفي على النفس
درايته وعلى الملك كتابته وعلى الشيطان غوايته وعلى الهوى امالته والفقر فخر
والعلم غنم والصمت نجاه واليأس راحه والقناعة غنا والزهد عافيه ولسان الحق

الحق

حياته والاشتغال عنه دناه والحضور معه جنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة
والبعد عنه حسرة والانس به حياه والاستيحاش منه موت والخمول نعمة على العبد لو عرف
شكرها وطلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة ومن قطع موصولا بربه قطع به ومن
شغل مشغولا بربه ادركه المقت والمقل او قال والمهمل بلا اعمال والاحوال لا يصلح
لبساط الحق تبارك وتعالى ومن دعايه رضي الله عنه اللهم ان العلم عندك وهو محجوب عني
ولا اعلم امرا فاختاره لنفسي وقد فوضت امري اليك ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني
اللهم الى احب الامور اليك وارضاها عندك واحمدها عاقبة لديك
فانك تفعل ما تشا وانت على كل شي قدير ومن شعره رضي الله عنه

يا من علا فراى ما في القلوب وما ... تحت الثرى وظلام الليل منسدل
انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه ... انت الدليل لمن حارت به الحيل
انا قصدناك والامال واثقة ... والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
فان عفوت فذو فضل وذو كرم ... وان سطوت فانت الحاكم العدل

ومن خطابه رضي الله عنه قوله اوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب
ماذا عن يمينك قلت يارب عطاوك قال وماذا عن شمالك قلت يارب
قضاوك وقال لي يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا طوبى لمن
راك او راى من راك ومن الشعر الممدوح به قصيدة لبعض العلما من اهل المغرب رضي الله
عنه قال

تبدت لنا اعلام علم الهدى صدقا ... فصارت بشمس الدين مغربيا شرقا
واشرق منها كلما كان افلا ... فاصبح نور السعد قد ملا الافقا
ثم مدح المشايخ المحبين العارفين رضي الله عنهم اجمعين
هم القوم لا يشقى لعمري جليسهم ... وهل احد خطا لنومهم يشقا
ابا مدين انت الذي بيك عصبة ... فوا لتيهم حبا ودانيتهم رفقا
لك الله يا شمسا اضا بنورها ... من الدين ما قد كان اظلم ابرقا
سقيت قلوبا طال ما شفها الظما ... فامطرتها من ماء علم الهدى ودقا
فاحييت منها كلما كان ميتا ... وقربت منها كلما كان لا يرقى
واخرجتها من كل جهل وظلمة ... فمنها دجا ليل الحب له برقا
وادخلتها حصن التوكل فانثنت ... فامسكها ذو العرش بالعروة الوثقا
سقيت بعلم يا شعيب قلوبنا ... فاسمك من شعب القلوب قد اشتقا

هذه عشرة ابيات منها اقتصرت على ذكرها وروي بالاسناد المتصل الى الشيخ الكبير

العارف بالله ابي الحجاج الاقصري رحمه الله قال سمعت شيخنا ابا محمد عبد
الرزاق يقول لقيت ابي العباس الخضر عليه السلام بغنا في المغرب في سنة ثمان
وخمس مايه فسالته عن شيخنا ابا مدين رضي الله عنه فقال هو امام الصديقين
في هذا الوقت ذكا اتاه الله مفتاحا من السر المصون حجاب القدس ما في هذا الوقت
اجمع اسرار المرسلين منه قال ثم مات الشيخ ابو مدين بعد ذلك بيسير
رحمه الله قلت وجميع كلام الخضر عليه السلام هذه وقع بعد موت الشيخ
عبد القادر فانه مات سنة ستين وخمس مايه كما سياتي وانما نبهت على
هذا لئلا يتناقض الكلام لان هنا مشعر بتفضيله علي جميع اهل زمانه
وقد علم في مواضع اخر ان الشيخ عبد القادر مفضل علي اهل زمانه مطلقا
وان الشيوخ كلهم وضعوا رقابهم لقدمه ومنهم الشيخ ابو مدين المذكور
وقد ذكر بعض المشايخ الجلة ان الشيخ ابا مدين قطب نصف يوم ثم
توفي قدس الله روحه الحكايه الثانيه والستون بعد الخمسمايه عن الشيخ
الكبير العارف بالله الشهير ابي الحسن بن الصباغ رضي الله عنه
قال حضر شيخنا ابو محمد عبد الرحيم سماعا بقنا بكسر القاف بعدها
نون وفيه جماعة من المشايخ والعلما فانشد

القوال كم ايه قد امسدت اجفنها ... خوف العدا ودموع العين تبديها
وزفرة بات شوقي طول ليلة ... اليك يسترها عودا ويبديها
فارحم تقلقل قلب حشوه حرق ... تحبوا الجحيم واخبوا تلظيها
فليس في بدني عضو وجارحة ... الا وحبك فيها قد تراما فيها

فطاب الشيخ والحاضرون ثم انشد القوال ايضا وقال

سروري ان اركوان تراني ... وان يبعد نوا امكانك من مكاني
وعيشي في لقايك كل يوم ... وحسبي ذاك من كل الاماني
لين واصلتني واردت قربي ... وحقك ما ابالي من جفاني

قال فدخل الشيخ امر عظيم وقال للقوال اعده فواخذ القوال فترة في ذلك
فقال له الشيخ اسكت فلم يقدر علي النطق ومكث كذلك اياما ثم جا الي الشيخ
مقتدرا مستغفرا فقال له اتل شيا من القران فقرا عند الشيخ ما شا الله
ان يقرا ثم انصرف مسرورا وكان اذا اراد ان يقرا قرا واذا اراد ان يقول شيا
من الشعر وغيره لم يقدر علي النطق فاتي الي الشيخ مستغيثا فقال له اذهب فتكلم
فانصرف الرجل منطلق اللسان كحاله اولا الحكايه الثالثه والستون بعد الخمسمايه عن

عن

عن الشيخ الجليل ابي الحجاج الاقصري رضي الله عنه قال اجتمع بمصر الشيخان
عبد الرحيم وعبد الرزاق رضي الله عنهما فاطرق الشيخ عبد الرحيم مليا ثم
قال لعبد الرزاق اني نظرت الي اللوح المحفوظ فرايت فيه حضور رجل بدل
من الابدال في بيت المقدس في هذه الساعة وقد امرت ان احضر وفاته فقاما واتيا
بيت المقدس في وقتهما وحضرا موت البدل وجهزاه ودفناه وعادا الي مصر في بقية يومهما
فقال الشيخ عبد الرحيم لعبد الرزاق اذهب فان الله عز وجل قد وهب مقام
البدل شيخا في سفينة في النيل وقد امرت ان اتي به فذهبا الي شاطي النيل فاذا بتلك السفينة
جارية في الشط الاخر فاخذ الشيخ عبد الرحيم علي الماء حتى وقف علي السفينة الا ذهب بمنيا ولا
شما الا فر الشيخ عبد الرحيم علي الماء حتى وقف علي السفينة ونادى الرجل باسمه فاجابه فلما قرب
منه اخذ بيده ومشا علي الما الي الشط الاخر ونزع بيده تلك العصا فسارت السفينة
ثم سار واثلاثتهم الي بيت المقدس فصلوا فيه صلوة المغرب من يومهم ذلك وجلس
الرجل في مقام الميت ووهبه الله تعالي مثل حاله ومقامه الحكايه الرابعه والستون
بعد الخمسمايه عن الشيخ الامام تقي الدين ابن الشيخ الامام مجد الدين ابي بكر وهب
القشيري رضي الله عنهما قال سمعت ابي رحمه الله يقول زرت مع الشيخ ابي
الحجاج الاقصري رضي الله عنه قبر الشيخ عبد الرحيم بجبانة قنا فلما وقفنا علي قبره
خرج من القبر نور كهيئة دايرة الشمس وحار حتى التبست الشيخ ابا الحجاج قال وكنت
اراها روح الشيخ رضي الله عنه وعن الشيخ الجليل العالم ابا اسحاق بن ابي طاهر
الانصاري رحمه الله قال كان رجل من اهل مصر له حال فاخر وكشف ظاهر وقدم
ثابت ونوادي عنده ذلك كله فاتا الشيخ عبد الرحيم رضي الله عنه فوافاه جالسا
يتوضا في اناء فقال يا سيدي قد جيتك قاصدا كان لي حال مع الله تعالي وقد فقدته
كله فقال له الشيخ اشرب ما في هذا الانا يعني ما وضوه فشربه فوجد حاله كله
في الحال وقال الشيخ ذو الجلالات والكرامات والبركات الظاهرات ابو عبد الله القرشي
رضي الله عنه وقدس روحه الشيخ عبد الرحيم غلب علي انوار جميع اصحاب الاحوال
من اهل الديار المصريه في وقته رضي الله عنه ومن كلام الشيخ عبد الرحيم قدس الله
روحه قطع العلايق محو الفقد وظهور الفقد بعدم الالتفات وثقة القلب باثبات
او قال بترتيب القدر السابق والتجريد نسيان الرمنين حكما والذهول عن الكونين
حالا وغض البصر عن الابن وفنا حتى تنقلب الاكوان باطنا لظاهر او متحرك لساكن فيسكن
القلب بتمكين القدر علي قطع الحكم والابتهاج بمنفسحات او قال بفتحات الوارد والتلوح
للصدر قصور الاكوان مع ثبوت المقام بعد التلوين ورسوخ التمكين فتكون السماله

رداو الارض بساطا للذين والقلب لعظمة الله تعالي طمس ابصار البصاير عن مشاهدته فلا يري الا انوار
الجلال وسنوا طع الجمال والرضا بكون القلب تحت مجاري الاقدار بتي التفرقة جملة او علم
التوحيد جمعا فيشهد القدرة بالقادر والامر كذلك بلزومه في كل حال من الاحوال والتمكين
شهود العلم كشفا ورجوع الاحوال اليه قهرا والتصرف القادح حكما ونفاذ الامر شرعا
والجوع صفا الاسرار في استغراق الاذكار والشوق الاستغراق في مبادي الذكر طربا
الغيبة في توسط الذكر سكرا الحضور في اواخر الذكر صحوا فهو بين استغراق بغيبة وغيبة
نزغته في حضور تنبيهه والحيوة ان تحي القلوب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي يوزن
بدا الاكوان في اختلاف اطوارها وكيف هي حبة دالة لله تعالي وتخاطبه باسرار معانيها والطاف
مبانيها والتبري من الحول والقوة ذهاب الخواطر وفنا الاكوان في امتزاج الانفاس غيبة
ويفيد صاحبه ان يخفي الله تعالي عليه حاله ويرى في كل لحظة مقامه ولا يبرز في الملك ولا
في الملكوت حركة ولا سكون ولا اختلاف ظهور بحكم الا وله فيه زيادة نورية وحقيقة ايمانية
ونمو مقام فلا يتكدر عليه حاله ولا يختلف عليه وجده فان ظهرت عليه القدرة اخفته
وان بطنت فيه اظهرته فرؤيته غريبة او قال غيبة وحضور او قال ظهور بطونه والمصافات
بالاظهار ان لا يسمع الا امر يخاطب في سره بسر المراد في العلم وتفتح له الافهام باختلاف
المقامات في العمل فهو يرتعي في رياض الاسرار ويضافي الخالص الانوار ويتجلى له الحكم في انوار
الجمال بعدي اليه ذواتها وتمنحه هباتها والوصل الغاء السمع للاصغاء وفتح البصيرة
للنظر فتنطق حروف الاكوان في سر استماعه تدبرا وحكما ومواعظ فهو في رياض التدبر
بين حدايق المواعظ الناطقة والصامتة وازهار الحكم الباطنة والظاهرة والتقوى الا يظهر
علي محله حركة الا وهي تحت العلم مرتبطة او كما قال مع غيبته عن حركته فان تكن باطنة
ففي باطن العلم حكمها وان تكن ظاهرة ففي ظاهر العلم وجودها مع طهارة القلب وسليم النفس
ومبادرة الوقت واذا صح هذا الوصف لعبد اتاه الله العلم اللدني وفتح له باب الالهام
الروحي فيحدث روحه باسرار الملكوت والتحقيق الاستغراق في الانوار الغيبية او قال
في الغيبة فيري قلبه مشكاة ذائقة للانوار فيدرك حقيقة النفس وكيف رتب الله تعالي
وضعها والناس في ذلك علي قسمين متمكن امكن ومتمكن غير امكن فالاول هو الذي يجد العبادة
العلمية موطية بلطيف الحال مفصحة للتبليغ بشرط التلقي والثاني هو الذي يدرك ذلك
كشفا ويمتنع منه عبادة وهو مولد غير مبلغ حقيقة ما ادركه من لطيف الانوار وخفي الا
والكشف بروز الافعال والاحوال علي القسطاس الصديقي والصراط الحقيقي كذلك الاكوان
تبرز له حقايقها علي الوضع الاول من غير اشارة لتمثيل والا تلوح لتحويل بل مروز التشكيل
وهي تظهر علي اثني عشر قسما صفوان وغير صنوان بشموس المعارف ولطايف العوارف ويشهد
له

في ذلك ما له قبل الانفصال والاتصال والذكر اضمحلال الذاكر برؤية المذكور حتي يبقي محوا
في عين المحو وسكرا في سر الصحو قال الله تعالي واذكر ربك اذا نسيت معناه اذا نسيت
انك ذاكرا فتنسيانك ذكرك وغيبتك عن النسيان شهود المذكور وهو المعبر عنه بذكر الذكر
واما من قال معناه اذا نسيت من سواه فاذكره فهو لا يصلح الا للعاقلين لا
للمحققين وهذه المقامات كلها نتايج اتباع الكتاب والسنة وحسن الادب ومن لا
اتباع له للشرع فلا شي له في هذه المقامات والاحوال انتهي كلامه رضي الله عنهم وهو
كلام عارف محقق في الاسرار مدقق عزيز نفيس لا يعرفه الا اهله من كل غواص علي الاسرار
ذي تفتيش وكان رضي الله عنه من اكابر العارفين واجلا المقربين المشهورين المشكورين
اصحاب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة والايات الباهرة والانوار الزاهرة والاحوال
السنية والمقامات العلية والمحل الارفع والجاه الاوسع والكشف الجلي والقدر العلي والمورد العذب
من مناهل الوصل والتصريف النافذ في القطع والوصل والتولية والعزل ممن جمع الله له بين
علم الشريعة والحقيقة وجعله اماما دالا علي سلوك الطريقة كنز السر المصون ومفتاحا
لمغلاق الغامض المكنون وكان يقول اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله يقول
شهدنا بما شاهدنا ويقول المتكلمون يدندنون حول الحق كشفت له خفيات الاسرار
وجليت عليه جليات الانوار وشهد له العلما والمشايخ بالجلالة والتقدم في المعارف والتمكين في القدم
الراسخ في ظهور الايات وكثرة البركات نفعنا الله به وبسائر الصالحين وعاد علينا من بركاتهم امين
ونسبه شريف علوي راجع الي الحسين ابن علي رضوان الله عليهم اجمعين وعلي سائر عباد الله
الصالحين الحكاية الخامسة والستون بعد الخمسماية عن الشيخ العارف ابي حفص
عمر بن مصدق الواسطي رحمه الله قال ان الشيخ عثمان ابن مرزوق بضم الميم والزا الاولى
وفتح الثانية بينما هو ليلة يتهجد اذ طرقه منازلة من جناب الحق وبدت له انوار تجلي من
سرادقات الجلال فوقف مكانه شاخصا الي السما سبع سنين لا ياكل ولا يشرب ثم
رد الي احكام بشريته فقيل له اذهب فادخل قريتك وطا زوجتك فان في ظهرك ولدا
وقد ان وقت ظهوره فاتا الي قريته وطرق باب زوجته واخبرها بالسبب الذي جاء فيه
فقالت له لين دخلت وعدت الي مكانك من ليلتك ولم يعلم بك احد ليتحدث الناس في فصعد
الي سطح داره ونادا باعلي صوته يا اهل القرية انا عثمان ابن مرزوق اركبوا فاني شاركت فابلغ
الله صوته اهل القرية وجمع مراده من وطي زوجته من اهل القرية في تلك الساعة
رزقه الله ولدا صالحا ثم اعتزل الشيخ عثمان ورجع الي الشعر حتي تستر عورته ونبت العشب
مكانه بالبطيحة ووقف شاخصا الي السما سبع سنين اخري بحاله الاول وطال شعره حتي ستر عورته
ونبت العشب حوله والفته السباع والوحوش وعكفت عليه العوافي والطيور ثم رد الي

في خ

بالامرح

عنده

الى احكام البشريه نفقني فرايض اربع عشره سنه وكانت الكلاب تلعب مع السباع لا تؤذيها ولا
تعترض لها **الحكايه السادسه والستون بعد الخمسمايه** عن الشيخ العارف بالله ابي الفتح
ابن ابي الغنايم الواسطي رحمه الله **قال** جا رجل من اهل البطايح بثور اعجف يقوده الى شيخنا
الشيخ احمد الرفاعي قدس الله روحه **فقال** يا سيدي ليس لي وللعيالي عيش الا من جهة هذا
الثور وانه قد ضعف عن العمل فادع فيه بالبركه والقوه **فقال** له الشيخ اذهب
الى الشيخ عثمان وابن ابن مروزه وسلم عليه عني واساله الدعا فذهب الرجل
يقود الثور الى الشيخ عثمان ابن مروزه فوجده جالسا والاسد محدقه به
فهاب الرجل ان يتقدم اليه **فقال** له تقدم فتقدم حتى قرب منه **فقال** له
ابتداو على الشيخ احمد السلام ثم قال ادعو لي بالخير ثم اشار الى بعض تلك
الاسد ان قم فافترس هذا الثور فقام الاسد فافترسه نهشه واكل منه
فقال له الشيخ للاسد قم عنه فقام ثم **قال** للاسد الاخر فكل
منه ثم قم عنه وايضا رالي ياما اسدا بعد اسد ايا الاكل حتى لم يبق من لحم
الثور شي فاذا بثور سمين قد اقبل من صدر البطيحه فجاو وقف بين يدي
الشيخ **فقال** الشيخ للرجل قم الى هذا الثور فخذه بدلا من ثورك فقام اليه واخذه وهو
يقول في نفسه هلك ثوري واخشى ان يعرف هذا مني احد فاوذي واذا برجل قد اقبل يعدو
حتى وقف على الشيخ فقبل يده **وقال** يا سيدي نذرت لك ثورا واتيت به الى البطيحه
فانساب مني ولم ادري اين ذهب **فقال** له الشيخ قد وصل الينا وها هو فلما راه
الرجل اكب على قدم الشيخ يقبلها **وقال** له يا سيدي قد عرفك الله بكل شي
حتى البهايم **فقال** الشيخ يا هذا الحبيب لا يخفى على حبيبه شيا ومن عرف الله
عرفه الله كل شي وعرف به كل شي **قلت** يعني كل شي قصد تعرفه اوله تعلق به وقد
اوضحت هذا في غير هذا الكتاب في قول بعضهم العارف لا يخفى عليه شي ثم **قال**
للرجل صاحب الثور خاصمني بقلبك تقول اهلك ثوري ولا اعلم من اين هذا الثور واخشى
ان يعرفه مني احد فاوذى فخجل الرجل يبكي **فقال** له الم تعلم ان الله يعلمني بما في
قلبك اذهب بارك الله لك في ثورك فاخذه وانصرف ومشي خطوات فخطر في نفسه
ان يعترضني او يعترض لثوري الاسد **فقال** له الشيخ اتخشى ان يعترضك او يعترض
ثورك اسد **فقال** يا سيدي هو ذلك واشار الى اسد من بين يديه ان قم معه
الى ان ينجو بنفسه وبما معه **قال** فلقد كان ذلك الاسد يذود عنه الاسد
وغيرها كما يذود عن اشباله ويمشي تارة عن يمينه وتارة عن شماله وتارة من
خلفه حتى وصل الى مامنه فاتا الى الشيخ احمد رضي الله عنه فاخبرته بقصته معه

قال

فبكا **وقال** عجزت النسا ان يلدن بعد ابن مروزه مثله **قال** وبارك الله
للرجل في ذلك الثور حتى صار منه ما لكثير ببركة دعوة الشيخ عثمان رضي الله عنه
ونفعنا به **الحكايه السابعه والستون بعد الخمسمايه** عن الشيخ العارف بالله
عبد اللطيف ابن احمد البغدادي الفقيه الصوفي رضي الله عنه **قال** قصد الى
الشيخ عثمان رضي الله عنه رجلان من البطايح احدهما اعمى والاخر مجذوم ليدعوا لهما
بالعافيه فلقيهما رجل معافا ليس فيه عاهه فسالهما عن قصدهما فاخبراه **فقال** لهما
ان هذا الرجل ما هو عيسى ابن مريم والله لو شاهدته وقد ابرء الاكمه ما صدقته
ثم اتا معهما فلما وصلوا الى الشيخ عثمان **قال** يا اعمى ويا اجذم انتقلا عيبكما الى هذا
فابصر الاعمى وبرى المجذوم وعمي المعافا وجذم **فقال** له الشيخ ان شيت
الان تصدق وان شيت لا تصدق فانصرفوا من بين يديه على هذه الحاله
نسال الله الكريم العفو والعافيه في الدين والدنيا والاخره **وكان** الشيخ
عثمان رضي الله عنه من اعيان العارفين واكابر المحققين عالي المقام كثير الكرامات
بحر الحقايق والمعارف معدن الاسرار واللطايف له القدم الراسخ والتمكين
الشريف والجلالة العظمى والمحل الاسنى والتصريف **ومن كلامه** رضي الله عنه
قلوب الاوليا اوعيه للمعرفه وقلوب العارفين اوعيه للمحبه وقلوب المحبين اوعيه
للشوق وقلوب المشتاقين اوعيه للانس وقلوب المستانسين اوعيه للمشاهده
وقلوب المشاهدين اوعيه للفوايد الالهيه ولكل حال من هذه الاحوال اداب
فمن لم يستعملها باوقاتها هلك من حيث يرجو النجاه ومنه شعف بدايته الا
وغايته الدنف ونهايته [illegible] ذاقه عرفه ومن عرفه الفه ومن الفه وصفه
والمحبون يعيشون على بساط انس الله فيطعمهم ويسقيهم لهم قايمون مع الله
عز وجل على قدم واحده ان تقدموا غرقوا وان تاخروا حجبوا ثم انشد

ولما رايت الحب قد مد جسره ... ونودي يا لعشاق قوموا فانسروا
خرجت مع الاحباب كيما اجوزه ... فبادرني الحرمان وانقطع الجسر
وماجت بي الامواج من كل جانب ... ونادى منادي الحب قد غرق الصبر

الحكايه الثامنه والستون بعد الخمسمايه عن الشيخ ابي محمد المارديني رحمه
الله **قال** كنت عند الشيخ الامام العلامة ابن يونس شارح التنبيه بمدرسته في الموصل
فذكروا قضيب البان ووقعوا فيه و[illegible] وقعهم ابن يونس فبينما هم في مجلسهم يخوضون
فيه اذ دخل عليهم قضيب البان فبهتوا **فقال** يا ابن يونس انت تعلم كلما يعلمه
الله تعالى **قال** لا **قال** فان كنت انا من العلم الذي لا تعلمه انت فلم يدر ابن يونس

ما يقولون قال المارديني فقلت في نفسي لابد ان الزمه اليوم والليلة حتى ارى ما يصنع
فلزمته بقية يومي فلما كان العشا اخترق الازقة واخذ منها سبع كسرات واتا الى
باب دار فطرقه فخرجت اليه عجوز وقالت لديا فضيب البان ابطات علينا فناولها تلك
الكسر وانصرف حتى اتا الى باب الموصل وهو مغلق ففتح له وانا خلفه ومشى يسيرا واذا
نهر يجري وعنده شجر فخلع ثيابه واغتسل في ذلك النهر وعمد الى ثياب معلقة على تلك
الشجرة فلبسها وانتصب يصلي الى ان طلع الفجر وغلب علي النوم فما استيقظت الا بحر الشمس
وانا في الصحرا مقفرة لا ارى فيها احدا ولا بنيانا ولا بنيان قريب ولا بعيد فوقفت متحيرا
لا ادري اي ارض انا فمر بي ركب فاتيتهم وسالتهم وقلت لهم انا من الموصل خرجت
منها الليلة وقت العشا فانكروا امري وقالوا ما ندري اين الموصل فتقدم الي شيخ
منهم فقال لي اخبرني بقصتك فاخبرته فقال والله لا يقدر على ردك الى الموصل الا
الذي جابك الى ها هنا يا اخي انت ببلاد الغرب وبينك وبين الموصل مسيرة ستة
اشهر فامكث هنا لعله يعود ثم تركوني وساروا فلما كان الليل اذا انا بقضيب البان
قد نزع ثيابه واغتسل واقام يصلي الى الصبح فلما طلع الفجر نزع الثياب ولبس هدامه
وسار فتبعته فلم نلبث الا يسيرا حتى جينا الموصل فالتفت الي وعرك اذني وقال لا تعد
الى مثلها واياك وافشا الاسرار قال فوافينا الناس يصلون صلاة الصبح بالموصل
الحكاية التاسعة والستون بعد الخمسماية عن الشريف ابي عبد الله محمد ابن جعفر
ابن عبد الله الحسيني الموصلي قال سمعت ابي رحمه الله يقول سمعت قاضي
الموصل رحمه الله يقول كنت سيئ الظن بقضيب البان على كثرة ما بلغني من كراماته ومكاشفاته
وكنت عزمت ان اكلم السلطان في اخراجه من الموصل وما اطلع على ذلك مني سوى الله
تعالى فبينما انا في ازقة الموصل اذ رايت قضيب البان مقبلا من صدر الزقاق على هيئة المعهودة
ولم يكن تلك الساعة في ذلك الزقاق غيري وغيره فقلت في نفسي لو كان معي احد لامرته
بامساكه فمشى خطوة فاذا هو على هيئة كردي بصورة غير صورته الاولى ثم مشى خطوة
اخرى فاذا هو على هيئة بدوي غير الصورتين الاولتين ثم مشى خطوة فاذا هو على هيئة
فقيه بصورة غير الصور المتقدمة وقال لي يا قاضي هذه اربع صور اريتهن فمن هو قضيب
البان منهن حتى تكلم السلطان في اخراجه قال فلم املك ان اكببت على يديه اقبلها
واستغفر الله الحكاية السبعون بعد الخمس المايه عن الشيخ الاصيل
ابي المفاخر علي بن الشيخ ابي البركات بن صخر تابساده المتصل ان قضيب البان خرج يوما عند
اذان الظهر من زاويته في لا لبس بالسن المحجة على ما ضبطه بعضهم فقال له بعض الصالحين
من الفقرا هل لك في الصحبة قال نعم يا اخي بالشرط بستر الحال قال ذلك الغفير قلت له نعم

فمشينا غير بعيد فاتينا الى مدينة لا اعرفها ولا ادري في اي ارض هي فقام اليه اهلها
فتلقوه وبالغوا في اكرامه وادام من اكمل الناس ادبا واوفرهم عقلا واكثرهم خشوعا
فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح وخرجنا من عندهم وقت الاسفار وما
اكلنا ولا شربنا فسار غير بعيد فصار يلقمني من انواع الفواكه والحلوا ويسقاني ما
فوالله ما اكلت ولا شربت الدنيا طعما طعمني قضيب البان وسقاني ولقد خرجنا من تلك
المدينة وما معه شي فلم يكن الا يسيرا حتى اتينا الموضع الذي خرجنا منه فقلت له هذه
المدينة قال يا اخي هذه مدينة من وراء الهند اهلها مسلمون نصلي بهم كل يوم واني امام اوليا
ذلك الزمان وانه لا يدخلها عليهم الا ولي ولو لم يوذن لي في مصاحبتك لما استطعت ان
ترافقني وعن الشيخ ابي حفص عمر ابن مسعود البزاز ببغداد رحمه الله قال ذكر
قضيب البان عند شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال هو ولي مقرب ذو
حال مع الله تعالى وقدم صدق عنده عز وجل فقيل له انا ما نراه يصلي قال انه يصلي
من حيث لا ترونه واني اراه اذا صلى بالموصل او
بغيرها من افاق الارض يسجد عند باب الكعبة انتهى وكان رضي الله عنه من احد
الاوليا المشهورين من ذوي الاحوال والكرامات المذكورين صاحب الكرامات
الباهرة والاشارات الفاخرة والهمم العلية والمقامات السنية والمعارف الجليلة والمواهب
الجزيلة والكشف الظاهر والقلب الغواص في بحار الاسرار الماهر اجمع المشايخ والاوليا
على ولايته وعلو مكانته عجما وعربا وسارت الركبان باثاره ومناقبه شرقا وغربا
وكان الغالب عليه في حال الاستغراق الوله كان يتردد في الرسايل بين الشيخ محيي عبد
القادر والشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنهم ومن كلامه رضي الله عنه تصحيح
البدايات هو انتفا الرخص وطو اطبه النفس على العزام وتحكيم السنه بامتثال الامر
ومشاهدة الحكم والعزم في السلوك بترك الراحة وامتثال امر المشايخ بعدم الاعتراض
والاستحقار العمل باستشعار الخجل وقال الاجل والتمسك بعروة الاخلاص للنجاة والخلاص
واعلم ان التطلع لعالم النهايات لا يصح الا بتحقيق البدايات وكان رضي الله عنه
يتمثل بهذه الابيات

يا ناهري لما وقفت ببابه ... والرفو بالشاكي هو الاولى به
اكذا جرى رسم الذين تقدموا ... يشكو المحب الجور من احبابه
قالا اشتكاني بعدما قربته ... وجعلت لحظ الطرف بعض ثوابه
فوحق حاجته الي وفقره ... لا واصلن نعيمه بعذابه
ولامزجن حياته بحمامه ... حتى يقصر وصفه عما به

:. الا يبعث المحبوب قبل محبه :. فلا به ما بغنيه عن انقا به :.
:. وحياته لو سل سيف لحظه :. بلغ المنا وبداه في اثوا به :.

الحكايه الحاديه والسبعون بعد الخمسمايه عن الشيخ ابي محمد علي ابن ادريس
رحمه الله قال كان الشيخ مكارم رضي الله عنه يتكلم علي اصحابه في وقت فذكر النار
وما اعد الله لاهلها فوجلت القلوب ودمعت العيون وكان هناك رجل معطل فقال انما هو
تخويف وما ثم نار يعذب بها احد فقال الشيخ ولين مستهم نفحة من عذاب ربك
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين وسكت الشيخ وسكت الحاضرون فصاح الرجل الغوث
الغوث واضطرب اضطرابا شديدا وابصروا دخانا يخرج من انفه بكاد يصرع من
شمه من نتن ريحه فقال الشيخ ربنا اكشف عنا العذاب انا موقنون فسكن
روع الرجل وقام الشيخ وقبل قدميه وجدد اسلامه وصح معتقده قال وجدت في
قلبي وهجا ونفحا نارا كادت تاتي علي نفسي وتارة في بطني دخان ونتن كادت نفسي تزهق
من ذلك وسمعت قايلا يقول من بطني هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام
انتم لا تبصرون ولولا ان الشيخ سببه الله تعالي لهلكت الحكايه الثانيه
والسبعون بعد الخمسمايه عن الشيخ ابي المجد المبارك ابن احمد البغدادي قال اخبرنا
والدي قال سمعت جدي ابا المجد رحمه الله يقول كنت عند الشيخ مكارم رضي الله عنه
بداره علي نهر الخالص فخطر في نفسي لو رايت شيا من كراماته فالتفت الي متبسما وقال
سيدخل علينا خمسة نفر احدهم اعجمي احمر بخده الايمن شامة بقي من عمره تسعة اشهر ثم يفترسه
اسد بالبطايح واخر عراقي اصفر بعينيه حول وبرجله عرج يمرض عندنا شهرا ثم يموت واخر
مصري في كفه اليسري سته اصابع وبفخذه الايمن طعنة رمح اصيب بها منذ ثلثين سنين
يموت بارض الهند تاجرا بعد عشرين سنه واخر شامي ادم اللون مشقوق الاصابع يموت
بالحريم علي باب داره بعد سبع سنين وثلاثة اشهر وسبعة ايام واخر من ارض اليمن
ابيض اللون وهو نصراني وتحت ثيابه زنار خرج من بلاده منذ ثلثين سنه ولم يعلم بالحد
ليمتحن المسلمين من يكشف منهم حاله وقد اشتهي العجمي لحما واشتهي العراقي اوزه بارز واشتهي
المصري عسلا بسمن واشتهي الشامي تفاحا من فواكه الشام واشتهي اليمني بيضا مسلوقا
ولم يعلم احد منهم بشهوة الاخر وسا تتينا ارزاقهم وشهواتهم رغدا من كل مكان والحمد لله
رب العالمين قال ابو المجد فوالله ما لبثنا الا يسيرا حتي دخل خمسه كما وصف الشيخ
لم يخرم او صافهم بشي فسالت المصري عن طعنة فخذه فعجب من سوالي اياه وقال هذه
طعنة اصبت بها منذ ثلاثين سنه قال ثم جا رجل معه تلك الاصناف التي اشتهوها
فوضعها بين يدي الشيخ فامر فوضع بين يدي كل واحد منهم شهوته وقال لهم

ليالي

اسمع

شويا

الثمر سالتك بالله العظيم يا ابا الحسن الا اكلت مني قال فمديده فتدلت له عراجين الثمر
سمعت صوتا من جانب النخله اليابسه وانا اسالك بالله العظيم يا ابا الحسن الا ما توضات
عندي ثم تفجرت من تحتها عين ماء فتوضا وشرب منها واخضرت النخله واثمرت لوقتها ثم غارت
تلك العين فانصرف الشيخ وهو يقول يا مولاي من خاطبته خاطبه كل شي قال
فكنت امر بعد ذلك علي ذلك الموضع فاذكر ذلك الوقت واكل من ثمر تلك النخله تبركا
بالشيخ ابي الحسن وكان ثمرها من اطيب ثمرات العراق انتهي وكان الشيخ ابو الحسن المذكور
من اجلا المشايخ العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات
العليه والمكاشفات الجليه والتصريف النافذ والقدم الراسخ والجلالة والاحترام
عند المشايخ والعلما والعوام ومن كلامه رضي الله عنه ذكر اللسان كفارات وحسنات
وذكر القلب زلفا وقربات وبكا الزاهدين بعيونهم وبكا العارفين بقلوبهم والتوكل رد
العيش الي واحد واسقاط هم غد فمن وجد الله تعالي مع الاشارة اليه فقد استوعب
الارادة واصل الفقر معرفة التقصير او قال رويه التقصير واصل الثبات علي الصبر
دوام الفقر الي الله تعالي وفساد العلما من كونهم لا يعملون بما يعلمون وافة المريد الغضب
في انتصاره لنفسه وكلامه فيما لا يعنيه وافشا السر لغير اهله الساده من الشيوخ والانس
بكل احد واذا رايت الفقير يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادباره وعلامة الشقاوة
ثلاثة اشيا ان يرزق العلم ويحرم العمل وان يرزق العمل ويحرم الاخلاص وان يرزق
صحبة العارفين ويحترمهم والعلم حرز والجهل غرور والصلة بقا والقطيعة مصيبة والصبر
شجاعة والصدق قوة فلا تصحب الا من يسقط موونة التحفظ فيما بينك وبينه وينبهك
علي ادب الشرع وحفظ الحال عند غفلتك وعن يحيي بن محفوظ المتقدم ذكره انه مر في وقت
بالجوسق وقت الظهر قال فرايت ابا الحسن الجوسقي رضي الله عنه في بطن مغفرة ليس
فيها غيره ورايته يتواجد يمينا وشمالا وينشد

:. قد بان بيني بلي :. فتلت عن بلي بيني :.
:. وتهت في كل قفر :. وجدا بقرة عيني :.

ثم بكا طويلا وانشد

:. روحي اليك بكلها قد اجمعت :. لو ان فيك هلاكها ما اقلعت :.
:. تبكي عليك بكلها في كلها :. حتي يقال من البكا تقطعت :.
:. فانظر اليها نظرة بمودة :. فلربما متعتها فتمتعت :.

ثم صاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق انشد وجعل يقول

:. اجلك ان اشكو الهوي منك انني :. اجلك ان نومي اليك الاصابع :.

ولام

واصرف طرفي عن غيرك عامدًا :. على انه بالرغم نحوك راجع
ثم تهلل وجهه فرحا وسرورا واستشد يقول شعرا
تبادرتي حتى اذا ما تبادرت :. معانيك في معناي اذهبي عني
وعرفتني اياك حتى كانني :. ارى كل من القاه من دهش مني
فوا اسفي ان فاتني منك لحظة :. ووا اسفي ان حلت عن موضع الظني

الحكايه الثامنه والسبعون بعد الخمسمايه عن الشيخ الكبير العارف بالله الخبير ذي الايات الزاهرات والكرامات الباهرة والبركات الظاهرة والمقامات العليات والاحوال السنيات والمحاسن الجميلات والمواهب الجزيلات وما لا حصر له من الاوصاف الحميدات والمناقب العديدات الشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد القرشي قدس الله روحه قال كنت يوما عابرا على عرصة العنب فلما وقفت اتصل بي انين من بعض الاحمال ثم تزايد الانين ولم يمكنني الذهاب فرجعت الى ان وقفت على المنادي فنادى على الحمل وكانت قيمته درهمين او ثلثة فدفع انسان اكثر من قيمته وكان يعصر الخمر فقلت انما دفع في هذه القيمة ليعصره خمرا والا فقد تقدم من الاحمال ما لم يبلغ هذا المبلغ فلم يقبل مني ولم يلتفت الي فاشتريته بما دفع فيه ولم يكن معي شي فخلعت ثوبي ودفعته في قيمته وخلصته من يدي المشتري فسكن انينه الحكايه التاسعه والسبعون بعد الخمسمايه عن الشيخ ابي عبد الله القرشي ايضا رضي الله عنه قال اتيت بعض المشايخ ازوره فقال لي هاهنا امراة مكاشفة من اهل العلم فلو اجتمعت بها ثم قال يا فلان لبعض الصبيان امض وقل لها عندنا رجل من الاخوان اتانا زايرا فاريد ان تجتمعي معه عندنا قال فجات امراة متسترة في لبسها متصاونة في مشيها فسلمت عليه وعلي فقال هذا رجل اردت ان تتعرفي به تجري بيننا احاديث فتحدثت بمكاشفات ومرايا تراها فبينما هي تتحدث اذ سمعت انينا من جنبها ثم غفلت عنه فوجدته متصلا بي فلما فرغت من كلامها قلت لها يا فلانة الذي في جيبك اعطينيه فقالت وما في جيبي فقلت لها اخرجي ما فيه فاخرجت تفاحة نصفها احمر ونصفها اخضر قد جعلت في راسها غالية فقلت ادفعيها الي فقالت انا اريد ان اهديها لبعض النسا فقلت لها ما تصنعين بها وعوضي فيها فدفعتها الي ومضيت بها الى الشيخ الى زيد فاكلها فعلمت ان استغاثتها لي لطلب الاتصال بالولي وهربا من مكان اهل المعصيه

الحكايه الثمانون بعد الخمسمايه عن الشيخ ابي محمد عبد الخالق ابن ابي البقا رحمه الله قال اكل الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه والملك الكامل ونايب السلطنه يوميذ في اناء فيه لبن فامتنع نايب السلطنه من الاسترسال في الاكل

من الاسترسال في الاكل من اجل ان الشيخ القرشي مبتلا فقال له الشيخ ان امتنعت ان تاكل معي بسبب هذه اليد ورفع يده المبتلا فكل معي بهذه اليد واخرج يدا بيضا مثل الفضه البيضا لا الم بها الحكايه الحاديه والثمانون بعد الخمسمايه عن الشيخ ابي العباس احمد ابن كسا البلبيسي رحمه الله قال كان للشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه جاريه تخدمه فصرعت فجا الشيخ وقعد عند راسها وزجر العارض واخذ عليه ان لا يعود اليها فتعافت ثم بعد مدة صرعت فجا الشيخ وجلس عند راسها فاضطرب الجني اضطرابا شديدا واقسم ان لا يعود اليها فلما اراد الشيخ ان يسافر الى بيت المقدس قال لبعض جيرانه ان رايتها صرعت فاتها وارفع راسها واضرب هذه المسمار في الارض موضع راسها حتى يغيب وان سمعت صياحا منكرا فلا يرعك فلا ترحم فلما كان بعد مدة صرعت فجاء الرجل وفعل ما امره الشيخ فسمع صياحا منكرا ارتاع منه ثم ذكر كلام الشيخ فاتبع الضرب حتى غاب المسمار في الارض وانقطع الصياح فافاقت الجاريه فارخ ذلك اليوم فجا الخبر من بيت المقدس ان الشيخ مات في ذلك اليوم قال ولم تصب تلك الجاريه بعد ذلك اليوم عارض حتى ماتت الحكايه الثانيه والثمانون بعد الخمسمايه عن الشيخ ابن كسا ايضا رحمه الله قال عبر الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه في بعض قرا مصر ومعه جماعة من اصحابه فوجدوا القريه عامرة بالبيوت والبساتين ولم يروا بها احدا فسال الشيخ عن سبب خلوها من الناس فقيل انها مشهورة بسكنا الجان من سكنها من الناس اذوه اذا فضيعا وقد تفرق اهلها في القرا فقال الشيخ لبعض الفقرا ناد باعلى صوتك في ارجا القريه معاشر الجان قد امركم القرشي ان ترحلوا عن هذه القريه ولا تعودوا اليها ولا تؤذوا احدا من اهلها اينما كانوا ومن خالف منكم هلك قال فجعل الرجل ينادي والفقرا يسمعون في القريه جلبه وهرجا فقال الشيخ ارحلوا ولم يبق منهم فيها احد فتسامع اهل القريه فجاوها وعمرت بالناس ولم ينل احدا منهم من الجان بعد ذلك الحكايه الثالثه والثمانون بعد الخمسمايه عن الشيخ عبد الخالق ابن ابي البقا رحمه الله قال كان الشيخ القرشي رضي الله عنه يقول لاصحابه انكار المنكر الباطن من جنس الحال ثم من انكاره بالظاهر من حيث المقال فقيل له ارنا ابه ذلك فقال لصاحبه الشيخ ابي عبد الله القرطبي الحسني على دكة على الطريق فاتانا به الى المسجد الذي عند مفرق الطريق بين مصر والقاهرة واجلسه على دكه ثم بغل عليه جرار حمل فاشار الشيخ باصبعه الى الجرار وقال ها هو فعثر البغل وانكسر الجرار ومر به ثلاثة ابغال حمال عليهن خمر وهو يصنع كذلك والجرار تنكسر فقال الشيخ هكذا يكون الانكار والله اعلم الحكايه الرابعه والثمانون بعد الخمسمايه عن الشيخ فضايل بن علي المخزومي رحمه الله قال دخلت يوما على الشيخ ابي عبد الله القرشي

بيت خلوة في حمام بمصر فوجدته وحده ورايته بصيرا ورايت جسده ابيض كالفضة البيضا ولا عاهة به ورايت في جانب بيت الخلوه وتدا فيه ثوب معلق فقلت يا سيدي ما هذا الحال وماذاك الحال فقال لي اورايت قلت نعم فقال قد البسني الله تعالي ثوب العافيه والبلا وصرفني فيهما ايهما شيت لبست فلما فرغ من طهوره عمد الي ذلك الثوب المعلق فلبسه فاذا هو اعمي مبتلي علي عادته المعروفه

قال وكان تزوج امراة من اهل مصر وكانت تقول اذا دخل بيتها تراه بصيرا وترى جسده كالفضه فاحسن ما يكون من الناس قال وسمعته يقول كنت اري كان الغيا منه قد نامت والانبيا عليهم الصلوة والسلام قد عقدت لهم الولايه والخلق يتبعونهم وكنت اري اهل البلا قد عقد لهم لوا وقايده ايوب صلي الله عليه وسلم وكنت اري علي راسي لوا منكوبا عليه ايوب وقال رضي الله عنه بينما انا اسير علي بعض السواحل اذ خاطبتني حشيشه وقالت لي انا اشاهد المرض الذي بك فلم اتناولها ولم استعملها قال الراوي وهو الشيخ ابو العباس القسطلاني تلميذه رحمه الله قلت لعمار افتعرفها الان قال لي نعم قلت له فهل هي في ديار مصر

قال ما رايتها بعد ولو رايتها لعرفتها

الحكايه الخامسه والثمانون بعد الخمسمايه

عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه ايضا قال لما تزوجت بينما انا في الطريق اذ سمعت شخصا يقول وهذا فلان قد تزوج ولابد ان يتغير حاله وسوف يري

قال فعهدت ان لا اشتري في تلك السنه قوتا والا ادخره حتي انظر ما قد تخوفت به فقضيت تلك السنه ووجدت فيها من البركه والفوايد ما لا اصفه ولم يحوجني الله تعالي الي احد بل عاملني بلطفه وقال ايضا رضي الله عنه كنت في ابتدا امري اشتري الدقيق فادفع منه لمن يسالني طول الطريق الي ان اصل الي البيت فازنه فاجده كما اخذته قال وكان معي درهم فرح اشتري دقيقا فاستقبلني سايل فاعطيته اياه ثم مشيت فوجدت بيدي مطبقة ففتحتها فوجدت فيها درهما فاشتريت به الدقيق ثم عدت الي البيت

بلغ

الحكايه السادسه والثمانون بعد الخمسمايه

عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه قال كنت ابحث عن قوام الجسد في القوت والاساد عند من الغني من العلما فلم يزل الامر بي حتي طويت اياما كثيرة وضعفت فحضر بين يدي طعام فجعلت اراقب نفسي ووجدت لذة الطعام فادرت الزياده علي ذلك المقدار فخرجت لي يد من تحت يدي تريد ان ياكل معي فمددت يدي الي ذلك الطعام فامتدت تلك اليد فتنغصت علي الحال واسود الطعام في عيني فلم اقدر ان اكل منه شيا فقمت عنه فقيل لي ذلك الحد هو قوام جسدك وما سواه فهو للنفس فلم ازل علي ذلك مدة حتي تمكن حالي وكنت اذا اتاني ضيف فاكلت معه لم تخرج تلك اليد فقيل له كم كان صبرك علي ذلك المقدار قال وكنت اصبر عليه يوما وليلة وكان حالي مستمرا ونفسي ساكنه وجوارحي هاديه ولساني ذاكرا وقلبي طيبا فدمت علي ذلك مدة من الزمان وقال ايضا اضافني بعض الفقرا رجل فقدم الينا طعاما فقلت لصاحبي كل فقال لا استطيع ان امد يدي اليه لاني اجده نارا فقلت له ايضا وانا

له

اراه دما فاعتذرنا وانصرفنا وسالنا عن الرجل فاذا هو حجام وقال ايضا كنت في بعض الطريق فتعبت ونمت تحت شجرة وكنت عطشانا فاتاني شخص بقدح زجاج فشربت ما فيه فزال تعبي وعطشي وقمت ومشيت وكان رضي الله عنه من اجلا المشايخ العارفين واكابر ايمة المحققين وعظما المرادين المربين للمريدين ولحما بذة اهل الطريقة للسالكين لاحت من بركاته لوامع السعود في البدايه وفاحت روايح طيب انفاسه في الوجود في النهايه صاحب الايات الخارقه والانفاس الصادقه والمحاضرات القدسيه والمعارف السنيه والمنزل الاعلي في ارايك القدس والمقام الاسني في مجالس الانس والاخبار الصادقه عن مكنونات الاسرار والانوار اللامعه من مطالع الانوار والباع الطويل في احكام الولايه والذراع الرحيب في احوال النهايه واليد البيضا في احوال المشاهدة والقدم الراسخ في التصريف النافذ بقوة المجاهده والتمكين في مرتبة المقربين والتحقيق باداب العبوديه المؤديه الي كمال الحريه اجمع علي جلالته وعلو شانه اعلام العلما واكابر المشايخ الموجودون في زمانه فاق اقرانه علما وعملا ومقاما وحالا وورعا وتوكلا وتحقيقا وتمكينا وجلالا وكان قد اراد الانتقال من مصر والتوجه الي المغرب فجاه بعض الفقرا مودعا له فوضع تحت سجادته نفقة ولم يعلمه فتعجب من ادب الفقير وجعل يفكر في تخلق الفقير معه بذلك والتوجه فنوي الاقامة لنفعه فاقام بسببه هكذا روي عنه تلميذه الشيخ ابو العباس القسطلاني وقال ولده الشيخ الامام قطب الدين القسطلاني رحمه الله عليهما الفقير الذي وضع النفقه تحت سجادة الشيخ وله لسان عالي في الشرايع والحقايق مشتمل علي فوايد جليله وغرايب جميله وها انا اذكر شيا منها واصلا بعض اقواله ببعض فاصلا بين كل قول بقولي تعالي من ذلك قوله الزم الادب وحدك من العبوديه لا تتعرض بشي فان اراده لك له او سلك اليه ومن لم يتخلق في الامور بالادب لم يدرك مطلوبه منها ومن لم يراع حقوق الاخوان بترك حقوقه حرم بركة الصحبه لن يبلغ العبد من قلوب الرجال ما يبلغه بمحاسن الاخلاق والسان كله في التخلق وعلي قدره يكون كبير الرجال من تحقق في الشريعه اطلع علي اسرارها بما يحقق اهل الحقيقة في الشريعه من حفظ اداب الشريعه صار اماما للمتقين من اخرج مريدا عن حاله وهو غير قادر علي رده عليه فهو متعد لا ينبغي للشيخ ان يامر المريد بالخروج من اسبابه الا ان يكون قادرا علي جملة متحكما في حفظه الفقرا يعلمه الا الانبيا وبعض الصديقين ومن لم تجد الزياده بعد ورود الواردات فهي خدع والعمل في غير سنة بطالة الخوف طريق اهل العلم والرجا طريق اهل العمل من علامات الخواص اذا نظروا الي شي سلط عليهم واذا استشرفوا الي شي حرموه يعامل الضعفا بغير معاملة الاقويا لان لكل حالة ولكل عبد حكما يخصه

فوا

الراوي يعني الشيخ المذكور تلميذ الشيخ رحمه الله ابو العباس الذي وضعها تحت سجادة الشيخ نفعه الله

من لم يغظ علم معرفه الحركات والسكنات لا يصلح الاقتدا به في هذا الشان والفهم او لخلع الفبول
لا ينبغي للشيخ ان يتكلم مع المريد الا فيما يصلح به او قال له والا كان فتنة عليه ولا ينبغي للمريد ان
يا خذ من العلم الا ما وافق حالة الواردات من نعم الله فاذا لم يحسن العبد جوارها بالتقييد والا
ذهبت واذا ذهبت فقل ان تعود المراهد يغلب عليه الغضب لعلمه بما فات والعارف يسعه الحلم
بمعرفته بالافات من لم يغرق بين الالهام والوسوسة لا يباح له الاسماع العارف
من استوي في نظره تصريف القدرة وتدبير الحكمة الاحوال ثمرات الاعمال والعلوم ثمرات
الاحوال من لم تكن عمله من حاله فهو ناقل واصل العلم التوفيق والالهام ومادته الاطلاع
والاتساع ويد الله على افواه العلما ان لا ينطقوا الا بالحق قلت يعني علما الباطن اصحاب
الانوار والمعارف والاسرار وقال رضي الله عنه هذا العلم وارثه يشتغل من قلب الي قلب ومن
عين الي عين ليس من علم الرواية لشي اصله التوفيق والالهام من اداب السالك اذا
اخذ في ترك او عمل او تهذيب خلق تخلق بعباده ان يا خذ على نفسه في ذلك المعنى الاشد
ويتسامح فيما سواه لان النفس اذا لم تخد مستروحا تحجرت وحرنت او قال وحرنت بالراء
وربما ابقا اهل الرياضة بقية من اسبابهم كيلا تنفر نفوسهم فينقطعوا من التزم عقد
التوكل انما يباح له الخروج للاسباب في حق الغير واذا خاف خللا في فرضه وقال رضي
الله عنه وقد سئل عن قول الشيخ الكبير العارف بالله الشهير سهل ابن عبد الله
رضي الله عنه الصلوة من جلوس لعلته تناول الغداء مع سكون النفس عن المطالبة
افضل من الصلوة من قيام مع منازعة النفس فقال اعلم ان الله افترض على الخلق التوجه
اليه والسكون بين يديه ولم يسقط عن الخلق هذا الفرض ما دام العقل وقد اسقط
عن العبد فروضا لعدم القدرة عليها ورضي منهم بالعفو من تخفيفا وقال رضي الله عنه
الفتوة ترك مالك والقيام بما عليك من اعظم المحن ورود النقص على العبد وهو لا يشعر
ومن لم يكن له في قلبه شاهد يستحي منه فحركاته لم يتم له امر لن يصل الي مراتب موارد الاعمال
من سلك على غير السنه المرضات اذا ادب على الكمال اورثت الحرية قلت وشهد لصحة
قوله هذا قوله الخوعز وجل فلما اتمهن قال اني جاعلك للناس اماما حاكيا عن ابراهيم صلى الله
عليه على نبينا وعليه السلام وقال رضي الله عنه قد يمنع الله العبد عن العمل اختبارا
لينظر حاله عند الفقد لذلك في تضرعه وافتقاره وغفلته واستغنائه وقد يمنع
الله العبد العمل رفقا به وابقا عليه وترويحا لنفسه وحملا على ضعفه وقد يمنعه
ايضا تنبيها له وحمية له عن دعوى الاستطاعة ليبرى من حوله وقوته ليرجع اليه
معترفا بامتنانه ناظرا الي فضله واحسانه ان الله يجيد من بركات حركات الظواهر
على البواطن ما يكون سببا في تنويرها واصلاحها حتى اذا صفت السرابر وتخلصت

من شوايب الكدورات عادت بالاصلاح على اعمال الظواهر فزكيت الاعمال وارتفعت الاحوال
بطهارتها ووصولها وثباتها اساسها ما في الوجود اعز من الانس في الله فاذا ظفرت به فاشدد يديك
عليه خدمة الشيخ بالادب انفع للمريدين في بدايته من الخلوة اياكم ومخالطة الاحداث ومعاشرة
النسوان وصحبة الاضداد اكثر ما قطع بالمريدين في ابتدا الارادة الاشتغال بهم الرزق اذا فرغ
الله قلب المريد في ابتدا ارادته من اشتغال خاطره بهذه الكسوة فقد لطف به رؤية الفضل
والمنة في العمل وان قل اتم في حق واجب الربوبية من رؤية التقصير في حق العبود به من لم
يكن له دليل في طريقه لم يصل الله تعالى ان الله تعالى جعل في اهل كل صناعة ايمة يرجع اليهم اهل
تلك الصناعة ولولا ذلك لادعاه
تلك الصناعة ودخل فيها من ليس من اهلها اذا صح للفقير فهو الاسم الاعظم افتقار الفقير سبب لكل
رد يله من لم يصحب الفقرا بالادب حرم بركتهم النفس مجبولة على الفرغ للفوايد عند ورود الشدايد
الولي لا يا كل الا حلالا الولي اذا احضر الطعام انقلبت عينه ببركة حضوره قد يجتمع اثنان على الطعام
يا كل هذا حلالا ويا كل هذا حراما يتشبه العبد بالصالحين ما استطاع عسى ان يحشره التشبيه او
قال التشبه المريد الصادق ورده ارادته من لم تهذبه احكام المشايخ لا يصلح الاقتدا به للطريق
اداب وسنن تخصها من جهلها لم يصلح للاقتدا السماع ثم الفهم ثم المنازلة ثم الذوق والعالم هو الذي
يعرف مراتب العلوم ولا يتكلم بعلم الا مع اهله في وقته اول ما يومر به المريد بعد التوبة هجرانا
السوء والبعد من المواطن التي تدعوه الي المخالفة من لم يبادر في الاخذ وقع في الكدبه محبة الفقرا
نعمة ان لم تخذ بالادب سلبت من صابر على مجالسة الفقرا نور الله تعالى قلبه من لم يكن له سابقة
عناية لم يعد راحة على نفعه الورع اساس الاعمال فقد الناس سايلا محترق الفواد
يسال عما نزل به من الامور الجية الضرورية الي طلب العلم ولقا الفقها الحاجة اذا تحققت قلبت
الاعيان من لم يفهم الاشارة والخطاب فهو في السماع على خطر الفكر في الايات تثمر المعرفة والفكر
في الالاء تورث المحبة محبة الصالحين بلا اصلاح كالطريق الاجنبي بسبب فلاحك العبادة للانتظار
والعبودية للاصطبار والعبودية للاجلال والاكبار اضر الاشيا صحبة عالم غافل وصوفي جاهل
وواعظ مداهن اياك ان تخدمه فتنزل على البساط الانبساط من لم يحفظ الادب ادركه العطب
عند
انكسار العاصي خير من صولة المطيع من اعتمد على علم او عمل لم يصل اظهار القوة والضعف والتضرع
والاتخاطر بقوا اهل الاصطفا المريد ماموربالحركة في بدايته ونهايته ففي البداية المشقة
والكلفة وفي النهاية الراحة واللذة لا يثبت على صحبة الفقرا الا صديق ولا يدوم على خدمتهم
الا مراد المريد اذا خدم المشايخ والاخوان بالادب اعاد الله تعالى عليه من بركات احوالهم
ما لم يكن يبلغه بعمله ولان ما يرد عليه منهم هو ثواب اعمالهم المتقبلة وما يرد عليه منه هو
ثواب عمله ولا تعدل على تخليصه الولي في بدايته حريص على اخبار الاولياء واحوالهم يسمع الحق
ولا ينكره ولا يعترض عليه بنيته قبل الاحوال ويحرص على حصولها ويتمنى لنفسه وصولها والولي في

نهايته هو الذي يفيد ويستفيد ويجد في احواله وعلومه واعماله البركة والمريد من يسلم نفسه
الى الله فخطيها عليه من حسن الخلق معاملة كل شي بما يونسه والا يوحشه فمع العلما بحسن الاستماع والافتقار
ومع اهل المعرفة بالسكون والانتظار ومع اهل المقامات بالتواضع والانكسار من تزين بشي من الدنيا
فقد اظهر خساسة قبول قلوب العلما من علامة الفلاح يعني العلما بالله اذا اقبلت قلوبهم الى المريد الولي برا
الا منبا من وراء حجاب الشرع العالم من نطق عن نشرك والطلع على عواقب امرك من انكر على شيخه
بخاطره لم يحي منه شي ادا وفي العبد الامانة خلع عليه خلعة الامانة العالم لا يبيح له الكرامات
هتك الحرمات من كانت همته في لقاء والعالم الاطلاع على كنه علمه حرم بركته من اخلاق اهل
الفتوة احتقار الكثير منهم واعظام القليل اليهم اذا خاف العبد على نفسه اعتياد النظر الى اهل
العطا والسرف لم جاز له الرد من لم يكن كارها لظهور الايات وخوارق العادات منه كراهية · والشرف
الخلق لظهور المعاصي عليهم وخايفا منها كخوفه من المعاصي على نفسه فهي في حقه حجاب وسترها
عنه رحمة يجب على العبد الرضا بالحكم عقدا او عدم الرضا بالمعصية فعلى عليكم بمجالسة العارفين
واياكم وصحبة الاضداد فان الطباع تميل من حيث لا يشعر العبد من لم يفرغ قلبه قبل الدخول
في الصلاة اتصلت فكرته بما كان فيه وخرج من الصلوة بغير طايل المحبة موافقة الحبيب
في الابعاد والتقريب والعبادة بتجريد من طغيان العلم والزهادة تنجيك من طغيان المال
الجوع غذا الارواح ودوا الا متباح من طلب العلم لله ظهرت عليه اثارة بركته لا ينفع مع
الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة حسن الخلق ان يكون مع الفقرا بالانس والانبساط
ومع الصوفية بالادب والارتباط ومع المشايخ بالحرمة والنشاط ومع العارفين بالتواضع والا خلال
لا يجد الانس بالصالحين الا من عمر وقته بالذكر لله تعالى وجاهد نفسه في طاعة الله عز
وجل حقوق رجا وكعهده فاتراك ويسمع شكواك ويرفع بلواك الطريق الذي لم يختلف العلما في
صحة الزهد في الدنيا من عمل بالجد او يري لم يفتح الله عليه بشي حتى يكون قصده تحقيق العبد
والقيام بما يجب عليه من حقوق الربوبية اخدم كل من مكنك من خدمته وله الفضل عليك اذا كان
السبب في ايصال المنافع اليك للنفس حق ان لم تعطه وقفت عن السير التوكل مشاهد
اسمه الوكيل الزاهد يطالبك بالجناية والعارف يحل الامر الى العناية اذا فتح الله على العبد باب
العبادة ولم يحسن الادب في القيام بحقه اغلق عنه فان كان مرادا يعودها ثبته على مواضع
فتاب وتضرع وان كان غير ذلك لم يعرف ما فقد والامقدار ما سلبه واخد منه اعظم الصبر · البرم
عن اظهار الكرامات مع التحكم فيها بيسير الهمم مع المرعليه مع من طلب الغايات في البدايات
فقد اخطا الطريق لا ينبغي للمشايخ ان يطردوا المريد بالمدح والثنا فان الانسان يدل
من المدح بحال اعمال التقليل الشيخ لا يغتر بنشاط الاحداث في الاعمال والا يوردوا الا
عليهم فانهم سريعوا التغير والانقلاب من ورأى نفسه اهلا للعطا استحق الحرمان العيد

مامور بالادب في كل حال الا الصفة الانفارق موصوفها فقد قال الله تعالى في حق المتمكن
المكين المحبوب الامين عليه افضل الصلاة والسلام ما زاغ البصر وما طغى وقال رضي الله
عنه لقيت من المشايخ قريبا من الستماية شيخ فاقتديت باربعة الشيخ ابو زيد القرطبي
والشيخ ابو الربيع المالقي والشيخ ابو العباس الحوزي والشيخ ابي اسحاق ابن طريف رضي
الله عنهم اجمعين قلت ذكره بعض ان الحوزي بالزاي منسوب الى جوزع قرية من قرا
اشبيلية بالاندلس قال رضي الله عنه ما اخرجنا في هذا الوقت الاحد رجلين
اما عالم رباني ياخذه لله تعالى حمية غضب فيحملنا مولم الادب يحمله على ذلك علمه
بما فاتنا من الخطوط بترك الانقياد للحق وحرصه على ان لا يقطع احد نفسا ولا وقتا
الا في الاشتغال بما يقربه من مولاه ويقدمه بين يديه واما عارف رباني قد استغرقته · عالم مرم
معرفة مواقع الاقدار ورويه وقوع البلا لمختار وغير مختار يستنزل من الله رحمته
الواسعة ويتغلبا من ظاهر الحال عما خفي عليه بلطفنا ورفق يحمله على ذلك الشفقة والحنان
ومعرفة سعة الجود والاحسان انتهي وقال رضي الله عنه شيمة الولي الحيا والسخا
واحتمال الاذا والرحمة للخلق والقيام بالحق ان الله تعالى قد جعل للاوقات الفاضلة مزيدا في القلوب
والاعمال تشهدها اهل اليقظة من العمال اتباع الرسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوبهم احلى
من كل لذة واروع عندهم من كل حال من اهل هذا الشان لا هله فهو مسلم ومن امن به فهو مومن ومن
امن ايقن به فهو صديق لولا طول الامل اشتغل احد الا بنفسه لو طهرت القلوب لم يشبع من تلاوة
كتاب الله عز وجل حفظك من العالم بما قدر استعداد ذلك للقبول من العمل الصالح الا يوفق له الا المراد وقد
تطول الانقعالات على ابدي المستدرجين لا ينبغي للمريد ان يعود نفسه اكل الشهوات وانما الذي ينبغي
له ملازمة المعلوم من القوت حتى يعود نفسه الادب والكون اذا رايت الفقير يعني بظاهره فاعلم
انه فارغ بطال الرجولية التزين بزي العامة والتحلي باخلاق الخاصة من كان اهلا للاقتدا به
جاز له اظهار عمله وعلمه بنية الاقتدا به اذا كانت فترة المريد الى سنة فقد اسلم من فوايد
الفقر وثمراته وجود الم الجوع والعري والتلذذ بهما والزيادة منهما والمنافسة فيهما وكان رضي
الله عنه يتمثل بهذا الابيات

احرى الملابس ان تلقى الحبيب به … يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا
وصبر فقر وثوب ما ثوبان تحتهما … قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
الدهر لي مأتم ان غبت يا املي … والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

قلت المأتم ما لمثناه من فوق العزا وهذا ما التقت من حكاياته المشتملة على عظيم كراماته
وكلامه المحتوي على نفايس من اداب الطريقة واحكامها وتعظيم الشريعة واحترامها وتربية
المريدين وارشادا للسالكين نفعنا الله به وسائر عباد الله الصالحين امين امين امين

الحكاية السابعة والثمانون بعد الخمسمائة عن الشيخ الجليل العارف بالله ابي حفص
عمر ابو محمد المعربي رحمه الله قال كنت يوما جالسا عند الشيخ ابي البركات ابن صخر في جانب
الزاوية فخطر في نفسي لحم مشوي في رغيف حار فاشتد الخاطر عندي فبينا انا كذلك اذ دخل
علينا اسد وفي فمه رغيف وقصد الى الشيخ ابي البركات فقال له اذهب فضعه بين يدي
الشيخ عمر فجا ووضعه واذا فيه لحم مشوي والرغيف حار ولم يشعر بنا الفقرا حتى نزل من الجو رجل
اشعث اغبر فلما رايته ذهبت عني شهوة اللحم والخبز فاتا الرجل الى الرغيف الذي جا به الاسد
فاكله وما فيه جميعا وقعد يتحدث مع الشيخ ابي البركات ثم ذهب في الهوي من حيث جا فقال
لي الشيخ ابو البركات يا شيخ عمر الشهوة التي اشتهيتها لم تكن لك انما هي شهوة الرجل الذي
رايت ولله رجال لهم من الله لين اذا خطر في نفسه شي لم تتم خطرته حتى تنقضي له وانه الآن ببلاد الصين

الحكاية الثامنة والثمانون بعد الخمسمائة عن الشيخ العالم المقري ابي الفتح نصر ابن رضوان قال
خرجت في بعض الايام في بعض الخريف مع الشيخ ابي البركات رضي الله عنه من الزاوية من
الجبل ومعه جمع من الفقرا فقال اشتهينا اليوم رمانا حلوا وحامضا فلم يتم كلامه حتى اتينا
جمع الشجر اصناف واشجار الوادي والجبل رمانا فقال لنا دونكم الرمان فقطعنا منه شيا
كثيرا وكنا نقطع الرمان من شجر التفاح والاجاص والمشمش وغير ذلك وكنا ناخذ من الشجرة
الواحدة الرمان الحلو والحامض فاكلنا منه حتى شبعنا قال ثم خرجنا بعد ساعة وليس
الشيخ معنا فلم نر على الاشجار رمانة واحدة

الحكاية التاسعة والثمانون بعد الخمسمائة عن
الشيخ الاصيل ابي محمد عبد الله ابن الشيخ العارف ابي الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ ابن
ابي الفتح نصر الله بن علي الحميدي الشيباني رحمه الله قال سمعت ابي يقول كان ابي رحمه
الله ماشيا على حافة الجبل في يوم ريح عاصف فغلبت عليه الريح فسقط وكان الشيخ
ابو بركات رضي الله عنه جالسا تجاه الجبل فاشار بيده نحوه فثبت مكانه في الهوى
بين اعلى الجبل والارض ولم يضطرب يمينا ولا شمالا ولا الى فوق ولا الى تحت كان من يمسكه
ويمنعه الحركة ومكث كذلك ساعة فقال الشيخ يا ريح اصعدي به الى سطح الجبل فصعدت
رفقا رفقا كان من يحمله حتى انتهى الى سطح الجبل

الحكاية التسعون بعد الخمسمائة
عن الشيخ الجليل ابي بركات ابن بعدان المقري رحمه الله قال خرجت في بعض السنين
الى ظاهر البصرة امشي على ساحل البحر فرايت عند الساحل سفينة صغيرة ليس فيها الا
رجل واحد عليه سمة القوم فنزلت معه في السفينة فلم يكلمني وسارت بنا السفينة
غير بعيد فارسينا على جزيرة لا اعرفها فصعد صاحبي وصعدت معه فاذا هي جزيرة
في اقصى البحر المحيط وفيها مباحات كثيرة وما رايت فيها احدا فمشينا حتى انتهينا الى
مسجد فيها واذا فيه سبعة نفر عليهم البها والوقار والسكينة والانوار وفيهم رجل

بلغ

كلهم يعظمونه ويسمعون كلامه فقال كبيرهم لصاحبي ما هذا فقال له هذا ما ساقته الاقدار
فجلست في زاوية من المسجد فلما كان وقت الصلاة اجتمعوا فامهم كبيرهم ثم تفرقوا كل واحد منهم في
زاوية من المسجد مقبلا على توجهه مشتغلا بحاله ولم يكلم احد منهم صاحبه فلما صلوا المغرب قام احدهم
فدخل في مخدع هناك ومكث كثيرا واخرج طبقا وعليه طعام فوضعه بين ايديهم فاكلوا ثم صلوا العشاء
وانتصبوا يصلون الى الصباح فاقمت عندهم على هذا سبعة ايام على هذا المنوال وما كلمني منهم احد وكل واحد
منهم ليلة في ذلك المخدع ويخرج طبقا فلما كان عشية اليوم الثامن قالوا الليلة نوبتك في الطعام فقمت
ودخلت المخدع فلم ار فيه شيا فخفت منهم وانكسر قلبي وتضرعت الى الله عز وجل وسالته ان لا يخجلني منهم فاذا
طبقا نازلا علي من الجو السما فاخذته ووضعته بين ايديهم فقالوا الحمد لله الذي رزقنا اخا صالحا وقاموا الي
واعتنقوني فاستيقظت في بعض الليالي فاذا انا بريح شديدة الهبوب فسمعت لامواج البحر اضطرابا عظيما
فقلت لا اله الا الله فسكنت الرياح وهدا البحر فاتاني كبيرهم وقال كانت في البحر مراكب كثيرة لا
يقصدون بها المسلمين وكانت قد اشرفت على الغرق من شدة الريح فلما قلت لا اله الا الله سكنت
الريح وهدا البحر ونجت المراكب قال فلما اصبحنا اخذ احدهم بيدي ومشينا حتى اتينا الساحل فرايت
السفينة التي جيت فيها بعينها فنزل فيها صاحبي وامرني بالنزول معه وسارت بنا غير بعيد
واذا نحن في بر عبادان وغاب عني الرجل والسفينة فلم ارهما وبقيت متحيرا في امرهم متحسرا
على رويتهم فبينا انا بعد سنين عند الشيخ ابي بركات وعظم بن صخر بجبل الهكار اذ رايته
قام مسرعا واذا بصاحبي كبير القوم قد اقبل فتلقاه الشيخ ابو بركات وعظم من شانه ورتبته
تادب مع الشيخ ابي البركات ادبا عظيما وجلسا يتحدثان ثم قام فتبعته حتى انفرد وقبلت يده
وسالته الدعا وبكيت فدعا لي بعد ان قال لي يا ابا البركات عليك بالشيخ ابي البركات
فببركته صرت ما صرت واني كلما وجدت في قلبي قسوة اتيت اليه فتزول قسوة قلبي برويته
ثم غاب عني فدخلت الى الشيخ ابي البركات وسالته عنه فقال هو مقدم رجال البحر الاوتاد او
قال الابدال وهو الان في اقصى جزاير البحر المحيط

الحكاية الحادية والتسعون بعد الخمسمائة
عن الشيخ ابي المفاخر عدي ابن الشيخ ابي البركات بن صخر قال راى والدي رجلا
يصلي وهو يعبث بيده عبثا كثيرا ابطل الصلاة بمثله فنهاه فلم ينته واكثر من العبث كالمعاند
للشيخ فقال له الشيخ لتكفن عن العبث او ليكفن الله يديك فبطلت يداه في الحال
حتى عادتا كالخشب فعاد الى الشيخ بعد ايام باكيا متضرعا فقال له الشيخ ما ينفعك
هذا انما هي الا عصية لله تعالى نفذ فيك سهمها قال فلم تزل تلك حالة الرجل حتى تاب او
قال حتى مات وكان الشيخ ابو البركات من افاضل المشايخ وجها قدوة العارفين واكابر المحققين
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والمواهب الجزيلة والعلوم
اللدنية والاسرار الالهية والمعراج الاعلى في مدارج القدس والمنهاج الاسنى في مراتع الانس

والطور السامي في الحقايق والمقعد العالي في المعارف ونور البصيرة الخارقة لحجب طرايق الملكوت
ممنوحا بمحاسن السريرة راسخ القدم نافذ التصريف عالما بالاسرار بالاطلاع والتعريف صحب عمه
الشيخ الكبير ابا الفضايل المشهور المشكور المذكور عدي ابن مسافر قدس الله روحه وخلفه بالمشيخة
بعد وفاته وهاجر اليه الي جبل الهكار في حيوته وله كلام في الحقايق يشرف نفيس حسن انيق
من ذلك قوله المحبة لذة في نغصة ومواضع التحقيق منها الدهش والحيرة ويلزمها الشوق وهو
توقان النفس الي روية المحبوب وذلك يتولد من امتلا القلب بذكر الحبيب وامتزاج الكرب باللهب
الي مساعدة التغريب فاذا امتلا القلب من حب حبيبه رضا بفقد الاشجان علي اكثر من نصيبه
التجا الي الذل والخضوع وانفجرت الثنايا بالدموع وانعقدت في السرايرجمرة ارادة روية
المحبوب علي قلة الصبر فالشوق يقع علي الروية والمحبة تقع علي الذات والقلب الجزوع هلوع
والسر الممنوع مجروح ومن سكر بكاس المحبة لايصحو الا بمشاهدة محبوبه وان السكر ليلة
صباحها المشاهدة كما ان الصدق شجرة ثمرتها المجاهدة ثم تزايد بكاوه وانينه وانشد

∴ اذا جاز ركب الشوق في ربع لوعتي ∴ جعلت له نادي الانين دليلا ∴
∴ وقد عاد ليل العتب اقمر بالرضا ∴ وعوضني منه الكثير قليلا ∴
∴ فيا بالخيل الحب في حلبة الوغا ∴ تطرق للبلوا الي سبيلا ∴
∴ اعاتب للايام فيك لعلها ∴ تبلغني للعتب فيك قبولا ∴

قلت هكذا الصواب في هذا البيت اعاتب او ساعتب علي الايام بسكون اليا من ساعتب
وفي الاصل المنقول منه ساعتب الايام وهو غير صحيح في الوزن والمعنى لان الخلل وقع فيه
من الكاتب وحلبة بفتح الحا المهملة والبا الموحدة وسكون اللام بينهما خيل تجمع للسباق
من كل ناحية لاتخرج من اصطبل واحد وهذه الابيات في غاية من الحسن في هذا الباب
الذي ولح فيه المحبوب ومنه برهان العابدين بكمال اعمالهم وبرهان العارفين صفا احوالهم
وبرهان المحبين بقا انفاسهم وبرهان العالمين نشر عجايب قدرته في اسرارهم وبرهان
المقربين اجابة الاكوان لداعيهم باخبارهم عن مولاهم والمحبة وله وسكر وخمار وذكر وا
استغراق وفكرة وحيرة ودعوه فمن ادعا المحبة فبرهانه تنضيج الفواد وتقطيع الاكباد
واعلام الاشباح وبذل الارواح كما ان من ادعي العلم بالله تعالي فبرهانه بذل
الحال ومن ادعا المعرفة به فبرهانه بذل النفس ومنه من رايته يدعي مع الله
حالا ومقاما وهو يجوز في اعتقاده علي الله عز وجل تشبيها او تمثيلا وتحديدا فاعلم
انه كذاب وكما ان الله تعالي لايجوز في حقه تحديد ولا تشبيه كذلك لايجوز
في صفاته ولو لم يرد الشرع بذلك كان العقل يوجبه بالضرورة وينفي ما سواه
كما ان الزيادة علي الحق كفر كذلك النقص منه وكما ان التشبيه جحد فكذلك التعطيل

وكما ان الزيادة علي معالم السنة بدعة كذلك التاويل في صفات الله تعالي الا ما ورد به نص
او الجا اليه برهان والحق في نفسه اقوي من ان يقوي بباطل العروة الوثقي الوقوف عند ما جا
عن الله تعالي ورسوله من غير زيادة ولا نقص وما رايت احدا من المشايخ الذين تقدموا علي
هذا السبيل ولقد كنت اعرف رجلا ظهرت له كرامات ومكاشفات وكنت اعرف منه الميل الي
التشبيه والتحديد تماما حتي سلب جميع ما كان له وسقط من دايرة المباح وخرج الي حمي المحرمات
نسال الله الكريم العفو والعافية من جميع البليات قلت وما احسن كلامه المذكور واصوبه لمن تامله
وكان له ذوق وفهم ومعرفة بعقيدة اهل الحق نظر الي ما جمع فيه من التحقيق والاحتراز الدقيق في
قوله الا ما ورد به نص او الجا اليه برهان كيف لم يكتف بورود ظاهر النص حتي عدل عنه الي التاويل لما ليه
البرهان فتوسط بين طرفي وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات وينشدها بقوله

∴ حقيقة الحق في سر سرايري ∴ مكشوفة بين معناي ومولاي ∴
∴ اذا تلالا شعاع الحق في جلدي ∴ غيبت عني فناداني باسماي ∴
∴ افنيتني عن بلاي يا مناشغفي ∴ يا سر سري ويا انيسي ومعناي ∴
∴ يا شافي يا انيسي يا رضا املي ∴ يا نور في ناظري يا صدق دعواي ∴

الحكاية الثانية والتسعون بعد الخمسماية عن الشيخ الصالح ابي المجد بن سعدان الوسطي
رحمه الله قال كنت حاضرا مجلس الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه وكان يتكلم علي
اصحابه فقال في بعض كلامه اعطاني ربي عز وجل التصريف في كل من حضرني فلا يقوم احد ولا
يقعد ولا يتحرك في حضرتي الا وانا متصرف فيه فقلت انا في نفسي ها انا اقوم اذا شيت واقعد
اذا شيت فقطع كلامه والتفت الي قال لي ان قدرت علي القيام فقم فنهضت لاقوم فلم
استطع فاذا انا كالمقيد لا استطيع الحركة فحملت الي داري علي اعناق الرجال فبطل نصفي
وبقي حالي كذلك شهرا وعلمت ان ذلك بسبب اعتراضي علي الشيخ فعقدت التوبة مع الله
تعالي وقلت لاهلي احملوني الي الشيخ ففعلوا فقلت يا سيدي انما كانت خطرة فنهض واخذ
بيدي ومشي ومشيت معه وذهب ما كان بي الحكاية الثالثة والتسعون بعد الخمسماية
عن الشيخ صالح ابن فرج عبد الحميد ابن معالي بن هلال العبادي قال سمعت ابي
يحدث عن ابيه قال سمعت الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه يقول لا يزورنا
احد الا اذا اردناه قال فقصدت مرة زيارته وخطر في نفسي هذا الكلام وقلت
في نفسي ها انا ازوره ان اراد او لم يريد فلما اتيت الي باب الزقاق رايت اسدا عظيما
هالني منظره وكمن علي فوليت علي عقبي مدبرا وقد اشتد هلعي او قال فزعي وكنت
معنا وابصيد الاسد وقتلها فلما ابعدت منه وقفت انظره واذا بالناس يدخلون
ويخرجون ولا يعترضهم ولا يرونه في طي فاتيت من الغد واذا هو موضعه علي حاله

صاح اوقع

فلما راني قام الي فقربت منهم وصار حالي كذلك شهرا لا استطيع الدخول ولا القرب من الناس فاتيت
الي بعض مشايخ البطايح وشكوت اليه حالي فقال انظر في نفسك واي ذنب اذنبت فذكرت
له خطرتي فقال من هنا اتيت الاسد الذي رايته هو حال الشيخ ابراهيم قال فاستغفرت
الله تعالى وتبت التوبه من الاعتراض ثم اتيت الزوايا فقام الاسد ودخل الي ان اتى
الي الشيخ ومارخه وغاب عني فلما قبلت يد الشيخ فقال مرحبا بالتايب الحكايه
الرابعه والتسعون بعد الخمسمايه عن الشيخ ابي المعالي غانم ابن مسعود العراقي الجوهري رحمه
الله قال عزمت في بعض السنين الي بلاد العجم في تجارة فاتيت الشيخ ابراهيم
هو دعا لي فقال لي ان وقعت في شدة فناد باسمي فلما توسطنا صحرا خراسان
خرجت علينا الخيل واخذوا اموالنا وساقوها بين ايديهم ونحن ننظر فذهبوا فذكرت
قول الشيخ ابراهيم وكنت في جماعة من رفقتي معتبرين فاستحييت منهم ان اذكر اسم
الشيخ بلساني فاختلج في سري الاصطراخ به فلم يتم خطرتي حتى رايته من بعيد على
على خيل بيده عصا يومي بها نحوا وليك الخيل فلم نشعر حتى جاوا بجميع اموالنا فسلموها
الينا وقالوا لنا انطلقوا راشدين فان لكم ربا فقلنا وما هو قالوا راينا رجلا على الخيل بيده
عصا وهو يومي الينا برد اموالكم وقد ضاقت علينا الارض من هيبته وراينا الهلاك
في مخالفته وكان منا من نفرق ببعض اموالكم فرده حتى جمعناه بعصيانه ثم مارايناه
وما نظنه الا من في السما الحكايه الخامسة والتسعون بعد الخمسمايه عن الشيخ
المعمر ابي المظفر منصور ابن ابي المبارك الواعظ الواسطي المعروف بجراده رحمة الله عليه
قال عدت مع الشيخ ابي اسحاق ابراهيم الاعزب رضي الله عنه مريضا عليه جرب
كثير فشكى الي الشيخ منه ضررا كثيرا فالتفت الشيخ الي خادمه وقال له احتمل هذا الجرب
عن هذا الفقير فقال نعم يا سيدي فقال الشيخ للمريض قد حملته عنك وحملته هذا
بشير الي خادمه فانتقل عنه جميع ما كان عليه من الجرب الي خادم الشيخ وبقي جسد
ذلك الشخص كالفضة البيضا ثم خرج الشيخ ونحن معه وخادمه يشكوا من الالم
فلما كنا ببعض الطريق راينا خنزيرا فقال الشيخ لخادمه قد حملت عنك هذا الجرب
وحملته هذا الخنزير فانتقل الجرب الي الخنزير وعوفي الخادم لوقته الحكايه السادسه
والتسعون بعد الخمسمايه عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه المتقدم
ذكره قال سمعت ابي العباس الجوزي رضي الله عنه يقول جاني رجل من اصحابي
وقال لي يا ابا العباس هذا وقت قد ضاق بي الاوقات ونحن ندخل هاهنا ونخرج
ولا ينبغي ان نكون في سعة وانت في ضيق فتشتغل قلوبنا من اجلك وتتشتت خواطرنا
من ذلك وعندنا قليل من القمح انا احمله اليك فاشتهي ان تاخذه ونتركه عندك بطين

نفوسنا

صاح اوقر

١٨٦

نفوسنا بكفايتك فقلت حتى استخير الله تعالى في هذه الليله فاستخرت الله تعالى ودعوت
فسمعت هاتفا يقول لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه
تعبدون فجا الي الرجل فقلت لا حاجة لي بذلك الحكايه السابعه والتسعون بعد الخمسمايه
عن العارف بالله ابي المفرج المقري البصري قال حكى لنا بعض اصحابنا الصلحا قال
حضرت سماعا بام عبيده وفيه الشيخ ابن الاعزب وفيه اكثر من سبعة الاف رجل وانا
في اخر الناس بحيث يعسر علي دويه الشيخ ابراهيم لبعده فخطر في نفسي انكار على جميعهم فلم يتم
ما خطر لي حتى جا الشيخ ابراهيم يشق صفوف الناس حتى وقف علي وعرك اذني وقال
يا بني اياك والاعتراض على اهل الله تعالى فلو وجدت ما وجدوا لم تنكر عليهم ثم ولى
عني فخررت على وجهي مغشيا علي وجملت اليه فقال لي يا بني الم تعلم ان قلوب الخلق بين
ايديهم كالمصابيح من ورا الستارة نشهدها راي العين وهل يخفى الحبيب على حبيبه شي الحكا
يه الثامنه والتسعون بعد الخمسمايه عن الشيخ منصور البطايحي المتقدم ذكره
خال الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنهما انه لما حضرته الوفاة قالت له زوجته اوصي لولدك
قال بل لابن اختي احمد فكررت عليه القول فقال لابن اختي ولابنه اتيناني بشجرة
كذا وكذا فاتاه ابنه بكثير من ذلك الشجر ولم ياته ابن اخته بشي فقال له يا احمد لم لا
تاتي بشي فقال اني وجدته كله يسبح فلم استطعت ان اقطع منه شي فقال الشيخ لزوجته
سالت غير مرة ان يكون ابني فقيل لي بل ابن اختك احمد قلت هكذا ارغب الي الله تعالى
في مناجاته والله اعلم حيث يجعل رسالاته الحكايه التاسعه والتسعون بعد الخمسمايه
عن الشيخ المقري العالم ابي طالب عبد الرحمن ابن ابي الفتح الهاشمي الواسطي رحمه الله
قال جمع الشيخ ابي اسحاق ابراهيم ابن الاعزب رضي الله عنه مريديه ذوي
الاحوال فخطبهم وابلغ ثم قال اني استخرت الله تعالى لكم في ان اخذ منكم احوالكم وادخرها لكم
عند الله ليبركها عنده فان افات الحيوة كثيرة واني خفت عليكم منها وعن الشيخ الصالح
بقية السلف يحيى يوسف العسقلاني رحمه الله قال مرضت مرضة ظننت فيها اني
ميت فذكرت ذلك للشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه وكنت يوميد عنده زايرا بام
عبيده فاطرق الشيخ ثم قال لي انك ما تموت في هذه المرة قد بقي من عمرك زمان
طويل قال الراوي ثم عاش بعد ذلك اكثر من خمسين سنه فلما توفي الشيخ ابراهيم الاعزب
رضي الله عنه كسفت الشمس في ذلك اليوم فقال بعض المشايخ قد كسفت شمس
السما وغابت شمس الارض فقيل ومن شمس الارض قال هو الشيخ ابراهيم الاعزب
وقد مات اليوم رحمه الله ونفعنا به امين الحكايه المايه بعد الخمسمايه عن الشيخ
الاصيل العارف بالله ابا العباس احمد ابن الشيخ الجليل علي البطايحي قال كان الشيخ

ابراهيم الاعزب دايم المراقبه كثير الخشوع شديد الهيبه ملازم الاطراق لا يرفع راسه لاحد
الا في ضروره مكث اربعين سنه لا يرفع طرفه الي السما حيا من الله تعالي ورايت الاسد غير مره تاتيه
وتمرغ وجوهها علي قدميه ورايته نايما في الرواق في يوم صايف شديد الحر وعند راسه حيه عظيمة في فيها
طاقة نرجس تروحه بها قال وشهدته مره وقد اتاه رجل معه شاب فقال له هذا ابني وقد اكثر
من مخالفتي وزاد في عقوقي فرفع الشيخ راسه وكان مطرقا فنظر الي الشاب فمزق ثيابه وغدا الي البطايح
وبقا شاخصا الي السما ياوي الي السباع ولا ياكل ولا يشرب وبقي علي هذه الحال اربعين يوما ثم
جا ابوه يشكي الي الشيخ سوء حاله فاعطاه خرقه وقال امسح بهذه علي وجه ابنك ففعل فافاق
ابنه وجا الي الشيخ ولازم خدمته وكان من خواص اصحابه وكان الشيخ ابراهيم رضي الله
من اعيان المشايخ العارفين وصدور المحققين كثير الكرامات الباهرة شهير الاحوال الفاخره
علي المقامات الجليله اجلي المكاشفات الجميله جميل المحاسن الفايقه جزيل المواهب بالعنايه
السابقه والعلوم البارزه ومن مخادع الاسرار والكشوف المشرفه من مطالع الانوار المشرب
الحالي من مناهل الوصل علي بساط الانس والمجلس العالي من مراتب الفضل في حضرة القدس
والجاه ~~الواسع~~ الوسيع والنفس الصادقه والقدم الراسخ والتعريف التام قد اجمع علي اجلالة — الراسخ
اجلا العلما وكبرا المشايخ الاوليا صحب خاله الشيخ الجليل المنكور المذكور الحفيل جميل المحاسن
حميد المساعي الشيخ احمد ابن ابا الحسن الرفاعي قدس الله روحه ونور ضريحه واخذ عنه علم
الطريق وجمع بين علم الشريعه والحقيقه وكان له كلام عالي في نفس عارف علي لسان ارباب
الاسرار والمعارف من ذلك قوله كلما طرقك واشكل عليك فاطلبه في مغاوز العلم فان
تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بميزان التوحيد فان لم تجده في هذه المواضع فاضرب به وجه
الشيطان العبوديه في اربع خصال الوفا بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر علي المفقود
والعلم الاكبر الهيبه والحيا فمن عري منهما فقد عري عن الخيرات والشوق احتراق الاحشاء
وتلهب القلوب وتقطع الاكباد واذا عاين القلب ربه اشتاق الاشيا كلها لله عز وجل لقا
ومن الله تعالي ظهورا وبالله تعالي قياما والي الله تعالي مرجعا فقد اخذ من النفوس ومن تادب
باداب الصالحين صلح لبساط القرب ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهده ومن تادب
باداب الانبيا صلح لبساط الانس والانبساط واذا كانت نفسك غير ناظره لعيبها فاذ بها وقال
غيره وهو الشيخ ابو عبد الله الكافوري اذا كان المريض علته فمتى يجد الطبيب السبيل الي — بعشق
ابراهيم رضي الله عنه ايضا ذكرك منوط بك الي ان يتصل ذكرك بذكره فحينئذ ترتفع وتخلص
من العلل فما قارن به حدث لعدم الالتاشي الحدث وبقي الاصل والوقوف علي حد الاقتيادكا
والزهاد بالهرب من الذنوب وسيلة الاستماع الخطاب والانبساط في محل الانس عزه والتصوف
مراقبة الاحوال ولزوم الادب ومن تجلي بشاهد الحق عصم وقال ايضا حكم المبتدي ان يعتدي

ثم من تجلي شاهدهم

بالحقايق ويسيروا بالعلم ويجد في العمل ومن علامات المقربين ان ترفع الحجب بين القلوب وبين
علام الغيوب فقوم يشهدوا الفدا وقوم يشهدوا الراعي وقوم شهدوا البلا فمن يشهد الفدا صار الي الجنة
ومن شهد البلا انتهي في الدرجات ومن شهد الداعي صار الي الله عز وجل وهم خواص الخواص الذين
لا يحجبون عن الله عز وجل طرفة عين اوليك عباد ربط جوحهم بازمة التقوي ورعا عزمهم عن حبل
الشهود وحرس بباطنهم عن طوارق الاعتلال وافتتح ارادتهم عن التطلع الي غيره واطما قلوبهم في الاشتياق
الي روييته وانفذ عقولهم في حكم صنعته واطلع اقبالهم علي قرب مراقبته وجول ارواحهم بين شقايق
صفاته واذاقهم ادنا من انس به وناجاهم مناجاة ارتضاه لسره سيماهم الحيا في احوال الادنا رضي الله — بلو
عنهم اجمعين ورحمنا بهم امين وكان يتمثل بهذه الابيات

تكشف غيم الهجر عن قمر الحب :: واسفر نوار الصبح عن ظلمة العتب
وجا نسيم الاتصال محققا :: وصادف حسن القبول من القلب
ودبت مياه الوصل في روضة الرضا :: وصار المهوي يهتز كالغصن الرطب
ولم ندر من طيب الوصال وحسنه :: افي نزهة كنا هناك او حرب
فيا من سقا قلبي هواه تركتني :: افكر ما بين التعجب والعجب

وعن الشيخ العالم العارف ابي عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم النصيبي رضي الله عنه
حضرت براوق ام عبيده سماعا فيه الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه
فانشد القوال

ان كنت اضمرت غدرا او هممت به :: يوما فلا بلغت روحي امانيها
او كانت النفس تدعوني الي سكن :: سواك فاحتكمت فيها اعاديها
او كانت العين مذ فارقتكم نظرت :: شيا سواكم فخانتها اماقيها
وما تنفست الا كنت في نفسي :: تجري بك الروح مني في مجاريها
كم دمعة فيك لي ما كنت اجريها :: وليلة كنت افني فيك افنيها
حاشا فانت محل النور من بصري :: تجري بك النفس مني في مجاريها
ما في جوانح صدري بعد جانحة :: الا وجدتك فيها قبل ما فيها

فتواجد الشيخ ابراهيم ووثب في الهوي علي روس الناس ثم انشد القوال ايضا

مجال قلوب العارفين بحضرة :: المحبه من دونها حجب الرب
معسكرهم فيها ومجني ثمارها :: تنسم روح الانس بالله في القرب
حباها فادناها وحادت يد الهوي :: فلولا مدد الا لماتت من الحب

فصلح الشيخ ابراهيم ونادا يا للرجال فقال الشيخ ابو عبد الرحيم فرايت رجال الغيب ينزلون
عليه من الهوي مثني وثلاث ورباع يقولون لبيك لبيك رضوان الله عليهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم

امين امين الحكاية الحادية بعد الست المائين عن الشيخين الجليلين عمر الكيماني والشيخ
عمر البزار رحمهما الله تعالى قالا قيل لشيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر قدس الله روحه ونور
ضريحه ونحن عنده ما سبب تلقبك محيي الدين قال رجعت من بعض سياحتي مرة في يوم الجمعة
في سنة احدى عشرة وخمسمائة الى بغداد حافيا فمررت بشخص مريض متغير اللون نحيف البدن
فقال لي السلام عليك يا عبد القادر فرددت عليه السلام فقال ادن مني فدنوت منه
فقال اجلسني فاجلسته فنمى جسده وحسنت صورته وصفا لونه فخفت منه فقال اتعرفني
قلت لا قال انا الدين وكنت قد دثرت كما رايتني وقد احياني الله تعالى بك انت محيي
الدين فتركته وانصرفت الى الجامع فلقيني رجل ووضع لي نعلا وقال لي يا سيدي محيي الدين
فلما قضيت الصلوة اهرع الناس الي يقبلون يدي ويقولون يا محيي الدين وما دعيت بها من قبل
الحكاية الثانية بعد الست المائين عن الشيخ الجليل ابي محمد صالح المغربي الدكالي رضي
الله عنه قال قال لي سيدي الشيخ ابو مدين قدس الله روحه يا صالح سافر
الى بغداد وائت رجلا ما رايت اكثر منه هيبة فاجلسني في خلوته مائة وعشرون يوما
ثم دخل علي وقال يا صالح انظر الى هنا واشار الى جهة القبلة قلت نعم قال ما
ترى قلت شيخي ابا مدين قال اين تريد ان تذهب الى هنا او الى هنا قلت بل الى الشيخ
ابي مدين قال في خطوة تذهب او كما جئت قلت بل كما جئت قال هو اتم ثم قال لي يا صالح
انك ان اردت الفقر فانك لن تناله حتى ترقى سلمه وسلمه التوحيد وملاك التوحيد محو
كل متلوح من المحدثات بعين السر قلت يا سيدي اريد ان تمدني قلت بهذا الوصف فنظر
الي نظرة فتفرقت عن قلبي حوادث الارادات كما يتفرق الظلام بهجوم ضوء النهار وانا
الى الان اتقوم تلك النظرة الحكاية الثالثة بعد الست المائين عن الشيخ الجليل
محمد الازهري ابن ابي المفاخر قال اخبرنا ابي بدمشق سنة تسع وعشرين وستمائة
قال سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد سنة
تسع وخمسين وخمسمائة يقول حججت اول ما حججت من بغداد وانا شاب على قدم التجريد
وحدي فلما كنت عند المنارة المعروفة بام القرون لقيت الشيخ عدي ابن مسافر وحده كنت
وهو شاب يومئذ فقال لي الى اين قلت الى مكة قال هل لك في الصحبة قلت اني
على قدم التجريد قال وانا كذلك على قدم التجريد فسرنا جميعا فلما كنا في بعض الطريق
اذا نحن بجارية حبشية نحيفة البدن متبرقعة فوقفت بين يدي وحدقت النظر الى
وجهي وقالت من اين انت يا فتى قلت من العجم قالت قد اتعبتني اليوم قلت ولم قالت اني
كنت الساعة في بلاد الحبشة فاشهدت ان الله تعالى قد تجلى على قلبك ومنحك من فضله
ما لم يمنح مثله غيرك ثم قالت انا اليوم اصحبكما وافطر الليلة معكما فجعلت تمشي في جانب

صالح اوقو

الوادي او قال في جانب الطريق ونحن نمشي في الجانب الاخر فلما كان العشا اذا نحن بطبق نازل من
الجو فلما استقر بين ايدينا وجدنا فيه ستة ارغفة وحلوى وبقل فقالت الحمد لله الذي اكرمني واكرم
ضيفاني انه ينزل علي كل ليلة رغيفان فاكل كلا منا رغيفا ثم نزل علينا ثلاثة اباريق فشربنا
منها ما لا يشبه ماء الارض لونا وحلاوة ثم ذهبت عنا في ليلتها تلك فاتينا مكة فلما
كنا في الطواف من الله عز وجل على الشيخ عدي بمنازلة من انواره فغشي عليه حتى يقول القائل قد مات
واذا بتلك الجارية واقفة على راسه تقول يحييك الذي اماتك سبحان الذي لا تقوم الحادثات
لتجلي نور جلاله الا بتثبيته ولا تستقر الكاينات لظهور صفاته الا بتاييده بل اختطفت سبحات
قدسه ابصار العقول واحدقت بجهة بهائه الباب الفحول قال ثم ان الله تعالى وله الحمد من علي
بمنازلة من انواره في الطواف ايضا فسمعت خطابا من باطني تعالى في اخره قال يا عبد القادر
اترك التجريد الظاهر والزم تفريد التوحيد وتجريد التفريد فسترى من اياتنا عجبا فلا تشب
مرادنا بمرادك تثبت قدمك بين ايدينا ولا تر في الوجود تصريفا سوانا يدم لك شهودنا واجلس
لنفع الناس فان لنا خاصة من عبادنا سنوصلهم على يديك الى قربنا فقالت لي الجارية يا فتى ما
ادري ما شانك اليوم انه قد ضربت عليك خيمة من نور واحاطت بك الملائكة الى عنان السماء
وشخصت اليك ابصار الاولياء في مقاماتهم وامتدت الى مثل ما اعطيت امالهم ثم ذهبت فلم ارها
بعد رضي الله عنهم اجمعين وعن ساير الصالحين الحكاية الرابعة بعد الست المائين
عن الشيخ ابي محمد عبد الله البطائحي رحمة الله عليه قال حضر مجلس شيخنا الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه ابو المعالي محمد ابن احمد البغدادي رحمه الله التاجر فاخذته
حقنة شديدة منعته من الحركة لشدتها وبلغت منه الجهد فنظر الى الشيخ نظرة المستغيث
فنزل الشيخ مرقاة فظهر على المرقاة العليا راس كراس الادمي ثم نزل اخرى فظهر كتفان
وصدر وما زال ينزل مرقاة ويظهر من الجسد شيء فشيء حتى تكامل على الكرسي صورة كصورة الشيخ يتكلم على
الناس بصوت مثل صوته وكلام مثل كلامه ولا يرى ذلك الا هو ومن شاء الله ثم جاء يشق الناس
حتى وقف عليه وغطى راسه بكمه وفي يده رابطة بمنديل فاذا هو في صحرا متسعة فيها نهر عنده شجرة
فعلق فيها مفاتيح كانت في كمه وازال الحقنة وتوضا من ذلك النهر وصلى ثم ركعتين فلما سلم منهما
رفع الشيخ كمه عنه فاذا هو في المجلس واعضاؤه مبتلة بالماء ولا حقنة به والشيخ على الكرسي
كان لم ينزل فسكت ولم يذكر ذلك لاحد وفقد مفاتيحه فلم يجدها معه ثم بعد مدة حج في قافلة
الى بلاد العجم وساروا معه من بغداد اربعة عشر يوما ثم نزلوا منزلا في برية فيها نهر فقصد
فيها لتزيل حقنته فقال ما اشبه هذه الصحرا بتلك الصحرا وهذا النهر بذلك النهر ويذكر
شانه في ذلك اليوم فاذا هو بذلك النهر وبتلك الشجرة وحقنته يعني ما خرج منه في ذلك
اليوم يعرف ذلك ولا ينكر منه شيئا ووجد مفاتيحه معلقة في الشجرة فلما رجعوا الى بغداد

الي الشيخ بحنو فامسك باذنه قبل ان يحيى بشي وقال له يا ابا العباس لا تبكي الاحد واباجي والزم
حرمته الي ان مات رضي الله عنه الحكايه الخامسه بعد الست المايه عن المشايخ
الثلاثة ابي الحسن الخفاف البغدادي والشيخ ابي الحسن علي ابن سليمان المعروف بالخباز
والشيخ الجليل الملقب بالقصير او بالقصر بسندهم المتصل الي الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه زار الشونيزي يوم الاربعا السابع والعشرون من ذوي الحجة الحرم عام
سنة تسع وعشرين وخمسمايه ومعه كثير من الفقها والفقرا ووقف عند قبر الشيخ حماد
رضي الله عنه زمانا طويلا حتى اشتد الحر والناس واقفون خلفه ثم انصرف والسرور يبين
في وجهه فسيل عن سبب ذلك طول قيامه فقال كنت خرجت يوم الجمعه منتصف
شعبان سنة تسع وتسعين واربعمايه مع جماعة من اصحاب الشيخ حماد رضي الله عنه
لنصلي الجمعه في جامع الرصافه والشيخ معنا فلما كنا عند قنطرة النهر دفعني ورماني في الما
وكان في شدة البرد في كوانين فقلت بسم الله غسل الجمعه وكان علي جبة صوف
وفي كمي اجزا فرفعت يدي لئلا تبتل وتركوني وانصرفوا فخرجت من الما وعصرت الجبة وتبعتهم
وقد تاذيت بالبرد اذا شديدا فقطع في اصحابه فنهرهم وقال انما اوذيه لامتحنه فاراه
جبلا لا يتحرك واني رايته اليوم في قبره وعليه حله من جوهر وعلي راسه تاج من ياقوت وفي
يده اساور من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب ويده اليمنى لا تطيعه فقلت ما هذا
قال هذه اليد التي رميتك بها فهل انت غافر لي ذلك فقلت نعم قال فاسال الله تعالى
ان يردها علي فوقفت اسال الله تعالى في ذلك وقام خمسة الاف من اوليا الله تعالى في
قبورهم يسالون الله عز وجل ان يقبل سوالي ويشفعون عندي في تمام المساله فما
زلت في مقامي ذلك حتى رد الله عليه يده وصافحني بها وتم سروره
قالوا فلما اشتهر هذا القول ببغداد اجتمع المشايخ والصوفيه من اهل بغداد من اصحاب الشيخ
حماد ليطالبوا الشيخ عبد القادر بتحقيق ما قال في الشيخ حماد وتبعهم خلق كثير من الفقها
فاتوا الي مدرسته فلم يتكلموا اجلالا للشيخ فبداهم بمرادهم فقال لهم اختاروا رجلين
من المشايخ يبين لكم ما ذكرته علي لسانهما فاجمعوا علي الشيخ ابي يعقوب ابن ايوب ابن يوسف
الهمداني وكان يومئذ قد ورد الي بغداد والشيخ ابي محمد ابن عبد الرحيم ابن شعيب ابن
مسعود الكردي وكان مقيما ببغداد رضي الله عنهما وكان من ذوي الكشف الخارق
والاحوال الفاخرة وقالوا له امهلناك في بيان ذلك علي لسانهما جمعة فقال لهم بل لا تقومون
من مقامكم هذا حتى يتحقق لكم هذا الامر فاطرق واطرقوا فصاح الفقرا من خارج المدرسه
فاذا الشيخ قد جا حافيا يشتد في عدوه حتى دخل المدرسه فقال اشهدني الله
تعالى الساعه الشيخ حماد وقال لي يا شيخ ابو يوسف اسرع الي مدرسة الشيخ عبد القادر

وقل للمشايخ الذين فيها صدق الشيخ عبد القادر فيما اخبر عني فلم يتم كلامه حتى جا الشيخ عبد الرحمن
وقال مثل ما قال الشيخ يوسف فقام المشايخ يستغفرون للشيخ عبد القادر رضي الله عنه
وعنهم اجمعين الحكايه السادسه عشر بعد الست المايه عن الشيخ ابي المظفر منصور
الواعظ ابن المبارك الواسطي المعروف بجراده المتقدم ذكره قال دخلت وانا شاب علي
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ومعي كتاب مشتمل علي شي من الفلسفه وعلوم
الروحانيات فقال لي من دون الجماعه قبل ان ينظر في كتابي او يسالني عما فيه يا منصور بيس
الرفيق كتابك هذا قم فاغسله فعزمت ان اقوم من بين يديه واطرح الكتاب في بيتي ثم احمله
بعد ذلك خوفا من الشيخ ولم تسمح نفسي بغسله لمحبتي فيه وكان قد علق بذهني شي من مسايله
واحكامه فنهضت لاقوم بهذه النية فنظر الي الشيخ كالمتعجب مني فلم استطع النهوض واذا
انا علي حال المقيد وقال لي ناولني كتابك ففتحته فاذا هو كاغد ابيض لا حرف فيه
مكتوب فاعطيته اياه فتصفح اوراقه وقال هذا كتاب فضايل القران لمحمد ابن الضريس
واعطانيه فاذا هو كتاب فضايل القران لابن الضريس مكتوبا باحسن خط وقال لي الشيخ
تتوب ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك قلت نعم يا سيدي قال قم فنهضت فاذا انا قد
نسيت ما كنت احفظه من مسايل الفلسفه واحكام الروحانيات ونسخ من باطني حتى
كانه لم يمر بي قط الي الان الحكايه السابعه بعد الست المايه عن الشيخ ابي
الحسن علي ابن ابراهيم ابن اسماعيل الواسطي بسنده المتصل والشريف ابي العباس
البغدادي احمد ابن محمد الازهري بسنديهما المتصلين ان الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه قال وهو علي الكرسي مكثت خمسا وعشرين سنه متجردا سايحا
في براري العراق وخرابه اربعين سنه اصلي الصبح بوضوء العشا وخمس عشرة سنه اصلي
العشا ثم استفتح القران وانا واقف علي رجل واحده ويدي في وتد مضروب في حايط
خوف النوم انتهي الي اخر القران عند السحر ليلة طالعا في سلم فقالت لي نفسي لو نمت ساعة
ثم قمت في موضع خطرتي هذه وانتصبت علي رجل واحده واستفتحت القران حتى اتيت
الي اخره وانا علي هذه الحاله وكنت امكث من الثلاثة الايام الي اربعين يوما ولا اجد
ما اقتات به وكان النوم ياتيني في صورة فاصيح عليه فيذهب وتاتيني الدنيا وزخارفها
وشهواتها في صور حسان وقباح فاصيح عليها فتفر هاربة واقمت في البرج المسمي الان
ببرج العجمي احدي عشرة سنه ولطول اقامتي فيه سمي ببرج العجمي وكنت عاهدت الله عز وجل
فيه ان لا اكل حتى اطعم ولا اشرب حتى اسقى فبقيت فيه مدة اربعين يوما لا اطعم شيا
فبعد الاربعين جا رجل ومعه خبز وطعام فوضعه بين يدي ومضي وتركني فكادت نفسي
تقع علي الطعام من شدة الجوع فقلت والله لا احلت عما عاهدت الله تبارك وتعالى عليه فسمعت

صارخًا من باطني بنادي الجوع فلم ارتع له فاجتاز بي الشيخ ابو سعيد المخرمي فسمع الصارخ فدخل
علي وقال ماهذا يا عبد القادر او قال يا عبد القادر الله فقلت هذا قلق النفس واما
الروح فساكنة الي ربها عز وجل وقال تعالى الي باب الازج ومضي وتركني علي حالي فقلت
في نفسي ما اخرج من هذا الا بامر فجاني ابو العباس الخضر عليه السلام وقال قم فانطلق
الي ابو سعيد فجبته فاذا هو واقف علي باب داره ينتظرني وقال يا عبد القادر
الم يكفك قولي لك تعال الي حتي امرك الخضر بما امرتك به ثم ادخلني داره فوجدت طعامًا
مهيئا فقعد يلقمني حتي شبعت ثم البسني الخرقة بيده ولازمت الاشتغال عليه وكنت
قبل ذلك في سياحتي فاتاني شخص ما رايته قبل فقال لي هل لك في الصحبة قلت نعم قال
بشرط ان لا تخالفني قلت نعم قال اجلس هنا حتي اتيك وغاب عني سنة ثم عاد الي واتاني
مكاني ذلك فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتي اعود اليك
فغاب عني سنة اخري ثم جاوا نا في مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح
من مكانك حتي اعود ثم غاب عني سنة اخري ثم عاد ومعه خبز ولبن فقال لي انا
الخضر وقد امرت ان اكل معك فاكلنا ثم قال قم فادخل بغداد فدخلنا جميعا فقيل للشيخ
من اين كنت تقتات في مدة تلك السنين الثلاث قال من المنبوذات الحكاية
الثامنة بعد الستمائين عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن عبد
حدثنا ابي بالموصل الله بن يحيي الحسني الموصلي قال كنا جلة في مدرسة شيخنا الشيخ محي الدين
قادم عبد القادر رضي الله عنه ببغداد فجا الامام المستنجد بالله ابو المظفر يوسف رحمه
الله وسلم عليه واستوصاه ووضع بين يديه مالا في عشرة اكياس تحملها عشرة
من الخدام فقال لا حاجة لي فيها وابا ان لا يقبلها فالح عليه فاخذ الشيخ كيسا منها
في يمينه واخر في يسره وعصرها بيده فسال دما فقال له يا ابا المظفر اما تستحي من
الله تعالى ان تاخذ دما المسلمين الناس وتقابلني بها فغشي عليه فقال الشيخ وعزة
المعبود لولا حرمة اتصاله برسول الله صلي الله عليه وسلم لتركت الدم يجري
الي منزله وقال ثم شهدته يوما عنده فقال له اريد ان اري شيا من الكرامات
الوقت ليطمين قلبي قال وما تريد قال تفاحًا من الغيب ولم يكن ذلك اوان التفاح بالعراق
فمد يده في الهوا فاذا فيها تفاحتان فاعطاه احداهما وكسر الشيخ التي بيده فاذا بها بيضاء
يفوح منها رائحة المسك وكسر المستنجد الذي بيده فاذا فيها دوده فقال ما هذا والتي
بيدك كما ارا قال يا ابا المظفر لمستها يد الظلم فدودت الحكاية التاسعة بعد
الستمائين عن ابي محمد رجب ابي المنصور الرازي وابي زيد عبد الرحمن بن سالم القرشي
وابي عبد الله محمد بن عبادة الانصاري باسانيدهم المتصلة الي الشيخ محي الدين عبد القادر

رضي الله عنه جاء ابو غالب فضل ابن اسماعيل البغدادي التاجر فقال له يا سيدي قال
جدك رسول الله صلي الله عليه وسلم من دعي فليجب وها انا قد دعوتك الي منزلي فقال
ان اذن لي نعم الطرق مليا ثم قال نعم فركب بغلته واخذ الشيخ علي ابن الهيتي بركابه الايمن
ولحدت انا بالايسر واتينا داره فاذا فيها مشايخ بغداد وعلماوها واعيانها ومد سماط فيه من كل
حلو وحامض فاتي بسلة كبيره مختومة يحملها اثنان ووضعت في اخر السماط وقال ابو غالب
الصلو، والشيخ مطرق فما اكل ولا اذن في الاكل ولا اكل احد واهل المجلس كان علي روسهم الطير
من هيبته قال الراوي فاشار الشيخ الي والي الشيخ علي ابن الهيتي ان قدما الي تلك السلة
فقمنا نحملها وهي ثقيلة حتي وضعناها بين يديه فامرنا ففتحناها فاذا فيها ولد لابي غالب اكمه
مقعد مجذوم مفلوج فقال له الشيخ قم باذن الله معافا فاذا الصبي يعدوا وهو بصير
ولا عاهة به فضج الحاضرون وخرج الشيخ في غلبات الناس ولم ياكل شيئا فجيت الي
سعيد القيلوي واخبرته بذلك فقال الشيخ عبد القادر يبري الاكمه والابرص ويحيي
الموت باذن الله تعالى قال وشهدت مجلسه مرة في سنة تسع وخمسين وخمسمايه
وقد اتاه جمع من الرافضة بقفتين مخيطتين مختومتين وقالوا له قل لنا ما في هاتين
القفتين فنزل من علي الكرسي ووضع يده علي احداهما وقال في هذه صبي مقعد وامر ابنه
عبد الرزاق بفتحها ففتحها فاذا فيها صبي مقعد فامسك بيده وقال له قم فقام
يعدوا ووضع يده علي الاخري وقال في هذه صبي لا عاهة به وامر ابنه بفتحها فاذا
فتحوها فيها صبي فقام يمشي فامسك بناصيته وقال له الشيخ اقعد فتابوا عن الرفض
علي يده ومات في المجلس ثلاثة الحكاية العاشرة بعد الستمائين عن ابي الحسن علي ابن
عبد الله ابن ابي بكر الازهري البغدادي وابي محمد عبد الواحد بن صالح ابن يحيي القرشي
البغدادي والشيخ الامام ابي عبد الله محمد ابن الشيخ العلامة ابي اسحاق ابراهيم ابن
عبد الواحد المقدسي باسانيدهم المتصلة قالوا جاءت امراة الي الشيخ محي الدين عبد
القادر رضي الله عنه بولدها وقالت له اني رايت قلب ابني هذا شديد التعلق
بك وقد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل ولك فقبله الشيخ رضي الله عنه وامره بالمجاهدة
وسلوك بطريق السلف فدخلت عليه امه يوما فوجدته مصفرا نحيلا من اثار
الجوع والسهر ووجدته ياكل قرصا من شعير ودخلت علي الي الشيخ فوجدت بين يديه
انا فيه عظام دجاج مسلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل الدجاج ويا كل ابني خبز الشعير
فوضع يده علي تلك العظام فقال قومي باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم
فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فلياكل ما
شا قالوا ومرة علي مجلسه حداة طايرة في يوم شديد الريح فصاحت فشوشت

علي الحاضرين فقال يا زخ خذي راس الحداة فوقعت في الوقت في ناحيه ورسها في ناحية
فنزل الشيخ من الكرسي واخذها في يده وامر يده الاخري عليها وقال بسم الله
الرحمن الرحيم فحييت فطارت والناس يشهدون ذلك الحكايه الحاديه عشر بعد
الست الماين عن الشيخين ابي عمر عثمان الصريفيني وابي محمد عبد الحق الحريمي قالا كنا بين يدي
شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته في يوم الاحد ثالث
صفر سنة خمس وخمسين وخمسمايه فقام فتوضي في قبقاب له وصلي ركعتين فلما فرغ صرخ صرخة عظيمة
واخذ فرده من قبقابه ذلك ورمي بها في الهوا فغابت ~~عن ابصارنا~~ عن ابصارنا
ثم صرخ صرخة ورمي بالفرده الاخري فغابت عن ابصارنا ثم جلس ولم يتجاسر احد علي
سواله ثم بعد ثلثة وعشرين يوما قدمت قافلة من بلاد العجم وقالوا ان معنا للشيخ نذرا
فاعلمناه فقال خذوه منهم فاعطونا منا من حرير وثيابا من خز وذهبا وقبقاب الشيخ
التي رمي بها في ذلك اليوم فقلنا لهم من اين لكم هذا القبقاب فقالوا بينما نحن سايرون
يوم الاحد ثالث صفر اذ خرجت علينا عرب لهم مقدمات فانتهبوا اموالنا وقتلوا منا
ونزلوا واديا يقسمون اموالنا ونزلنا في شفير الوادي فقلنا لو ذكرنا الشيخ عبد
عبد القادر في هذا الوقت فنذرنا له شيا من اموالنا ان سلمنا فما هو الا ان
ذكرناه فسمعنا صرختين عظيمتين ملاتا الوادي ورايناهم مذعورين فظننا ان قد
جاءهم عرب اخرون فجاء الينا بعضهم وقال تعالوا خذوا اموالكم وانظروا ما قد دهمنا
فاتوا بنا الي مقدميهم فوجدناهما ميتين وعند كل واحد منهما فردة من هذا القبقاب
مبتلة فردوا علينا اموالنا وقالوا ان لهذا الامر نبا عظيما الحكايه الثانيه
عشر بعد الست الماين عن الشيخ ابي حفص عمر الكيماني رحمه الله قال كنت في خلوتي
ليلة فانشق الحايط ودخل الي شخص كريه المنظر فقلت له من انت فقال ابليس
قد جيت لنصحك قلت وما نصحك قال اعلمك جلسة المراقبة وجلس القرفصا وراسه
منكس قال فلما اصبحت اتيت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله
عنه لاذكر له ذلك فلما صافحته امسك بيدي قبل ان اذكر له شيا من ذلك وقال
يا عمر صدقك وهو كذوب فلا تقبلن منه بعد هذا ابدا قال الشيخ ابو الحسن فكانت
هذه الجلسة جلسة الشيخ اربعين سنة رضي الله عنهما اجمعين الحكايه الثالثه
عشر بعد الست الماين عن الشيخ ابي الحسن البغدادي رحمه الله قال كنت اشتغل علي
سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وكنت اسهر الليل اتوقع
حاجته فخرج من داره ليلة من شهر صفر سنة ثلث وخمسين وخمسمايه فناولته ابريقا
فلم ياخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب وخرج وخرجت معه وانا اقول انا

لا يشعرني ومشي الي ان قرب من باب بغداد فانفتح له الباب وخرج وخرجت
خلفه ثم عاد الباب مغلقا ومشينا غير بعيد فاذا نحن ببلاد لا اعرفه فدخل فيه مكانا يشبه
يشبه الرباط فاذا فيه ستة نفر فبادروا الي بالسلام عليه والتجات الي سارية هناك
وسمعت في جانب ذلك المكان انينا فلم البث الا يسيرا حتي سكن الانين ودخل رجل
وذهب الي الجهة التي سمعت منها الانين ثم خرج يحمل شخصا علي عاتقه ودخل اخر مكشوف
الراس طويل شعر الشارب فجلس بين يدي الشيخ فاخذ عليه الشيخ الشهادتين وقص
شعر راسه وشاربه والبسه طاقية وسماه محمد فقال لا وليك النفر قد امرت ان
يكون هذا بدلا عن الميت قالوا سمعا وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم فخرجت خلفه ومشينا غير
بعيد واذا نحن عند باب بغداد فانفتح كاول ثم اتي المدرسه فانفتح بابها ايضا ودخل
داره فلما كان الغداة جلست بين يديه اقرا علي عادتي فلم استطيع من هيبته فقال لي اي بني
اقرا ولا عليك فاقسمت عليه ان يبين لي ما رايت فقال اما البلد فبها وندوا ما الستة الذي
رايتهم فهم الابدال النجبا واما صاحب الانين الذي سمعته فهو سابعهم كان مريضا فلما
حضرته وفاته جيت لاحضره واما الرجل الذي خرج يحمل شخصا علي عاتقه فابو العباس الخضر
عليه السلام ليتولا امره واما الرجل الذي اخذت عليه الشهادتين فرجل من اهل القسطنطينية
كان نصرانيا فامرت ان يكون بدلا عن المتوفي فاتي به واسلم علي يدي فهو الان منهم قال
واخذ علي ان لا احدث احدا بذلك وهو حي الحكايه الرابع عشر بعد الست الماين
عن ابي سعيد عبد الله ابن احمد البغدادي قال صعدت ابنت لي اسمها فاطمه الي
الي سطح الدار فاختطفت وكانت بكرا وسنها يوميذ عشر سنة فاتيت الي الشيخ محي
عبد القادر رضي الله عنه فذكرت له ذلك فقال اذهب الليله الي خراب الكرخ
واجلس علي التل الخامس وحط عليك دايره في الارض وقل بسم الله علي نية عبد القادر
فاذا كانت فحمة الليل تمر بك طوايف من الجن علي صور شتي فلا يروعنك منظرهم فاذا
كان السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل له قد بعثني اليك عبد
القادر واذكر له شان ابنتك فذهبت وفعلت ما امرني به فمر بي منهم صور مزعجة
المنظر واحدا بعد واحد لم يقدروا ان يدنوا الي الدايرة التي انا فيها وما زالوا يعبرون علي
زمرا زمرا الي ان جا ملكهم راكب فرس وبين يديه امم منهم فوقف بازاء الدايرة
فقال يا انسي ما حاجتك قلت قد بعثني الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اليك
فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدايره وجلس من معه وقال ما شانك
فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن معه من فعل هذا فلم يعلموا من فعله فاتي بمارد وهي
معه وقيل له هذا من مردة الصين فقال له ما حملك علي ان اختطفت من تحت

صالح وقور

ركاب القطب فقال انها وقعت في نفسي فامر به فضرب عنقه واعطاني ابني فقلت ما رايت في امتثالك في امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره الى المارده مناوى باقصى الارض فيعودون من هيبته الى مساكنهم وان الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس قال واتى الشيخ رضي الله عنه رجل وقال له انا اصبهاني ولي زوجة تصرع كثيرا وقد اعيا امرها المعزمين فقال له الشيخ هذا مارد من مردة وادي سرنديب اسمه حابس فاذا صرعت زوجتك فقل في اذنها يا حابس يقول لك عبد القادر المقيم ببغداد لا تعد وان عدت هلكت فذهب الرجل وغاب سنين ثم جا فسالناه فقال فعلت ما قال الشيخ فلم يعد اليها الصرع الى الان قال رؤساء التعوذ ان ببغداد مكثت في حيوة الشيخ عبد القادر اربعين سنه لا يصرع فيها احد فلما مات وقع الصرع فيها رضي الله عنه وعن الشريف ابي العباس ابن ابي الشيخ عبد الله محمد ابن ابي العنايم الحسني قال اخبرنا ابي قال دخل علي الشيخ ابو الحسن علي ابن الهيتي يوما دار الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي رضي الله عنهما وانا معه فوجدنا في الدهليز شابا ملقا على قفاه فقال للشيخ علي اشفع في عند الشيخ عبد القادر فلما دخلنا على الشيخ ذكر له علي ابن الهيتي ذلك فقال قد وهبته لك فخرج اليه الشيخ علي ابن الهيتي وانا معه فقال له قد شفعنا فيك فقام فخرج من كوة في الدهليز وطار في الهوا وانا انظر فدخلنا الى الشيخ وقلنا له ما هذا فقال انه عبر مار في الهوا فقال في نفسه ما في بغداد رجل فسلبته حاله ولولا الشيخ علي ما رددته عليه قال وكنت ملقا على ظهري فوق سطح المدرسة بين المغرب والعشاء ليلة السبت التاسع من ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين وخمسماية والوقت صايف وسيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قدامي مستقبل القبله فرايت في الجو رجلا مارا في الهوا مرور السهم على راسه عمامة لطيفة لها عذبة بين كتفيه وعليه ثوب ابيض وفي وسطه فوطه فلما قرب من راس الشيخ نزل كالعقاب المنقض على الصيد حتى جلس بين يديه وسلم عليه ثم ذهب في الهوا حتى غاب عن بصري فقمت الى الشيخ وسالته عنه فقال اورايته قلت نعم قال هو من رجال الغيب السيارة سلام الله عليهم قال واجتمع يوما في المحرم من سنة تسع وخمسين وخمسماية في رواق رباطه بالحلبة من الزوار له نحو من ثلثماية رجل فخرج من داخل الدار عجلا وصاح بالناس اسرعوا الى اسرعوا الي فاسرعوا اليه حتى اذا لم يبق في الدار احد سقط السقف وسلم الناس فقال اني كنت في الخلوة فقيل لي انه سيقع السقف الان فاشفقت عليكم الحكاية الخامسة عشر بعد السبعماية

١٩٢

صالح وقور

عن الشيخ ابي الحسن ابن ابي طاهر بن غانم الانصاري نزيل مصر قال حججت مرة واتيت بغداد وانا ورفيق لي ولكنا دخلناها فقرا لا نعرف فيها احدا ولم يكن معنا الا مديد فبعناها بطسوج بالجيم بعد الواو واشترينا ارزا واكلنا فلم يطب لنا ولم نشبع واتينا مجلس سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر فقطع كلامه وقال مساكين الغربا جاوا من الحجاز ولم يكن معهم الا مديد فباعوها بطسوج واشتروا بها ارزا واكلوه ولم يطب لهم ولم يشبعوا فاعجبت من كلامه اعجابا شديدا فلما انقضى كلامه امر بمد السماط فقلت لرفيقي سرا ما نشتهي فقال كشكا وقلت انا في نفسي انا اشتهي شهدا فقال الشيخ على الفور للخادم احضر كشكا بدرارج وشهدا فاحضرهما فقال ضعهما بين يدي ذينك الرجلين واشار الينا فوضع الكشك قدامي والشهد قدام رفيقي فقال له الشيخ اقلب تصب فلم اتمالك ان صرخت وسعيت اليه اتخطا رقاب الناس فقال لي اهلا وسهلا بواعظ الديار المصريه فقلت يا سيدي وكيف وانا لا احسن الفاتحه فقال لي قد امرت ان اقول لك هذا القول قال فاشتغلت عليه بالعلم ففتح علي في سنه ما لم يفتحه على غيري في عشرين سنه وتكلمت ببغداد قال ثم استاذنته في السفر الى مصر فقال لي انك ستصل الى دمشق وتجد بها الغز متهيئين للدخول الى مصر ليملكوها فقل لهم لن تنالوا ما تريدون من مصر في هذه المره بل ترجعون وتعودون اليها مرة اخرى وتملكونها فلما جيت الى دمشق وجدت الامر على ما قال الشيخ فقلت لهم ما قال الشيخ فلم يقبلوا مني ودخلت الى مصر فوجدت الخليفة بها متهيا للقتالهم فقلت له لا باس عليك انهم ينقلبوا خايبين وترجعون ظافرين فلما وصلوا الغزالى مصر كسروا فاتخذني الخليفة جليسا واطلعني على اسراره ثم جا الغز في الثانيه فملكوا مصر واكرموني اكراما عظيما بالكلام الذي قلت لهم بدمشق فحصل لي من الدولتين ماية الف وخمسون الف دينار بكلمة واحدة من سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ونفع به الحكاية السادسة عشر بعد السبعماية عن الشيخ بقا رضي الله عنه قال جا شيخ معه شاب الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وقال له ادع الله له فانه ولدي ولم يكن ولده بل كان على سيرة غير صالحة فغضب الشيخ وقال بلغ امركم مني الى هذا الحد ودخل داره فوقع الحريق في ارجا بغداد من وقته وكلما طفى مكان اشتعلت مكان اخر قال ورايت البلا نازلا على بغداد كقطع الغمام بسبب غضب الشيخ عبد القادر فاسرعت في الدخول اليه فوجدته على حاله مغضبا فجلست تجاهه وجعلت اقول يا سيدي ارحم الخلق فقد هلكت الناس حتى سكن غضبه فرايت البلا قد انكشف وانطفا الحريق كله وبهذا الاسناد الى الشيخ عمر البزاز قال خرجت

مع سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه الى الجامع يوم الجمعة الخامس
عشر من شهر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة فلم يسلم احد عليه فقلت في نفسي يا عجبا
نحن كل جمعة ما نصل الجامع الا بمشقة من ازدحام الناس على الشيخ فلم يتم خاطري حتى
نظر الي الشيخ متبسما واسرع الناس الى السلام عليه حتى حالوا بيني وبينه فقلت في نفسي
ذلك حال خير من هذا فالتفت الي مسابقا لخاطري وقال يا عمر انت الذي اردت هذا
اما علمت ان قلوب الخلق بيدي ان شئت صرفتها عني وان شئت اقبلت بها الي
الحكاية السابعة عشر بعد الستمائتين عن الشيخ ابي البقا محمد بن الازهر الصريفيني
قال مكثت مدة اسال الله عز وجل ان يريني احد رجال الغيب فرايت ليلة في
المنام اني ازور قبر الامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه وعند قبره رجل فوقع في قلبي
انه من رجال الغيب فاستيقظت ورجوت ان اراه في اليقظة فاتيت قبر الامام في وقتي
فرايت الرجل الذي رايته في المنام بعينه فجلس في الزيارة وخرج قدامي فتبعته الى ان
وصل الى دجلة فالتقا له طرفاها حتى صارت قدر خطوة الرجل فعبرها الى الجانب الاخر
فاقسمت عليه ان يقف ليكلمني فوقف فقلت ما مذهبك فقال حنيفا مسلما وما انا من
المشركين فوقع عندي انه حنفي المذهب وانصرف فقلت في نفسي الى الشيخ عبد القادر
فاذكر له ما رايت فاتيت مدرسته ووقفت على بابه فناداني من داخل داره يا محمد
في الارض من المشرق الى المغرب في هذا الوقت ولي لله عز وجل حنفي سواه قال ولم
يفتح لي بابه الحكاية الثامنة عشر بعد الستمائتين عن ابي عبد الله محمد
ابن الخضر الحسيني الموصلي قال اخبرنا ابي قال خدمت سيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ثلث عشرة سنة وشهدت له خارقات منها انه
كان اذا اعيا الاطبا امر مريض اتي به اليه فيدعو له ويمر يده عليه فيقوم من
بين يديه وقد برئ ولا يزال يسري عنه يصح في اسرع وقت واتي مرة بمستسقي
من اقربا الامام المستنجد وقد علا بطنه فامر يده عليه فقام ضامر البطن كان لم يكن
به شي واتاه ابو المعالي احمد ابن طفر بن يونس البغدادي الحنبلي وقال له ان ابني
منذ خمسة عشر شهرا لا تفارقه الحمى وقد اودت به فقال له اذهب وقل في اذنه
ياام ملدم يقول لك عبد القادر ارحلي عن ولدي الى الحلة ثم سالنا ابا المعالي
فقال ذهبت وفعلت ما امرني الشيخ به فلم تعد الى ولدي الى الان وسالناه بعد
سنين فقال ما رجعت الى ولدي من بعد ذلك اليوم وجا الخبر اهل الحلة يحمون
واتاه ابو حفص عمر ابن صالح الحدادي يقود ناقة له وقال له اني اريد الحج
ناقتي وقفت وليس لي غيرها فوكزها الشيخ برجله ووضع يده على ناصيتها

فكانت تسبق الرواحل بعد ان كانت في اخرياتهن ومرض الشيخ ابو الحسن علي ابو احمد
ابن وهب الازجي فعاده وراي في بيته راعبيا وقمريا فقال له يا سيدي هذا الراعبي
ما يبيض منذ ستة اشهر وهذا القمري ما يصيح من تسعة اشهر فوقف الشيخ على
الراعبي وقال له منع مالكك ووقف على القمري وقال سبح خالقك قال فصاح من وقته حتى كان
اهل بغداد يجتمعون لسماعه وفرخ الراعبي وما قطع الى ان مات وقال لي في سنة ستين وخمسمائة
يا خضر اذهب الى الموصل ففي ظهرك ذرية تظهر بها واولها ولد ذكر اسمه محمد يلقنه القران رجل
بغدادي اعمى اسمه علي في سبعة اشهر ويستكمل حفظه وهو ابن سبع سنين وتعيش انت اربعا
وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام وتموت باربل صحيح السمع والبصر والقوة قال ابو عبد
الله فسكن والدي الموصل وولدت مستهل صفر واحضر لي والدي رجلا اعمى يلقنني القران
عند ما بلغ سني ست سنين وخمسة اشهر فما استكملت سبعا حتى ختمت القران حفظا
فساله والدي عن اسمه وبلده فقال اسمي علي وبلدي بغداد فذكر كلام الشيخ رضي الله عنه
ومات والدي باربل في تاسع صفر سنة خمس وعشرين وستمائة وقد استكمل اربعا
وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام حفظ الله تعالى عليه حواسه وقواته الى حين وفاته
كما ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الحكاية التاسعة عشر بعد الستمائتين عن ابي الحسن علي ابن
يحيى بن القسم الازجي وابي الحسن علي ابن عبد الله الابهري وابي محمد رجب الداري
وابي علي الحسن ابن نجم الحوراني وابي سالم ابن علي الدمياطي باسانيدهم المتصلة
قالوا كان الشيخ عباد والشيخ ابو بكر الحمامي رحمهما الله من ذوي الاحوال السنية
وكان الشيخ محيي الدين عبد القادر يقول لابي بكر يا ابا بكر الشريعة المطهرة
تشكو الي منك وكان ينهاه عن امور ولا ينتهي عنها فدخل الشيخ رضي الله عنه الى جامع
الرصافة فوجده ثم فامر يده على صدره وقال انزع يا ابا بكر واخرج من بغداد ففقد
جميع احواله ومعظم ملابسه وتوارت عنه منازلاته وخرج الى العراق وبقي كلما اتى الى
بغداد وهم يدخلها سقط لوجهه وان حمله احد ليدخل به سقطا جميعا وجاءت امه
باكية الى الشيخ تذكر شوقها الى ولدها وتشكو العجز عن المسير فاطرق ثم قال
قد اذنا له ان ياتي من العراق الى بغداد من تحت الارض ويكلمك من بين دارك
قالوا فكان ياتي كل اسبوع مرة من العراق الى دار امه من تحت الارض ويجتمع بها وتعبث
الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنه فضب البان الى الشيخ ليشفع عنده فيه فوعد
فيه وكان بين مظهر الحال وبين ابو بكر الحمامي انس وود فراى منظر في تلك الهوا فعدت
العزة سبحانه وتعالى وقال له يا عد تمن فقال يا رب اتمن رد حال اخي ابي بكر عليه
فقال لك ذلك من حضرة ولي في الدنيا والاخرة عبد القادر اذهب اليه وقل له

يقول لك ربك يا مظفر اني اردت ان انزل بالخلق نازلة فشفعت فيهم فشفعتك وما
ان سالتني ان ارحم بجودي واعم بفضلي من رآك من المومنين ففعلت ذلك وقد صحبت
عن ابي بكر قال رضي عنه واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مظفر قل لنا بي
في الارض وارني الشيخ عبد القادر يقول لك رد على ابو بكر حاله كانك لم تغضب جدكم
الا لشو بعني والان قد وهبته فلما سري عن مظفر من واقعته ذهب مسرورا الى
ابي بكر ليبشره وكان قد كوشف بجميع ما جرى في الواقعة ولم يكن يكاشف بعد فقده
حاله بشي فتلقاها فتلاقيا في نصف الطريق واتيا الى الشيخ محي الدين فقال يا مظفر
بلغ رسالتك فذكر له ما وجد في واقعته ونسي منها شيا فذكره الشيخ به ثم استتاب ابا بكر
عما كان يكره منه وضمه الى صدره فوجد في الحال جميع ما كان فقده وزيادة قالوا وكان
مظفر يحكي ما راه وسمعه في واقعته وقلنا لابي بكر كيف كنت ياتي الى امك قال كنت اذا
اردت زيارتها حملت ولا ازال مارا تحت الارض حتى اتي البيت فاجتمع معها ثم احمل من
حيث اتي الى ان ارد الى مكاني قالوا وقال عباد انا اعيش بعد وفاة الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه وارث حاله فامسك الشيخ بيده وقال يا عباد
لارمين بينك وبين زيغك ولا اجعلن خيوله تجري تجول في حما صفاتك وافلت يده من يده
وقد سلبه حاله كله وفقد جميع معاملاته وبقي على ذلك مدة فبينا الشيخ جميل البدوي
رحمه الله في خلوته اذ ورد عليه وارد فقهره والقي عنه جثته بعد فطهر نور لطيف تشد به
الاشواق يسمع ويبصر ويدرك ثم حمل روحه الى الحضرة في عالم الملكوت وانتهى به الى مجلس فيه
جمع من المشايخ منهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه فهبت عليهم نسيمة اسكرتهم فقالوا هذه من
طيب مقام الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه والقي في سمعه هذه اعلانك
يدرك بوصف محجوب تسمع ناطقا ينطق باطنه يقول يا رب اسالك اخي عباد اكا النفي
سمعه لا يرد عليه حاله الا من سلبه ثم عاد جميل الى حال بشريته واتى الى الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه فقال له يا جميل سالت في عباد قال نعم قال ايتني به
فاتاه به فقال له يا عباد سر مع الحاج خيرا له فقال نعم وذلك حين خروج الركب
العراقي من بغداد فسار معهم الى فيد فراى فيها شجرة قد اخذ له منها وجد فصاح وداب
في السماع حتى غاب في وجده عن وجوده وانفتحت مسامه وخرج منها الدم حتى جرى تحت
قدميه ثم افاق وقد رجع اليه حاله كل من معه فقال الشيخ محي الدين في ذلك
الوقت لجميل ان الله عز وجل قد رد على عباد الان حاله ومثله بعدو كنت اقسمت بقيم
على الله عز وجل ان لا يرد عليه حاله حتى تخوض في دم الحجر وقد خاض فيه اليوم قالوا
وسار عباد على الحاج فخرجت عليهم ايضا عرب وكان عباد اذا اراد امرا صرخ فيفعل له ما

يريد بصرخته فصرخ يريد هزيمة العرب فردت عليه صرخته فمات مكانه واشتهر موته بين
الحاج بفيد ودفن بها فاخبر الشيخ محي الدين رضي الله عنه جميلا بموته في يومه قالوا
وكان الشيخ محي الدين رضي الله عنه يقول بعد هاتين الواقعتين نازعني
في حالي اثنان فضربت اعناقهما في حضرة الله عز وجل **الحكاية العشرون بعد الستمائين**
وفيها ذكر ما اتفق له في حكاية متقدمة عن الشيخ القدوة ابو السعود احمد ابن ابي تقدمت
بكر الحريمي **قال** سمعت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول اقمت في
صحاري العراق وخرابه خمسا وعشرون سنة مجردا سائحا لا اعرف الخلق ولا
يعرفوني تاتيني طوايف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله عز وجل ورافقني
الخضر عليه السلام في اول دخولي العراق وما كنت عرفته بعد وشرط علي ان لا اخالفه
وقال لي اقعد هاهنا فجلست في المكان الذي اقعدني فيه ثلث سنين ياتيني في كل سنة
مرة يقول لي مكانك حتى اتيك وكانت الدنيا وزخارفها وشهواتها تاتيني في صورة
فيحميني الله عز وجل من الالتفات اليها وتاتيني الشياطين في صور شتى مزعجات
ويقاتلوني ويقويني الله عز وجل عليهم ثم تبرز الي نفسي في صورة فتارة تتضرع الي
فيما تريده وتارة تحاربني فينصرني الله عز وجل عليها وما اخذت نفسي في حال البداية
بطريق من طرق المجاهدات الا ولازمته واعتنقته نفسي واخذته بكلتا يدي واقمت
زمانا في خراب المداين اخذ نفسي بطريق المجاهدات فكنت سنة اكل المنبوذ وسنة
لا اكل ولا اشرب ولا انام ونمت بايوان كسرى في ليلة شديدة البرد فاجنبت
فقمت وذهبت الى الشط واغتسلت فتنومت تلك الليلة اربعين مرة واغتسلت في
الشط اربعين مرة ثم صعدت الايوان خوف النوم واقمت في خراب الكرخ سنين
لا اقتات فيها الا بالبردي وياتيني رجل في راس كل سنة بجبة صوف ودخلت في الف
فن حتى استريح من دنياكم وما كنت اعرف الا بالتخارس والبلهة والجنون وكنت
امشي حافيا في الشوك وغيره وما هالني شي الا سلكته وما غلبتني نفسي فيما تريده قط
ولا اعجبني شي من زينة الدنيا قط **قال** فقلت له والله ما كنت صغيرا ولا ما كنت
صغيرا **الحكاية الحادية والعشرون بعد الستماية** عن الشيخ العارف ابي عمرو الصريفيني
قال سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول كنت اجلس
في الخراب بالليل والنهار ولا اوي الى بغداد وكانت الشياطين تاتيني صفوفا
صفوفا رجالا وركبانا بانواع السلاح وابشع الصور يقاتلوني ويرموني بشهب
من النار فاجد في قلبي تثبيتا لا يعبر عنه واسمع مخاطبا من باطني يقول قم اليهم
يا عبد القادر فقد ثبتناك وايدناك بنصرنا فاذا ما انهض اليهم فيفرون

وحده

يمينا وشمالا ويذهبون من حيث اتوا وكان ياتيني الشيطان منهم ويقول لي اذهب من هنا
والا فعلت وفعلت ويحذرني تحذيرا كثيرا فالطمه بيدي فيفر مني فاقول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فيحترق وانا انظر وانا في مرة شخص كريه المنظر منتن الرايحة قال لي
انا ابليس اتيتك لاخدمك فقد اعييتني واعييت اتباعي فقلت اذهب فابا فجاني يد من فوقه
وضربت ام راسه فغاص في الارض ثم اتاني ثانيه وبيده شهاب من نار يقاتلني ملتئم
به فاتاني رجل عظيم راكب فرسا اشهب وناولني سيفا فنكص ابليس على عقبيه ثم رايته
ثالثة جالسا بالبعد مني وهو يبكي ويحثوا التراب على راسه ويقول قد ايست منك يا عبد
القادر فقلت اخسا يا لعين فاني لم ازل حذرا منك فقال هذه اشد علي ثم كشف لي عن
اشراك كثيره ومصايد وحبائل حولي فقلت ما هذه فقيل لي هذه اشراك الدنيا
التي تصيد بها مثلك فتوجهت في امرها سنة حتى تقطعت كلها ثم كشف لي عن اسباب
كثيرة متصله بي من كل جهة فقلت ما هذه فقيل لي هذه الاسباب الخلق متصله بك
فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت كلها وانفردت عنها ثم كشف لي عن باطني فرايت
قلبي مناطا بعلايق كثيرة فقلت ما هذه فقيل لي هذه ارادتك واختيارك فتوجهت في امرها
سنة اخرى حتى تقطعت جميعها وتخلص منها قلبي ثم كشف لي عن نفسي فرايت ادواها باقية وتخلص
وهواها حي وشيطانها مارد فتوجهت في ذلك سنة اخرى فبرات ادواء النفس ومات الهوى
واسلم الشيطان وصار الامر كله لله فبقيت وحدي والوجود كله من خلفي وما وصلت
لمطلوبي بعد واجتزت الى باب التوكل لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتزت
الى باب الشكر لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتزت الى باب الغنا لادخل
منه على مطلوبي فوجدت عنده زحمة فجزته ثم اجتزت الى باب التسليم لادخل منه على مطلوبي
فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتزت الى باب المشاهده لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده
زحمة فجزته ثم اجتزت الى باب الفقر فاذا هو خال فدخلت منه فرايت فيه كل ما تركته
وفتح لي منه الكنز الاكبر ووجدت فيه العز الاعظم والغنا السرمدي والحرية الخالصة
ومحقت البقايا ونسخت الصفات وجا الوجود الباقي انتهى قلت قوله الباقي نسبه الى
الباقي لا الى الباقي الذي هو كلاف الحديد والله اعلم الحكايه الثانيه والعشرون
بعد الستمائين عن الشريف ابي عبد الله محمد ابن الخضر ابن عبد الله الحسني
الموصلي قال اخبرني ابي قال خدمت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه ثلث عشرة سنه فما رايته فيها تمخط ولا تنخع ولا قعدت عليه ذبابة ولا
قام لاحد من العظما ولا الم بباب ذي سلطان ولا جلس على بساطه ولا اكل من طعامه
الا مرة واحدة وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من العقوبات

الجمله

المجله وكان تاتيه الخليفه والوزير ومن له الحرمة الوافيه وهو جالس فيقوم ويدخل داره
فاذا جاء خرج الشيخ من داره ليلا يقوم لهم وانه ليكلمهم الكلام الخشن ويبالغ لهم في العظه وهم
يقبلون يده ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين وكان اذا كاتب الخليفه
يكتب الله عبد القادر يامرك بكذا وكذا وامره نافذ عليك وهو لك قدوة
وعليك حجة واذا وقف على ورقته قبلها ويقول صدق الشيخ رضي الله عنه وعنه رضي
الله عنه انه قال كانت الاحوال تطرقني في بدايتي في السياحة فاقاويها فاملكها
فاغيب فيها عن وجودي واغدوا وانا لا ادري فاذا سري عني من ذلك وجدت نفسي
في مكان بعيد عن المكان الذي كنت فيه وطرقني الحال مره وانا في خراب بغداد وغدوت بغداد
قدر ساعة وانا لا ادري ثم سري عني وانا في بلاد تستر وبينها وبين بغداد
اثني عشر يوما فبقيت متفكرا او قال متفكرا في امري فاذا امراة تقول لي اتعجب
من هذا الامر وانت الشيخ عبد القادر روي عنه ذلك سماعا بسنده المتصل
الشيخ القدوة ابو عبد الرحيم عسكر ابن عبد الرحيم القصيني رحمه الله الحكايه
الثالثه والعشرون بعد الستمائين عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن قايد قال
كنت عند الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فساله سايل على ما بنيت
امرك قال على الصدق وما كذبت قط ولا لما كنت بالمكتب ثم قال رضي الله عنه كنت
صغيرا في بلدنا فخرجت الى السواد في يوم عرفه وتبعت بقر الحراثه فالتفتت الي وقالت لعرفة
يا عبد القادر ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا وصعدت الى سطح
الدار فرايت الناس واقفين بعرفه فجيت الى امي فقلت لها هبيني لله تعالى واذني لي السفر الى
بغداد اشتغل بالعلم وازور الصالحين فسالتني عن سبب ذلك فاخبرتها بخبري فبكت وقامت
الى ثمانين دينارا ورثتها ابي فتركت لاخي اربعين دينار وخاطت لي في دلقي تحت ابطي اربعين
دينارا واذنت لي في المسير وعاهدتني على الصدق في كل احوالي وخرجت مودعة لي وقالت احوالهم
يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله تعالى وهذا وجه لا اراه الى يوم القيامه وسرت
مع قافلة صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان وكنا بارض كذا وكذا بلاد سماه خرج
علينا ستون فارسا فاخذوا القافله ولم يتعرض الي احد فاخذنا اليّ احدهم وقال لي يا فقير
ما معك قلت له اربعين دينارا فقال واين هي فقلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فظن
اني استهزي به فتركني وانصرف ومر بي اخر فقال لي مثل مقالة الاول فاجبته بجواب
الاول فتركني وانصرف وتوافيا عند مقدمهم فاخبراه بما سمعاه مني فقال علي به فاتاني
اليه واذا هم على تل يقتسمون اموال القافلة فقال لي ما معك قلت اربعين دينارا
فقال واين هي فقلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فامر بدلقي ففتح فوجد فيه الاربعين دينارا

صالح الاقور

فقال لي اخبرني ما حملك على الاعتراف قلت انه اي عاهدني على الصدق وانا لا اخون عهده فبكى المقدم وقال انت لم تخن عهدك وانا لي كذا كذا سنة اخون عهده ربي فتاب على يدي الشيخ فقال لاصحابه انتم كنتم معه في قطع الطريق وانتم الان مقدمنا على التوبة فتابوا كلهم على يدي وردوا على اهل القافلة ما اخذوا منهم واول من تاب على يدي الحكاية الرابعة والعشرون بعد الست المائين عن الشيخ الامام احمد ابن صالح ابن شافع الجيلي قال كنت مع الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بالمدرسة النظامية فاجتمع اليه الفقهاء والفقرا يتكلم عليهم في القضا والقدر فبينما هو يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف ففر منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق الا هو فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت على جسده من طوقه والتفت على عنقه ومع ذلك ما قطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها بين يديه فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمناه ثم ذهبت فجا الناس اليه وسالوه عما قالت له وقال لها فقال قالت لي لقد اختبرت كثيرا من الاوليا فلم ار مثل ثباتك وقلت لها انك سقطت علي وانا اتكلم بالقضا والقدر وهل انت الا دودة يحركك القضا والقدر فاردت ان لا يناقض فعلي قولي الحكاية الخامسة والعشرون بعد الست المائين عن الشيخ عبد الرزاق قال سمعت ابي والدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول كنت ليلة في جامع المنصور اصلي فسمعت حس شي يمشي على البواري فجاءت اصله او قال صلة عظيمة ففتحت فاها موضع سجودي فلما اردت السجود دفعتها بيدي وسجدت فلما جلست للتشهد مشت على فخذي وطلعت على عنقي والتفت عليه فلما سلمت لم ارها فلما كان الغد دخلت خربة بظاهر الجامع فرايت شخصا عيناه مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال لي انا رايتني البارحة ولقد اختبرت كثيرا من الاوليا بما اختبرتك به فما ثبت احد منهم ثباتك وكان منهم من يضطرب ظاهرا وباطنا ومنهم من اضطرب بباطنه وثبت بظاهره وريتك لم تضطرب لا ظاهرا ولا باطنا فسالني ان يتوب على يدي فتوبته على يدي الحكاية السادسة والعشرون بعد الست المائين عن الشيخ ابي المعالي عبد الرحيم ابن مطر القرشي قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد ابن النجار البغدادي عن عبد الله ابن ابي الحسين الجبائي ان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال اذا ولد لي ولد اخذته على يدي وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي فاذا مات لم يوثر عندي موته شيئا لاني قد اخرجته من قلبي اول ما يولد قال وكان يموت من اولاده الذكور والاناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ويصعد على الكرسي ويعظ الناس والغاسل يغسل الميت فاذا فرغ من غسله جاوا به



صالح الاقور

١٩٦

الى المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه وبهذا الاسناد الى الحافظ ابي عبد الله محمد ابن النجار البغدادي قال سمعت الحافظ محمد الاخضر يقول كنت ادخل على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في وسط الشتا وقوة برده وعليه قميص واحد وعلى راسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه بالمروحة كما يكون في شدة الحر الحكاية السابعة والعشرون بعد الست المائين عن الروحين الصالحين الشيخ الامام الورع ابي سعيد عبد الله ابن سلمان الهاشمي الجيلي وام احمد الجيلية قالا كان ام الخير فاطمة ام الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما قدم في الامر وسمعناها تقول غير مرة لما وضعت ابني عبد القادر وكان لا يرضع ثديه في نهار رمضان وغم على هلال رمضان فاتوني وسالوني عنه فقلت لهم لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم من شهر رمضان واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت للاشراف ولد لا يرضع في رمضان وعن قاضي القضاة ابي صالح قال سمعت عمي الشيخ عبد الوهاب يقول الاكابر من مشايخ العجم وعلمايها يروون عن اكابرهم انه كان لا يرضع في نهار شهر رمضان يعني والده الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وروي ان امه حملت به وهي بنت ستين سنة ويقال لا تحمل الستين سنة الا قرشية والخمسين الا عربية الحكاية الثامنة والعشرون بعد الست المائين عن الشيخ الكيماني قال حضر يوما مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه نقيب النقبا فلان وسماه ولم يكن حضره قبل ذلك فقال الشيخ مشيرا اليه ليتك لم تخلق واذ خلقت علمت لماذا خلقت يا نايم انتبه افتح عينيك وانظر الى امامك قد اتتك جنود العذاب يا راحلا بلا زاد يا مفترسا فرا الف عام لتسمع مني كلمة واحدة المبلغ عندك كرمت الدنيا منك بالحياة والكثرة ثم قتلته انا انا رطبح اخلاصي وطبع سري لا اراك خطوتان وقد وصلت الى الله اليس والحلو وانت يا مريد خطوتان وقد وصلت الدنيا والاخرة الا الى الله تصير الامور فلما نزل عن الكرسي قال له بعض تلاميذه يا سيدي لقد بالغت في القول له فقال انما هو نور جلاء ظلمته قال فلم يزل بعد ذلك يحضر مجلسه وياتيه في غير وقت المجلس ويجلس بين يديه متواضعا متصاغرا رحمه الله الحكاية التاسعة والعشرون بعد الست المائين عن عبد الله الجبائي قال قال لي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه كنت اومر وانهى في النوم واليقظة وكان يغلب علي الكلام ويزدحم على قلبي فان لم اتكلم اكاد اختنق ولا اقدر ان اسكت وكان يجلس عندي الرجلان والثلاثة يسمعون كلامي ثم تسامع الناس وازدحم الخلق علي فكنت اجلس في المصلى بباب الحلبة ثم ضاق على الناس الموضع فحمل

الكرسي الى خارج البلد وجعل في المصلي وكان الناس يحبون على الخيل والبغال والحمير ويقفون
ادادار المجلس كالسور وكان يحضر المجلس نحو من سبعين الفا **الحكاية الثلاثون**
بعد الست المايين عن الشيخ ابي زكريا يحيى ابن ابي نصر البغدادي المعروف
بالصحراوي **قال** سمعت ابي يقول استدعيت الجان مرة بالعزايم فابطات على اجابتهم
اكثر من عادتي ثم اتوني وقالوا لي اذا لم تستدعينا اذا كان الشيخ عبد القادر يتكلم على
الناس فقلت ولم قالوا انا نحضره وانتم ايضا قالوا ان ازدحامنا بمجلسه اشد من ازدحام
الانس وان منا طوايف كثيرة اسلمت وتابت على يديه **وعن** ابي حفص عمر ابن الحسين بن خليل
الطيبي قال **قال** لي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه في بعض الايام يا عمر لا
تنقطع عن مجلسي فانه يفرق فيه الخلع الوبل لمن ينقطعه **قال** الشيخ ابو حفص مضى ذلك
على مدة فبينا انا في بعض الايام في المجلس اذ غشيني النوم تغفلت عيني فرايت خلقا تنزل
من السماء حمرا وخضرا فتقع على اهل المجلس فتنحت عيني متزعجا ودنوت الا قول للناس
قال فناداني الشيخ رحمه الله اي بني اسكت فليس الخبر كالمعاينة **الحكاية الحادية**
والثلاثون بعد الست المايين عن الشيخ ابي حفص عمر ابن حسين ابن خليل الطيبي
قال حضرت مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه وكنت قاعدا محاذي
وجهه فرايت شيئا على هيئة القنديل البلور نزل من السما الى ان قارب فم الشيخ
ثم علا وصعد سريعا هكذا ثلاث مرات **قال** فما تمالكت ان تبت الا قول للناس
لفرط تعجبي فناداني **وقال** اقعد فان المجالس بالامانة **قال** فجلست ولم اتكلم
به الا بعد موته رضي الله عنه وعن يحيى بن نجاح الاديب **قال** قلت في نفسي
اريد احصي كم يقص الشيخ محي الدين عبد القادر شعرا من الثواب في مجلس وعظه
فحضرت المجلس ومعي خيط وكلما قص شعرا عقدت تحت ثيابي من الخيط وانا في اخر
الناس واذا به يقول انا احل وانت تعقد **الحكاية الثانية والثلثون بعد**
الست المايين عن الشيخ الامام الحافظ ابي زرعة طاهر ابن محمد بن طاهر المقدسي
الرازي رحمه الله **قال** حضرت مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي
الله عنه في سنة سبع وخمسين وخمسماية فسمعته يقول انما كلامي على رجال
يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف اقدامهم في الهوى وقلوبهم في حضرة القدس تكاد
قلانسهم وطواقيهم تحترق من شدة شوقهم الى الله عز وجل وكان ابنه عبد
الرزاق اذ ذاك جالسا على المنبر تحت رجلا ابيه فرفع راسه الى الهوى فشخص
ساعة ثم غشي عليه فاحترقت طاقيته وردقه فنزل الشيخ وطفاها **وقال** انت
ايضا يا عبد الرزاق منهم **قال** وسالت عبد الرزاق عما غشيه **قال** لما نظرت

لى

الى الهوى رايت رجالا واقفين مطرقين منصتين لكلامه قد ملا والافق في ثيابهم
وقلبا سهم النار ومنهم من يصيح ويعد وفي الهوى ومنهم من يسقط في المجلس **قال** ومنهم
من يرعد في مكانه **قال** وكان يسمع عند كلامه في الهوى صياحا ووجبة
من العلو الى الارض **الحكاية الثالثة والثلاثون بعد الست المايين** عن الشيخ الاصيل سقط
ابي المفلاح منح ابن الشيخ الجليل ابي الخير ابن الشيخ القدوة ابي محمد البادراني بلغ
رضي الله عنه **قال** سمعت ابي يقول لما حضرت الشيخ مطر الوفاه رحمه
الله قلت له اوصيني بمن اقتدي به بعدك **قال** بالشيخ عبد القادر
فظننته في غلبة مرضه فتركته ساعة ثم قلت له اوصيني بمن اقتدي بعدك
قال بالشيخ عبد القادر فتركته ساعة ثم اعدت عليه القول **فقال** يا بني
زمانا يكون فيه عبد القادر لا يقتدى الا به فلما مات اتيت بغداد فحضرت
مجلس الشيخ عبد القادر واذا فيه الشيخ بقا والشيخ ابو سعيد القيلوي
والشيخ علي ابن الهيتي وغيرهم من اعيان المشايخ رضي الله عنهم فسمعته يقول
لست كوعاظكم انما انا بامر الله انما كلامي على رجال في الهوى وجعل يرفع راسه
الى الهوا فرفعت راسي واذا ابا اريه صفوف رجال من نور على خيل يبكي منهم الى الفضاء
من نور قد حالوا بين نظري وبين السما من كثرتهم وهم مطرقون ومنهم من
يبكي ومنهم من يرعد ومنهم من في ثيابه النار فغشي علي ثم قمت اعدو واشق
الناس حتى تطلعت اليه فوق الكرسي فامسك باذني **وقال** يا كرم اما كفيت
باول مره من وصية ابيك فاطرقت من هيبته **الحكاية الرابعة والثلا**
ثون بعد الست المايين عن الشيخ الكبير العارف بالله ابي سعيد القيلوي
رضي الله عنه **قال** رايت رسول الله صلى عليه وسلم وغيره من الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم في مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه غير مرة
وان ارواح الانبيا تجول في السموات والارض جولان الريح في الافاق ورايت
الملايكة عليهم السلام يحضرونه طوايف بعد طوايف ورايت رجال الغيب
رضوان الله عليهم والجان يتسابقون الى مجلسه ورايت ابا العباس الخضر
عليه السلام يكثر من حضوره فسالته **فقال** من اراد الفلاح فعليه بملازمة
هذا المجلس **وعن** الشيخ ابي عبد الوهاب عبد الله ابن الشيخ محي الدين المذكور
ان مدة كلام والده على الناس اربعون سنة احدى وعشرين وخمسماية واخرها اولها سنة ح
سنة احدي وستين وخمسماية ومدة تصدره للتدريس والفتوى ثلث وثلثون سنة
ثلث وثلثون سنه اولها سنة ثمان وعشرين وخمسماية واخرها سنة احدى ستين

وخمسمايه وكان يكتب ما يقول في مجلسه اربعمايه محبرة عالم وغيره وكا
كثيرا ما تخطوا في الهوى في مجلسه على روس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي
وكان يموت في مجلسه الرجلان والثلاثه الحكايه الخامسه والثلثون
بعد الستمايه عن عبد الله الجبائي قال قال لي الشيخ محي الدين عبد
القادر رضي الله عنه اتمني ان اكون في الصحاري والبراري كما كنت اولا لا ارى
الخلق ولا يروني ثم قال اراد الله عز وجل مني منفعة الخلق فانه قد
اسلم على يدي اكثر من خمسمايه من اليهود والنصارى وتاب على يدي اكثر
من خمسمايه ~~من اليهود~~ العيارين والمشالحة مايه الف وهذا
خير كثير انتهى قلت يحتمل ان المشالحة بالشين والحا المهملتين هم
اصحاب السلاح من جند الولاه ويحتمل انه بالسين المهمله وكذا هو في الاصل المنقول منه ولعله
معناه والله اعلم الذين يسلخون الناس في الطرق اي ينهبونهم ويأخذون ثيابهم
بالاستعمال المصطلح عليه في السنة الناس اليوم وهو راجع الى معنى العيارين الذين ينهبون
ويكون اللفظان مترادفان لان العيار ايضا في اصطلاح الناس الذي ينهب وكانه الذي
يختلس ويهرب ماخوذ من قولهم عار الفرس يعير وهو عاير اذا انفلت وجرى كالبعير اذا ندّ وهو
وصيغة عيار للمبالغة والتكثير مثل ضراب مبالغة في ضارب لمن كثر منه الضرب الحكايه
السادسه والثلثون بعد الستمايه عن الشيخ عمر الكيماني قال لم تكن مجالس الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه تخلو ممن يسلم من اليهود والنصارى او يتوب عن قطع الطريق
وقتل النفس وغير ذلك من الفساد او يرجع عن معتقد سيء من الروافض وغيرهم واتاه
راهب واسلم على يده في المجلس ثم قال للناس اني رجل من اهل اليمن وان الاسلام وقع
في نفسي وقوي عزمي ان لا اسلم الا على يد خير اهل اليمن في ظني وجلست مفكرا فغلب
علي النوم فرايت عيسى ابن مريم صلوات الله على نبينا وعليه السلام يقول لي يا سنان اذهب
الى بغداد واسلم على يد الشيخ عبد القادر الجيلي فانه خير اهل الارض في هذا الوقت
قال واتاه اخرى ثلاثة عشر رجلا من النصارى فاسلموا على يديه في مجلس وعظه وقالوا
نحن من نصارى العرب اردنا الاسلام ونردد فيمن نقصده ونسلم على يديه فهتف
بنا هاتف نسمع كلامه ولا نرى شخصه يقول يا ايها الركب ذا الفلاح ايتوا بغداد
واسلموا على يد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فانه يوضع في قلوبكم من الايمان
عنده ببركته ما لا يوضع فيها عند غيره من ساير الناس الحكايه السابعه
والثلثون بعد الستمايه عن الشيخ ابي محمد مفرج ابن شهاب الشيباني قال لما اشتهر امر
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه اجتمع مايه فقيه من اعيان فقهاء بغداد

الكرشي ع

الستمايه

مرتع

١٩٨

وافكارهم على ان يسأله كل واحد منهم مسالة في شيء من العلوم غير مسالة صاحبه ليقطعوه
بها واتوا المجلس وعظه وكنت يوميذ فيه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ رضي الله عنه فظهرت
من صدره بارقة من نور لا يراها الا من شا الله عز وجل ومرت على صدور المايه الفقيه
ولا تمر على احد منهم الا ويبهت ويضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا
روسهم وصعدوا اليه فوق الكرسي ووضعوا روسهم على رجليه وضج اهل المجلس صيحة
واحدة ظننت ان بغداد رجف بها فجعل الشيخ رضي الله عنه يضم الى صدره واحدا منهم
بعد واحد حتى اتى على اخرهم ثم قال لاحدهم اما انت فسالتك كذا وجوابها كذا حتى ذكر لكل
منهم مسالته وجوابها قال فلما انقضى المجلس اتيتهم وقلت لهم ما شانكم قالوا لما جلسنا فقدنا
جميع ما نعرفه من العلم حتى كانه نسخ منا فلم يمر بنا قط فلما ضمنا الى صدره رجع الى كل منا ما نزع
منه من العلم ولقد ذكر لنا مسايلنا التي هيناها له وذكر فيها اجوبة لا نعرفها ونفع الله
به واعاد علينا من بركاته امين الحكايه الثامنه والثلثون بعد الستمايه عن الشيخ
العارف بالله ابي القاسم محمد ابن احمد الجهني قال كنت اجلس تحت كرسي الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه وكان له نقبا يجلسون على الكرسي على كل مرقاة منهم
اثنان فكان الجلس كذلك الاولى او صاحب حال وكان يجلس كرسيه رجال كانهم الاسد
هيبة ولقد استغرق مرة في كلامه على الكرسي حتى انحلت طية من عمامته وهو لا يشعر
فالقى الحاضرون جميعهم عمايمهم وطوافيهم تحت الكرسي فلما فرغ من كلامه ذلك اصلح عمامته
فقال لي يا ابا القاسم رد عليهم عمايمهم ففعلت وتخلفت معي عصابة لا ادري لمن هي ولا بقي
احد في المجلس شيء فقال لي الشيخ اعطنيها فاعطيته اياها فجعلها على كتفه فاذا هي
ليست عليه فبهت لذلك فلما نزل توكا على كتفي او قال على يدي وقال لي يا ابا القاسم
لما رمى اهل المجلس عمايمهم وضعت اخت لي باصبهان عصابتها فلما رددت على الناس
عمايمهم وجعلتها على كتفي مدت يدها من اصبهان فاخذتها رضي الله عنهم ونفعنا بهم
اجمعين امين الحكايه التاسعه والثلثون بعد الستمايه عن الشريف ابي العباس
احمد ابن الشيخ ابي عبد الله محمد ابن محمد الازهري الحسيني رضي الله عنه قال اخبرنا ابي قال
كان يحضر مجلس الشيخ محي الدين بن عبد القادر رضي الله عنه اكابر مشايخ العراق واعيان
علمايها وصدور مفتيها مثل الشيخ بقا والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ علي ابن الهيتي
والشيخ ابي النجيب السهروردي والشيخ ابي حكيم ابن دينار والشيخ ماجد الكردي والشيخ
مطر البادراني والقاضي ابي يعلى محمد ابن الفرا والقاضي ابي الحسن علي بن الدامغاني
والامام ابو الفتح وغيرهم وما دخل احد من المشايخ والاعيان الى بغداد الا وحضر مجلسه
وما علمت ان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي دخل بغداد لكنني رايته غير مرة بطفسونج يقصت

تحتاج

على الناس ع

طويلا ويقول لي اني لانصت لاسمع كلام الشيخ عبد القادر ورايت الشيخ عدي ابن مسافر
غير مره بلا لسن يخرج من زاويته الي الجبل ويدور دايره بعكازه ويدخلها ويقول من اراد
ان يسمع كلام الشيخ عبد القادر فليدخل هذه الدايره فيدخلها الكابر اصحابه ويسمعون
كلامه وربما كتب بعضهم ما يسمعه ويورخ ذلك اليوم وياتي بغداد ويقابلها بكتبه اهل الله ماكتبه
ومن كلام الشيخ في ذلك اليوم فيتفقان وكان الشيخ عبد القادر يقول في الوقت الذي
يدخل فيه الشيخ عدي الدايره لاهل مجلسه عبد الشيخ عدي ابن مسافر فيكم الحكايه
الاربعون بعد الست المايين عن الشيخ ابي عبد الله محمد ابن ابي الفتح الهروي رحمه
الله قال حضرت يوما مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه فتكلم
حتي استغرق في كلامه فقال لو اراد الله سبحانه وتعالى ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل
فلم يتم كلامه حتي جا طيرا اخضر حسن الصوره ودخل في كمه قال وتكلم يوما اخر في مجلسه
فداخل بعض الناس فتنه فقال لو اراد الله سبحانه وتعالى ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامي
لفعل فلم يتم كلامه حتي امتلا المجلس بطيور خضرا برها من خضر قال وتكلم يوما في القدره
الله سبحانه وتعالى وعم الناس من كلامه هيبة وخشوع فمر في المجلس طاير احمر عجيب الخلقه
فاشتغل بعض الناس بالنظر اليه عن سماع كلام الشيخ فقال وعزة المعبود لو شيت ان
اقول لهذا الطير مت قطعا قطعا لمات قطعا قطعا فما تم كلامه حتي وقع الطاير الي الارض في المجلس
قطعا قطعا الحكايه الحاديه والاربعون بعد الست المايين عن الشيخ ابي الحسن علي ابن
يحي الازجي قال اخبرنا الشيخ قاضي القضاه ابو صالح نصر قال سمعت عمي ابا عبد
الله عبد الوهاب يقول سافرت الي بلاد العجم وتفننت في العلوم فلما رجعت الي بغداد
قلت لوالدي اريد ان اتكلم علي الناس بحضرتك فاذن لي فصعدت علي الكرسي وتكلمت
وتكلمت بما شا الله من العلوم والمواعظ والذي يسمع فلم يخشع قلب ولم تجر دمعة فضج اهل
المجلس بوالدي يسالونه ان يتكلم علي الناس فنزلت وصعد قال كنت بالامس صايما
وقلت لي ام يحي بيضا ن وجعلتها في سكرجه ووضعتها علي السنوقه فجا السنور فرمت
بها وانكسرت قال فضج اهل المجلس بالصراخ فلما نزل قلت له في ذلك فقال يا بني انت
مدل بسفرك اسافرت الي هنا واشار باصبعه الي السما ثم قال لي رضي الله عنه يا بني كلما
صعدت الكرسي تجلي الحق علي قلبي وبسطني فحدثت بما سمعت مقبوضا بالهيبة فكان الذي
رايت من الناس قال وكنت بعد ذلك ربما اصعد الكرسي واتكلم علي الناس بفنون العلوم
واصول الفقه والمواعظ ووالدي يسمع فلا يتاثر احد من كلامي ثم اتركه فيصعد والدي ويقول
يا بلله الشجاعة صبر ساعه فيصيح اهل المجلس صيحة واحدة وكنت ربما اساله عن ذلك فيقول
لي انت المتكلم وانا المتكلم في غيري قال وكان اذا سيل عن مسالة في مجلس وعظه ربما يقول

استاذن في الكلام عليها ويطرق ويخلله الهيبة ويعلوه الوقار ثم يتكلم عليها بما شا الله تعالى
وكان يقول وعزة العزيز ما تكلمت حتي قيل لي بحقي عليك تكلم فقد امنتك من الرد ابيعا لي
يا عبد القادر تكلم يسمع منك الحكايه الثانيه والاربعون بعد الستماية عن السيد الكبير
الرفيع المرتقي العارف المعروف بالشيخ بقا رضي الله عنه قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه مرة فبينا هو يتكلم علي المرقاه الاولي من الكرسي اذ قطع كلامه وسها ساعة
ونزل الي الارض ثم صعد الكرسي وجلس علي المرقاه الثانيه فا شهدت ان المرقاه الاولي
قد اتسعت حتي صارت مد البصر وفرشت من السندس الاخضر وجلس عليها رسول
الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وتجلي الحق سبحانه
علي قلب الشيخ عبد القادر فمال حتي كاد يسقط فامسكه رسول الله صلي الله عليه وسلم لئلا
يقع ثم تضال حتي صار كالعصفور ثم نما حتي صار علي صورة هايله ثم توارى عني هذا كله قال
فسيل الشيخ بقا رضي الله عنه عن روية النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه رضي الله
عنهم قال ارواحهم تشكلت فان الله تعالي ايدهم بقوة يظهرون بها فتراهم من قوة
الله لروبتهم في صورة الاجساد وصفات الاعيان بدليل حديث المعراج وسيل ابقا عن
الشيخ عبد القادر وميله فقال كان التجلي الاول بصفة لا يثبت لبدوها بشرا الا بتا بيد
بعدي نبوي فلذلك كان الشيخ يسقط لولا تداركه رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان
التجلي الثاني بصفة الجلال من حيث موصوفة فلذلك تضال وكان التجلي الثالث بصفة
الجمال من حيث مشاهدة فلذلك انتعش ونما وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله
ذو الفضل العظيم الحكايه الثالثه والاربعون بعد الست المايين عن ابي الفضل
احمد ابن ابي القاسم بن عبدان القرشي البغدادي البزار قال كان الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه يتطيلس ويلبس لباس العلما ويلبس الرفيع من القماش
ولقد اتاني خادمه سنة ثمان وخمسين وخمسمايه بذهب وقال اريد خرقه ذراعها
بدينار ولا ينتقص حبه فاعطيته وقلت له لمن هي فقال لسيدي الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه فقلت في نفسي ما ترك الشيخ للخليفه في اللباس فلم يتم خاطري
حتي وجدت في رجلي مسمارا او شاهدت من المه الموت واجتمع الناس لينزعوه فلم يستطيعوا
فقلت احملوني الي الشيخ فلما طرحت بين يديه قال لي يا ابا الفضل لم تعترض علينا بباطنك
وعزة المعبود ما لبسته حتي قيل لي بحقي عليك البس قميصا ذراعه بدينار يا ابا الفضل
هذا كفن وكفن الميت تحمله هذا بعد الف موته ثم امر بيده علي رجلي فذهب المسمار والالم لوقته
والله ما ادري من اين جا ولا الي اين ذهب ولا رايته الا في رجلي وقت اعدوا قال
الشيخ اعتراضه علينا اتشكل له في صورة مسمارا الحكايه الرابعه والاربعون بعد

طوي

صالح ادخور

السن الماس عن ابي محمد رجب ابن ابي المنصور الداري وابي زيد عبد الرحمن بن سالم
القرشي قال ابو محمد اخبرنا ابن الشيخان قاضي القضاة ابو صالح نصر والشيخ ابو
الحسن علي ابن عبد الجبار ببغداد قال ابو صالح اخبرنا والدي عبد الرزاق
وقال ابو الحسن اخبرنا الشيخ عمر البزاز قال اخبرنا الشيخ العالم ابو اسحاق ابرهيم
ابن سعيد الداري قال كان الشيخ شيخنا محي الدين عبد القادر رضي الله
عنه يلبس لباس العلما ويتطلس ويركب البغله وترفع بين يديه الغاشيه ويتكلم
على الكرسي عالي وكان في كلامه سرعة وجهر وله كلمة مسموعة اذا قال انصت
له واذا امرا بتدر لامره واذا راه ذو القلب القاسي خشع فاذا ارايته رايت الناس
كلهم اذا امر الي الجامع يوم الجمعه وقف الناس في الاسواق يسالون الله به حوايجهم
وكان له صيت وصوت وسمت وضمت ولقد عطس في الجامع يوم الجمعه فشمته الناس
حتى سمعت في الجامع ضجة عظيمة يقولون يرحمك ويرحم بك وكان المستنجد في مقصورة
في الجامع فقال ماهذه الضجة فقيل له قد عطس الشيخ عبد القادر فهاله ذلك
وعن الشيخ ابي الحسن علي ابن محمد ابن احمد البغدادي الصوفي رضي الله عنه
قال كان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ذا هيبة عظيمة اذا
نظر الي احد يكاد ترعد من هيبته وربما ارعد واذا جلس تحدق به قوم كالاسد
وما تروا امتثالا لامره منهم والا اشد انقيادا له منهم رضي الله عنه وعنهم ونفعنا بهما امين
الحكايه الخامسه بعو الاربعون بعد الست المايين عن الشيخ الصالح ابي الحسن
علي ابن محمد ابن احمد البغدادي المعروف بابن الحمامي رحمه الله قال رايت
في المنام في سنه ثلث وخمسين وخمسمايه وانا صبي ثعبانا عظيما وقد صار ماوه دما
وقيحا وسمكه حيات وحشرات وهو ينمو وانا اهرب منه خوفا ان ينالني حتى انتهيت
الي منزلنا فناولني رجل من المنزل مروحه وقال تمسك بها شديدا فقلت ابيها لا تحملني
قال ايانك تحملك فتمسكت بطرفيها واذا انا عندهم فوق سرير في منزلنا وقد سكن روعي فقلت له
بالذي من علي بك من انت قال انا نبيك محمد رسول الله فارتعدت من هيبته فقلت يا رسول الله ادع
الله لي ان اموت على كتابك وسنتك قال نعم وشيخك الشيخ عبد القادر الجيلاني وذكر انه تكرر منه
هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واعاد عليه صلى الله عليه وسلم هذا الجواب ثلث مرات قال ثم استيقظت
وقصصت الرويا على ابي واهلي فلما صلينا الفجر اخذني ابي ومضينا بقصد زيارة الشيخ عبد القادر وكان
اليوم الذي يتكلم فيه في الرباط فوافيناه يتكلم ولم نقدر على الجلوس بالقرب منه لكثرة الناس فجلسنا خلف
في اخر الناس فقطع كلامه وقال ايتوني بذي الرجلين واشار الينا فحملت انا وابي على اعناق
الناس حتى اتي بنا الي الكرسي فاستدعانا فطلع ابي اليه وانا خلفه فقال لابي ما تبعنا الا بدليل

الناس

والبسه قميصه والبسني الطاقيه التي كانت على راسه وجلسنا بين الناس فاذا القميص الذي البسه
الشيخ ابي مقلوب فهم ان يصلحه فقيل له اصبر حتى تنفض الناس فلما نزل الشيخ اراد ان يصلحه
ابي في غلبات الناس فاذا هو غير مقلوب فغشي عليه واضطرب الناس لذلك فقال الشيخ
ايتوني به فدخلنا وهو جالس في قبة الاوليا في الرباط سميت بذلك لكثرة ورود
الاوليا بذلك ورجال الغيب اليها لزيارة الشيخ فقال لابي من يكون دليله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشيخه عبد القادر كيف لا اكرمه لك واستدعا بدواه
وقرطاس وكتب لنا باسناد خرقته رضي الله عنه ونفع به امين امين امين

يكون لهم

الحكايه السادسه والاربعون بعد الستماين عن الشيخ العارف بالله القدوة
ابي النجيب السهروردي رضي الله عنه قال اخبرنا ابي قال كان الشيخ حماد الدباس
يسمع له كل ليله دوي كدوي النحل فقال اصحابه للشيخ عبد القادر في سنة ثمان
وخمسمايه وكان في صحبته يوميذ اساله عن ذلك فساله فقال له ان لي اثني
عشر الف مريد واني اذكر اسماهم كل ليله واسل لكل منهم حاجته الي الله عز وجل
واذا اصاب مريد الي دنيا فلا ينقضي عنه بشهرة ذلك حتى يموت او يتوب اشفاقا
عليه ان يموت فيه فقال له الشيخ عبد القادر لين اعطاني الله تعالى منزله
عنده لاخذن من ربي تبارك وتعالى عهدا لمريدي الي يوم القيامه ان لا يموت احد منهم
الا علي توبة ولاكونن بذلك ضمينا لهم فقال الشيخ حماد اشهد ان الله
تبارك وتعالى انه سيعطيكم ذلك ويبسط ظل جاهه عليهم الحكايه السابعه والا
ربعون بعد الست المايين عن القاضي قاضي القضاه ابي صالح نصر قال اخبرنا ابي عبد
الرزاق وعمي عبد الوهاب ابني الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنهم
قالا انه قال طوبا لمن راني او راى من راني او راى من راى من راني او راى من
راى من راى من راني قال وفيما قرى عن الشيخ ابي القاسم البزاز انه قال
عثر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من ياخذ بيده ولو كنت في زمنه لاخذت بيده
وانا لكل من عثر به مركوبه من اصحابي ومريدي ومحبي الي يوم القيامة اخذ
بيده الحكايه الثامنه والاربعون بعد الست المايين عن الشيخ الامام ابي
محمد داود ابن علي البغدادي المعروف بالحايك قال رايت في منامي في سنة ثمان
واربعين وخمسمايه معروف الكرخي رضي الله عنه ناديه قصص الناس وهو
يعرضها على الله عز وجل فقال لي يا شيخ داود هات قصتك اعرضها على الله
تعالى قلت وشيخي عزلوه اعني الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
قال لا والله ما عزلوه ولا يعزلوه ثم استيقظت واتيت في السحر الي مدرسة

صالح او تحوب

الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وجلست على باب داره اخبره فنادابي من داخل داره
قبل ان اراه واكلمه يا داود شيخك ما عزلوه ولا يعزلوه وهات قصتك اعرضها على
الله عز وجل فوعزة ربي ما عرضت قصة لاصحابي ولا لغيرهم فردت علي مسالتي فيها

الحكايه الثانيه والاربعون بعد الستمايه عن الامام الحافظ تاج الدين ابي بكر
عبد الرزاق ابن شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال
قال والدي لام والده تحيي ليلة الاربعا التاسع من شعبان سنة خمس وخمسمايه
اطبخي ارزا فقامت وطبخت وملات به سفرته ونامت فلما كان حوف الليل
انشق الجدار فدخل منه رجلا فاكل ما هناك كله ثم نهض ليذهب فقال لي الحقه واساله
الدعا لك فلحقته خارجا من الجدار لكيفة جني فسالته الدعا فقال لي بدعوة ابيك
وبيركته خرقته صرت الي ما ترى من الخير فلما اصبحت ذكرت ذلك للشيخ علي ابن الهيتي
رضي الله عنه فقال ما اعلم خرقة وضعت علي راس بعد اسوع فتحا لصاحبها
والا اكثر بركة من خرقة ابيك ولقد فتح الله تعالى علي سبعين رجلا ممن لبس
منه في وقت واحد في عشية اليوم لبسوا فيه فتحا عظيما واعطوا عطاء جزيلا ببركته
وضع يده على روسهم وما رايت يوما اكثر بركة من اليوم الذي را فيه وجه اباك
نفع الله به امين امين امين

الحكايه الخمسون بعد الستمايه عن ابي
الغنايم الشريف الحسيني الدمشقي رحمه الله قال اجنب خادم الشيخ محي الدين
في ليلة سبعين مره يرى في كل مرة انه مواقع امرة غير الذي قبلها منهن من يعرفها
ومنهن من لا يعرفها فلما اصبح اتا الي الشيخ ليشكو اليه فقال له قبل ان يذكر
شيا من ذلك لا تنكر ما جنابتك البارحة فاني رايت اسمك في اللوح المحفوظ فوجدت
فيه انك تزني سبعين مرة بفلانه وفلانه وذكر له اسما من يعرفه منهن وصفاتها
فسالت الله عز وجل حول ذلك من اليقظة الي النوم نفع الله بهم واعاد علينا
من بركاته

الحكايه الحاديه والخمسون بعد الستمايه عن عيسى ابن عبد الله ابن
تيماز الرومي قال سمعت الشيخ محي الدين سيدي عبد القادر رضي الله عنه يقول
ايما امرء مسلم مر على باب مدرستي فان عذاب يوم القيامه يخفف عنه قال وجاه
شاب من اهل بغداد فقال له ان ابي قد مات ورايته البارحة في المنام
وذكر انه يعذب في قبره فقال لي اذهب الي الشيخ عبد القادر فساله الدعا
فقال هل مر علي مدرستي قال نعم فسكت فعاد ولده من الغد فقال رايته
البارحة مستبشرا وعليه حلة خضرا وقال لي قد دفع الله عني العذاب
وكسيت ما ترى ببركة الشيخ عبد القادر فعليك يا ولدي بملازمته قال الشيخ

ان ربي وعدني ان يخفف العذاب علي من مر علي مدرستي من المسلمين قال وحضرت
يوما وقد قيل له انه يسمع صياح من قبره دفن منذ ثلاثة ايام في قبره عند باب
الازج فقال البست مني خرقة قالوا لا نعلم ذلك قال احضر مجلسي قالوا لا نعلم ذلك
قال اصلى خلفي قالوا الا نعلم ذلك قال اكل من طعامي قالوا الا نعلم ذلك قال
المفرط اولى بالخسارة واطرق ساعة تجلله الهيبة ويعلوه الوقار ثم قال ان الملايكة
قالت انه را وجهك واحسن بك الظن وان الله تعالى قد رحمه بذلك قال فلقد تكرر
الي قبره بعد ذلك بزمان فما سمع له صياحا بعد ذلك ابدا اعاد الله علينا من
بركاته امين

صراح م

الناس م

الحكايه الثانيه والخمسون بعد الستمايه عن الاشياخ الصلحا الشيخ
ابي محمد عبد الكريم بن منصور البغدادي والشيخ ابي زكريا يحيى ابن يوسف الانصاري
الصرصري والشيخ ابي الفرج الحسن ابن محمد البصري المقري والشيخ ابي الحسن
علي ابن محمد بن محمد ابن وضاح قالوا كنا عند الشيخ القدوة ابي محمد علي ابن
ادريس اليعقوبي في سنة عشر وستمايه فجا الشيخ الصالح ابو حفص عمر المعروف
بابن نبر بديه فجلس بين يديه فقال له الشيخ علي اقصص رويا كعليهم
فقال رايت في المنام ان القيامه قد قامت والانبيا واممهم قادمين الموقف
ويتبع بعض الانبيا الرجلان والرجل الواحد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم تقدمه امته كالسيل او كالليل وفيهم المشايخ ومع كل شيخ اصحابه يتفاوتون
عددا وانوارا وبهجة واقبل رجل في عدد المشايخ معه خلق كثير يفضلون غيرهم فسالت
عنهم فقيل لي هذا الشيخ عبد القادر واصحابه فتقدمت اليه فقلت يا سيدي ما رايت

في المشايخ ابهى منك ولا في اتباعهم احسن من اتباعك فانشدني

اذا كان منا سيدا في عشيرة ... علاها وان ضاق الخناق حماها
وما اختبرت الا واصبح شيخها ... وما افتخرت الا وكان فتاها
وما ضربت بالابرقين خيامها ... فاصبح ماوى الطارقين سواها

فاستيقظت وانا احفظهن قال وكان الشيخ محمد الواعظ الخياط حاضرا
فقال له الشيخ علي ابن ادريس رضي الله عنه يا محمد انشدنا شيا في هذا المعنى علي
لسان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال

هنيئا لصحبي انني قايد الركب ... اسير بهم قصدا الي المنزل الرحب
واكنفهم والكل في شغل امره ... وانزلهم في حضرة القدس من قرب
ولي معهد كل الطوايف دونه ... ولي منهل عذب المشارب والشرب
واهل الصفا يسعون خلفي وكلهم ... له همة امضى من الصارم العضب

فقال له الشيخ علي احسنت احسنت ولقد صدقت وعن الشيخ ابي الحسن علي ابن سليمان
الخباز البغدادي قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو الحسن الجوسقي رحمه الله قال حضرت
عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال لي من كل طويله تخل الا بيا واولي في كل
ارض خيل السابق ولي في كل خبيش سلطان وانا الخليفة في كل منصب خليفه لا يعزل
نفع الله به واعاد علينا من بركاته الحكايه الثالثه والخمسون بعد الستمايه
عن الشيخ ابي محمد عبد الجبار ابن شيخ الاسلام الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه قال كانت امي اذا دخلت مكانا مظلما اضا لها شمعة تستضي
بها فيه فدخل عليها والدي مرة فراي الشمعه فحين وقع بصره عليها خمدت وقال
لها ان هذا النور الذي رايته شيطان كان يخدمك وقد صرفته عنك وابدلتك
منه نورا رحمانيا وكذلك اصنع بكل من انتمي الي وكانت لي به عناية قال فكانت
اذا دخلت بعد مكانا رايت فيه نورا مثل نور القمر بجوانب ذلك المكان
الحكايه الرابعه والخمسون بعد الستمايه عن بعض اصحاب الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه قال نزلنا في بريه مخوفة لا يقف فيها الاخ على
اخيه من الخوف في طريق نيسابور الي خوارزم قال فلما حملنا الاجمال من اول
الليل فقدت اربعة اجمال محملة سكرا فطلبتها فلم اجدها ورحلت القافله وانقطعت
عنها الطلب للجمال وتعصب لي الجمال ووقف معي فطلبناها فلم نجدها فلما انشق الفجر
ذكرت قول الشيخ يعني الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ان
وقعت في شدة فنادني فانها تنكشف عنك فقلت يا شيخ عبد القادر رجالي مرتين يا شيخ
عبد القادر رجالي مرة يا شيخ عبد القادر رجالي مرة ثم التفت الي مطلع الفجر فرايت
في ضوء الفجر اول ما انشق رجلا على رابيه عليه ثياب شديد البياض وهو يشير
الي بكمه الي فقال فلما صعدنا على الرابيه لم نرا احدا ثم رايت الاربعة الاجمال تحت
الرابيه باركة في الوادي فاخذناها ولحقنا القافله فقال ابو المعالي فاتيت
الشيخ ابا الحسن علي الخباز رحمه الله وحدثته بهذه الحكايه فقال سمعت الشيخ
ابا القاسم عمر البزار يقول سمعت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يقول من استغاث بي في كربة كشفت عنه ومن ناداني باسمي
في شدة فرجت عنه ومن توسل بي الي الله عز وجل في حاجة قضيت له ومن صلى
ركعتين يقرا في كل ركعة بعد الفاتحه سورة الاخلاص احد عشر مرة ثم يصلي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد كره ثم يخطو الي جهة العراق احد عشر
خطوه ويذكر اسمي ويذكر حاجته فانها تنقضي نفع الله به امين امين امين

الحكايه الخامسه والخمسون بعد الستمايه عن الشيخ المعمر ابي المظفر منصور ابن
المبارك الواسطي الواعظ المعروف بجراده رحمه الله فقال ما رات عيناي احسن
خلقا ولا اوسع صدرا ولا اكرم نفسا ولا اعطف قلبا ولا احفظ عهدا ووُدًّا من سيد الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه ولقد كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه
يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدا بالسلام ويجالس الضعفا ويتواضع للفقرا وما قام
لاحد من العظما ولا الاعيان ولا الم بباب وزير قط ولا سلطان ولقد كنت عنده يوما في دار
وهو جالس ينسخ فسقط عليه من السقف تراب فنفضه ثلاث مرات ثم سقط عليه
وهو ينفض ثم رفع راسه في الرابعه الي السقف فراي فارة تبعث التراب فقال طار
راسك فسقطت جثتها ناحيه وراسها في ناحيه فترك النسخ وبكي فقلت له يا سيدي
ما يبكيك فقال اخشى ان يتاذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه
الفاره وعن الشيخ ابي القاسم عمر ابن مسعود البزار قال كان سيدي
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتوضا يوما في المدرسه فبال
عليه عصفور فرفع راسه اليه وهو طاير فسقط ميتا فلما فرغ من وضوءه غسل موضع البول
من الثوب وخلعه واعطانيه وامرني ان ابيعه واتصدق بثمنه وقال هذا بهذا
نفع الله به ورضي عنه الحكايه السادسه والخمسون بعد الستمايه عن قاضي القضاه
ابي صالح نصر قال اخبرنا والدي عبد الرزاق قال لما حج والدي
رحمه الله بعد ان اشتهر امره الاحجة واحده وكنت فيها قد بدت امام راحلته في
الطلعة والرجعه فلما كنا في الحلة قال لنا انظروا وقفوا بيتا هنا فوجد ناحيتها
فيها بيت من شعر فيه شيخ وعجوز وصبيه فاستاذنه والدي في النزول عنده فاذن
له فنزل هو ومن معه بتلك الخربه فجا مشايخ الحله ووجوهها واعيانها اليه
وسالوه ان يتحول الي منازلهم او الي غيرها فابى فساق اهل البلد اليه من البقر والغنم
والطعام والذهب والفضه والقماش شيئا كثيرا ورحلوا واحل الاحل السوق واهرع الناس
اليه من كل جانب فقال الشيخ لمن معه انا قد خرجت عن نصيبي من جميع ما ههنا لاهل هذا البيت
فقالوا له ونحن كذلك فامر جميع ما هنا لك فاعطي لذلك الشيخ وصبيته وبات وارتحل
في السحر قال فاجتزت بالحلة بعد سنين واذا ذلك الشيخ من اكثر اهلها مالا فقال
لجميع ما تراه من بركة سيدي الشيخ تلك الليلة وان تلك الماشية تجيب وتمت
وغدا كله منها قلت الحله في هذه الحكاية تقطها في الاصل جيما ولا اعلم هل ذلك صحيح
ام هو بالحا المهملة والمراد به الحلة المشهورة التي هي مسكن الروافض ويحتمل انها كان
اهلها او بعضهم من اهل السنه في زمن سيدي الشيخ عبد القادر قدس الله روحه

الحكايه السابعه والخمسون بعد المئتين عن الشيخ ابي محمد طلحه ابن مظفر قال قال شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اقمت ببغداد في بدو امري عشرين يوما ما اجد ما اقتات به ولا اجد مباحا فخرجت الى خراب ايوان كسري انطلب مباحا فوجدت هناك سبعين رجلا من الاوليا يطلبون ما اطلب فقلت ليس من المروة ان ازاحمهم فرجعت الى بغداد فلقيني رجل اعرفه من بلد اهلي فاعطاني قراضه وقال هذه بعثت بها امك اليك معي فاخذت منها قطعة تركتها لنفسي واسرعت بالباقي الى خراب الايوان وفرقت القراضه كلها على اوليك السبعين فقالوا لي ما هذا فقلت انه جاني هذا من عند والدتي وما رايت ان اختص به دونكم ثم رجعت الى بغداد واشتريت بالقطعة التي معي طعاما وناديت الفقرا فاكلنا جميعا ولم يبق معي من القراضه شي نفع الله به امين

الحكايه الثامنه والخمسون بعد المئتين عن الشيخ ابي العباس احمد ابن اسماعيل المعروف بابن الطبال بسنده ان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه كان اذا جا احد بذهب يقول له ضعه تحت السجاده ولا يمسه بيده واذا جا خادمه قال له خذ ما تحت السجاده واعطيه الخباز والبقال وكان غلامه مظفر يقف عند باب دار الشيخ والطبق فيه الخبز وكان اذا جاه خلعة من الخليفه يقول اعطوها لابي الفتح الطحان وكان ياخذ منه الدقيق بالقرض لاجل خبز الفقرا والاضياف وكان له حنطه مرباة من الحلال بيد بعض اصحابه من الرشافية يزرعها له كل سنة وكان بعض اصحابه يطحنها ويخبزها ويخبز له منها كل يوم اربعة ارغفة او خمسه وياتي بها في اخر النهار الى الشيخ فكان الشيخ يفرق منها على من حضره كسره والباقي يدخره للنفسه وكان اذا اهديت له هديه فرق منها على كل من حضره في ذلك الوقت وكان يقبل الهديه ويكافي عليها ويقبل النذور وياكل منها رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته

الحكايه التاسعه والخمسون بعد المئتين عن الشريف ابي عبد الله محمد ابن الخضر الحسيني رحمه الله قال اخبرنا ابي قال كنت مع سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في الجامع يوم الجمعه فاتاه تاجر فقال ان معي مالا اريد ان اعطيه الفقرا والمساكين من غير الزكوه وما وجدت له مستحقا فقال له الشيخ اعطيه لمن تريد لمن يستحق ولمن لا يستحق يعطيك الله ما تستحق وما لا تستحق قال ورأى يوما فقيرا مكسور القلب فقال له ما شانك فقال مررت اليوم بالشط وسالت ملاحا ان يحملني الى الجانب الاخر فابا فانكسر قلبي لفقري فلم يتم الفقير كلامه حتى دخل رجل في يده صرة فيها ثلثون دينارا نذرا للشيخ فقال الشيخ لذلك الفقير خذ هذه الصرة واذهب بها الى الملاح واعطها له وقل له لا ترد فقيرا ابدا وخلع الشيخ قميصه واعطاه الفقير فاشتري منه بعشرين دينارا نفع الله به

الحكايه الستون بعد المئتين عن ابي عبد الله الحسين ابن بدران ابن علي البغدادي بسنده الى الشيخ ابي محمد عبد اللطيف ابن احمد قال كان شيخنا

الشيخ محيي الدين بن عبد القادر رضي الله عنه يوم يتكلم وقد اخذ الناس فترة فنظر الى السما ... الى السما ...

لا تسقني وحدي فما عودتني ... اني اشح بها على جلاسي

انت الكريم وهل يليق تكرما ... ان تعدم الندما دور كاسي

قلت هكذا يعدم روايته اصلح من غير الذي وجدته بالاصل فاضطرب الناس اضطرابا شديدا وداخلهم امر عظيم ومات في المجلس واحد واثنان بشك احد الرواه

وعن الشيخ ابي القاسم البزار قال كانت الاوقات التي جالسنا فيها الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه كانها في المنام فلما استيقظنا فقدناها كانت اخلاقه رضيه واوصافه زكيه ونفسه ابيه وكفه سخيه وكان يامر كل ليلة بمد السماط ويأكل مع الاضياف ويجالس الضعفا ويصبر على طلبة العلم ويتفقد من غاب من اصحابه ويسال عن شونهم ويحفظ ودهم ويعفوا عن سياتهم ويصدق من حلف له ويخفي علمه فيه ولا يظن جليسه ان احدا اكرم عليه منه وما رايت اشد حيا منه وكان الشيخ عمر المذكور اذا ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ينشد

الحمد لله اني في جوار فتى ... حامي الحقيقه نفاع وضرار

لا يرفع الطرف الا عند مكرمه ... من الحيا ولا يغضي على عار

الحكايه الحاديه والستون بعد المئتين عن ابي سعيد عبد الله ابن محمد ابن عبد الله ابن علي ابن عصرون التميمي الشافعي رحمه الله قال دخلت وانا شاب الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في طلب الاشتغال بالنظاميه فكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان حينئذ رجل ببغداد يقال له الغوث وكان يقال عنه انه يظهر اذا شا ويختفي اذا شا فقصدت انا وابن السقا والشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ الى زيارته فقال ابن السقا ونحن في الطريق اليوم اساله عن مسالة لا يدري لها جوابا فقلت انا اساله عن مسالة وانظر ما ذا يقول فيها وقال الشيخ عبد القادر معاذ الله ان اساله شيا انا بين يديه اذا انتظر بركات رويته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقا مغضبا وقال له ويلك يا ابن السقا تسالني عن مسالة لا ادري لها جوابا هي كذا وجوابها كذا اني لاري نار الكفر تلهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد الله اتسالني عن مسالة لتنظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا لتخربن عليك الدنيا الى شحمتي اذنيك باسا ادبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وادناه منه واكرمه وقال له يا عبد القادر

لقد ارضيت الله ورسوله با دبك كاني اراك ببغداد وقد صعدت على الكرسي متكلما
على الملا وقلت قدمي هذا على رقبة كل ولي لله وكاني ارى الاوليا في وقتك وقد حنوا
رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فانه ظهرت عليه لوقته ذلك
امارة قربه من الله تعالى واجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذا على رقبة كل ولي الله
تعالى واقر الاوليا بفضله في وقته واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم الشرعيه حتى برع
فيها وفاق بها كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان
فصيح وسمت بهي فادناه الخليفه منه وبعثه رسولا الى ملك الروم فراه الملك ذا فنون
كثيرة وفصاحة وسمت فاعجبه فجمع له القسيسين والعلما بدين النصرانيه وناظره
فافحمهم عجزا فعظم عند الملك ثم راى ابنة الملك حسنا ففتن بها وسال ابيها ان يزوجه
بها فابا الا ان يتنصر فاجابه الى ذلك والعياذ بالله وزوجه بها وذكر ابن السقا
كلام الغوث وعلم انه اصيب من بسببه قال واما انا فجيت الى دمشق فاحضرني
السلطان نور الدين الشهيد واكرهني على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت علينا الدنيا
اقبالا كثيرا وقد صدق قول الغوث فينا كلنا نفع الله به امين الحكايه الثانيه
والستون بعد الست المايه حكى مسندا من ثلاثة طرق عن جماعة من الشيوخ
قالوا قال الشيخ ابو محمد عبد الرحيم الطفسونجي رضي الله عنه على الكرسي بطفسونج
انا بين الاوليا كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا فقام الشيخ ابو الحسن علي ابن محمد الجيني
وكان ذا حال فاخرج ونزع ثيابه لما كان عليه وقال له دعني اصارعك فسكت
الشيخ عبد الرحيم وقال لا صحابه ما رايت فيه شعرة خالية من عناية الله عز وجل وامر
ان يلبس دلقه فقال لا اعود فيما خرجت عنه ثم التفت الى جهة الجبانه ونادا باسم زوجته
يا فاطمه ايتيني بما البسه فسمعته وهي في الجبانه فلقيته في الطريق بما يلبسه فقال له
الشيخ عبد الرحمن من شيخك قال شيخي الشيخ محي الدين عبد القادر قال
اني لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض قال واني لي اربعين سنه في دركات
القدره فما رايته ثم قال لجماعة من اصحابه اذهبوا الى بغداد وقولوا للشيخ عبد
القادر يسلم عليك عبد الرحمن ويقول لك ان لي اربعين سنه في دركات باب
القدرة فما رايتك ثم داخلا وخارجا فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الموقت لجماعة
من اصحابه اذهبوا الى الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي وستجدون في طريقكم جماعة من
اصحابه بعثهم الي بكذا وكذا فاذا لقيتموهم فردوهم معكم فاذا اتيتموه فقولوا له يسلم
عليك عبد القادر ويقول لك انت في الدركات ومن هو في الدركات لا يرا من
هو في الحضره ومن هو في الحضره لا يرا من هو في المخدع وانا في المخدع اخرج وادخل من
باب

باب السر من حيث لا تراني بامارة ان خرجت لك الخلعه الفلانيه في الوقت الفلاني
على يدي خرجت لك وهي خلعة الرضا وبامارة خروج التشريف الفلاني في الليله
الفلانيه لك على يدي خرجوهو تشريف الفتح وبامارة ان خلع عليك في الدركات
بحضر اثني عشر الف ولي لله تعالى خلعة الولايه وهي فرجيه خضرا طرازها سورة
الاخلاص على يدي خرجت لك فانتهوا الى نصف الطريق فوجدوا اصحاب الشيخ
عبد الرحمن فردوهم واتوا اليه وبلغوه رسالة سيدي الشيخ عبد القادر فقال
صدق الشيخ عبد القادر سلطان الوقت صاحب التصريف فيه نفعنا الله به وبركاته
الحكايه الثالثه والستون بعد الست المايه عن الشيخ ابي القاسم البطايحي
نزيل الشام قال اتيت الى جبل لبنان لازور من فيه من الصالحين في سنة تسع
وسبعين وخمسمايه وكان فيه ابو عبد رجل من الصالحين من اصبهان يقال له الشيخ
الجبلي سمي بالجبلي لطول اقامته في جبل لبنان فاتيته وجلست اليه وقلت له يا سيدي
كم لك هاهنا قال ستون سنة قلت اي شي مر بك من العجايب قال كنت هنا
سنة تسع وخمسين وخمسمايه فرايت اهل الجبل في الليلة مقمرة تجتمع بعضهم الى بعض ويطيرون
في الهوي الى جهة العراق جماعة بعد اخرى فقلت لصاحب لي منهم الى اين تذهبون
قال امرنا الخضر عليه السلام ان ناتي بغداد فنحضر بين يدي القطب فقلت
ومن هو قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فاستاذنته في السير معه قال
نعم فسرنا في الهوا فلم يكن الا يسير حتى اتينا بغداد فاذا هم بين يديه صفوف والكل
يقولون له يا سيدنا وهو يامرهم بالامر فيبتدرون ويبادرون لامتثاله
ثم امرهم بالانصراف فرجعوا من بين يديه القهقري حتى استقلوا في الهوي
سايرون وانا مع صاحبي فلما رجعنا الى الجبل قلت له ما رايت كالليلة في ادبكم
بين يديه واسراعكم الى امتثال امره فقال يا اخي وكيف لا نمتثل امره وهو الذي
قد قال قدمي هذا على رقبة كل ولي لله وقد امرنا بطاعته واحترامه نفع الله
الحكايه الرابعه والستون بعد الست المايه عن الشيخ ابي محمد عبد الله البطايحي
رحمه الله قال دخلت على شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه بينه
يوما فوجدت عنده اربعه ما رايتهم قبل فوقفت مكاني فلما قاموا من عنده
قال لي الشيخ الحقهم وسلهم يدعوا لك فلحقتهم في صحن المدرسه قبل ان يخرجوا
سالتهم الدعا فقال لي احدهم لك البشرى انت خادم رجل ببركته يحرس الله الارض
سهلها وجبلها وبرها وبحرها وبدعوته ترحم الخليقه برها وفاجرها ونحن وساير
الاوليا في خفارة انفاسه وتحت ظل قدمه وفي دايرة امره ثم خرجوا من باب

المدرسه فلم اراهم فرجعت الي الشيخ متعجبا فقال لي قبل ان اخبره بشي يا عبد الله لا
احدا اما قالوا لك واناجي قلت يا سيدي من هولاء قال رو ساجبل قاف وهم الان
في موضعهم من جبل قاف اعاد الله علينا من بركته امين الحكايه الخامسه والستون
بعد الست المايه عن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير علي ابن الهيتي رضي الله عنه قال
دخلت بغداد مره لزيارة الشيخ عبد القادر قدس الله روحه فوافيته فوق
سطح مدرسته يصلي الصبح فنظرت الي الفضا فوجدت فيه اربعين صفا من رجال
الغيب واقفين في كل صف سبعون رجلا فقلت لهم الا تجلسون فقالوا حتي تنقضي صلوته
ويا ذن لنا فان يده فوق ايدينا وقدمه علي رقابنا وامره نافذ علينا كلنا فلما سلم
اقبلوا اليه مبادرين يسلمون عليه ويقبلون يده او قال يده وقال الشيخ علي ابن الهيتي
وكنا اذا دينا الشيخ عبد القادر را ينا الخير كله نفع الله به الحكايه السادسه والستون
بعد الست المايه عن الشيخ عبد الرزاق ابن شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر رضي الله
عنهما قال قيل للشيخ عبد القادر متي علمت انك ولي الله قال كنت وانا ابن عشر
سنين في بلدنا اخرج من دارنا واذهب الي المكتب فاري الملايكة تمشي حولي فاذا وصلت
المكتب سمعت الملايكة يقولون للصبيان افسحوا لولي الله حتي يجلس فربنا يوما رجل ما
عرفته يوميذ فسمع الملايكة يقولون ذلك فقال لاحدهم ما هذا الصبي قال هذا
سيكون له شان عظيم هذا يعطا فلا يمنع ويمكن ولا يحجب ويقرب فلا يمكر به ثم عرفت ذلك
الرجل بعد اربعين سنه فاذا هو من ابدال ذلك الوقت قال وكنت صغيرا في بلاد اهلي كلما هممت
ان العب مع الصبيان سمعت قايلا يقول لي الي ابن يا مبارك فاهرب فزعا والقي
نفسي في حجر امي واني لا اسمع الان هذا في خلوتي قال وكنت في زمن مجاهدتي اذا
اخذتني سنة اسمع قايلا يقول يا عبد القادر ما خلقت للنوم قد احببناك ولم تك
شيا فلا تغفل عنا وانت شي وعن الشيخين الجليلين الشيخ ابو السعود احمد ابن ابي بكر
الحريمي العطار والشيخ ابي عبد الله محمد ابن قايد قالا تكلم الشيخ صدقه البغدادي
رضي الله عنه بكلام انكر عليه فيه بطريق الشرع وطولع الي الخليفه فامر باحضاره وتعزيره
فلما حضر وكشف راسه صاح خادمه صيحة واستجاه فشلت يد الذي هم بضربه والقي
الله سبحانه الهيبه له في قلب الوزير فطالع الخليفه فالقي الله عز وجل الهيبه في قلب
الخليفه فامر باطلاقه فدخل رباط الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوجد المشايخ
والناس جلوسا ينتظرون خروج الشيخ ليتكلم عليهم فجلس بين يدي المشايخ فلما صعد الشيخ
الكرسي لم يتكلم ولم يامر القاري بالقراة فداخل الناس وجل عظيم وداخلهم امر جليل
فقال الشيخ صدقه في نفسه الشيخ لم يتكلم والقاري لم يقرا فهم هذا الوجد فالتفت الشيخ

الي جهته وقال يا هذا اجا مريد الي من بيت المقدس الي هنا في خطوه وتاب علي يدي
والحاضرون اليوم في ضيافته فقال الشيخ صدقه في نفسه من يكون له خطوه من بيت المقدس
الي بغداد ايش يتوب وما احتياجه الي الشيخ فالتفت الشيخ الي جهته وقال يا هذا يتوب من
الخطو في الهوي فلا يرجع اليه ويحتاج الي ان اعلمه الطريق الي محبة الله عز وجل قال انا
سيفي مشهور وقوسي موتور ونبالي مفوقه وسهامي صايبه ورمحي مصوب وفرسي
مسرج انا نار الله الموقده انا سلاب الاحوال انا بحر بلا ساحل انا المحفوظ انا الملحوظ يا صوام
يا قوام يا اهل الجبال دكت جبالكم يا اهل الصوامع هدمت صوامعكم اقبلوا الي امر الله انا
امر من امر الله يا بنيات الطريق يا رجال يا ابطال يا ابدال يا اطفال هلموا وخذوا عن البحر الذي
لا ساحل له يقال لي يا عبد القادر تكلم يسمع منك يا عبد القادر تخفي عليك كل يحيى عليك اشرب
يحيى عليك تكلم وامنتك من الرد ويقول علي روس الاشهاد ما تطلع الشمس حتي تسلم علي تجي
السنة الي وتسلم علي وتخبرني بما يجري فيها ويجي الشهر الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه ويجي الاسبوع
الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه ويجي اليوم الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه وعزة
ربي ان السعدا والاشقيا يعرضون علي وان نور عيني في اللوح المحفوظ انا غايص في بحار
علم الله ومشاهدته انا حجة الله عليكم جميعكم انا نايب رسول الله صلي الله عليه وسلم
ووارثه في الارض نفع الله به امين الحكايه السابعه بعد الست المايه
عن الشيخ ابي القاسم بن احمد ابن محمد البغدادي الحريمي قال كنت انا والشيخ ابو السعود الحريمي
والشيخ ابو الخير ابن محفوظ والشيخ ابو حفص الكيماني والشيخ ابو العباس الاسكاف والشيخ سيف الدين
عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر جلوسا عند شيخنا محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
اخر يوم الجمعه سلخ جماد الاخر سنة ستين وخمسمايه وهو يتكلم علينا فجا شاب حسن الصوره وجلس
الي الشيخ وقال له السلام عليك يا ولي الله انا شهر رجب جيتك اهنيك وما قدر ان يكون
في سوء عام علي الناس قال فلم ير الناس في شهر رجب ذلك الا الخير فلما كان يوم الاحد
سلخه جا شخص كريه المنظر ونحن ايضا عنده فقال له السلام عليك يا ولي الله انا
شهر شعبان جيتك اهنيك وقد قدر ان يكون ما في فناء ببغداد وغلا بالحجاز وسيف بخراسان
قال فوقع فيه فنا كثير ببغداد وجا الخبر بالغلاء الشديد بارض الحجاز وبالسيف
في خراسان ومرض الشيخ في شعبان اياما فلما كان يوم الاثنين التاسع والعشرون
ونحن ايضا عنده وكان يوميذ حاضرا عنده الشيخ علي ابن الهيتي والشيخ ابو النجيب
السهروردي والشيخ ابو الحسن الجوسقي والقاضي ابو يعلا محمد ابن محمد ابن الفرا
جاه شخص بهي السمت عليه وقار فقال له السلام عليك يا ولي الله انا شهر رمضان
جيتك اعتذر اليك مما قدر عليك في واودعك فهذا اخر اجتماعي بك ثم انصرف قال ثم

مات الشيخ رضي الله عنه في ربيع الاخر السنه الثانيه ولم يدرك رمضان الاخر قال وسمعته مرة يقول على الكرسي لله تعالى عباد يأتي اليهم شهر رمضان ويعتذر اليهم ان كانوا مرضوا في ايامه او اصابتهم فاقة يقول لهم كيف انتم مما قضي عليكم فيَّ قال ولده الشيخ سيف الدين عبد الوهاب رحمه الله ما من شهر الا ياتي اليه قبل انه يهل فان كان مما قدر فيه سوء وشدة جاء في صورة منكرة وان قدر فيه خير ولطف جاء في صورة جميلة اعاد الله علينا من بركاته امين الحكايه الثامنه والستون بعد الست المايه عن الشيخ الامام شهاب الدين عمر ابن محمد السهروردي رحمه الله قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي عند رسته كل ولي على قدم نبي وانا على قدم جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رفع المصطفى صلى الله عليه وسلم قدما الا وضعت قدمي في الموضع الذي رفع قدمه منه الا ان يكون قدما من اقدام النبوه فانه لا سبيل الى ان يناله غير نبي الحكايه التاسعه والستون بعد الست المايه عن الشيخ ابي محمد علي ابن ادريس البعقوبي قال سمعت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول الانس لهم مشايخ والجن لهم مشايخ والملايكة لهم مشايخ وانا شيخ الكل قال وسمعته في مرض موته يقول لاولاده بيني وبينكم وبين الخلق بعد ما بين السما والارض فلا تقيسوني باحد ولا تقيسوا علي احد قال وسمعته ايضا يقول لولده عبد الجبار انت نايم او منتبه وبواتي وقد انتبهت قال لولداه الشيخان عبد الوهاب وعبد الرزاق كان من الناس اذا اقبل اليه ويراه من بعيد يقول بحيث لا يسمع مرحبا بحبيب الله ومنهم اذا اراه من بعيد يقول بحيث لا يسمع لا مرحبا بطريد الله فيرى على كل واحد منهما العلامات بما تسبب ما اشار اليه الشيخ في قوله مرحبا وفي قوله لا مرحبا جعلنا الله من عباده الصالحين انه هو الغفور الرحيم الحكايه السبعون بعد الست المايه عن الحافظ ابي محمد عبد الغني ابن عبد الواحد المقدسي والحافظ ابي محمد عبد العزيز ابن نصر البغدادي المعروف بابن الاخضر او قال الاصر قالا سمعنا الشيخ ابي محمد عبد القادر رضي الله عنه يقول انا من وراء امور الخلق انا من وراء عقولكم وقال عنوا لهم كل رجال الحق اذا وصلوا الى القدر امسكوا الا انا وصلت اليه وفتح لي روزنة فولجت فيها ونازعت اقدار الحق قلت وهذا بعض كلامه المروي عنه في القدر ومعناه غامض لا يوصل اليه بفوض عقلي بل باالحق للخلق بكراتا وبله الى من اطلعه الله تعالى على ذلك السر اللهم الا ان يكون من القدر الذي قال الله فيه يمحوا الله ما يشاء ويثبت فيكون قوله محوا على مراجعته فيه للحق سبحانه وتعالى بطريق الشفاعة والادلال الوجاهة

محدم

كلهم

الاصر

٢٠٦

وعلى هذا يكون قوله بعد ذلك والرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له محمولا على ما ذكرت من مراجعة الحق تعالى في ظواهر الامور التي يحتمل تحويلها مما لصالح العباد كما راجع عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله دعهم يعملون الحديث المشهور فوافقه صلى الله عليه وسلم وقال دعهم يعملون قلت واما قدر الله السابق في علمه ووقوعه فلا بد من وقوعه لاستحالة تغير علم الله الذي هو من صفاته جل وعلا الحكايه الحاديه والسبعون بعد الست المايه عن الشيخ القدوة ابي الحسن علي ابن الهيتي رضي الله عنه قال زرت مع الشيخ عبد القادر قبر معروف الكرخي رضي الله عنهم جميعا فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرتنا بدرجة قال ثم زاره بعد مدة وانا معه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرناك بدرجتين فقال له من القبر وعليك السلام يا سيدي اهل زمانه قال وكان قد قال لاصحابه انه قد سلمت الي العراق ثم قال بعد مدة لهم كنت عهدت البكرات قد سلمت الي العراق والان قد سلمت الي الارض شرقها وغربها وقفرها وعمرانها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها قال ولم يبق احد من الاوليا في ذلك الوقت الا واتاه وسلم عليه بالقطبية رضوان الله على روحه الزكيه الرضيه امين امين امين الحكايه الثانيه والسبعون بعد الست المايه عن الشيخ ابي محمد عبد اللطيف ابن طاهر البغدادي الصوفي رحمه الله قال كان شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اذا تكلم بالكلام العظيم يقول عقيبه بالله عليكم قولوا صدقت انما اتكلم بيقين لا شك فيه انطق وانطق واعطي فافرق وامر فافعل والعهدة على من امرني والدية على العاقلة تكذيبكم لي سم ساعة لاديانكم وسبب لذهاب دنياكم واخراكم انا سياف انا قتال ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة على لساني لاخبرتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم انتم بين يدي كالقوارير ارى ما في بواطنكم افقال فلولا وظواهركم لولا لجام الشريعة على لساني لنطق صلع يوسف بما فيه ولكن العلم مستجير بذيلي او قال نزيل العالم كي لا يبدي مكنونه الحكايه الثالثه والسبعون بعد الست المايه عن العمر بن الكيماني والبزار والشيخين الاصيلين السيدين الجليلين عبد الرزاق وعبد الوهاب ابني شيخ الاسلام الوجود وتاج المفاخر محيي الدين ابي محمد عبد القادر رضي الله عنه قالوا سمعنا الشيخ محيي الدين يقول على الكرسي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر من يوم الثلاثا السادس عشر من شعبان سنة احدي وعشرين وخمسمايه فقال يا بني لم لا تتكلم على الناس فقلت يا ابتاه انا رجل اعجمي كيف اتكلم على فصحا بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال لي تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج علي فرايت علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قايما بازاي في المجلس فقال يا بني لم لا تتكلم فقلت يا ابتاه قد ارتج علي فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت لم لا تكملها سبعا فقال ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفايس اثمان حسن الطاعة في بيوت اذن الله ان ترفع فالوا فهدا اول كلام تكلم به على الناس على الكرسي نفع الله به وارضاه

بان بنفاسي

صاح اوقوف

الحكاية الرابعة والسبعون بعد الستمائة عن الشيخ الشريف ابي عبد الله محمد ابن الغنايم
الازهري ابي المفاخر الحسيني البغدادي رضي الله عنه قال حضرت في مجلس سيدنا وشيخنا الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه في سنة خمسين وخمسمايه وكان في المجلس يومئذ نحو من عشرة الاف رجل وكان الشيخ
علي ابن الهيتي جالسا تجاه الشيخ تحت دكة المقري فاخذته سنة فقال الشيخ للناس اسكتوا فسكتوا حتى
يقول القايل انهم لا يسمع منهم الا انفاسهم ثم نزل الشيخ من علي الكرسي ووقف بين يدي الشيخ علي
متادبا وجعل يحدق اليه ثم استيقظ الشيخ علي فقال له الشيخ ارايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام قال نعم قال من اجله تادبت فبما اوصاك قال بملازمتك قال فسيل
الشيخ علي عن معنى قول الشيخ من اجله تادبت قال الذي رايته في المنام راه وهو في اليقظة قال
الراوي ومات في ذلك اليوم لسبب ذلك سبعة رجال منهم من مات مكانه في المجلس ومنهم من حمل
الي داره مغشيا عليه ثم مات مكانه من يومه ذلك الحكاية الخامسة والسبعون بعد الستمائة
عن السادة الثلاثة اولاد الشيخ محيي الدين المذكور عبد الوهاب وعبد الرزاق وابراهيم وابو
الحسن العمري الكيماني والبزاز قالوا حضرنا عند الشيخ محيي الدين رضي الله عنه بمدرسته
بباب الازج سنة تسع وخمسين وخمسمايه وهو ياكل النبا فترك الاكل وسهي سهوة طويلة ثم
قال لقد فتح الله تعالى لقلبي الان سبعين بابا من ابواب العلم اللدني سعة كل باب كسعة ما بين
السما والارض ثم تكلم في معارف اهل الخصوص كلاما طويلا ادهش له الحاضرون وقلنا ما نظن ان
احد يتكلم بمثل هذا الكلام من بعد الشيخ رضي الله عنه الحكاية السادسة والسبعون بعد
الستمائة عن الشيخين الشيخ العارف ابي عمر عثمان والصريفيني والشيخ الصالح ابي محمد عبد الحق
الحريمي قالا سمعنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي يا اهل الارض شرقا وغربا ويا اهل
السما قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وانا من ما لا تعلمون يا اهل الارض شرقا وغربا تعالوا تعلموا مني
يا اهل العراق الاحوال عندي كثياب معلقة في بيت ايتها شيت لبستها عليكم بالسلامة او الايتام
تحبون لا قبل لكم بها بالعلام سافروا الفعام لتسمع مني كلمة باعلام الولايات ها هنا الدرجات هنا هنا في مجلسي
هذا تفرق الخلع وما من نبي خلقه الله تعالى ولا ولي الا وقد حضر مجلسي هذا الاحيا بابدانهم والا
موات بارواحهم باعلام اسالوا عني منكر ونكيرا عند مجيهما اليكم فيخبراكم عني وعن غير واحد من
الشيوخ بالسند المتصل اليه انه كان لا يشا احد ان يرا من الشيخ عبد القادر كرامة في اي وقت
شا الا راها وكانت الخارقة تظهر احيانا منه واحيانا به واحيانا فيه نفع الله به واعاد علينا من
بركاته امين امين امين الحكاية السابعة والسبعون بعد الستمائة عن الشيخين الجليلين
العارفين الشيخ ابي السعود احمد ابن ابي بكر الحريمي والشيخ ابي عمر عثمان
الصريفيني قالا والله ما اظهر الله تعالى ولا يظهر الى الوجود من الاوليا مثل الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه كانت كراماته كالعقد المتصل بالجواهر يتبع بعضها بعضا وكان الرجل منا لو اراد ان

صاح اوقوف

بعد منها كل يوم الشيا لفعل قال الراوي عنهما وهما الشيخان ابو الحسن البغدادي المعروف بالخفاف
والشيخ ابو محمد عبد اللطيف البغدادي المعروف بالمطرز وكان مشايخ العراق يستعظمون
قولهما ثم قالا هما وغيرهما من اهل العلم ولا يستعظم لانهما لو لم يطلعا على المستقبل لم يخبرا عنه اي
قلت قوله لو لم يطلعا على المستقبل لم يخبرا عنه ليس وافيا فضلا عن ان يكون شافيا لانه
وان سلم ذلك في المستقبل مثلا فليس يسلم في الماضي فان جميع الامة من اهل السنة مجمعون على
تفضيل ابي بكر رضي الله عنه على ساير الاوليا والشيعة مجمعون على تفضيل علي رضي الله عنه
وقد اطلق ايضا القول بتفضيل الصحابة رضي الله عنهم على من بعدهم اللهم الا ان يريد بالاوليا
غير الصحابة فلا يرد ما ذكرته ولكن اخراجهم عن الاوليا في التسمية يوهم انهم ليسوا من جملة الاوليا
وليس كذلك بل هم اكابر الاوليا غير انهم بحسب الاصطلاح خاصة خصوا باسم هو اخص من اسم
الصحابة فبهذا الوجه يمكن الاعتذار عن اخراجهم في التسمية عن الاوليا لاختصاصهم باسم هو اخص
وما يدلك على هذا ما سياتي ذكره ان شا الله تعالى في الحكاية الثامنة والثمانين اعني ايراد
الصحابة واخراجهم عن الاوليا في التسمية والله اعلم الحكاية الثامنة والسبعون بعد
الستمائة عن الشيخ ابو السعود المتقدم ذكره والشيخ ابي العباس احمد ابن علي الصرصري
قالا جا ابو المظفر الجوبي ابن تميم البغدادي التاجر الى الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه
في سنة احد وعشرين وخمسمايه وقال له يا سيدي قد جهزت لي قافلة الى الشام فيها بضاعة
بسبعماية دينار فقال له ان سافرت في هذه السنة قتلت واخذ مالك فخرج من عنده مغموما فوجد
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وهو شاب يومئذ فقال له ما قال له الشيخ حماد
قال له سافر تذهب سالما وترجع غانما والضمان في ذلك علي فسافر الى الشام فوضع الالف
وباع بضاعته بالف دينار ودخل يوما الى سقاية في حلب لقضاء حاجة الانسان فوضع الالف
على رف في السقاية وخرج وتركه نسيانا واتى الى منزل سكناه فالقي عليه النعاس فنام
فراى في منامه كانه في قافلة وقد خرجت عليهم العرب وانتهبوها وقتلوا من فيها واتاه احدهم
فضربه بحربة فقتله فاستيقظ فزعا فوجد اثر الدم في عنقه وحس بالالم وذكر ماله فقام مسرعا
فوجده في مكانه فاخذه وسافر راجعا الى بلده بغداد فلما دخلها قال في نفسه ان بدات بالشيخ
حماد فهو الاكبر وان بدات بالشيخ عبد القادر فهو الذي صح كلامه فلقيه الشيخ حماد في سوق
السلطان فقال يا ابا المظفر ابدا بالشيخ عبد القادر فانه رجل محبوب لقد سال الله فيك
سبع عشرة مرة حتى جعل ما قدره عليك من القتل يقظة في المنام وما قدره عليك من ذهاب
مالك وفقرك منه فقدك نسيانا فجا الى الشيخ عبد القادر فقال له ابتدا قال لك الشيخ
حماد اني سالت الله فيك سبعة عشر مرة وعزة المعبود لقد سالت الله فيك سبعة عشر
مرة الى تمام سبعين مرة حتى جعل ما قدره عليك من القتل يقظة مناما وما قدره من ذهاب مالك نسيانا

ودكانيام

الاوليا وهم

القربه

الحكاية التاسعة والسبعون بعد الست المائين عن الشيخ العارف ابي الخير بشر بن محفوظ
قال كنت انا والشيخ ابو السعود الحريمي والشيخ محمد ابن قايد والشيخ ابو القاسم عمر ابن
مسعود البزار والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي والشيخ جميل صاحب الخطوة والزعقة والشيخ
ابو حفص عمر الغزال والشيخ احمد الصرصري والشيخ ابو البركات عيسى ابن غنايم البطلحي
الحمامي والشيخ ابو الفتوح والشيخ نصر ابن ابو الفرج البغدادي وابو عبد الله محمد
ابن الوزير ابن المظفر ابن هبيرة وابو عبد الله ابن هبة الله وابو القاسم علي ابن
محمد ابن الصاحب حاضرين عند شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته
فقال ليطلب كل واحد منكم حاجة اعطيها له فقال الشيخ ابو السعود اريد ترك
الاختيار وقال الشيخ ابن قايد اريد القوة على المجاهدة وقال الشيخ عمر البزار اريد
الخوف من الله تعالى وقال الشيخ ابو محمد الحسن الفارسي اريد حالا دايما مع الله تعالى
اريد زيادة عليه وقال الشيخ جميل اريد حفظ الوقت وقال الشيخ عمر الغزال
اريد الازدياد من العلم وقال الشيخ الجليل الصرصري اريد ان لا اموت حتى انال
مقام القطبية وقال الشيخ ابو البركات الحمامي اريد الاستغراق في محبة الله تعالى
وقال الشيخ ابو الفتوح اريد حفظ القران والحديث وقال الراوي وهو ابو الخير قلت
انا اريد معرفة افرق بها بين الواردات الربانية وغيرها وقال ابو عبد الله ابن
هبيرة اريد نيابة الوزارة وقال ابو الفتوح ابن هبة الله اريد ان اكون استاذ
الدار وقال ابو القاسم ابن الصاحب اريد ان اكون صاحب الباب العزيز فقال
الشيخ عبد القادر كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وقال
ابو الخير فوالله لقد نالوا كلهم ما طلبوا ورايت كل واحد منهم في الحالة التي ارادها الا الشيخ الجليل
الصرصري فانه لم يات الوقت الذي وعده فيه بالقطبية نفع الله به ونعم امين امين
الحكاية الثمانون بعد الست المائين عن الشيخ العالم الرباني شهاب الدين
عمر السهروردي قال اشتغلت بعلم الكلام وانا شاب وحفظت فيه كتبا عديدة وصرت
فيه فقيها وكان عمي يزجرني عنه ولا انزجر فاتا يوما وانا معه الى زيارة الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه وقال لي يا عمر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة وها نحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن ربه عز وجل فانظر كيف تكون بين يديه لتنال
بركات رؤيته فلما دخلنا عليه قال له عمي يا سيدي هذا ابن اخي عمر وهو مشتغل بعلم الكلام
وقد نهيته عنه فلم ينته فقال لي يا عمر اي كتاب حفظته فيه قلت الكتاب الفلاني والكتاب
الفلاني فامر يده على صدري فوالله ما نزعها وانا احفظ من تلك الكتب شيئا وانساني
الله جميع مسائلها لكن وقر الله في صدري العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت بين يديه

وانا انطق بالحكمة فقال لي يا عمر انت اخر المشهورين بالعراق قال وكان الشيخ عبد القادر
سلطان الطريق والمتصرف في الوجود على التحقيق الحكاية الحادية والثمانون بعد
الست المائين عن الشيخ نجم الدين صاحب الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه
قال جلست في خلوة عند شيخنا اربعين يوما فرايت في اليوم الاربعين الشيخ شهاب
الدين على جبل عالي وعنده جواهر كثيرة وتحت الجبل خلق كثير وبيده صاع يملاه من تلك
الجواهر ويلقيها على الناس فيبتدرون اليها وكلما قلت الجواهر تمت كانها تنبع من عين فخرجت
من الخلوة في اخر ذلك اليوم فاتيته لاخبره بما شاهدت فقال لي قبل ان اخبره الذي رايت
حق او قال ان الذي ادركه الله الحق وامثاله معه وهو من مادة الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه مما عوضني به عن علم الكلام فانه كانت له اليد المبسوطة من الله تعالى
في التصريف النافذ والفعل الخارق الدايم الحكاية الثانية والثمانون بعد الست المائين
عن الشيخ العارف ابي محمد فرج ابن شهاب الشنيباني البلبساني نسبته في الاولى
الى بني شيبان والثانية الى بلبسان البلد المعروف بالسبع المجهولة قبل الالف قال كان
الشيخ عطا العوفي يغدي في الشويعة من بلده الى بلبسان كل جمعة واصحابه حواليه
وكانوا اصحاب احوال منهم من يركب الاسد فحصل في نفسي من ذلك شي فسافرت الى بغداد
واجتمعت بسيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فذكرت له حال الشيخ عطا
فامسكني اياما فلما اخذت منه دستور السفر قال لي عند فراقي له اذا وصلت الى
الشويعة فقف عند المخاضة وقل عبد القادر يقول لك لا تترك الشيخ عطا ولا اصحابه يعدونك
قال فلما رجعت وقفت عند المخاضة وقلت كما قال لي الشيخ فلما كان يوم الجمعة جاء الشيخ
عطا واصحابه على عادتهم وارادوا الخوض بمكان بينهم وبين الماء عقبة عالية فزاد
الماء حتى انتهى الى العقبة ولم يقدروا على الخوض وامتنع العبور قال الشيخ عطا لاصحابه
ارجعوا فهذا امر قد حدث ثم قال لهم اكشفوا رؤوسكم لنمضي كلنا الى بغداد ونستغفر
الله للشيخ عبد القادر قال له ولده ابراهيم لا بل نمضي الى الشيخ مفرج نستغفر
له فلما عزموا وكانوا يحضرون متواضعين وكان يوم استغفارهم يوما عظيما
الحكاية الثالثة والثمانون بعد الست المائين عن الشيخ الجليل العارف ابي عبد
الله محمد ابن احمد البلخي رحمه الله قال هاجرت من بلخ الى بغداد وانا شاب لازور
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوافقته يصلي العصر بعد سنته وكنت ما رايته
قبل ذلك ولا راني فلما سلم واهرع الناس اليه بالسلام تقدمت اليه وصافحته
فامسك بيدي ونظر الي متبسما
وعلم نيتك فقال مرحبا يا بلخي يا محمد هذا اراك الله مكانك
قال فكان كلامه كانه دوا الجوارح وشفا العليل فذرفت عيناي خشية

على ذلك هبط الماء الى حده اولا وعبروا الى بلبسان فاستغفروا للشيخ مفرج

وارتعدت فرايصي هيبة في قلبي امرًا لا احسن ان اعبر عنه ثم مازال ذلك ينمو ويقوى
وانا اغالبه فلما كان ذات ليلة مظلمة تجلى لي وردي فبرز لي من قلبي شخصان بيد احدهما
كاسًا وبيد الاخر خلعة فقال لي صاحب الخلعة انا علي ابن ابي طالب وهذا احد الملايكة
المقربين وهذا الكاس من شراب المحبة وهذه خلعة من خلع الرضا ثم البسني تلك الخلعة
وناولني صاحبه الكاس فاضا بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف لي عن
اسرار الغيوب ومقامات اوليا الله تعالى وغير ذلك من العجايب وكان مما رايت مقامًا
تزل اقدام العقول في سره وتضل افهام الافكار في جلاله وتخضع رقاب الاوليا الحبيبة
وتذهل اسرار السراير في نهايته وتذهل ابصار البصاير لاشعة انواره والانسان
طايفة من الملايكة المقربين والكروبين والروحانيين الاحبة ظهورهم على جبهة الراكعين نفعنا
لقدر ذلك المقام وسبحت الله تعالى بانواع التقديس والتنزيه وسلمت على اهل ذلك
المقام ويقول القايل انه ليس فوقه الا عرش الرحمن عز وجل وبتخفيف النا ظر
اليه ان كل مقام لو اصل او حال المجذوب او سر لمحبوب او علم لعارف او تصريف لولي
او تمكين لمقرب فبداه ومويله او قال وماله وجلته وتفصيله وكله وبعضه
واوله واخره فيه استقر ومنه نشا وعنه صدر وبه كمل قال فكنت مدة لا
استطيع النظر اليه ثم طوقت النظر اليه ومكثت مدة لا استطيع ان اسامته ثم
طوقت مسامته ومكثت مدة لا استطيع ان اعلم من فيه ثم بعد مدة علمت من فيه
فاذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه ادم وابراهيم وجبريل وعن
شماله نوح وموسى وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين وبين يديه اكابر اصحابه
رضوان الله عليهم واوليا الله رضوان الله عليهم وكانوا قيامًا على هيبة الخدم وكان
على رووسهم الطير من هيبته صلى الله عليه وسلم وكان ممن عرفت من اصحابه ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وحمزة والعباس رضي الله عنهم اجمعين وكان ممن عرفته
من الاوليا معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وسهل التستري وتاج العارفين
ابو الوفا والشيخ عبد القادر والشيخ عدي ابن مسافر والشيخ احمد الرفاعي
رضي الله عنهم اجمعين وكان من اقرب الصحابة من المصطفى صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان من اقرب الاوليا اليه الشيخ عبد القادر
فسمعت قايلًا يقول اذا اشتاق الملايكة المقربون والانبيا المرسلون والاوليا
المحبوبون الى روية محمد صلى الله عليه وسلم نزل من مقامه الاعلى عند ربه تعالى
الى هذا المقام فتتضاعف انوارهم برويته وتزكوا احوالهم بمشاهدته وتعلوا
مكاناتهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود الى الرفيق الاعلى فسمعت الكل يقولون سمعنا

واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قال ثم بدت لي بارقة من نور القدس الاعظم فغيبني
عن كل مشهود واختطفتني عن كل موجود واستغرقت من التمييز بين كل مختلفين واقمت على هذه الحالة
ثلث سنين ولم اشعر بنفسي الا وانا في سامرا بكسر الميم وتشديد الراء والشيخ عبد القادر
رضي الله عنه قابضًا على صدري واحدى رجليه عندي والاخرى ببغداد وقد عاد الي تمييزي
وملكت امري فقال لي الشيخ يا بلخي قد امرت ان اردك الى وجودك واملكك حالك واسلب منك
ما قهرك ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من اول امري الى ذلك الوقت اخبارًا يدل على اطلاعه
على في كل نفس وقال لقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مرات حتى طوقت النظر الى ذلك المقام
وسبع مرات حتى سامته وسبع مرات حتى اطلعت على من فيه وسبع مرات حتى سمعت المنادي ولقد سالت الله تعالى
تعالى سبع مرات وسبع مرات وسبع مرات حتى الح لكشف تلك البارقة وكنت من قبل سالته فيك سبعين
مرة حتى سقاك الله كاسًا من محبته والبسك خلعة رضوانه باني فهم جميع ما فاتك من الفرايض اللهم
اسقنا كاسًا من محبتك باكرم
الحكاية الرابعة والثمانون بعد الستماية عن ابي عبد الله محمد
ابن الكاسل قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد بساور الحلبي يقول دخلت بغداد لزيارة شيخنا محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه واقمت عنده مدة فلما عزمت على الرجوع الى مصر على قدم التجريد من
الخلق ومن المعلوم استاذنته فاوصاني الى لا اسال احد اشيًا ووضع اصبعه في فمي وامرني ان مصها
ففعلت وقال لي انصرف راشدًا مهديًا فسرت من بغداد الى مصر وانا لا اكل ولا اشرب وقوتي في زيادة
الحكاية الخامسة والثمانون بعد الستماية عن الشيخ الاصيل عبد الرزاق ابن الشيخ الجليل ذي
المجد الاثيل قطب الاوليا الدليل محي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال خرج والدي يوم الصلاة
الجمعة وانا واخوي عبد الوهاب وعيسى معه فمرنا في الطريق ثلثة احمال خمر للسلطان قد فاحت رايحتها
واشتدت ومعها صاحب الشرطة واعوان الديوان فقال لهم الشيخ قفوا فلم يفعلوا واسرعوا الى السوق
فقال الشيخ للدواب قفي فوقفت مكانها كانها جماد ان ضربوها ضربًا عنيفًا فلم تتحرك من مواضعها واخذهم كلهم
القولنج وجعلوا يتقلبون على الارض يمينًا وشمالًا من شدة المغص وضجوا الى الشيخ واعلنوا بالتوبة والاستغفار
فزال عنهم المغص وانقلبت رايحة الخمر رايحة الخل ففتحوا الاواني فاذا هو خل ومشت الدواب فعلت اصوات
الناس بالضجيج وذهب الشيخ الى الجامع وانتهى الخبر الى السلطان فبكى رعبًا وارتدع عن فعل كثير من المحرمات
واتى الى زيارة الشيخ وكان يجلس بين يديه متواضعًا متصاغرًا
الحكاية السادسة والثمانون بعد الستماية عن الشيخ العارف ابي عمرو عثمان رضي الله عنه والصريفيني قال كانت بداية امري
سمعت احداهن اني كنت ليلة بصريفين مستلقيًا على ظهري تحت السما فرايت في الفضاء خمسة حمامًا فسمعت
احداهن تقول بلسان فصيح كنطق الادميين سبحان من عنده خزاين كل شي وما ينزله الا بقدر معلوم
وسمعت الاخرى تقول سبحان من اعطى كل شي خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث الانبيا
حجة على خلقه وفضل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وسمعت الاخرى تقول كل ما كان في الدنيا باطل

الا ما كان لله ولرسوله وسمعت الاخرى يقول يا اهل الغفلة عن مولاكم قوموا الى رب كريم يعطي الجزيل ويعفو الذنب العظيم قال فغشي علي وافقت وقد نزع عن قلبي حب الدنيا وما فيها فلما اصبحت عاهدت الله تعالى ان اسلم نفسي لشيخ يدلني على الله عز وجل فسوت لا ادري ابن اخذ فاستقبلني شيخ وافر الهيبة ظاهر الوضاءة فقال لي السلام عليك يا عثمان فرددت عليه السلام واقسمت عليه من انت وكيف عرفت اسمي وما رايتك قط فقال انا الخضر وكنت الساعة عند الشيخ عبد القادر فقال لي يا ابا العباس قد جذب البارحة رجل من اهل ضريفين اسمه عثمان وقد قبل واقبل عليه ونودي مرحبا بك عبدي وقد عاهد الله تعالى ان يسلم نفسه لمن يدله على ربه عز وجل فاذهب اليه تجده في الطريق فاتني به ثم قال يا عثمان الشيخ عبد القادر سيد العارفين في هذا الوقت وقبلة الوافدين في هذا الوقت فعليك بملازمة خدمته وتعظيم حرمته فما شعرت بنفسي الا وانا ببغداد في اسرع الوقت وغاب الخضر عليه السلام عني فما رايته بعد ذلك الى سبع سنين فدخلت على الشيخ عبد القادر فقال لي مرحبا من جذبه مولاه اليه بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير يا عثمان سيهبك الله مريدا اسمه عبد الغني ابن نقطة يعلو على كثيرا من الاوليا يباهي الله به الملائكة ثم وضع على راسي طاقية فلما لمست راسي وجدت بردها في يافوخي بزد الى الصل بفوادي وانلج قلبي فكشف لي عن الملكوت وسمعت العوالم وما فيها تسبح الله تعالى باختلاف اللغات وانواع التقديس فكاد عقلي يذهب فرماني الشيخ بقطنة كانت بيده فثبت الله على عقلي وزادني تمكينا ثم اجلسني في خلوة فكنت فيها اشهرا فوالله ما وجدت امرا ظاهرا ولا باطنا الا واخبرني به قبل ان اقوم به ولا وصلت الى مقام والى حال الا شاهدت مشهدا ولا كوشفت بعالم من الغيب الا اخبرني به قبل ان اناله فيفصل لي احكامه ويحل لي مشكلاته ويبين لي اصله وفرعه وما زال ينزلني منزله بعد منزله الى ما شا الله تعالى من علمه واخبرني بامور وقعت لي كما اخبرني بعد اخباره بثلاثين سنة وكان بين لبسي منه وبين لبس ابن نقطة منه خمس وعشرين سنة وهو كما وصف رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته

الحكاية السابعة والثمانون بعد الستمائة عن الشيخ الجليل العارف بالله مكارم رضي الله عنه قال كنت يوما بين يدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه عند مسجده فمر بنا دراج طائر في الجو فخطر في نفسي شهوة الاكل منه بكشك فنظر الى الشيخ مبتسما ونظر الى الجو فسقط الدراج الى الارض المدرسة وسعى حتى وقف على فخذي ساعة فقال الشيخ يا مكارم دونك ما اشتهيت وليرفع الله عنك شهوة الدراج بالكشك قال فبعض الى الدراج مذ ذاك من وقتي الى الان وانه ليوضع بين يدي مشويا ومطبوخا فلا استطيع شم رائحته كراهة له وقد كنت قبل ذلك احب الناس له قال وحضرت مجلسه مرة وهو يتكلم في مقامات الواصلين ومشاهدة العارفين حتى اشتاق كل من كان حاضرا الى الله عز وجل فوقع في خاطري كيف

٢١٠

الى نيل المراد فقطع كلامه والتفت الي وقال يا مكارم بينك وبين نيل مرادك قدمان تقطع باحداها الدنيا وبالاخرى نفسك ثم هالك الله وربك

الحكاية الثامنة والثمانون بعد الستمائة عن الشيخ الصالح ابي المظفر اسماعيل بن علي الحربي قال كان سيدي الشيخ علي ابن الهيتي اذا مرض ربما يات الى مكان لي يتمرض فيه اياما فمرض مرة فاتاه سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه من بغداد عايدا واجتمعا في المكان المذكور وكان فيه نخلتان قد يبستا لهما اربع سنين لم يثمرا وكنا قد عزمنا على قطعهما فقام الشيخ عبد القادر فتوضي تحت احدهما وصلى ركعتين تحت الاخرى فاينعتا واورقتا واثمرتا في اسبوعهما ذلك وكان اوان حمل النخل فاحضرت شيئا من ثمر ذلك المكان فاكل منه وقال لي بارك الله لك في ارضك ودرهمك وصاعك وضرعك قال فغلت لي ارضي تلك السنة اضعافا مضاعفة واذا تركت ما به كارة بر في مكان فلو تصدقت منها بخمسين كارة وكلت الباقي لوجدته مابه كارة وانتجت ماشيتي حتى تاه مني عددها والحال هذه ببركته دعوته رضي الله عنه

الحكاية التاسعة والثمانون بعد الستمائة عن الشيخ ابي الحسن الجوسقي رحمه الله قال ورد علي ورد عظيم في زمن شبيبتي واشكل علي كثير من اموره فجيت الى سيدي الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله عنه لاساله عنه فقال لي ابتدايا ابا الحسن واردك من افعال القدرة لا تحل مشكلاته بالاقوال بل بالافعال اذهب الى الشيخ محي الدين عبد القادر فانه ملك علما العارفين ومالك ازمة افعال المتصرفين في وقته هذا قال فجيت الى بغداد ودخلت على سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوافيته جالسا في قبلة مدرسته وبين يديه جماعة فلما جلست بين يديه نظر الي فتكلم على جميع ما في باطني وما جيت بسببه واخرج من تحت سجادته خيطا ملويا على خمس طاقات فاعطاني طرفه وامسك طرفه الاخر بيده وحل منه لية فانفتح لي من واردي طرف عظيم وشاهدت فيه امرا جليلا ثم حل لية اخرى فانفتح لي منه طرف عظيم وشاهدت فيه امرا جليلا وصار كلما حل لية انفتح لي من واردي طرف عظيم لا احد له عندي وشاهدت في ضمنه امرا جليلا لا ادرك كنهه حتى حل الليات الخمس فانكشف لي جميع احكام واردي وتبينت لي خفيات اموره ومكامن اسراره ونهضت بصيرتي تقوي الروحانية حتى خرقت الحجب فنظر الي الشيخ وقال خذها بقوة وامر قومك باخذ واباحسنها فقمت من بين يديه فوالله ما كلمته بكلمة واعلم الحاضرون بشي من امري ورجعت الى الموضع الذي جيت منه فلما جلست بين يدي الشيخ علي بن الهيتي قال لي قبل ان انطق الم اقل لك ان الشيخ عبد القادر ملك علما العارفين وملك ازمة افعال المتصرفين يا ابا الحسن لم يكن من احكام واردك مشاهدات لكن لما طرح نظر الشيخ عبد القادر واردك انتج لك هذه المشاهد اذ وفى ادنا من

اضعاف خراجها المعتاد رضي الله عنه وصرت كلما وضعت دراهما في جيبي يا تيني منها

تغني الاعماد و لولا قوله ولكخذها بقوة لا نفصل عنك عقلك وحشرت في زمرة المولهين
وقد اخبرك بانك ممن يقتد ابك بقوله وامر قومك باحد وابا حسنها نفع الله به واعاد علينا
من بركاته امين **الحكايه التسعون بعد الست الماين** عن الشيخ القدوة ابي محمد
علي ابن ابو بكر اليعقوبي **قال** احدثني الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه
وقال له هذا غلامي يخلع ثوبا كان عليه والبسني اياه **وقال** لي لبست قميص العافيه **قال** فلي منذ
البسنيه خمس وستون سنة ماحدث بي باعلي فيها الم اشكوه **قالوا** انلني ايضا ليه **وقال** له
اطلب له منه خلعة باطنه فاطرق مليا ورايت بارقه من نوره صدرت عنه واتصلت بي فرايت
في الوقت الحاضر اصحاب القبور واحوالهم و الملايكة في مقاماتهم وسمعت تسبيحهم باختلاف
لغاتهم وقرات المكتوب على جبين كل انسان وكشف لي عن امور جليلة كشفا جليا وقال
لي خذها ولا تخف **فقال** سيدي الشيخ علي اخاف عليه زوال العقل فضرب بيده في صدري
فوجدت في باطني شيا على هيبة السند يان فلم ارتع لشي مما رايت وسمعت وانا الي الان
استضي بنور تلك البارقة في طرق الملكوت **قال** ودخلت بغداد اول دخولي اليها وانا لا
اعرف فيها احد ولا مكانا فاجيت الى مدرسة حسنة وهي مدرسة سيدي الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه ولم يكن فيها حينيذ غيري فسمعت قايلا يقول من داخل دار فيها
ياعبد الرزاق اخرج وانظر من ثم خرج ودخل **قال** مالم الا صبي سوادي **فقال** لهذا
الصبي السوادي شان عظيم ثم خرج الشيخ الي ومعه خبز وطعام وما كنت رايته قبل فقلت
اهلا الا الله **فقال** علي انت هنا فوضع الطعام بين يدي **وقال** لي نفع الله بك ستاتي
زمانا تفتقر فيه اليك وتصير عليا **قال** وانا في دعوة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
الحكايه الحاديه والتسعون بعد الست الماين عن الشيخ ابي عبد الله محمد البلخي
القزويني اصلا ودارا والشيخ محي الدين ابي اسحاق ابراهيم ابن عبد الله الطبري
قالا لما اشتهر امر الشيخ عبد محي الدين عبد القادر رضي الله عنه في البلاد
قصد الي زيارته ثلاثة من مشايخ جيلان فلما دخلوا بغداد دانوا الي مدرسته
استاذنوا عليه فوجدوه جالسا وبيده كتاب وراوا ابريقه موجها الي غير القبلة
والخادم واقف بين يديه فنظر بعضهم الي بعض كالمنكرين علي الشيخ بسبب الابريق
وتفريط الخادم فيه فوضع الكتاب من يده ونظر اليهم نظرة ونظر الي الخادم نظرة
فوقع ميتا ونظر الي الابريق نظرة فدار بنفسه الي القبلة قالا وحضر عنده عند
الشيخ بقا والشيخ علي ابن الهيتي والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ ماجد الكردي
فامر الشيخ خادمه ان يمد السماط فلما هياه واخدوا في الاكل **قال** لخادمه اقعد وكل
قال انا صايم **قال** كل ولك اجر صومه **قال** انا صايم **قال** كل ولك اجر صوم اسبوع
قال

قال انا صايم **قال** كل ولك اجر صوم سنه **قال** انا صايم **قال** كل ولك اجر صوم
الدهر **قال** انا صايم فنظر اليه مغضبا فسقط الي الارض وانتفخ جسده وتفجر قيحا
ودما فشفع فيه المشايخ الحاضرون وسكنوا غضبه عليه حتى رضي عنه فعاد كما كان
كان لم يكن به شي نفع الله به امين **الحكايه الثانيه والتسعون بعد الست الماين** عن
الشيخ ابي القاسم عمر ابن مسعود البزار رضي الله عنه قال **قال** الشيخ محي
الدين عبد القادر رضي الله عنه طوذت بعد رسته في نصف الليله المسفرة
عن صباح يوم الجمعه المبارك مستهل شهر رمضان المعظم سنة خمس واربعين
وخمسمايه اصعد الي المناره ونادي الاوله ففعلتم **قال** له في اول الثلث الاخر اصعد
ونادي الثانيه ففعلتم **قال** له في اول السحر اصعد ونادي الثالثه ففعلتم **قال** له
بعد ساعه اصعد ونادي بالسحر اصعد ونادي الثالثه ففعل فلما كان الغد ساله
من ٤٣ حواص اصحابه عن معني ذلك **قال** ان العرش اهتز عندما قلت له نادي الاوله
اهتزازة عظيمة ونادمنادي من تحت العرش ليقم المقربون الاخيار وعند ماقلت
له نادي الثالثه اهتز اهتزازة دون الاولي ونادمناد من تحت العرش ليقم الاوليا
الابرار وعند ماقلت له نادي الثالثه اهتز اهتزازة دونهما ونادمناد من تحت
العرش ليقم المستغفرون بالاسحار فاشرت الي ذوي المرتبه الاولي ان هذا الوقت
الثانيه ان هذا الو وقتكم والي اصحاب المرتبه الثالثه ان هذا الوقت وقتكم **الحكايه الثالثه والتسعو**
وقتكم والي اهل المرتبه ح **ن بعد الست الماين** عن الشيخين الجليلين السيدين الاصليين عبد الوهاب
وعبد الرزاق ابني قطب الزمان وصفوة الرحمان حامل رايه الشرف والمفاخر الشيخ محي
الدين عبد القادر قالا بكر الشيخ بقا رضي الله عنه سحر يوم الجمعه الخامس من شهر
رجب سنة ثلاث واربعين وخمسمايه الي مدرسة والدنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي
الله عنه **وقال** لنا الا تسالوني عن سبب بكوري اليوم الي رايت البارحه نورا اضات
اسرار ح به الافاق وعم الاقطار من الوجود ورايت ذوي الاسرار تنجذب اليه فمنها ما اتصل به ومنها
ما يمنعه مانع من الاتصال به وما اتصل به سر منها الا تضاعف نوره فطلبت ينبوع
ذلك النور فاذا هو صادر عن الشيخ عبد القادر فارت الكشف عن حقيقته فاذا
هو نور شهوده قايل نور قلبه وتقادح هذان النوران فانعكس ضياوهما على
مراة حاله واتصلت اشعة المتقادحات من لحظ جمعه الي وصف تعرفته فاشرق بها
الكلون ولم يبق ملك نزل الليله الي الارض الا اتاه وصافحه واسمه عندهم الشاهد المشهود
قال فاتيناه وقلنا له اصليت البارحه صلوه الرغايب فانشد

اذا نظرت عيني وجوه حبايبي ∴ فتلك صلاتي في الليالي الرغايب

نعا

وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها ۞ اضات لها الاكوان من كل جانب
حرمت الرضا ان لم اكن باد ائادي ۞ ازحم شجعان الوغا بالمناكب
اشق صفوف العاد فين بعزمة ۞ تعلي محدي فوق تلك المراتب
ومن لم يوفي الحب ما يستحقه ۞ فذاك الذي لم يات قط بواجب

الحكايه الرابعه والتسعون بعد الست المايه عن الشيخ القدوة ابي الحسن علي القرسي رضي الله عنه والفقيه ابي القاسم محمد ابن عباده الانصاري رضي الله عنه قال قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ونحن حاضران عنده بسمع في سنة ثلاث وخمسين وخمسما يصف لنا شيا مما وجدته في حال البدايه والنهاية من هذا الامر لبغدي يك وانشد

انا راغب فيمن تقرب وصفه ۞ ومناسب لفنا تلاطف لطفه
ومعاوض العشاق في اسرامح ۞ من كل معني لم يسعني كشفه
قد كان يسكرني مزاح شرابه ۞ واليوم يصحبني لذ به صرفه
واغيب عن رشدي باول نظرة ۞ واليوم استجليه ثم ازفه

فقالوا له انا نصوم مثل ما نصوم ونصلي كما نصلي ونجتهد مثل ما نجتهد وما نري من احوالك شيا فقال زاحمتونا في الاعمال افتزاحمونا في المواهب والله ما اكلت حتي قيل لي بحقي عليك كل واشربت حتي قيل لي بحقي عليك اشرب وما فعلت شيا حتي امرت بفعله قال ابو حفص التفيليني كان الشيخ عسكر يتمثل بهذه الابيات كثيرا ولفظه في البيت الثاني ويغيب رشدي عنه اول نظرة نظرة

الحكايه الخامسه والتسعون بعد الست المايه عن الشيخ الصالح ابي العباس احمد ابن محمد القرشي كنا مع الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال ركب الشيخ محيي الدين واتا الي الجامع المنصور ثم رجع الي المدرسة وكشف عن وجهه المبارك والقا بيده من علي جبينه عرقا فسعت علي الارض فقال لها موتي باذن الله فانت مكانها ثم قال لي يا احمد ان هذه ضربتني عن الجامع الي هنا الي ركبته وبينه من مرقال لي ضعه في غرارة وسد راسها وافتح في جنبها فتحا واخرجوا منه والحجا ولا تغيروا قال فاكلنا منه خمس سنين ثم فتحته زوجتي فوجد تبه علي حاله اول مرة ونفد في سبعة ايام فذكرت ذلك للشيخ فقال لو تركتموه لاكلتم منه الي ان تموتوا الحكايه السادسه والتسعون بعد الست المايه عن الشيخين الكبيرين ابي الحسن علي ابن الهيتي والشيخ ماجد الكردي قالا كان تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يوما يتكلم علي الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر الي مجلسه وهو يوميذ شاب في اول ما دخل بغداد فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراج الشيخ عبد القادر فاخرج ثم تكلم الشيخ تاج العارفين فدخل الشيخ عبد القادر ثانيه الي المجلس فنزل تاج العارفين واعتنقه وقبل بين عينيه قال قوموا لولي الله يا اهل بغداد ما امرت باخراجه اهانه له بل لتعرفوه وعزة المعبود ان علي راسه ضيا حتي قد تجاوزت

ذوايبها المشرق والغرب ثم قال له يا عبد القادر الوقت لنا وبعد لك يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح الي يوم القيامه واعطاه سجادته وقميصه وسبحته وقصعته وعكازه فقيل له خذ عليه العهد فقال علي جبينه داي الخرمي قلت يعني بذلك الشيخ الذي يلبسه الخرقه من يده وهو الشيخ ابو سعيد المبارك ابن علي الخرمي وقد ذكرت نسبة لبس الخرقه وشيوخها في كتاب الرياحين قال فلما انقضي المجلس ونزل تاج العارفين من علي الكرسي جلس علي اخر مرقاة وامسك بيد الشيخ عبد القادر وقال له يا عبد القادر لك وقت فاذا جا فاذكر هذه الشيبه وقبض علي كريمته قال الشيخ عمر البزار وكان مشيخة تاج العارفين التي اعطاها الشيخ عبد القادر اذا وضعها الشيخ محيي الدين علي الارض تبدو كجبة حبة فلما مات وجدت في تلك سراديله فاخذها بعده الشيخ علي ابن الهيتي واخذها بعده الشيخ محمد ابن قايد وكانت القصعة التي اعطاها له لا يمسها احد بيده الا وارتعدت الي كتفه

الحكايه السابعه والتسعون بعد الست المايه عن الشيخ الكبير العارف بالله حماد الدباس انه ذكر عنده الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وهو يوميذ شاب فقال رايت علي راسه علمين وقد نصبا له من البهموت الاسفل الي الملكوت الاعلي وسمعت الثنا وهو يصيح له في الافق الاعلي بالقاب الصديقين وعن الشيخ الكبير يوسف ابن ايوب الهمداني انه قال للشيخ محيي الدين وهو شاب يتكلم علي الناس فقال يا سيدي انا رجل اعجمي كيف اتكلم علي فصحا بغداد فقال انت حفظت الفقه واصول الفقه والخلاف والنحو وتفسير القران كيف لا يصلح لك ان تتكلم علي الناس اصعد علي الكرسي وتكلم فاني ارى فيك عرقا سيصير نخلة وعن الشيخ الكبير العارف بالله ابي النجيب السهروردي انه قال في الشيخ عبد القادر صرف في الوجود الملك وتوجه بوفي وجود الملكوت وانفرد في عالم الكون في هذا الوقت وصرف في قلوب الاوليا واحوالهم الحكايه الثامنه والتسعون بعد الست المايه عن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير سيدي الشيخ احمد ابن ابي الرفاعي رضي الله عنه انه قال الشيخ عبد القادر بحر الشريعه عن يمينه وبحر الحقيقه عن يساره من ايهما شا اغترف انه قال اذا دخلتم بغداد فلا تقدموا علي زيارة الشيخ عبد القادر شيا حيا وميتا فقد اخذ له العهد انما رجل من اصحاب الاحوال دخل بغداد فلم يزره الا سلب حاله وعن الشيخ ابي عمرو عثمان الصريفيني قال كان الشيخ بقا والشيخ علي ابن الهيتي والشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله عنهم ياتون الي مدرسة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ويكنسون بابها ويرشونه لا يدخلون الا باذن واذا دخلوا عليه يقول لهم اجلسوا فيقولون ولنا الامان فيقول ولكم الامان فيجلسون متادبين وكان من حضر منهم رفع الغاشيه بين يديه اذا ركب ويمشي لها خطوات هو يمنعهم عن ذلك وهم يقولون بمثل هذا نتقرب الي الله تعالي قال وكنت اري كثيرا من مشايخ العراق الذين عاصروا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اذا وصلوا الي بابه مدرسته ورباطه قبلوا العتبه ومما سمعت من اعيان بغداد ينشد في هذا المعني

صالح اوقور

:. تراحم تيجان الملوك ببابه :. ويكثر في وقت السلام ازدحامها :.
:. اذا عاينته من بعيد ترجلت :. وان هي لم تفعل ترجلها مهما :.

الحكاية التاسعة والتسعون بعد الست المائة عن الشيخ الكبير العارف بالله خليفة ابن موسى العراقي رضي الله عنه قال جزت مرة ببلاد السواد فرايت شيخا جالسا في الهوى فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ثم جلست في الهوى فقال يا خليفة خالفت الهوى فاسكنت في الهوى ثم انتبت الى الشيخ عبد القادر ببابه فرايته جالسا في فندق الهوى وذلك الرجل الذي رايته في الهوى جالسا بين يديه فكلمه الرجل وساله عن احكام في الحقايق ثم تكلما في المعارف بكلام ما فهمت منه شيا ثم قام الشيخ وخلوت بالرجل فقلت له اراك هنا فقال وهل لله تعالى مصطفى او حبيب مقرب الا وله هاهنا تردد واستمداد فقلت ما فهمت من كلامك شيا فقال ان لكل مقام احكاما ولكل حكم معاني ولكل معنى عبارة يعبر بها عنه والتي هي العبارة الامن فهم معناها والا بد ردك المعنى الامن تحقق بحكمه والا يتحقق بالحكم الامن وصل الى المقام المشار اليه فقلت له ما رايت كنت اضعك اليوم بين يدي الشيخ قال وكيف لا اتواضع بين يدي من ولاني وصرفني فقلت وما ولاك وفيم صرفك فقال ولاني التقدمة على ما به رجال من الغيبين الذين لا يراهم الامن شاء الله تعالى وصرفني في احوالهم ثم قال الشيخ خليفة للشيخ عبد القادر قد قلد الامر في الاوليا فيمن دونه من اهل زمانه تقليدهم احوالهم واسرارهم وعن الشيخ الكبير العارف بالله ابي عبد الله القرشي قال الشيخ عبد القادر سيد اهل زمانه اما الاوليا فهو اعلامهم واحكمهم واما العلما فهو اورعهم وازهدهم واما العارفون فهو اعلمهم واتمهم واما المشايخ فهو امكنهم واقربهم وعن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابراهيم الاعزب رضي الله عنه قال الشيخ عبد القادر سيدنا وشيخ المحققين وامام الصديقين وحجة العارفين وقدوة السالكين الى رب العالمين وعن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي مدين المغربي قال في الشيخ عبد القادر ان المشرق ليفضل به على المغرب وان علمه ونسبه قد ميزاه على الاوليا تمييزا واضحا كبيرا وعن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي مدين المغربي رضي الله عنه فيما روي عن تلميذه الشيخ ابي محمد صالح الدكالي رحمه الله قال لقيت الخضر عليه السلام فسالته عن مشايخ المشرق والمغرب في عصرنا وسالته عن الشيخ عبد القادر فقال هو امام الصديقين وحجة على العارفين وهو روح في المعرفة الغريبة بين الاوليا وانا اصرف مراتب الاوليا من وراء ستارته

الحكاية الموفية سبعمائة عن الشيخ ابي الرضا محمد ابن احمد البغدادي المعروف بالمفيد رحمه الله قال كنت كثيرا ما اتوقع من اسال عن شي من صفات القطب قال فدخلت انا والشيخ ابو الخليل احمد ابن احمد ابن اسعد ابن وهب المقدسي البغدادي جامع الرصافة فوجدنا فيه الشيخ ابا ... القيلوي والشيخ علي ابن الهيتي رضي الله عنهما فسالنا الشيخ ابا سعيد عن ذلك



صالح اوقور

سحال

قال لي القطب انتهت رياسة هذا الامر في وقته وعنده تحط رحال رحال اهل هذا الشان اليه يلقي امر الكون واهله في عصره فقلت ومن هذا قال هو الشيخ عبد القادر فلم انما لك وتبينت ونبوا الكلم لنحضر مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وما تقدم منا احد ولا ... ولا تعرفنا وما منا الامن يشتهي ان يسمع منه شيا في هذا المعنى فوافيناه يتكلم فلما استقر بنا المجلس قطع كلامه وقال اني للواصف ان يبلغ وصف القطب والامسلك في الحقيقة الا وله فيه ماخذ مكين ولا درجة في الولاية الا وله فيها موطن ثابت ولا مقام النهاية الا وله فيه قدم راسخ ولا منازلة في المشاهدة الا وله فيها مشرب هني ولا معراج من مراقي الحضرة الا وله فيها مسرى علي ولا امر في كوني الملك والملكوت الا وله فيه كشف خارق ولا سر في عالمي الغيب والشهادة الا وله فيه مطالعة ولا مظهر لموجود الا وله فيه مشاركة ولا فعل لغوي الا وله فيه مباطنة ولا مظهر نور الا وله فيه قبس ولا معرفة الا وله فيها نفس ولا مجرى السابق الا وهو اخذ بغايته ولا مدي لواصل الا وهو مالك النهاية منه ولا حرمة الا وهو اليها مخطوب ولا مرتبة الا وهو اليها مجذوب ولا نفس الا وهو فيه محبوب هو حامل لوا العز ومقتضي سبق القدرة وحاكم دست الوقت وسلطان جيوش الحب ولي يد التولية والعزل لا يشتغل به جليسه ولا يغيب عنه شهوده ولا التحيب من توسل به يتوري عنه حاله ولا مرقا للاوليا فوق مرقاته ولا معنى فوق معناه او قال ولا معنى في معناه ولا وجود اتم من وجوده لا شهود اظهر من شهوده ولا اقتفاه الشرع اشد اقتفا به الا انه كاين بابن منفصل ادمي سماوي قدسي غيبي وانسطه خالصه ... يح له حد ينتهي اليه ووصف يحصر فيه وتكليف يجب عليه الا انه مستنير بانضاله عند ... في مواقع نظرات الازل عن غير التفرقة بين الهيبة والانس بارز بانفصاله عند ... شعاب المشاهد التباين الصفات بين اصناف الجلال وانقاش الجمال مع لزوم وصف المقام وزوال نعت الحال الحاجب انفراده بالاسرار يا دعلي عزة ظهوره بالايات حقا اقترن حكمه بالامر ... لا استطاع ظهوره بالقسط متوالي في حجر الابن من بطش القبض ولولا ان عالم الملك والحكمة ... يظهر فيه شي من عالم الغيب والقدرة الا في قرة الحجاب واشاره الرمز وقيد الحصر لشاهدا هل ... يكون من هذا الامر عجبا ولولا ان جملته وتفصيله واوله واخره منطوي في حواشي تمكين المصطفى صلى الله عليه وسلم وممزوج رحيقه بتسنيم نسمات رعايته ومحصور محصله في قبضة امره اقبالا ... ادبارا وجمعا وتفرقا لحرق بسبح القدر سلج الحكم ولو تلق لهذا الامر الذي اشهر اليه لسان السمع ... ثم

:. ما في الصبابة منهل مستعذب :. الاولي فيه الالذ الاطيب :.
:. او في الوصال مكانة مخصوصة :. الا ومنزلتي اعز واقرب :.
:. وهبت لي الايام دون صفوها :. فحلت مناهلها وطاب المشرب :.

بلغ

هم ... ثم انشد وهو ... [illegible]

وغدوت لهم محظوبا لكل كريمة ∴ لا يهتدي فيها اللبيب ويخطب
انا من رجال الجاف جليسهم ∴ ريب الزمان ولا يرا ما يرهب
قوم لهم في كل مجد رتبة ∴ علوية وبكل جيش موكب
انا بلبل الافراح املا دوحها ∴ طربا وفي العليا باز اشهب
اضحت جيوش الحب تحت مشيئتي ∴ طوعا ومهما رمته لا يعزب
اصبحت لا املا ولا امنية ∴ ارجوا ولا مودة ارقب
ما زلت ارتع في ميادين الرضا ∴ حتى وهبت مكانة لا توهب
اضحى الزمان كحلة مرقومة ∴ تزهوا ونحن لها الطراز المذهب
افلت شموس الاولين وشمسنا ∴ ابدا على فلك العلى لا تغرب



ثم قال كل الطيور يقول ولا تفعل والبازي يفعل ويقول فلهذا صار كف الملوك سنده او ... منقره فقام اليه الشيخ ابو المظفر منصور ابن المبارك الواعظ المعروف بجراده وانشد بك الشه...

وانشد

بك الشهور تهنا والمواقيت ∴ يا من بالفاظه تعلوا التواقيت
البازانت فان تفخر فلا عجب ∴ وساير الناس في عيني فواخيت
اشم من قدميك الصدق مجتهدا ∴ لانه قدم في نعله الصيت

قالت وكان اشار بهذا البيت الى قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذا على رقبة كل ولي لله والمعنى انه صادق في قوله ذلك محق فيه قاله عن وارد حق ولهذا وضعت المشايخ الاكابر رقابهم عند قوله ذلك في الشرق والغرب سوى واحد في اصبهان فعزل العدم ... وتواضعه لمن شرف الله قدره ورفعه عليه وحكمه فيه وفي ساير الاوليا في زمانه ... ذكر المشايخ الكبار انه امران يقول ذلك فاخبر بعضهم قبل ان يولد بنحو مايه سنة انه سي... ذلك وقال بعض المشايخ الجلة رايت الشيخ عبد القادر وكان كثير الدعوا الخ وقد تكلمت ... نشر المحاسن على بعض الفاظه في هذه الابيات واما قوله في العليا باز اشهب فعد ... اهل العلم بسنده الى الشيخ العالم العارف ابي سليمان داود ابن يوسف المنبجي قال كنت يوما ... الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه فقيل له قد اشتهر ببغداد امر شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر فقال وان امره في السما اشهر منه في الارض ذلك الفتى الرفيع العلا المدعو في الملكوت بالباز الاشهب وسيتفرد في وقته ويرد اليه الامر ويصدر عنه في عصره انتهى قلت وقد اثنا ... ثناء عظيما ووصفه وصفا كريما خلايق من مشايخ زمانه وغيرهم ممن هو مطالع الانوار ... الاسرار من جملتهم الشيوخ الذين ذكرت في مناقبهم عنهم المايه الحكايه الاولى من المايتين ... في هذا الجزو والمايه الاخيره في مناقب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وذكرت ...

في غير هذا الكتاب وهم قريبا من اربعين شيخا الشيخ ابو بكر ابن هوار البطايحي والشيخ ابو محمد الشنبكي والشيخ عزاز البطايحي والشيخ منصور البطايحي والشيخ تاج العارفين ابو الوفا والشيخ حماد بن مسلم الدباس والشيخ ابو يعقوب يوسف ابن ايوب الهمداني والشيخ عقيل المنبجي والشيخ ابو يعزى المغربي والشيخ عدي ابن مسافر الاموي والشيخ علي ابن وهب السنجاري والشيخ موسى ابن ماهين الزولي والشيخ ابو النجيب عبد القادر السهروردي والشيخ احمد ابن ابو الحسن الرفاعي والشيخ علي ابن الهيتي والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ بقا ابن بطو بفتح البا الموحده وضم الطا المهملة المشدده والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ مطر البادراي بالموحده والذال المعجمه والرا والشيخ ماجد الكردي الشيخ جاكير بالجيم والبا المثناه من تحت بعد الكاف والشيخ ابو محمد القسم ابن عبد البصري والشيخ ابو عمرو عثمان ابن جردون والشيخ سويد السنجاري والشيخ حياه ابن قيس الحراني بالحا المهمله والرا والنون بين الالف واليا والشيخ رسلان الدمشقي والشيخ ابو مدين المغربي والشيخ ابو محمد عبد الرحيم القناوي المغربي والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ قضيب البان الموصلي والشيخ مكارم النهر خالصي بالنون قبل الهاو الرا بعد الها ثم الخا المعجمه والصاد المهمله بعد الالف واليا والشيخ مكارم والشيخ خليفه ابن موسى النهر ملكي والشيخ ابو الحسن الجوسقي والشيخ ابو عبد الله القرشي والشيخ ابو البركات ابن صخر الاموي والشيخ ابن اسحاق ابراهيم الاعزب والشيخ المغوث رضوان الله عليهم اجمعين وهو ولا سبعة وثلاثون شيخا وقد ذكرت في غير هذا الكتاب انه حضر ببغداد ثنتين وخمسون شيخا حين قال قدمي هذا على رقبة كل ولي لله وقد ذكرت شيا من كلام الشيوخ المذكورين عقيب الحكايات وها انا اذكر شيا من كلام سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه ذكر شي من نفيس مقاله الذي لا ينسج غيره على منواله قال رضي الله عنه في الذكر اعذب مورد وردته عطاش العقول ~~بالله عز وجل التلذذ بمناجاه~~ مورد التوحيد واطيب نسيم هب على مشام القلوب نسيم الانس بالله عز وجل التلذذ بمناجاه الله كوس رواح الارواح وذكر الله تعالى جلا مرد عيون العقول ودر رحمة الله لا يرضع بها الا ابناء مفارق الاسرار ومسك شكره لا يعبق الا في جيوب ثياب الارواح وورد الثنا عليه لا يطلع الا على شجر اللسن عبادة المومنين ان ذكرت ربك باللسن ... اقفا لقلبك وان ذكرته باللسن لطايف اسرارك فانت ذاكر ... على الحقيقة وان ذكرته بسرك ادناك من مواطن القدس وان صدقته في حبه حملك بجناح لطفه الى مقعد صدق قد وجد الله من فتر لحظة عن ذكره ولا لاحظ ازليه وحدانيته من التفت بعين سره الى غيره الذكر روح جناب الرحمة يهب نسيمه على مشام ارواح الذاكرين فتهتز من نشوانه اعطاف الارواح في اقفاص الاشباح فتقوم العقول راقصة في بساتين الصدور فتخرج الاسرار هايمة

تبارك ... [illegible] ... ذكرته ... النزت

في بوادي الوجد فتنطق بلابل السكر بما في جنانها بالضماير فيحرق المحب بنيران التلهف ويغيب المشتاق
عن تطوراته لشدة التاسف ويقول بلسان الواحد طربا القرب الواحد الى الاحد تخ يوسف
فتبرزموا انشط القدم تجلوا عن عرايس صفات المحبوب على اعين الالباب في قصور الافكار
تحت نقاب الاسرار ثم تجلل عليها الاجلال بستور الغيرة فتحت فتختجب برود العظمة وتومد
عيون البصاير من حر نفس العشق وتسقط قوادم اقدام شوقها بطول سفرها في هجير
بوادي الهجر ويرسل اليها سفير الكرم طبيب القدر فيداوي رمدها بكحل بسم الله الرحمن الرحيم
لما طلعت طلايع هذا الاسم في جبروت الجلال وسعت سطوة العز تحت خفقان رايات
جنود الكبرياء تاهت عيون العقول ودهشت نواظر الاوهام ووقعت اطيار الاوكار
وطمست سطور كنانة الكاينات وقال لسان هيبة الاحديه وخشعت الاصوات
للرحمن فتزلزلت جبال اعظم الالباب ودكت لبهما لتجلي ارض نعوت البشريه ونمت
اجنحة الارواح فلا مطار لها في فضا عالم التفريد وتنبهت القلوب باشواق عشقه وهام
الاسرار بيوله حبه وتبلبلت الافكار في براري بعده وقربه فحكمته مثبوته في كل ذات
واثار صنعته لايحة في كل مصنوع وعجايب قدرته ظاهرة في كل كاين وبراهين وحدانيته
قايمة في كل موجود وانوار اقتداره باهرة لعين كل عقل والسن حسن صنعته تخاطب اهل
الوجود باشارات شواهد الهيبة فابرزمراي العقول باشخاص اعيان عجايبه وجلا على
عيون قلوب عباده عرايس اسرار الغيب ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه
مايملكون من قطمير وقال رضي الله عنه في الشريعة المطهرة الايمان طاير عيني يرد
من افق بجنس برحمته من يشا يسقط على شجرة قلب العبد يترنم له بلد بلحون بشرع
دلهم بطير من قفص صدر صاحبه الى مقعد اصدق الشريعه المحمديه ثمرة بشجرة الوجود
الملة الاسلاميه شمس اضات بنورها ظلمة الكون اتبع شرع احمد تعطى سعادة
الدارين احذر ان تخرج من دايرته اياك ان تفارق اجماع اهله في قلب صاحب الشرع
الاعظم ودايع بدايع الحكم في اسرار صاحب الناموس الاكبر ابن جواهر الغيب اجعل
قبول امر طويعك الى الله صبر كعبة عقلك مهبط املاك كلمات احكامه من ما اعمام
افواهه يشرب عطاش الارواح في عيون حيوه الفاظه يغتسل حضر العقول ناذا
الطلب للارواح الكاينه في القوالب اذا رسا لن عزمها الى العلا طارت باجنحة الغرام
في فضا المحبة وقنت بعد التعب على اغصان الاشواق تناغت في شجر بلابلها عطريات
الحان الحسين الى جمال واشهدهم ارجها هبوب نسيم الغرام الى اعادة لذاذة الست
جرحت بعض تلك الطيور من اقفاص الصدور وتناجي اثرا من مطارها القديم تنتشق نسمة
من مهب التكلم تتذكر عليشها في ظل اثر الوصل تشكوا جواها بعد بعاد الاحبا فسمعت اني
تي

الله تعالى بلسان اشارة عين الوجود انتعش دعاوة صلى الله عليه وسلم في صفحات الواح
الارواح صارت دعوته ريحانة نقرا غصان اشجار القلوب الغلوب اشرقت على النفوس الحربيه
على الغيب حققت الاسرار وارتفعت الحجب الظاهرة عن عيون بصايرها لاحظت جمال صاحب
الكون شاهدته بصفا مراي الاسرار كعبة كل عارف موضع نظرات الحق منه اقرب الطرق
الى الله لزوم قانون العبوديه والاستمساك بعروة الشريعه الاسلاميه والاستقامة
على جادة التقوى انسك بالله على قدر وحشتك من غيره ثقتك بالله على قدر معرفتك
له الكدر في الاعمال نوع من الحرمان الانغماس في طلب الدنيا يثني العقل عن طلب الله عز وجل
الرباني المطالب كسوف في شمس طلب الطالب والنفاق في المقاصد حدش في وجوه قصد
القاصد عدم المطلوب عذاب القلوب فرقة عذاب العقول علايق هذه الدنيا حجاب
يمنع من الوصول الى الملكوت العلي اقبالك على الله بوجه عبادتك بسبب اقباله عليك بوجه
الرحمة لو بلغ طفل عقلك الاشد في حجر التاديب ما التفت الى الدنيا لكن هو بعد في مهد شغلنا
اموالنا واهلونا الارواح الطاهرة فناديلها كالاجساد العقول الصافيه ملوك قصور
الصور يا غلام افتح عين قلبك لتراعرايس اسرار الازل وانتشق بمشام روحك هبوب نسيم
لطايف القدر ان الله تعالى وضع تماثيل الوجود على ساحل بحر الدنيا لاصحاب عيون
اهل البصيره فسلم من الالتفات الى زخرفها اطفال الارواح اقيمت في مقام مهدوم الثبات
وربيت في حجور العظمة وارخيت عليها اكنافايات الامر وكوشف بلطات محيات القدر وجليت
عليها عرايس الغيب وردت فغرفها الى كهف الكرم بليل اسرار العارفين هيم افكار الواجدين
زلزل جبال عصم العقول اطلع على محيات الاسرار بارواح المومنين طرب اليه نحنخه
صدق العشق اطوى في صدق وقصد فدك اليه اذناكرنا احمد بساط البسطه صبر يجول
سعد طلبه فراشنا تنهاحولك التو نحوم يحول حماه بقوادم اقدام الوله اطلب منه ماطلب
ادم صلى الله عليه وسلم ربنا ظلمنا انفسنا انتهى كلامه في ذلك مختصرا وقال رضي الله عنه
نسمات اشجار الوصال اذا جنازت بربوع المطرودين حيتها وطيف الليالي الاتصال
اذا طرق مضاجع المهجورين نواوانار الشوق اذا ركبت على عبد ان المشاهده في مجلس
الانس على بذرها عشاق الازل ورضعا ثدي المحبة اقرب شجرة العقول في بساتين
القلوب وتمايلت اغصان النفوس في دوح الهيها كل ورقصت جواهر الحو اطر طربا
في قصور الصور وتواجدت الباب الاحباب بسرور اني معاني المثانى وقدرت الفكر
حراق الاكباد بشرر نار العشق واخترقت بصواعق الهيبه دراة اجزا اللذات تموج
الكون باهله وخرج اراجي اسرار الغرام اقدام المحبين بنبله وتزلزلت قواعد
اركان السرير وهامه بعسكر نوق رمقها البصاير وقامت الارواح على اقدام سوال
اقدام

انوار
تعالى
الاحباب
ربع

ما الحبر واشتغلت الاعين بسبح تسحب العبرات عن النظر ووقف ادم الاحوال على قدم الاعتراف
بالاقتراف وقام ابراهيم الهم على باب اطمع ان يغفر لي خطيئتي وخر موسى الغرام صعقا على فطور
تبدت اليك واشار ايوب الوله بيد مسني الضر وقرر سليمان الهيمان علي بساط بيننا طود
دولته محوا ابرح ان لويكم في ايام شهر كم تحجاب وقالت نملة القلب لرعايا الخواطر عند انتشار
عساكر سلطان الجلال واستيلا جيوش ملك الكمال يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فبدت
اصول القرب وانبسطت اشعة الدنو ومد رواق اللقا وفرش بساط الحضرة علي
ارايك بسط القدس وعقد مجلس الخلوة تحت لوا الملك في ارض المشاهدة ونصبت اسرة
الجلوة بين سرادقات الجلال في حرم الامن وانتظم حال العاشق واجتمع المحب مع المحبوب
ودارت كووس شراب المسار في اقداح الافراح وعطر الوقت وسعد البخت وارتفع المقت
وتجلت اسرار غيب القدم من بين اكناف مسالك اوصاف الازل باتجاها مسالك دقت
فظل الوهم دهشا من معرفة كيفيتها ومعان رقت فضاعف هو اجس الفكر في
عن علم ما هيتها فهي كالبروق اللامعة محرق تخطف الخواطر من سجف الابد كالشموس
طالعة من مدارات بروج الجلال وتالله لقد تناهت البروق عند بروزها وميضا
وغموضا وجلت الشموس عند ظهورها تلوحا وتعريضا حين اسفرت بدار الارادة الابصار لها
عن حسن جمالها نقاب الحجاب وفضتها مواشط الازل علي سرائر الاستجلا لعليه سكرات عشاق
الطلاب واظهرها اللوح النوراني من اقاصي مكامنها وادناها وكشف الوصف الوحداني
نعوت معاليها ومعانيها وغامزت لحظات تجمالها صبابات الكنوا فين المشتاقين فنازلت
نظرات سحا بها حيرة الشاخصين العارفين فلما قدموا النظر جلا بها وحضروا المشاهدة
بهابها اهتز تاج جمالها في مجلس كمالها فنثر علي روسهم جواهر الخمول ودرر الرضوان ثم توارت
باستار العزة ورد الكبرياء وازار العظمة فتقطعت القلوب وجدا واشتياقا وهامت الارواح
عطشا واحتراقا وتمايلت اغصان الغرام تقابل نسيم الوجد وتناثرت اوراق الصبر
تشكو اقلق الفراق فيا ركايب الارواح جدي في طلب هذه المنازل ويا حادي القلوب
اسرع الي نيل هذه الدرجات وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال رضي الله عنه
تفقه ثم اعتزل من عبد الله بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه خذ معك مصباح
شرع ربك من عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لم يعلم اقطع الاسباب عنك فارق الاخوان والاقسام
اعظمها ظهر قلبك تزهد تخلوا ان ربك حاركحسن ادبك كن مقاطعا لما سواه منفصلا عن الدنيا
والاسباب خايفا علي الحظ انطفى مصباحك اخلص ادبك صباحا اربعين تتفجر ينابيع الحكم من قلبك علي
لسانك بينما هو كذلك اذ راي نار الحق عز وجل كما راي موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام نارا من شجرة قلبه يقول للنفس وهواه وشيطانه وطبعه واسبابه ووجوده امكثوا

اني

اني انست نارا نودي القلب من السر اني انا ربك انا الله فاعبدني لا تذل لغيري لا
تتعلق بغيري اعرفني واجهل غيري انصل بي وانقطع عن غيري اطلبني واعرض عن غيري اني
علي اني قربي الي ملكي الي سلطاني حتى اذا تم هذا الكلام ثم المقاجري ماجري اوحي الي عبده ما
اوحي زالت الحجب زالت الكدورة سكنت النفحات الالطاف جا الخطاب اذهب الي فرعون قلب
ارجع الي النفس والهوي والشيطان طوقهم الي اهدم الي قلوبهم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد
قال رضي الله عنه طارت نحل الارواح قبل وجود الاشباح من كوارة كن كي في فضا روض
التواحيد لتجني من زهر اشجار الانس وتاكل من اثمار اغصان المعرفة وتتخذ بيوتا من مواطن
القدس فوق قمم جبال العز وتسلك سبيل الدنو الي ربها في حضرة العلو في مقام قربها وتجني
ثمار الحضور بايدي الهمم العالية فاصطادها صياد القدر بشباك التكليف وحصرها بيد الامر
في اقفاص الاشباح فالهمتها من اليها كل لحجة حسن الصبغة والفت مساكن البشرية فنسيت
موطنها من القدس الاشرف فاوحي ربك النحل الارواح ان اسلكي سبيل ربك ذللا في مسالك
الاشباح وكلي من كل من ثمرات الشريعة وارعي من ازهار انوار الحقيقة فلما طار طايرها
لترعي حب الحب من حدايق المجاهدة وقع في شرك المحبة وراي ما بالبلا في غدير الوافضال
كيف الخلاص روض ابتلي لكنه ثمره مر ومنهل عذب لكن كم فيه من غريق فنادها حادي
مطايا صدق الطلب بلسان النصح يا رباب الوله في حب معشوق الارواح ويا اصحاب
الحرق في غاية اماني العارفين ما بينكم وبين مطلوبكم سوي ارتفاع استار الصور ولا
يحجبكم عنه الا حجب الهيا كل فطيروا اليه باجنحة الغرام واطلبوا عهده الحيوة الابدية وتوبوا
عن شهوات اراد تكم ليحييكم به عنده في مقعد صدق فالبلا ريحان ارواح العارفين والفنا
نعيم اسرار الواصلين والبلا والولا جنا ن طلعا في فلك السعادة والمحبة والمحنة وردتان تلقتا
في غصن القرب البلا الاعظم فقد المحبوب والفنا الاكبر عدم المطلوب معاش العارفين
البراءة من الحول والقوة الا به لتوجه حقيقة التوحيد ومحو كل مشلوح بعبرة العقل محض
التفريد والقا كلما في الوجود مزيد الطمع عين التجريد قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون لما نظرت الملايكة الي نحل الارواح كامنة في مكامن اسرار الغيب ساكنة
في ظلال الوصل مستقرة في مهدها وهذا اللطف يهب نسيم سحر القرب عليها وتتعبق في ناديها
ريحان روح الانس وبنا لقد لقفها بوق نور المعارف ونهرا عطافها نشوات شراب المشاهدة
وتبا دمها مسامر المخاطبة اذ ح الملكوت الاعلي تعطر اجانحتها كالمهم و بعثوا عيون اشباح النور
الي سطوع انوارهم في اطوارهم فقالوا القدر يا اصحاب صوامع النور الطاير الي درجة هذا الشرف
انظروا الي طاير يطير من وكر شجرة الشوق الاعظم يقال له احمد مطاره وضاجو قاب قوسين
بجناح شوقه الي اوكار العز بنور الذي هداية نزلوا علي اغصان شجرة هذا الوصف باتباع شرعه

طايرهم

صالح للوقف

استرق العيون عقولهم هذا النور كفارة بركته وصلوا الي هذا المقام هو هدهد بعود من بلاد بلقيس الغيب الي سليمان العقول نبيا، بقين بكتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بقوله اذا وردت عليه واردات محبوبه لست كاحدكم يتميز علي الانبيا برتبة اظل عند ربي يطعمني ويسقيني جلّه روحه ليلة اسري زهرة شجره فاوحي نثر علي تاج راس محمده بنادر لقد راي من ايات ربه الكبري في مجلس او ادني من اجله تسرب ... ايها الزمان علي مناكب بهجة المكان لله در عبادة لا تحل بين اذن سره وبين سماع ... الكلام حجابا من غفلة طبعه وعمر بقوله تعالي تذكروا فاذا هم مبصرون وقال رضي الله عنه اسم الله الاعظم هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس في قلبك غيره بسم الله من العارف تكن من الله عز وجل هذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة تكشف الغم هذه كلمة تبطل السم هذه كلمة نورها يعم الله يغلب كل غالب الله مظهر العجايب الله سلطانه رفيع الله سحابه منيع الله مطلع علي العباد الله رقيب علي القلب والفواد الله قاهر الجبابره الله قاصم الاكاسره الله عالم السر والعلانيه الله لا يخفي عليه خافيه من كان لله كان الله في حفظ الله من احب الله لا يرا غير الله من سلك طريق الله وصل الي الله من وصل الي الله عاش في كنف الله من اشتاق الي الله انس بالله من ترك الاغيار صفا وقته مع الله افرع باب الله الجا الي جناب الله توكل علي الله يا معرضا عن سماع الله ارجع الي الله هذا سماع اسمي في دار الشقا فكيف عند اللقا هذا في دار المحنه فكيف في دار النعمة هذا اسمي وانت بالباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد نوديت فكيف اذا تجليت القوم في المشاهده واجرا الفضل العميم وارده المحب كالطير لا ينام في الاسحار يناجي حبيبه في خلوات الاسحار تهب رياح القرب علي قلوبهم فتدنيهم الي ربهم وقال رضي الله عنه سرير الاسرار لا ينصب الا في سرادق حق اليقين وحق اليقين نقطة دايره التوحيد والتوحيد قاعده بنا الوجود الهوية الاحديه معناطيس قلوب العارفين والروضة الابديه مراتع اسرار المكاشفين كما تشوق الارواح ليلة الست باسرار قدمه لا طف العقول في معام واذ اخذ ربك بالطاف تقديره عهده باسط الخواطر في حضرة السرمد به بما بسطه واشهدهم بتقريب الي الاسرار في جناب الازل مخاطبة الست سقاهم كاس حبه بايدي سقاه قربه خرجوا الي الدنيا وفي روسهم نشوات ذلك الجمال وفي عيون عقولهم بقايا رسوم ذلك الجمال وفي احداق قلوبهم برقات ذلك بالجناب واخرقاهم عليكم كيف تموتون وما عرفتم ربكم الشجاعة صبر ساعة يا اعجمي الفطنة سافرتم الي بلاد الغرب يا موتا الطبيعة سافروا الي بلاد الهند للهدايه شقي بعض العارفين من الشراب قطرة واقرع ساقي القدس

ي

صالح للوقف

٢١٧

له يا بلبس الملك دون حلاوة شهد الموا لا تحتشم مرارة صبر البلا يا غلام عيون عقول الفحول لم تلتفت الدنيا ولم تخدعهم خلبت بوقها اللامع بل فهموا قول المحبوب عنها انما الحياة الدنيا لعب ولهو يا غلام من تمكن النفوس اللذات مدخل الشيطان الي القلوب ومن فقد الشهوات يصير الي الصدور وتنخدع حب الدنيا يرده الي النفس تعطل الاخرة فطوبي لمن تنبه من رقدة غفلة عقله وصفا مورد حاله بطلب قرب مولاه بادر بالخروج الي ما لا بد له من الخروج منه وحاسب نفسه قبل محاسبة اسرع الحاسبين وشمر للسباق الي الاخرة فان الدنيا ميدان السابقين والاعمال نجايب سبق الفايزين وعلي القيامة المر والساعة ادهي وامر وقال رضي الله عنه يكشف للاوليا والابدال من افعال الله عز وجل ما يبهر العقول وتخرق العادات والرسوم والكشف علي قسمين جلالي وجمالي فكشف الجلالي والعظمة يورث الخوف المقلق والوجل المزعج وامرا عظيما يحدث في القلب يظهر علي الجوارح كما روي ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يسمع من صدره الشريف الكريم ازير كازيز المرجل في الصلاة من شدة الخوف لما يرا من جلال الله تعالي ويكشف له من العظمة ويقال مثل ذلك عن ابراهيم الخليل صلي الله علي نبينا وعليه وسلم وعن امير المومنين عمر الفاروق رضي الله عنه والمشاهدة للجمال وهو التجلي للقلوب فهي للانوار والسرور والالطاف والكلام اللذيذ والحديث الانيس والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالية والقرب منه عز وجل بما سبق لهم امرهم اليه وجف به القلم من اقسامهم في سابق الدهور فضلا منه ورحمة وتثبيتا منه لهم في الدنيا الي بلوغ الاجال للوقت المقدر لئلا تفرط بهم المحبة من شدة الشوق اليه عز وجل فتنفطر مرايرهم فيهلكون او يصعقون عن القيام بالعبوديه الي ان ياتيهم اليقين الذي هو الموت فيفعل ذلك لطفا منه ورحمة ومداواة وتربية لقلوبهم ومداراة لها انه حكيم عليم لطيف بهم رؤف رحيم ولهذا روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كان يقول لبلال المؤذن ارحنا يا بلال يعني بالاقامة ليدخل في الصلاة لمشاهدة ما ذكرنا من الجمال ولهذا قال صلي الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال رضي الله عنه يا هذا كن مع الله تعالي كان لا خلق ومع الخلق كان لا نفس فاذا كنت مع الله تعالي كان لا خلق وجدت وعن الكل فنيت واذا كنت مع الخلق كان لا نفس عدلت وانقيت اترك الكل علي باب خلوتك وادخل وحدك ترا مونسك في خلوتك بعين سرك وتشاهد ما وراء العيان وتزول النفس وياتي مكانها امر الله تعالي وقربه فاذا جهلك علم وبعدك قرب وصمتك ذكر ووحشتك انس يا هذا ما ثم الا الخلق والخالق فان اخترت الخالق فقل انهم عدو لي الا رب العالمين ثم قال من ذاقه فقد عرفه فقيل له من غلبت مرارة الصفرا كيف يجد حلاوة الذوق فقال يتعد الشهوات عن قلبه يا هذا المومن اذا عمل صالحا انقلبت نفسه قلبا ثم انقلب قلبه سرا ثم انقلب السر فصار فنا ثم انقلب الفنا فصار وجودا ثم قال ليس كل الاحباب يسعهم كل باب

صاحا او قود

يا هذا الفنا اعلام الخلايق وانقلاب طبعك الي طبع الملايكة ثم الفنا عن طبع الملايكة ولحوقك بالمنهج الاول فجنيد يسقيك ربك ثم الاستسلام ثم العلم بالله ثم المعرفة به ثم الوجود به واذا كان وجودك به كان كلك له الزهد عمل ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل الابد وقال رضي الله عنه ينبغي للفقير ان ينزل العقبة ويتردد بالقناعة حتى يصل الي الحق سبحانه وتعالي ويسعي بقدم الصدق طالبا لباب القرب مهر ولا عن الدنيا والاخرة والخلق والوجود يحتاج عون الف مرة ويعني الف مرة يستقبله او قال حتى يستقبله عناية الحق عز وجل ورافته ورحمته وشوقه اليه ويوجد بانه ينظر انه ومباهاته ومواكب ارواح النبيين والمرسلين والصديقين والملايكة بصحبة ونزفة الي الله ويقرا سابقته فيقف على سطره وكل كلمة وكل حرف تقف على اوقاته وازمانه وساعاته ولحظاته وينشر له امره وما يوول اليه كلما جذبه الخوف جذبه القرب عنه ثم لا يزال ينقل من شي الي شي حتى يجعل حاجبا بين يديه متفردا عنه مطلقا على اسراره يعطي خلعته وطبقا ومنطقة وتاجا ويشهد الملك له على نفسه ان لا يغير عليه ويوقع له بصحبة دايمة وولاية مستمرة فلا يبقي زهد مع المعرفة يا تايه القلوب طلبكم الجنة قيدكم عن الحق سبحانه وتعالي وقال رضي الله عنه اعلم وفقك الله بجميل صلاتك بلطيف رعايته ان قدم الصدق اذا طلبت وجدت ويد الشوق اذا جذبت ملكت وجنود الحب اذا اسرت قتلت وصفات الخبر اذا فنيت بقيت وعروس الوصل اذا تجلت بقيت واصول القرب اذا رسخت بذخت ورياض القدس اذا ظهرت بهرت ورياح الانس اذا هبت بسطت وعيون الالباب اذا شهدت دهشت وقلوب الاحباب اذا رمقت عشقت واسماع الارواح اذا قربت سمعت وابصار الاسرار اذا احظرت نظرت والسن القوم اذا امرت نطقت فلله ذر عباد نادا هم مولاهم في سابق القدم بلسان الكرم ودعاهم بنادي المفضل الي نادي الوصل فبدا لهم من معاني الحب بادي وجدا بهم في جناب القرب حادي وشاهدوا امجد الجالس من مطالع الازل وعاينوا اعين الكمال في طالع الحلل وسمت بصايرهم الي مطالعة عوالم الغيب ومعالم التوحيد وسرت سرايرهم في مشاهدة القدس ومعارج التفريد وشخص ابصارهم الي رقوم الفتح من ذبول الكشف عن محيا ذلك الجناب واتكت افيدتهم على ارايك الانس في مقاصير القدس بين تلك القباب وجلست اسرارهم على بسط البسط وارتاحت ارواحهم برياحين الخطاب فان صمت صامتهم فلشهود حق اليقين وان نطق ناطقهم فلوروده مرتقين وان خاف نفس من بدهم خوف افامنوا مكر الله او باشر قلبه زجر وتحذير كم الله نفسه يا جاهها مخاطب لا تخافا انني معكما ونطقت شواهد السعادة قا بلة بشراكم سفن الجودي واما بنعمة ربك فحدث وان اخرج لمرادهم مرسوم ابتو في به استخلصه لنفسي من ابوت يختص برحمته من يشا حد بنه بد اصطفينا من عبادنا الي حضرة قدم اسلام عليكم ربي رحيم وقدم الي مجلس وسقاهم ربهم واستقبله وجه فخذ ما اتيتك فدباع بسط بشرح